

مجلة

دراسات في التاريخ والآثار

مجلة علمية محكمة

رئيس التحرير : أ.د. رفاه جاسم حمادي

مدير التحرير : أ.د. عادل شايث جابر

اعضاء هيئة التحرير

أ.د. محمود عبد الواحد القيسي كلية الآداب / جامعة بغداد

أ.د. باسمة جليل عبد كلية الآداب / جامعة بغداد

أ.د. أنعام مهدي علي كلية الآداب / جامعة بغداد

أ.د. سهيلة مزبان كلية التربية / ابن رشد

أ.د. سالم الحاج محمود كلية التربية / جامعة المستنصرية

أ.د. علي ياسين الجبوري كلية الآثار / جامعة الموصل

أ.م.د. فاروق محمد علي كلية الآداب / جامعة بغداد

أ.د. طارق منصور كلية الآداب / جامعة عين شمس

أ.د. خديجة نشار معهد الآثار / الجزائر

مجلة دراسات في التاريخ والآثار - جامعة بغداد - كلية الآداب - بغداد

العدد (٨٠) لشهر كانون الاول لسنة ٢٠٢١

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٧٦٥) لسنة ٢٠٠٢

ISSN:2075-3047

الترقيم الدولي :

البريد الالكتروني : jasha@coat.uobaghdad.edu.iq

مجلة دراسات في التاريخ والآثار - جامعة بغداد - كلية الآداب - بغداد
العدد (٨٠) لشهر كانون الاول لسنة ٢٠٢١
عدد الصفحات : ٥٥٢ صفحة

تصميم واخراج
علا صالح الجراح



دار ومكتبة كلكاش للطباعة والنشر
بغداد - باب المعظم - شارع المكاتب
07729093707 - 07736558370
ola.algarah88@gmail.com

شروط النشر في المجلة

١. ان تتضمن الصفحة الاولى من البحث ما يأتي:
 - أ. عنوان البحث باللغتين الانجليزية والعربية.
 - ب. اسم الباحث باللغتين الانجليزية والعربية ، وشهادته العلمية ، ومؤهلاته، وتخصصه العلمي ومكان عمله.
 - ج. البريد الالكتروني الرسمي للباحث ورقم الهاتف.
 - د. ملخصان احدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانجليزية وحجم الخط(١٢) .
 - هـ. الكلمات المفتاحية (الدالة) للبحث باللغتين العربية والانجليزية.
٢. ان يتم طباعة البحث بواسطة الكومبيوتر باستخدام **Microsoft Office Word 2010** ان يتم تزويد هيئة التحرير بنسخة الكترونية من البحث بوصفه مجلداً واحداً فقط ؛ ولا يمكن تقسيم البحث على اكثر من مجلد.
٣. ضرورة توثيق متن البحث بالمراجع (الاقتباسات) على وفق نظام (APA)
٤. ان لا يزيد عدد صفحات البحث عن ٢٥ صفحة حجم (A4).
٥. على الباحث دفع رسوم النشر المحددة.
٦. ان يكون البحث خالياً من الاخطاء اللغوية والنحوية والكتابية.
٧. يجب ان تتم طباعة البحث باستخدام برنامج **Microsoft Office Word 2010** ووضع المخططات والاشكال ان وجدت في المكان المناسب للبحث وان تكون جيدة من الناحية الفنية للطباعة. وان لا يتم تضمين الرموز في داخل البحث.

٨. ان يلزم الباحث بانواع واحجام الخطوط كما ياتي:
- أ. العربية (Simplified Arabic) حجم الخط (١٤).
 - ب. اللغة الانجليزية (Times New Roman) حجم الخط (١٦) الملخص
خط (١٢) . يجب ان تكون جميع صفحات البحث الاخرى الخط (١٤) .
 - ج. استخدام معالج النصوص في داخل البرنامج Microsoft Office Word.
٩. اخطار الباحث المجلة اذا لم يكن البحث مناسباً للنشر في مدة لاتزيد عن شهرين من وقت وصله الى المجلة.
١٠. يلتزم الباحث بالتعديلات التي يقوم بها الخبراء في البحث على وفق التقارير المرسلة اليه . ويجب اجراؤها في مدة لاتتجاوز (١٥) يوم.
١١. تضاف قائمة اخرى للمصادر مترجمة للغة الاتينية غير مرقمة على وفق نظام (APA) ومرتبة ترتيباً ابجدياً .
١٢. ملء الاستمارة الخاصة بـ (اتفاقية التلخيص لحقوق الطبع والنشر) والخاصة بمجلة دراسات في التاريخ والاثار .
١٣. التقديم يكون عبر الموقع الالكتروني للمجلة :
jasha@coat.uobaghdad.edu.iq بعد التسجيل في الموقع ثم رفع طلب للنشر .

- لاتنشر البحوث التي لا تطبق هذه الفقرات.

رئيس التحرير

فهرس العدد (٨٠)

الصفحة	اسم الباحث	اسم البحث	ت
٢٤-٣	مصطفى يحيى فرج أ.م.د ياسمين عبد الكريم محمد علي	المعابد الوارد ذكرها في نص المسلة الصفراء - دراسة في ضوء التنقيبات الأثرية	١.
٧٠-٢٥	أ.د. عباس علي عباس الحسيني	إريساكرك المدينة السومرية المفقودة .. تاريخها وأثارها	٢.
٩٠-٧١	م.د مهند خلف جمين الشمري	مدينة أربيل في ضوء الوثائق الاقتصادية الآشورية الحديثة	٣.
١١٠-٩١	ريم موسى علي أ.م.د ليث مجيد حسين	نصوص مسمارية غير منشورة من تل حرمل	٤.
١٣٠-١١١	أ.د. عبدالرحمن يونس عبدالرحمن م. نسرين احمد عبد	عقوبة الحرق بالنار في قوانين بلدان من الشرق الأدنى القديم	٥.
١٥٢-١٣١	م.د. قحطان جواد مطرود أ.م.د. مصطفى جواد عباس	عبد الله بن عفيف الأزدي	٦.
١٧٦-١٥٢	أ.م.د. زيدان رشيد خان أودل البرادوستي هوزان صلاح الدين محمد رؤوف	تخطيط قلعة كركوك -دراسة أثرية ، عمارية ، ميدانية	٧.
٢٠٠-١٧٧	أ.م.د. زيدان رشيد خان أودل البرادوستي سارا أولفتاح محمود	نماذج من الأنية الزجاجية في متحف السلیمانية دراسة تحليلية ، أثرية - نماذج مختارة	٨.
٢٣٢-٢٠١	روثين عارف عيسى	الصلوات السياسية بين أمارة الكويت ونجد 1917- 1922	٩.
٢٦٤-٢٣٢	د. شفان محمد خالد	صدي محاولات السلام لإنهاء الحرب العراقية - الإيرانية في صحيفة التاييمز اللندنية ١٩٨٠م - ١٩٨٨م	١٠.
٢٩٤-٢٦٥	أ.م.د. زهير يوسف عليوي حسين	الأعيان في مجتمع الدولة الغزنوية عصر السلطان محمود الغزنوي من خلال كتاب اليميني مؤلفه ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي (٤٢٧هـ / ١٠٣٦م)	١١.
٣٢٢-٢٩٥	أ.م.د. بشرى جعفر احمد	بنو هزان .. نسبهم وتاريخهم قبل الإسلام	١٢.
٣٤٤-٣٢٢	سمر حيدر جبار أ.د. عادل شابت جابر	سين _ كاشيد ملك الوركاء	١٣.
٣٦٨-٣٤٥	أ.م.د. وفاء خالد	الأميرة فاطمة اسماعيل ودورها في إنشاء الجامعة المصرية (١٨٥٣-١٩٢٠)	١٤.

الصفحة	اسم الباحث	اسم البحث	ت
٤٣٤-٣٦٩	أ. م. د. وليد مصطفى محمد صالح	أبناء من ولد في مكة من الهجرة حتى عام الفتح (٨-١) هـ ودورهم في العصرين الراشدي والأموي دراسة تاريخية كمية	.١٥
٤٦٤-٤٣٥	زمن أحمد عباس الخيكاني أ. د. غسان عبد صالح	الموت والمصير بين العقيدة الرافدينية والعقيدة المندائية	.١٦
٤٨٦-٤٦٥	محمد طالب رشيد أ. د. عادل شايث جابر	تأثير التجارة على الامن الاقتصادي في بلاد الرافدين القديمة	.١٧
٥١٠-٤٨٧	م. د. رشيد علي خضير	الحركة العلمية في عهد الحكم المستنصر بالله في الاندلس (٣٥٠-٣٦٦ هـ)	.١٨
٥٣٤-٥١١	د. غانم عودة شرهان	الفكر الإصلاحي في شعر عبد المحسن الكاظمي	.١٩
٥٥٢-٥٣٥	Hussein Mohammed Ridha Al- Hummeri	"Unpublished Economic Texts from Ur III Dynastic Period"	.٢٠

المعابد الوارد ذكرها في نص المسئلة الصفراء - دراسة

في ضوء التنقيبات الاثرية

مصطفى يحيى فرج

أ.م.د ياسمين عبد الكريم محمد علي

المعابد الواردة ذكرها في نص المسلة الصفراء - دراسة في ضوء التنقيبات الأثرية

مصطفى يحيى فرج

أ.م.د. ياسمين عبد الكريم محمد علي

الملخص

يُسلط هذا البحث الضوء على المعلومات الواردة في المسلة الصفراء (مسلة الوليمة) حول معابد مدينة نمرود (*) التي أقامها الملك آشورناصربال الثاني (٨٨٣-٨٥٩) ق.م. والتفاصيل التي ذكرها حول هذه المعابد والآثار والمواد الثمينة التي حوتها، ومقارنة ما ورد من معلومات بنتائج التنقيبات الأثرية التي أجريت في المدينة وما تم الكشف عنه من معابد وما حوته من بقايا أثرية.

الكلمات المفتاحية: اشورناصربال، لايارد، مالوان، نمرود، معبد، تنقيبات

مقدمة

المسلة الصفراء (مسلة الوليمة) هي مسلة تعود للملك اشورناصربال الثاني مصنوعة من الحجر الرملي، مكعبة الشكل ارتفاعها ١٢٨ سم وعرضها ١٠٤.٥ سم وسمكها ٥٤ سم، نُقش على المسلة من الامام والخلف والجهة اليسرى ١٥٤ سطر من الكتابة المسمارية وتُضم من الامام في الأعلى مشهد فني للملك آشورناصربال الثاني بارتفاع ٤٧ سم (شكل ١)، أقام الملك هذه المسلة لتوثيق إعادة بناءه لمدينة نمرود واتخاذها عاصمة له، وإقامة احتفال كبير استمر لعشرة أيام ودعا اليه أكثر من ٦٩ ألف شخص.

أُكتشفت المسلة من قبل البعثة البريطانية برئاسة ماكس مالوان في عام ١٩٥١م في القصر الشمالي الغربي وتحديداً في الغرفة EA القريبة من قاعة العرش، ونُقلت فيما بعد الى متحف الموصل الحضاري^(١) (شكل ٢)، وقد تعرضت للتخريب على يد عصابات داعش الإرهابية بعد احتلالهم مدينة الموصل عام ٢٠١٤م.

يتحدث الملك في نص المسلة الصفراء عن المعابد التي انشأها في مدينة نمرود الاسطر ٥٣ - ٥٩ ((في مدينة كاخو مركز حكمي فقد أسست المعابد التي لم تكن موجودة سابقاً (مثل) معبد الإلهين إنليل ونيورتا، كما أنني اعدت بناء معبد الإلهين أيا- شارو (و) دامكينا ثم معبد الإلهين اد (و) شالا ومعبد الإلهة گولا ومعبد الإله سين ومعبد الإله نابو ومعبد الإلهة عشتار سيدة القصر ومعبد سيبتي ومعبد عشتار كدمورو، معابد الآلهة العظام)) (٢) .

وقد كانت هذه المعابد مكرّسة لعبادة أحد عشر إله من آلهة العراق القديم (الجدول ٨)، وقد كشفت اعمال التنقيب المتتالية عن معابد المدينة، إذ تمثّل وجود المعابد في مدينة نمرود في موضعين، الأول هو مجمع المعابد الواقع بين القصر الشمالي الغربي والزقورة، والثاني هو موضع معبد نابو الواقع جنوب شرق تل نمرود.

أولاً: مجمع المعابد

يضمّ هذا المجمع أربعة معابد متصلة بنائياً مع بعضها تمتد من الغرب إلى الشرق، الأول هو معبد إله الحرب والصيد نينورتا **Ninurta** وهو الإله الرئيس في مدينة نمرود (٣)، والثاني هو المعبد المسمّى سيدة القصر **Šarrat-niphi** والمكرّس لعبادة إلهة الجنس والحرب عشتار (٤)، والثالث هو معبد إلهة الشفاء گولا **Gula** (٥)، والرابع هو معبد عشتار كيدمورو المكرّس أيضاً لعبادة الإلهة عشتار **Ištar**، خُصّص لكل معبد منهم ساحة تتوزع حولها الخلوات المكرّسة لعبادة الآلهة بالإضافة إلى الغرف والقاعات الأخرى، وأحيط هذا المجمع من الخارج بسور خارجي بلغ سُمكه ٤ م وبلغ سُمك الجدران الداخلية ٢.٥ م باستثناء جدران خلوات الآلهة والتي بلغ سمكها أيضاً ٤ م (٦) (الشكل ٣).

للبناء ثلاثة مداخل رئيسية، المدخل الأول يقع غرب الضلع الجنوبي للمعبد وهو مدخل صغير يبلغ عرضه ١.٩ م يُفضي إلى غرفة ابعادها ٨ × ٣.٥ م وتتصل بغرف أخرى من المعبد، ويبدو أن هذا المدخل مُخصّص للجناح الإداري والخدمي لمجمع المعابد، والمدخل الثاني يقع وسط الضلع الجنوبي وهو مُصمّم على شكل بوابة ذات ابراج ويبلغ عرضه من الخارج ٥ م ويبرز عن الجدار إلى الخارج بمسافة ٢ م ويبلغ عرضه من الداخل ٢ م

ويُفضي هذا المدخل إلى عُرفة مستطيلة وعلى جانبيها عُرف مربعة الشكل تؤدي إلى ساحة معبد عشتار سيدة القصر والتي تبلغ أبعادها ٣٠ × ٢٠ م وتتوسط هذه الساحة البناء بأكمله^(٧) ، وفي الجهة الشمالية من هذه الساحة يوجد مدخل يُفضي إلى العُرفة F خلوة الإلهة عشتار وتبلغ أبعاد هذه الخلوة ١٩ × ٥ م، وقد وضع عند جانبي مدخل هذه الخلوة زوج من تماثيل الأسود الضخمة التي تُعطي انطباع الهيبة للمكان (الشكل ٤).

وفي الضلع الغربي من ساحة معبد عشتار سيدة القصر يوجد مدخل يُفضي إلى ساحة معبد الإله نينورتا، تبلغ أبعاد هذه الساحة ٢٩ × ٢١ م، وفي الضلع الغربي من الساحة يوجد ثلاثة مداخل، الوسطي منها يُفضي إلى عُرفة مُستطيلة الشكل مُستعرضة ومنها إلى العُرفة A وهي خلوة الإله نينورتا ويوجد على جانبي الخلوة زوج من الأسود المُجَنَّحة برأس بشري (الشكل ٥) وإلى جانب هذه الأسود فقد زُيّنَ مدخل الخلوة بجداريات من النحت البارز ذات مواضيع دينية يظهر فيها الإله نينورتا وهو يُهاجم شيطان^(٨) (الشكل ٦)، ويظهر أيضاً مشهد الكاهن يرتدي جلد السمكة ومشهد الكاهن برأس نسر واجنحة ويقومان بالتلقيح (الشكل ٧).

واضافة لهذه الجداريات فقد عُلفت جدران وارضيات خلوة الإله نينورتا من الداخل بألواح جدارية تحتوي على النص القياسي للملك آشورناصربال الثاني، والذي يُعد واحد من اهم النصوص الملكية الآشورية واطولها بعدد اسطر يتجاوز ٣٢٥ سطر^(٩)، وتُعدّ خلوة الإله نينورتا اكبر خلوات الآلهة في مدينة نمرود وأكثرها ثراءً من ناحية تزيينها بالمنحوتات الجدارية والتماثيل^(١٠).

وإلى الشرق من خلوة الإله نينورتا يوجد مدخل يُفضي إلى العُرفة B وهي خلوة أحد الآلهة الذي لم تحدد هويته بشكل دقيق، وإلى الغرب من خلوة نينورتا يوجد مدخل يُفضي إلى العُرفة C وهي خلوة مربعة الشكل صغيرة مُكرّسة لعبادة إله المطر والزوابع والرعد Adad، وإمام مدخل هذه الخلوة اكتشف هنري لايارد لوح حجري ضخم ارتفاعه حوالي ٣ م ويزن حوالي ٤ أطنان يضم مشهد بالنحت البارز للملك آشورناصربال الثاني (الشكل ٨)، أن زي الملك وهيبته ووضعية الوقوف واتجاه الملك تشبه إلى حد كبير تلك المُنفذة على المسلة الصفراء^(١١) ، وفي الجهة الشرقية من الساحة هناك مدخل يُفضي إلى العُرفة D وهي خلوة

إله الحكمة أيا **Ea** ^(١٢)، وفي الجهة الغربية من الساحة هناك مدخل يُفضي إلى العُرفة **E** وهي خلوة لعبادة إله القمر سين **Sîn** ^(١٣)، ويُعد معبد نينورتا في نمرود هو المعبد الرئيس والاهم لعبادة هذا الإله في بلاد آشور حتى سقوط الدولة الآشورية عام (٦١٢) ق.م ^(١٤).

وفي الضلع الشرقي لمعبد عشتار سيدة القصر هناك مدخل يُفضي إلى ساحة معبد إلهة الشفاء گولا وزوجة الإله نينورتا، تبلغ ابعاد الساحة ٢٧ × ٢٣,٥ م وفي الضلع الشمالي للساحة يوجد العُرفة **G** وهي خلوة الإلهة گولا وهي بنفس ابعاد وتخطيط خلوة الإلهة عشتار ^(١٥)، وتتوزع في جهات الساحة الشرقية والجنوبية والغربية عُرف تتشابه مع بعضها من حيث التخطيط.

اما المدخل الثالث لمجمع المعابد فإنه يقع في الضلع الغربي لمعبد عشتار كيدمورو وهو أكبر مداخل مجمع المعابد حيث يبلغ عُرضه من الخارج ٦ م ويبرز عن الجدار مسافة ٢ م ويبلغ عُرض المدخل من الداخل ٢.٥ م ويُفضي هذا المدخل إلى عُرفة مُستطيلة ومن ثم إلى ساحة عشتار كيدمورو والتي تبلغ ابعادها ٢٤ × ١٨ م وتُحيط بها الغرف من ثلاثة جوانب واهم هذه الغرف هي خلوة عشتار كيدمورو الواقعة في الضلع الجنوبي للساحة ^(١٦)، كما وكشفت تنقيبات هرمرز رسام عام ١٨٧٨ م في هذا المعبد عن دكة حجرية مُكرّسة إلى إله الهواء إنليل **Enlil** ^(١٧)، وتضم هذه الدكة كتابة مسمارية نقرأ منها ((إلى الإله إنليل، ملك الأقدار... الذي يسكن في معبد كيدمورو، آشورناصربال... ابن تولكتي نينورتا)) ^(١٨)، يُبين هذا النص إن خلوة الإله إنليل كانت في معبد عشتار كيدمورو.

ومن خلال اعمال التنقيب اتضح ان معبد كيدمورو بالرغم من اتصاله عمارياً بمجمع المعابد الا انه مُستقل عنه ولا يوجد مدخل يربط بينه وبين بقية أجزاء مجمع المعابد ^(١٩)، وربما السبب في ذلك إن هذا المعبد مُخصّص للملك فقط بسبب قربه من القصر الشمالي الغربي وقاعة العرش ولتوفير نوع من الخُصوصية للملك عند ادائه الطقوس الدينية، ولم تكشف التنقيبات عن معبد اخر بهذا الاسم سوى في نمرود، كما إن معنى اسم كيدمورو لا يزال غير واضح ^(٢٠).

وبحسب نصوص الملك آشورناصربال الثاني الأخرى فإن معبد كيدمورو الوحيد من معابد مدينة النمرود الذي كان قائماً قبل عصر الملك آشورناصربال، إذ يذكر الملك في إحدى نصوصه ((إنهار معبد عشتار كيدمورو، الذي كان موجوداً في زمن آبائي الملوك..... أعدت بناء هذا المعبد))^(٢١) .

ثانياً: معبد نابو

أفرد الملك آشورناصربال الثاني معبد خاص بالإله نابو Nabû إله الحكمة والكتابة، يقع معبد نابو جنوب شرق تل النمرود، ويحدّه من الشرق السور الخارجي لمجمع القصور والمعابد ومن الشمال الشارع المؤدي لبوابة الملك شملنصر الثالث (٨٥٩-٨٢٥) ق.م ومن الغرب شارع يفصله عن القصر المحروق، ويُعد من أهم معالم تل نمرود حيث يأتي بعد القصر الشمالي الغربي من حيث المساحة ورقعة الأرض التي يشغلها^(٢٢) ، وعُرف هذا المعبد في المصادر السامرية É.ZI.DA ومعناه البيت الصادق أو البيت المكين^(٢٣) .

نال هذا الإله مكانة كبيرة في العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢) ق.م فقد قام الملوك الآشوريون بترميم هذا المعبد أكثر من مرة وهو ما يعكس أهميته وقديسيته، وأهم أعمال التجديد هي التي قام فيها الملك ادد نيراري الثالث (٨١١-٧٨٣) ق.م وسرجون الآشوري الثاني (٧٢٢-٧٠٥) ق.م، وبسبب كثرة أعمال الترميم المتتالية في هذا المعبد لم يتبقَ شيء من البناء الذي شيده الملك آشورناصربال الثاني، وقد تمكّنت الهيئة العامة للآثار والتراث العراقية في الموسم العاشر من تنقيباتها في الجزء الجنوبي الشرقي من المعبد عام ١٩٧٨ م من استظهار بقايا جدار في العُرفة NTS 12 تحت الطبقة المُستظهرة وهو يُمثّل بقايا طبقة بنائية أقدم يُعتقد أنها تعود إلى عصر الملك آشورناصربال الثاني^(٢٤) .

المعبد غير متساوي الاضلاع، يبلغ طول الضلع الشمالي ٧٥ م والضلع الجنوبي ٦٨.٥ م والضلع الشرقي ٨٦ م والضلع الغربي ٨٢ م^(٢٥)، شُيّد المعبد على مصطبة من اللبن ترتفع ١.٥ م عن الأرض المحيطة وأُسس من الأحجار الكبيرة والجدران من اللبن و يبلغ سُمكها ٣ - ٤ م، وينقسم المعبد إلى قسمين رئيسيين، القسم الأول يقع في الجهة الشمالية للمبنى، والقسم الثاني يشغل الجزء الجنوبي من المبنى (الشكل ٩).

للمعبد مدخل واحد يقع في الضلع الشمالي المقابل للقصر المحروق، ويبلغ عرض المدخل من الخارج ٦.٥ م ويبرز عن الجدار ١.٨ م وعرضه من الداخل ٢.٥ م (٢٦)، وقد سمى المنقبون هذا المدخل باب السمكة لوجود زوج من التماثيل على هيئة كائن اسطوري مُركب نصفه العلوي رجل ونصفه السفلي جسم سمكة، وقد كانت رؤوس هذه التماثيل مُحطّمة عند الاكتشاف، ويبلغ ارتفاع التمثال ٨٠ سم وعرضه ٥٠ سم وارتفاعه الكلي مع قاعدته الحجرية ١.٧٥ م (٢٧) (الشكل ١٠).

ترمز هذه التماثيل في المعتقدات العراقية القديمة إلى الحكماء السبعة **Apkallu** وهم كائنات اسطورية مُركّبة نصفهم العلوي انسان والنصف السفلي سمكة، ويرتبط هؤلاء الحكماء بالإله أيا بوصفه إلهاً للحكمة والمعرفة وهو الذي منحهم الحكمة وارسلهم من مياه العمق (إيسو) إلى البشرية في ازمان ما قبل الطوفان لكي يُعلّموا الانسان أصول الحضارة وفنون العُمران (٢٨)، وقد صوروا في نماذج فنية أخرى ومنها تمثال طيني ارتفاعه ٣٥ سم يعود إلى بداية العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥) ق.م ومحفوظ حالياً في المتحف العراقي (٢٩)، يظهر فيه الإله أيا وهو جالس على مقعد ويظهر زوج من هؤلاء الحكماء عند اقدام الإله أيا (٣٠) (شكل ١١).

يُفضي مدخل المعبد إلى عُرفة مُستعرضة قياسها ٤.٥ × ٢١ م ومن هذه العُرفة ندخل إلى الجزء الأول من المعبد والذي يضم ساحة مُستطيلة الشكل تقريباً بقياس ٢١ × ٢٧ م وعلى جانبها الشرقي يوجد خمس عُرف تُمثّل الجزء الإداري للمعبد وربما كان بعضها مخازن لخرن واردة المعبد ولأقامه الكهنة وموظفي المعبد، وفي الجهة الغربية من الساحة هناك مدخل يُفضي إلى عُرفة مُستطيلة الشكل ومن ثم إلى ساحة داخلية أصغر تبلغ ابعادها ٥.٥ × ١٦ م، وعند الضلع الغربي لهذه الساحة يوجد مدخلان يُفضيان إلى العُرفتين **NTS 1**، **NTS 2** وابعاد هاتين العُرفتين مُتساوية وهي ١١ × ٤.٩ م، العُرفة الأولى **NTS 1** هي خلوة مُكرّسة لعبادة الإله أيا حيث ارتبط الإله أيا مع الإله نابو في الديانة العراقية القديمة بوصفهما إلهان للحكمة (٣١)، كما ويُعد الإله نابو حفيد الإله أيا (٣٢)، بالإضافة إلى وجود زوج من تماثيل الحكماء **Apkallu** عند المدخل الرئيس للمعبد، كل ذلك يُعلّل سبب وجود

خلوة للإله أيا في معبد نابو، والغرفة الثانية **NTS 2** هي خلوة مُكرّسة لعبادة أحد الآلهة ولكن لم تُسعفا نتائج التنقيبات الأثرية في معرفة الإله أو الإلهة الذي كانت مُكرّسه لأجله.

وعند الضلع الشمالي للساحة الداخلية يوجد مدخل آخر يُفضي إلى قاعة العرش التي تبلغ أبعادها 17.7×0.9 م، وتضم هذه القاعة من الجهة الغربية قاعدة العرش الخاصة بالملك وتتصل بالقاعة من الجهة الشمالية غرفة للوضوء، وقد تم العثور في هذه القاعة على شظايا من العاج المحترق والواح وكسر لنصوص مسمارية⁽³³⁾.

لم تكشف لنا أعمال التنقيب في معابد نمرود عن موضع بيت اكييتو **bīt akītu** الذي تُقام فيه احتفالات أعياد رأس السنة الآشورية، ويقترح الباحث بوسكيت Postgate ان القسم الأول من معبد نابو والمتمثل بقاعة العرش وارتباطها بالخلوتين **NTS 1, NTS 2** هو بيت اكييتو في مدينة نمرود⁽³⁴⁾، وما يدعم هذا الرأي هو المقارنة مع معبد نابو في مدينة دور-شوركين⁽³⁵⁾ والذي يضم أيضاً قاعة العرش التي كانت تُقام فيها احتفالات أعياد رأس السنة الآشورية، وهي تُمثل بيت اكييتو في دور-شوركين⁽³⁶⁾.

القسم الثاني من المعبد يتم الدخول إليه من الضلع الجنوبي للساحة الأولى حيث يوجد مدخل يُفضي إلى غرفة مُستطيلة ومن هذه الغرفة ندخل إلى الساحة الثانية الكبيرة في المعبد والتي تبلغ أبعادها 26×21 م وفي ضلعها الشرقي يوجد أربع عُرف أهمها الغرفة **NTS 12** والتي اسمها المُتقبنون عُرفة الألواح بسبب عثورهم على عدد من النصوص المسمارية فيها بالإضافة إلى وجود بئر ماء فيها يبلغ عمقه 11 م⁽³⁷⁾، وفي الضلع الجنوبي للساحة يوجد ثلاث غرف، وهذه الغرف بمجملها تُمثل الجناح الإداري للمعبد، وفي الضلع الغربي للساحة يوجد مدخلان يُفضيان إلى الجزء الأهم والأكثر قداسة للمعبد، المدخل الأول يؤدي إلى غرفة مُستعرضة تُفضي إلى الغرفة **NT 4** وهي خلوة الإله نابو وأبعادها 20×7 م والمدخل الثاني يؤدي إلى غرفة مُستعرضة ومنها ندخل إلى الغرفة **NT 5** وهي خلوة تشميتو **Tašmētu** زوجة الإله نابو وأبعادها 20×0.5 م⁽³⁸⁾.

من الملاحظات المهمة ان النص لم يتحدث عن زقورة المدينة وهذا يعني انها لم تكن موجودة عند إقامة المسلة، وفي إحدى حوليات الملك يقول ((أشورناصربال...))

باني زقورة كلخ))^(٣٩) ، اي انه بدأ بتشبيدها فيما بعد ولكنه لم يكملها وأكملها من بعده الملك شلمنصر الثالث استناداً إلى قطع الآجر التي وجدت منقوشة باسمه^(٤٠) ، كما ان النص لم يذكر إقامة معبد للإله آشور في مدينة نمرود، ولم تكشف التنقيبات في نمرود عن معبد مكرّس لعبادة الإله آشور، وهو الإله القومي للأشوريين.

وفيما يخص معبد سيبيتي **Sibitti** المذكور في نص المسلة، فهم سبعة من الآلهة الصغيرة ويعملون كمساعدين لدى الإله نرغال في العالم السفلي^(٤١) ، كما وكان للسيبيتي وظائف أخرى منها علاقتهم بحظوظ البشر ومقدراتهم^(٤٢)، وتُشير الدلائل إلى وجود معبد سيبيتي في مدينة نمرود فقد عثر المنقبون في معبد نابو على كسرة من اناء مزجج يحمل على حافته كتابة مسمارية تبدأ بعبارة ((معبد سيبيتي))^(٤٣) ، كما وتم العثور خلال التنقيبات التي قام بها لايارد على آجرة عائدة إلى معبد سيبيتي كُتب عليها ((... آجر بئر معبد سيبيتي))^(٤٤) ، هذه الأدلة تؤكد وجود معبد سيبيتي في نمرود ولكن لا يزال غير مُكتشف، وربما اعمال التنقيب المستقبلية في المدينة ستكشف لنا عن هذا المعبد.

وبالنسبة إلى الإلهة دامكينا **Damkina** التي أشار إليها نص المسلة، فهي زوجة الإله أيا وربما تكون الخلوة 2 NTS في معبد نابو مكرّسة لعبادة هذه الإلهة بدليل وجود خلوة الإله أيا قربها كما هو الحال بالنسبة إلى خلوات الإله نابو وزوجته تشميتوم واللتان وجدتا قرب بعض.

اما الإلهة شالا **Šala** التي ذُكرت أيضاً في نص المسلة فهي إلهة الزراعة وزوجة الإله ادد^(٤٥) ، لم تُكتشف خلوتها وربما عُبدت في خلوة زوجها ادد في مجمع المعابد او ربما أُقيم لها خلوة منفصلة في مجمع المعابد ولكن لا زالت غير مُكتشفة، وربما تكون الخلوة B في معبد نينورتا مكرّسة لأجلها.

ثالثاً: تزيين المعابد

لم يهمل الملك آشورناصربال الثاني ذكر بعض المواد المُستخدمة في بناء وتزيين المعابد وهو ما ساعدنا في فهم وتصوّر تفاصيل هذه المعابد، إذ يُشير الملك في نص المسلة الصفراء الاسطر ٦٠-٦٤ ((وانني أسست فيهم مقاعد اسيادي الآلهة وزينتهم بطراز رائع

(و) اقامت فوقهم روافد (من خشب) الأرز وصنعت أبواب الأرز العالية وثبتهم بأشرطة البرونز (و) وضعتها في مداخلهم))^(٤٦) .

في هذا الجزء من النص يصف لنا الملك آشورناصريال الثاني الاثاث الذي قدمه للمعابد والمواد المستخدمة في التزيين، فقد كشفت التنقيبات التي قام بها هرمز رسام في معبد عشتار كيدمورو عام ١٨٧٨ م على دكة الإله إنليل والتي يوضع عليها تمثال الإله وهو يُطابق ما ذكره الملك عن مقاعد الآلهة التي وضعها في المعبد^(٤٧) (الشكل ١٢)، وقد اكتشف لايارد قطع من خشب الأرز كانت تُمثل ربما جزء من دعائم السقوف^(٤٨) ، كما اكتشف لوفتس عام ١٨٥٦ م اثناء تنقيباته في مجمع المعابد عن بقايا تمثال صغير مصنوع من خشب الأرز ارتفاعه ٤.٥ سم وعرضه ٥.٣ سم ربما كان يُمثل جزءاً من اثاث المعبد^(٤٩) (الشكل ١٣).

ومن ثم يتحدث النص كيف قام الملك بتجهيز المعابد بالمواد الثمينة المُهداة للآلهة والتي تبين مدى فخامة المواد والاثاث التي وضعت في المعابد الاسطر ٦٥-٧٢ (كما وضعت التماثيل البرونزية المقدسة في مداخلها (و) صنعت تماثيل خاصة بقداستهم المعظمة المرصعة بالذهب والاحجار الكريمة، اعطيتهم مصوغات ذهبية واملاك عدة من تلك التي كنت قد استوليت عليها ثم رصعت عُرفة ضريح الإله نورتا سيدي بالذهب (و) اللازورد الأزرق ووضعت... البرونزية على جانبيه الأيمن واليسر ونصبت التنانين البرية الضارية المصنوعة من الذهب عند عرشه))^(٥٠) .

وقد كشفت التنقيبات التي قام بها لايارد في مجمع المعابد على حبات صغيرة ورقائق من الذهب وشظايا العاج وأختام، وقطع نحاسية، وإزميل نحاسي ووعاء من الخزف المُزجج وغيرها من البقايا الأثرية التي تُشير إلى ثراء المعبد، وقد لاحظ لايارد في تنقيباته وجود آثار حريق اتى على المعبد وان كل ما أُكتشف كان قد تعرّض للتخريب والتكسير وهو ربما بفعل الغزاة الميديين الذين سيطروا على المدينة عام (٦١٢) ق.م وقاموا بنهب المحتويات الثمينة وتدمير المعبد واضرام النيران فيه^(٥١) ، وفيما بعد قام مالوان بالتنقيب في هذا المعبد وقد اكتشف في الجهة الشمالية من خلوة نينورتا باباً مغلقاً يُفضي إلى ممر مُقَبب يوجد فيه مخبأ

أكتشف فيه الكثير من الأحجار الكريمة كالعقيق والكريستال الصخري ومجموعة من الاختام الاسطوانية بلغ عددها عشرين ختماً بعضها يعود إلى القرن السادس عشر قبل الميلاد، ان وظيفة هذا المخبأ غير واضحة، وربما كان مخزن للهدايا النذرية الثمينة المُقدّمة إلى المعبد^(٥٢) .

ويبدو أن ثراء معبد نينورتا قد جعله محط انظار الطامعين ودفع البعض منهم إلى سرقة حتى قبل سقوط الدولة الآشورية عام (٦١٢) ق.م، فقد أكتشفت رسالة في نينوى موجهة من قبل احد الموظفين إلى الملك اسرحدون، تُبين هذه الرسالة لنا بأن المعبد قد تعرّض للسرقة وانه تم القاء القبض على السراق وهم كل من الحارس الليلي وكاهن مُختص في الرثاء واشخاص آخرين قاموا بسرقة ثلاث قطع ذهبية من تمثال الإله نينورتا وثمانية اشربة فضية من الجدران، ويطلب مُرسل الرسالة من الملك التحقيق في السرقة، ويُضيف مُرسل الرسالة إلى أن هذه السرقة ليست الأولى من نوعها، فقد تعرض المعبد للسرقة في زمن والد الملك أيضاً^(٥٣) .

ثالثاً: النُصب التذكارية

كان الملوك في العراق القديم حريصين على إقامة النصب التذكارية لهم، ويذكر الملك آشورناصربال الثاني في نص المسلة انه وضع تمثاله في معبد نينورتا السطر ٧٦ ((كما اوجدت نُصبي الملكي الذي يماثل ملامحي من الأحجار الكريمة والذهب الاحمر ووضعه امام الإله نينورتا سيدي))^(٥٤) .

يصف النص هنا تمثال الملك آشورناصربال الثاني الذي تم وضعه في مجمع المعابد، وقد كشفت التنقيبات التي قام بها لايارد على تمثال رائع موضوع على قاعدة حجرية عُثر عليه في خلوة عشتار سيدة القصر، يبلغ ارتفاع التمثال ١١٣ سم وعرضه ٣٢ سم ومصنوع من حجر جبيري، يرتدي الملك زي كهوتي ومكشوف الرأس ويحمل في يده اليمنى السيف المنجلي الذي تحمله الآلهة عادةً وفي اليد الأخرى يحمل الصولجان، وعلى صدره نُقشت ثمانية أسطر من الكتابة المسمارية تضم القاب الملك وحملاته العسكرية التي يصفها النص انها امتدت من نهر دجلة إلى لبنان والبحر الأبيض المتوسط^(٥٥) ، يمتاز هذا التمثال

بالجمود وعدم الحيوية وهو ينبئ أيضاً عن رجل ذي بأسٍ ووقارٍ شديدين، ويبدو أن آشورناصريال الثاني كان متوسط القامة ومُكْتَزَّز الجسم وذو بُنية قوية^(٥٦)، ان هذا التمثال هو الوحيد المُكتشف للملك آشورناصريال الثاني ومحفوظ حالياً في المتحف البريطاني، ونعتقد انه التمثال نفسه الذي تكلم عنه الملك في نص المسلة (الشكل ١٤).

الخاتمة

ختاماً لموضوع المعابد المذكورة في المسلة الصفراء يمكن القول ان الملك اشورناصريال الثاني بنى ستة معابد في مدينة نمرود هي:

١. معبد نينورتا وبضمنها خلوات الآلهة ادد وأيا وسن، والخلوة **B** التي لا نعلم اسم الإله الذي كرست لأجله، وربما تكون مكرسة للإلهة شالا زوجة الإله ادد.
٢. معبد عشتار سيدة القصر.
٣. معبد الإلهة گولا.
٤. معبد عشتار كيدمورو وبضمنها خلوة عبادة الإله إنليل.
٥. معبد نابو ويضم خلوات نابو وزوجته تشميتو وأيا وخلوة أخرى نعتقد انها مكرسة لعبادة دامكينا زوجة أيا بالإضافة الى قاعة العرش، وربما يمثل هذا المعبد بيت اكيثو في نمرود الذي كانت تقام فيه احتفالات رأس السنة.
٦. معبد سييتي، لا يزال موقعه غير مكتشف.

من خلال ما تقدم وبعد المقارنة بين ما ورد في نص المسلة حول معابد المدينة ونتائج التنقيبات، اتضح لنا صحة المعلومات الواردة نص المسلة حول بناء معابد المدينة باستثناء خلوة الإلهة تشميتو والتي لم تذكر في نص المسلة، وربما أضيفت هذه الخلوة لاحقاً اثناء اعمال الترميم التي قام بها الملوك الآشوريين اللاحقين.

وفيما يخص تزيين وتجهيز المعابد فأن ما عثر عليه لايارد ومالوان من مواد ثمينة، بالإضافة الى الرسالة الموجهة للملك اسرحدون والتي تبين ان المعبد قد تعرض للسرقة لأكثر من مرة، تقدم لنا الدليل على صحة المعلومات المذكورة في نص المسلة وان الملك قام

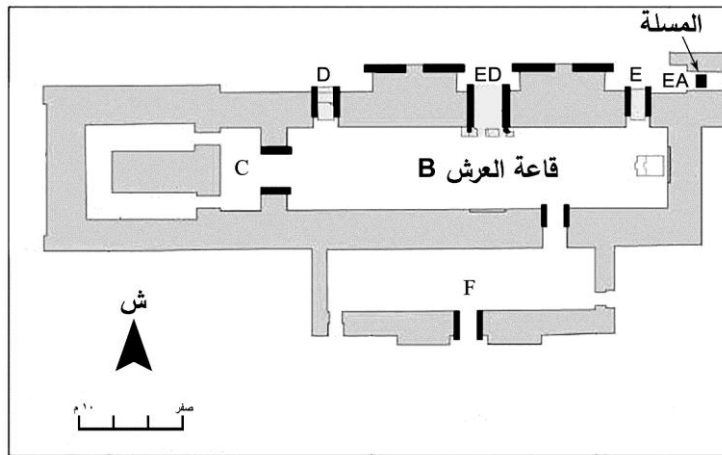
بترصيع تماثيل الآلهة بالذهب ووضع الكثير من المواد الثمينة والاثاث الفخم داخل المعابد وتزيين جدرانها من الداخل بالمعادن الثمينة والاحجار الكريمة.

الاشكال



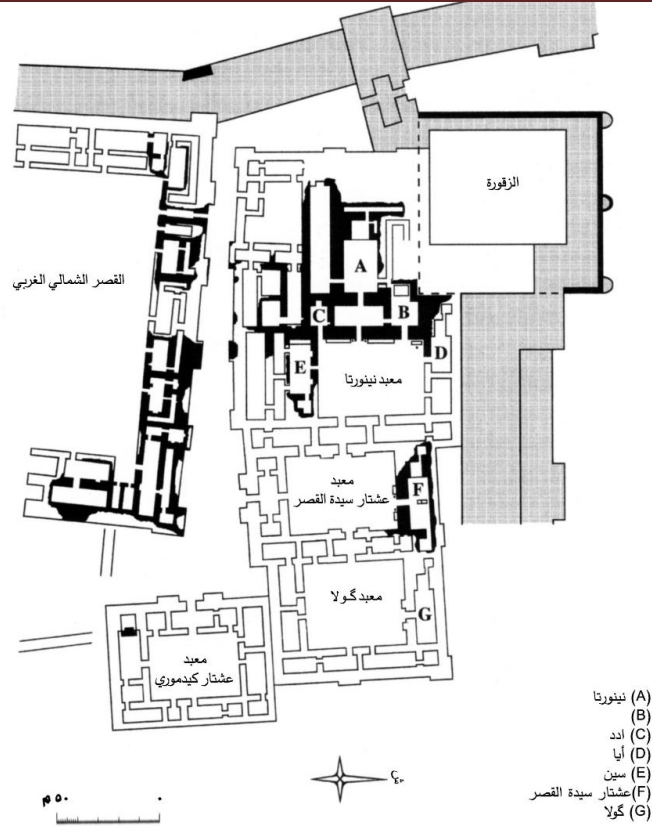
(شكل ١) الوجه الامامي للمسلة في موقع الاكتشاف.

D. J. Wiseman, A New Stela of Aššur-našir-pal II, *Iraq*, Vol. 14, 1952, Plat II.



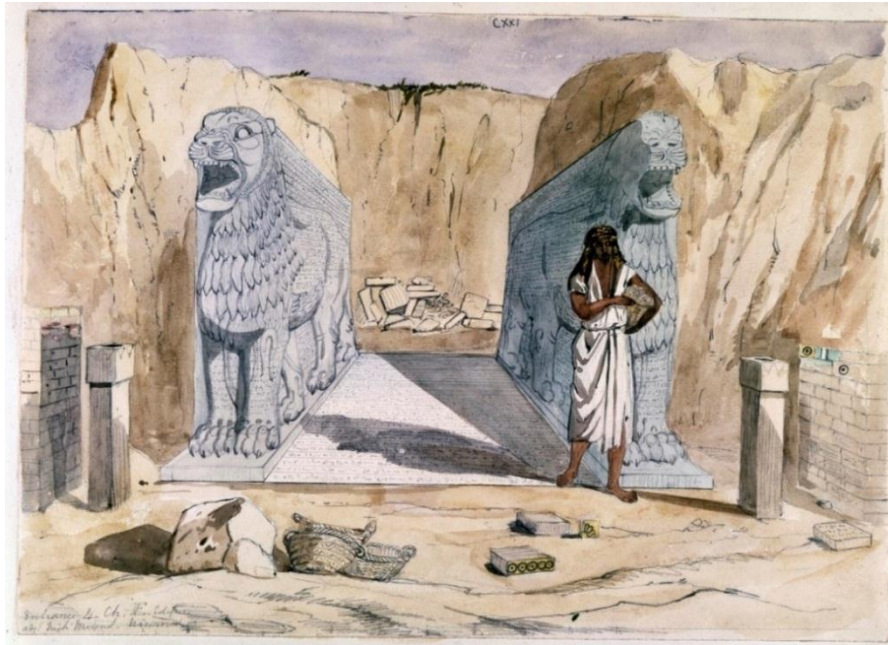
(الشكل ٢) موقع اكتشاف المسلة.

Kertai, David. *The Architecture of Late Assyrian Royal Palaces*, Oxford University Press, 2015, P. 3.



(شكل ٣) مخطط مجمع المعابد في مدينة النمرود.

Read, J.E, The Ziggurat and Temples of Nimrud, Iraq, Vol. 64, 2002, Fig. 2.



(شكل ٤) مدخل خلوة عشتار سيدة القصر، المتحف البريطاني

https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_2007-6024-149



(الشكل ٥) مدخل ختوة الاله نينورتا على جانبها الاسود المجنحة بالرأس البشري، المتحف البريطاني

https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_2007-6024-155



(الشكل ٦) مشهد الاله نينورتا يهاجم أحد الشياطين من معبد نينورتا، محفوظة في المتحف البريطاني، الرقم المتحفى (١٢٤٥٧٢ - ١٢٤٥٧٠)، المتحف البريطاني

https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_1851-0902-501



شكل ٧ - ب



شكل ٧ - أ

مشاهد الكاهن وهو يقوم بالتلقيح من معبد نينورتا، محفوظة في المتحف البريطاني، الأرقام المتحفية

(١١٨٩٢٢-١٢٤٥٧٣)

https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_1851-0902-503

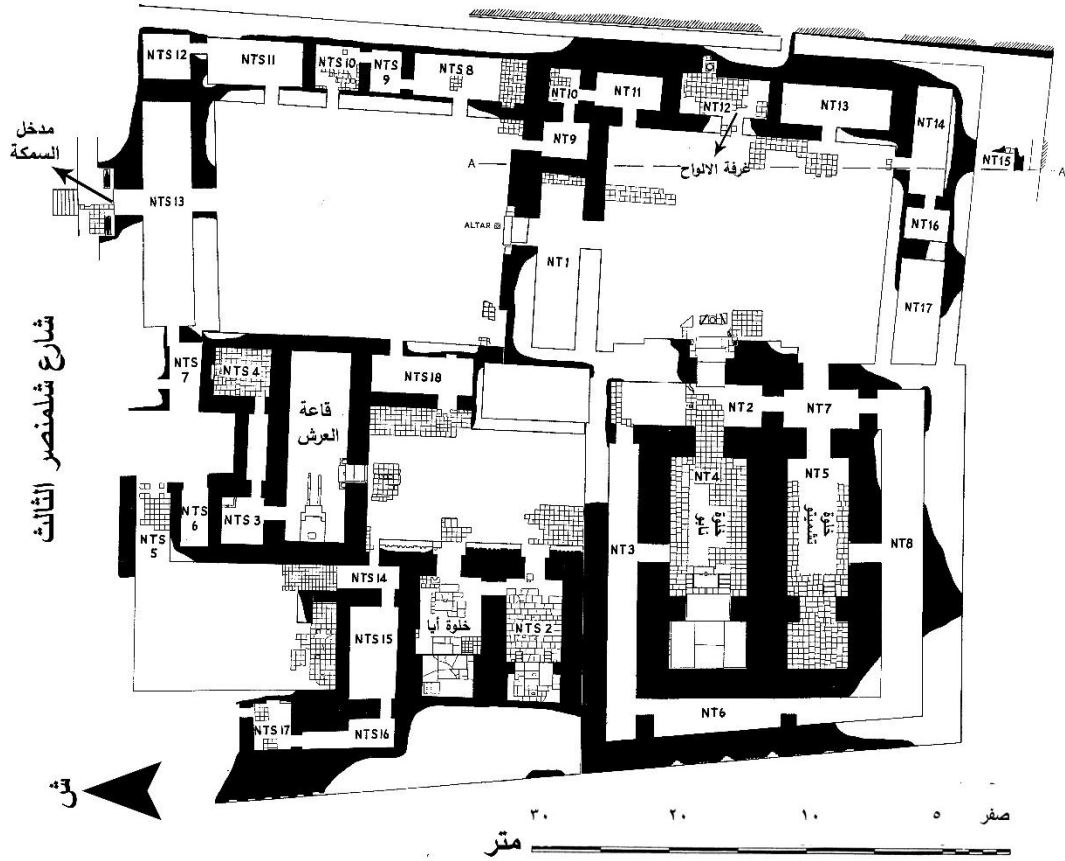
https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_1999-0122-1



(الشكل ٨) لوح حجري يضم مشهد بالنحت البارز للملك اشورناصرپال الثاني.

The New York City Public Library Digital Collections, IMAGE ID 494721

<http://digitalcollections.nypl.org/items/510d47dc-4725-a3d9-e040-e00a18064a99>



(شكل ٩) مخطط معبد نابو في النمرود.

Mallowan, M. E. L., The Excavations at Nimrud (Kalḫu), 1956, *Iraq*, Vol. 19, 1957, plate II.



(شكل ١٠) تمثال الرجل السمكة، مدخل معبد نابو، تصوير الباحث، ٢٠١٠.



(شكل ١١) تمثال الآلهة أيا ويظهر زوج من الحكماء عند أقدامه.

محمد علي، ياسمين عبد الكريم، ٢٠١٩، المصدر السابق، الأشكال ٤، ٨.



(شكل ١٢) دكة الإله إنليل، من معبد عشتار كيدمورو ومحافظة حاليا في المتحف البريطاني، الرقم المتحف (١١٨٨٧٠)

Read, J.E, The Ziggurat and Temples of Nimrud, Iraq, Vol 64, 2002, P. 146.



(شكل ١٣) جزء من تمثال من خشب الأرز، من معبد نورتا، محفوظة في المتحف البريطاني، الرقم المتحفى (١٨٥٦,٠٩٠٣.٢٥٧)، المتحف البريطاني

https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_1856-0903-257



(شكل ١٤) تمثال الملك آشورناصريال الثاني، اكتشف في مجمع المعابد ومحفوظ حاليا في المتحف البريطاني، الرقم المتحفى (١١٨٨٧١)، المتحف البريطاني

https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_1851-0902-507

المصادر

- ١- اغا، عبد الله امين، ملاحظات حول مخطط بناية ايزيدا: معبد نابو في نمرود، تنقيبات الموسم العاشر في نمرود ١٩٧٨، سومر، العدد ٤٤، ١٩٨٥-١٩٨٦.
- ٢- الحسنوي، فائز هادي علي، عمارة المعابد الاشورية، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد - كلية الآداب، ٢٠١٤.
- ٣- حسين، مزاحم محمود، التنقيب والصيانة في الجزء الجنوبي الشرقي في معبد نابو في النمرود، سومر، العدد ٤٤، ١٩٨٥-١٩٨٦.
- ٤- الراوي، شيبان ثابت، اشورناصريال الثاني ٨٨٣-٨٥٩ ق.م سيرته واعماله، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد - كلية الآداب، ١٩٨٦.
- ٥- سفر، فؤاد، معبد سيبتي في خرسباد، سومر، العدد ١٣، ١٩٥٧.
- ٦- محمدعلي، ياسمين عبد الكريم، دراسة تحليلية لتمثال غير منشور من المتحف العراقي، سومر، العدد ٦٥، ٢٠١٩.

- 1- Amar Annus, State Archive of Assyria Studies, Helsinki, Vol. 14, 2002. (SAAS)
- 2- Black, J. and Green, Anthony, Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, London, 2004.
- 3- Ebeling, Erich, Reallexikon der Assyriologie und Vorderasiatischen Archiologie, Berlin, Vol. 5, 1976. (RLA)
- 4- George, A. R., House Most High The Temples of Ancient Mesopotamia, Indiana, 1993.
- 5- Grayson, K., Assyrian Royal Inscriptions, Wiesbaden, Vol. 2, 1972. (ARI)
- 6- Grayson, K., The Royal Inscription of Mesopotamia, Toronto, Vol. 2, 1991. (RIMA)
- 7- Layard, Austen Henry, Discoveries among the ruins of Nineveh and Babylon, New York, 1853.
- 8- Layard, Austen Henry, Nineveh and its remains, 5 Ed., Vol. 2, London, 1849.
- 9- Lukenbill, D.D., Ancient Records of Assyria and Babylonia, Chicago, Vol. 1, 1926. (ARAB)
- 10- Mallowan, M. E. L., Nimrud and its Remains, London, Vol. 1, 1966.
- 11- Mallowan, M. E. L., The Excavations at Nimrud (Kalhu), 1956, Iraq, Vol. 19, 1957.
- 12- Meyers, Eric M., and Others, The Oxford Encyclopedia Of Archaeology In The Near East, Oxford, Vol. 4, 1997.

- 13- Oates, David and Joan, Nimrud an Assyrian Imperial City Revealed, London, 2001.
- 14- Postgate, J. N., The bit akiti in Assyrian Nabu Temples, Sumer, Vol. 30, 1974.
- 15- Read, J.E., The Ziggurat and Temples of Nimrud, Iraq, Vol. 64, 2002.
- 16- Steven W. Cole and Peter Machinist, State Archive of Assyria, Helsinki, Vol. 13, 1998. (SAA)
- 17- Wiseman, D. J., A New Stela of Aššur-našir-pal II, Iraq, Vol. 14, No 1, 1952.
- 18- Kertai, David. The Architecture of Late Assyrian Royal Palaces, Oxford University Press, 2015.
- 19- Website of British Museum, <https://www.britishmuseum.org>
- 20- Website of The New York City Public Library Digital Collections, <http://digitalcollections.nypl.org>

الهوامش:

(*) نمرود هو الاسم الحديث للعاصمة الآشورية كالحُ kal-ḥu، تقع المدينة على الضفة الشرقية لنهر دجلة وتبعد ٣٥ كم جنوب مدينة الموصل، للمزيد يُنظر:

RLA, Vol. 5, P. 305.

(¹) Wiseman, D. J., A New Stela of Aššur-našir-pal II, Iraq, 1952, Vol. 14, No. 1, P25-26.

(²) Wiseman, D. J., Op. Cit., P. 30-31.

(³) Black, J. and Green, Anthony, Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia, London, 2004, P. 143.

(⁴) Black, J. and Green, 2004, Op. Cit., P. 109.

(⁵) Black, J. and Green, 2004, Op. Cit., P. 101.

(^٦) الحسنوي، فائز هادي علي، عمارة المعابد الآشورية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد - كلية الآداب، ٢٠١٤، ص ١٦٢.

(⁷) Oates, David and Joan, 2001, P. 109.

(⁸) Black, J. and Green, 2004, Op. Cit., P. 36.

(⁹) Oates, David and Joan, 2001, Op. Cit., P. 107.

(¹⁰) Read, J.E., 2002, P. 191.

(¹¹) Read, J.E., 2002, Op. Cit., P. 169.

(¹²) Black, J. and Green, 2004, Op. Cit., P. 75.

(^{١٣}) الحسنوي، فائز هادي علي، ٢٠١٤، المصدر السابق، ص ١٦١.

(¹⁴) SAAS, Vol. 14, P. 42.

(^{١٥}) الحسنوي، فائز هادي علي، ٢٠١٤، المصدر السابق، ص ١٦٣.

(^{١٦}) الحسنوي، فائز هادي علي، ٢٠١٤، المصدر السابق، ص ١٦٦.

(¹⁷) Read, J.E., 2002, Op. Cit., P. 145.

(¹⁸) RIMA, Vol. 2, P. 352.

(¹⁹) Read, J.E., 2002, Ibid.

(²⁰) George, A. R., House Most High The Temples of Ancient Mesopotamia, Indiana, 1993, P. 113, No. 645.

(²¹) ARI, Part 2, P. 178.

(²²) حسين، مزاحم محمود، التنقيب والصيانة في الجزء الجنوبي الشرقي في معبد نابو في النمرود، سومر، العدد ٤٤، ١٩٨٥-١٩٨٦، ص ٤٩.

(²³) George A. R., 1993, Op. Cit., P. 159, No. 1236, P. 160, No. 1237 - 1239.

(²⁴) اغا، عبد الله امين، ملاحظات حول مخطط بناية ايزيدا: معبد نابو في نمرود، تنقيبات الموسم العاشر في نمرود ١٩٧٨، سومر، العدد ٤٤، ١٩٨٥-١٩٨٦، ص ٤٥.

(²⁵) الحسنوي، فائز هادي علي، ٢٠١٤، المصدر السابق، ص ١٦٩.

(²⁶) Black, J. and Green, 2004, Op. Cit., P. 80.

(²⁷) Mallowan, M. E. L., The Excavations at Nimrud (Kalḫu), 1956, Iraq, Vol. 19, 1957, P. 6.

(²⁸) محمدعلي، ياسمين عبد الكريم، دراسة تحليلية لتمثال غير منشور من المتحف العراقي، سومر، العدد ٦٥، ٢٠١٩، ص ١٨٣.

(²⁹) محمدعلي، ياسمين عبد الكريم، ٢٠١٩، المصدر السابق، ص ١٧٩.

(³⁰) محمدعلي، ياسمين عبد الكريم، ٢٠١٩، المصدر السابق، ص ١٨٠.

(³¹) Black, J. and Green, 2004, Op. Cit., P. 133.

(³²) Black, J. and Green, 2004, Op. Cit., P. 87.

(³³) Oates, J. and D., 2001, Op. Cit., P. 116.

(³⁴) Postgate, J. N., The bit akiti in Assyrian Nabu Temples, Sumer, Vol 30, 1974, P. 54.

(³⁵) تبعد ٢٠ كم شمال شرق الموصل قرب قرية حديثة تدعى خرسبياد، للمزيد يُنظر:

Eric M. Meyers, and Others, 1997, Op. Cit., Vol. 3, P. 295.

(³⁶) Postgate, J. N., 1974, Op. Cit., P. 56.

(³⁷) حسين، مزاحم محمود، المصدر السابق، ص ٤٩.

(³⁸) الحسنوي، فائز هادي علي، المصدر السابق، ص ١٧٢.

(³⁹) ARAB, Vol. 1, 1926, P. 194.

(⁴⁰) الحسنوي، فائز هادي علي، المصدر السابق، ص ١٥٩.

(⁴¹) Black, J. and Green, 2004, Op. Cit., P. 162.

(⁴²) سفر، فؤاد، معبد سيبتي في خرسباد، سومر، العدد ١٣، ١٩٥٧، ص ١٩٤.

(⁴³) Oates, J. and D., 2001, Op. Cit., P. 119.

(⁴⁴) RIMA, Vol. 2, P. 380.

(⁴⁵) Black, J. and Green, 2004, Op. Cit., P. 172.

(⁴⁶) RIMA, Vol2, P. 291.

(⁴⁷) Read, J.E., 2002, Op. Cit., P. 145.

(⁴⁸) Layard, Austen Henry, Nineveh and its remains, 5 Ed., Vol 2, London, 1849, P. 259.

(⁴⁹) https://www.britishmuseum.org/collection/object/W_1856-0903-257

(⁵⁰) RIMA, Ibid.

(⁵¹) Mallowan, M. E. L., 1966, Op. Cit., P. 92.

(⁵²) Oates, J. and D., 2001, Op. Cit., P. 109 - 110.

(⁵³) SAA, Vol XIII, P. 98.

(⁵⁴) RIMA, Ibid.

(⁵⁵) Layard, Austen Henry, Discoveries among the ruins of Nineveh and Babylon, New York, 1853, P. 312.

(^{٥٦}) الراوي، شيبان ثابت، ١٩٨٦، المصدر السابق، ص ١٦٩.

إيساكرك المدينة السومرية المفقودة .. تاريخها وآثارها

أ.د. عباس علي الحسيني

abbas.alhussainy@qu.edu.iq Prof. Dr. Abbas Ali

Alhussainy

كلية الآثار – جامعة القادسية

إريساكرك المدينة السومرية المفقودة .. تاريخها وآثارها

أ.د. عباس علي عباس الحسيني

الملخص

إن هذا البحث هو محاولة لتحديد موقع مدينة إريساكرك ومناقشة جميع الآراء التي قيلت فيها آثارا وأسما وموقعا وتاريخا، كونها واحدة من المدن المهمة التي أغنى موقعها - الذي دار عليه جدلا كبيرا - مراكز الدراسات المسمارية بالآلاف الرقم الطينية التي حملت نصوصا في غاية الأهمية، فمنذ أن وصلت الى أسواق بيع الآثار في العالم الغربي بدأ إهتمام علماء المسماريات بتحديد موقعها الجغرافي معتمدين على ما ورد من معلومات في النصوص المسمارية، وفي هذا البحث ناقشنا جميع الآراء تلك، وأجرينا مسحا آثاريا للعديد من الآثارية، سواء تلك التي إقترحت من قبل علماء المسماريات او ما وجدناه مناسبا لكي يكون موقعا لها. وفي هذا البحث نقترح ان موقعها هو تلول ورش الذي يمثل تل ورش ٢ مركزها معتمدين على معطيات كتابية وآثارية.

الكلمات المفتاحية:- بلاد الرافدين، إريساكرك، تهريب الآثار، ديفيد اوين، المسوحات الآثارية، الرحلات النهرية، تلول ورش.

Abstract

This article is to determine the location of Irisagrig and the discussions of all the opinions about it, one of the important Sumerian cities enriched the cuneiform studies centers with thousands of cuneiform tablets that carried very important texts, Since it reached to the antiquities markets in the western world, cuneiform scholars (Assyriologists) began to be interested in determining its geographical location, relying on the information contained in the cuneiform texts. Or what we found suitable to be a site for it. In this article, we suggest

that its location is Tullul Warsh, which represents Tell Warsh2, its center, based on linguistic and archaeological data.

المقدمة

تعد دراسة المراكز الحضارية من أهم الدراسات الأثرية لكل الحضارات، وحضارة بلاد الرافدين واحدة منها، كونها تلقي ضوءاً على حضارة ذلك المركز، وبالتالي ضوءاً على الحضارة بأسرها كون تلك الحضارة تمثل مجموع ما أنجزته المراكز الحضارية مجتمعة، وتكتسب دراسة مدينة إريساكرك أهمية إستثنائية لأن هذه المدينة عرفت بشكل مفصل بطريقة لم تكن مثل بقية المدن عن طريق التنقيب فيها أو التنقيب في مواقع أخرى وعثر على نصوص أشارت لها، مثل مدينة بابل في عصر سلالتها الأولى، وغيرها الكثير من المدن الأخرى، إذ أن معرفتنا بمدينة إريساكرك جاءت بعد وصول أعداد كبيرة من النصوص المسمارية الى أسواق بيع الآثار في مختلف دول العالم بعد أن تعرضت المواقع الأثرية الى عمليات نهب وتخريب بعد الاحداث المأساوية التي أعقبت حرب الخليج الثانية أي بعد عام ١٩٩٠، وبالتحديد تلك التي زامنت أو أعقبت غزو الكويت وكذلك بعد عام ٢٠٠٣م، وما تلاها قد أثرت تأثيراً كبيراً على المواقع الأثرية وبخاصة تلك التي تقع في المناطق النائية والبعيدة عن سكن الناس، ولأنها غير محمية بشكل جيد فإنها أصبحت عرضة للنهب والتخريب الممنهج، فإنها دمرت بشكل كامل، وما مواقع تلول الحمر أو إيشان بحريات (إيسن) و تل فارة (شروباك) وبسمايا (أدب) وتلول جدر أو الظاهر (كركر) و أبو حطب (كيسورا)، وغيرها من المواقع الكثيرة الا أمثلة بسيطة عن التدمير والتخريب والنهب الذي حصل للإرث الحضاري العراقي، والذي كانت من نتائجه جعل بعض المواقع الأثرية غير قابلة لإستعادة أهميتها في العمل الحفلي الأثري المتمثل بالتنقيبات، لأن المخربين لم يتركوا متراً واحداً فيها دون تدميره، فصار أفضل عمل فيها يتمثل بإجراء أعمال تتركز على المسح والتوثيق الأثريين، وفضلاً عن تدمير جيمورفولوجية تلك المواقع وكل ما يتعلق بشكلها ومعالمه، فإن تلك الاعمال التخريبية أدت الى تهريب آلاف القطع الأثرية الى أسواق الآثار في البلدان المجاورة وفي أوروبا وأمريكا وكندا وغير ذلك من البلدان، ومن بين تلك الآثار كانت الأختام بنوعها المنبسطة والاسطوانية، والرقم الطينية المنقوشة بالكتابة المسمارية، والدمى والألواح الفخارية، والمسكوكات، والكثير من الموجودات الحجرية والمعدنية الأخرى التي ترجع الى مدد وعصور مختلفة.

مدينة إريساكرك وبدايات الإهتمام بها.

بعد ان وصلت الآثار المهرية من العراق الى أسواق العالمية، وبيعت لهواة جمع الآثار وبعض المؤسسات والمتاحف العالمية، وإطلع عليها المختصون بكل نوع منها، وكانت من أكثر تلك الآثار هي الرقم الطينية، فكان أكثر الموضوعات أهمية هو ما انتبه له بعض علماء الاثريات من المتخصصين بقراءة النصوص المسمارية، الذين وجدوا بعض من النصوص المهرية معروفة المكان الذي وجدت فيه وبخاصة تلك التي هربت من مواقع فارة وايشان بحريات ودرهم وجوخا، وبعضها الآخر جاء بها المخربون من مواقع جديدة لم تكن معروفة من قبل، ويرجع معظمها الى الألف الثالث وبداية الألف الثاني قبل الميلاد ، أي من عصر فجر السلالات الى العصر البابلي القديم، وهذا ما وجدناه على أرض الواقع أثناء أعمال المسوحات الأثرية في مشاريع قادس ومي أنليل- اراختوم ومشروع مسح الفرات الذي أجري في المنطقة الواقعة بين جنوب بورسيبا والى شمال الوركاء، فقد وجدنا أن أعمال النيش والتخريب تتركز في مواقع الألفين الثالث وبداية الألف الثاني، فيما يتجاهل المخربون مواقع الألف الأول والمدد اللاحقة له، وهذا يشير بوضوح الى أن هناك توجيه لهؤلاء المخربين من قبل الجهات المهمة بشراء ما يتم العثور عليه جراء عمليات النيش والتخريب.

ومن أشهر المتخصصين باللغات القديمة والكتابات المسمارية، والذي ركز جهوده على الرقم الطينية التي أعتقد انها جاءت من مدينة إريساكرك Irisagrig هو الأستاذ ديفيد اون Divide Owen والذي نشر العديد من الأبحاث¹ عن تلك النصوص المهرية من مدينة إريساكرك الموثقة من قبله والبالغ عددها ٢٦٦٥ نصا مسمارياً^٢، ومدينة إريساكرك هي إحدى الحواضر السومرية التي لم يحدد موقعها الجغرافي الى الآن، وما تقدمه النصوص المسمارية من دليل على مطابقة موقع المدينة مع أحد التلول الأثرية ليس دليلاً قاطعاً ما لم يتم التأكد التام من أنها استخرجت من هذا الموقع أو ذلك.

أن أفضل طريقة لتحديد الموقع الجغرافي لمدينة إريساكرك، وحل مشكلة النصوص المسمارية غير معروفة الموقع، هو إجراء مسح أثري للمواقع الأثرية المقترحة، والتي يرجح أنها تمثل المواقع الأثرية التي هربت منها تلك النصوص الكتابية، وإن كان بالإمكان إجراء تنقيبات إنقاذية^٣، لها فيكون العمل حاسماً في تحديد هوية الموقع المنقب، من خلال المقارنات أو التحليلات الكيميائية لترية النصوص المهرية ومقارنتها مع النصوص التي يتم العثور عليها في

التنقيبات الأثرية او على بقاياها في أعمال المسوحات الأثرية فإن أسمه يعرف مثلما حصل مع العديد من المواقع الاثرية كما حصل مع مدينة بوزورث - داكان حينما عثر على نصوص كتابية في تل دريهم أشارت بوضوح الى أن هذا الموقع يمثل أطلال تلك المدينة، أو الكيفية التي عرفت بها موقع مدينة مرد حينما استدلت عليها من نصوص كتابية عثر عليها في تل الصدوم، أو ما حصل مع مدينة مالكيثوم حينما عثرنا على ادلة كتابية أثبتت أن أطلالها تتمثل بتل الفاج الجنوبية^٤، والحال ينطبق على مدن أخرى كثيرة.

أنواع النصوص المسمارية التي ذكرت مدينة إريساكرك

يمكن إن نصنف النصوص الكتابية التي ذكرت مدينة إريساكرك الى أربعة أصناف هي:-

١- نصوص كتابية من عصر فجر السلالات، وبخاصة تلك التي تناولت موضوع الإعاشة والطعام الخاصة بعمال مدينة إريساكرك، ومنها نص جاءنا من تل فارة اطلال مدينة شروباك تناول مشروبات لأشخاص من مدينة إريساكرك، وكذلك ذكرت في نص مسماري من مدينة نفر.

٢- نصوص كتابية من العصر الأكدي، وتتمثل بثلاث صيغ تاريخية أرخت أحداثا تتعلق بمدينة إريساكرك.

٣- نصوص كتابية تتعلق برحلات نهريّة من أكثر من مدينة مثل مدينة أوما الى مدينة إريساكرك مرورا بمدينة أدب.

٤- الأرشيفات والقوائم الجغرافية كما ورد في إرشيف إيبلا و ما ورد القائمة الجغرافية لتل أبو الصلابيخ.

التسمية:-

ورد اسم مدينة أورو - ساكرك في نصوص عصر فجر السلالات بصيغة واحدة هي $uru-sa\hat{g}-rig^{ki}$ ، وهذه الصيغة ملحقة بالعلامة الدالة على المدن ki ، وكانت تحكم من قبل امير اذ ورد $ensi-nibru^{ki} uru-sa\hat{g}-rig^{ki}$ ، واستمر استخدام هذه الصيغة في نصوص العصر الاكدي^٥ ، أما في نصوص سلالة اور الثالثة فقد ورد اسمها بصيغة $uru-sa\hat{g}-rig^{ki}$ وكتبت بـ (Lugugram) وبالعلامات

PA.HÚB.DU^{Ki} ، وقد ورد في هذا العصر لقب ملك اوروساكر ك وكذلك امير اوروساكر ك^٦ ، أما في نصوص العصر البابلي القديم فقد كتب اسمها بصيغة āl ša-ra-ki ، وكذلك ورد في هذا العصر بصيغة URU^{Ki} SAG.RIG⁷ ، ومما يميز هذه الصيغة ان العلامة الدالة على المدن ki الحقت بمفردة URU التي تدل على المدن والاقاليم والبلدان ، فصارت علامتان بدلالة واحدة، وكتبت جميع المقاطع باللغة السومرية^٧ . وبهذا يكون المعنى للاسم سواء بالصيغ التي ورد بها مكتوبا باللغة السومرية، أو بالصيغة التي كتب فيها باللغة الاكديّة هو مدينة الهدايا.

تاريخ المدينة

ورد ذكر مدينة إريساكرك منذ عصر فجر السلالات، وبالتحديد من تل فارة أطلال مدينة شروباك، أذ ورد في نص كتابي توزيع الطعام وشراب البيرة على عمال من مدن أوما وأدب و إريساكرك ، وفي هذا العصر كانت مدينة إريساكرك تابعة لمدينة نفر، وتمثل جزءا من سلطاتها الإدارية ، وفي هذا العصر ورد ذكرها في نص قضائي قام حاكم نفر أور - انلّيلا Ur- Enlila بتسوية تلك القضية، وفي نصوص هذا العصر أيضا ورد ذكرها قائمة ايلا الجغرافية، وكتب اسمها بصيغة سراكوم (sa-ra-kum (GÚM) ، وكذلك ورد ذكرها في قائمة أبو الصلابيخ الجغرافية .

أما في العصر الأكدي فقد كانت من المدن المؤثرة والمهمة لدى الملوك الأكديين، وقد ورد ذكرها في ثلاث صيغ تاريخية جاءت وفق الآتي :-

Ja- mu il2 sanga uru-sag-rig7 al-dab5-a

Ja - السنة (التي) تم الاستيلاء فيها على معبد مدينة إريساكرك الرئيس .

في هذه الصيغة التاريخية دلالة دينية وعسكرية مهمة جدا على الرغم من ان هذه الصيغة لم تحدد لأي ملك من ملوك الدولة الأكديّة، وكذلك في صياغتها هناك ابهام واضح كونها لم تذكر لنا إسم المعبد، ولا إسم الإله المعبود في هذا المعبد، ولم توضح من الذي استولى عليه، الا إن أهميتها تتركز في إتخاذ هذا الملك لحدث يتعلق بها لتاريخ سنتين من حكمه، إذ جاءت السنة اللاحقة مطابقة لها في الحدث والنص ، وكانت على النحو الآتي:-

Jb- mu il2 sanga uru-sag-rig7 i3-dib2-ba-a.

Jb- السنة (التي) تم الاستيلاء فيها على معبد مدينة إريساكرك الرئيس.

وهذه الصيغة كما أسلفت مشابهة تماما للصيغة السابقة بإستثناء العلامات المسمارية التي كتب بها الفعل استولى، أما الصيغة الثالثة فقد جاءت وفق النص الآتي:-

K- mu ensi2 nibruki uru-sag-rig7ki-da i3-da-tuš-a

- السنة (التي) قام بها أمير مدينة نفر بتوحيدها مع مدينة إريساكرك .

وهي من المدن التي حظيت بإهتمام ملوك سلالة أور الثالثة بدلالة العثور على آلاف النصوص المسمارية التي ترجع الى هذا العصر، والتي جاءت بطرق غير شرعية من موقع مدينة إريساكرك تضمنت معلومات مهمة جدا عن الأحوال الاقتصادية في ذلك العصر، فالنصوص المسمارية زودتنا بمعلومات تفصيلية عن عدد كبير من المدن، التي كانت تحكم وتدار شؤونها من قبل حكام تابعين لسلطان ملوك سلالة أور الثالثة، بعضها ما زال موقعها الجغرافي مجهولا، تأتي في طليعتها مدينة إريساكرك.

اما في الألف الثاني قبل الميلاد، وبالتحديد في بداياته المتمثلة بعصر إيسن- لارسا، فقد ورد ذكرها في نص صيغة تاريخية، أرخ بها ملك لارسا ورد- سين Warad-Sin سنة حكمه بحدث إستعادته لمدينة إريساكرك/ الشراكي لسلطانه، وإعادة سيطرته عليها، وجاء نص الصيغة التاريخية وفق الآتي:-

G - السنة (التي) إستعاد فيها الملك ورد- سين مدينة الشراكي لسيطرة لارسا.

الموقع الجغرافي :-

على الرغم من وصول آلاف الرقم الطينية من مدينة إريساكرك، أو تذكر هذه المدينة، الى أسواق بيع الآثار في العديد من الدول، من خلال اعمال النباش العشوائي التي حدثت بعد حرب الخليج الثانية وإحتلال العراق في عام ٢٠٠٣م، وكما ذكرنا في بداية هذا البحث، الا إن موقعها الجغرافي ما زال غير معروف، وعليه جدل كبير وفيه آراء ونظريات وإقتراحات كثيرة، فمنذ أن عرف إسمها من خلال قراءة النصوص المسمارية، ذهب الباحثون الى إقتراحات لموقعها الجغرافي علما أن موقعها شغل بالهم منذ معرفة أسمها، ويمكن ذكر أهم الأسانذة الذين إقتروا لها موقعا جغرافيا وطابق بعضهم ذلك الموقع مع تل آثاري، فكان أولهم بحسب حدود هذا البحث هو الأستاذ

لامبرت الذي درس نصا مسماريا من عصر أور الثالثة مؤرخ بالسنة السادسة من حكم الملك شو-سين، يتعلق تسليم قام به حاكم مدينة إريساكرك اور - ماس Ur mes، علما أن كاتب المقال استخدم أوروساكر ك Uru-Sagrig بدلا من إريساكرك Iri-sagrig، يظهر اسم المدينة في نصوص نفر، وربما يرجع تاريخ هذه المدينة إلى عصر فجر السلالات وظهر كذلك في بدايات العصر الأكدي، عندما سيطر أمير مدينة نفر على إريساكرك، يبدو أن هذه المعلومات تأتي من صيغة تاريخية تذكر ضمه لمدينة إريساكرك لسلطانه. ويقترح الأستاذ لامبرت (Lambert) موقعها بالقرب من نفر^٨، وأن سكانها يحملون أسماء سومرية وأكديّة، يعتقد لامبرت أن اللغة الأكديّة كانت اللغة الرئيسيّة في إريساكرك، وبعد مراجعة دقيقة من قبل الأستاذ لامبرت للنصوص المتوفرة له في ذلك الوقت، يقترح أنها تقع على بعد أربعة أيام من مدينة أوما، ويعتقد الأستاذ لامبرت أن هذه المدينة دمرت تماما بسبب الحروب التي خاضتها إمبراطورية اور الثالثة، ولكنها ذكرت في صيغة تاريخية لملك لارسا ورد سين، تؤرخ لسنة حكمه العاشرة، حيث قام بإعادة بناءها، وأنه لا يمكننا معرفة سوى أسماء اثنين من قادتها اولهم لو- بان- دا Lú-ban-da، والثاني أور ميس Ur-mes، ويبدو إن إريساكرك في الغالب كمدينة يتم فيها تربية وبيع قطعان الماشية^٩، أي أنها مشابهة لمدينة بوزوروش- داكان في هذه الوظيفة^{١٠}.

في مقال للأستاذ كوتزه حول الشاكاناكوس^{١١} SAKKANAKKUS في عصر سلالة اور الثالثة، جاء أن المقارنات اللغوية تظهر لنا إن مدينة الحاكم أور- ماس هي إريساكرك، وقد وردت مكتوبة بالمقاطع الأتية^{١٢} SAG.PA.HÚB.DU^{uru}، والتي تقرأ الشراكي Āl.šarrākī والواقعة ليس ببعيد عن مدينة نفر^{١٢}.

وفي بحث للأستاذ ساورين Sauren يناقش فيه أيضا نصا يتعلق بنقل كميات من الحبوب من مدينة إريساكرك الى مدينة أوما، يطرح سؤالاً مفاده هل أن قناة امار- سين هي قناة تجري فيها المياه طول أيام السنة أم أنها تجف في بعض الاوقات، وهل هي قناة حفرت أم أنها مجرى نهر طبيعي، ومن بعدها يخلص الى إن قناة أمار- سين كانت تسمى قناة سرارا، ويعتقد أن القناة الرابطة بين مدينتي أوما و إريساكرك/ الشراكي، والتي استخدمت لنقل الحبوب هي نهر الاترونكال، وإن مدينة إريساكرك تقع الى الجنوب من مدينة نفر بمسافة ليست ببعيدة، وإن قناة أمار- سين هي في منطقة أوما وبالقرب من مركز المدينة، وأن القناة التي أدت الى قناة النقل الرئيسيّة بين أوما وإريساكرك هي ليست قناة أمار - سين بل هي ذراع متفرع من نهر الفرات، كما

ويشير النص الى عدد العمال الذين قاموا بعمليات التحميل والتفريغ، وكذلك المدة الزمنية التي استغرقتها عملية نقل الحبوب من مدينة إريساكرك الى مدينة أوما مقاسة بالايام^{١٣}.

أما الأستاذ فيلكه Wilcke فيرى بعد مناقشته لنص يتضمن نقل حبوب من مدينة أوما الى مدينة إريساكرك، وبعد وصفه للمدة الزمنية التي إستغرقتها بالايام، ويرد ذكر ميناء او مرفئ أمار - سين وقناة تابي - مامي وكل ما يتعلق بالتحميل والتفريغ، يذهب الأستاذ فيلكه الى إنه ليس من الضروري قناة أمار - سين على القناة الرابطة بين أوما و اريساكرك بل يمكن أن يكون على قناة تتصل بالقناة الرابطة بين أوما و إريساكرك، علما إن قناة شش - دو - أوما ŠEŠ DU.A . وقناة امار - سين تقعان ضمن حدود أوما، ويقترح الأستاذ فيلكه إن القناة الرابطة بين أوما و إريساكرك وهي قناة تابي - مامي تقع الى الغرب من الاترونكال، وبالقرب لما يعرف بشط الكار^{١٤}، وإن موقع مدينة إريساكرك هو الى الشمال من مدينة أدم بحدود العشرين كيلومترا^{١٥}، وهي من المدن التي تتخذ من الالهة نخرساك آلهة حامية لها^{١٦}، وفي أدناه المخطط الذي رسمه الأستاذ فيلكه لتلك الرحلة النهريية^{١٧}، أما الأستاذ هانس نيسن Hans Nissen فقد إقترح تل جدر^{١٨}، موقعا لمدينة إريساكرك، كونها تقع بين مدينتي أوما وأدم، ويذهب الأستاذ بيوتر ستنكلر الى أن موقع مدينة إريساكرك هو أحد التلول المسجلة في مسح الأستاذ روبرت ادمز بالأرقام الأتية، ١٠٣٢ أو ١٠٥٦ أو ١٠٧١، وهذه التلول تقع بمنطقة واحدة سوف نأتي على ذكر تفاصيل خصائصها لاحقا.

وفي مقال للأستاذ مانويل مولينا Manuel Molina يعيد فيه قراءة وتحليل نص الرحلة النهريية بين أوما ومدينة إريساكرك، يذكر أيضا المدة الزمنية التي استغرقتها تلك الرحلة التي كانت مخصصة لنقل الحبوب الى مدينة أوما، مرورا بمدينة أدم، فضلا عن الأيام التي استغرقتها الرحلة النهريية يطلعنا الكاتب على كل التفاصيل من تحميل وتفريغ وسحب القارب الى المرساة وسحبها منها الى المجرى المائي، ويقترح الموقع المرقم ١٠٥٦ وفق مسوحات الأستاذ أدمز والمنشورة بكتابه Adams, R. Mc, Heartland of Cities, Chicago, 1981، والتي ترتبط بمدينة دابروم Dabrum بقناة تابي - مامي Tabbi- Mama، والتي يبلغ طولها ٣١ كيلومترا^{١٩}.

وهناك بعض الباحثين من يقترح تل الولاية موقعا لمدينة إريساكرك^{٢٠}، وفي طليعتهم وايدل M. Widel و M. Viano^{٢١}، فبعد أعلن أن تلول البقرات تمثل أطلال مدينة كَش Kesh القديمة، من خلال ما نشر من نتائج التنقيبات الإيطالية - جامعة تورين في تلول البقرات، فقد أصبح لدى

الكثير من الباحثين إمكانية إقتراح تل الولاية موقعا لمدينة إريساكرك مقبولا بشكل كبير لإرتباط هذه المدينة إرتباطا وثيقا مع موقع مدينة كاش من خلال ما متوفر من معلومات زودتنا بها النصوص المسمارية، ويناقد الأستاذ ماوريزيو فيانو نص الرحلة النهرية، ويذهب الى أن هناك قناة ماء تربط بين تل الولاية ومدينة أوما وهي قناة ماما- شرات Mama- šarrat، ويذكر من الأمور الأخرى التي تدعم رأيه هو إن تل الولاية تعرض للنهب والسرقة بعد إحتلال العراق في عام ٢٠٠٣م، وبالتزامن مع ظهور أول رقيم طيني يذكر مدينة إريساكرك في أسواق بيع الآثار خارج العراق وبالتحديد في مزاد آباي Ebay، وبهذا يكون ربط الاستاذ فيانو بين تل الولاية ومدينة إريساكرك مبنيا على جملة دلائل أولها تحديد موقع مدينة كاش بتلول البقرات بناء على الدليل الذي عثر عليه في تلول البقرات، ونشر من قبله بمجلة (2016), Mesopotamia 51، والربط بين زمن تخريب ونهب تل الولاية وزمن ظهور اول نص في أسواق بيع الآثار، ولقربها من موقع تلول البقرات، فضلا عن مساحة وجيمورفولوجية تل الولاية المناسبة لتكون موقع مدينة إريساكرك المدينة المهمة والواسعة والمؤثرة جدا بخاصة في عصر سلالة اور الثالثة.

الا إننا يمكن أن نناقش هذه الأدلة، فإن أولها والمتمثل بتحديد موقع تلول البقرات موقعا لمدينة كاش سمح بإمكانية إفتراض موقع تل الولاية موقعا لمدينة إريساكرك، فإن دليله ليس بالدليل القاطع والقوي والمقنع، لأن ما أعتمد عليه الأستاذ فيانو في مقاله أنف الذكر لم يرد فيه أي ذكر لمدينة كاش، وقد أعتمد ذكر معبد الإلهة نخرساك بوصفها إلهة لمدينة كاش دليلا لإفتراضه، وهذه الإلهة هي الإلهة الرئيسية لعدة مدن من أهمها كاش و إريساكرك و أدب، وكذلك لعدم وجود أي دليل مادي من تل الولاية يقدمه صاحب الرأي ليدعم رأيه، وأما قوله بأن زمن تعرض تل الولاية للنهب يتزامن مع ظهور أولى الرقيم الطينية التي تذكر إسم إريساكرك فهذا غير دقيق لأن موقع تل الولاية يعد من أقدم المواقع الأثرية التي تعرضت للنهب، وكما ذكرنا آنفا بأنها تعرضت للنهب منذ خمسينات القرن الماضي وهو ما حدى بدائرة الآثار العامة أن تشكل بعثة لإنقاذها برئاسة الدكتور طارق مظلوم، وذلك في عام ١٩٥٨م، وبعد ذلك وفي تسعينات القرن الماضي أيضا تعرضت مرة أخرى لاعمال نهب وتخريب فقامت الهيئة العامة للآثار والتراث بتشكيل بعثة تنقيية لإنقاذها للمرة الثانية، وكانت برئاسة السيد سالم يونس حسين، وذلك عام ١٩٩٨، وتكررت الحال بعد عام ٢٠٠٣م مما دفعنا لتشكيل بعثة تنقيية إنقاذية باشرت أعمالها عام ٢٠٠٧م، وكانت برئاسة المنقب محمد رضا، وكل أعمال التنقييات الأثرية للبعثات الثلاث آنفة الذكر لم تعثر على أي دليل يمكن

أن يشير الى مدينة إريساكرك، على الرغم من عثورها على عشرات الرقم الطينية التي حملت نصوصا مسمارية تناولت مواضيع مختلفة من جوانب الحياة اليومية في ذلك الموقع.

أما موضوع جيمورفولوجية موقع تل الولاية وسعة مساحته، فهناك الكثير من المواقع من هي أعلى إرتفاعا وأوسع مساحة في المنطقة المحيطة بتلول البقرات، أما إفتراض وجود قناة ماء تربط بين تل الولاية ومدينة أوما هي قناة ماما- شرات Mama- šarrat، فإن صاحب الفرضية لم يبين لنا من أين تفرعت هذه القناة، فإن كان يقصد تلك القناة التي تتفرع من مجرى النهر الرئيس عند مشكن شابير فإن هذا الفرض يصطدم بطبيعة إنحدار سطح الأرض في هذه المنطقة الذي لايسمح بجريان الماء نحو المناطق المرتفعة، وبخاصة من مدينة مشكن- شابير حتى تل الولاية^{٢٢}، أما الدليل الاثاري الأكثر إقناعا وقبولاً في تل الولاية فإن الأستاذ فيانو لم ينتبه له، وهو ما كشفت عنه بعثة التنقيبات الأولى في عام ١٩٥٨م والمتمثل ببنائية القصر^{٢٣}، إذ يتكرر ذكر قصر مدينة إريساكرك في النصوص التي هربت خارج العراق، حتى إن احد تلك النصوص الذي يعدد المهن فيها، يذكر لنا مهنة غريبة وهي مطعم كلاب القصر^{٢٤}.

ولإن المعلومات المستقاة من النصوص المسمارية تشير بوضوح الى أن موقع مدينة إريساكرك يرتبط ببعض المدن وكما ذكرنا أنفا ارتباطه بمدينة كش، فانه يرتبط أيضا بشكل موثق بمدينة أوما Umma و أدب Adab كونها تقع الى الشمال من هاتين المدينتين معلومتي الموقع الجغرافي، وكذلك ترتبط اريساكرك بحسب المعطيات الكتابية بمدينة نفر، إذ ورد ذكرها في صيغة تاريخية من العصر الاكدي تشير بوضوح الى إنها تقع ضمن حدود مدينة نفر، فقد جاء نص الصيغة التاريخية وفق الآتي :-

K- mu ensi2 nibruki uru-sag-rig7ki-da i3-da-tuš-a

- السنة (التي) قام بها أمير مدينة نفر بتوحيدها مع مدينة إريساكرك .

في هذه الصيغة التاريخية دلالة واضحة على أن موقعها ضمن المنطقة الحادة لمدينة نفر، وهو أقوى الأدلة التي أشارت بصراحة ووضوح لموقع مدينة إريساكرك، فضلا عما ورد من إشارات كتابية أخرى مدعمة لهذا النص، الى أنها تقع الى الشمال من مدينة ادب، ولأن حدود مدينة نفر الشمالية والجنوبية والغربية لا يمكن تكون مكانا مناسباً لموقع هذه المدينة، فإنها لابد أن تقع في الجهة الشرقية منها. ولهذا أقترح عدة مواقع لتكون مكانا لها، وجاء في طليعتها موقع أم

الحفريات، وتل رقم ١٠٥٦، وتل رقم ١٠٧١، وتل رقم ١٠٣٢. كما أُقترح تل الولاية ليكون موقعا لمدينة إريساكرك لقربها من تلول البقرات.

إن النصوص المسمارية الخاصة بالرحلات النهرية، والتي ورد ذكر مدينة إريساكرك كانت بينها وبين مدن أوما مروراً بمدينة أدب، وعن طريق المجرى الرئيس - (الفرع الشرقي لنهر الفرات او المجرى القديم لنهر دجلة) - وقناتي تابي - مامي Tabbi-Mama وقناة مامي - شررات Mama-šarrat، فإنها أعيد رسم مسارها على إن موقع مدينة إريساكرك هو التل ١٠٣٢، وفق توثيق مسح الأستاذ أدمز للمنطقة، أو بتغيير مجرى قناة تابي - مامي المقترح مسبقاً ليكون رابطاً بينها وبين مدينة أوما فيما لو أُقترح تل الولاية موقعا لمدينة إريساكرك، علماً إن المعلومات المستقاة من النصوص المتعلقة بالرحلات النهرية لم تكن حاسمة في تحديد موقع المدينة بشكل مقنع، وذلك لعدم تحديد مجرى القناتين بشكل دقيق، فضلاً عن ذلك الجدل المثار حول المجرى الرئيس هل هو يمثل الفرع الشرقي لنهر الفرات؟، والذي تطلق عليه المصادر المتخصصة تسمية فرع الاترونكال أم أنه المجرى القديم لنهر دجلة كما يذهب الأستاذ سنتكلر؟.

وبالعودة لقناتي تابي - مامي Tabbi-Mama وقناة مامي - شررات Mama-šarrat، وبمجرهما المقترح من قبل الباحث M. Viano، وتفرعهما - من (المجرى القديم لنهر دجلة بحسب رأي الأستاذ سنتكلر او مجرى الفرع الشرقي لنهر الفرات المسمى نهر الاترونكال بحسب الأستاذ أدمز) - بإتجاه الموقع المقترح لمدينة إريساكرك والمتمثل بتل الولاية لا يمكن قبوله لأن مسار مجرى القناتين يكون بعكس انحدار الأرض التي تكون مرتفعة من جهة الشرق^{٢٥}، وهو السبب الذي أدى الى عدم وجود أي قناة ري سواء كانت قديمة أو حديثة تتجه من الغرب الى الشرق في المنطقة الممتدة من جنوب سبار وحتى جنوب بلاد الرافدين كلها.

وهنا لا بد لنا أن نستعرض بالتفصيل الآراء والتصورات التي تناولت هذا الموضوع، فقد اعتمدت نظرية جاكوبسون (Jacobsen) بشكل اساس على تحديد أنماط الاستيطان من خلال الترسبات الغرينية للأنهار الكبيرة، والتي تقترض مثلاً أن مسار نهر دجلة القديم يقع إلى الشرق من مساره الحالي، معتمداً على ما جاء بالنصوص المسمارية، ولاسيما ما جاء بنصوص كرسو (تلو)^{٢٦}، أمّا فيما يخص الفرات، فكان بحسب النظريات الآثارية القديمة، يتفرع إلى فرعين رئيسيين هما الايتورونكال (Iturungal)، وهو الفرع الشرقي للنهر، الذي يتجه نحو الجنوب الشرقي، حيث يمتد

من شمال سبار، وصولاً إلى ادب (تلول بسمايا)، ثم يتجه بعدها إلى زيلام (تلول بزيخ)، ويستمر نحو أوما (تل جوخة)، بعد ذلك يصل إلى بادتابيرا^{٢٧}.

أما الفرع الغربي فيتفرع من المنطقة الشمالية لبلاد بابل لمجرى شط الحلة الحالي، والذي يتفرع إلى فروع عدة منها فروع تروي المنطقة الواقعة إلى الجنوب من بابل وكيش مروراً بكزالو ومرد وهو ما يعرف بنهر الأراختوم وفروعه، ومنها فرع يمر عبر نهر، لينحدر بعد ذلك باتجاه شورباك (تل فارة حالياً)، ثم يسير في منطقة اعالي الوركاء وصولاً إلى اور، وإلى جانب هذين الفرعين تشير المصادر الأثرية لوجود فرع ثالث أو قناة كان يطلق عليها سيرارا (Sirara)، وتتفرع من الايتورونكال في منطقة زيلام، وتتجه نحو الجنوب الشرقي وصولاً إلى كرسو ولكش، بعد ذلك تتجه نحو منطقة الاهوار، ويرى الأستاذ ستنكلر أن هذه القناة في اوقات مختلفة تم تغذيتها من نهر دجلة عبر قناة تتفرع منه عند مركز محافظة الكوت الحالية وهو بهذا يطابق نهر الغراف، ويعتمد ستنكلر في هذا الرأي على ما ذكره بعض المختصين ومنهم (جاكوبسون، فالكون، وفؤاد سفر)، حول وجود قناة متفرعة من دجلة وتغذي المنطقة الجنوبية في اوقات مختلفة خلت، ويذهب الأستاذ ستنكلر إلى إن مسار الايتورونكال والذي يمثل النهر الثالث جزءاً منه في الوقت الحاضر، إنما هو المسار القديم لنهر دجلة، ومن ثم غير مجراه، إلى مجراه الحالي وان نهر الايتورونكال يتفرع من دجلة عند مدينة ادب ثم يتجه باتجاه الجنوب الشرقي وصولاً إلى تل جدر أطلال مدينة كركر القديمة، بعد ذلك ينحدر جنوباً ليصل إلى الوركاء^{٢٨}، أي انه يعتقد ان مجرى نهر دجلة يتطابق مع مجرى المصب العام الحالي، ومن ثم تغير مجرى دجلة شرقاً إلى مجراه الحالي، وهذا ما لا يمكن ان يجيب على السؤال الذي يتبادر للذهن، وهو اذا كان مجرى نهر دجلة يتطابق مع مجرى المصب العام الحالي، من أين كانت تروى المدن العامرة التي تقع إلى الشرق منه؟ والمتمثلة أطلالها بتل الولاية تلول البقرات، وغيرها الكثير من المدن القديمة التي تنتشر اطلالها في الوقت الحالي في المنطقة الواقعة إلى الشرق من مجرى المصب العام، فاذا كان الجواب من نهر دجلة فهذا خلاف المنطق لان المياه لا تجرى إلى الأعلى، وشرق المصب العام أكثر ارتفاعاً من مجراه الذي اقترحه الأستاذ ستنكلر ليكون مجرى لنهر دجلة، فضلاً عن ان اثار المجرى القديم الباقية إلى الان لا تتلائم مع اتساع مجرى نهر دجلة ذلك النهر العظيم بسعته وعمقه وغزارة مياهه، أما الرأي الذي يذهب إلى أن عينات الطمي في منطقة شرق المصب العام هي متطابقة مع عينات نهر دجلة، فالجواب عليها يسير جداً، وهو أن نهر دجلة وإلى أوقات قريبة يفيض

فيصل طمي فيضاناته الى كل المنطقة المنخفضة الواقعة الى غربه، وإذا اخذت عينات للدراسة فيجب ان تؤخذ من أعماق بعيدة لأن الطبقات العليا من سطح ارض المنطقة لا تعطي نتائج حقيقية لانها كما ذكرنا انفا غطيت بطمي فيضانات نهر دجلة^{٢٩}.

يعتقد الاستاذ جاكوبسون أن مياه نهر دجلة كان تسقي هذه المناطق في زمن سلالة أور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م)، ويستند على ما ذكره الأستاذ ادمز (Adams) حول وجود قنوات تتفرع من دجلة خلال هذه المدة كانت تسقي المناطق الواقعة بين أور واوما^{٣٠}، ولا يعلمون إذا كانت قد استمرت لزمن اطول أو لا، وهذا هو السبب على ما يرجح لورود ذكر مياه دجلة في النصوص الكتابية، ولهذا يجب أن نفرق بين مجرى نهر دجلة ووصول مياهه الى الأراضي القريبة من ضفاف نهر الفرات لأن الأراضي التي يجري فيها نهر دجلة أعلى ارتفاعا من وادي نهر الفرات وفروعه، علما إن الأراضي الواقعة حول مواقع بسماية وجدر وفارة الى الوقت الحاضر تسقى من مياه نهر دجلة عن طريق أكثر من قناة إرواء من أهمها قناة البسروكية وقناة الرحمة.

وفضلا عما تقدم فإن كل الباحثين الذين تناولوا هذا الموضوع، وأعني بهم من قالوا إن مجرى نهر دجلة يتطابق تقريبا مع مجرى المصب العام او النهر الثالث لم يتبعوا مجرى النهر في جزءه الأعلى أي شمال مدينة المدائن الحالية، وبالتحديد من مصب نهر ديالى في دجلة صعودا، وذلك لعدم تمكنهم من الإجابة على السؤال المتعلق بنهر ديالى وهو إن كان مجرى نهر دجلة هو ذات مجرى المصب العام فأين يصب نهر ديالى؟ لأن تتبع النهر في هذه المنطقة، وملاحظة وفرة المواقع الأثرية في شرق مجراه الحالي، يقدم دليلا واضحا على إن مجرى النهر كان الى الشرق من مجراه الحالي، حيث كان يجري بمحاذاة تلك المواقع، هذا فضلا عن العثور على إستيطان مستمر على جانبي النهر الذي يتطابق مع المصب العام يدل على إن هذا النهر كان عامرا ومصدرا للحياة وبالتزامن مع وجود مستوطنات عامرة على نهر دجلة الحالي وخير مثال على ذلك تلول طريفة^{٣١} وخيط الجوبري^{٣٢} وخيط السادة^{٣٣}.

الوصف الآثاري للمواقع المقترحة:-

إن كل المواقع المقترحة من قبل الباحثين الى الآن لم تقدم دليلا قاطعا على تطابق الموقع المقترح مع مدينة إريساكر ك/ الشراكي، على الرغم من إجراء تنقيبات علمية ولمواسم متعددة مثل تل الولاية وأم الحفريات، والعثور على عشرات النصوص المسمارية، وبخاصة في تل الولاية، وفي أدناه توصيفا آثريا علميا للمواقع المقترحة.

١- تل الولاية.

يقع تل الولاية الى الغرب من ناحية الأحرار، والتي تعرف بناحية الحسينية أيضا في محافظة واسط، وهي من أكبر التلوات الأثرية في المنطقة الواقعة الى الشرق من هور الدلمج، أي في القسم الجنوبي الشرقي من السهل الرسوبي، وهي تمثل أطلال مدينة لابد وأن كان لها دورا في الإرتباط الحضاري مع المراكز الحضارية التي تقع الى الشرق من بلاد الرافدين، وبالتحديد بلاد عيلام، لأنها تقع على الأطراف الشرقية للمناطق الداخلية للسهل الرسوبي، وقد ذهب بعض الباحثين الى الاعتقاد بأنها تمثل اطلال مدينة لاراك Larak الشهيرة^{٢٤}، تقع تل الولاية على بعد ٣٥ كم إلى الجنوب الغربي من مدينة الكوت، مركز محافظة واسط، وضمن الحدود الإدارية لناحية الأحرار، وعلى إحداثيات الـ UTM الاتية 3575281 562180 وعلى خط طول ٣٨ شمالا، وضمن القطعة المرقمة ٤ ضمن المقاطعة رقم ٨/ابوخي، وورد اسم هذا الموقع الأثري في دليل المواقع الأثرية باسم "أيشان الولاية" وحمل الرقم ٨، وأعلن عن أثريته في جريدة الوقائع العراقية الرسمية في عددها المرقم ١٤٦٥ والمؤرخ في ١٧/١٠/١٩٣٥، وعدّ من المواقع التاريخية وفقا لأحكام قانون الآثار^{٣٥}.

أما عن كيفية الوصول الى هذا الموقع فهناك أربعة طرق موصلة له، الأول هو الطريق الموازي لقناة حوار، وهو طريق يسلك فيه الراغب بالوصول للتل طريق نعمانية - أحرار ومن ثم السير مع قناة حوار الإروائية بطريق غير معبد يمر بقرية أبو زوفر ومن ثم تل بسماية ثم الوصول الى تل الولاية، والطريق الثاني أيضا يتفرع من الطريق الرابط بين النعمانية وناحية الأحرار، على يمين الذهاب الى الاحرار من النعمانية مروراً بقرية السرايا ومن ثم شاحنة المهندسين وصولاً لتل الولاية، وهذا الطريق ترابي معترج ووعر، والطريق الثالث قبل ناحية الحسينية بكيلو متر واحد تقريبا، مروراً بقرية عشرة وينتهي هنا الطريق المعبد، ومن بعدها قرية التقدم، ومن ثم قرية وحيد الهاشم وصولاً لتل الولاية، وهو أيضا طريق ترابي ومعترج، فيما يمثل الطريق الرابع أفضل الطرق وهو طريق معبد يبدأ من بعد ناحية الاحرار بحدود عشرة كليومتر تقريبا، بمحاذاة المزاك ثم قرية العابد حيث تل الضباعي ومن ثم قرية أم الخير مروراً بقرية حسين الناصر حيث نهاية الطريق المعبد، ولم يتبق الا كيلومترين للوصول الى تل الولاية. وتسكن في هذه المنطقة عشائر السادة ال ياسر والعايد من قبيلة ربيعة، ويمتهنون الزراعة.

وتتميز جيمورفولوجية تل الولاية بوجود العديد من القمم المتفاوتة الإرتفاعات، سجل اعلى ارتفاع فيها ٤ أمتار ونصف تقريبا، وشكل التل غير منتظم، أقرب الى الشكل البيضوي الذي يتسع من جهة الشرق^{٣٦}، تبلغ مساحته ٨٥ هكتارا تقريبا^{٣٧}، تعرض هذا التل لعمليات نبش منذ أواسط القرن العشرين مما حفز دائرة الآثار العامة لتشكيل بعثة تفقيبية للعمل فيه، وبالفعل باشرت تلك البعثة أعمالها برئاسة المرحوم الدكتور طارق مظلوم بتاريخ ٠١/٠١/١٩٥٨، وكشفت عن العديد من الأبنية كان من أهمها بناية يرجح أنها قصر ابعادها 27 × 21 م، مبنية باللبن المستوي Plano-Convex المحذب بقياسات ٢٥×١٨×٦,٥، والمتبقي من الجدران يبلغ إرتفاعها ١٠ سم^{٣٨}، وستة عشر ختما اسطوانيا، وأربع طبعات لأختام، والعديد من المجسمات الفخارية التي تمثل دمي والواح تصور بشر وحيوانات، وأشكال مصغرة لعربات ولعب أطفال، ترجع الى المدة من عصر فجر السلالات الثالث وحتى عصر سلالة اور الثالثة، مرورا بالعصر الأكدي، فضلا عن العثور على قطع معدنية وحجرية، تمثل أدوات تستخدم في الحياة اليومية، وبعض الحلي^{٣٩}، وعثر في هذا الموسم كذلك على أجرتين مختومتين بكتابة مسمارية ترجعان الى عصر سلالة اور الثالثة جاء في الأولى التي تحمل الرقم المتحفي ٦١٢٧٩ م ع .، النص الآتي:- "كمل - سين، الملك الشجاع ، ملك اور، ملك الجهات الأربع" ، أما الثانية، والتي تحمل الرقم المتحفي ٦١٧٧٨ م ع فقد جاء في ختمها النص الآتي:- "شولكي، المحارب الشجاع، ملك اور، ملك الجهات الأربع"^{٤٠}، فضلا عن هاتين الطابوقتين فقد عثرت البعثة على عشرين نصا كتابيا، قسمت وفق الآتي:- ١٦ رقما طينيا أو كسرة رقيم. و جرتان مختومتان يحمل الختم نصا كتابيا. وطبعتا ختم. وقد قام الأستاذ بوستكيت Postgate, J. N بقراءتها وترجمتها وتحليلها ونشرها^{٤١}، وهذه النصوص كانت تحمل مضامين إقتصادية تتمثل بحساب وتوزيع مواد، النص رقم ١٥ دونت فيه صيغة تاريخية للملك شو- سين، ومن أهم ما يمكن أن يقرأ في النصوص هو ما ذكره الأستاذ بوستكيت في مناقشته العامة لمضامينها، بأن أسم العلم^{٤٢} قد ورد خمس مرات، و يبدو أن إسم هذا الإله غير معروف، ومع ذلك فمن غير المحتمل جداً أن يكون لدينا هنا إسم إله لم يذكر سابقا في النصوص المسمارية. يجب أن يكون الحل هو قراءة الاسم بصيغة الإله أش كي ðš-ki^{٤٣}، والمعروف سابقا باسم أشيركي Ašširgi، والذي يقرأ الان بصيغة أسكي Aski او أشكي Aški، والذي يسمى بإحدى المراثيات باسم "سيد كش"^{٤٤}. وكان أسم أهم معابده أ. أو. كيم. ... é.u₄.gim.x.x، ويعني البيت الذي يشبه عاصفة...، ويحتمل أن يكون في مدينة كش أو أدب^{٤٥}. وإذا جاز لنا في ضوء هذا النص أن نقول إن الإله أشكي او إشيركي، كان قد عبد في تل الولاية لابد لنا أن نعرف المدن

التي عبد فيها، حيث إرتبطت عبادته في ضوء النصوص المسمارية بمدن أدب وكش، ولأن موقع مدينة أدب محدد ومعروف وهو تل بسماية، فمن الضروري أن تكون مدينة كش قريبة منها^{٤٤}، وهذا ما حدى بالاستاذ فلكنشتاين Falkenstein أن يقترح تل جدر مكانا لمدينة كش^{٤٥}.

وفي عام ١٩٩٩ شكلت الهيئة العامة للآثار والتراث بعثة أثرية بالتنقيب في الولاية، بسبب التجاوزات وأعمال النيش والتخريب الذي تعرض له هذا الموقع، وكانت برئاسة المنقب سالم يونس حسين، فقامت بالتهيأة للتنقيب وإكمال الأعمال الهندسية من تشبيك للموقع وإكمال الخريطة الكنتورية، وإختيار مربعات التنقيب، وبالفعل بعد ان أكملت هذه المتطلبات باشرت البعثة اعمالها عام ٢٠٠٠م، فكشفت عن العديد من بقايا أبنية بعضها غير كاملة وقد تأثرت مخططاتها بأعمال النيش والتخريب الذي تعرض له هذا الموقع، والأبنية متعددة الأدوار والطبقات، عبث سراق الآثار بأرضياتها فتداخلت الطبقات فيها^{٤٦}، الا أن خمسة أبنية كانت واضحة المخططات والمداخل وهي مبينة في اللوح رقم ١ الاشكال ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥^{٤٧}.

وبعضها مبني باللين المستوي المحذب (صورة رقم ١)، وبعضها الآخر مبني باللين المهندم وبقياسات ٠.٨×٣.٠×٣.٠ سم . (صورة رقم ٢).

وعثرت بعثة التنقيبات كذلك عن العديد من اللقى الفخارية التي ترجع الى عدة عصور تمتد من عصر فجر السلالات الى عصر سلالة اور الثالثة، ومن أهمها الفخاريات النذرية ومن بينها الإناء ذو النهاية المعقوفة، وكذلك الجرار ذوات الابدان الجوّجوية التي يتصل كتفها ببدنها بزواوية، ولها قاعدة طويلة ومقعرة، وكذلك حاملات الفواكة المزينة بزخارف هندسية عند حافاتها العليا وهي من فخاريات عصر فجر السلالات، كما تم العثور على مجموعة من الدمى البشرية والحيوانية ولعب الأطفال التي ترجع للمدة من العصر الاكدي وحتى عصر اور الثالثة، وفضلا عن ذلك فقد عثرت البعثة على ثلاثة واربعون ختما اسطوانيا بحالة جيدة وأربعة عشر بحالة رديئة وأربعة أختام غير معمولة وثلاثة عشر ختما منبسطا بحالة جيدة، وهذه الاختام مصنوعة من مواد متنوعة منها أصداف ومنها أحجار، تمتد عصورها من جمدة نصر الى العصر الأكدي مرورا بعصر فجر السلالات، نفذت عليها مشاهد متعددة، وعثرت البعثة على العديد من الرقم الطينية والمواد الحجرية والخرز^{٤٨}.

تل أم الحفريات. تل رقم ١١٨٨

وهو من المواقع الأثرية التي شملها المسح الأثري الذي قام به الأستاذ أدمز في المنطقة التي إمتدت من جنوب فارة وحتى جمدة نصر، وهو مسجل تحت رقم ١١٨٨ ونشر نتائجه في كتاب Adams, R. Mc, Heartland of Cities, Chicago, 1981، وتل أم الحفريات إقترحه الأستاذ دوكلاس فراين D. Frayn، موقعا لمدينة إريساكرك، وكان إقتراحه مبنيًا على أدلة منها أن أم الحفريات هو أكبر المواقع الأثرية التي تقع الى الشمال من مدينة ادب، وهو تل واسع المساحة غير منتظم الشكل، أشبه بالدائري، يرتفع حوالي ٢م^٩، عن الاراضي المنبسطة المحيطة به، ويقع ضمن الإحداثيات (X-545936\Y-3549285) بحسب نظام (UTM)، وتبلغ مساحة ٣٤ هكتار تقريبا^٥، وهو تل منقب جزئيا، حيث عملت فيه بعثة تنقيبية من جامعة شيكاغو، لموسم واحد، في العام ١٩٧٧، برئاسة الأستاذ ميكواير كيبسون (McGuire Gibson)، واثبتت التنقيبات أن الموقع يمثل مدينة مهمة، وأنه يحتوي على مصنع للفخار ومصنع للاجر، إلا أن البعثة لم تتمكن من متابعة التنقيبات لالتحاقها ببعثة تنقيبات انفاذية لمواقع في منطقة سد حميرين^{٥١}.

يقع تل ام الحفريات ضمن منطقة مليئة بالكثبان الرملية، وتمتاز قمة التل بلون تربتها الفاتح، فيما كانت اطراف سفح التل غامق بسبب تربتها السبخة، وتعلو سطح الموقع الكثير من حفر النباش، فضلا عن تجاوز متمثل بقناة ري تحيط بالموقع من الجهات الشرقية والجنوبية والغربية، وتحيط بالموقع تجاوزات زراعية من جميع الجهات، وتنتشر كذلك على سطحه الكثير من كسر الفخار التي تعود إلى الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد^{٥٢}، بدلالة شكل الطينة المصنوع منها الفخار ولونها ونوعها، كذلك تنتشر على سطح التل بعض من المصهورات الفخارية والأحجار المختلفة الأحجام والاشكال، تظهر عليها آثار الاستعمال لأغراض متعددة منها للطرق ومنها للطحن، ويحيط بالتل نهران من الجهتين الجنوبية الشرقية والشمالية، وقد تم تقسيم الموقع عند إجراء عملية المسح الأثري له إلى ثلاث مناطق هي A و B و C تتراوح إرتفاعاتها بين المتر ونصف المتر والمترين عن الأرض المنبسطة المحيطة بالتل، تنتشر على سطح التل في جميع هذه المناطق الكثير كسر الفخار الذي يرجع الى الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد، وكذلك تم العثور على أنواع مختلفة من الأحجار، فضلا عن وجود بعض المصهورات الفخارية ، مختلفة الأنواع والحجام والوظائف، ومما يلاحظ على سطح التل في جميع مناطقه تعرضه لأعمال النباش والسرقة التي

طالت كل أجزاءه ، وأدت الى تدميره بشكل كامل، وفضلا هذا فقد تعرض هذا الموقع الى تجاوزات زراعية من جميع جهاته.

٢- تل رقم ١٠٣٢ .

إن تل ١٠٣٢، أقترح من قبل الأستاذ بيوتر ستكلر ليكون موقعا لمدينة إريساكرك وهو أحد التلّ المسجلة في مسح الأستاذ روبرت ادمز الذي أجراه في الستينات القرن الماضي، و هو تل واسع المساحة، غير منتظم الشكل أقرب الى الشكل الدائري الذي يستطيل من الجهة الشرقية^٣، لا يرتفع عن سطح الأرض المجاورة له، ويتميز عنها بلونه الداكن، تنتشر على سطحه كسر فخاريات ترجع الى عصر الوركاء المبكر والوسيط، وجمدة نصر وفجر السلالات والعصر الأكدي وعصر لارسا^٤، ويبعد عن مجرى نهر مي - أنليل ٣٥٠ متر تقريبا، وبعد إجراء التحري والمسح الأثاري للموقع تبين إنه تعرض للنش والتخريب الكامل، اذ ما زالت حفر النش واضحة على سطحه على الرغم من مضي أكثر من عشرين سنة من ذلك التدمير، وهذا التل بسبب طبوغرافيته وعدم وجود أدلة تؤهله ليكون موقعا لمدينة مثل إريساكرك، التي ورد في نصوصها ذكر لسورها ولقصرها، فانه يستبعد من إحتمالية كونه إريساكرك.

٣- تل رقم ١٠٥٦ .

وهذا التل أقترح من قبل الأستاذ بيوتر ستكلر ليكون موقعا لمدينة إريساكرك ايضا، وهو تل واسع المساحة غير منتظم الشكل، تبلغ مساحته ٦٣ هكتار تقريبا، ويمثل مستوطن كبير، حيث يحتوي على عدة قمم مختلفة الأحجام والاشكال، متسلسلة بشكل طولي من الشرق إلى الغرب، إلا أن بعض هذه التلّ شبيهة بمنبسطة لا يمكن تمييزها من خلال الصورة الجوية^٥، ولكن يمكن الاستدلال عليها بوضوح من خلال الانتشار الكثيف لكسر الفخار على سطحها، فيما نرى بعضها الاخر مرتفعا قليلا، وتنتشر على سطحه الكثير من كسر الفخار التي تعود إلى عصور مختلفة بين الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد، بدلالة أشكالها وكذلك أشكال وألوان وأنواع الطينة المصنوع منها الفخار، وتجدر الاشارة إلى وجود تلال من الكثبان الرملية منتشرة في المنطقة، وأثناء عملية المسح الأثاري لهذا الموقع وبعد المعاينة الحقلية، فقد تم تقسيم الموقع إلى خمس مناطق هي A و B و C و D و E، لا يتعدى أعلى ارتفاعاتها المترين عن الأرض المنبسطة المحيطة بالتل، تنتشر على سطح التل في جميع هذه المناطق الكثير كسر الفخار الذي يرجع الى الألفين الثالث والثاني

قبل الميلاد، وكذلك تم العثور على أنواع مختلفة من الأحجار، فضلا عن وجود بعض المصهورات الفخارية، مختلفة الأنواع والحجام والوظائف، أما التجاوزات الحاصلة على التل فتنتمثل بحفر النباش، والزراعة الموسمية التي تحد التل من الجهتين الجنوبية والغربية، ويتميز سطح هذا التل بلونه الرمادي الداكن بسبب انتشار الرمال على سطحه^{٥٦}.

٤- تل رقم ١٠٧١.

وهذا التل أقترح أيضا من قبل الأستاذ بيوتر سنتكلر أيضا، ليكون موقعا لمدينة إريساكرك، وهو تل واسع المساحة، غير منتظم الشكل، يبلغ اعلى ارتفاع فيه حوالي ثلاثة أمتار ونصف المتر عن الاراضي المنبسطة المحيطة بالتل^{٥٧}، ويقع شمالي المصب العام، ضمن الإحداثيات (-X 357612\Y-3555556) بحسب نظام (UTM)، وتبلغ مساحة الموقع ٣١ هكتار تقريبا^{٥٨}، ويتميز هذا الموقع بتريته الداكنة، وتغطي الكثبان الرملية اجزاء من التل، وتنتشر عليه الكثير من كسر الفخار، والتي تعود إلى عصور مختلفة ما بين الألفين الرابع والثاني قبل الميلاد^{٥٩}، بدلالة شكل الطينة المصنوع منها الفخار ولونها ونوعها، وتجدر الاشارة إلى أن التل تعلوه أنواع مختلفة من الأحجار، وإن أبرز التجاوزات الحاصلة على التل تمثلت بقناة سقي تفرعت من المصب العام وتحيط بالتل من الجهتين الجنوبية والجنوبية الغربية، فضلا عن التجاوزات الزراعية التي تحيط بالتل من جميع الجهات، وتعود الاراضي التي يقع فيها التل إلى عشائر الرفيع، ونظرا لسعة مساحة التل وتعدد القمم فيه فقد تم تقسيم الموقع إلى خمس قمم هي A و B و C و D و E، وقد قسمت القمة A الى ثلاثة مناطق أيضا هي A1 و A2، يتميز سطح الموقع بكل مناطقه وأقسامه بإنتشار كسر الفخار التي كانت تمثل كسر فوهات أو أبدان أو قواعد، ترجع الى الألفين الرابع والثالث وصولا للثاني قبل الميلاد، ومناجل فخارية، وكذلك الادوات الحجرية مختلفة الأنواع والأشكال.

تل ١٠٣١

ويقع تل رقم ١٠٣١ على بعد ١٦ كيلومترا الى الشرق من مدينة نفر وهو من ضمن المواقع الاثرية التي أجرى الأستاذ ادمز مسوحاته فيها، ورقم التل أعلاه هو من تصنيف الأستاذ ادمز، وكذلك أجريت فيه تنقيبات إنقاذية عند شق النهر الثالث، وهو يتطابق مع التسمية المحلية لتل ورش ٢، الذي يمثل مستوطنا حضاريا واسعا مهما يتالف من عدة قمم^{٦٠}، تم تسجيله في المسح

الذي أجراه آدمز تحت رقم ١٠٣١، وبالقرب منه التل رقم ١٠٣٠، فضلا عن تلين لم نجد لهما ذكر عند الأستاذ آدمز، وربما يرجع ذلك الى كثرة الكثبان الرملية التي غطتها فصارا يظهران كأنهما تلين من الكثبان الرملية، وحين أجرينا مسحا للمنطقة ودققنا فيهما تبين أنهما تلين اثاريين تنتشر على سطحيهما كسر فخار ترجع الى عصر فجر السلالات، اذ عثرنا على العديد من قواعد الكؤوس ذات القواعد الصلدة التي كانت من النماذج المميزة لفخار عصر فجر السلالات الأول، وانتقلت مستوطنتهم في الألفية الأولى قبل الميلاد إلى تلال مجاورة تحمل الأرقام ١٠٣٠^{٦١}. وتعرف في مسح آدمز، محليًا يسمى تلول هندي، وبعد ان اجرت البعثة العراقية الإيطالية مسحا اثاريا في المنطقة في تشرين الثاني ٢٠١٦ تم إعطاء الرقم نفسه وتصحيح الإحداثيات الجغرافية له كمؤشر إحداثيات في مسح آدمز على بعد حوالي ٢٠٠ متر. إلى الجنوب الغربي، على بعد حوالي ٢.٥ كم، تم تسمية التلال المسجلة في مسوحات آدمز باسم تلول ورش Tulul Wareh، والتي تسمى أيضا محليًا Tulul Hawisa.

سميت هذه المواقع بالاسم المحلي تلول ورش لأنها تقع ضمن أراضي الشيخ ورش العلي أحد شيوخ الحمزة إحدى عشائر عفاك من قبيلة شمر، ويمتلك الشيخ ورش أراض واسعة بما في ذلك مدينة نفر القديمة، وقد عاش في النصف الثاني من القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر، وهذه العشيرة لها عدة قلاع ومفاتيل، وتل ورش ٢ هو مركزها، وهو أحد المواقع التي تم تنقيبها في مشروع تنقيبات المصب العام الانقاذية، والذي تم على مراحل على ثلاث مراحل من حيث العمل. وكانت المرحلة الأولى بدأت في ستينيات القرن الماضي وشملت المنطقة الواقعة بين الاسحافي شمال بغداد ومنطقة المسيب شمال محافظة بابل. بعد سنوات قليلة، تم إدخال مرحلة أخرى من الناصرية إلى شمال البصرة، وكانت المرحلة الأخيرة في ١٩٨٨-١٩٩٠ وشملت المنطقة الواقعة بين الشمال الشرقي من ناحية سومر إلى الشمال من ناحية الرفاعي، إن المجرى القديم للمصب العام كان يمر داخل حدود محافظة واسط، بينما تم شق النهر الثالث (المجرى الحديث) في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات داخل حدود محافظة القادسية، بدأت بعثة مشروع المصب العام أعمال التنقيب الإنقاذية بتاريخ ١٩٨٩-١-١٠ من الشمال باتجاه الجنوب، عندما انتهت من الحفريات الإنقاذية في مواقع علي الدرب وطريفة وخيط السادة^{٦٢}، إنتقلت إلى تل ورش ٢ في ٢٨ يناير ١٩٩٠. (٣٢.١٨٣٤٩، ٤٥.٣٤٢١٨ / UTM: 38S 532256 3560826)، يقع تل

ورش ٢ على بعد ١٧ كم شمال شرقي مدينة عفك ١٢ كم من نيبور شرقاً و ٤٤ كم من مدينة الديوانية مركز محافظة القادسية.

عند الانتهاء من المسح الطبوغرافي، حددت البعثة مناطق التنقيب، وهي المنطقة الأولى في الشمال الشرقي من الموقع، وتم اختيارها بسبب ثراء المنطقة الأثرية المنتشرة على سطحها، ولإيجاد دلائل على وجود المباني في هذا المكان أهم تغيير في لون التربة خاصة بعد هطول الأمطار. بعد قشط السطح بعمق ٢٠ - ٣٠ سم ظهرت ملامح مبنى كبيرة، اكتملت جميع مراحل كشف هذا المبنى الذي شمل العديد من الغرف والقاعات والممرات متعددة الأغراض والمساحات، مبنية من اللبن بقياسات ٢٤ * ١٢ * ٠٨ سم، ويتميز هذا المبنى بالتخطيط العماري المنظم، وبعد الوصول إلى عمق ١.٥ م ظهر الدور الأول من المبنى، ووجد العديد من سنارات الأبواب في أماكنها الأصلية، بعد الانتهاء من الدور الأول في جميع أعمال البناء وجمع المواد منه، تبين أن هذا المبنى يعود إلى زمن سلالة لارسا وبالتحديد إلى زمن الملك سين - إيدنام من حيث العثور على العديد من الرقم الطينية التي ترجع إلى عهده، وقد تم العثور على جزء منها داخل جرة فخارية في الغرفة رقم ٤ مع طبعتي ختم على سدادتين^{٦٣}، وجدت أيضاً في العديد من غرف المبنى ومحتويات أخرى على الكثير من الفخار بمختلف الأشكال والأحجام والوظائف. واثنين من الأختام الأسطوانية مصنوعة من الطين غير المشوي^{٦٤}.

بعد الانتهاء من أعمال التنقيب في هذا المبنى عن هذا الوجه انتقل إلى حفر الجانب الغربي من الموقع لوجود دلائل على ارتباط المبنى بهذا المبنى ومن هذه العلامات التخطيط المعماري المنظم والذي يمكن تمييزه عن سطح الموقع الذي يشبه إلى حد بعيد المبنى المكتشف ويفصل بينه وبين عرض الشارع ٣.٥ متر من الجانب الجنوبي و ٤ أمتار من الجانب الشمالي ، وفي الواقع بعد كشط سطح الموقع بمسافة ٢٠-٣٠ سم ظهرت ملامح مبنى مشابه تماماً للمبنى الواقع في الجانب الشرقي في مواد التخطيط والبناء التي يتم بناؤها بالطوب اللبن وقياسات ٢٤ * ١٢ * ٠٨ سم، إلا أنها تحتوي على ٣١ مساحة تشمل الغرف والصالات والممرات. إنه مبنى معاصر للمبنى الأول، حيث ظهر الطابق الأول على عمق متر ونصف المتر من سطح الموقع (تم شغل كلا المبنىين A و B في الوقت نفسه، وعلى الرغم من أن المبنى B يبدو وكأنه مبني بعد الأول وبعد انتهاء البعثة من حفر الأرضية في جميع محتويات هذا المبنى، وجدوا مواد أثرية لا تختلف عن تلك الموجودة في المبنى أ.

واصلت البعثة أعمال التنقيب حتى وصلت إلى الطابق الثاني في كلا المبنيين، والذي تفصله مسافة ٦٠ سم عن الطابق الأول، بالرغم من أن المبنى كان يستخدم في تخطيطه المعماري الهيكلي في الطابقين (الوجه)، ولم يطرأ أي تغيير على مخططه باستثناء إغلاق بعض الأبواب وفتح أبواب بديلة أخرى، إلا أن بعض الجدران في الطبقة الأخير مبنية باللبن المرتب عمودياً ، لبعضه الآخر مبني بالطريقة الطبيعية حيث رصف اللبن أفقياً ، ومن المرجح أن الوقت بين تسوية الوجهين لا يتجاوز قرن من الزمن ، الاستيطان في الوجهين ضمن حكم ملوك لارسا سين - إيدنام ، أبي - سارة وسمو - ايلونا^{٦٥} .

على بعد ستين مترًا من الجانب الجنوبي الشرقي للمبنى الأخير، كشفت البعثة عن مبنى شبه مستطيل بجدران واسعة نسبيًا مبنية من الطوب اللبن، بمقاس $٤٠ \times ٤٠ \times ١٠$ سم. بقيت الأساسات فقط والارتفاع لا يتعدى ٢٠ سم. تضمن هذا المبنى صالتين كبيرتين مقاس ٩.٥ * ٣.٥ م ، وغرفتين رقم الأول (X) مقاس ٣.٥ * ١.٥ م والثانية مقاس ٢ * ٢ م ، على ساحة كبيرة وشرفة تتقدم المدخل الرئيس^{٦٦} .

يتميز المبنيان (أ) و (ب) بجدرانهما المستقيمة والزوايا القائمة للمرفقات الداخلية، لأن الزاوية الشمالية الشرقية لجدار البناء A وركن الركن الجنوبي الغربي لجدار البناء B مقوسة وليست بزوايا قائمة، كما أن الركن الشمالي الغربي للغرفة (56a) في المبنى A هو زاوية مستديرة.

يتميز المبنيان A و B بوجود ابواب داخلية تربط بين المحتويات والوضوح فضلا عن وجود مداخل خارجية في البنائين حيث تم تجهيز المبنى رقم A بستة مداخل في الجدران الخارجية ببابين في كل باستثناء الجانب الشرقي حيث لم يتم العثور على مدخل، ربما بسبب طبيعة المنطقة الجغرافية وهبوب الرياح عليها، المبنى B مزود بمدخل واحد في الجهة الشمالية يطل على الطريق الذي يفصله عن المبنى A، ويبدو من التخطيط العام للبناء أن المبنى الثاني يمثل توسعة للمبنى الأول عندما شعر المستوطنون أن المبنى الأول كان لا يكفي لاحتياجاتهم، وهو مبنى إداري أو مقر إقامة حاكم المدينة.

كشفت البعثة الأثرية خلال أعمال التنقيب في هذا الموقع عن العديد من القطع الأثرية المهمة، وهي:

١. ٧٣ نصًا مسماريًا.

- ٢ - خمسة أختام أسطوانية وسدادات مختومة.
- ٣ - الكثير من الفخار بأحجام وأشكال ووظائف مختلفة يعود لعصور مختلفة.
- ٤ - ٢٨ دمية فخارية ولوح فخاري.
- ٥ - خمس قطع معدنية منها خنجر نحاسي وإبرة وإناء نحاسي وخاتم نحاسي.
- ٦ - ٤ قطع حجرية.
- ٧ - ١٣ قطعة من الأحجار بأشكال وأحجام ووظائف مختلفة.

ويعد تزامن ظهور اسم مدينة إريساكرك في النصوص التي وصلت الى أسواق بيع الاثار العالمية مع موجة التدمير التي تعرضت لها المواقع الاثرية في جنوب العراق ومنها تل ١٠٣١ (تل ورش ٢) دليلاً مقبولاً على ان هذا التل يمثل اطلال مدينة إريساكرك، فضلاً عن ذلك فان المعطيات الاثرية وبخاصة العمارية منها المتمثلة بالمبنى واسع المساحة ومتعدد الغرف الذي ذكرنا انفا انه ربما يكون دار حكم او محل إقامة حاكم المدينة او قصر الحاكم^{٦٧}، وهو مبنى مربع الشكل تقريباً يحتوي على سبعة مداخل يتألف من مجموعة من الغرف حول باحة وسطية مستطيلة الشكل، يتوسطها بئر ماء، تفصل هذه الباحة المبنى الى قسمين يمكن ان يكون القسم الشرقي للحريم والغربي للحاكم وللشؤون الإدارية، فضلاً عن هذا فقد عثر على عدد من القبور داخل الغرف 69a و 70a و 31، ويبلغ عدد الغرف في القصر ٨٧ غرفة تختلف في اشكالها ومساحاتها، ستة وعشرون منها تقع في الجهة الغربية للباحة الوسطية و ٥٢ منها تقع في الجهة الشرقية منها، والى الجنوب من هذه الباحة توجد تسع غرف^{٦٨} وكذلك ما ورد في النصوص المسمارية التي عثر عليها في هذا الموقع، والتي اشارت بوضوح الى ان إلهة هذه المدينة الرئيسية هي الالهة نخرساك فأنا نقترح هذا الموقع هو اطلال مدينة نخرساك^{٦٩}، فضلاً عن ذلك فقد تكرر أسم نادا Na Da في النصوص المسمارية المهربة وكذلك في النصوص التي عثر عليها في تل ورش وهذا دليل على ان النصوص المهربة ربما سرقت من هذا التل.

الخاتمة والاستنتاجات

وفي ختام بحثي هذا وبعد ان تتبعنا مدينة أريساكرك منذ بدايات ورود ذكرها في نصوص الرحلات النهرية السومرية، ومن بعد ذلك ما حظيت به من أهمية بعد ان ظهرت الرقم الطينية التي ذكرت إسمها في أسواق بيع الآثار العالمية التي نتجت عن أعمال النيش والتدمير التي تعرضت لها المواقع الاثرية في جنوب العراق بعد نهاية حرب الخليج الثانية، والتي أدت الى تهريب الاف القطع الاثرية الى تلك الأسواق، والتي كان من بينها الاف الرقم الطينية التي نهبت من موقع مدينة اريساكرك، الا أن لا أحد يعرف من أي تلة اثري نهبت تلك الرقم الطينية، فصار البحث عن موقع المدينة شغلا لدى الباحثين، فاقترحوا مواقع عديدة مستدلين بأدلة منها ملامس للواقع ومنها بعيد عنها، ومما يميز المواقع المقترحة انها كلها أقترح بناء على معطيات لغوية مستندين فيها على ما ورد في النصوص المسمارية، فلا أحد من من أصحاب تلك الإقتراحات زار الموقع المقترح من قبله، علما أن جميع المواقع المقترحة تقع في منطقة ليست بالواسعة حيث أنها تنحصر بين شمال مدينة أدب وتل الولاية.

بعد أن درسنا كل الآراء التي قيلت في موقع مدينة اريساكرك، وكما ذكرنا في متن البحث وجدنا الطريقة الأمثل لمعرفة موقعها الجغرافي تتمثل بإجراء مسح اثري ومعاينة حقلية لجميع المواقع المقترحة وغيرها من المواقع الواقعة الى الغرب من مدينة نفر لورود دليل لغوي قوي يشير الى انها تقع بالقرب منها، وبالفعل قمنا بمسح المنطقة مسحا دقيقا وسجلنا ملاحظتنا عن جميع المواقع المقترحة، وقمنا بجمع عينات من الموجودات الاثرية من فخار وموجودات حجرية وغيرها ولان طبيعة البحث هو محاولة وجود دليل يساعد على معرفة موقع مدينة اريساكرك فإننا لم ننقله بدراسة تلك الموجودات وركزنا فقط على جيمورفولوجية تلك المواقع ومدى ملائمتها لتكون موقعا للمدينة موضوعة البحث، إذ ورد في نصوصها أنها كانت مدينة عامرة ومسورة وفيها قصر كبير، ومستوطنة منذ عصر فجر السلالات بشكل مؤكد وأستمر فيها السكن حتى العصر البابلي القديم، وكانت مدينة مؤثرة جدا في عصر سلالة أور الثالثة، وبهذا استبعدنا المواقع ذات المساحات الصغيرة والتي استوطنت لعصر واحد فكانت أطلالها لا ترتفع عن الأرض المحيطة بها، وكذلك استبعدنا المواقع التي إستوطنت في الألف الأول فقط ولم تشهد استيطاننا سابقا، وبعد أن أكملنا مسح المنطقة تبين لنا إن أكثر المواقع الاثرية تطابقا مع خصائص وميزات مدينة إريساكرك التي ذكرتها النصوص المسمارية هو تلول ورش، التي يتوسطها تل ورش ٢، الذي نقب من قبل بعثة

عراقية في نهايات عام ١٩٨٩ وبدايات عام ١٩٩٠م ضمن مشروع التنقيبات الانقاذية للمصب العام، ونتج عن تلك التنقيبات كشف الكثير من الآثار متمثلة بالفخاريات مختلفة الأشكال والاحجام والعصور والرقم الطينية والاختام الإسطوانية والدمى والالواح الفخارية وغيرها من اللقى الأثرية الأخرى، فضلا عن كشف مبنى كبير ومتعدد الغرف والباحات، وبعد دراسة بعض من الكتابات المسمارية المدونة على تلك الرقم تبين لنا إن الالهة المعبودة في تل ورش هي الالهة ننخرساك وهذه الالهة هي الالهة الرئيسة لمدينة إريساكرك، وكذلك وجدنا تطابقا بين أسم علم تكرر ذكره في النصوص المهرية وهو نادا Na. Da وهو إسم علم جديد لم نعثر عليه في القواميس والموسوعات التي تناولت أسماء الاعلام الرافدينية والتهتها، هذا فضلا عن الكشف عن مبنى ربما يمثل قصرا لحاكم المدينة، ونأمل أن نتمكن نحن أو بعثة آثرية من التنقيب في هذا الموقع لتعزيز رأينا أو الإتيان برأي آخر.

المصادر.

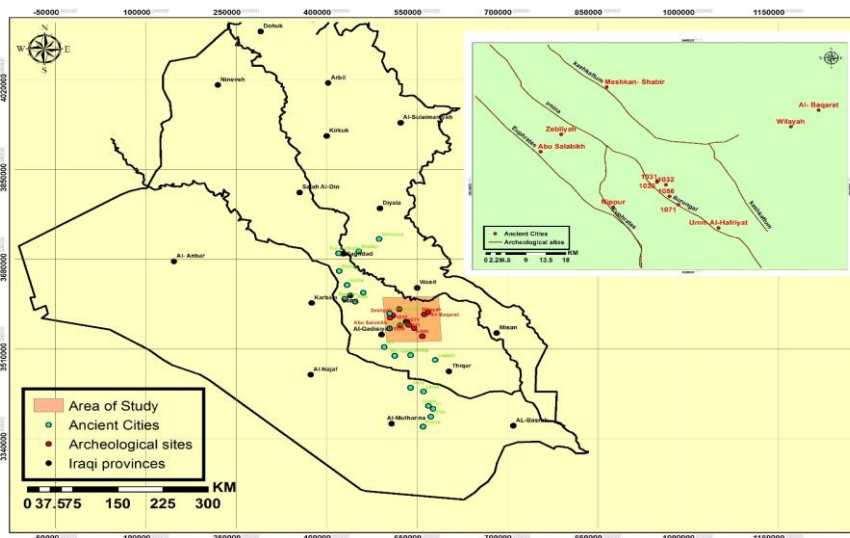
أولاً:- المصادر العربية

١. حسين، سالم يونس، التنقيب في تل الولاية للموسمين ١٩٩٩-٢٠٠٠، سومر ٥٢، (٢٠٠٣-٢٠٠٤).
٢. الحسيني، عباس علي، نتائج التنقيبات الانقاذية في مشروع المصب العام ١٩٨٩-١٩٩١- تل ورش، بحث منجز.
٣. الدباغ، تقي، وآخرون، طرق التنقيبات الأثرية، (بغداد، ١٩٨٣).
٤. سلمان، أحمد عزيز، عصر السلالات السومرية في ضوء تنقيبات تل الولاية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢.
٥. عباس، منى حسن، الجيش والسلاح في العراق القديم منذ عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر الأكدي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، (١٩٩٧).
٦. عباس، أحمد فليح، المواقع الاثرية على جانبي المصب العام ضمن حدود قضاء عفك في محافظة القادسية، دراسة آثرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، كلية الآثار، ٢٠٢٠.

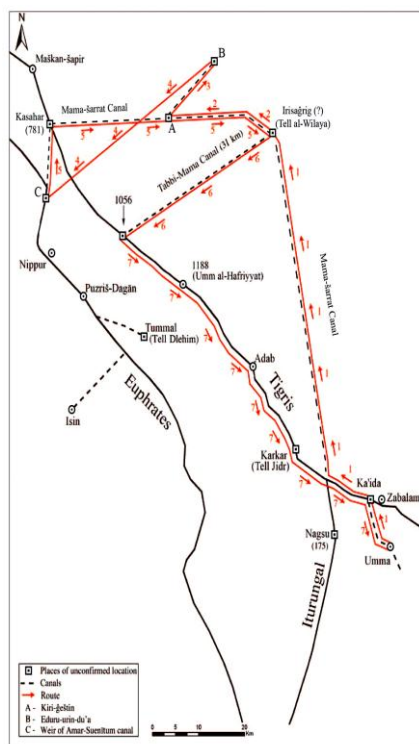
٧. المتولي، نواله أحمد محمود، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء الوثائق المسماوية المنشورة وغير المنشورة، (بغداد، ٢٠٠٧)
٨. مظلوم، طارق، "حفريات تل الولاية في لواء الكوت"، سومر ١٥، (١٩٦٠).

ثانياً:- المصادر الأجنبية

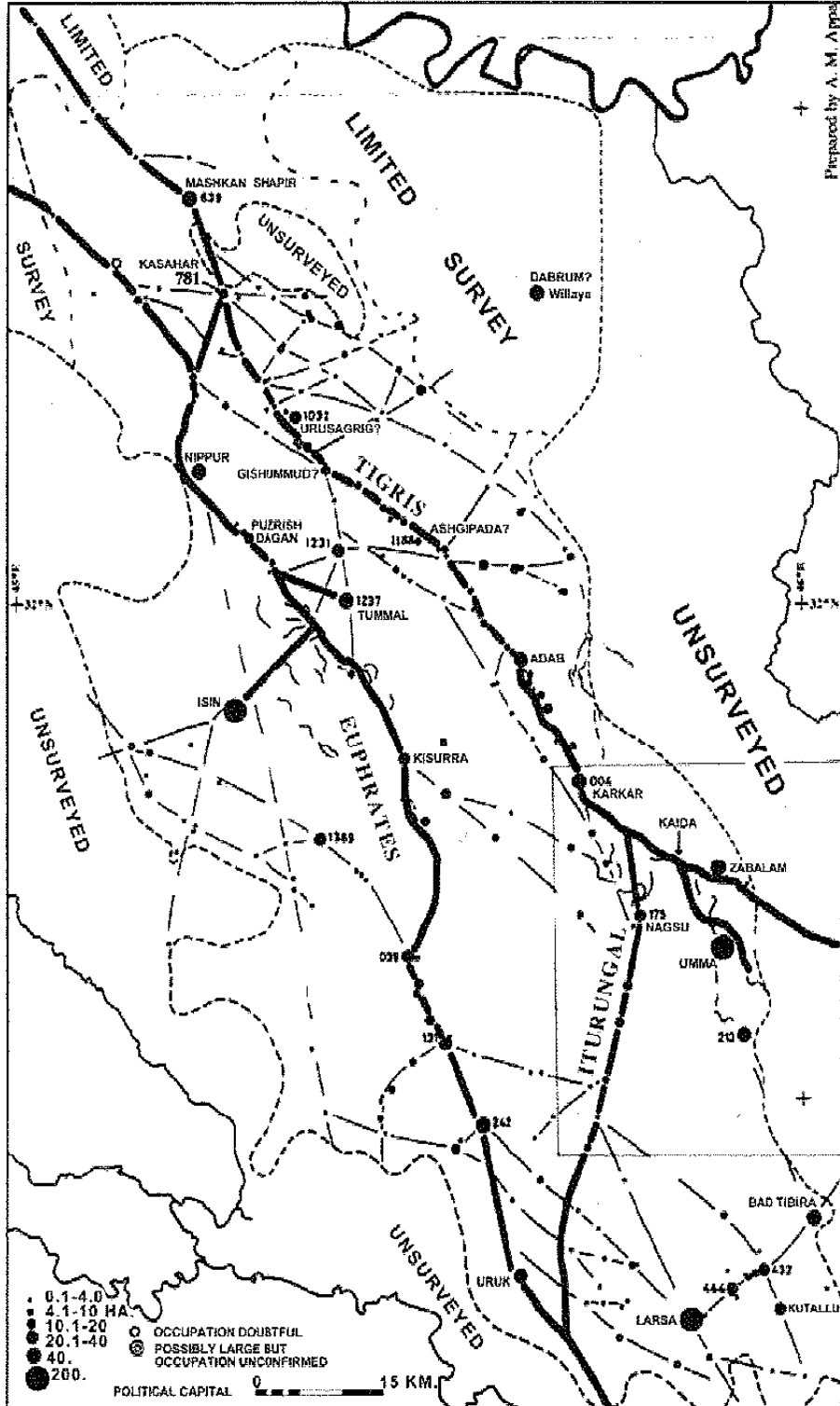
1. Adams, R. McC., Heartland of Cities, (Chicago, 1981).
2. AL.Hussainy,A., "Glyptic Styles at an Isin-Larsa Minor Settlement: Seals and Seal Impressions from Tell Wares2", Orientalia, 2021.
3. AL.Hussainy,A., deBoer, R., et J. Jawdat, Tell wares2, early old Babylonian tablets from the season of rescue excavations (1990), RA, vol.113, 2019.
4. Falkenstein, A, Sumerische religiöse Texte, ZA55, 1963.
5. Frahm, E. , Lost City of Irisagrig Comes to Life in Ancient Stolen Tablets, Owen Jarus May 30, 2018.
6. Further Information on the 1999 and 2000 Seasons", Akkadica, 130. 2009.
7. Gibson, Mc G., "Nippur and Umm Al-Hafriyat", The Oriental Institute Annual Report 1995/96.
8. Gotze, A, A "SAKKANAKKUS Of The Ur III Empire", in JCS, 1963.
9. Hussein, S. H., Altaweel, M., and Rejeb, Z., "Report on Excavations at Tell al-Wilaya, Iraq
10. Lambert, M , "La ville d'Urusagrig", Revue d'Assyriologie et d'Archeologie 47, Paris 1953.
11. Postgate, J. N. , " Inscriptions from Tell Al-Wilayah, Sumer32, 1976.
12. Sauren,H., Topographie der Provinz Umma nach den Urkunden der Zeit der III. Dynastie von Ur, Teil I: Kanäle und Bewässerungsanlagen. Heidelberg:1966.
13. Steinkeller, P. New Light on the Hydrology and Topography of Southern Babylonia", ZA, vol-91, 2001.
14. Viano, M., On the Location of Irisagrig Once Again, JCS 71, 2019.
15. Wilcke, Von Claus, Der aktuelle Bezug der Sammlung der sumerischen Tempelhymnen und ein Fragment eines Klageliedes, in ZA62, 1972.



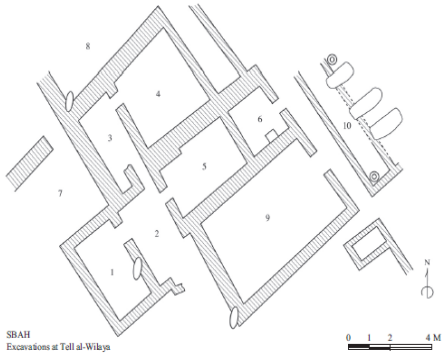
خريطة رقم ١



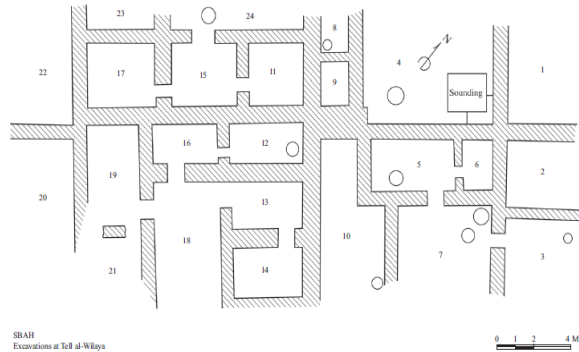
خريطة رقم ٢



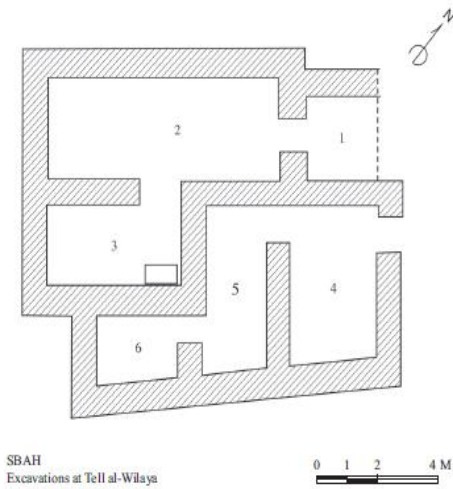
خريطة رقم ٣



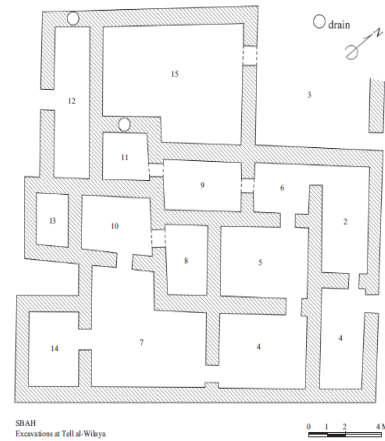
الشكل رقم ٢



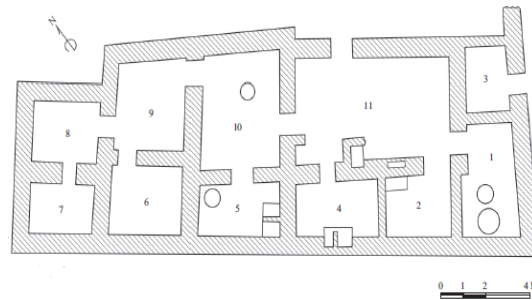
الشكل رقم ١



الشكل رقم ٤



الشكل رقم ٣

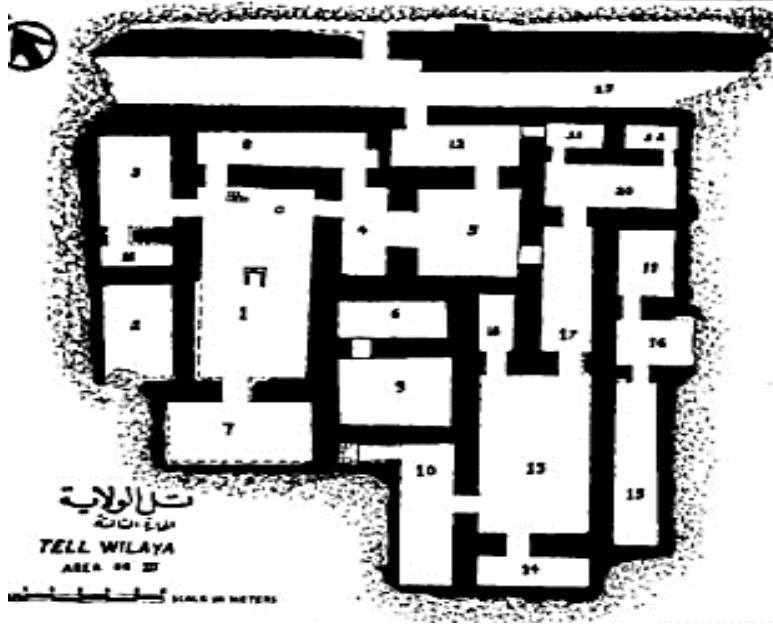


الشكل رقم ٥

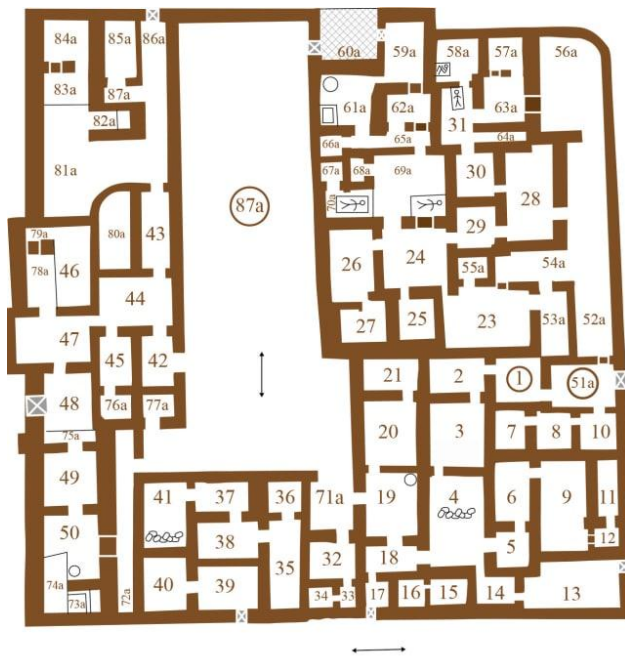
اللوحة رقم ١

.٢٠

.٢١



المخطط رقم ١



Rescue Excavations of the Third River (The General Estuar)
Tell Waresah2, 1989-1990

- wall
- entrance
- closed door
- balcony
- well
- tanur
- grave
- altar
- archive



المخطط رقم ٢



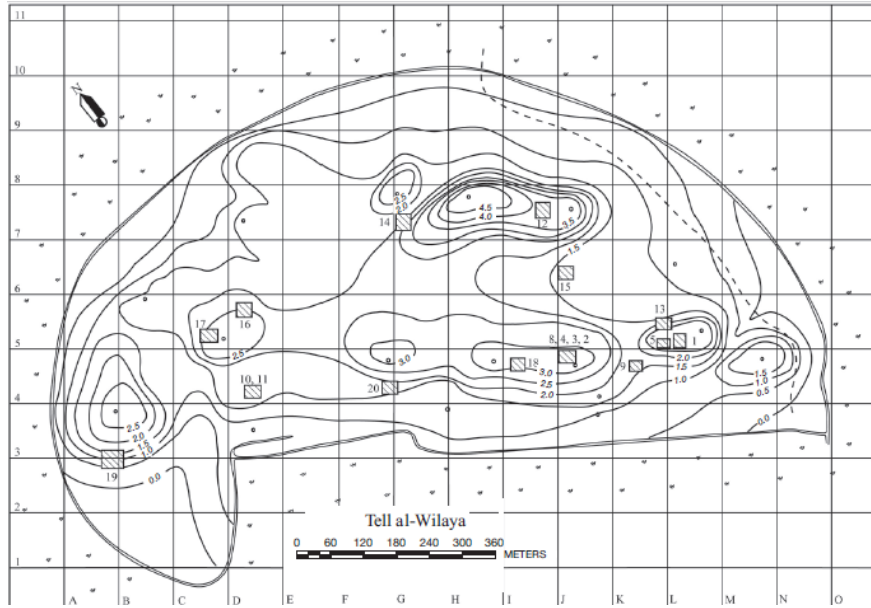
الصورة رقم ١



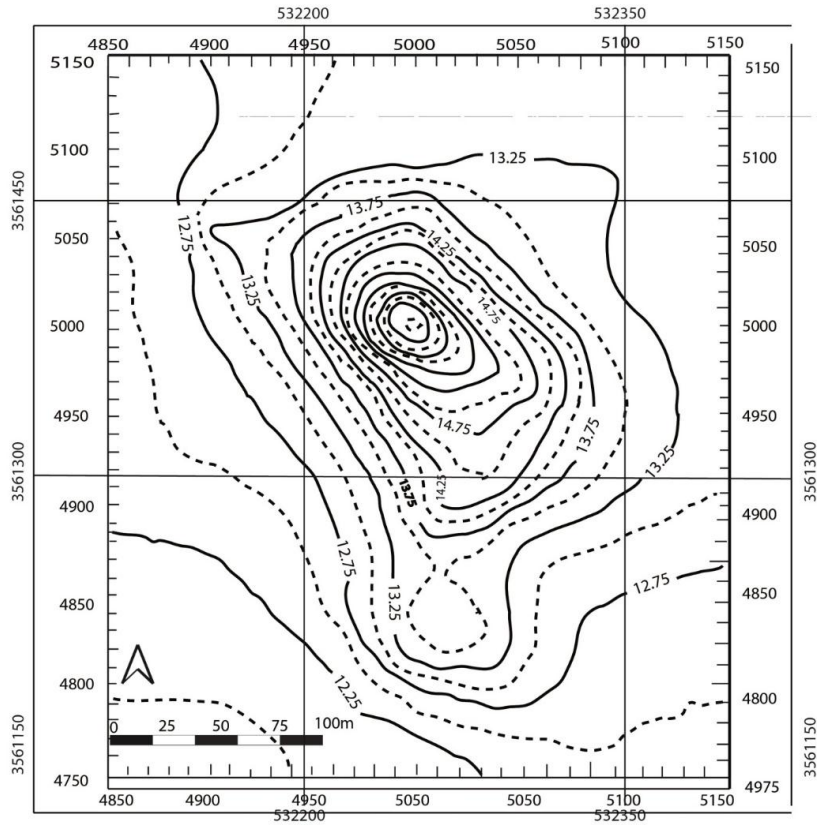
الصورة رقم ٢

.٢٥

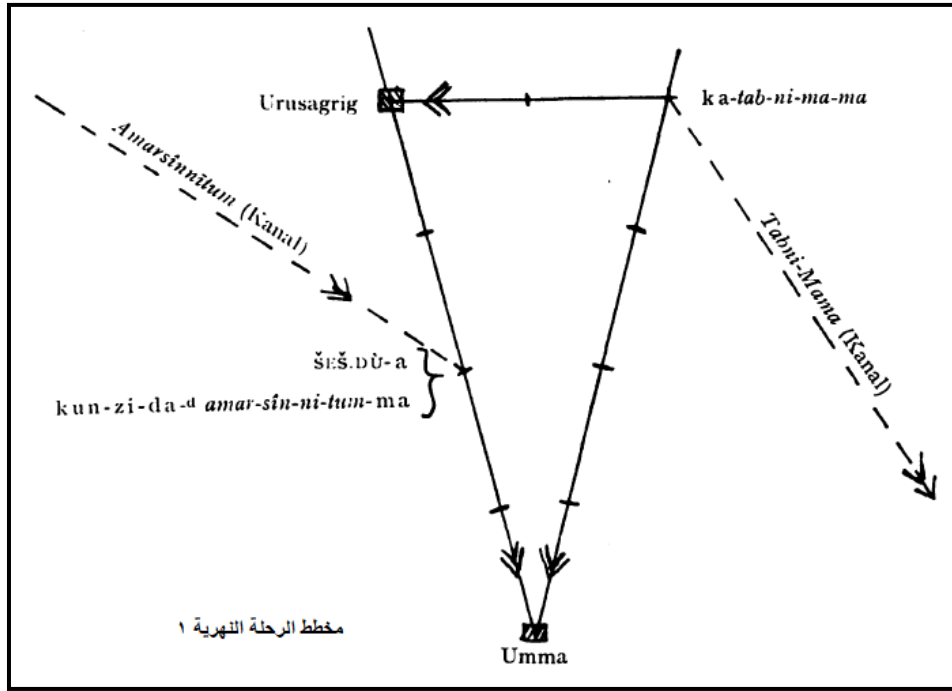
.٢٦



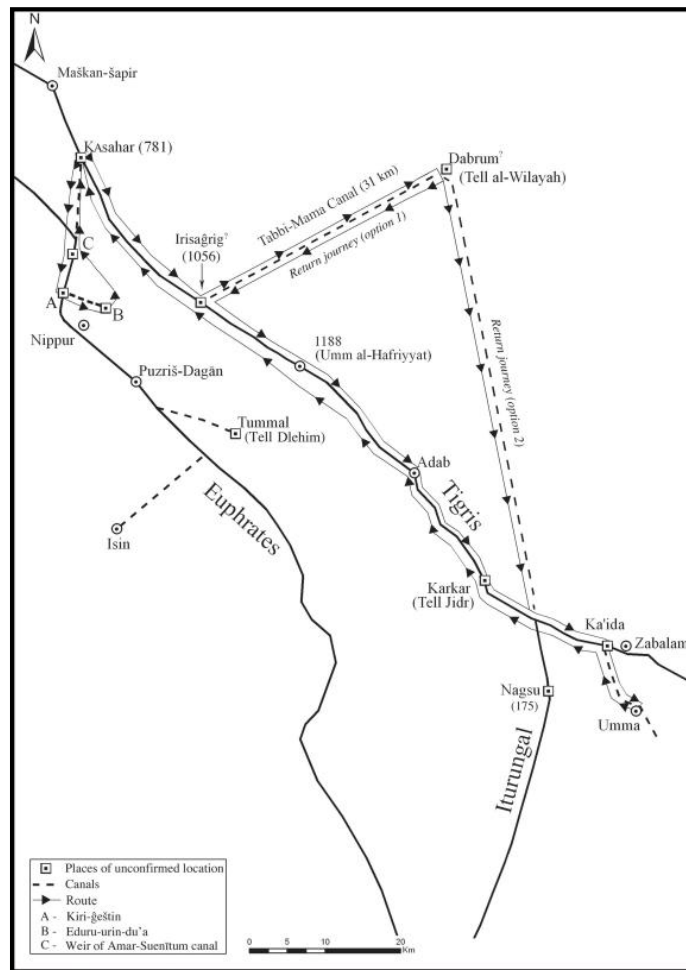
خريطة كنتورية رقم ١



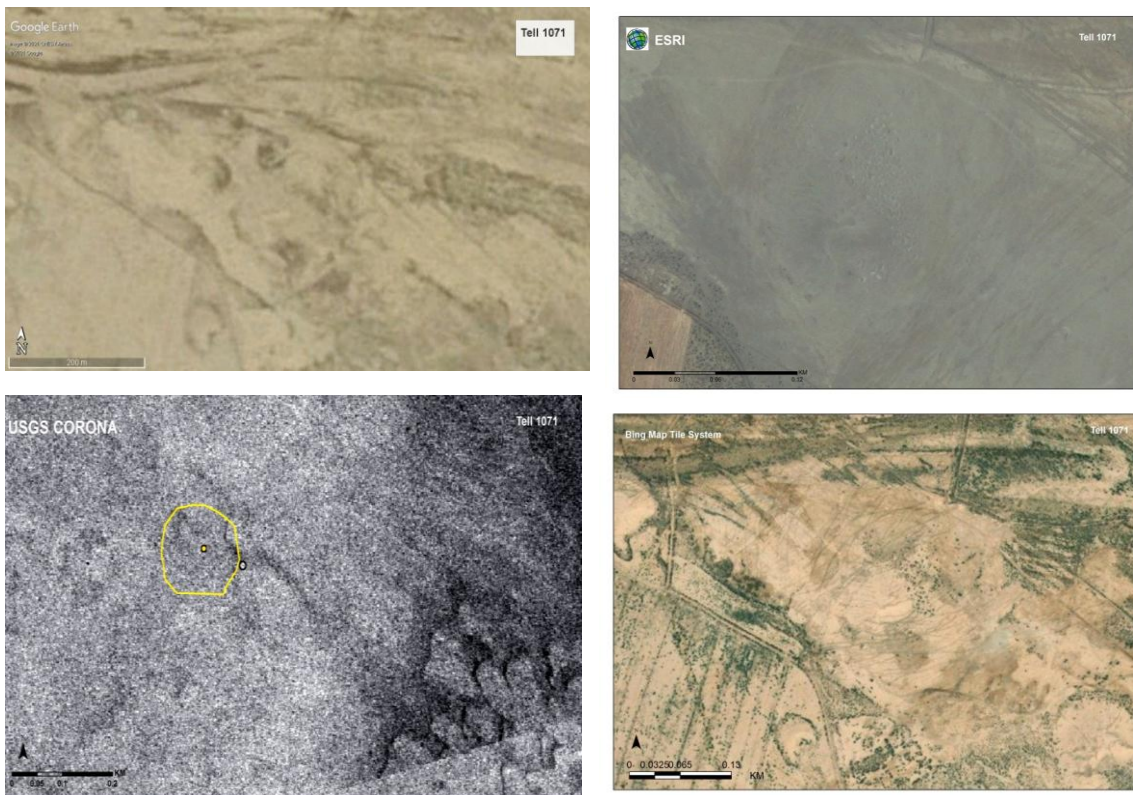
خريطة كنتورية رقم ٢



الشكل رقم ١



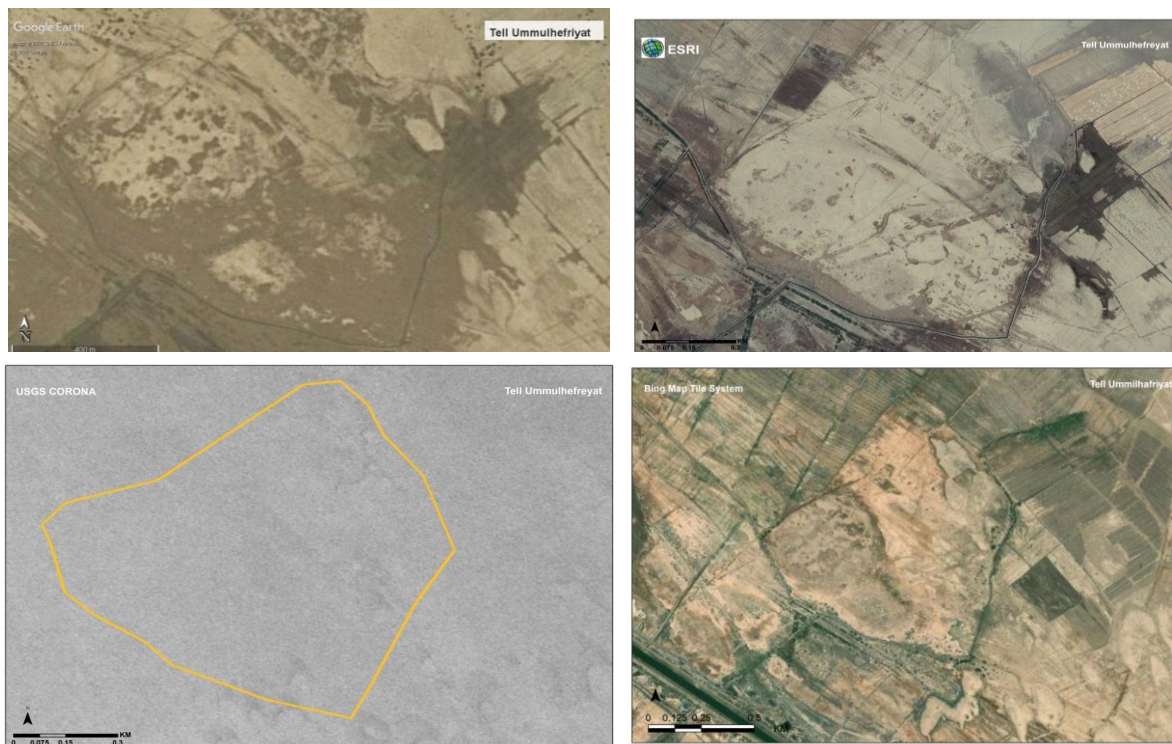
الشكل رقم ٢



اللوحة رقم ٢

التل رقم ١٠٧١:

وهو تل متوسط المساحة يظهر في الصور الجوية وكأنه قليل الارتفاع وتغطيه الكثبان الرملية، إلا ان المقارنة بين الصور الفضائية اعلاه يمكن ان توضح لنا بعض المعالم، كنسبة النباش على سطح التل، فضلا عن بعض المعالم الطبوغرافية الاخرى كقنوات الري التي تأثر شكلها بسبب انتشار الكثبان الرملية فلا يمكن تمييزها بالكامل بالاعتماد على صورة جوية واحدة وإنما تم اعتماد مرئيات مختلفة للوصول الى تصور مقبول عن هذه القنوات حيث تظهر اجزاء من هذه القنوات في هذه المرئيات بصور منقطعة وباماكن مختلفة نتيجة لتغير توقيت التقاط هذه الصور وحركة الرمال التي تغطي السطح، إلا ان افضل طريقة لتحديد مسار النهر او القناة القديمة في هذا الموقع هي صورة كورونا رغم عدم وضوح المعالم الاخرى إلا انها تظهر مسار قناة الري، كما يمكن الافادة من صورتي البنك والايزري لفهم شكل التل وبرز التجاوزات الحاصلة عليه نتيجة لوضوحهما.



اللوحة رقم ٣

تلول ام الحفريات:

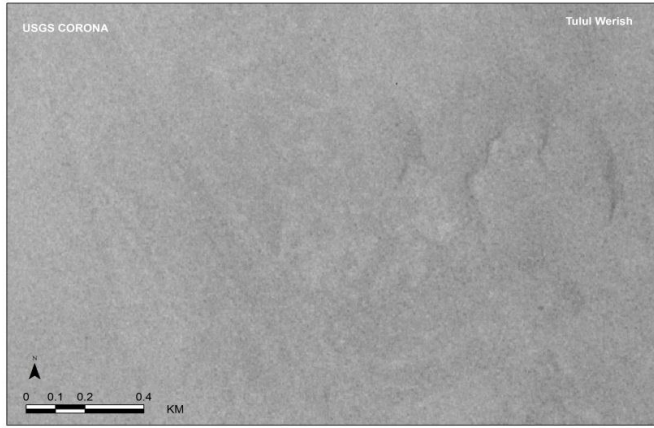
فيما يخص هذا الموقع فان شكله العام واضح في جميع الصور باستثناء صورة كورونا فانها لا تظهر سوى الكثبان الرملية الهلالية اما التفاصيل الاخرى فهي غير واضحة تماما، كما ان التغيرات اللوني في الصور الاخرى يمكن الاستدلال من خلاله على الحدود الطبيعية لاصل التل وتحديد ارتفاعه بشكل نسبي، فضلا عن وضوح التجاوزات الزراعية والنبش في صورتى البنك والايصري بشكل واضح.



اللوحة رقم ٤

تل الولاية:

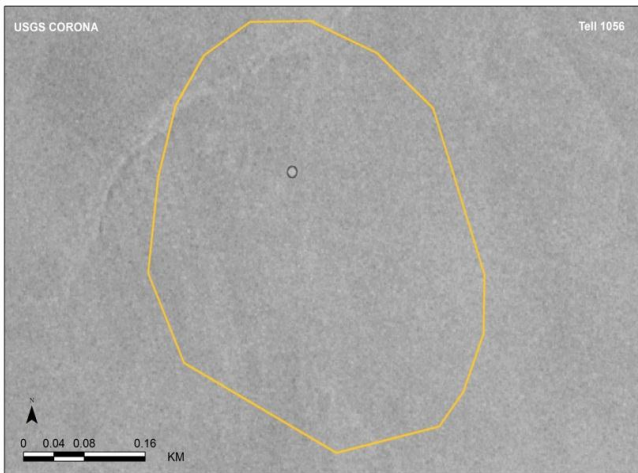
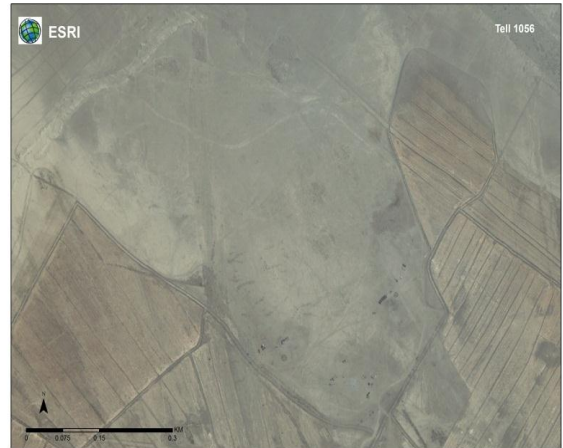
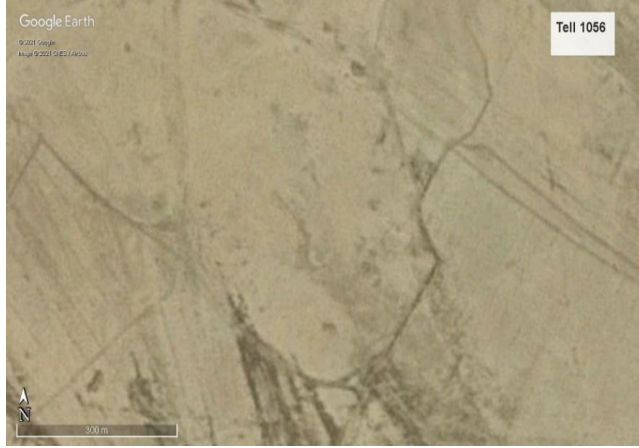
ان الصور الفضائية الاربع لهذا التل تظهر وبشكل واضح ان هذا التل محافظ على شكله الاصلي منذ بدايات القرن الماضي ولم نلاحظ من خلال المقارنة اي اختلاف في شكل التل سوى بعض التجاوزات المتمثلة بزحف الزراعة باتجاه اصل التل والتي لا تظهر في مرئية كورونا كما في المرئيات الثلاث الاخرى، وعدا ذلك لا يمكن رؤية اي تغيير غير الفرق في لون لقطات هذه الاقمار.



اللوحة رقم ٥

تلول ورش:

ان المتتبع لهذه المرئيات الفضائية الاربع يمكن ان يميز بوضوح مسار نهر قديم وهو مجرى شط النيل القديم، كما يمكن ان نميز التغيير الذي احدثه مشروع المصب العام على هذه المنطقة اذا ما قارنا بين المرئيات الثلاث الاولى وبين مرئية كورونا على الرغم من قلة جودة الاخيرة ربما نتيجة لانتشار الكثبان الرملية في المنطقة وانعدام الزراعة لعدم توفر المياه وبالتالي عدم توفر نسبة جيدة من التغاير اللوني، كما ان تنفيذ مشروع المصب العام اثر من جانب اخر على شكل المنطقة حيث تمثل هذا التأثير بتوفر المياه الذي مكن مالكي الاراضي من الزراعة بعد ان كانت تلك الاراضي بور وبالتالي اثرت الزراعة على الشكل العام للمنطقة هذا من جانب، اما من الجانب الاخر فقد شكل تكون هور الدلمج تأثيرا اخر على شكل المنطقة وعلى المواقع الاثرية التي غطتها مياهه .



اللوحة رقم ٦

التل رقم ١٠٥٦ :

من خلال تتبع الصور الفضائية للموقع اعلاه والمقارنة بينها نجد وجه شبه كبير بين الصورتين الاولتين من حيث الشكل العام ورقعة انتشار الزراعة على جوانب التل حيث تظهر التجاوزات الزراعية بشكل اقل مما هو عليه الحال في الصورة الجوية لموقع Bing فضلا عن ذلك يمكن تمييز ارتفاع التل بشكل صحيح نسبيا من خلال صورة ال Esri وذلك نسبة للتغاير اللوني



اللوحة رقم ٧

التل رقم 1032

من خلال تتبع المرئيات الفضائية يمكن ان نميز الحجم الحقيقي للتل، حيث ان الذهاب الى الموقع يمكن ان يميز تل واحد وهو تل صغير المساحة متجاوز عليه بالكامل ويتمثل هذا التجاوز بحفر النباش الكثيرة التي تغطي سطح هذا التل الا ان مشاهدة التل من خلال المرئيات الفضائية تبين لنا ان هذا الموقع واسع المساحة وان النباش ينتشر على مناطق متفرقة منه، ومن خلال مرئية كورونا يتضح لنا ان المنطقة كانت مليئة بالكثبان الرملية وانها تمثل صحراء خالية من الزراعة والثابت ان انعدام الزراعة يرجع لعدم توفر المياه بدليل انتشار الزراعة الذي يظهر جليا في المرئيات الاخرى التي تلت في زمنها انشاء مشروع المصب العام الذي تسقى منه الاراضي الزراعية حاليا، كما يظهر من خلال صورتي الـ BING والـ ESRI مدى التأثير بمياه هور الدلمج التي ساهمت بشكل واضح بانتشار السبخة على سطح الموقع ولذلك تُظهر المرئيتان انفتاحا لونا داكنا يدل على السبخة المشار اليها ويزداد لونها دكنة كلما اقتربنا من هور الدلمج نتيجة لتراكم الترسبات الملحية والكربونية الناتجة عن المياه الجوفية المتسربة من هور الدلمج.

- ¹ – Owen, D.I. (ed.) 2013a, Cuneiform Texts Primarily from Iri-Sagrig/Al-Šarrākī and the History of the Ur III Period, vol 1: Commentary and Indexes, Nisaba 15/1, Bethesda: CDL Press.; Owen, D.I. (ed.) 2013b, Cuneiform Texts Primarily from Iri-Sagrig/Al-Šarrākī and the History of the Ur III Period, vol. 2: Catalogue and Texts, Nisaba 15/2, Bethesda: CDL Press.; Owen, D.I. 2013c, "Treasures of the Sacristy", RA 107: 29-42. ; Owen, D.I., 2016 "New Additions to the Iri-Sagrig/Al-Šarrākī Archives", in P. Corò, N. De Zorzi, E. Devecchi, and M. Maiocchi (eds), Libiamo ne' lieti calici: Ancient Near Eastern Studies Presented to Lucio Milano on the Occasion of his 65th Birthday by Pupils, Colleagues, and Friends, AOAT 436, Münster: Ugarit-Verlag, 337-364.
- ² – According to the Database of Neo-Sumerian Texts (BDTNS, <http://bdtns.filol.csic.es/>, accessed 26-02-2021), there are currently 2665 texts known from Irisagrig.

^٣ – أن التنقيبات الانقاذية تجرى لإنقاذ المواقع الأثرية في حال تعرضها لخطر سواء كان طبيعي أو ناتج عن نشاطات الإنسان العمرانية، أو الزراعية، أما في هذه الحالة فإنها إنقاذية لأن المواقع الأثرية في هذه المنطقة تعرضت كما ذكرت آنفا في متن البحث لعمليات تخريب ونبش أدى إلى استحالة التعامل معها آثاريا على إنها تراث طبيعي، فلو لم تتعرض لذلك التدمير لتغير هدف التنقيبات فصار لإستيضاح قضايا حضارية مبهمة وردت إشارات كتابية حولها ولكن لا نعرف موقعها فنقوم بإجراء تنقيبات علمية لمعرفة ذلك الموقع. للمزيد حول أهداف التنقيبات ، ينظر:-
الدباغ، تقي، وآخرون، طرق التنقيبات الأثرية، (بغداد، ١٩٨٣)، ص ص ٨٩-٩٢.

^٤ – أشار مجموعة من الاثريين الى ان تلة ياسر هو موقع مدينة مالكيثوم، للمزيد حول ذلك ينظر :
جواد، احمد علي ، برهان عبد الرضا راضي، علي جبارة ناصر و أحمد عباس اسعيد، اكتشاف موقع مدينة مالكيثوم بتل ياسر، سومر ٦٥، ٢٠١٩، ص ص ٦٣-٦٦.

- ⁵ – Edzard,O., and others **RGTC1** , (1977), P.186
- ⁶ – – Edzard,D.O.,Farber,G, **RGTC2** , (1974), PP. 233-234.
- ⁷ – Groneberg , B., **RGTC3** , (1980), P. 251

^٨ ينظر: خريطة رقم ١

- ⁹ – Lambert, M , "La ville d'Urusagrig", Revue d'Assyriologie et d'Archeologie 47, Paris 1953, pp. 11- 15

^{١٠} – للمزيد حول مدينة بوزورث- داكان وأهميتها الاقتصادية في العصر السومري الحديث، ودورها في إقتصاد سلالة اور الثالثة بوصفها أكبر مراكز تربية الماشية ، ينظر: المتولي، نواله أحمد محمود، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية المنشورة وغير المنشورة، (بغداد، ٢٠٠٧)، ص ٢٠٣.

- ¹¹ - أن مصطلح شاكاناكو SAKKANAKKUS، ظهر لأول مرة مدونا على مسلة الملك الأكدي منتشتوسو، وفي عصر سلالة أور الثالثة كان يعنى به صاحب السلطة العسكرية، أي الحاكم العسكري، وكذلك أطلق على أعلى هرم السلطة الإدارية المدنية للمدن التابعة لمملوك سلالة أور الثالثة، أي حكامها. ينظر حول ذلك -: CAD,Š, p. 176.
- ¹² - Gotze, A, A "SAKKANAKKUS Of The Ur III Empire", in JCS, 1963, pp 1-31.
- ¹³- Sauren,H., Topographie der Provinz Umma nach den Urkunden der Zeit der III. Dynastie von Ur, Teil I: Kanäle und Bewässerungsanlagen. Heidelberg:1966, p.99.
- ¹⁴ - ينظر خريطة رقم ٣
- ¹⁵ - ينظر: خريطة رقم ١
- ¹⁶ - Wilcke, Von Claus, Der aktuelle Bezug der Sammlung der sumerischen Tempelhymnen und ein Fragment eines Klageliedes, in ZA62, 1972, pp. 58-59.
- ¹⁷ - Wilcke, Von Claus, Op.cit, p. 57.

وينظر كذلك شكل رقم (١) مخطط الرحلة النهرية

¹⁸ - تل جدر يقع على بعد ٣٠ كم تقريبا الى الجنوب من ناحية ال بدير، ويعرف كذلك بتلول الظاهر، وهو يمثل أطلال مدينة كركر القديمة، ينظر: النجفي، حسن، معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم، (بغداد، ١٩٨٢)، ص ١١٦.

¹⁹ - ينظر الشكل رقم (٢) مخطط الرحلة النهرية ٢

²⁰ - ينظر: خريطة رقم ١

²¹ - Viano, M., On the Location of Irisagrig Once Again, JCS 71, 2019. PP. 35-52.

²² - ينظر خريطة رقم ٢

²³ - القصر واسع المساحة حيث تبلغ ابعاده ٢١×٢٧ م أي مايقارب ٥٦٧م مربع، يتكون من ٢٤ غرفة تختلف في اشكالها ومساحاتها، اكبرها مساحة هي الغرفة رقم ١ التي تمثل الباحة الوسطية وتحيط بها الغرف من جميع جهاتها، ويتم الدخول للقصر من المنطقة الشمالية الشرقية عن طريق مدخل بعرض ١م، يؤدي هذا المدخل الى ممر طويل يبلغ طوله حوالي ٢٣م ، ويحتوي الممر على مدخل اخر يؤدي الى داخل البناء وبالتحديد الى الغرفة المرقمة بالرقم ١٢، وهي غرفة متوسطة المساحة تحتوي فضلا عن المدخل السابق على مدخل اخر يؤدي الى الغرفة رقم ٥ ومن الغرفة رقم ٥ يمكننا الوصول الى الغرفة رقم ٤ وهذه بدورها تمكننا من الوصول الى الباحة الوسطية للقصر والتي تكون ذات شكل مستطيل وكبيرة المساحة، حيث يبلغ طول كل من ضلعيها الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي ٩م، اما طول كل من ضلعيها الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي فيبلغ ٥م، وتحتوي هذه الغرفة على أربعة مداخل بعرض ١م تطل على الغرف ٤ و٣ و٨ و٧، وهناك العديد من الغرف على الجانب الشرقي للغرفة رقم ١ (الباحة الوسطية) تختلف في مساحاتها واشكالها فبعضها ذات شكل مربع وبعضها الاخر ذات شكل مستطيل، وتوجد غرفة واسعة المساحة مشابهة نوعا ما للباحة الوسطية وقد رقت بالرقم ١٥ تقع الى الجنوب الشرقي من الغرفة رقم ١، وتحتوي على أربعة

مداخل أيضا تطل على الغرف ١٧ و ١٦ و ١٠ و ٢٤، وتبلغ مساحتها ٣٥م، اما الجانب الغربي للباحة الرئيسية فتوجد به فقد ثلاث غرف ذات شكل مستطيل واحجام مختلفة، ومن الجنوب توجد غرفة واحدة رقمت بالرقم ٧ وهي ذات شكل مستطيل ومساحتها كبيرة. ينظر: المخطط رقم ١

24 – Frahm, E. , Lost City of Irisagrig Comes to Life in Ancient Stolen Tablets, Owen Jarus May 30, 2018, <https://www.livescience.com/62688-lost-city-of-irisagrig-ancient-tablets.html>, p. 1.

٢٥ - ينظر الخريطة رقم ٢

٢٦ - وهي احدى المدن التي حكمتها سلالة لكش واختصت بالحرب والصيد، وسيدها نكرسو، ابن الاله انليل. ينظر: عباس، منى حسن، الجيش والصلاح في العراق القديم منذ عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر الأكدي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، (١٩٩٧)، ص ١٤٢.

٢٧ - بادتبير: احدى المدن الخمس التي حكمت قبل الطوفان، وتقع في التل المسمى تل "المدينة"، وقد اشتهرت في عهد سلالة لكش (٢٦٠٠-٢٣٧٠ ق.م)، وشيد فيها معبد الالهة اينانا (عشتار)، ينظر:-

28- Steinkeller, P. New Light on the Hydrology and Topography of Southern Babylonia", ZA, vol-91, 2001, pp. 43ff.

٢٩ - الحسيني، عباس علي، نتائج التنقيبات الانقاذية في مشروع المصب العام ١٩٨٩-١٩٩١-تل ورش، بحث منجز، ص٨.

30 - Adams, R. McC., Heartland of Cities, (Chicago, 1981), p.159.

٣١ - طريفة: موقع اثري يقع على الضفة الغربية من المصب العام ضمن حدود ناحية سومر، يرجع الاستيطان فيه الى العصر الساساني والفرثي والإسلامي.

٣٢ - خيط الجويري: تل واسع المساحة يقع ضمن الاحداثيات (٣٥٨٤٥١٩ - ٥١٥٨٥٦)، يتكون من عدة قمم يبلغ ارتفاع اعلى قمة فيها ٣م عن مستوى الأراضي المجاورة له، ومسجل عند الأستاذ ادمز بالرقم ٦٤٠، يرجع الاستيطان فيه الى العصور المتأخرة.

٣٣ - خيط السادة: سلسلة من التلوات الاثرية على شكل خط مستقيم، تقع ضمن الاحداثيات (٣٥٨٣١٤٨ - ٥١٨٠٦٨)، تمتد مسافة عدة اميال من الشرق الى الغرب، وتنتشر على سطح هذه التلوات الكثير من الموجودات الفخارية التي تعود الى عصور مختلفة ابرزها عصري الفرثي والساساني.

34 - Postgate, J. N. , " Inscriptions from Tell Al-Wilayah, Sumer32, 1976, p. 78.

٣٥ - سلمان، أحمد عزيز، عصر السلالات السومرية في ضوء تنقيبات تل الولاية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص ص ١٠-١١.

٣٦ - الخريطة الكنتورية ١

٣٧ - ينظر لوح رقم (٤)

٣٨ - مظلوم، طارق، "حفریات تل الولاية في لواء الكوت"، سومر ١٥، (١٩٦٠)، ص ٦٧.

٣٩ - مظلوم، طارق، المصدر السابق، ص ص. ٨١ وما بعدها.

٤٠ - مظلوم، طارق، المصدر السابق، ص ٩١.

41 – Postgate, J. N , "Inscriptions from Tell Al-Wilayah, Sumer32, 1976, p.p . 77-100.

42 – Postgate, J. N., " Inscriptions from Tell Al-Wilayah, Sumer32, 1976, p. 79.

43 – George A. HMH, p. 153.

44 – Postgate, J. N. , " Inscriptions from Tell Al-Wilayah, Sumer32, 1976, p. 79.

45 – Falkenstein, A, Sumerische religiöse Texte, ZA55, 1963, p19.

46 – حسين، سالم يونس، التنقيب في تل الولاية للموسمين ١٩٩٩-٢٠٠٠، سومر ٥٢، (٢٠٠٣-٢٠٠٤)، ص ص

47 – Hussein, S. H., Altaweel, M., and Rejeb, Z., "Report on Excavations at Tell al-Wilaya, Iraq

Further Information on the 1999 and 2000 Seasons", Akkadica, 130. 2009, pp. 11-17.

48 – حسين، سالم يونس، التنقيب في تل الولاية للموسمين ١٩٩٩-٢٠٠٠، سومر ٥٢، (٢٠٠٣-٢٠٠٤)، ص ص ٦٥-٦٨.

49 – ينظر: لوح رقم (٣)

50 – ينظر: (الصورة رقم ٢٣).

51 – Gibson, McG., "Nippur and Umm Al-Hafriyat", The Oriental Institute Annual Report 1995/96, p. 116.

52– Adams, Robert Mc C, Op.Cit, (1981) p.276; Site No.1188.

53 – ينظر لوح رقم (٧)

54 – Adams, R., Heart land of Cities, p. 270.

55 – ينظر لوح رقم (٦).

56 – عباس، أحمد فليح، المواقع الاثرية على جانبي المصب العام ضمن حدود قضاء عفاك في محافظة القادسية، دراسة اثارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، كلية الاثار، ٢٠٢٠، ص ص ١٣٩-١٤٠.

57 – ينظر لوح رقم (٢).

58 – عباس، أحمد فليح، المصدر نفسه، ص ص ٦٦-٦٨.

59– Adams, Robert McC, Op.Cit, (1981), p.271; Site No.1071.

60 – ينظر الخريطة الكنتورية رقم (٢)

61 – ينظر لوح رقم (٥)

62 – انظر الخريطة رقم ١

63 – Al hussainy,A., "Glyptic Styles at an Isin-Larsa Minor Settlement: Seals and Seal Impressions from Tell Wares2", Orientalia, 2021.

- ^{٦٤} - راضي، محمد يحيى ، التقرير الشهري عن الحفريات في تل وريش ٢ للفترة من ١ شباط حتى ٢٠ شباط ١٩٩٠
تقرير رقم ١ ص. ٢.
- ^{٦٥} - محمد يحيى راضي، التقرير الشهري لنتائج الحفريات الأثرية في مشروع المصب العام من بداية شهر كانون الثاني
حتى نهاية آذار ١٩٩٠ - تقرير رقم ٤، ص. ١
- ^{٦٦} - محمد يحيى راضي، التقرير الشهري لنتائج الحفريات الأثرية في مشروع المصب العام للفترة من ٢٠ فبراير إلى ٢٣
مارس ١٩٩٠ - تقرير رقم ٢، ص. ٣.
- ⁶⁷ - AL.Hussainy,A., de Boer,R,. et MA.J.Jawdat, tell wares2, earl old Babylonian tablets
from the season of rescue excavations (1990), RA, vol.113, 2019, pp.59-69
- ^{٦٨} - ينظر: المخطط رقم ٢
- ⁶⁹ - AL.Hussainy,A., “Glyptic Styles at an Isin-Larsa Minor Settlement: Seals and Seal
Impressions from Tell Wares2”, Orientalia, 2021, p.24

مدينة أربيل

في ضوء الوثائق الاقتصادية الآشورية الحديثة

م. د مهند خلف جمين الشمري

جامعة تكريت / كلية الآداب / قسم الآثار / البريد الإلكتروني / رقم الهاتف /

Mohanad Khalaf Jamen Al shamari

Tikrit university /college of arts/department of archaeology

dr.mohanad@tu.edu.iq Telephone number : 07701745909

مدينة أربيل في ضوء الوثائق الاقتصادية الآشورية الحديثة

م.د. مهند خلف جمين الشمري

الملخص :

إن الحديث عن أي مدينة من المدن الأثرية لا شك بأنه يُعد من الأمور المهمة في التعرف على تلك الأقوام وعن تاريخهم وإنجازاتهم من جميع جوانب الحياة المختلفة فمن ناحية الجانب الاقتصادي يتوضح من خلال التجارة (الاستيراد والتصدير)، أما الجانب الاجتماعي من خلال معرفة الأحوال الشخصية كالزواج والطلاق والتبني، في حين معرفة الجانب العسكري يبرز من خلال الحملات العسكرية التي يقودها الملوك في الغزو أو التصدي له.

Abstract:

Talking about any of the ancient cities is undoubtedly one of the important things in getting to know these peoples and their history and achievements in all different aspects of life, in terms of the economic aspect , it becomes clear through trade, import and export , while the social aspect is through knowledge of personal status such as marriage , divorce and adoption in when the military side is known , it emerges through the military campaigns led by the kings in the invasion or response too it .

الكلمات الدلالية للبحث (أربيل ، تاريخ المدينة ، نصوص اقتصادية ، العصر الآشوري الحديث، العقود)

(Erbil , City history, economic texts , Neo-Assyrian , Contracts)

المقدمة:

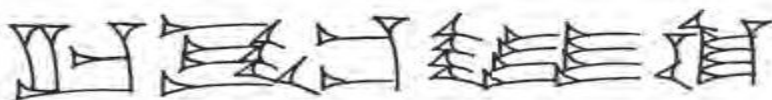
تعد مدينة أربيل من أشهر المدن الأثرية في العراق القديم ولا يعرف أهميتها العظيمة إلا المختص بعلم الآثار فضلاً عن الدارس وذلك من جوانب مختلفة سواء الجوانب السياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية والأخيرة هي التي تركز الحديث عنها فلكثرة ما كتب عن المدينة إلا أن الجانب الاقتصادي بقي بحاجة إلى مزيد من الدراسة .

تضمن هذا البحث دراسة لمدينة أربيل وورودها في النصوص المسمارية الآشورية من خلال ذكرها في العقود الاقتصادية المختلفة والمتضمنة وصولات التوزيع والاستلام وعقود البيع والشراء والقروض والرسائل المكتشفة .

وأخيراً يعد هذا البحث من البحوث التي اتسمت بأهمية كبيرة كونه يحتاج إلى جهد كبير وواسع من خلال دراسة دقيقة لجمع شتات المعلومات من النصوص المسمارية هذا فضلاً عن اكتشاف المقاطعات التابعة لمدينة أربيل الأثرية.

تسمية مدينة أربيل

ورد تسمية مدينة أربيل بعدة صيغ فقد وردت في نصوص أور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م)

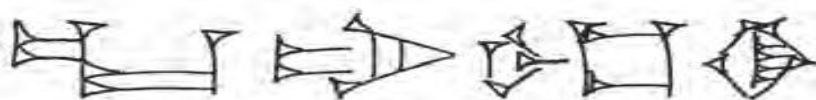


, ur-bi-

بصيغة :

'ur-bi-lum^{ki}, ur-i-bi-lum^{ki} lum-ma^{ki}

أما في نصوص العصر البابلي القديم (1595-2004 BC) فقد وردت بصيغة :



ur-bi-el^{ki}

في حين وردت في وثائق العصر الآشوري الوسيط (1595-1000 BC) بصيغة :



uru ar-

ba-il

وفي العصر الآشوري الحديث (1000-612 BC) بصيغة :



ur4-

² dingir

لذا بعض الباحثين يعطي الاسم معناه: مدينة الآلهة الأربعة إذ كانت أربيل مدينة مقدسة فيها بعض المعابد التي تضم الآلهة عشتار وهي الزهرة كما تضم الشمس والآلهة خاصة بمدينة إربل تسمى (شربل) إلا أن الإله الرابع غير معروف، ولعله كان إله القمر، إذ عُرف عن قدماء العراقيين عبادتهم له³ وهو معنى غير دقيق فقد اعتمدوا على الترجمة الحرفية للعلامات المسمارية (ur4-⁴ dingi) وهي في الحقيقة وردت بالصيغة الرمزية ففي اللغة الآكدية رقم 4 يقرأ erbe او erba ثم يأتي بعدها مفردة dingir وتقرأ آكدياً il(u) فتكون القراءة: erba-il او erbe-il والتي تعني أربيل⁵ وقد أصبحت هذه القراءة هي الغالبة في كتابة اسم المدينة في نصوص العصر الآشوري الحديث فكانت مدينة أربيل إحدى المدن العراقية المهمة فضلاً عن كونها مركز محافظة تحمل الاسم نفسه⁶ كما ان هذه المدينة يسميها الأكراد (أرويل) لأنهم يقلبون الباء واواً ، فيقولون مثلاً عن (الماء- آب): (أو).

وهم أيضاً يسمونها أولير أو هولير. والظاهر أن هاتين التسميتين كانتا سائدتين عند زيارة (بكنغهام)⁷ لإربل، وقد نقل بكنغهام أن أحد الرحالين الأجانب سماها (HARPEL) سنة ١٨١٦. أما اسمها في التاريخ الإسلامي وكتب الجغرافيين المسلمين فهو (إربل) (بكسر الهمزة أو فتحها)⁸

موقع مدينة أربيل

تقع مدينة أربيل من الناحية الفلكية على خط طول (٤٤,٢) درجة شمالاً وخط العرض (٣٦,١٢) درجة شرقاً في الجهة الشمالية الشرقية من العراق⁹ كما تقع على هضبة مستوية ترتفع عن سطح البحر ٤١٥م، بين الزابيين الأعلى والأسفل. وتشكل القلعة كتلة بنائية دائرية الشكل، ترتفع بمقدار ٢٥م، ومساحتها ١٠٠٠٠م²، وتتحد جوانبها بشكل تدريجي، وتقع في قلب هذه المدينة ويرجع تاريخ القلعة المدون إلى ٢٠٠٠ سنة ق.م.

بدأت فكرة تطوير القلعة وتحويلها إلى مركز سياحي عام ١٩٦٤، ولكن عوامل كثيرة حالت دون تنفيذ الفكرة آنذاك، مما أدى إلى تردي حالها، كما قام بعض الاستشاريين والمعينين ببعض المسوحات في الأعوام ١٩٧١، ١٩٧٦، ١٩٧٩، لدراسة جدوى تطوير هذه القلعة. إن بيوت القلعة بشكل عام بنيت وفق النموذج التقليدي الذي عرف في العراق منذ القديم، وكانت غرف الطابق العلوي تبرز لتطل على الشارع، وغالباً ما يأخذ هذا البروز شكل صف من الشناشير. وهناك عدد غير قليل من البيوت القديمة يمتلك ملامح زخرفية ذات مميزات عمارية، نجدها في الأبواب والشبابيك وبناء الستارة والكوى الجدارية، والزخارف الجدارية داخل الغرف، أو المظلة على الفناء الداخلي، إضافة إلى نقوش السقوف الملونة، وكذلك زجاج الشبابيك، وقد تكون هذه الزخرفة خشبية أو آجرية أو جصية.

ولم تكن هذه الخصائص محصورة في بيوت القلعة، بل إننا نجد ذلك في بناء المسجد والحمام الذي هو صورة من صور حياتنا الاجتماعية والحضارية.

إن الخطة العامة لعملية تطوير القلعة تستهدف تحويلها إلى مركز ثقافي وسياحي، تتوفر فيه مراكز الدراسة والثقافة واستقراء التاريخ، كالمتاحف والكنيات، فضلاً عن أماكن الاستراحة والضيافة، مع الحفاظ على تصميم القلعة التاريخي، واعتبارها موقعاً أثرياً وتراثياً مترابطاً.

لقد كان لوقوع القلعة ضمن التخطيط الأساسي لمدينة أربيل، والحرص على الحفاظ على طابعها التراثي وتطويرها، والأثر الكبير وراء التحرك الحثيث المدروس، الذي قامت به المؤسسة العامة للآثار والتراث عام ١٩٧٨، وتركزت بداية العمل في القسم الجنوبي من القلعة، إذ تجمعت هناك العديد من الدور الكبيرة المتميزة بالطابع التراثي والخصائص العمارية البارزة، ومن هنا قامت المؤسسة باستملاك ٣٢ داراً في هذا القسم من القلعة، وكان تشكيل أول هيئة فنية لعملية التطوير في ١٩٧٨/٦/١ بداية للعمل الكبير، إذ جرى التعرف على منشآتها ومراكزها بشكل عام.

وبدأت الهيئة عملها في حمام القلعة، فتم رفع الأنقاض واستظهار أسس سياج الحمام وبعض المرافق الخارجية، بضمنها القبة الرئيسية. وأعيد بناء السياج، وإجراء الترميمات والصيانة في أقسام الحمام كافة.

ثم بدأت بأعمال الصيانة وترميم التصدعات ورفع الأبواب والشبابيك القديمة المتهترئة، واستظهار معالم الرياضة والنقوش في الدور الآتية: ١٠/١ سراي والتي اتخذت مقراً للهيئة العاملة. و ١٠/٢ سراي والتي اتخذت متحفاً. والدار ٥/ سراي، ١٧/ سراي وقد تم تثبيت السقيفة الخشبية التراثية فيها بدعامات إضافة إلى أعمال تبليط وبناء عقود. والدار ٢٩/ سراي، المسماة ببيت الأعمدة

الجصية، وتم ربط التصدعات الداخلية بمسامير كونكريتية مسلحة، ولبخ الجدران بعد قشطها. الدار ١٩ سراي، إضافة إلى إعادة بعض العقود الجصية وأعمال صيانة في الدور ٢٤٣ سراي و٦ سراي و١٥ سراي و١٩ سراي. كما تم بناء جدار ساند في سفح القلعة.

وفي العام ١٩٨١ تم انجاز مساحة ١٧م^٢ من الأسقف الداخلية من الخشب المزخرف ووضع في أماكنه الأصلية، والشرفة المطلة على سفح القلعة في الدار ١٧/ سراي (بيت الزخرفة). استمر العمل في الجدار الساند على سفح القلعة لإتمام الحزام الخلفي حول القلعة، إلى جانب انجاز العمل في مجاري بعض الدور، والقيام بصيانة أربع دور تراثية في القسم الجنوبي فيها. إضافة إلى إعداد دراسة توثيقية لما تضمه القلعة من مبان ودور وأزقة.

وتواصل العمل خلال العامين ١٩٨٢ و ١٩٨٣ بشكل حثيث، خاصة ما يتعلق بدعم جدران الدور المطلة على حافات القلعة، والاستمرار في بناء وترميم جدار بدن القلعة، إذ أكمل جدار البدن (٥) المطل على بناية المحافظة بمسافة ٢٠٠م^٢. وتم انجاز ترميم وتطوير دار شيخ جميل أفندي وديوان خانة رشيد أغا والغرف الملحقة بالدار المتخذة مقراً لإدارة أعمال الهيئة الفنية، إلى جانب إكمال العمل في متحف القلعة. أما في العام ١٩٨٤ فقد تم افتتاح دار جميل أفندي (بيت التيجان).

وتقع مدينة أربيل في سهل يُروى بشكل جيد والذي يمثل الآن أحسن منطقة لنمو الحبوب في العراق، على بعد يوم واحد من المشي حيث توجد الحبوب البرية التي يمكن أن نجدها تنمو حتى الآن، وإنه من التخمينات المعقولة إن أربيل كانت إحدى أقدم المستوطنات الزراعية الدائمة. إلا أن مدينة أربيل كانت ناجحة جداً إلى درجة إنها ظلت أهلة بالسكان منذ أول تأسيسها، مما نتج عنه تل ضخم- لازال قائماً إلى اليوم- تكون هناك، وكان العمق من أعلى التل إلى الأرض البكر في أسفل التل كبيراً إلى درجة أصبح من المستحيل التنقيب في الطبقات السفلى المبكرة^١ وكانت أربيلو بشكل متقطع تحت سيطرة سلالة اور الثالثة كما نعرف ذلك من عدة وثائق اقتصادية مؤرخة، في السنة التي نهبت فيها أربيل *Urbilum* وهي الصيغة القديمة لأربيل^١

تاريخ مدينة أربيل قديماً

ومما لا شك فيه أن أربيل قديمة جداً، فقد ورد أول ذكر لها في بعض الوثائق التي تعود إلى مدينة إبيلا التي كانت معاصرة مع الفترة الآكادية (2334-2193 BC) التي كانت تسيطر على أجزاء كبيرة من بلاد الرافدين لذا من المتصور تماماً أن الإشارات إلى أربيل قد تظهر يوماً ما في نصوص تخرجها لنا معاول المنقبين ، وهناك إشارة أخرى مذكورة في نقش يعود للملك الكوتي

erridu-pizir (2193-2120 BC) اريدو_بيزر^{١١} في حملة عسكرية وقد دون هذا النقش باللغة الاكدية^{١٢} وورد ذكر المدينة ايضا في مدونات (شولكي) السنة الخامسة والاربعين والسنة الثانية من حكم الملك امار_سين^{١٣} وهناك إشارة اخرى في نقش نذري يعود للملك شو_سين وعدد من النصوص الادارية هذه الاشارات دونت باللغة السومرية^{١٤}، اما في العصر البابلي القديم والعصر الاشوري القديم (*2004-1595 BC*) فقد ورد ذكر مدينة اربيل في الكتابات الملكية التي تعود للملك دادوشا والملك شمسي_ادد كلا هذه الكتابات تتعلق بحملة عسكرية قام بها هؤلاء الملوك في شمال شرق بلاد الرافدين^{١٥}، وفي العصر الاشوري الوسيط (*1595-1000 BC*) ورد ذكر اربيل في ثلاث كتابات ملكية كنعوش نذرية وتقريبا ٤٥ نصاً ادارياً مكتوبة باللغة الاكدية وكذلك ورد ذكر اربيل بكثرة في نصوص العصر الاشوري الحديث (*1000-612 BC*) هناك كتابات ملكية لسبعة ملوك مختلفين وتقارير خاصة بالعرفاء والترانيم ونقوش نذرية واكثر من ١٥٠ رسالة ونصوص ادارية من ضمنها الحملات العسكرية والاحتفالات فضلا عن اعمال البناء والطقوس الخاصة للمعبد الرئيسي لعشتار اربيل (*É.GAŠAN.KALAM.MA*) بيت سيدة الأقاليم، ومزار الريف (*É.GAL.EDIN.NA*) في ميلكيا وهناك تصوير للمدينة على شكل نقوش منحوتة في القصر الشمالي والجنوب الغربي قصر نينوى وكذلك تمثلات عشتار اربيل نفسها على الاختام والتمائم^{١٦}، جعل الاشوريين من اربيل بمثابة عاصمتهم الدينية، فأصبحت بمثابة القلب بالنسبة لعواصمهم الاخرى. وبعبارة أخرى كانت اربيل تُذكر على الدوام إلى جانب عواصمهم الكبرى كآشور ونيوى، وكان ملوكهم يؤثرونها بعناية خاصة وبلغ من تقديسهم لمعابد اربيل أن كان الملوك يحجون إليها، ولا سيما قبل الإقدام على حملاتهم العسكرية، طلباً للنصر والبركة، وكانت الآلهة (عشتار) هي الأثيرة عندهم إذ شُيدت لها المعابد واستطالت عبادتها أمداً طويلاً بين سكان العراق القدامى وغيرهم كالفينيقيين والحثيين والآراميين والفلسطينيين وعرب الجنوب، بل وانسابت (عشتار) إلى أساطير اليونان ومنها إلى أنحاء أوربا الأخرى^{١٧}

طبغرافية مدينة اربيل

ومن الادلة الاخرى على صدق الاشوريين في تقديم المعلومات المتعلقة بالطوبوغرافية والجغرافية هو مشروع الملك سين - اخي - ايريبا (سنحاريب) الخاصبري مدينة اربيل، اذ ان المعلومات التي ذكرها الملك عن الجبال والعيون التي كانت تزود نهر باستوره بالمياه، كانت معلومات دقيقة وليس فيها ما يمكن ان يوصف بالخطأ او المبالغة، وفي ما يأتي نص الكتابة الخاصة بالمشروع المذكور: " انا سين - اخي - ايريبا (سنحاريب) ملك العالم، ملك بلاد اشور، حفرت ثلاثة انهار

في جبال خاني، وهي جبال في اعالي مدينة أربيلو اضفت مياه العيون التي في اليمين واليسار من جوانب تلك الانهار، ثم حفرت قناة تمتد الى اواسط مدينة أربيل موطن السيدة العظيمة، الالهة عشتار وجعلت مجراها مستقيماً.

ولتوضيح صحة ما جاء في كتابة الملك يُشار الى انه في اعالي سهل أربيل توجد جبال سفين وصلاح الدين وبنهاوى، ومن هذه الجبال تتبع فعلا مياه نهر باستوره.

وهذه الجبال كما يبدو من كتابة الملك سنحاريب كانت تسمى من قبل الاشوريين بجبال خاني. وفي اودية هذه الجبال عدد من الروافد متجهة الى وادي نهر باستوره، إذ تتجمع فيه بالقرب من القرى من: سوسه، زياره وقرزه، وهي الروافد الثلاثة المنوّه عنها في كتابة الملك. اما العيون التي اضافت مياهها الى تلك الانهار فهي كثيرة العدد، فيها عين تقع الى القرب من قرية خوران واخرى بالقرب من هانان والثالثة جوار قرية هنجيرآوه^{١٨}

حظيت هذه المدينة بأهمية استثنائية وذلك في العصر الآشوري الحديث واقتترنت هذه الأهمية بالآلهة عشتار باعتبارها آلهة الحب والحرب والمعركة حيث كانت تتقدم الجيوش الآشورية فهي الآلهة الحامية والمرافقة لهم، بل غدت آلهة المملكة الآشورية وأصبحت مدينة أربيل من المراكز الرئيسية لعبادتها، ربما يعود السبب في هذه المنزلة إلى كثرة الحروب التي خاضها الآشوريون فوثقوا صلتها بالحرب اكثر من صلتها بالحب والجمال^{١٩}

السكن في مدينة أربيل

تواصلت السكنى في هذه المدينة حتى يومنا الحاضر، واستمر الاسم القديم ليلفظ اليوم أربيل. وقد تراكت بقايا العصور التي عاشتها المدينة في تل كبير لم تزل السكنى مستمرة عليه في الوقت الحاضر، وهذا التل هو " قلعة أربيل " التي تنتصب في وسط مدينة أربيل الحديثة ويصل ارتفاعها إلى حوالي ٣٥م. ومما يجدر ذكره أن قلعة أربيل لم يكن يرقى إليها حتى الثلاثينيات من القرن العشرين، إلا بواسطة ممرين مدرجين فقط^{٢٠}

بدأت السكنى فيها منذ أقدم العصور، بشكل قرى زراعية، بحدود ستة آلاف سنة ق.م. وقد تبعت الحكم الأكدي في حدود ٢٣٥٠ ق.م وحكم سلالة أور الثالثة التي كان مركزها مدينة أور. هذا إلى أنها كانت إحدى المدن الآشورية المهمة وأن اسمها كما تشير المصادر الآشورية مأخوذ من كلمة (أربا- ايلو) أي مدينة الآلهة الأربعة. فكانت مركزاً للآلهة الآشورية عشتار. التي كانت تعرف بعشتار الأربيلية، وقد شيد الآشوريون فيها مجموعة معابد.

وظلت أربيل مدينة حية حتى مجيء العصر الإسلامي، وازدهرت في ظل السلطان مظفر الدين الكوكيري (٥٨٦-٦٣٠هـ) الذي بنى فيها مسجداً كبيراً، لا تزال مئذنته قائمة لحد الآن^{٢١}

كانت أربيل من بين مراكز العبادة الرئيسية الخاصة بالمعبودة عشتار إلى جانب مدينتي آشور ونيوى.

وكان معبد تلك الآلهة فيما يحمل اسم أيكاش - آنكلاما Egaš-ankalamma ، وقد ورد ذكره في كتابات الملك شلمنصر الأول، وورد ذكره أيضاً مقترناً باسم الملك آشور- دان، الذي يحتمل أن يكون الأول، وذلك في نص مسماري منقوش على تمثال برونزي عثر عليه عند بحيرة أورمية ولكنه جاء أصلاً، على ما يبدو، من مدينة أربائل.

وحيثما شن شلمنصر الثالث حملته الحربية على إقليم زاموا الجبلي، وفي السنة السادسة عشر من عهده، فإنه انطلق من مدينة أربيل.

أما الملك آشور- بانيبال فقد أكمل السور الخارجي للمدينة، وجدد بناء معبد عشتار الذي كان مركزاً مهماً للتنبؤ وأخذ الفأل بطريقة فحص كبذ الذبيحة في العصور الآشورية.

هناك نص مسماري من العصر الآشوري الوسيط يشير إلى أربائل باعتبارها محافظة، وخلال العصر الآشوري الحديث أطلقت أسماء ثلاثة من محافظيها على ثلاثة أعوام في التقويم الآشوري، وأولئك المحافظون هم: صل-عشتار للعام ٧٨٧ ق.م ، باني-آشور- لامر للعام ٧٥٩ ق.م، ونبوليئي للعام ٧٢٠ ق.م. وبعد سقوط الدولة الآشورية استمرت أربائل في كونها مركزاً مهماً، وكانت إحدى خمس وحدات إدارية سابقة ذكرت في رسالة عرشام Arsham^{٢٢} التي تعود إلى عصر الحكم الإخميني.

اقترن اسم هذه المدينة التاريخية بالمعركة الحاسمة التي دارت رحاها فيما بين الإسكندر المقدوني والملك الإخميني الأخير داريوس الثالث الذي انهزم في تلك المعركة^{٢٣}

سهل أربيل

يقع هذا السهل في الشمال الشرقي من أوانهداغ ، وهو عبارة عن التواء مقعر واسع على شكل حوض، سطحه متموج تتخلله بعض الوديان الضحلة التي تصرف مياهه إلى نهري الزاب الصغير والزاب الكبير، هذا ويحتمل وجود مياه جوفية غزيرة فيه، بسبب تكوينه الجيولوجي، فضلاً عن مجاورته لجبال ذات صخور كلسية مسامية، لذا يعد من أغنى المناطق لإنتاج القمح^{٢٤}

مشروع إرواء مدينة أربيل

إن من أهم الأعمال التي أنجزها الملك سنحاريب هو مشروع إرواء مدينة أربيل حيث وردت إشارات متعددة في بعض النصوص المسمارية بخصوص هذا المشروع منها النص الآتي الذي يقول فيه " أنا الملك العظيم، حفرت أنهاراً ثلاثة في جبال خاتي التي تقع في أعالي مدينة أربيل وأضفت إليها مياه العيون ثم حفرت قناة تمتد إلى وسط المدينة موطن السيدة العظيمة عشتار وجعلت مجراها مستقيماً".

وقد كشفت التحريات الأثرية بالقرب من قرية (قره مورنكه) التي تبعد ٢٠ كم شمالي مدينة أربيل عن مسناة مبنية بمكعبات من الحجارة في وسطها فوهة نفق ممتد إلى الجنوب وفي نهايتها كتابة مسمارية تشير إلى بناء هذه القناة.

إن الأنهار الثلاثة التي ورد ذكرها في النص من المحتمل أنها كانت تمثل الأنهار التي تتبع من منطقة سوسة وزيارة وكرزة، وكانت هذه القناة تعتمد في بنائها واسلوب عملها نظام الكهاريز^{٢٥} وتُعرف هذه القناة في الوقت الحاضر باسم قناة باستورة^{٢٦}

وصف القناة

كانت فوهة القناة مربعة الشكل تقريباً تبلغ أبعادها ١٢٠ × ١١٢ م واستخدمت الحجارة في تشييدها ورصفت أرضيتها بالحجر ويبلغ عرضها ٦ م وتأخذ بالتوسع حتى تصل إلى ٢٧٠ م أما رصف جوانب القناة بالحجر فقد اقتصر على ارتفاع واطى لا يتجاوز أكثر من ٥٠ سم. وكان الغرض الأساسي من بناء هذه القناة توفير مياه الشرب وقد أضاف سنحاريب في مرحلة لاحقة مياه العيون التي تقع بالقرب من قرية خوران وهانان ودينجيزاوه، كما إنه عمل على حفر فوهة القناة بمستوى عقيق نهر باستورة الذي يقرب من ٢٠ م عمقاً^{٢٧}

مدن واقعة في مقاطعة أربيل

لقد تم العثور على نص مسماري من مدينة كلخ (نمرود) ضم إحصائية بعقارات تقع بالقرب من مدينة أربيل كما في النص الآتي:

XXX URU XXXX URU^ura-ma-at-be GIŠ XXXX URU^uXXX-a URU^uhu-ru-
XXX URU.ŠE Ša-si URU^uú-du-a 10 GIŠ.SAR.MEŠ ina lib-bi
URU^uga-ba-si-e 6 GIŠ.SAR ina lib-bi PAB 7 URU.MEŠ niŠaqa-
na-ni URU.TATTAB.DINGIR URU^uhu-sa-na 350 A.ŠÀ ina lib-bi

URU¹ia-hu-di-e XXX URU.BE.E XXX ina lib-bi XXXX im-me XXX-na XXX ina lib-bi XX.

(×××مدينة×××، مدينة رمتب ×××، مدينة خُرُ ×××، قرية شَسِ، مدينة أدوا، ١٠ بساتين بضمنها، مدينة كَبَسِ، و(فيها) ٦ بساتين. المجموع : ٧ مدن بمقاطعة أربيل، مدينة خُسَنَ _ ٣٥٠ حقلا قرية سَخْرني (في) مقاطعة أربيل _ ٣٠٠ حقل، مدينة يَخْد (في ×× ب) مدينة بيل_ إقب (× حقول) فيها)^{٢٨}

مدينة أربيل في الوثائق الاقتصادية الآشورية

ورد ذكر مدينة أربيل في بعض الوثائق الآشورية التي ترجع إلى القرن التاسع قبل الميلاد^{٢٩} حيث اشتهرت مدينة أربيل في المصادر الآشورية بأنها مركز الآلهة البابلية- الآشورية الشهيرة " عشتار " وقد سميت " بعشتار - أربائلو " أي (عشتار أربيل) تمييزاً لها عن عشتار نينوى وعشتار مدينة أكد، وعرف معبد عشتار في أربيل في النصوص المسمارية باسم kalmma-E-Gašan ويعني في اللغة السومرية " بيت سيدة القطر " ، واشتهر بأنه كان من أشهر مراكز العرافة والفأل ولا سيما العرافة بطريقة فحص الكبد^{٣٠} لقد كان للاقتصاد الآشوري القائم على الزراعة في منطقة يعتبر فيها معدل سقوط الأمطار غير مستقرة ومتذبذبة. ففي هذه الحالة كان بإمكان الكاتب ان يوصل الى الملك أخبار مطمئنة ومشجعة مفادها ان هناك سقوط غزير للأمطار خلال السنة وثلثين ساعة الماضية، ورغم بعض الفيضانات القوية والتي وردت في الرسالة لمتقدم لمجرد انها تثير الاهتمام، ولكن لتكمن الملك من أخذ الاحتياطات الضرورية لمواجهة أي شيء متوقع: حيث نقراً: ".....في ليلة السابع والعشرين حتى الفجر، وفي اليوم السابع والعشرين بأكمله، وفي ليلة الثامن والعشرين الليلة بأكملها، استمر مطر غزيراً بالهطول. إن مياه الفيضان قوية جداً، وترتفع مناسب المياه. ان فيضان المياه كبير جداً. وتوقعات الحصاد جيدة جداً. لقد عاد دامقو Damqu لقد تولى(المسؤولية). وعندما كنت شخصياً في اربيل في حضرة الملك مولاي، تولى (المسؤولية). وقد فعل(ذلك) مرة ثانية لقد تولى(المسؤولية) للمرة الثانية"^{٣١}

العقود العائدة للآلهة عشتار أربيل القروض

١- قروض النحاس:

حيث نجد اغلب العقود تعود للآلهة عشتار أربيل حيث ورد في قرض يبلغ خمسون مانا من النحاس الجيد^{٣٢}

- قروض الفضة:

وردنا قرض بنصف مانا من الفضة عائد لعشتار أربيل^{٣٣} وقرض بنصف مانا وواحد شيقل فضة^{٣٤} ، وقرض بشيقلين فضة وقرض بعشرة شيقل فضة^{٣٥} ومن مدينة آشور وردنا قرض بأربع عشر شيقل فضة يعود للآلهة عشتار أربيل^{٣٦} ، وقرض بخمسة عشر شيقل فضة يعود للآلهة عشتار أربيل^{٣٧}

عقود البيع

تنوعت عقود البيع في العصور الآشورية فمنها بيع الأموال المنقولة ومنها بيع الأموال غير المنقولة ومنها:

١- عقد بيع أناس: وذلك في نص قانوني آشوري حديث محفوظ في متحف في اسطنبول تسمى صاحب الختم باسم منو - كِ أربائل^{٣٨}

٢- عقد بيع حقل:

ù- šar 7 LÚ.SUHUR.LÁ.MEŠ 7 MÍ.SUHUR.LÁ.MEŠ a-na ^diš-tar
a-ši-bat URU.TAB.TAB.DINGIR

" سيكرس (البائع) ٧ من الذكور (و) ٧ من الإناث لخدمة الآلهة عشتار الساكنة في مدينة أربيل"^{٣٩}

وفي عقد بيع حقل مساحته ٢ حمل حمار:

المبلغ دُفع كاملاً، ذلك الحقل أُشترى واستُحصل ليس هناك انسحاب أو دعوى أو قضية في المستقبل أو في أي وقت ما سواء أكان شمس - شم - أصور أو إخوته أو أبنائه أو أحفاده أو أقاربه أو أي أحد ذو صلة به يُثير دعوى أو قضية ضد بيل - دور وخلفه [.....] سوف يدفع [.....] مانا من الفضة [.....] وسوف يضع [.....] مانا من الذهب و [.....] من

الفضة في حزن الآلهة عشتار الساكنة في أربيل وسوف يعيد السعر عشرة أضعافه إلى مالكيه وبإمكانه أن يدعي في قضيته لكن لن ينجح^{٤٠}

وجاء في نص: بأن هذه الكسر في النص هي مبلغ ١٠^{٤١}

- عقد بيع بيت:

ختم أدد- أقبي المحافظ، ظفر شيبا- إسار الخياط، مالك عقار بيت شيد مع عوارضه (جسوره) في الجهة الخلفية من مدينة أربيل^{٤٢}

- عقد مقايضة:

يُعرف عقد المقايضة بأنه: عقد يلتزم به كل من المتعاقدين أن ينقل إلى الآخر على سبيل تبادل ملكية مال ليس من النقود

kaq-qi-ri ina ŠÀ kaq-qi-ri ina ŠU hu-li ša URU.arba-il

" عقار (أرض بور) تم مقايضتها بعقار آخر إلى جانب الطريق العائد لمدينة أربيل ".^{٤٣}

وصولات التسليم

عثر على وصل تسليم بمجموع ٢٢ ثور و ٦ ثيران مية منها، ما يعود إلى شخص سُمي بأربائيلي كما في النص الآتي:

2 GU₄ ina IGI ^{1.URU}arba - il -a -a

" ٢ ثور تحت تصرف أربائيلي ".^{٤٤}

أسماء الشهود

لقد تسمى العديد من الأشخاص باسم مدينة أربيل اعتزازاً بهذه المدينة التاريخية لذا وردتنا العديد من القروض التي ذكرت مدينة أربيل ومنها قرض ثيران عثر عليه في مدينة كلخ (نمرود) ورد فيه شخصان بمنزلة شهود تسمو باسم ^{٥١}URUarba-il-a-a ورد نص مكتشف في مدينة آشور وهو قرض بسبعين شيقل من الفضة شهد على تدوينه سبعة شهود عائدين لعشتار أربيل^{٤٦} وورد في عقد بيع ، اسم شخص منو- ك^{٤٧} لقد كان بعض الأشخاص ممن تسمى باسم من- ك- أربيل قد امتلكوا ختماً يختمون به العقود، حيث جاء في النص:

NA₄.KIŠIB 'man-nu-ki-URU.a[rba-il] EN NIN-šú ta-da-ni

" ختم من-ك - أربيل مالك أخته (الذي) باع " ^{٤٨}

قوائم توزيع مواد مختلفة

١ شيقل (ل) صل- (.....)

بالضريبة الزراعية على التبن

٣ جلود (من نوع) سوتانو

١٦ شيقلاً (في) يد آشور - شم - أوصر

من مذرة (القصب)

يضيف (يزيد) ١ شيقل (و) ١ سوتُ أربيل (من) حبوب الرشاد بالثلث ^{٤٩}

أسماء موظفين تسموا باسم المدينة

لقد تسمى بعض الأشخاص باسم اربائيلو شاغلاً موظف حولية ورد ذلك في قرص فضة مكتشف في مدينة آشور الأثرية ^{٥٠}

وآخر اتخذ لقب أربيليا a-a - URU<4>DINGIR - a-a ^{٥١} ورد ذلك في عقد مشاركة في صفقة تجارية بين ثلاثة أشخاص ^{٥١}

وورد اسم أباقا - أنا - أربائل أيضاً شاغلاً موظف حولية ^{٥٢} وورد شاهد على عقد بيع بيت تولى منصب سائق عربية، كما في النص الآتي:

IGI 'URU.arba-il-a-a LÙ.DIB.KUŠ.PA.MEŠ

" الشاهد الأربيلي سائق العربية " ^{٥٣}

أسماء من تركبت أسمائهم بأربيل

١ - من-ك - أربيل = man-nu-ki-URU.a[rba-il

٢ - تكلت - أربيل = Takilat-arbail ^{٥٤}

٣ - أباقا - أنا - أربائل = U.PA- qa- ana- 4-AN ^{٥٥}

اسماء لأوزان تجارية في مدينة أربيل

١ - المانا:

لقد امتازت مدينة أربيل الأثرية واشتهرت باستخدام أوزان مختلفة ومنتوعة ومنها وزن المانا أربيل MA.NA ša arba-il = manû ša arabil كما يبدو لنا ذلك في عقد قرص من عهد

حكم الملك آشور - بان - أبل مؤرخ في سنة آشور - ذرا - أصر aššur-dura-ušur إذ نقرأ فيه ما يأتي:

1 1/2 MA.NA KÙ.BABBAR ša arba-il

" واحد ونصف مانا من الفضة حسب منو أربيل " ^{٥٦}

٢- الشيقل:

4 GÍN 'PA- qa- ana- 4-AN

" ٤ شيقل نابو - قا - أنا - أربيل " ^{٥٧}

يعود هذا النص إلى العصر الآشوري الحديث ورد ذكره في وصل تسليم فضة.

وجاء في أحد عقود القرض أن ١٧ شيقل فضة قدمت للآلهة عشتار أربيل كما في النص الآتي:

17 GÍN.MEŠ KÙ.BABBAR ša 15 ša URU.arba - il

" ١٧ شيقل من الفضة لآلهة عشتار أربيل " ^{٥٨}

٣- السوت:

جاء ذكر هذا المكيال في أحد عقود قرض الحبوب من العصر الآشوري الحديث ألا وهو مكيال السوت العائد لعشتار أربيل.

ina GIŠ.BAN ša 10 <qa> ša 15 ša DING[IR]

" بالسوت ١٠ قا العائد ل (الخاص ب) عشتار أربيل " ^{٥٩}

الخاتمة :

إن الحديث عن اي مدينة من المدن الأثرية لا شك بأنه يُعد من الأمور المهمة في التعرف على تلك الأقسام وعن تاريخهم وانجازاتهم من جميع جوانب الحياة المختلفة فمن ناحية الجانب الاقتصادي يتوضح من خلال التجارة (الاستيراد والتصدير)، اما الجانب الاجتماعي من خلال معرفة الأحوال الشخصية كالزواج والطلاق والتبني، في حين معرفة الجانب العسكري يبرز من خلال الحملات العسكرية التي يقودها الملوك في الغزو أو التصدي له.

¹ Oberhuber, K. : *Sumerische und akkadische Keilschriftdenkmäler der Archäologischen Museums zu Florenz*, (SAKF, IBKS 8), Innsbruck, 78.

² MacGinnis., J, A City From the Dawn of History *Erbil in the Cuneiform Sources*, Oxford & Philadelphia, 2014, p.23

³ الصقار، سامي بن خماس، أمانة اربيل في العصر العباسي ومؤرخها ابن المستوفي، الرياض، ١٩٩٢، ص ٢٧

⁴ MacGinnis., J, Ob-Cit, 2014, p.23

^٥ حنون، نائل، مدن قديمة ومواقع أثرية، دراسة في الجغرافية التاريخية للعراق الشمالي خلال العصور الآشورية، ط ١، دمشق، ٢٠٠٩، ص ٦٤

^٦ بخصوص هذه الشخصية، ينظر: حلاوي، محمد علي، رحلة بكنغهام وصف بغداد، مجلة سومر، مجلد ١٠، ج ٢، بغداد، ١٩٥٤.

^٧ الصقار، سامي بن خماس، المصدر السابق، ص ٢٧.

^٨ الزبياري، منير رمضان إبراهيم، زخارف البيوت التراثية في مدينتي الموصل وأربيل في أواخر العصر العثماني (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير غير منشورة، موصل، ٢٠١١، ص ١٣.

وينظر أيضاً: إسماعيل، زبير بلال: تاريخ اربيل دراسة تاريخية عامة لأربيل وأبحاثها منذ أقدم العصور حتى الحرب العالمية الأولى، (بغداد، ١٩٧٦)، ص ٨٣.

^٩ هاري ساكز، قوة آشور، لندن، ١٩٨٤، ترجمة: د. عامر سليمان، بغداد، ١٩٩٩، ص ٢٧.

^{١٠} المصدر نفسه، ص ٥٠.

¹¹ Frayne D R, Sargonic and Gutian Periods (2334–2113 BC) (Royal Inscriptions of Mesopotamia Early Periods, Volume 2). Toronto, 1993, p.227

¹² MacGinnis., J, A, Op. Cit, p. 19–20

¹³ Schneider, N. : *Die Götternamen von Ur III (Ur III –Lexikon. Teil 1)*, (AnOr 19), Rome, p.22

¹⁴ MacGinnis., J, A, Op. Cit, p.20

¹⁵ Grayson A K, Assyrian Rulers of the Third and Second Millennia BC (to 1115 BC) (Royal Inscriptions of Mesopotamia Assyrian Periods, volume 1).

Toronto., 1987, Charpin , pp. 162–165.

¹⁶ MacGinnis., J, Ob–Cit, 2014, p. 21

¹⁷ الصقار، سامي بن خماس، المصدر السابق، ص 27–28.

¹⁸ الجميلي، عامر عبدالله نجم، المعارف الجغرافية عند العراقيين القدماء، موصل، 2006، ص 60.

¹⁹ إبراهيم، ابتهاج عادل، أربيل ومكانتها الدينية في العصر الآشوري الحديث، بحث منشور في مجلة، موصل، ص 26.

²⁰ حنون، نائل، مدن قديمة ومواقع أثرية، المصدر سابق، ص 247.

²¹ صالح، قحطان رشيد، الكشف الأثري في العراق، بغداد، 1987، ص 83.

²² ويبدو أن هذا الشخص كان مكلفاً من قبل الإخمينيين بإدارة مصر. في تلك الرسالة يطلب عرشام من المسؤولين في مقاطعات لآثير، أرزوحين، وأربيل أن يقوموا بتقديم المساعدة لحامل الرسالة الذي كان في طريقه على مصر. ينظر: حنون، نائل، مدن قديمة ومواقع أثرية، المصدر السابق، ص 64.

²³ حنون، نائل، مدن قديمة ومواقع أثرية، المصدر السابق، ص 247–249.

²⁴ الدوري، طعمة وهيب خزعل هتاش، علاقة الآشوريين مع مدن الساحل الفينيقي 911–612 ق.م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، موصل، 2012، ص 12

²⁵ الكهريز: عبارة عن نفق يُشق على شكل قناة تحت الأرض لسحب المياه الجوفية التي تتبع من سلسلة العيون هناك وإسالتها بعد تجمعها إلى الأراضي الزراعية سيحاً. والعادة المتبعة هي أن تُحفر آبار من سطح الأرض لتتصل بالنفق على مساحات معينة على طول النفق لرفع أترية المجرى بوساطتها، ثم تستعمل هذه الآبار كنوافذ هوائية على النفق كما تستعمل أيضاً للنزول منها إلى النفق إذا ما اقتضى نزحه أو تنظيفه من الراسبات والعوائق التي قد تحول دون جريان المياه فيه. وتختلف المسافات بين بئر وأخرى حسب طبيعة الأرض، فهي تتراوح من خمسة أمتار إلى عشرة أمتار وتمتد إلى عشرين متراً في بعض الأحيان، وتسير هذه الآبار في اتجاه واحد إلى مسافة طويلة وهي تدل على اتجاه الكهريز وطوله.

ينظر: سوسة، أحمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج 2، بغداد، 1986، ص 121.

^{٢٦} طالب منعم حبيب، سنحاريب سيرته ومنجزاته ٧٠٤ - ٦٨١ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٨٦، ص ١٦٢-١٦٣.

^{٢٧} المصدر نفسه، ١٩٨٦، ص ١٦٣

^{٢٨} صفوان سامي سعيد جاسم، ملكية الأراضي في العصور الآشورية، رسالة ماجستير غير منشورة، موصل، ٢٠٠١، ص ٩٦.

^{٢٩} الصقار، سامي بن خماس، المصدر السابق، ص ٢٧ - ٢٨.

^{٣٠} طه باقر، من تراثنا اللغوي القديم، المصدر السابق، ص ١٨٤-١٨٥.

^{٣١} إبراهيم، ابتهاج عادل، مدينة اربيل في رسائل منتخبة من العصر الآشوري الحديث (٩١١ - ٦١٢ ق.م)، بحث منشور في مجلة التربية والعلم، مجلد ١٩، عدد ٤، موصل، ٢٠١٢، ص ٤٢ - ٤٣.

³² Deller, K., Assyrian Contract from Assur Berlin Museum, (ACABM), Berlin, 1980, VAT.8766, and 8767.

³³ Livingstone A, *Court Poetry and Literary Miscellanea (State Archives of Assyria III)*. Helsinki ,1989,VAT. 16530.

³⁴ Donbaz V. and parpola S., Neo- Assyrian Legal Texts in Istanbul (Istanbul 2001), No.4, P. 6. and No.88, p.64.

³⁵ Donbaz V. and parpola S., op.cit, No.295, p. 202; No. 288, p.199.

³⁶ Op.cit, VAT. 9622.

³⁷ Donbaz V. and parpola S., op.cit, No.216- 217, p.146.

³⁸ ibid, No.118, p.84

^{٣٩} صفوان سامي سعيد جاسم، المصدر السابق، ص ١٨٣-١٨٤

⁴⁰ Ahmad, A.Y., and J.N. Postgate., Archives From the domestic wing of the north- west palace at kalhu/ nimrud, op.cit, No.34, p.43

^{٤١} صفوان سامي سعيد جاسم، المصدر السابق، ص ١٦٤.

^{٤٢} محمود حامد أحمد إبراهيم المعماري، نصوص آشورية حديثة غير منشورة من مدينة آشور، رسالة ماجستير غير منشورة، موصل، ٢٠٠٧، ص ٥٤

⁴³ Ahmad, A.Y., and J.N. Postgate., Archives From the domestic wing of the north– west palace at kalhu/ nimrud, op.cit, No.26, p.31

⁴⁴ ibid, No.54, p.70.

⁴⁵ Ibid, No. 54, p. 70

⁴⁶ Deller, K., Assyrian Contract from Assur Berlin Museum, (ACABM), Berlin, 1980,VAT.9707.

⁴⁷ Donbaz V. and parpola S., op.cit, No.238, p.161.

^{٤٨} صفوان سامي سعيد جاسم، المصدر السابق، ص ١٥٧.

^{٤٩} محمود حامد أحمد إبراهيم المعماري، المصدر السابق، ص ١٤١.

⁵⁰ Op.cit, VAT. 8643

^{٥١} الجبوري، رياض ابراهيم محمد أحمد، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر الآشوري الحديث – مدينة آشور، رسالة ماجستير غير منشورة، موصل، ٢٠٠٤، ص ١٥.

⁵² Donbaz V. and parpola S., op.cit, No.238, p.161

^{٥٣} صفوان سامي سعيد جاسم، المصدر السابق، ص ١٨٧

^{٥٤} صفوان سامي سعيد جاسم، التجارة في بلاد آشور خلال الألف الأول قبل الميلاد في ضوء المصادر المسمارية، المصدر السابق، ص ٢٤٢

^{٥٥} المنذري، منذر علي عبد المالك، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر الآشوري الحديث (من المتحف العراقي)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد، ٢٠٠٤، ص ١٨

^{٥٦} صفوان سامي سعيد جاسم، المصدر السابق، ص ٦٩.

^{٥٧} الجبوري، خالد علي خطاب بدر، نصوص مسمارية اقتصادية غير منشورة من العصر الآشوري الحديث

(مدينة آشور)، رسالة ماجستير غير منشورة، موصل، ٢٠٠٦، ص ٧٠ – ٧١.

^{٥٨} صفوان سامي سعيد جاسم، المصدر السابق، ص ٢٠٦

^{٥٩} الجبوري، رياض ابراهيم محمد أحمد، المصدر السابق، ص ٢٣ – ٢٤.

نصوص مسمارية

غير منشورة من تل حرملة

Unpublished cuneiform texts

from Tell Harmal

□

ريم موسى علي

Reem Moussa Ali

أ.م.د. ليث مجيد حسين

Assistant. Prof. Dr. Laith Majid Hussein

نصوص مسمارية

غير منشورة من تل حرمل

ريم موسى علي

أ.م.د. ليث مجيد حسين

الملخص

بعد الانتهاء من دراسة وترجمة وتحليل النصوص المسمارية غير المنشورة البالغ عددها خمسة نصوص من موقع تل حرمل (شادوبوم) احد المواقع المهمة التي تعود للعصر البابلي القديم ، ان ما ورد في النصوص من معلومات نستنتج انها.
- ذات طابع اقتصادي تمثل توزيع كميات مختلفة من المواد منها تضمنت قوائم توزيع كميات من المواد المختلفة ومنها الحنطة والسهم، والنحاس
- اتضح من خلال دراسة اسماء الاعلام أن اغلبها اقترن بأسماء الالهة وهذا يدل على ارتباطهم الديني مع الالهة كنوع من التقرب.
- اظهرت لنا هذه النصوص بعض الوظائف المهن.

Summary

After completing the study, translation and analysis of the five unpublished cuneiform texts from the site of Tell Harmal (Šaduppûm), one of the important sites dating back to the ancient Babylonian era, the information contained in the texts, we conclude that it is.

-of an economic nature, representing the distribution of different quantities of materials, including lists of distribution of quantities of different materials, including wheat, sesame, and copper

- It became clear through studying the names of the media that most of them were associated with the names of the gods, and this indicates their religious association with the gods as a kind of closeness

These texts showed us some professions

المقدمة

يعد العصر البابلي القديم من العصور المهمة في تاريخ وحضارة بلاد الرافدين ، وكانت مملكة اشنونا من اهم المناطق الاثرية وقد تضمنت مملكة اشنونا العديد من المواقع الاثرية ومن ضمنها تل حرمل (شادوبوم) الذي كان من المواقع المهمة من حيث التخطيط العماري للمدينة والاثار المكتشفة وكثرة الرقم الطينية ، نظرا لأهمية الموقع وصغره وقربه من بغداد فقد استطاعت مديرية الآثار العامة ان تتقب الموقع بشكل كامل وتكون صورة كاملة عن حياة مجتمع بابلي ومدينة بابلية قبل (٤٠٠٠) سنة ، لقد تضمن هذا البحث دراسة وترجمة وتحليل النصوص المسمارية غير المنشورة مع الملاحظات اضافة الى ملخص توضيحي لمضامين النصوص ووصف عام لها واحتوى هذا البحث على خمسة نصوص اقتصادية من تل حرمل من غرفة (١٠٤)، ومن الله التوفيق.

No.1

IM. 52193

Obv.

1. [1]4 MA.NA[x-x]
4 GÍN URUDU [x]
KI Tu-tu-ub-ma-gir

Rev.

I₃-[x-x]

الترجمة

الوجه

(١) (١) ٤ منا

٤ (شيقل) نحاس

توتوب - ماكر

القفا

اي(.....)

مضمون النص:

نص يتضمن كمية نحاس

الملاحظات:

MA.NA: وحدة لقياس الاوزان يقابلها بالاكدي manum، ينظر: Labat.R, Manuel d'épigraphie akkadienne, Paris, MDA,p.157

GÍN: وحدة لقياس الاوزان، يقابلها بالاكدي iqlumš: ينظر: Al-Juboorey ,Wissam Hameed Sabbah Jar Al-Juboorey, Measurements and Meters in Ancient Iraq in the light of Cuneiform References,Mosul,2011,P.128.

URUDU: مفردة سومرية بمعنى نحاس يقابلها بالاكدي eru قب، ينظر: AHw, E,P.247; MDA, p .97.

KI: حرف جر سومري بمعنى من ينظر: John Alan Halloran ,Sumerian Lexicon:A Dictionary guide to the Ancient Sumerian Language, 2006, P.137; MAD, p .207

Tu-tu-ub-ma-gir: اسم شخص بابلي ينظر: Hussien .L. M., Teel Harmal, Die fruhjahrskampagne1997, University Baghdad, 2019 , p .97; BIN , 2,p,94; JCS, 26,P .152 Simmons,S,D.Tell Harmal ,13\4,1959,P.107.

No.2

IM.51546

Obv.

- 4 (PI) NAGAR¹.MEŠ Gu-ru-ru
 1? (GUR) a-wi-il-ili
 8 (PI) Tu-tu-ub-ma-gir
 15(PI) Tu-tu-ub-še-mi
 5. 5 (PI) I-bi-sin
 3(PI) DINGIR-šu-na-šir
 20(GUR) A-pil-i₃-li₂-šu
 1 (GUR) 4 (PI) , 5(BAN₂) ma-aš-ti-it < NAGAR >¹-meš
 3.KAM

Rev.

- 10 1 (PI) 3 (BAN₂) a-na Ši-bu-tim
 3 (BAN₂) a-na Pa-ri-sa-tim
 3 (BAN₂) 9 (SILA₃) Ša-ra-ki-nu
 3 (BAN₂) 9 (SILA₃) 'XX' [X] 'X'-šu
 3 (BAN₂) 9 (SILA₃) A-mur-še-ri-šu

15. 6 SILA₃ ra-u[?]-ah-tu\or gir-ma- kin?
 5 SILA₃ a-na ZIZ₂
 5 (BAN₂)[?] 5 (SILA₃)^dNanna -at-[tum]
 1 (GUR) 1 (PI) x

الترجمة:

- (١) ٤ للنجارين كورورو
 ١٠ اويل_ايلى
 ٨ توتوب-ماكر
 ١٥ توتوب-ماكر
 (٥) ٥ ابي-سين
 ٣ (بانو) دنكيرشوناصر
 ٢٠ ابل-ايلشو
 ١كور٤ بانو ٣ سوتو الى الشيوخ
 لثلاثة ايام
 القفا
 (١٠) ١ بانو ، ٣ سوتو الى شيبوتوم
 ٣ سوتو الى باريساتم
 ٣ سوتو، ٩ قا شراقينو
 ٣ سوتو، ٩ قا....
 ٣ سوتو، ٩ قا امور – شوريشو
 (١٥) ٦ قا (...) مكسور
 ٥ قا اسم؟
 سوتو، ٥ قا نئاتوم
 ١ كور، ١ قا.....
 المعنى العام :
- (حصص او جريات) جعة نجاريين

الملاحظات:

a-wi-il-ili : اسم شخص مذكر بابلي، ينظر :

ARN ,P13; E-DUB-BA-A7,P.145, RA,P.72

Tu-tu-ub-še-mi : اسم مدينة، ينظر :

YOS,14,P.77 Simmons,S,D,Tell Harmal,15\3,1961,P.81

I-bi-Sîn : اسم شخص مذكر بابلي ينظر :

UET,5,P.39

Dingir-šu-ba-ni-šu : اسم شخص مذكر بابلي، ينظر :

AbB 12,P.13

ma-aš-ti-it : كلمة اكدية بمعنى (حصّة) شراب من المصدر maštītu، ينظر :

AHw, M, 630.

NAGAR : مهنة سومرية يعني النجار يقابلها بالاكديّة nagārum، ينظر :

ARM 19,P.363; AHw,N,P.710

Ši-bu-tim : اسم بابلي ينظر :

VS 16,P.3; YOS 2,P.19.

ينظر : Ša-ra-ki-nu :

AHw,T,P.1373

A-mur-še-ri-šu : اسم شخص ينظر :

- Ferweda,G,Th, and. Woestenburg,E, Index Personal names Old Babylonian "Sippar", (Leiden: 1998)

P.34

ZIZ₂ : مصطلح سومري بمعنى حنطة يقابله بالاكديّة kunāšu ينظر :

نواله احمد محمود المتولي ، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية...، ص ٣٩١.

; TIM 3,P.98; Reiner, Erica and Landsberger, Benno, MSL 10,1970,p.54

No.3

IM. 51595

Obv.

1. 2 (GUR) I₃- 'li₂'-ḥa-zi-ri
- 3 (GUR) 3 (PI) 3 (BAN₂) Ri-iš[!]-Er₃-ra ŠU[?].ḤA[?]
- 1(GUR) 2(PI) PUZUR₄-^dDa-mu

الترجمة:

(١) ٢ كور ايلي- خازيري

٣ كور، ٣ بانو، ٣ سوتو ريشيرا صائد (ال) سمك

١ كور، ٢ بانو بوزور- دامو

مضمون النص:

نص توزيع كميات على مجموعة من الاشخاص

الملاحظات:

I₃- 'li₂'-ḥa-zi-ri : اسم شخص ينظر :

Ferweda,G,Th, and. Woestenburg,E, Index Personal names
.....,P.131

Ri-iš[!]-Er₃-ra : اسم شخص، ينظر :

Ferweda,G,Th, Op.Cit,P.251

PUZUR₄ -^d Da-mu : اسم شخص ينظر :

Ferweda,G,Th, Op.Cit,P.244

^dDa-mu : اسم اله ينظر :

AOAT ,P.25; BIN 7,p.21;TCL 2,P.19

ŠU.ḤA : كلمة سومرية تعني صائد السمك يقابلها بالاكديية bāi'rum ، ينظر :
احمد مجيد حميد، "نصوص غير منشورة من تل حرمل"، القادسية للعلوم الانسانية، مج
١٢، ع ١، ٢٠٠٩، ص ٦.

MDA,P,163

منشد مطلق منشد، نصوص مسمارية، ص ١٥١.

No.4

IM.51484

Obv.

2(GUR) 1(PI) 3(BAN₂) ŠE.GIŠ.I₃
a-^ˈna^ˈ E2-bi-[ḥa-tim...]
^ˈx ŠE.GIŠ.I₃
a-na E2-bi-ḥa-tim

الترجمة:

(١) ٢ كور ، ١ بانو ، ٣ سوتو سمس

الى بيت بيخاتم

(....) سمس

الى بيت بيخاتم

مضمون النص:

نص يتضمن تسليم كمية من السمس (من قبل) ابيخاتم

الملاحظات:

ŠE.GIŠ.I₃: مصطلح سومري بمعنى سمس يقابله بالاكديّة Šamaššammum ينظر:
نواله احمد متولي ،مدخل الى الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء النصوص
المسمارية (المنشورة وغير المنشورة) بغداد ،٢٠٠٧، ص٣٨٧

Sallaberger.W,sumerischer.....,p.614

E2-bi-ḥa-tim : لم نعثر عليه

No.5

IM.52184

Obv.

2 GUR.ZIZ2 e-ri-ba-^ˈam^ˈ
1(PI) 1(BAN₂) Sîn (30)-[i-din]-nam
[....] DUMU [x] ^ˈXX^ˈ

5. 1(GUR) [...] um-e
2(PI) ma-ha-ar-iš-tar₂
Lefted.ge
- DINGIR [.....] AR [.....]
Ed.ge
- 2(GUR) Sin-na-šir
5(BAN₂) sa-gu- u₂
Rev.
10. 1(GUR) sa-gu-[u₂]
1(BAN₂) sa-ga-ar-ri
ŠU.NIGIN₂ 4(GUR) 4(PI) GUR.ZIZ₂
1(GUR) 2(PI) 3(BAN₂) GUR sir-[.....]
DUMU DINGIR-[XX]
1(GUR) a-mur-^dUTU (Šamaš) KUŠ₇
DUMU DINGIR-[X-X]

الترجمة :

(١) ٢ كور (من) الحنطة ايريا
١ بانو، ١ سوتو سن ايدنام
(..) ابن (...)
١ كور)(...)
(٥) ٢ بانو ماخار-عشتار
الحافة اليسرى
دنكير (...) را (...)
الحافة السفلى
سن - ناصر
٥(سوتو)ساكو

القفأ

١٠) ١ كور ساكو

اسم شخص

١ سوتو اسم

المجموع ٤ كور، ٤ بانو (من) الحنطة

١ كور، ٢ بانو، ٣ سوتو، كور اوس (...)

ابن دنكير (...)

مضمون النص:

نص يتضمن كمية من الحنطة

الملاحظات:

E-ri-ba-^{am} اسم شخص مذكر اكدي، ينظر:

Hussien .L. M , P.25; JSC, 8,p.137

:Sa-gu-

u2 اسم شخص اكدي، ينظر:

TIM 3,p,51; AHw ,S,p.1003; YOS 14,p.40

sa-ga-ar-ri اسم شخص، ينظر:

RGTC 3,P.165;OBLA 11

KUŠ7 : موظف مسؤول ينظر:

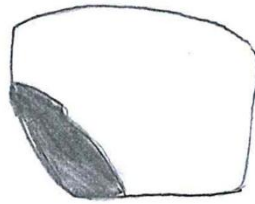
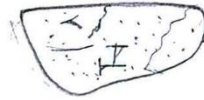
MSL 12,P.30

No.1

Obv.



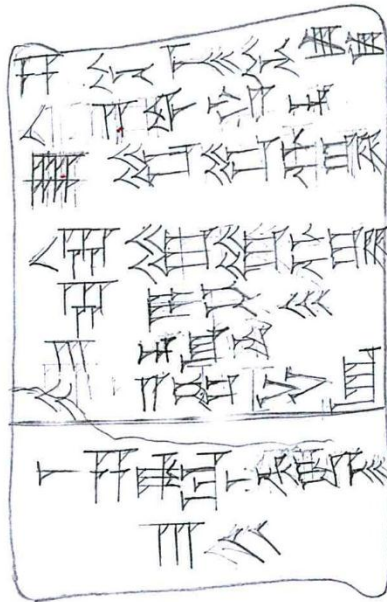
Rev.



No.2
IM.51546

Obv.

5.



Rev.

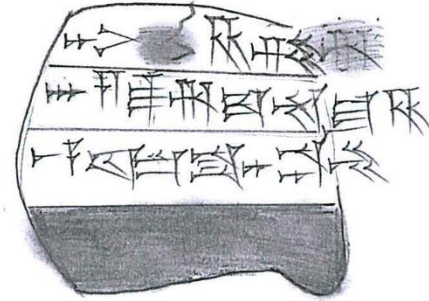
10.

15.



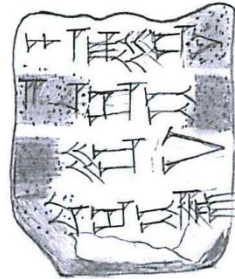
No.3
IM. 51595

Obv.

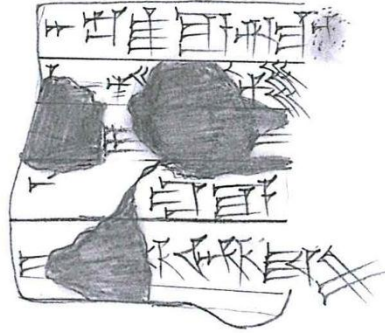
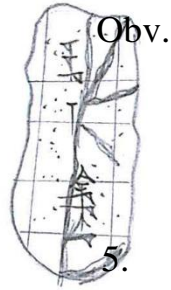


No.4
IM.51484

Obv.



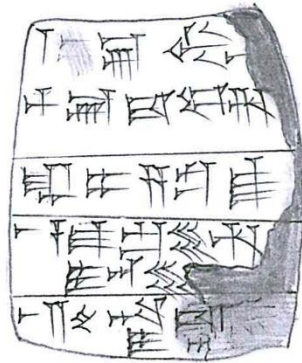
No.5
IM.52184



Lo.ed



10.



No.1
IM. 52193

Obv.



Rev.



No.2
IM.51546

Obv.



Rev.

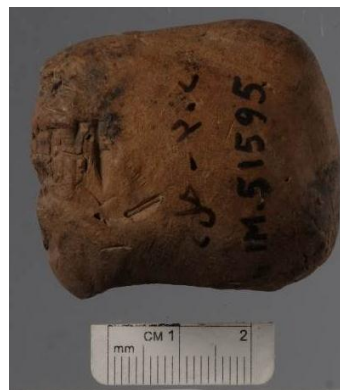


No.3
IM. 51595

Obv.



Rev.



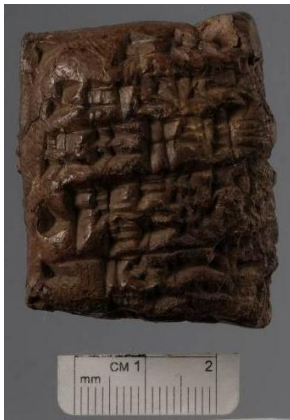
No.4
IM.51484

Obv.



No.5
IM.52184

Obv.



Rev.



Lo.ed



- احمد مجيد حميد، "نصوص غير منشورة من تل حرمل"، القادسية للعلوم الانسانية، مج ١٢، ع ١، ٢٠٠٩.
- منشد مطلق منشد، نصوص مسمارية غير منشورة من العهد البابلي القديم (منطقة ديالى تل حرمل)، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ١٩٩٢.
- نواله احمد متولي، مدخل الى الحياة الاقتصادية لدولة اور الثالثة في ضوء النصوص المسمارية (المنشورة وغير المنشورة) بغداد، ٢٠٠٧.
- Akkadischen Handwörterbuch, Wiesbaden, (AHw) (1959- 1981)
- Al-Juboorey , Wissam Hameed Sabbah Jar, Measurements and Meters in Ancient Iraq in the light of Cuneiform References, Mosul, 2011.
- Ellis.D.M, Early Old Babylon Tablets from Tall Harmal, (JCS 26), (1974).
- Farouk N.H. Al-rawi Stephanie dalley, Old Babylonian texts from private houses at Habuba Kabba ancient Sippar, Baghdad University excavations, 2000
- Ferweda, G, Th, and. Woestenburg, E, Index Personal names Old Babylonian "Sippar", (Leiden: 1998)
- Gig, M. & other, Altbabylonische Rechtsurkunden aus Nippur, (ARN), Istanbul, (1952).
- John Alan Halloran, Sumerian Lexicon: A Dictionary guide to the Ancient Sumerian Language, 2006
- Labat. R, Manuel d'épigraphie akkadienne, Paris, MDA
- Laith. M. Hussien., Teel Harmal, Die fruhjahrskampagne 1997, University Baghdad, 2019
- Legrin, L, Letter and Documents of the old Babylonian period, (UET 5), London, (1953).
- Nies . J.B, Yale Babylonian Inscription in the Collection University, new Haven, (BIN 2) (1920)
- Reiner, Erica and Landsberger, Benno, MSL 10, 1970
- Simmons, S.D. Tell Harmal, 13\4, 1959

-
- Sold, Wilfred H. Van, Briefe aus dem British Museum , (AbB 12) ,Leiden(1990)
 - Stephen D.Simmons,PH.D, EARLY OLD BABYLONIAN DOCUMENTS,(YOS 14),(PRESS 1978)
 - The Archive of Nur-šamaš,(TIM 3),wiesbade,(1966)

عقوبة الحرق بالنار في قوانين بلدان من الشرق
الادنى القديم

أ.د. عبدالرحمن يونس عبدالرحمن

م. نسرین احمد عبد

جامعة الموصل/ كلية الآثار/ قسم الحضارة

عقوبة الحرق بالنار في قوانين بلدان من الشرق الأدنى القديم

أ.د. عبدالرحمن يونس عبدالرحمن

م. نسرين احمد عبد

ملخص البحث

تعد عقوبة الحرق بالنار واحدة من العقوبات الجسدية التي اشارت اليها بعض قوانين الشرق الأدنى القديم وفي مقدمتها قانون حمورابي، الى جانب غيرها من المصادر الاخرى، وبحسب المعلومات المتوفرة في هذا المجال وهي مقتضبة جداً، فان قانون حمورابي الذي يرجع بتاريخه الى العصر البابلي القديم (٢٠٠٠-١٦٠٠ ق.م) كان الأبرز كما يبدو في تأشير هذه العقوبة وبيان دوافعها مقارنة مع غيره من قوانين الشرق الأدنى القديم. وبناءً على ما ورد في مضامين هذا القانون وغيره من المصادر الاخرى التي تطرقت الى هذه العقوبة، فان أكثر الجرائم قصاصاً بهذه العقوبة، كانت جريمة الزنى بشكل عام والزنى بالمحارم على وجه الخصوص والخيانة الزوجية، وجريمة القتل العمد، ولاسيما تلك التي كانت موجهة ضد الوالدين من قبل بعض الابناء المتمردين عن طاعة والديهم، وجريمة السرقة التي تحدث في ظل ظروف واوضاع مُشددة وغير طبيعية، ومخالفة صنف من الكاهنات لطبيعة واجباتهم الدينية، واخيراً الاتهام الكاذب الذي يُفسي الى ادانة شخص بريء تثبت براءته فيما بعد. وبالنظر لأهمية الكتب الدينية المقدسة ولاسيما القران الكريم وكتاب العهد القديم (التوراة)، فيما ورد فيها من معلومات مهمة عن هذه العقوبة، فلا بد من الإشارة إلى وجهة النظر الاسلامية فيها، اذ نهى الاسلام عن استخدامها من قبل البشر لتعذيب البشر والتمثيل بهم.

The Punishment for Burning with Fire in the Laws of Countries from the Ancient Near East

Dr. Abdul Rahman Younis Abdul Rahman

Lect. Nisreen Ahmed Abd

Mosul University\ College of Archeology\ Department of Civilization

Research Summary

The punishment for burning with fire is one of the corporal punishments referred to by some of the laws of the ancient near east, foremost among which is the Hammurabi Law, along with other sources, and according to the information available in this field which is very brief,

the Hammurabi Law dating back to the ancient Babylonian era (2000 - 1600 B.C.) was the most prominent as it appears in marking this punishment and showing its motives compared with other ancient near eastern laws. And based on what was stated in the contents of this law and other sources that touched on this punishment, the most punishing crimes with this punishment were the crime of adultery in general, and adultery in particular, marital infidelity, and the crime of premeditated murder Especially those that were directed against parents by some rebellious children for obedience to their parents, and the crime of theft that occurs under strict and unnatural conditions, a class of priestess violating the nature of their religious duties, and finally the false accusation that leads to the conviction of an innocent person who later proves his innocence. In view of the importance of the holy religious books, especially the Holy Qur'an and the book of the Old Testament (The Torah), with regard to the important information contained in it about this punishment, it is necessary to refer to the Islamic point of view in it, as Islam forbade its use by humans to torture and mutilate people.

المقدمة

من المؤكد أن العقوبات التي سنتها القوانين قديماً وحديثاً كانت وما تزال تشكل الرادع الأساس للحد من ارتكاب الجريمة وانتشارها، وبحسب النصوص التي تضمنتها قوانين المجتمعات القديمة، فإن العقوبات كانت تختلف باختلاف جنس العمل، أي بمعنى أن المشرع كان يحدد نوع العقوبة ودرجة قسوتها وفقاً لطبيعة الجرم المرتكب، وعقوبة الحرق بالنار التي وردت الإشارة إليها في بعض قوانين الشرق الأدنى القديم وفي مقدمتها قانون حمورابي كانت واحدة من العقوبات القاسية التي طالت مرتكبي بعض الجرائم البشعة، ومنها جريمة السرقة في ظل ظروف غير طبيعية، جريمة الزنا بالمحارم، مخالفة صنف من الكاهنات لطبيعة واجباتهم الدينية، القتل العمد، الاتهام الكاذب. وعلى الرغم من ندرة المعلومات المتوفرة بشأن هذه العقوبة في قوانين الشرق الأدنى القديم، ربما باستثناء ما ورد في قانون حمورابي، وبالنظر لأهمية المعلومات التي وردت عن هذه العقوبة في الكتب الدينية المقدسة ومنها كتاب العهد القديم فقد ارتئينا التطرق إلى هذا المصدر المهم تعزيزاً للمعلومات التي تضمنها البحث وتأكيداً على استخدامها من قبل المجتمعات القديمة كوسيلة من وسائل العقاب إلى جانب غيرها من الوسائل الأخرى.

- عقوبة الحرق في القوانين العراقية القديمة:

حقيقة لم نجد في القوانين العراقية القديمة التي سبقت قانون حمورابي من حيث المدة الزمنية، مثل قانون (اور نمو) وقانون (لبت عشتار) وقانون (أشنونا)، ولا في القوانين التي اعقبته، مثل القوانين (الاشورية) والقوانين (البابلية المتأخرة)، وغيرها من المواد القانونية الاخرى المتفرقة^(١) ما يشير الى وجود مثل هذه العقوبة التي تفرد بها قانون حمورابي حصراً^(٢) دون غيره من القوانين العراقية الاخرى وخصص لها ثلاثة مواد قانونية سيتم التطرق اليها في الصفحات اللاحقة من هذا البحث. واذا اخذنا بنظر الاعتبار ان النبي ابراهيم عليه السلام كان قد عاش في مطلع الالف الثاني قبل الميلاد، خلال ما يُعرف بالعصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م) تقريباً^(٣)، وان وجوده سبق مدة حكم حمورابي بما يقرب من مائة عام أو أكثر^(٤)، فانه لا يُستبعد ان يكون قانون حمورابي قد تأثر بهذه العقوبة وادرجها ضمن مواد القانونية، سيما وان النبي ابراهيم عليه السلام كان قد تعرض لعقوبة الحرق بالنار من قبل قومه. كما اشار الى ذلك النص القرآني بقوله تعالى " ... قالوا حرقوه وانصروا ءالهم ان كنتم فاعلين..."^(٥).

- دوافع عقوبة الحرق بالنار في قانون حمورابي:

١- السرقة في ظل ظروف مشددة:

كما هو واضح من فحوى ومضمون هذا الدافع فان جريمة السرقة التي وقعت في زمانها ومكانها بحسب نص المادة القانونية (٢٥) كانت اكثر وقعاً وبشاعةً في نظر القانون وعامة الناس، لذلك جاءت العقوبة قاسية وشديدة على مرتكبها بغض النظر عن طبيعة الحاجات المسروقة وثمنها، ومما نصت عليه المادة اعلاه بهذا الصدد:

šum-ma i-na É a-wi-lim i-ša-tum

In-na-pí-iḫ-ma a-wi-lum ša a-na

bu-ul li-im il-li-ku a-na nu-ma-at

be-el É i-in-šu iš-ši-ma nu-ma-at be-el

É il-te-di a-wi-lum šu-ú a-na i-ša-tim

šu-a-ti in-na-ad-di^(٦).

"اذا شبت نار في بيت رجل، وحط الرجل الذي ذهب للإطفاء عينه على حاجات صاحب البيت، واخذ حاجات صاحب البيت، يرمى ذلك الرجل في تلك النار"^(٧).

ويتضح من نص هذه المادة ان المُشرع كما يبدو كان حريصاً على ان تكون العقوبة لمرتكب هذه الجريمة في اقصى درجاتها ضد من يحاول ان يستغل ظرفاً سيئاً لتحقيق غايات دنيئة، فالشخص الذي حضر لإخماد حريق شبَّ في منزل وكان دافعه السرقة وليس اخماد الحريق ومساعدة اهل الدار المحترق والتخفيف من مصيبتهم وفعلاً قام بسرقة حاجات ومواد من ذلك البيت في ظل ذلك الظرف الصعب منافياً بذلك كل القيم الانسانية التي تدفع بالآخرين للتكاتف والتعاقد للتخفيف من وقع المصيبة على اهلها، فان عقوبته وفقاً للقانون هو ان يرمى في النار ليكون عِبرةً للآخرين ورادعاً لضعيفي النفوس ممن يحاول الاضطهاد في الماء العكر ان صح التعبير. وعلى الرغم من ان المادة القانونية أعلاه لم توضح مصير الحاجات المسروقة قبل انزال العقوبة بالشخص السارق، الا انه من المحتمل جداً ان القانون كان يُلزم الشخص السارق بعد القبض عليه باعادة الاشياء المسروقة اولاً الى اصحابها، ومن ثمَّ ينال الجزاء الذي يستحقه على جريمته النكراء. كذلك يمكن ان نستنبط من مضمون المادة القانونية التي سبقت الاشارة اليها ان هذه العقوبة كما يبدو كانت فورية بالشخص السارق، بدلالة الصيغة البلاغية التي جاءت بها المادة القانونية والتي نصت على ان: "يرمى ذلك الرجل في تلك النار" أمام أعين وانظار الناس وتم استعمال النار في العقوبة لأنها من جنس العمل، كما لا يُستبعد ان يكون القانون قد اعطى صلاحيات تنفيذ الحُكم لأهل الدار المحترق للتخفيف من مصابهم الأليم. في حين كانت عقوبة السارق في الظروف الاعتيادية أخفُ وطأةً من ذلك واحياناً قد تصل الى الاعدام فيما لو كانت الحاجات المسروقة مأخوذة من المعبد او القصر كما تشير الى ذلك المادة (٦) من قانون حمورابي على سبيل المثال ونصها:

šum-ma a-wi-lum NIG.GA DINGIR ù É . GAL

iš-ri-iq a-wi-lum šu-ú id-da-ak ù ša

šu-ur-qá-am i-na qá-ti-šu im-ḥu-ru id-da-ak⁽⁸⁾.

"اذا سرق رجل حاجة إله او قصر، يقتل ذلك الرجل ويقتل الذي استلم المسروقات من يده"^(٩). وقد تكون العقوبة في بعض الاحيان مادية ربما لأسباب معينة كانت تؤخذ بنظر الاعتبار وتتعلق بملابسات الجريمة وظروفها، واستناداً لما ورد في المادة (٨) من قانون حمورابي، فان السارق كان عليه ان يدفع ثلاثين ضعفاً للحاجة المسروقة اذا كانت السرقة من داخل المعبد او القصر، وعشرة اضعاف اذا كانت الاشياء المسروقة تعود لشخص ما او مسروقة من داخل منزل او دكان، وفي حالة عدم تمكن السارق من دفع هذه الغرامة فانه يُعدم^(١٠). وفي القوانين الاثورية

الوسيلة كانت عقوبة السارق اخف وطأة مما ورد في قانون حمورابي، فالمادة رقم (١) من اللوح الاول تشير: "اذا دخلت امرأة.. الى المعبد وسرقت من المعبد حاجة تعود له، ومسكت تلك الحاجة بيدها، فاذا اتهمت (بذلك) واثبتت التهمة عليها، تؤخذ (اولا) الحاجة المسروقة ومن ثم يستعلم رأي الاله من ناحية معاقبتها او عدم معاقبتها"^(١١). وعلى الرغم من ان المادة اعلاه لم تحدد نوع العقوبة للسارق وتركت الامر مُعلقاً، فان المادة (٥) من ذات اللوح حددت عقوبة السارق فيما لو كانت السرقة من منزل رجل من عامة الناس، ومما جاء في هذه المادة: "اذا سرقت زوجة رجل حاجة من بيت رجل اخر.... فاذا كان زوجها متمكنا فعليه ان يعيد الحاجة المسروقة ويدفع فدية عنها، وعليه ان يقطع أذنيها، واذا كان الزوج غير قادر على فديتها، فصاحب الحاجة المسروقة يأخذها ويقطع انفها"^(١٢). وواضح من ذلك ان تلك العقوبات لم تصل بقسوتها العقوبات التي سنها المُشرع بحق السارق الذي يسرق في ظرف مشدد وغير اعتيادي.

٢- مخالفة صنف من الكاهنات لطبيعة واجباتهم الدينية:

كذلك عاقب القانون بالحرق اصناف معينة من الكاهنات ممن كانت لها الرغبة في فتح حانة مخصصة لبيع الخمر او كانت ترتاد تلك الاماكن كما أشارت الى ذلك المادة (١١٠) من قانون حمورابي وجاء فيها:

šum-ma LUKUR NIN.DINGIR ša i-na GÁ.GE₄.A

la wa-aš-ba-at É.KURUN (NA) ip-te-te

ù lu a-na KAŠ a-na É.KURUN (NA) i-te-ru-ub

a-wi-il-tam šu-a-ti i-qal-lu-ú-ši⁽¹³⁾.

"اذا فتحت ناديتهم"^(١٤) (أو) انتوم"^(١٥) التي لا تسكن الدير حانة خمر أو دخلت حانة خمر من أجل الجعة يحرقون تلك المرأة"^(١٦).

ومما تجدر الإشارة اليه هنا ان المفردة i-qal-lu-ú-ši تعبر عن معنى الحرق وهي مترادف الكلمة العربية (قلي)^(١٧).

وواضح من نص هذه المادة ان القانون كان لا يسمح لهذا النوع من صنف الكاهنات القيام بفتح حانة خمر أو حتى الدخول فيها لاحتساء الخمر او غير ذلك مما كان يتعارض والمكانة الدينية والاجتماعية التي كانت تتمتع بها هذه الطبقة، ويعلل الدكتور فوزي رشيد سبب التشديد في العقوبة على هذين النوعين من الكاهنات لأن من اهم واجباتهما هو القيام بدور الزوجة في الطقس المعروف باسم (الزواج المقدس) وان حصول الحمل في مثل هذه الزيجة الالهية كان يعد شارة

حسنة لزيادة الخصب والتكاثر في البلاد، وحصول الحمل مع مثل هذه الكاهنات كان يرفع من مكانتهم الدينية والاجتماعية، ولذلك كما يبدو ان البعض منهن كن يمارسن الجنس بعد انتهاء طقس الزواج المقدس كي يضمن حدوث الحمل، ولما كان في ذلك تحايل على الطقوس الدينية فقد فرضت على المخالفة عقوبة الحرق بالنار^(١٨). كذلك يؤكد الدكتور عامر سليمان ان تلك الحانات فضلاً عن كونها اماكن مخصصة لاحتساء الخمر وبيعه فإنها كانت أيضاً بيوتاً مفتوحة لممارسة البغاء والدعارة^(١٩). وفيما حذر القانون هذا النوع من صنف الكاهنات للاعتبارات المشار إليها آنفاً، فقد سمح لغيرهم من النساء ممارسة هذه المهنة ضمن ضوابط وشروط يجب ان تلتزم بها بائعة الخمر والا تعرضت للعقوبة القاسية ايضاً كما اشارت الى ذلك المادة (١٠٨) من قانون حمورابي ونصها: "اذا لم تستلم بائعة الخمر حبوباً ثمناً للجنة واستلمت فضة بالوزن الكبير او قللت قيمة الحبوب بالنسبة لقيمة الجعة يثبتون ذلك على بائعة الخمر ويرمونها بالماء"^(٢٠). فضلاً عن ذلك فان ما ورد في المادة (١٠٩) من قانون حمورابي يمكن ان يبرر كذلك الاسباب التي دفعت بالمشرع الى منع ارتياد الكاهنات لمثل هذه الاماكن كونها ملتقى لأصحاب النفوس الضعيفة والمجرمين كما نصت على ذلك المادة اعلاه وجاء فيها: "اذا تجمع مجرمون في بيت بائعة الخمر ولم تضبط أولئك المجرمين ولم تقدمهم الى القصر، تقتل بائعة الخمر تلك"^(٢١).

٣- الزنا بالمحارم:

لاشك ان الاسرة بكافة افرادها ممثلة بالأب والام والاولاد وبقية الأصول والفروع كانت وما تزال تشكل اللبنة الاساسية لبناء المجتمع، وفي تماسك الاسرة وتعاضدها تُصان الروابط الاسرية والمجتمعية، وبعكس ذلك يفقد المجتمع احد أهم مرتكزاته في البناء الاجتماعي اذا ما تفككت تلك الروابط الاسرية وهبطت بمستوى اصحابها الى الانحدار الخلقي وشاعت الفاحشة في المجتمع. لهذا السبب كما يبدو كانت عقوبة الزنى بالمحارم هي اقسى واشد في قانون حمورابي من عقوبة الرجل الذي يزني بامرة غريبة ليست من اقربائه، فالمادة (١٥٨) من قانون حمورابي على سبيل المثال تنص:

šum-ma a-wi-lum wa-ar-ki a-bi-šu i-na

šú-un ra-bi-ti-šu ša DUMU.MEŠ wa-al-da-at

it-ta-aš-ba-at a-wi-lum šu-ú i-na

É.A.BA in-na-as-sà-aḥ⁽²²⁾.

"إذا ضبط رجل في حضان مربيته التي ولدت أولاداً، بعد أبيه، يطرد ذلك الرجل من ممتلكات بيت الأب"^(٢٣).

وواضح من هذه المادة ان العقوبة التي خص بها القانون وقعت على الرجل دون المرأة ربما لان جريمة الزنى حصلت كما يبدو دون رغبة المرأة وانها اجبرت على هذا الفعل، ولان المرأة التي مارس معها جريمة الزنى لم تكن من ضمن محارمه فان العقوبة لم تكن بذات القسوة التي وردت في المادة (١٥٧) من قانون حمورابي والتي جاء فيها:

šum-ma a-wi-lum wa-ar-ki a-bi-šu

i-na sú-un um-mi-šu it-ta-ti-il

ki-la-le-šu-nu i-qal-lu-ú-šu-nu-ti⁽²⁴⁾.

"إذا نام رجل في حضان امه بعد ابيه يحرقونها كليهما"^(٢٥).

وعلى الرغم من ان المادة القانونية اعلاه لم تُشخص صراحةً صفة الرجل القائم بهذا الجرم الاخلاقي، الا انه واضح من سياق المادة القانونية ومضمونها انه احد افراد الاسرة من الذكور وعلى اغلب الظن هو الابن الاكبر الذي يتولى مسؤولية العائلة بعد وفاة والده، ويعمل احد الباحثين ان استخدام المُشرع لكلمة الرجل جاءت لتدل على الانسان الناضج فكراً وعقلياً والذي يُحسن التصرف بعد وفاة والده في ادارة البيت والعمل، ويسهم بشكل فاعل في تنظيم وتقوية الروابط الاسرية^(٢٦). ويتضح من المادة اعلاه ان المُشرع خص بالعقوبة طرفي الجريمة (الابن والام) كون الجرم وقع برضا الطرفين كما يبدو ذلك من مضمون المادة دون التفكير والخذ بنظر الاعتبار الاثار السلبية لهذا العمل المشين وتأثيره المباشر على الاسرة والمجتمع. ويشير الدكتور عامر سليمان انه لفهم هذه المادة لابد تناول المادتين (١٥٥ و ١٥٦) من قانون حمورابي لوجود قاسم مشترك بين المواد الثلاثة بينما العقوبات كانت تختلف فيما بينهم تبعاً لظروف كل حالة ودوافع ارتكاب الجرم، فالمادة (١٥٥) تشير الى حالة زنى وقعت بين رجل وزوجة ابنه وتم القاء القبض عليه متلبساً بالجريمة، ويبدو من دراسة ظروف هذه الجريمة وتحليل دوافعها ان المُشرع توصل الى قناعة بالأسباب التي ادت الى وقوعها وألقى باللوم على الرجل ومعاقبته دون زوجه الابن، كما نصت المادة الى ذلك:

šum-ma a-wi-lum a-na DUMU-šu É.GI₄.A

i-ḫi-ir-ma DUMU-šu il-ma-sí šu-ú

wa-ar-ka-nu-um-ma i-na sú-ni-ša it-ta-ti-il-ma

iš-ša-ab-tu-šu a-wi-lam šu-a-ti i-ka-sú-šu-ma

a-na me-e i-na-ad-du-ú-ši⁽²⁷⁾.

"إذا اختار رجل عروسة لابنه... وقبضوا بعدئذ على الرجل (والد زوجها) وهو نائم في حضنها، فعليهم ان يوثقوا هذا الرجل ويرموه في الماء"⁽²⁸⁾.

ويتضح من ذلك ان القانون برأ زوجة الابن من العقوبة وخص بها الرجل فقط والد زوجها كونه المسؤول الاول عن الاسرة وبالتالي لا يُستبعد ان يكون قد مارس سلطته ومكانته في اجبار زوجة الابن كراهيةً على قبول هذا العمل المُشين، او ربما باستخدام القوة⁽²⁹⁾. فجاءت العقوبة لتقتصر على الرجل دون المرأة. اما اذا اضطلع رجل مع زوجة ابنه التي لم يكن قد دخل بها ولده، اي خطيبته، كما يبدو ذلك من نص المادة (١٥٦) من قانون حمورابي فان عقوبته كانت مخففة واقتصرت على دفع مبلغ تعويضي قدره نصف منا من الفضة، فضلاً عن اعادة جميع ما جلبته المرأة من بيت ابيها، وفي هذه الحالة لا يجوز للابن ان يتزوج من تلك المرأة ويحق لها الزواج من غيره وفق مضمون هذه المادة⁽³⁰⁾. وعلى الرغم من ان جرم الزنى في هذه المادة قد وقع مع خطيبة ابنه التي لم يدخل بها وان مراسيم الزواج لم تتم بعد فان العقوبة جاءت مخففة واقتصرت على الرجل فقط، ولم نجد ما يشير الى معاقبة المرأة على هذا الجرم مما يعني انها ربما قد اجبرت على هذا العمل من قبل والد خطيبها تماماً كما هو الحال في المادة السابقة.

٤ - الاتهام الكاذب:

حقيقة لم نجد في القوانين العراقية القديمة بشكل عام وقانون حمورابي على وجه الخصوص ما يشير صراحة الى هذا النوع من الدوافع تكون عقوبته القتل بالحرق حصراً، ومع ان المادة (١) من قانون حمورابي تتضمن عقوبة القتل للشخص الذي يتهم رجلاً بتهمة القتل ولم يقدم الدليل على ذلك، الا انها لم توضح اسلوب تنفيذ تلك العقوبة كغيرها من المواد القانونية التي سبقت الاشارة اليها، ومما جاء في نص هذه المادة: "اذا اتهم رجل رجلاً والقى عليه تهمة القتل ولم يثبتها (فان) الذي اتهمه يقتل"⁽³¹⁾. واذا كانت هذه المادة تفتقر الى توضيح طريقة القتل التي سوف يتعرض لها صاحب الاتهام الكاذب، فان هناك رسالة من العصر البابلي القديم توضح عقوبة القتل بأسلوب الحرق لمن يُدلي بمعلومات كاذبة في حالة اثبت النهر المقدس براءتهم من التهمة، ومما جاء في الرسالة:

a-na DINGIRÍD li-ir-di-šu-nu-ti šum-ma

LÚ-MEŠ šu-nu iš-ta-al-mu LÚ ma-ḫi-iš

qa-qa-di-šu-nu i-ša-tam-a-qa-al-lu šum-ma

LÚ.MEŠ im-tu-tu an-ni-ki-a-am É

ḪÁ-šu-nu ni-si-su-nu a-na ma-ḫi-is

qa-qa-di-su-nu a-na-ad-di-in

"ليرسلوا الى نهر الاله (المقدس) اذا هؤلاء الرجال سلموا (لم يغرقوا) سأحرق بالنار من اتهمهم،
وإذا ماتوا الرجال سأعطي بيوتهم إلى متهمهم"^(٣٢).

كذلك نقرأ من عهد الملك البابلي سمسو-ايلونا (١٧٤٩-١٧١٢ ق.م) ما يشير الى استخدام هذا النوع من العقوبات ضد من يحاول التمرد على نظام الحكم والسلطة الحاكمة، اذ تفيد المعلومات بهذا الصدد ان الملك سمسو- ايلونا قاد هجوماً عسكرياً ضد الملك الثائر ريم سين (١٧٤٩-١٧١٢ ق.م) والحق به هزيمة نكراء قرب مدينة كيش وتمكن من اسره واخذه الى مدينة لارسا وقام بحرقه حياً في قصره الذي اتخذه مقراً لحكمه، كما موضح في النص الآتي^(٣٣):
"سمسو - ايلونا ملك بابل ابن حمورابي استدعى جيشه ... وسار إلى اور ولارسا وقبض عليه حياً في القصر وسار ... ضد وحاصر سكانها"^(٣٤).

كما اشارت احدى نصوص التبنني من العصر الآشوري الحديث في حالة تبني طفل من والديه يجب عده الوريث الشرعي لهما وبأن يبقى المتبني الابن البكر للعائلة حتى في حالة حصولهم على ابناء من صلبهم، فاذا رغب المتبني ان يفسخ علاقة البنوة بالابن المتبني فستفرض عليه عقوبات مادية ومعنوية تضمن للابن المتبني حقوقه ومنها ما ينص على حرق ابنه البكر كما موضح في النص الآتي:

7 DUMU.UŠ-šū ša 1. AŠ-šur-KUR.LAL ša

Man-[nu-ki] li-bi-ši-ū 1.x []-AŠ-šur

DUMU.UŠ-šū GAL-u šá ina ur-kiš

ina ma-te-me i-bala-kàt-u-ni di-bi an-nu-te

ú-šá-áš-nu-ni Aš-šur 2 ANŠE.KUR.RA.

MEŠ BABBAR.MEŠ ina GÌR.2^daš-šur i-rak-kas

DUMU.UŠ-šu GAL-u ina ḫa-am-ri sa^dIM GIBIL⁽³⁵⁾.

"(حتى) لو ولد سبعة أولاد لاشور ماتو- تاقين (و) ما نوكي (زوجته) سيبقى [] اشور الابن البكر لهما.... الذي في المستقبل او في اي وقت، يعترض (على) تلك الاتفاقية (ويغير) كلماته،

اشور... سيربط حصانين ابيضين تحت قدمي الاله آشور، سيحرق ابنه البكر بطقوس اد المقدسة".

مما تقدم يمكن القول ان عقوبة الحرق بالنار كانت معروفة عند العراقيين القدماء بدلالة بعض القوانين والرسائل التي تم الاستشهاد بها، وان كانت قليلة وتقتصر أغلبها على العصر البابلي القديم دون غيره من العصور، وان هذه العقوبة كما يبدو كانت ترتبط بجرائم معينة تمس المجتمع بأكمله وأمن الدولة، ولاشك انها كانت الاكثر قسوة وشدة مقارنة بغيرها من العقوبات الاخرى، وان الهدف الاساس منها منع الاخرين وردعهم من ارتكاب مثل تلك الجرائم والمحافظة على وحدة المجتمع وتماسكه.

- عقوبة الحرق عند المصريين القدماء:

كما سبقت الإشارة فان المعلومات المتوفرة عن عقوبة الحرق بالنار تكاد تكون قليلة بشكل عام ليس في بلاد الرافدين فحسب وانما في عموم بلدان الشرق الأدنى القديم بما في ذلك مصر القديمة، ومع ذلك فان هناك من المعلومات والتشريعات القانونية الفرعونية ما يشير الى استخدام هذه العقوبة ضد جرائم يكاد يكون بعضها متشابه مع ما سبقت الإشارة اليه في بلاد الرافدين^(٣٦)، ومن ذلك جريمة الزنى والخيانة الزوجية، اذ يرد في مضمون وثيقة تعرف من عصر الدولة القديمة في مصر^(٣٧) ان المرأة الزانية كان يحكم عليها بالحرق وهي حية^(٣٨). وعلى الرغم من عدم وجود ما يشير الى معاقبة الرجل الزاني في هذه الجريمة ربما لأسباب ودوافع ترتبط بالمرأة اكثر من الرجل كأن تكون هي من استدرجته لهذا الفعل المشين، الا أن العقوبة لابد وانها كانت تشمل ايضاً الرجل الزاني كونه يمثل الطرف المشترك في هذه الجريمة^(٣٩). ويرد كذلك في وثيقة من عصر الدولة الوسطى (٢١٠٠-١٧٨٨ ق.م) تتحدث عن اسطورة ترجع الى عهد الملك خوفو احد ملوك عصر الدولة القديمة، ان النساء الزانيات كان يتم القائهن في محارق من الحطب لتنفيذ حكم الاعدام فيهن، وتشير الوثيقة الى عقوبة زوجة زانية ماتت حرقاً بالنار والقي رماد جسدها في النهر، ومما جاء فيها: "حينئذ جلالة ملك مصر العليا والسفلى نب كما صادق الصوت سبب ان يقبض على هذه الزوجة وتؤخذ الى المنطقة الشمالية للعاصمة، حينئذ هو وضع النار عليها... الى النهر"^(٤٠). كذلك ورد في كتابات المؤرخ اليوناني هيردوت^(٤١) ان الملك (سيزوستريس) قام بإحراق عدد من النساء بسبب خيانتهم لميثاق الزوجية^(٤٢). وتشير بردية (وستكار) التي دونت في عصر الاسرة الثانية عشرة الى هذه العقوبة عندما صورت خيانة زوجة كاهن كبير مع فتى من

اهل المدينة فلم بالأمر ناظر الدار وابلغ سيده بالخبر فتمت معاقبتها بالحرق علناً والقاء رمادها في النهر^(٤٣).

ومما تجدر الإشارة إليه ان المرأة الحامل التي كان يقع عليها حُكم الاعدام رُبما عقوبة الحرق أيضاً كان يؤجل تنفيذ الحكم حتى تضع مولودها لأن القانون لم يسمح بقتل شخص عن جريمة لا ذنب له فيها، وهذا ما ينافي العدالة^(٤٤).

والى جانب جريمة الزنى فان جريمة القتل العمد كانت تعد هي الاخرى في مصر من الجرائم البشعة التي تهدد كيان المجتمع ووحدهه وكان لا بد من انزال اقسى العقوبة بحق مرتكبيها، وعقوبة الحرق كما يبدو كانت هي العقوبة المقررة لهذه الجريمة بدلالة ما ذكره المؤرخ اليوناني هيرودوت من ان ملكة مصرية من عصر الاسرة السادسة قامت بارتكاب جرائم قتل متعددة انتقاماً لمقتل اخيها ثم القت بنفسها في حجرة مليئة بالرماد^(٤٥)، وبناءً على ذلك فانه لا يستبعد من وجود غرف او اماكن مخصصة كانت تستخدم لمعاقبة مرتكبي بعض الجرائم البشعة وهم أحياء. وتفيد المعلومات بهذا الصدد كذلك ان الشخص المحكوم بالإعدام حرقاً كان يوضع في غرفة رماد ويترك دون طعام وشراب لعدة ايام ثم ينهال عليه رماد متوهج من الاعلى حتى يفارق الحياة^(٤٦). ولاشك ان اخطر جرائم القتل واكثرها ألماً وفزعاً كانت تلك التي يخطط لها ضعاف النفوس من الابناء ضد من أفنوا حياتهم لتربيتهم وهم الوالدين، وعلى الرغم من عدم وضوح الاسباب التي كانت تدفع ببعض الابناء الى هذا العمل المُشين لاسيما في المجتمع المصري القديم الذي يتميز بعاداته وتقاليدته التي تقوم على وجوب احترام مكانة الاب والام وقوة العلاقات الاسرية^(٤٧)، الا ان هناك من الحالات ما يشير الى قيام بعض الابناء بقتل آبائهم، ولكون هذا العمل المفزع يتنافى مع كل القيم والاعراف الانسانية فقد شددت التشريعات المصرية القديمة على عقوبة الابن الذي يقوم بقتل والده، ليس فقط بحرق جسده وانما تعذيبه قبل ذلك ووضعه في مكان تملئه الاشواك ليستلقي عليها حتى تنفذ الى داخل جسمه ثم يُحرق بها^(٤٨). ويؤكد المؤرخ اليوناني ديودور الصقلي الى ان عقوبة الحرق حياً على الاشواك مصحوبة بالتعذيب كانت عقوبة من قام بقتل والديه وهي تعد من ابشع العقوبات التي وضلت الينا من مصر الفرعونية مما يشير الى مكانة الابوين عند المصريين القدماء الامر الذي جعلهم لا يكتفون بموت الجاني فحسب وانما ارادوا التتكيل به ليكون عبرة لآخرين فكان الجاني يحرق حياً على الاشواك بعد ان يمرر جسده وبالأخص يده التي استخدمها لقتل والديه بقضيب مدبب فيسيل منه الدم على الحطب ثم بعد ذلك يُحرق^(٤٩). واحياناً تكون العقوبة لذات الجريمة غرز قطعة حادة من القصب في جسم القاتل ثم يُقطع جسده الى اجزاء

وتلقى في مكان يملئه القش ثم تضرع النار ليتم حرق الجسد بكامله في اجزائه المقطعة^(٥٠). ومن عصر الدولة الحديثة في مصر (١٥٧٥-٩٥٠ ق.م) يشير مضمون نص من معبد الوادي الى تهديد الملك سيتي الاول بعقوبة الحرق بالنار لمن يحاول ان يوقف العمل في المناجم الملكية، كذلك استخدمت هذه العقوبة ضد الخصوم من السياسيين ممن كانوا يخططون للتآمر على البلاد والسلطة الحاكمة^(٥١). ومما سبقت الاشارة اليه يبدو ان اسلوب الحرق الذي اعتمده المصريين القدماء كان يهدف بالدرجة الاساس الى افناء اجساد مرتكبي تلك الجرائم التي تلاشت الى رماد مبعثر دون ترك اي أثر للتعرف عليهم لا في الحياة الدنيا ولا في الآخرة، وبذلك يحرم الجاني من حقه في دفن جثمانه من قبل ذويه وكذلك من قبل قرينه اثناء البعث في الحياة الثانية حياة ما بعد الموت التي اعتقد بها المصريون القدماء^(٥٢).

- عقوبة الحرق في القوانين الحثية والرومانية:

لاشك ان القوانين الحثية التي نظمت الحياة الاجتماعية والاقتصادية للحثيين في بلاد الاناضول^(٥٣)، كانت واحدة من القوانين التي تأثرت بالقوانين العراقية القديمة ولاسيما قانون حمورابي الذي سبقها من حيث المدة الزمنية ما يقارب القرنين او اكثر من الزمن^(٥٤)، وعلى الرغم من ذلك وقد تعلق بموضوع البحث فإننا لم نجد في القوانين الحثية ما يشير الى وجود عقوبة الحرق بالنار كتلك التي اشار اليها قانون حمورابي وانفرد بها، ولعل السبب في ذلك كما يبدو ان المبدأ الاساس الذي اعتمده مُشرع القانون الحثي في فض المنازعات واستحصال الحقوق كان يقوم على مبدأ التعويض المالي وليست العقوبة، وهذا المبدأ القانوني (التعويض) كان يعد من المبادئ الاساسية في قانون حمورابي الى جانب مبدأ العقوبات الجسدية، ومع ذلك فان هناك من المواد القانونية ما يشير الى العقوبات المالية لمن يقوم بإضرار نار في منزل او حظيرة حيوانات أو غير ذلك، فالمادة (٩٨) من اللوح الاول تنص: "اذا اضر رجل حر النار في منزل، عليه ان يعيد بناء المنزل، ويعوض من قضي نخبه في المنزل سواء كان اشخاص او ماشية او اغنام تعويضاً كاملاً"^(٥٥). اما اذا كان القائم بالحرق هو من فئة العبيد فان على مالكة ان يدفع التعويض بدلاً منه، وفي حالة رفضه ذلك فانه يخسر ملكيته للعبد كما نصت على ذلك المادة (٩٩)، وجاء فيها: "اذا اضر العبد النار في منزل، على مالكة دفع التعويض بدلاً منه، وعليهم ان يقطعوا انف واذني العبد واعادته الى مالكة، لكن اذا رفض مالكة دفع التعويض فسوف يخسر العبد"^(٥٦). ويلاحظ من مضمون هذه المادة ان العقوبة لم تقتصر فقط على التعويض المادي وانما شملت

ايضاً عقوبات جسدية بحق القائم بهذا الفعل ربما لكونه من طبقة العبيد. كذلك المادة (١٠٠) تتعلق بعملية حرق حظيرة مخصصة لتربية الحيوانات والعقوبات المترتبة على القائم بها، ومما جاء في هذه المادة: "اذا اضرم شخص ما النار في حظيرة، عليه ان يعلف الماشية ويوفر القش لغاية فصل الربيع، وكذلك كل شيء في الحظيرة يجب ان يعوضه، واذا كانت خالية من القش عليه اعادة بناء الحظيرة فقط"^(٥٧).

وفي القانون الروماني وتحديداً الألواح الاثني عشرة الرومانية نجد ما يماثل المواد القانونية الحديثة سألقة الذكر من حيث الموضوع فيما اختلفت العقوبة لذلك تبعاً لقصدية الفعل ونية الفاعل، ونجد عقوبة الحرق مُدرجة ضمن العقوبات الجسدية التي سنها القانون بهذا الشأن، ومما جاء في احدى تلك المواد: "اذا شخص اشعل النار في مسكن او كومة من الذرة قرب منزله، يجب ان يُحرق اذا كان الحرق متعمداً، اما اذا كان الحرق بالصدفة عليه ان يُصَلح ما دُمِر"^(٥٨). ويتضح من هذه المادة ان عقوبة الحرق التي وضعها المشرع كانت مرتبطة بجنس العمل وقصدية الفعل فيما لو كان الحريق متعمداً، وخفف المشرع من العقوبة وجعلها تعويضية في حالة كون الحادث قد حصل بالصدفة دون تخطيط مسبق ولم يتمكن الشخص من السيطرة على الحرق واخماده.

- عقوبة الحرق في كتاب العهد القديم:

بحسب التسلسل التاريخي وكما هو معروف فان كتاب العهد القديم (التوراة) كان وما يزال في نظر العديد من المختصين في مجال الآثار ولاسيما الاجانب منهم، واحداً من المصادر المهمة للمعلومات عن بعض بلدان الشرق الأدنى القديم^(٥٩)، ومما ورد في هذا المصدر ان عقوبة الحرق بالنار كانت واحدة من العقوبات التي ذكرتها بعض اسفار العهد القديم وتحديداً السفر المعروف باسم اللاويين، ومما جاء في هذا السفر اصحاح (٢١: ٩) .. "اذا تدنست ابنة كاهن بالزنى فقد دنست اباها بالنار تحرق"^(٦٠). وفي طبعة احدث ترد العبارة الآتية: "واي ابنة رجل كاهن بذلت نفسها للفجور فقد فضحت اباها فتحرق بالنار"^(٦١). ومقارنةً مع ما ورد في مضمون المادة (١١٠) من قانون حمورابي سألقة الذكر^(٦٢) فإننا نرى ان الاحكام التي وردت في هذا الاصحاح تكاد تكون متوافقة مع هذه المادة والتي بموجبها يتم معاقبة الكاهنة التي تسعى الى ارتكاب عمل دنيء يحط من قدرها واحترامها ويسيء الى مكانة عائلتها والطبقة التي تنتمي اليها. كذلك ورد في سفر اللاويين من العهد القديم الاصحاح (٢٠: ١٤) ما يشير الى عقوبة الحرق بالنار لمن تثبت ادانته بارتكاب جريمة الزنى مع أم وابنتها، ومما جاء في هذا الاصحاح: "واذا اتخذ رجل امرأة وأمها فذلك رذيلة. بالنار يحرقونه واياهما لكي لا يكون رذيلةً بينكم"^(٦٣). وواضح من هذا

الإصحاح ان عقوبة الحرق بالنار كانت واحدة من العقوبات القاسية التي كان يتم اللجوء إليها لمعاقبة مرتكبي الجرائم البشعة والمُخلّة بالشرف والاخلاق، وللمحد من انتشارها وتأثيرها السلبي على المجتمع، ولم تقتصر هذه العقوبة فقط على الرجل الذي قام بهذا الفعل المُشين وإنما شملت أيضاً الأم وابنتها كونهما قبلا بهذا الفعل وانغمسا في ارتكاب هذه الرذيلة برغبتهما الكاملة فاستحقا عقوبة الحرق بالنار. ومضمون التعاليم التي وردت هذا الإصحاح كما يبدو تُشابه الى حد كبير ما ورد في مضمون المادة (١٥٧) من قانون حمورابي سالفه الذكر جُرمًا وعقوبةً^(٦٤).

- (^١) للمزيد من المعلومات عن القوانين لعراقية القديمة ينظر:
عامر سليمان، القانون في العراق القديم، ط٢، بغداد: ١٩٨٧؛ وكذلك Martha. T. Roth, Law collection from Mesopotamia and Asia minor, 2nd, (Atlanta: 1997). also:
.Reuven Yarm, The Law of Eshnunna, 2nd, (Leiden:1988)
- (^٢) سمي قانون حمورابي بهذا الاسم نسبة الى الملك حمورابي الذي حكم للمدة من ١٩٧٢-١٧٥٠ ق.م. للمزيد من المعلومات عن القانون وشخصية حمورابي ينظر: هورست كلنغل، حمورابي ملك بابل وعصره، ترجمة غازي شريف، (بغداد: ٢٠١٢)، ص١٨؛ للمزيد من المعلومات عن مواد هذا القانون ينظر المصدر الآتي بجزأيه الاول والثاني: G. R. Driver and John G. Miles, The Babylonian Law Vol. 1,11, Oxford. 1960, 1968
- (^٣) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، طبعة حديثة (بيروت: ٢٠٠٩)، ص٤٤١؛ كذلك ينظر: احلام سعدالله، نظام التقاضي في العراق القديم دراسة مقارنة مع بلدان الشرق الأدنى، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (موصل: ١٩٩٩)، ص١٨٤.
- (^٤) عامر سليمان، المدرسة العراقية في دراسة تاريخنا القديم، (موصل: ٢٠٠٩)، ص١٠٦-١٠٧.
- (^٥) سورة الانبياء، اية: ٦٨.
- (^٦) Driver, G.R. and Miles, J.C., The Babylonian Laws, Oxford, 1968, p. 20-21.
- (^٧) عامر سليمان، نماذج من الكتابات المسمارية، ج١، (بغداد: ٢٠٠٢)، ص١٠٣.
- (^٨) Driver, G.R. and Miles, J.C., op. cit., p. 14-15.
- (^٩) فوزي رشيد، الشرائع العراقية القديمة، (بغداد: ١٩٨٧)، ص١١٩.
- (^{١٠}) المصدر نفسه، المادة (٨)، ص١٢٠.
- (^{١١}) المصدر نفسه، المادة (١)، اللوح الاول، ص١٨٢.
- (^{١٢}) المصدر نفسه، المادة (٥)، اللوح الاول، ص١٨٥.
- (^{١٣}) Driver, G.R. and Miles, J.C., op. cit., p. 44-45.
- (^{١٤}) صنف من الكاهنات يأتي بالمرتبة الثانية من حيث الاهمية والمكانة بعد صنف الاينتم، كون معظمهن بنات لكبار موظفي الدولة ولهن الحق بالزواج ولكن بشرط عدم الانجاب. ينظر: فوزي رشيد، الديانة، موسوعة حضارة العراق، (بغداد: ١٩٨٥)، ص١٩٢. كذلك ينظر: ذهب، اميرة عيدان، الكاهنات في العصر البابلي القديم، دراسة في ضوء النصوص المسمارية المنشورة، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص٩٨.
- (^{١٥}) تفيد المعلومات التاريخية ان كاهنة الاينتم خلال العصر السومري كانت ارفع منزلة من كاهن الاينوم، ومن اهم واجبات هذا النوع من الكاهنات هو القيام بدور العروسة في عملية الزواج المقدس. المصدر نفسه، ص١٩١.
- (^{١٦}) عامر سليمان، نماذج، المصدر السابق، ص١٣٤؛ للمزيد من التعليق حول هذه المادة ينظر: G. R. Driver and John G. Miles, The Babylonian Law Vol. 1, Oxford. 1960, 1968, pp. 205-206.

(^{١٧}) CAD, Q, p. 69: a.

- (^{١٨}) فوزي رشيد، الشرائع، مصدر سابق، ص ١٣٧.
- (^{١٩}) عامر سليمان، نماذج، ص ١٣٣.
- (^{٢٠}) المصدر نفسه، ص ١٣٣.
- (^{٢١}) عامر سليمان، القانون في العراق، (بغداد: ١٩٨٧)، ص ٢٤٧.
- (^{٢٢}) Driver, G.R. and Miles, J.C., op. cit., p. 60-61.
- (^{٢٣}) فوزي رشيد، الشرائع، ص ١٤٦.
- (^{٢٤}) Ibid, p. 60-61.
- (^{٢٥}) عامر سليمان، نماذج، ص ١٥٦؛ G. R. Driver and John G. Miles, op. cit, p. 320.
- (^{٢٦}) احلام سعدالله، ارتكاب المحارم في قانون حمورابي دراسة مقارنة، مجلة التربية والعلم، مجلة ١٧، عدد (٣)، ٢٠١٠، ص ٢٤.
- (^{٢٧}) Ibid, p. 60-61.
- (^{٢٨}) فوزي رشيد، الشرائع، ص ١٤٦.
- (^{٢٩}) عامر سليمان، القانون في العراق القديم، ص ٢٥٦.
- (^{٣٠}) المصدر نفسه، ص ٢٥٦.
- (^{٣١}) عامر سليمان، نماذج، ص ٩٢.
- (^{٣٢}) نقلا عن: لقاء جليل، العقوبات المالية في العصر البابلي القديم في ضوء النصوص المسمارية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (موصل: ٢٠٠٦)، ص ٥٢، ينظر الى ذات مضمون الرسالة في المادة (٢) من قانون حمورابي، عامر سليمان، نماذج، ص ٩٣. كذلك ينظر: Nunn-rankin, J.M., Diplomacy in western Asia in the early second millennium B.C., Iraq, Vol. XVIII, 1956, P. 82.
- (^{٣٣}) رفيق رسول صوفي، النار في حضارة بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير، (اربيل: ٢٠١٤)، ص ١١٧.
- (^{٣٤}) العنزي، رسل سعيد عنيد، اوضاع العراق القديم بعد نهاية حكم حمورابي حتى سقوط سلالة القطر البحري الأولى (١٧٥٠-١٣٦٠ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة واسط، ٢٠١٥، ص ١٧.
- (^{٣٥}) Ahmed, A., "The Archive of Assur-matu-taqin Found in the New Town of Assur and Dated Mainly by Post-Canonical Eponyms, Al-Rafidan, Vol. 17, 1996, obv: 12-20. .
- (^{٣٦}) عن العلاقات المصرية العراقية القديمة ينظر: محمد صبحي، العلاقات العراقية المصرية في العصور القديمة، (بغداد: ١٩٩٠).
- (^{٣٧}) يطلق المؤرخون على هذا العصر الذي يبدأ ببداية الاسرة الثالثة وينتهي بالأسرة السادسة عدة تسميات منها (عصر الاهرام)، و(العصور المنفية) نسبة لاستقرار ملوكها في العاصمة منف، واستمرت ما يقارب اربعة قرون من ٢٧٠٠-٢٣٠٠ ق.م. ينظر: محمد علي سعدالله، في تاريخ مصر القديمة، (اسكندرية: ٢٠٠١)، ص ٨٩.
- (^{٣٨}) سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، ج ٢، (القاهرة: ٢٠١٢)، ص ٥٩.

- (^{٣٩}) منال محمود محمد محمود، العقوبة في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير، (القاهرة: ١٩٧٧)، ص ٢٠٠.
- (^{٤٠}) المصدر نفسه، ص ٢٠١؛ كذلك ينظر: سعدي سليم، القانون والاحوال الشخصية في كل من العراق ومصر ٢٠٥٠-٣٣٢ ق.م، رسالة ماجستير، (جامعة قسنطينة: ٢٠١٠)، ص ١٥١؛ فاضل عبدالواحد، عامر سليمان، عادات وتقاليد، المصدر السابق، ص ٢٠٠٤.
- (^{٤١}) هيرودوت مؤرخ يوناني عاش خلال القرن الخامس قبل الميلاد وادعى في كتاباته انه زار بعض بلدان الشرق الأدنى القديم ومنها بلاد الرافدين وبلاد وادي النيل. للمزيد من المعلومات ينظر: Carter, Harry, the Histories of Herodotus of Halicarnassus, (London: 1962) ينظر كذلك: احمد بدوي، هيردوت يتحدث عن مصر، ترجمة محمد صقر خفاجة، (القاهرة: ١٩٦٦).
- (^{٤٢}) منال، المصدر السابق، ص ٢٠١.
- (^{٤٣}) المصدر نفسه، ص ٢٠١.
- (^{٤٤}) صدقي، عبد الرحيم، القانون الجنائي لدى الفراعنة، مصر، ١٩٨٦، ص ٤٧-٥١.
- (^{٤٥}) المصدر نفسه، ص ٢٠٠.
- (^{٤٦}) المصدر نفسه، ص ٢٠٠.
- (^{٤٧}) فاضل عبدالواحد، عامر سليمان، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، بغداد: ١٩٧٩، ص ٢٢٨.
- (^{٤٨}) عباس العبودي، تاريخ القانون، موصل: ١٩٨٨، ص ١٨١؛ سعدي سليم، المصدر السابق، ص ١٥١.
- (^{٤٩}) منال، المصدر السابق، ص ٢٠١.
- (^{٥٠}) عبدالوهاب حومد، دراسات معمقة في الفقه الجنائي المقارن، الكويت: ١٩٨٣، ص ١٢٥.
- (^{٥١}) منال، المصدر السابق، ص ٢٠٢؛ فاضل عبدالواحد، عامر سليمان، المصدر السابق ص ٢٠٦.
- وينظر كذلك: AJ. VanLoon, Law and Order in Ancient Egypt, MA-Thesis-Ancient History Leiden university, 2014, p.20.
- (^{٥٢}) منال، المصدر السابق، ص ٢٠٠.
- (^{٥٣}) يعود اصل الحثيين الى هجرات الشعوب الهندو- اوربية التي انطلقت من مواطنها في شمال روسيا (بلاد القفقاس) باتجاه الغرب منتصف الالف الثالث قبل الميلاد، وكان من اهم هذه الهجرات هجرة الحثيين الى بلاد الاناضول (اسيا الصغرى). للمزيد من المعلومات عن الحياة الاجتماعية والدينية ينظر المصادر الاتية: هاني عبد الغني الحمداي، الحياة الاجتماعية في المملكة الحثية ١٦٨٠-١٢٠٧ ق.م، اطروحة دكتوراه منشورة (عمان: ٢٠١٣)، ص ٦-٧ وما بعدها؛ خلف زيدان خلف، الديانة الحثية في بلاد الاناضول، اطروحة دكتوراه منشورة (عمان: ٢٠١٣)، ص ١٧-٢٩ وما بعدها.
- (^{٥٤}) حول هذه التأثيرات ينظر: صلاح رشيد الصالحي، القوانين الحثية، تأثيرات الشرائع العراقية القديمة على قوانين بلاد الاناضول، بغداد: ٢٠١٠.
- (^{٥٥}) المصدر نفسه، ص ٢٧.
- (^{٥٦}) المصدر نفسه، ص ٢٨.
- (^{٥٧}) المصدر نفسه، ص ٢٨.

(^{٥٨}) المصدر نفسه، هامش ص ٢٣٧.
(^{٥٩}) يضم العهد القديم ما يقارب ٣٩ سفرًا، الخمسة الأولى منه تمثل على ما يظن بقايا التوراة الاصلية التي نزلت على موسى عليه السلام في حدود القرن الثالث عشر قبل الميلاد، وتسمى احياناً "كتب موسى الخمسة" وتعني بالعبرية (تعاليم وقوانين)، وعلى الرغم من اهمية العهد القديم كمصدر مهم من مصادر معلوماتنا عن بعض الاحداث التي وقعت في الماضي، الا ان ما يؤخذ عليه انه تعرض الى الكثير من التحريف والتزوير اثناء اعادة تدوينه من قبل احبار اليهود اثناء السبي البابلي في حدود القرن السادس قبل الميلاد لابتعاده اولاً عن فترة نزوله على موسى عليه السلام بثمانية قرون سبقت، وكذلك لتحقيق غايات واهداف معينة لليهود الموجودون في بابل بعد السبي البابلي. ينظر: عامر سليمان، احمد مالك الفتیان، محاضرات في التاريخ القديم، (بغداد: ١٩٨٣)، ص ٤٠؛ عامر سليمان، المدرسة العراقية، المصدر السابق، ص ٩٧-٩٨.

(^{٦٠}) سفر اللاويين: اصحاح ٢١ : ٩.

(^{٦١}) سفر الاحبار: اصحاح ٢١ : ٩.

(^{٦٢}) راجع المادة (١١٠) في صفحة (٥) من هذا البحث.

(^{٦٣}) سفر اللاويين: اصحاح ٢٠ : ١٤.

(^{٦٤}) راجع نص المادة في ص ٦ من هذا البحث.

عبد الله بن عفيف الازدي
Abdullah bin Afif Al –Azdi

م.د. قحطان جواد مطرود
وزارة التربية/ مديرية تربية المثنى
أ.م.د. مصطفى جواد عباس
كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة البصرة

a study of his personal life

Assist, Dr Qahtan Chyad Matrood
The Ministry Of Education, The Muthanna Education Directorate
Asst. Prof. Mustafa Jawad Abbaas
College Of Education For Human Sciences \ Basra University

عبد الله بن عفيف الأزدي

م.د. قحطان جواد مطرود

أ.م.د. مصطفى جواد عباس

الملخص: -

لقد شهد العالم الإسلامي ظهور لعدد من الرموز التاريخية التي تركت أثراً واضحاً في مجمل الأحداث العسكرية والسياسية التي عاصرتها، وقدمت الكثير من أجل إن يبقى الدين الإسلامي والمبادئ السامية التي جاء بها نبينا الأعظم محمد (ﷺ)، ولعل من أبرزهم عبدالله بن عفيف الأزدي الذي كان له دوراً مميزاً وبارزاً في الأحداث السياسية في التاريخ الإسلامي، والملفت للنظر ان المصادر التاريخية وبخاصة كتب الانساب والتراجم لم تفصل في ترجمته لدرجة اصبح من الصعوبة بمكان تحديد هل كان عبدالله بن عفيف الأزدي صحابياً أم تابعياً، ولعل من أبرز الإشارات الواردة عنه ، أنه في اعداد المقاتلة الذين اشتركوا مع الإمام علي (عليه السلام) في واقعة الجمل وقد عينه اليسرى، إلا إنه واصل مسيرة الولاء والجهاد مع أمير المؤمنين (عليه السلام) فشارك باندفاع منقطع النظير في واقعة صفين ليفقد عينه اليمنى، وبعد ان فقد عينيه في الحربين لم يكن له أي دور سياسي بل لم تسلط عليه الأضواء بعد ذلك واختفى عن الأنظار ولم يظهر الا في موقفه الجريء في الكوفة بعد واقعة الطف وقوله كلمة حق أمام سلطان جائر، وهذه الكلمة كلفت عبدالله بن عفيف الأزدي ان يرزق الشهادة في طريق الحق على يد شر خلق الله .

الكلمات المفتاحية :- عبد الله بن عفيف

Abstract

The Islamic world has witnessed the emergence of many historical symbols that have left a clear impact on the totality of the military and political events that have prevailed, and have made a lot for the survival of the Islamic religion and the noble principles brought by our great Prophet Muhammad (ﷺ) Perhaps the most prominent Abdullah bin Afif Azadi , who had a distinctive role and prominent in the political events in Islamic history, and striking that the sources of historical especially genealogy books and biographies did not separate in his translation to the extent that it became difficult to determine whether it was Abdullah bin Afif Azadi Sahabia mother Follower, and perhaps one of the most

prominent references from him, is that he prepared the fighter who participated with Imam Ali (عليه السلام) In the camel and lost his left eye, but he continued the march of loyalty and jihad with the Commander of the Faithful (عليه السلام) He participated in an unprecedented rush in the rests of Siffin to lose his right eye, and after losing his eyes in the two wars he had no political role but did not get the spotlight on him after that and he disappeared from view and did not appear except in his bold stance in Kufa after the occurrence of kindness and his saying the word right in front of an unjust Sultan And this word mandated Abdullah bin Afif Al-Azdi to provide martyrdom in the way of truth at the hands of the evil of God's creation.

Keywords: Abdullah , Afif

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والسلام على سيد الخلق اجمعين المصطفى الامين وعلى آله واصحابه المنتجبين وبعد:

لقد شهد العالم الإسلامي ظهور العديد من الرموز التاريخية التي تركت أثراً واضحاً في مجمل الأحداث العسكرية والسياسية التي عاصرتها، وقدمت الكثير من أجل أن يبقى الدين الإسلامي والمبادئ السامية التي جاء بها نبينا الأعظم محمد (ﷺ)، ولعل من أبرزهم عبدالله بن عفيف الأزدي الذي كان له دوراً مميزاً وبارزاً في الأحداث السياسية في التاريخ الإسلامي، والملفت للنظر أن المصادر التاريخية ولا سيما كتب الانساب والتراجم لم تفصل في ترجمته لدرجة ان اصبح من الصعوبة بمكان تحديد هل كان عبدالله بن عفيف الأزدي صحابياً أم تابعياً، ولعل من أبرز الإشارات الواردة عنه ، أنه في اعداد المقاتلة الذين اشتركوا مع الإمام علي (عليه السلام) في واقعة الجمل وفقد عينه اليسرى، ألا أنه واصل مسيرة الولاء والجهاد مع أمير المؤمنين (عليه السلام) فشارك باندفاع منقطع النظير في واقعة صفين ليفقد عينه اليمنى.

لذا من خلال هذه الدراسة قسم البحث الى عناوين رئيسية اشتملت على عدة محاور بينا فيها عن هذه الشخصية ثم الخاتمة التي بينا فيها نتائج البحث التي ارتبطت بأهم المحاور:

. اسمه ونسبه

. ولادته

. أسرته

. أبناؤه

. دوره العسكري

. موقفه تجاه سياسية بني أمية

. موقف الأزدي من الأحداث.

اسمه ونسبه:

هو عبد الله بن عفيف الأزدي ثم الغامدي ثم أحد بني والبة^(١) ينتمي إلى قبيلة الأزدي وهي إحدى القبائل القحطانية التي يرجع نسبها إلى الأزدي بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وهي من القبائل القديمة المشهورة في اليمن هاجرت بعد انهيار سيد مأرب وتفرقت في مناطق عديدة^(٢) اما غامد فهي بطن من الأزدي وهو غامد واسمه عمرو بن كعب ابن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزدي بن الغوث وإنما قيل له " غامد لأنه كان بين قومه شر فأصلح بينهم وتغمد ما كان من ذلك " ^(٣) اما فيما يخص بني والبة فهو حي من بني أسد^(٤) ، ويبدو ان عبدالله بن عفيف الأزدي الذي يرجع بنسبة إلى قبائل الأزدي كان يسكن في احد احياء بني أسد في الكوفة ولم يسكن مع ابناء قبيلته فقيل الوالبي ، وهذا أمر كان معروفا بين أبناء القبائل العربية التي تسكن المدن ولاسيما الكوفة .

ولادته:

تعد سنة ولادة ونشأته من الأمور الغامضة التي أغفلتها أقلام المؤرخين شأنه في ذلك شأن العديد من الشخصيات التاريخية المهمة التي لم تصلنا إخبارهم بشكل مكثف الا في بعض الاحداث التاريخية الفاصلة ، كموقفه من أمير المؤمنين (عليه السلام) سواء في حروبه أو نصرته ذريته فيما بعد.

كما لم يتسنى الوقوف على مقدار عمره حين وفاته للوصول إلى تقدير تقريبي لمولده، وقد يتبادر الى الذهن سؤال هل عبدالله بن عفيف الأزدي ولد في اليمن بما انه نسبة يرجع الى القبائل الأزدي أم في الكوفة، ولعل الجواب على التساؤل الذي يطرح ؟ ، لا يمكن ترجيح ان ولادته كانت في اليمن إذ لم ترد أي أشارة في المصادر على انه ولد في اليمن، وربما المرجح كانت ولادته في الكوفة ، معتمدين بذلك على وصف بعض المصادر له بأنه كان من أتباع أهل البيت^(٥) وقال

آخر انه من أتباع علي ^(٦) ومشاركته في حروب الإمام علي (عليه السلام) في معركة الجمل وفي واقعة صفين دليل على ذلك ، وايضا مما يؤيد هذا الرأي قول عبدالله بن عفيف الأزدي في الكوفة الى ابن زياد : " الحمد لله رب العالمين اما اني قد كنت أسئل الله ربي أن يرزقني الشهادة من قبل ان تلذك أمك وسألت الله ان يجعل ذلك على يدي العن خلقه وأبغضهم إليه فلما كف بصرى يئست عن الشهادة والآن فالحمد لله الذي رزقنيها بعد الياس منها وعرفني الإجابة منه في قديم دعائي " ^(٧) ، لو نأتي الى هذا النص يتبين لنا أن عبدالله بن عفيف الأزدي ولد بالكوفة ونشأ بها من خلال رده (قبل ان تلذك أمك) فهذا من جانب ومن جانب آخر نلاحظ من كلمات (يئست/ قديم دعائي) اي معناه الرغبة ان يرزق الشهادة في سبيل الله وهو شاب يافع لكن كلمة يئست ايضا تدل على انه كان كبير السن فهذا ثانيا، ومن خلال ما تقدم يمكننا القول ان عبدالله بن عفيف الأزدي كان مولد في الكوفة واستقراره فيها، وربما كانت ولادته في أيام فتح الكوفة سنة (١٧هـ) على يد سعد بن أبي وقاص ^(٨) أو بعد توافد القبائل العربية إليها ^(٩)، فكان أحد الوافدين للكوفة اذا قدر عدد سكان الكوفة من القبائل العربية عند إنشائها بعشرين ألفاً قسموا إلى تجمعين رئيسيين حسب الانتماء القبلي واحد لأبناء اليمن وعددهم اثنتا عشر ألف والآخر لأبناء نجد والحجاز المضمرين وكانوا ثمانية الألف اذ اورد البلاذري قائلاً : " ان أهل اليمن اثني عشر ألفا وكانت نزار ثمانية الألف " ^(١٠)، وبناءً على ما تقدم يمكننا الافتراض أن ولادة عبدالله بن عفيف الأزدي في الكوفة.

وقد يطرح التساؤل هل كان عبدالله بن عفيف الأزدي من صحابة الرسول (ﷺ) أم من التابعين؟ ، في الواقع ان المصادر قد أغفلت الإشارة تماما في هذا الجانب لكن الأرجح ان نعه من التابعين بدلالة ان سكنه في الكوفة، أضف الى ذلك ان كتب التراجم على اختلاف أنواعها لم تترجم له ضمن الصحابة على الرغم من انها لم تغفل احد ممن شاهد رسول الله (ﷺ) لتعده من الصحابة ، نجدها لا ترد اي ترجمة أو ذكر لعبدالله بن عفيف الأزدي في هذا الجانب.

أسرته:

لقد أغفلت المصادر تماما الإشارة الى أسرته ، وكل ما وصل عنهم إشارات بسيطة لا تغني ولا تسمن ، حاولنا من خلالها تكوين فكرة بسيطة عن عائلته ، فقد أورد الثقيفي بإشارة بسيطة بأن لديه أخ واحد يدعى حبيب بن عفيف الأزدي ^(١١)، وكان من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) وتطوع للقتال بين يدي امير المؤمنين بعد ان خطب (ع) بأصحابه يحثهم على الجهاد ^(١٢) قائلاً : " فقام إليه رجل من الأزدي يقال له حبيب بن عفيف آخذا بيد ابن أخ له يقال له : عبد الرحمن بن عبد

الله بن عفيف فأقبل يمشي حتى استقبل أمير المؤمنين عليه السلام بباب السدة (١٣) ثم جثا على ركبتيه وقال : يا أمير المؤمنين ها أنا ذا لا أملك إلا نفسي وأخي فمرنا بأمرك فو الله لننفذن له ولو حال دون ذلك شوك الهراس (١٤) وجمر الغضا (١٥) حتى ننفذ أمرك أو نموت دونه ، فدعا لهما بخير... " (١٦) ، ان هذه الإشارة البسيطة الواردة عند الثقي تكاد تكون الوحيدة التي تشر الى ان عبد الله بن عفيف كان له اخ اسمه حبيب دون ان نتمكن من العثور على اية ترجمة له لدى المصادر التي وقفنا عليها ، وربما كان السبب في ذلك صلتهم الوثيقة بأمرير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وان المتأمل في النص أعلاه يجد ان حبيب بن عفيف يشر في اخر كلامه الى أمير المؤمنين (عليه السلام) قائلاً " ها انا ذا لا املك الا نفسي واخي "رغم اشارته في بداية حديثه " اخذا بيد ابن اخ له يقال له عبد الرحمن " ، مما يجعلنا نذهب الى ان عبدالله بن عفيف الأزدي كان حاضراً معهم ولكونه كان ضريراً، قام حبيب اخذا بيد ابنه عبد الرحمن بن عبدالله عوضا عنه.

ابناؤه:

لقد أنعم الله سبحانه وتعالى على بني آدم نعمة الخلف الذين يحملون أسماء أباؤهم فهذه سنة الحياة الدنيا ،وقال الله سبحانه وتعالى في كتابة الكريم ((الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً)) (١٧) ، وقد أنعم الله سبحانه وتعالى على عبدالله بن عفيف الأزدي ببنت واحدة حيث ورد ان منزله قد تعرض الى هجوم من قبل جنود ابن زياد نتيجة لموقفه المخالف لسياستهم تجاه اهل البيت (عليه السلام) (١٨) ، وكانت ابنته تحذر أبيها بالالتفات يميننا أو شمالاً لأنه كان ضريراً (١٩) ، في حين اشار أبي مخنف الى أن من كان في الدار أهله وليس ابنته قائلاً: "فانتزعوه فاتوا به أهله " (٢٠) ، ويبدو ان الرواية الأولى هي أقرب الى الواقع من الرواية الثانية لعدم وقوفنا على معلومات عن زوجته اذ لم تذكر المصادر شيئاً عنها .

ومن الملاحظات الأخرى ان المصادر لم تحدد أسم ابنته بل أكتفت بالقول بأن لدى عبد الله بن عفيف الأزدي بنت واحدة فقط (٢١) ، ولم يذكرها بالاسم الا الشيخ المحلتي الذي أشار الى ان اسمها (صفية)، حيث أشار قائلاً: " سجنوا هذه البنت لأنها كانت تهدي أباها نحو العدو حتى حسم أمر سليمان بن صرد الخزاعي (٢٢) الذي نجح في إنقاذها من السجن وتهريبها نحو القادسية وهناك انضمت إلى قبيلة خزاعة وبعد حادثة عين الوردية وشهادة التوابين حيث تزوجت من محمد

بن سليمان بن صرد الخزاعي^(٢٣) ، وانجبت منه ستة أولاد وأربعة بنات كلهم كانوا جميعاً شجعان ومن شيعة الإمام علي (عليه السلام)^(٢٤) ، ان المنتبغ لما ورد من اشارة اعلاه يمكن ان يسجل عدد من الاشكالات ويثير عدد من التساؤلات منها

١. ان اغلب الروايات التي وقفنا عليها اشارة ان لعبدالله بن عفيف الأزدي ابنه واحده و لم تذكر أن أسمها (صفية).

٢. لم ترد اي أشاره على انها قد سجنت في المصادر التي وقفنا عليها.

٣. بعد التتبع الدقيق عن شخصية محمد بن سليمان بن صرد الخزاعي التي وردت في النص لم نعثر على أي ترجمة له أو أي اشارة تثبت انها تزوجت منه .

ورغم أهمية الرواية أعلاه لا يمكن الركون اليها لعدم قول أحدا بها غيره فهذا من جانب ، ومن جانب آخر اغفال المصادر ترجمة الشخصيات الواردة بها ، وهذا لا يعني قولنا بعدم مصداقيتها بقدر تحفظنا عليها .

وهنا يطرح تساؤل هل كان لعبد الله بن عفيف الأزدي أولاد آخرين غير هذه البنت الواحدة ، الجواب نعم يوجد لديه ولد واحد ورد اسمه ضمن في الروايات التي تناولت غارة سفیان بن عوف الغامدي^(٢٥) التي غزا بها الأنبار ضمن السرايا التي بعثها معاوية بن ابي سفیان لحرب الامام علي (عليه السلام) حيث عرض عمه حبيب نفسة وعبد الرحمن ابن أخيه عبد الله للمشاركة في الحرب قائلاً: " فقام إليه رجل من الأزدي يقول له : حبيب بن عفيف آخذا بيد ابن أخ له يقال له : عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف " ، وهنا يطرح تساؤل لماذا لم يكن مع أبيه عندما اقتحم جند عبيد الله بن زياد داره بالكوفة ، الجواب ، هناك احتمالين ، فالاحتمال الأول ربما كان غير موجود ساعة الحادثة ، والاحتمال الثاني ربما يعلم ما يجري على والده من قبل الأمويين فهرب حتى ينجو من القتل ، والاحتمال الثاني هو الأقرب الى الصواب بدلالة انضمام عبد الرحمن بن عبدالله بن عفيف الى معسكر مطرف بن المغيرة^(٢٦) اذا كان احد قادة في المعركة، فقد ورد ان مطرف بن المغيرة قد جعل على عسكره " عبد الرحمن بن عبد الله ابن عفيف الأزدي فقتل وكان صالحا ناسكا عفيفا " ^(٢٧) ، وان انضمامه الى جانب مطرف بن المغيرة ردت فعل منه لما نال ابيه من الامويين اصف الى ذلك أن عبد الرحمن كان من أهل الصلاح والتقوى مثل أبيه .

ومن خلال ما تقدم يمكننا القول ان لعبدالله بن عفيف الأزدي كان له ولد وليس مثلما ذكرت المصادر بأن لديه بنت فقط .

دوره العسكري:-

لم تشر المصادر التاريخية التي وقفنا عليها الى أي دور لعبدالله بن عفيف الأزدي في غزوات النبي (ص) وسراياه ، ولم يرد له ذكر في الفتوحات الإسلامية او غيرها في العهد الخلفاء الثلاثة الراشدون(رضوان الله عليهم)، وهذا الامر يمكن ان نتخذه دليلا اخر على ما ذهبنا اليه من ان عبد الله بن عفيف الازدي كان تابعيا ولم يكن من الصحابة ،ولعل ابرز ما وصلنا عنه من مشاركات عسكرية كان زمن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) (٣٥هـ / ٤٠هـ) وهو رابع الخلفاء الراشدين ، ولعل اول مساهماته العسكرية كانت في حرب الجمل سنة(٣٦هـ) والتي فقد فيها عينه اليسرى^(٢٨)، وايضا كانت له مشاركة في وقعة صفين سنة (٣٧هـ) والتي فقد فيها عينه اليمنى ، اذ ورد انه " ضرب على رأسه ضربة وأخرى على حاجبه فذهبت عينه الأخرى"^(٢٩).

ومن الملاحظ على ما ورد عن عبد الله بن عفيف ومشاركته الى جنب الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، انه كان متفانيا في نصرته لدرجة ان فقد بصره خلال معركتين ، وان اصابته الأولى في الجمل لم تمنعه من نصره امير المؤمنين علي (عليه السلام)، وعليه يمكن عدّه من خلص اتباعه ، ولعلنا نجد في إشارة بعض الروايات ما يؤكد ذلك ، اذ ورد عنه انه " كان من شيعة امير المؤمنين " ^(٣٠)،وأضاف اخر قائلاً: " وكان من خيار الشيعة وكان افضلهم " ^(٣١) ووصفه اخر بانه " من خيار الشيعة وزهادها " ^(٣٢) .

ان هذه الصفات الواردة بحق عبد الله بن عفيف الازدي وقلة المعلومات الواردة عن دوره سواء السياسي او العسكري او الاجتماعي راجع الى كونه من اتباع امير المؤمنين (عليه السلام)وقد شملته عملية التعظيم والتضليل التي مارسته السلطة الاموية تجاه امير المؤمنين (عليه السلام) ومن ولاءه ، فجاءت المعلومات عن اتباع امير المؤمنين (عليه السلام) قليلة ومقتضبة جدا لا تتناسب مع شخصياتهم كعبد الله بن عفيف الذي وصف بانه من خلص اتباعه ولا سيما انه ينتمي الى قبيلة الازد التي قال فيها امير المؤمنين يمدحهم :-

الأزد سيفي على الأعداء كلهم * وسيف أحمد من دانت له العرب

قوم إذا فاجأوا أوفوا وإن غلبوا * لا يجمعون ولا يدرون ما الهرب
قوم لبؤسهم في كل معترك * بيض رفاق وداودية سلبوا
لأزد أزيد من يمشي على قدم * فضلا وأعلامهم قدرا إذا ركبوا
والأوس والخزرج القوم الذين هم * آووا فأعطوا فوق ما وهبوا
يا معشر الأزد أنتم معشر أنف * لا تضعفون إذا ما اشتدت الحقب
والأزد جرثومة إن سوبقوا سبقوا * أو فوخروا فخورا أو غولبوا غلبوا
أو كوثرُوا كثروا أو صوبروا صبروا * أو سوهموا سهموا أو سولبوا سلبوا
صفوا فأصفاهم المولى ولايته * فلم يشب صفوهم لهو ولا لعب (٣٣).

وهذه الابيات توضح لنا مدى العلاقة بين قبيلة الأزد وأمير المؤمنين (عليه السلام) الذي شبههم بالسيف على الاعداء اي بمعنى انهم كانوا من الصحابة المخلصين له في كل شيء في السراء والنراء ، فلم نجد مدونات تاريخية تتناول بالذكر الاحداث والشخصيات الإسلامية بالشكل الذي نراه بالعصر العباسي ، مع الاخذ بنظر الاعتبار ان اغلب كتب التراجم دونت في القرن الثاني الهجري وما بعده ، ولعل اقربها كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد المتوفى (٢٣٠هـ) والذي اختص بالتابعين ، وكتاب الاستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبد البر (المتوفى ٤٦٣هـ) الذي اختص بالصحابة .

موقفه تجاه سياسية بني امية:

تعد شخصية عبدالله بن عفيف الأزدي من الشخصيات الكوفية التي كانت في منتهى الشجاعة والبطولة ولم تخشى في الله لومة لائم ، فعلي الرغم من القسوة والقوة التي واجه بها حكام بني امية مخالفيهم وبخاصة يزيد بن معاوية الذي لم يتوانى عن قتل الامام الحسين بن علي (عليه السلام) ، نجد ان ذلك لم يمنع عبد الله بن عفيف الأزدي من ايراد رايه وقوله كلمة الحق في حضرت سلطان جائر (٣٤)، فقد ورد انه لما جيئ بالسبايا الى الكوفة بعد استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) وادخالهم على عبيد الله بن زياد الذي صعد المنبر خاطبا بعد ان نودي ان الصلاة جامعة فقال " الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله ،ونصر أمير المؤمنين يزيد بن معاوية وحزبه وقتل

الكذاب بن الكذاب الحسين بن علي وشيعته " (٣٥)، لم يكتمل كلام عبيد الله بن زياد حتى قاطعه عبد الله بن عفيف الأزدي قائلاً: " يا ابن مرجانة إن الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوك والذي ولاك وأبوه يا ابن مرجانة أتقتلون أبناء النبيين وتكلمون بكلام الصديقين " (٣٦)، ان موقف عبد الله بن عفيف الأزدي يمكننا ان نعهده اول صوت معارضة شعبية تجاه بني امية بعد مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) بيوم واحد فقط ويعتبر هذا تحدي واستخفاف ليس بعبيد الله بن زياد وحده فقط وانما شمل حتى خليفته يزيد بن معاوية فقد ورد انه قال: " اين أولاد المهاجرين والانصار لينتقمون من طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان رسول رب العالمين " (٣٧)، فهذا ان دل على شيء انما يدل على ان عبد الله بن عفيف لم يعمد الى اسقاط عبيد الله بن زياد وانما اسقاط لكل رموز السلطة الحاكمة الاموية .

يبدو ان عبيد الله ابن زياد قد وجهت له صفعه من خلال ما سمع من الكلام لكن الاخير لم يعرف هوية المتكلم ولم يزد على ذلك فغضب فكان الرد سريع ولم يتلأأ عبد الله بن عفيف الأزدي فقال عبيد الله بن زياد من هذا المتكلم فقال "أنا المتكلم يا عدوا الله أتقتل الذرية الطاهرة التي قد أذهب الله عنها الرجس وتزعم إنك على دين الاسلام واغوثاه" (٣٨).

وهنا يتضح لنا من خلال كلام عبدالله بن عفيف الأزدي انه مؤمن بقضية أهل البيت (عليهم السلام) وذلك من خلال وصفهم بالآية القرآنية وارتباطهم مباشرة بكتاب الله عز وجل فهذا أولاً، وهناك ملاحظة يجب الالتفات لها من خلال كلمة (تزعّم) ما يدل على عدم قناعة عبد الله بن عفيف بصحة إسلام عبيد الله وتشكك فيه نظراً لما يكتنف هذه الكلمة من الغموض والتعقيد، أي انت على غير ملة الاسلام الذي تدعيه فهذا ثانياً، وايضا نلاحظ ان عبدالله بن عفيف الأزدي يستغيث بأولاد المهاجرين والانصار لينتقموا من طاغية العصر الذي فسق في الأرض بمقتله سيد شباب أهل الجنة (عليه السلام)، وقد استشهد عبد الله بن عفيف بحديث رسول الله (ﷺ) بلعن يزيد بن معاوية وأبيه وقد سمع كل من كان في المسجد بهذا الحديث حتى يذكروهم بأن هذه العصابة قد لعنهم رسول الله (ﷺ) على لسانه قائلاً: " لعن الله التابع والمتبوع رب يوم لأمتي من معاوية ذي الاستاه (٣٩) " (٤٠).

موقف الأزدي من الاحداث :

يعد موقف قبائل الأزدي من المواقف المشرفة في الوقوف الى جانب ابنها الذي تحدى الحاكم الظالم بعد ان أصدر ابن زياد أحكامه العرفية باعتقال عبدالله بن عفيف الأزدي بعد مقالته التي كانت بمثابة السهام القاتلة بوجه ابن زياد فقد ذكر ابن أعثم الكوفي قائلاً: " فازداد غضبا عدو الله حتى انتفخت أوداجه ثم قال :علي به قال : فتبادرت إليه الجلاوزة من كل ناحية ليأخذوه ، فقامت الأشراف من الأزدي من بني عمه فخلصوه من أيدي الجلاوزة وأخرجوه من باب المسجد فانطلقوا به إلى منزله ونزل ابن زياد عن المنبر ودخل القصر ، ودخل عليه أشراف الناس فقال :أرأيتم ما صنع هؤلاء القوم فقالوا : قد رأينا أصلح الله الأمير إنما الأزدي فعلت ذلك فشد يديك بساداتهم فهم الذين استنقذوه من يدك حتى صار إلى منزله قال : فأرسل ابن زياد إلى عبد الرحمن بن مخنف الأزدي^(٤١) فأخذه وأخذ معه جماعة من الأزدي فحبسهم وقال : والله لا خرجتم من يدي أو تأتونني بعبد الله بن عفيف قال : ثم دعا ابن زياد عمرو بن الحجاج الزبيدي^(٤٢) ،ومحمد بن الأشعث^(٤٣) وشبث بن الربيعي^(٤٤) وجماعة من أصحابه وقال لهم : اذهبوا إلى هذا الأعمى أعمى الأزدي الذي قد أعمى الله قلبه كما أعمى عينيه ، انتوني به قال : فانطلقت رسل عبيد الله بن زياد إلى عبد الله بن عفيف وبلغ ذلك الأزدي فاجتمعوا واجتمع معهم أيضا قبائل اليمن ليمنعوا عن صاحبهم عبد الله بن عفيف وبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر وضمهم إلى محمد بن الأشعث وأمره بقتال القوم^(٤٥) ، فأقبلت قبائل مضر نحو اليمن وندت منهم اليمن ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، فبلغ ذلك ابن زياد فأرسل إلى أصحابه يؤنبهم ، فأرسل إليه " عمرو بن الحجاج يخبره باجتماع اليمن عليهم قال :وبعث إليه شبث بن الربيعي : أيها الأمير إنك قد بعثتنا إلى أسود الآجام فلا تعجل قال : واشتد قتال القوم حتى قتل جماعة منهم " ^(٤٦) ، قال وكعادة الطغاة في أخذ البريء بجريرة غيره أمر ابن زياد باعتقال الشخصيات القيادية في قبيلة الأزدي وعلى رأسهم عبد الرحمن بن مخنف الأزدي.

وتجدر الإشارة هنا الى دورابنته الشابة التي لم يذكر لنا التاريخ اسمها، ولكن موقفها البطولي ورباطة جأشها ما من شأنه ان يعطي دروساً بليغة وعظيمة للأجيال والتربية الصالحة، فقد ذكر ابن أعثم الكوفي قائلاً: " ودخل أصحاب ابن زياد إلى دار ابن عفيف فكسروا الباب واقتحموا عليه ، فصاحت به ابنته : يا أبت أتاك القوم من حيث لا تحسب فقال : لا عليك يا ابنتي ناوليني السيف ، قال : فناولته فأخذه وجعل يذب عن نفسه " ^(٤٧) وهو يقول :

أنا ابن ذي الفضل العفيف الطاهر * عفيف شيخي وابن أم عامر

كم دارع من جمعهم وحاسر * ويطل جندلته مغادر^(٤٨)

وجعلت ابنته تقول: " يا ليتني كنت رجلاً فأقاتل بين يديك اليوم هؤلاء الفجرة قاتلي العترة البرزة " ^(٤٩) ، واخذ القوم يدورون عليه من خلفه وعن يمينه وعن شماله وهو يذب عن نفسه بسيفه ، وليس يقدر أحد أن يتقدم إليه فتكاثروا عليه من كل ناحية حتى أخذوه . فقالت ابنته " واذلاه يحاط بابي وليس له ناصر " ^(٥٠) وقال " حبيب بن عبد الله الأزدي ، إنا لله وإنا إليه راجعون ! أخذوا والله عبد الله بن عفيف فقبح والله العيش من بعده " ^(٥١) ، وهذه الجملة تكشف عن مدى تأثير التربية الإسلامية الصحيحة في صنع إرادات الشباب في مقارعة الظالمين والبلغاة المنحرفين، وإذ لم تستطع هذه الفتاة المؤمنة من المشاركة المباشرة في القتال اتخذت دوراً يمكن أن نسميه اليوم (الدعم اللوجستي للمعركة) فكلما هاجمته جماعة من جهة أشعرته بهجومهم فتارة تقول (جاؤوك عن يمينك أو أتوك من شمالك) فيذب عن نفسه حتى أوقع فيهم مقتلة كبيرة فأخذ بالجراح فتناوشوه من كل جانب.

وانتهت المواجهة باعتقال عبد الله بن عفيف الأزدي فجاء به والجلالوة تحوطه من كل جانب الى ابن زياد فدارت محاوره تاريخية مهمة بينهما حاول فيها ابن زياد ان يظهر بمظهر المنتصر قائلاً: " الحمد لله الذي أخزأك " فما كان من الأسير المثخن بالجراح إلا أن يقابله بنفس الشدة والصلابة التي بدأ فيها أعظم جهاده فأجابه " يا عدو الله بهذا أخزاني والله لو فرج الله عن بصري لضاق عليك موردي ومصدري " ^(٥٢) ، وبذلك وجه صفة أخرى أصابت ابن زياد في الصميم فلما فشل في انتزاع أدنى تراجع أو انكسار من عبدالله بن عفيف الأزدي فراح ابن زياد يعزف على الوتر الطائفي محاولاً استنفار حمية العثمانيين والأمويين الذي كان لهم ثقل مهم في قبائل الكوفة فبادر إلى سؤاله عن رايه في عثمان في خطوة تصعيدية يهدف بها حرف الأنظار عن السبب الحقيقي وراء موقف عبد الله بن عفيف هذا ، ومن جهة اشعال الفتنة بين الشيعة والعثمانيين في الكوفة ، بقوله " يا عدو نفسه ما تقول في عثمان بن عفان رضي الله عنه " ^(٥٣) ، ولكن على ما يبدو أن عبدالله بن عفيف الأزدي لم يكن فقط مجاهداً ومنتسكاً وعابداً بل كشف موقفه عن حنكته السياسية ونزاهته ونظرته الثاقبة في مراقبة المواقف والأهداف وحرصه على إسقاط كل أوراق ابن زياد وسحب البساط من محاولته اليائسة لتشويه الحقائق وحرفها عن مسارها ، فاجابة: " يا بن عبد بني علاج يا بن مرجانة وسمية ما أنت وعثمان بن عفان عثمان أساء أم أحسن وأصلح أم أفسد ، الله تبارك وتعالى ولي خلقه يقضي بين خلقه وبين عثمان بن عفان بالعدل والحق ، ولكن

سألني عن أبيك وعن يزيد وأبيه " (٥٤)، وهنا نلاحظ أن ابن عفيف ذكر ابن زياد في أبيه وامه وجدة وانتقص منهم جميعاً وهم أشهر من التعريف في تلك الحقبة فتاريخهم أسود حافل بالدماء، وايضا أراد ان يبين للمجتمع الكوفي بالخلفية الأخلاقية والنسبية لأميرهم الذي يعتلي منابرهم ويصلي في مسجدهم ويتحكم بأرواحهم وأرزاقهم ، ولم ينجر عبد الله بن عفيف الأزدي في ما أراده ابن زياد في استغلال اختلاف الامة في موقفهم من الخليفة عثمان بن عفان فلم يعرب عن رايه ، عندها امر ابن زياد قائلاً : " اضربوا عنقه فضربت عنقه وصلب في السبخة " (٥٥)، وهكذا سقطت جميع أوراق عبيد الله بن زياد فما كان بيده إلا ان أمر بضرب عنق عبد الله بن عفيف الأزدي وقد أشار البراقبي الى مكان قبره قائلاً: " وأما عبد الله بن عفيف الأزدي فإنه دفن بالسبخة وقبره قريب من مقام يونس عليه السلام " (٥٦).

الخاتمة

- مما سبق نتوصل الى مجموعة من النتائج التي يمكن حصرها على الشكل التالي:
١. لم يحظ عبدالله بن عفيف الأزدي بمستوى جيد من الاهتمام من قبل المؤرخين ولم تفصل أحواله مع انه كان من أعلام القرن الأول الهجري ومن طبقة التابعين وليس من الصحابة.
 ٢. قد أغفلت المصادر أشياء عن حياته الخاصة واسرته بالكامل وحياته اولاده كما أهمل تراثه الفكري واعني بذلك الروايات فلا يعقل على الاطلاق مثل شخصية عبدالله بن عفيف الأزدي من التابعين ومن الملازمين للإمام علي (عليه السلام) مدة طويلة ولم يروي اي رواية في فضائل أهل البيت (عليهم السلام) وايضا لم تروي كتب الحديث والتاريخ والرجال اي رواية لأبنائه عن طريقه الأمر الذي يدعونا الى القول ان الإهمال لم يشمل فقط بل شمل أسرته ايضا.
 ٣. تبين ان لعبدالله بن عفيف الأزدي أخ واحد وولد وبنت ذكر المحلتي انها تدعى صفية الامر الذي لم يثبت لدى غيره.
 ٤. أظهر البحث ان لعبدالله بن عفيف الأزدي جهوداً مميزة في المجال العسكري لاسيما في حروبه مع الإمام علي (عليه السلام) من خلال مشاركته في حرب الجمل وصفين بحيث افقد عينه واصبح ضريراً.
 ٥. ان عبدالله بن عفيف الأزدي أول شخصية تبنت المعارضة العلنية لحكم بني امية بعد واقعة الطف بيوم واحد .
 ٦. ان سيرة عبدالله بن عفيف الأزدي شملتها سياسة التعتيم والتضليل التي اتبعتها السلطة الاموية تجاه الامام علي (عليه السلام) ومن ولاة فجاءت المعلومات عنه مقتضبة جدا .

- ١ - أبو مخنف، مقتل الحسين، ص ٢٠٧؛ ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج ٢، ص ٤٨١؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج ٣، ص ٢١٠؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص ٣٥١؛ ابن دريد، الاشتقاق، ص ٤٩٢؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص ٣٧٧؛ السمعاني، الانساب، ج ١، ص ١١.
- ٢ - ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤٨٤؛ السمعاني، الأنساب، ج ١، ص ١٢٠.
- ٣ - ابن الكلبي، نسب معد، ج ٢، ص ٤٨١؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج ٢، ص ٣٧٣.
- ٤ - نسبة الى والبة بن الدول بن سعد مناة بن غامد؛ ينظر ابن الكلبي، نسب معد، ج ١، ص ٤٤، ابن حبيب، مختلف القبائل ومؤتلفها، ص ٤٤؛ ابو الشيخ الأصبهاني، طبقات المحدثين بأصبهان، ج ١، ص ٣٧٠؛ السمعاني، الأنساب، ج ٥، ص ٥٦٨.
- ٥ - البلاذري، انساب الاشراف، ج ٢، ص ٢١٠؛ القاضي النعمان المغربي، شرح الاخبار في فضل الائمة الاطهار (ع)، ج ٢، ص ٧٦.
- ٦ - الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٥، ص ٤٠٨؛ النويري، نهاية الارب في فنون الادب، ج ٢، ص ٤٦٦.
- ٧ - ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، ص ٩٨؛ الاربلي، كشف الغمة في معرفة الائمة، ج ٢، ص ٢٧٩.
- ٨ - علم الدين، المجتمع الإسلامي في مرحلة التكوين، ص ١٦٠.
- ٩ - لمزيد من التفاصيل عن القبائل التي نزلت الكوفة؛ ينظر البراقي، تاريخ الكوفة، ص ٢٠٢ وما بعدها.
- ١٠ - فتوح البلدان، ص ٢٧٢.
- ١١ - وهناك من ذكر ان اسمه جندب وليس حبيب؛ ينظر ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ٢، ص ٨٩؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ١، ص ٦١٤، مع ملاحظة ان ابن حجر ذكر اسمه فقط معلقا " يأتي ذكره في جندب بن كعب" لكنه لم يذكر أي شيء بعدها وهذا امر مستغرب.
- ١٢ - خطب امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) أصحابه بعد السرية التي دفعها معاوية بن ابي سفيان على الانبار سنة تسع وثلاثين للهجرة بقيادة سفيان بن عوف والتي تمكن سفيان خلالها الإيقاع باهلها وحمل ما كان فيها من أموال نتيجة لخروج المقاتلة للقتال دون مشورة من امير المؤمنين (ع) فخطبهم يعاتبهم على التقاعس ويحثهم على الجهاد، لمزيد من التفاصيل؛ ينظر الثقيفي، الغارات، ج ٢، ص ٤٧٧.

- ١٣ - بالضم والتشديد وهي الفناء والسدة كالضفة تكون بين يدي البيت او كالسقيفة فوق باب الدار ليقبها من المطر وقيل هي الباب نفسه؛ ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣، ص٢٠٩؛ الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ج ٨، ص١٨٢؛ ويبدو ان النص وقع فيه تصحيف والمراد به باب السدرة وهي احدى ابواب مسجد الكوفة التي كان يدخل منها أمير المؤمنين (ع) الى محرابه؛ ينظر الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤، ص١١٤ .
- ١٤ - شوك الهراس: شجر كثير الشوك؛ ينظر الفراهيدي، العين، ج٤، ص٦ .
- ١٥ - جمر الغضا: شجر ذو شوك وخشبة من أصلب الخشب ولذا يكون في فحمة صلابه، الطريحي، مجمع البحرين ، ج١، ص٣١٨ .
- ١٦ - الغارات ، ج٢، ص٤٧٨؛ ينظر باختلاف الالفاظ والكلمات ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٢، ص٨٩؛ وأشار اخر انه قال لأمير المؤمنين " هذا انا واخي أقول كما قال موسى عليه السلام رب لا املك الا نفسي واخي فمرنا بأمرك فو الله لنضرب دونك وان حال دون ما تريده جمر الغضا وشوك القتاد " ينظر القاضي نعمان المغربي، شرح الاخبار، ج ٢، ص٧٦ .
- ١٧ - سورة الكهف/٤٦ .
- ١٨ - لمزيد من التفاصيل عن الواقعة ينظر العاملي ، لواعج الاشجان في مقتل الحسين (ع) ، ص٢١١ .
- ١٩ - البلاذري، أنساب الأشراف، ج٣، ص١١٠؛ ابن أعثم الكوفي، الفتوح، ص١٢٥ ؛ ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف / ٩٧ .
- ٢٠ - مقتل الحسين، ص ٢٠٧؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤، ص ٣٥١ .
- ٢١ - أبو مخنف ، مقتل الحسين ، ص٢٠٩؛ ابن حبيب ، المحبر، ص٤٨١؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤، ص٣٥١؛ القاضي نعمان المغربي، شرح الاخبار، ج٢، ص٧٦؛ الشيخ المفيد ، الارشاد ، ج٢، ص١١٧؛ ابن نما الحلبي ، مثير الاحزان ، ص٧٤؛ الاربلي ، كشف الغمة، ج٢، ص٢٧٩؛ الشافعي ، جواهر المطالب في مناقب الامام الجليل علي بن ابي طالب (ع) ، ج ٢، ص٢٩٢؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٤٥، ص١١٩ .
- ٢٢ - سليمان بن سرد الخزاعي: بن الجون بن أبي الجون وهو عبد العزى بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن كعب بن عمرو ويكنى أبا مطرف أسلم وصحب النبي (ص) وكان اسمه يسار فلما أسلم سماه رسول (ص) بسليمان نزل الكوفة وشهد مع الإمام علي بن أبي طالب (ع) الجمل وصفين كان فيمن كتب إلى الحسين بن علي أن يقدم الكوفة فلما قدمها أمسك عنه ولم يقاتل معه وخرج سنة خمس وستين لطلب بثأر الإمام الحسين(ع) هو ومن خذل الحسين وكانوا

- أربعة الاف فاتوا عين الوردة وهو بناحية قرقيسياء فقتله يزيد بن الحصين بن نمير بسهم وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٤، ص ٢١٩ .
- ٢٣ - لم نعثر له على ترجمة .
- ٢٤ - رياحين الشريعة، ص ٣٦٥ ؛ كتاب مترجم عن اللغة الفارسية.
- ٢٥ - سفيان بن عوف الغامدي: بن المغفل بن عوف بن عمير بن كلب بن ذهل بن سيار بن والبة بن الدول بن سعد مناة بن غامد استعمله معاوية على الصوائف قتل بأرض الروم سنة اثنتان وخمسين وقيل خمس وخمسين هجرية، ينظر ترجمته؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج ٢، ص ٤٤١؛ السمعاني، الانساب، ج ١٣، ص ٢٧٦؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق الكبير، ج ٢١، ص ٤٥٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٥، ص ١٧٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ج ٢، ص ٥٠١.
- ٢٦ - خرج مطرف بن المغيرة: بن شعبة الثقفي وخلع عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف وقال لأصحابه من كان منكم على مثل رأيي فليتابعني نقاتل الظلمة وخرج الى الجبال فوصل خبرهم إلى الحجاج فأرسل إليهم من قاتلهم في بعض جهات أصبهان فتمزقوا وقتل مطرف قبل أن يستفحل شأنه سنة سبع وسبعين من الهجرة، البلاذري، انساب الاشراف، ج ٧، ص ٣٩٧؛ الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ٤٣٣؛ النويري، نهاية الارب، ج ٢١، ص ١٩٣ .
- ٢٧ - الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٥، ص ١١٨؛ ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر المعروف بالتاريخ، ج ٣، ص ١٦٠.
- ٢٨ - أبي مخنف، مقتل الحسين، ص ٢٠٧؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٣، ص ٢١٠؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص ٣٥١؛ وينظر أيضا البحراني، الشيخ عبد الله، الإمام الحسين، ص ٣٨٦.
- ٢٩ - أبو مخنف، مقتل الحسين، ص ٢٠٧؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٣، ص ٢١٠؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص ٣٥١؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج ٥، ص ١٢٤.
- ٣٠ - الشيخ المفيد، الارشاد، ج ٢، ص ١١٧.
- ٣١ - ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج ٥، ص ١٢٤.
- ٣٢ - ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، ص ٩٦؛ المجلسي، بحار الانوار، ج ١١٩، ص ٤٥ .
- ٣٣ - المجلسي، بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٤٠٣.
- ٣٤ - المحمودي، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، ج ٥، ص ٣١٧.
- ٣٥ - أبو مخنف، مقتل الحسين، ص ٢٠٧؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٥، ص ٤٣١.

- ٣٦ - الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٤٥٨؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ج٣، ص١٨٦؛ النويري ، نهاية الارب، ج٢، ص٤٦٦. وقد جاءت رواية ابن كثير عن هذه الحادثة مقتضبة جدا بقوله " فقام اليه عبد الله بن عفيف الأزدي فقال ويحك بابن زياد أتقتلون أولاد النبيين وتكلمون بكلام الصديقين فامر ابن زياد فقتل وصلب "؛ ابن كثير البداية والنهاية ، ج٣، ص٢٠٨.
- ٣٧ - ابن طاووس ، اللهوف في قتلى الطفوف ، ص٩٩.
- ٣٨ - ابو مخنف، مقتل الحسين، ص٢٠٧؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ج٣، ص٢١٠؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٤٣١؛ ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، ص٩٦.
- ٣٩ - الاستاذ: رذال الناس؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، ص٤٩٥.
- ٤٠ - ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٤، ص٧٩.
- ٤١ - عبد الرحمن بن مخنف الأزدي : هو بن سليمان بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدؤل بن سعد مناة بن غامد ومن أشرف الكوفة كان من أصحاب الإمام علي (ع) وقاتل مع في صفين، للمزيد من أخباره ؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٣٧٧.
- ٤٢ - عمرو بن الحجاج الزبيدي: كان مسلما على عهد رسول الله (ص) وله مقام محمود حين أرادت زبيد الردة فنهاهم عنها وحثهم على التمسك بالإسلام لكنه كان من قادة عمر بن سعد في واقعة الطف وجعله على ميمنة جشيه واشترك في قتال الإمام الحسين(ع) وقتله المختار ؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٤، ص٩٧.
- ٤٣ - محمد بن الأشعث: بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندي بن عفير يكنى أبا القاسم قتله المختار سنة سبع وستين، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٦٥.
- ٤٤ - شبث بن ربعي: بن حصين بن عثيم بن ربيعة بن زيد بن رياح بن يربوع بن حنظلة من بني تميم يكنى أبا عبد القدوس إنه كان مؤذن سجاح ثم أسلم بعد ذلك كان أول من أعان على قتل عثمان وأعان على قتل الإمام الحسين(ع)، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص٦١٢؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج٤، ص٢٢٨؛ تهذيب التهذيب ، ج٤، ص٢٦٦.
- ٤٥ - الفتوح، ج٥، ص١٢٥؛ القاضي نعمان المغربي ، شرح الاخبار، ج٢، ص٧٦؛ ابن طاووس ، اللهوف في قتلى الطفوف، ص٩٦. ٩٨؛ الاربلي ، كشف الغمة، ج٢، ص٢٧٩؛ الشافعي جواهر المطالب، ج٢، ص٢٩٢.

- ٤٦ - ابن نما الحلبي ، مثير الاحزان ، ص ٧٤. ولمزيد من التفاصيل ينظر العسكري ، معالم المدرستين ، ج ٣، ص ١٥١؛ وينظر أيضا مهران ، السيدة فاطمة الزهراء (ع) ، ص ٩١.
- ٤٧ - الفتوح، ج ٥، ص ١٢٥
- ٤٨ - ابن طاووس ، اللهوف في قتلى الطفوف ، ص ٩٨.
- ٤٩ - الشيخ المفيد ، الارشاد، ج ٢، ص ١١٧ ؛ ابن طاووس ، اللهوف في قتلى الطفوف ، ص ٩٨.
- ٥٠ - ابن نما الحلبي ، مثير الاحزان ، ص ٧٢.
- ٥١ - ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج ٥، ص ١٢٥.
- ٥٢ - ابن اعثم الكوفي ، الفتوح، ج ٥، ص ١٢٥ ؛ الشافعي ، جواهر المطالب، ج ٢، ص ٢٩٢.
- ٥٣ - ابن طاووس ، اللهوف في قتلى الطفوف ، ص ٩٨ ؛ البحراني ، العوالم الإمام الحسين ، ص ٣٨٦.
- ٥٤ - ابن أعثم الكوفي ، الفتوح، ج ٥، ص ١٢٥-١٢٦ ؛ ولمزيد من التفاصيل ينظر الخوئي ، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، ج ١١، ص ٢٧٦.
- ٥٥ - ابن طاووس ، اللهوف في قتلى الطفوف ، ص ٩٨؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ١٨٧؛ النويري ، نهاية الارب ، ج ٢٠، ص ٤٦٦.
- ٥٦ - تاريخ الكوفة ، ص ١٠٢.

قائمة المصادر والمراجع

- *ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكريم بن عبد الواحد الشيباني، (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣م).
١. اسد الغابة في معرفة الصحابة، (دار الكتاب العربي . بيروت/ د . ت)
٢. الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام ، (دار الكتاب العربي ، ط ١ بيروت ، ١٩٩٧م).
٣. اللباب في تهذيب الأنساب، (دار الصادر - بيروت، (د - ت)).
- الاربلي ، علي بن عيسى بن ابي الفتح (٦٩٣هـ / ١٢٩٣م)
- ٤ - كشف الغمة في معرفة الائمة (دار الأضواء ، ط ٢، بيروت ، ١٠٨٥هـ).
- *ابن أعثم الكوفي، أبو محمد أحمد، (ت ٣١٤هـ/ ٩٢٧م)
٥. الفتوح ، تح :علي شيري ، ط ١ ، (دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت/ ١٤١١هـ).
- البحراني ، الشيخ عبد الله (١١٣١هـ)
- العوالم الامام الحسين ، تح: مدرسة الامام المهدي (مطبعة امير ، ط ١ ، قم ، ١٤٠٧هـ).
- *البراقى، حسين ابن السيد أحمد البراقى النجفي، (ت ١٣٣٢هـ)

٦. تاريخ الكوفة، تح: ماجد أحمد العطية، (انتشارات المكتبة الحيدرية، د. ت / ١٤٢٤هـ).
- * البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢ م)
- ٧- انساب الأشراف ، تح: سهيل زكار (دار الفكر ، ط ١ ، بيروت / ١٩٩٦م).
- ٨- فتوح البلدان، (دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٨٨م)
- * الثقفي، أبو إسحاق إبراهيم محمد الثقفي، (ت ٢٨٣هـ / ٨٩٥ م).
- ٩- الغارات، تح: جلال الدين الحسيني، (د. م / د. ت).
- ابن حبيب ، محمد بن حبيب بن امية اليشكري (٢٤٥هـ / ٨٥٩م)
- ١٠- المحبر (دار الافاق الجديد ، بيروت (د.ت.))
- ١١- مختلف القبائل ومؤتلفها / تح: إبراهيم الايباري (دار الكتب الإسلامية ، القاهرة ، (د. ت.))
- * ابن حجر، شهاب الدين العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨ م)
- ١٢- الإصابة في تمييز الصحابة ، تح: عادل احمد عبد الموجود (دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت / ١٤١٥هـ).
١٣. تقريب التهذيب، تح :مصطفى عبد القادر عطا، ط ٢، (دار الكتب العلمية - بيروت / ١٩٩٥م).
- ١٤- تهذيب التهذيب (مطبعة دائرة المعارف النظامية ، ط ١ ، الهند ، ١٣٢٦هـ).
- * ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله، (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨ م)
- ١٥- شرح نهج البلاغة ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم (دار احياء الكتب العربية ، ط ١ ، بيروت / ١٩٥٩م).
- * ابن حزم، أبو محمد علي بن احمد، (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣ م)
- ١٦- جمهرة أنساب العرب، تح: لجنة من العلماء، ط ١، (دار الكتب العلمية - بيروت / ١٩٨٣م).
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨هـ / ١٤٠٥ م)
- ١٧- العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر المعروف بالتاريخ ، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت / ١٩٧١م).
- ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ / ٩٣٣ م)
- ١٨- الاشتقاق ، تح: عبد السلام محمد هارون، (دار الجبل ، ط ١، بيروت ، ١٩٩١م).
- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد (٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م)
- ١٩- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح: بشار عواد ، (دار الغرب الإسلامي ، ط ١ ، ٢٠٠٣م).
- الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (١٢٠٥هـ / ١٧٩٠ م)

- ٢٠- تاج العروس من جواهر القاموس ، تح: مجموعة من المحققين ، (المطبعة الحيدرية ، مصر ، ١٣٠٦هـ)
- * ابن سعد ، محمد بن علي ، (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤ م)
- ٢١- الطبقات الكبرى ، تح: عبد العزيز الطباطبائي ، (دار احياء التراث العربي ، ط ١ ، قم ، ١٤١٦هـ).
- * السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور ، (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م)
- ٢٢- الانساب ، تح: عبد الله عمر البارودي ، ط ١ ، (دار الجنان . بيروت / ١٩٨٨م).
- الشافعي ، محمد بن احمد الدمشقي (٨٧١هـ / ١٤٧٦م)
- ٢٣- جواهر المطالب في مناقب الامام الجليل علي بن ابي طالب (ع) ، تح: محمد باقر المحمودي (مجمع احياء الثقافة الإسلامية ، ط ١ ، قم ، ١٤١٦هـ).
- أبو الشيخ الأصبهاني ، أبو عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ، (ت ٣٩٦هـ / ١٠٠٣م)
- ٢٤- طبقات المحدثين بأصبهان ، ، تح: عبد الغفور عبد الحق ، ط ٢ ، (مؤسسة الرسالة . بيروت / ١٤١٢هـ).
- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ابيك (٧٦٤هـ / ١٣٦٢م)
- ٢٥- الوافي بالوفيات ، تح: احمد ارناؤوط ، (دار احياء التراث ، بيروت / ٢٠٠٠م).
- * ابن طاوس ، رضی الدين علي بن موسى بن جعفر ، (ت ٦٦٤هـ / ١٢٦٥م)
- ٢٦- اللهوف في قتلى الطفوف ، ط ١ ، (انوار الهدى . قم / ١٤١٧هـ).
- * الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩١٠م)
- ٢٧- تاريخ الرسل والملوك ، المعروف بتاريخ الطبري ، تح: نخبة من العلماء الاجلاء ، (د . م / د . ت).
- * الطريحي ، فخر الدين النجفي ، (ت ١٠٥٨هـ / ١٦٧٤م)
- ٢٨- مجمع البحرين ، تح: السيد احمد الحسيني (مكتبة نشر الثقافة الإسلامية ، ط ٢ ، بيروت / ٢٠٠٢م).
- * ابن عساکر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م)
- ٢٩- تاريخ مدينة دمشق ، تح : علي شيري ، (دار الفكر . بيروت / ١٤١٥هـ)
- * الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، (ت ١٧٥هـ / ٧٩١م).
- ٣٠- العين ، ، تح : مهدي المخزومي ، ط ٢ ، (مؤسسة دار الهجرة - ايران - قم ، ١٤٠٩هـ).
- ابن كثير ، عماد الدين ابي الفداء إسماعيل (٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)
- ٣١- البداية والنهاية ، تح: علي شيري (دار احياء التراث العربي ، بيروت / ١٩٨٨م).
- ابن الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد (٢٠٤هـ / ٨١٩م)
- ٣٢- نسب معد واليمن الكبير ، تح: ناجي حسن ، (عالم الكتب ، ط ١ / ١٩٨٨م).
- * المجلسي ، محمد باقر (ت ١١١١هـ / ١٦٩٩م)

- ٣٣- بحار الأنوار، ، تح: محمد الباقر البهبودي، ط ٢، (مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان/١٩٨٣م).
- *المحلاتي، ذبيح الله،(ت١٤٠٥هـ)
- ٣٤- رياحين الشريعة، (دار الكتب الاسلامية / طهران،(د.ت) مترجم من الفارسية .
- *أبو مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف،(ت١٥٧هـ / ٧٧٣م)
- ٣٥- مقتل الحسين، تح: حسين الغفاري،(مطبعة العلمية . قم/ د.ت).
- *المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العبكري(ت٤١٣هـ/١٠٢٢م)
- ٣٦- الارشاد ، تح: مؤسسة ال البيت (ع) لتحقيق التراث،(دار المفيد للطباعة ، ط٢ ، بيروت /١٩٩٣م).
- * ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم،(ت٧١١هـ / ١٣١١م)
٣٧. لسان العرب ، ط٣، (دار صادر ، ، بيروت ، ١٤١٤هـ).
- القاضي نعمان المغربي، نعمان بن محمد التميمي المغربي (٣٦٣هـ/٩٧٣م)
- ٣٨- شرح الاخبار في فضل الائمة الاطهار (ع) ،تح: السيد محمد الحسيني الجلاي ،(مؤسسة النشر الإسلامية ، قم (د.ت)).
- ابن نما الحلي ، نجم الدين محمد بن جعفر (٦٤٥هـ / ١٢٤٧م)
- ٣٩- مثير الاحزان (المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف / ١٩٥٠م).

المراجع

- الخوئي، أبو القاسم الموسوي
- ١-معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط٥، (١٤١٣هـ).
- العاملي ، السيد محسن الأمين
- ٢- لوايح الاشجان في مقتل الحسين (ع)،(مكتبة بصيرتي (د.ت)).
- العسكري ، السيد مرتضى
- ٣-معالم المدرستين ،(مؤسسة النعمان ، بيروت / ١٩٩٠م).
- علم الدين ، مصطفى
- ٤- المجتمع الإسلامي في مرحلة التكوين ،(دار النهضة العربية ، بيروت / ١٩٩٢م).
- المحمودي ، محمد باقر
- ٥-نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، (مطبعة النعمان، ط١، النجف الاشرف / ١٣٨٦هـ).
- مهران ، محمد بيومي
- ٦-السيدة فاطمة الزهراء (ع) ،(مطبعة السفير ، ط٢، أصفهان / ١٤١٨هـ).

تخطيط قلعة كركوك

دراسة أثرية ، عمارية ، ميدانية

أ.م.د. زيدان رشيد خان أودل البرادوستي

هوزان صلاح الدين محمد رؤوف

تخطيط قلعة كركوك

دراسة أثرية ، عمارية ، ميدانية

أ.م.د. زيدان رشيد خان أودل البرادوستي

هوزان صلاح الدين محمد رؤوف

المقدمة

يسلط البحث الضوء على قلعة كركوك ومبانيها الحضارية واطيافها السكانية، ان موقع مدينة كركوك ونواحيها وجغرافيتها وثرواتها الطبيعية لها اهمية بالغة محلياً وعالمياً، كما انها كانت وما تزال الطريق الرابط بين المناطق الجبلية والسهول والبوداي، وهي تقع في مسار الطرق التجارية القديمة والحديثة، ولا شك ان كركوك مدينة عريقة وموغلة في القدم، أذ يعود تاريخها إلى العصور القديمة، وتشهد قلعتها المنتصبة داخلها على ذلك، فهي من المدن التاريخية المهمة التي أنشأت خلال ازدهار حضارة وادي الرافدين.

أن أقدم ذكر لأسم هذه المدينة جاء في النصوص المسمارية، المذكورة باسم بلاد (أريخ) فضلا عن الاسماء الأخرى في العصور الآشورية، اللولوبي، والكوتيوم، والاكذ وكذلك في نصوص الدولة الميادية، إلخ، وقد شخصت (أريخ) بمدينة كركوك (وهبي: ع ٣٤٤ / ١٩٩٩، السنة الثامنة ؛ بوتيرو: ١٩٩٠م، ص ٨٩)، وقد ادت دوراً كبيراً في نشوء الحضارة الإنسانية باسم (ميزوبوتاميا) التي أطلقت على الأراضي الواقعة نهري دجلة والفرات لأراضي التي شملتها الإمبراطورية الميادية (سافرستيان: ١٩٤٨م، ص ١٦ ؛ هنري: ١٩٢٦م، ص ١٣٥ ؛ زكي: ١٩٦١م، ص ١٢٤)، وكثر ذكرها في المراجع فيما بعد ومنها (أرابخا) في كتاب (فاتحة انتشار المسيحية في امبراطورية الايرانيين) (جي. ب. اسمونس: د.ت، ص ١٠٠ ؛ Gwilhelm : 1982 p10).

وجاء فيه (إن قلعة كركوك المقدر عمرها بالآف السنين، تتكون اثارها بشكل دائري وعالية المباني، وذات أحياء وشوارع وأزقة وأبنية متنوعة في طرزها واحجامها، ونشأت حول القلعة وعلى جانبي نهر (الخاصة صو)، وخلال القرون المتوالية ولاسيما في العصور الاسلامية، احياء سكنية كثيرة منها على سبيل المثال (مصلّى، بريادي، جُقور، امام قاسم) شرقي

النهر.. و (فوزيه، صاري كهيه، نفطجر، تكريتالر، قشله، تسن) في غربيه (الانصاري:ع/١٣٣٥٦ / ١٩٩٩). وعليه فالتخطيط والعمارة ليست مجرد أشكال وتشكيلات معمارية، ولكنها تعد احدى الوظائف الفكرية ونمط الحكم، ولا يمكن أن تفهم أو تدرك إلا إذا نظر إليها من خلال واقعها أو خلفيتها الحضارية والسيكولوجية والرمزية (العتيبي: ٢٠٠١م، ص ١٩).

ومع بروز ظاهرة التخطيط والاشكال الهندسية المتطورة، وتطور التخطيط في مختلف ميادينها، وباتت طرز التخطيط الفنية والمعمارية الإسلامية ومفرغة من مضامينها خلال مسيرتها التي فاقت نحو خمسة عشر قرناً من الزمان. وأصبحت مسرحاً لتطبيق مدارس الفكر المعماري الأجنبية، فضلا عن طرح المحاولات المعمارية عليها في سبيل الوصول إلى مفهوم المعاصرة (K. W. Smithies:1981.p4).

تخطيط قلعة كركوك

أولاً: التسمية والموقع:

بُنيت قلعة كركوك فوق قمة مرتفعة تتوسط المدينة، وتعد ثاني قلاع في المنطقة أولهما قلعة اربيل، ويبلغ ارتفاعها ٢٢ متراً، وتتميز بشكل إهليلجي، كانت يحيط بها نهر في الجهة الغربية، وما زالت الباقية، وكان السكان في حالة الحروب يدخلون إليها عن طريق مدخل أمامي ذي برج بشرفات دفاعية، ولكن الدخول الى قمة القلعة ليس سهلاً، بحيث أخذ شكل التل العالي المرتفع في وسط المدينة (مركز المدينة) (شواني: ٢٠٠٥م، ١٣).

ثانياً: تاريخ القلعة

بعد أن تمرد عليه القائد الميدي (ارياق)، والملك أرياق قد استولى على (كريامي / باجرمي) الواقعة بين الزاب الصغير وشهرزور ومدينة كركوك. بعد أن أمر اوبلط ببناء قلعة حصينة في (كورا باجرمي) في مكانة قلعة كركوك الحالية. بعد أن جاء بألف من جنوده، وأسكنهم فيها. وذلك قاموا ببناء القلعة حصناً دفاعياً أمام هجوم الأعداء. وبعد عدة قرون دخل الإسكندر المقدوني ارباخا بعد أن انتصر على الملك الفارسي داريوس الثالث في معركة أربيل (كوكمبلا) عام ٣٣١ ق.م. (الحموي: ١/١٩٥٥م، ص١٣٨)، وقد مكث الإسكندر

عدة أيام في كركوك، زار خلالها قلعة كركوك قبل أن يعود إلى بابل ليتوفى فيها عام ٣٣٣ ق.م (رشيد و فوزي: ١٩٩٠م، ص ١١٩؛ يوسف: ١/ ١٩٩٩م، ص ٦٨).

وبعد وفاة الإسكندر اقتسم قاداته مملكته فكانت كركوك من نصيب القائد (سلوقس) الذي أسس فيما بعد الدولة السلوقية ٣١١ . ١٣١٩ ق.م. (البرادوستي: ٢٠٠٧، ٨٤)، وتؤكد المصادر التاريخية أن القائد المذكور أقام على أنقاض المباني المهتمة قلعة حصينة مسورة بسور منيع عليه ٧٢ برجاً، وشيد لها بابين أطلق على الأول اسم باب (باب الملك)، وعلى الثاني اسم (باب طوطي) وهو اسم حاكم القلعة آنذاك. كما قام بتقسيم القلعة على مجموعة من الأزقة (دراسة ميدانية). وقام كذلك بإسكان بعض العشائر حول سور المدينة فصارت تعرف المدينة منذ ذلك الحين باسم (كرخ سلوقس) أي (مدينة سلوقس). وهذه التسمية تابعة للآرامية وقد تسمى بـ (كرخاد - بيت سلوخ) (ظاهر: ١٠/ ١٩٩٩م، ٨٦ ؛ ظاهر: ١٩٨٣ م، ل ٤٠٢).

ان هذه المدينة التي خضعت تحت سيطرة الامارة الكوردية انقسمت على الدولتين العثمانية والفارسية بحسب المنطقة الحدودية ما بين بلاد فارس و ولايات الدولة العثمانية (خضر: ١/ ٢٠١٤م، ص ٢٢-٢٧ ؛ اثري: ١٩٨١م، ص ٥٦)، فكانت في لب الصراع، وفي الوقت نفسه وسيلة اتصال والتفاهم بين كلتا الدولتين، وقد أدت الغزوات العثمانية الصفوية إلى تقوية التحصينات الدفاعية وحماية كركوك وقلعتها، واستمر حكم الاسر الكوردية و الدولة العثمانية استمرت ثلاثة قرون واكثر، في ثلاثة مناطق اخرى بجوار مدينة كركوك وهما (دافوق - كبرى - كلار)، (كاكتيي: ١٢٣/ ٢٠٠١م، ص ٢٣ ؛ قادر: ٢/ ٢٠٠١م، ص ١٨٧ ؛ اثري: ١٩٨١م، ص ٧٠).

ولكن أقدم المنشآت الاسلامية الباقية لقلعة كركوك تعود الى العصرين العباسي (ابن الاثير: ٦/ ١٩٨٧م، ص ٥٠٧) حتى نهاية الحكم العثماني، وقد عُني بها السلاطين والملوك وأمراء الأتابكة الذين حكموا مدينة كركوك ونواحيها، ومن هؤلاء السلطان مظفرالدين كوكبري (ابن المستوفي: ١/ ١٩٨٠م. ص ٣١٤ ؛ ابن الاثير: ٦/ ١٩٨٧م، ص ٥٠١) ، فقد زار كوكبري مدينة كركوك، وأهتم بجغرافية المنطقة ومن ضمنها بلدة دافوق (البرادوستي: ٢٠٠٧م، ص ٨٥ ؛ عبدة: ٢٠٠٢م، ص ٥١ ؛ سلمان واخرون: ١/ ١٩٨٢م، ص ١٨٧ -

(١٨٩)، وفي خلال هذه الحقبة قام السلطان مظفر الدين كوكبرى بإرسال الرسالة الى احد الخلفاء العباسيين، وفي متنها إشارة الى انه قام بسجن احد رجال المنطقة من نسب التركمانيين، بسبب عدم التزامه بقوانين الدولة الاتابكية، ولهذا السبب ألقيته في السجن، وقد ارسل السلطان كوكبرى للخليفة العباسي هذه الرسالة مع احد قادته (مجدالدين الشيباني) ووصلت الرسالة الى الخليفة العباسي، وقد احس الخليفة العباسي بأن السلطان مظفر الدين كوكبرى لم يلتزم بالتعاون والامور الإدارية مع الدولة العباسية، (حسين: ١٩٧٦م، ص ١٥٦)، وبعد ذلك تحولت ادارة القلعة داخل المنظومة السياسية والسلطوية لأتباع العثمانيين، و تعد قلعة كركوك إحدى المراكز العثمانية المهمة، ولها سور للدفاع عن المدينة في عصر الصراع الذي شهد الأحداث والتقلبات السياسية، وظل هذا السور باقياً طوال العصر العثماني.

ثالثاً: التخطيط العام:

تعد قلعة كركوك من أهم المواقع الأثرية والتاريخية والمعمارية في العراق، وهي من أهم القلاع ذات شكل دائري، وتحفظ بمعالمها الاثرية حتى يومنا هذا، وتتميز بهندستها العسكرية وقوة تحصيناتها الدفاعية، فهي تتميز ببنائها وزخارفها الرائعة وبجدرانها وأبراجها العالية، ودهاليزها وشقوق مرامي السهام وسلسلة من شرفاتها البارزة بحيث تحمل مزيجاً من الحضارات العراقية في فن العمارة. كما تتكون قلعة كركوك من الحارات السكنية، والدوائر الحكومية، والمساجد الدينية والكنائس تنسب تاريخها الى الحقبة العثمانية، ومازالت بعض المباني الأثرية باقية من حيث التصاميم وعناصرها المعمارية والزخرفية. ومن الجدير بالذكر أن جميع الأبراج في هذه القلعة صلدة، رسم رقم (1) لتتحمل ثقل المدافع التي توضع في عرض جدار السور الاول، إذ تم الاستفادة من عرض الجدار لوضع المدافع على جدران الاحياء السكنية، وكذلك معظم الابراج والمعالم الشامخة قد استخدمها العساكر والجنود العثمانيون لاعداد وتحضير العدة العسكرية في أيام الحرب، وكانت تسمى بمنطقة طوبخانة، مثلما نجد مثل هذا الطراز المعماري في حي الطوبخانة التابع لقلعة اربيل. (وتشتمل القلعة على ثلاثة أحياء سكنية وهي: (حي الميدان وحي الاغالق وحي الحمام)، فضلا عن وجود عدد من الجوامع والكنائس والبيوت والقصور التراثية، ولاسيما وجود بعض من المقابر

والملاحقات المعمارية التجارية والحمامات والمنافع الخدمية، وسوف تأتي ذكرها لاحقاً. وتبلغ مساحة القلعة كاملة حوالي (200,000 متر مربع)، وارتفاعها (١٨ م) (جاف: ١٩٩٨م، ص ٢٥؛ كلى: ٢٠٠١/٥م، ص ١٧٨؛ محمد: ٢٠٠٦م، ص ١٠٢؛ حبي: ٦/د.ت، ص ٤٢-٤٣)، **الخارطة (١-٢) و مخطط (١)**.

رابعاً: العناصر المعمارية:

١- الواجهة الخارجية لقلعة كركوك.

تعكس عمارة القلعة وبنائها الذي وصلت إليه فنون العمارة العسكرية من خلال طريقة عمارتها، وبأشكال أبراجها الدائرية، والمدخل الرئيس الذي يحتوي على مدخل متعرج والأعمدة العريضة في السور الاول الذي يجعل الجدار متماسكاً، فضلاً عن الاحجار المترابطة في السور الضخم، واستخدام الممر الخارجي المكشوف، بحيث يسمح للمدافعين ضرب المهاجمين الذين يتمكنون من كسر خط الدفاع الأول. اللوحة (١). ويؤدي الطريق المباشر إلى المدخل الرئيس، ونجد المزاول (الحنايا) المتعددة لرمي السهام والأبواب من الصفائح الخشبية التي تؤلف عنصراً زخرفياً ذا طابع جمالي، والمدخل ينحرف بزواوية قائمة ليؤدي الى المدخل وضلعا الزاوية، ويتألف من جدارين مجهزين بالسقاطات، ومرامي السهام التي تسمح بالفضاء على العدو المهاجم، كما تمنعهم من استخدام الأداة القديمة في تحطيم الأبواب "الكبش"، وهذا النوع من المداخل يسمى المداخل المنكسرة (الباشورة)، وهي المداخل التي يرجع فضل ابتكارها الى العمارة العراقية القديمة كما هي الحال في مدينة الحضر وبعدها بغداد. وتوجد بعض الحنايا الكبيرة يشكل منها إيوان، وعلى جانبيه حجرتان، **اللوحة (١)** ويتقدمهما في معظم الأحيان رواق خارج السور يفتح على المدينة بثلاثة او أربعة مداخل حنية كبيرة الشكل وهو ما سمي بالطراز الحيري، **رسم رقم (٢) اللوحة (١)**. ونجد مجموعة من الاعمدة والعقود في المنشآت المدنية كالقصر الفخم، وقاعة الاستقبال في البيوت والقصور والمجاميع الدينية والمقابر الاثرية والتراثية، **خارطة (١-٢)**.

٢- المداخل :-

بنيت قلعة كركوك على مساحة دائرية، ولها مدخلان في الجهتين الجنوبية على ارتفاع (٩,٠٠م) والشمالية الغربية على ارتفاع (٤,٦٠م)، ويتم الوصول الى المدخلين عن طريق

السلم (الدرج)، ويبلغ عرضهما ب(٨٥،٢م). أما بالنسبة لمداخل القلعة فلها أربعة أبواب، اثنان في الجهة الشرقية، واثنان في الجهة الغربية، واحدى هذه الابواب قد سماها اهل القلعة من جهة الغربية (بطوب قابو)، **رسم** (رقم ١) وهي إحدى ركائز الدخول البوابات الأربعة الرئيسية، اللوحة (١) ويطل على نهر (الخاصة صو)، (روضة ياني: ٢٠٠٦م، ل ٥١) وهي والبوابة الثانية في نفس الجهة، ويعود تاريخ بناءها إلى أكثر من ١٥٠ سنة، (الاثري: ١٩٨١، ص ٨٦؛ روضة ياني: ٢٠٠١/٥م، ل ٤٩)، و تسمى بباب (طاش قابو) وهي في الجهة الغربية كذلك، وتتميز هذه البوابة بعقودها المدببة الشكل النصف الدائري وقبوها شبه البيضوي وهي مبنية من الجص والحجر. أما البوابتان الثانيةتان الواقعتان في الجهة الشرقية، **رسم** (رقم ٢) هي عبارة عن مدخل المزور، واحدا منهما يسمى بباب (يدي قزلى)، وهي تقع في الجهة الشرقية للقلعة، وقد اعيد بنائها بعد عام ٢٠٠٣. أما (الباب الرابع)، وهو عبارة عن مدخل من الحجر غير المهدم، واهالى المنطقة فقد سماها ايام العثمانيين بباب (حلوجيلر) (روضة ياني: ٢٠٠١/٥م، ل ٥١)، وهي الواقعة في الجهة الشرقية بالقرب من جوت قهوة. ولكننا نجد تسميتان جديدتان لابواب ومداخل القلعة حالياً، فالموجود في الجهة الجنوبية الغربية من القلعة، تاريخه يرجع الى بداية الحكم العثماني، وقد تم افتتاحهم في بداية القرن الماضي، و أطلق على الأول (باب الملك)، وعلى الثاني ب (باب طوطي) (روضة ياني: ٢٠٠١/٥م، ل ٥١). وتسمية باب طوطي تنسب الى اسم حاكم القلعة آنذاك و إلى جانب وجود بوابة في الجهة السفلى الشمالية الغربية (عبدالرزاق: ١٩٧٣م، ل ٧١). أما تسمية باب الملكي وانها تنسب الى الرجال والشيوخ والاكابر من الطبقة المالكة، وهذه تم تثبيتها باسم (الباب الملكي)، الواقعة في الجهة الشمالية، ويصعد إلى الأجزاء العليا للقلعة على ممر ترابي حتى يصل الى باب القلعة، اللوحة (٢) وكان مخصصاً لمشاة العربات العسكرية والبضائع المستوردة، وطريقاً رئيسياً للقوافل والخيول والعربات، لسهولة الصعود إلى القلعة بسبب عرض الطريق. **اللوحة (٢)**.

أما العناصر المعمارية التي نراها في جدران هذا السور وهي مجموعة من النوافذ والبهو (البلكونة)، والمظهر الخارجي يدل على روعة البناء ودقة عمله، وعقودها نصف دائرية والاعمدة ذات قاعدة مربعة مندمجة بجدران الأسوار الخارجية، **رسم** (١) و السور الذي تطل

منه القلعة على مدينة كركوك، يضم مدخل يتقدمه مدخل (مباشر) على الطراز العثماني في كلتا الجهتين الجنوبية و الغربية الشمالية. **اللوحة (١)**. وعرف هذا الباب من ناحية المعمارية بمدخل منحرف، ويتم بوساطته الدخول إلى الأقسام الرئيسية للقلعة بمدخل مستقيم ينفذ إلى زقاق لحارات القلعة عبر مجاز أو ايوان أو رواق طويل كما سبق الإشارة إلى ذلك. **اللوحة (١)**.

٣- الحنايا والعقود و النوافذ والشرفات للسور الاول :-

وتشتمل القلعة على سورين : الاول الذي يمثل أصل بناء القلعة بشكله الدائري، و بالنسبة لممرات الأسوار فما زالت باقية من حيث الطراز المعماري، والهدف من تشييدها الاحتفاظ بالمواقع والمباني الداخلية وثلاثة محلات سكنية الميدان - والقلعة (الغالق) - والحمام، و تم حدثت العديد من أعمال التجديدات والاصلاحات للأسوار، ولكن بالنسبة للسور الثاني ليس له اية بقايا اثرية كاملة، بل نجد بعض من بقايا جدرانه في الجهة الجنوبية الغربية، و السور الاول، فهي تشتمل على مجموعة من النوافذ والبهو (المقاعد)، اما سمك ومقياس جدران السوار فأنها تتراوح بين (٧٠ - ١٠٠ سم) وأرتفاعه بين (١٠-١٢ م)، **رسم (١-٢)** ويشغل المقاعد في معظم جهات السور الدائري للقلعة.

فضلاً عن ذلك فالأرض التي أقيمت عليها القلعة، غير مستوية، ويدعم هذا السور مسنداً منحدرًا نصف اسطواني الشكل، ويضيق من الأعلى لينتهي في منتصف الجدار السور، والغرض من إقامة هذه المساند وهو لدعم الجدار، وهي ذات ابراج مبنية من الحجر **اللوحة (٢)**، وتتوزع هذه المساند على بعض الجهات من السور، وتضم ثمانية مساند في كل الجوانب المستديرة، ويمتد على اطراف القلعة المستديرة مجموعة من النوافذ والشبابيك و المزغل على شكل النافذة المكشوفة أو الصامتة، أو بشكل الشرفات على هيئة الدرابزين الآجرية والحجرية، و تفتح في أعلى قسم الجدران الخارجية و السور، وقد يسمى بدرابزين الحجرية، وتفيد في إدخال الضوء والهواء إلى حجرات البيوت في داخل القلعة أو تستخدم للدفاع عن القلعة من الحروب والهجمات الخارجية من السلطة العثمانية (Faroqhi:1984, p274) **اللوحة (٢)**. وبسبب تهديدات التي تعرض لها القلعة، نجدها مقصودة لتدمير وانهييار من قبل الاعداء، كما ذكر ذلك في تاريخ قلعة اربيل (نورس:١٩٧٥ م، ص ٦٤ ؛

نورس: ١٩٨١، ص ٦٤ ؛ الجاوشلي: ١٩٨٥م. ص ٢٢؛ البديسي: ١٩٥٣م، ص ١٤ ؛
بكنعمام : ١٩٦٨/١م، ص ١٠٩ ؛ اولسن: ١٩٨٣م، ص ٥٤ ؛ ولستن: ٢٠٠٨م، ص ١٠٩
؛ آدموندز: ١٩٧١م، ص ٧ ؛ ضابط: ١٩٦٦م، ص ٣٣-٣٤ ؛ S270- 276
Üzuncarasili:1995.Creasy:1961.p57)، **خارطة** (٢-٣).

خامساً: القلعة من الداخل:

كما أقيمت منها دور للسكن والقيسارية، وهي أشبه ما تكون بمدينة صغيرة دائرية الشكل يحيط بها السور الأول للقلعة، وحالياً البيوت والقيسارية وضيقتها التجارية متوقفة رسم رقم (٣). كما كانت تضم القلعة المؤسسات الحكومية الجديدة فقط، ولكنه بعد زوال الحكم الملكي في العراق أخذت هذه الدوائر تنتقل تدريجياً إلى أسفل القلعة وخارجها، **خارطة** (٢-٣). ومن أهم أحياء القلعة:

١- حي الميدان (القشلة) :

يقع هذا الحي في الجزء الشمالي من القلعة. يسمى بحي القشلة، وقد أطلق عليه القشلة، بسبب وجود دوائر الدولة في هذا الفضاء الهندسي في العهد العثماني، ثم استمرت هذه التسمية مع استمرارية تأسيس الدولة العراقية (القائمقامية) والمحاكم والمدارس ومعظم الدوائر الرسمية الأخرى التي كانت قائمة هناك، وكان الحي عبارة عن أزقة ضيقة (كوضة وكولان)، ومنها زقاق الأغوات وكان يسكن فيه وجهاء وأشراف وأغوات كركوك، (محمد: ٢٠٠٦، ص ١٠٢) ويقع فيه خان وقيسارية، ويعود تاريخ إنشائها إلى العهد العثماني، كما توجد في هذا الحي دار وديوان، كما هو الحال في قلعة أربيل التي كانت تضم مجموعة من المباني التراثية في حي السراي (الميدان) تابعة للباشوات و للأغوات الكوردية المشاركة في السلطة العثمانية مثل رشيد اغا و الشيخ جميل أفندي فهما من وجهاء أربيل في حي السراي. **خارطة رقم (٢-١).**

٢- حي القلعة (الأغالق) :-

الأغالق وهي تسمية مشهورة عند أهل المنطقة يقع هذا الحي في وسط القلعة. وعرف بهذا الاسم القلعة، نسبة لوجود الإدارة العثمانية في قلعة كركوك، وقد اندثرت آثار بناية هذا الحي، وقد أطلق عليه الأكراد حي القلعة. (محمد: ٢٠٠٦م، ص ١٠٢). **خارطة رقم (٢).**

٣- حي الحمام :

يقع هذا الحي في الجهة الجنوبية من القلعة، وينقسم على قسمين أحدهما مخصص للمسلمين والآخر للمسيحيين بسبب أختلاف العقيدة بينهما، واكتسب هذا الاسم لوجود حمامات الأغوات العثمانية، كما توجد مقرات عسكرية قريبة من المباني الخدمية للحمامات الموجودة في بطون القلعة، وملحقاتها الخدمية توزع حسب المنفعة الخدمية على غرار ما كان في قلعة اربيل حينذاك، **خارطة (١)**.

سادساً: مادة البناء.

إهتم المعمار بتشييد البناء بعمارة القلعة والتحصينات الاستحكامية من الاسوار والثكنات العسكرية الخارجية التي تطل على المنطقة الخارجية للقلعة، **الخارطة (٢)** و **رسم (١)**. **اللوحة (٣)**. وبناء هذه القلعة محكم التنفيذ فقد شيدت من الحجر والأجر والطين الجص ومادة اللاصقة (النيرة) و القلعة أشبه ما تكون بمدينة صغيرة دائرية الشكل يحيط بها السور الأول للقلعة، وحالياً البيوت والأسواق خالية في كافة نواحيها. والمباني التراثية في القلعة مبنية من المواد المتوفرة في مدينة كركوك، وهي عبارة عن المادة الخام من الطين والاجر والحجر، وهذا هو سبب بنيان مبانيها بالطراز المعماري الهندسي الخاص بها.

أهم المباني الاثرية والتراثية في القلعة

١- الجوامع:

أ- جامع النبي دانيال: يعد هذا الجامع من أقدم وأشهر الجوامع في القلعة وهو ذو منارة شاخصة، ويعود تاريخه إلى أواخر العصر المغولي أو بداية العصر التيموري (أي بحدود القرن التاسع الهجري، الخامس عشر الميلادي)، وقد بنيت مئذنة هذا الجامع بالطابوق، وهو بمثابة نقطة استدلال إذ يمكن مشاهدته من جميع أجزاء القلعة. وفي الجامع أقواس وعقود لا تزال قائمة وهي جالسة على قاعدة مئذنة، ويحتوي الجامع على مشهدين متجاورين ومصلى تطل على فناء مكشوف، وللجامع قيمة اجتماعية وروحية، فهو يحظى بزيارة الناس باستمرار، ولاسيما أيام السبت، ويعتقد عامة الناس أن النبي دانيال مدفون فيه، وبني الجامع على أنقاض أقواس بناية قديمة، **خارطة (٣)**، وسنتطرق الى ذلك لاحقاً. (بهرؤز: ٢٠٠٨م، ل ١٠٥).

ب- عريان جامعى (جامع العريان): يقع هذا الجامع في منتصف القلعة، ويرجع تاريخ إنشائه إلى سنة ١١٤٢هـ - ١٧٤٥م، كما هو مكتوب على قطعة من الحجر المثبت على جدار مدخله. ويتميز بمحرابه المزين بزخارف نباتية وهندسية ملونة بألوان عديدة على شكل أزهار، بعد إزالة قسم من هذه الزخارف التي تبين أنها مجددة، إذ ظهرت تحتها زخارف نباتية، تعلوها كلمات آية قرآنية هي (وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب) (آل عمران: ٣٧). أما منبر الجامع فقد بني بالجص والحجر وزخرفت جوانبه بزخرفة جصية تمثل أشكالاً هندسية منها نجوم سداسية يحيطها إطار من الرقش (التوريق). ويحتوي الجامع على قبنتين مختلفتين في الحجم. (بهروز: ٢٠٠٨م، ل ١٠٦).

ت- أولو جامع: يتألف من أربعة أروقة ترتكز على دعائم تتصل الواحدة بالأخرى بمنافذ معقودة على شكل أقواس نصف دائرية. ولم يبق منه سوى بعض الأقبية ذات الأقواس المدببة وبقايا المئذنة، وكان الاسم القديم لهذا الجامع يحمل اسم الأم مارية. خارطة (٣) (بهروز: ٢٠٠٨م، ل ١٠٦).

ث- مسجد وجامع حسن باكيز: وهو عبارة عن مرتفع من الانقاض الترابية. (بهروز: ٢٠٠٨م، ل ١٠٧).

٢- البيوت والقصور التراثية.

توجد في قلعة كركوك مجموعة من الدور التراثية ذات المواصفات النادرة إن لم تكن فريدة من نوعها، والتي هي نموذج للعديد من مثيلاتها، و تتكون من ثلاث وحدات سكنية متداخلة، الأولى ذات أعمدة مرمية دقيقة، ومداخل غرفها ونوافذها مؤطرة بالمرمر، أما الوحدة الثانية فتتكون من (مجاز ومضيف ومخبأ وكوشك)، أما الوحدة الثالثة والتي تسمى (بيت الخدمية او المبيت) فتتكون من طارمة صغيرة وغرفة مستطيلة الشكل. وهذه الدور تتميز بعقودها وأقبيتها وزخارفها الجصية والهندسية، ولكل دار من الدور التراثية في القلعة مميزات خاصة بها، و تكاد لا تجدها في الدور الأخرى. خارطة (٢-٣) وسوف تأتي على ذكرها في الصفحات القادمة.

٣- كوك كومبت بغدة خاتون (القبّة الزرقاء) :-

تقع هذه القبّة في وسط القلعة، وهي مئمنة الشكل من الخارج ومربعة من الداخل ولها طراز معماري متميز مبني من الطابوق والنورة والجص. تزين جدران القبّة زخارف آجرية نباتية وهندسية مطعّمة بالقاشاني الملون. خارطة (٣). وسوف نأتي على ذكرها في الصفحات القادمة.

٤- مدارس القلعة :-

كان في القلعة عدد كبير من المدارس الدينية التي يعود تاريخ بعض منها إلى العهد العثماني وما بعده. وقديماً كانت المساجد الإسلامية تتخذ لتدريس القرآن الكريم واللغة العربية وعلوم الدين إلى جانب بعض العلوم الدنيوية. وتأسست أول مدرسة لتعليم الدين الإسلامي الحنيف في القلعة بالجامع الكبير (أولو جامع) وكذلك في مقام نبي الله دانيال، و شيد فيه جامع ومدرسة أهلية دينية. وأدناه أسماء تلك المدارس.

أ- مدرسة الشاه غازي التي أسسها المتصرف غازي شاه سوار سنة ١٠٦٧هـ / ١٦٥٧ م في الجامع الكبير (أولو جامع).

ب- مدرسة الميدان التي أسسها المتصرف حسن باشا فراري في جامع حسن باكير ثم رمت سنة ١٢٠٥هـ . ١٧٩٠م بوساطة الحاج محمود آل زاده وقد انتقلت هذه العائلة التركمانية التي عرفت بالثراء وعمل الخيرات إلى بغداد وهي من العوائل التركمانية المعروفة في بغداد اليوم.

وهناك مدارس أهلية أسست في القلعة من الأهالي نذكر منها:

أ- مدرسة حاج سليمان أغا موقعها في محلة حمام وكان أسم المعلم السيد ملا محمد أفندي وعدد التلاميذ (١٢) تلميذاً.

ب- مدرسة آل زاده موقعها في محلة ميدان وكان اسم المعلم السيد خضر أفندي وعدد التلاميذ (١١) تلميذاً .

ت- وفي عهد الحكومة العراقية تأسست في قلعة كركوك الأثرية مجموعة من المدارس النظامية وبإشراف وزارة المعارف العراقية.

٥- قيلجبلر بازاري (قيصرية القلعة) سوف ناتي على ذكرها في الصفحات القادمة.
ان القيساريات في المدن الاسلامية، تتركز في المنطقة المحيطة بالمسجد الجامع، كما اصطفت على جانبي الشوارع الرئيسية من دون الطرق الخاصة، وقصد هذا التخطيط أنه يحصر النشاط والحركة التجارية في شوارع عامة متسعة لحركة المرور، والحركة التجارية على جانبيها فيتحقق منع الاذى عن النساء اللاتي يرتدن غالباً هذه الاسواق وفي الوقت نفسه فان تراص الحوانيت في القيساريات لا يتسبب في اذى للوحدات السكنية نظرا لا تساع هذه الشوارع (عثمان: د.ت، ص ٢٣١-٢٣٢).

٦- الحمامات :-

ارتبطت نشأة الحمامات العامة بتعاليم الدين الاسلامي الذي يحث على النظافة والاستحمام، وقد أدى الماء وتوفره في المدن الاسلامية دورا مهما في نشأة الحمامات العامة، ويعكس انشاء الحمامات في قلعة كركوك عن مدى الحاجة اليها وهذه الحمامات كانت عامة للسواد الاعظم من الناس، أو حمامات خاصة بالأغنياء والاعوات، ويبدو ان عدم قدرة جميع سكان المدينة على انشاء حمامات خاصة في منازلهم هو لما يكلفه ذلك من تكاليف الانشاء والمساحة والتزود بالماء وتسخينه وكان الحل بإنشاء الحمامات العامة، وقد وصف ذلك احد الباحثين وبقوله " وقد لعب الحمام دورا مهما في الحياة الاجتماعية فتصور حكايات الف ليلة وليلة الحمام بانها الجنة الدنيوية وارتبط بالحمام كثير من المظاهر الاجتماعية الاعلامية فكان استحمام الشخص في الحمام بعد شفائه من مرضه اعلانا عن تمام الشفاء، وكثيرا ما لجأت الشخصيات الاجتماعية الى هذا لتسيير الأمور الاجتماعية" (عثمان: د.ت، ص ٣٥٣-٣٥٤).

الخاتمة والتوصيات

أن تخطيط قلعة كركوك تميزت بتوافقها مع ظروف الموقع واستخدام مواد البناء المحلية المتوفرة في البيئة المحيطة، وأنها توافقت مع العوامل المناخية سواء كان ذلك على مستوى النسيج العمراني الذي جاء نسيجا متلاصقا والشوارع الضيقة والمتعرجة، أو على مستوى المسكن بانفتاح المسكن على الفناء الداخلي، كما ظهر التلائم مع المناخ من خلال

الانتقال إلى فراغات المسكن المختلفة سواء كان يوميا أو موسميا حسب حالة المناخ. كما خلص البحث إلى أن العمارة التراثية كانت متوافقة ومتلائمة مع العوامل الاجتماعية ومع عادات السكان التابعة من الدين الإسلامي.

و ختمت البحث بمجموعة من الملاحظات التي تتركز على المستجدات أو المتغيرات التي أثرت في القلعة، ثم انعكست بعد ذلك على عمارتها، وأدت إلى ايجاد عمارة جيدة من طراز خاص إذ يمكن القول بأن العمارة المعاصرة هدمت كل القيم والمفاهيم والمعايير التي كانت سائدة، ووجدت هوة واسعة بين الإنسان والمجتمع الذي يعيش فيه الحضري انذاك، كما نجد أن هذه القلعة تحتاج الى المحافظة على استمرارية التراث العمراني في عمارة القلعة المعاصرة والقديمة، فإنه يتطلب إعادة إحياء العناصر التراثية الصالحة لحل المشكلات العصرية الآتية، وذلك بأخذ رأي المستخدمين للمبنى، وهذا يعني أن تكون العمارة نتاج تفاعل الإنسان مع البيئة المحلية وذلك لتحقيق متطلبات المجتمع واحتياجاته.

من الصعب إجراء أعمال الترميم الإنشائي أو المعماري أو التجديد الشاملة للمبنى التراثي بالأماكن الصغيرة الضيقة ولاسيما في حالة وجود شاغلين لها، مما يعرقل العمليات الفنية التي تتطلب معدات وأعمال صب وتدعيم للمبنى، وضرورة إخلاء المبنى من شاغليه لإجراء الترميم حتى لا يشكل خطورة على حياة العامل والكوادر الاثارية المشرفة على المشروع اعادة اعمار القلعة.

وللمحافظة على استمرارية التراث المعماري المحلي في عمارة قلعة كركوك المعاصرة فإنه يلزم اتباع التوصيات الآتية:-

١. أن تكون لوسائل الاعلام دور بناء في زيادة الوعي لدى المجتمع الريفي بالقيم الموجودة في العمارة التراثية، والتركيز على أنها نابعة من المجتمع وتعبّر عنه ويجب المحافظة عليها.

٢. الاهتمام بتدريس العمارة التراثية في أقسام العمارة، إذ يتعلم الطلاب أبعاد وتقنيات ومزايا المواد المحلية وكيفية الاستفادة من خبرات الاجداد، بحيث يتولد لدى المعماري الكفاءة والوعي بضرورة الاهتمام بالتراث.

٣. ضرورة أن تقوم اقسام العمارة والآثار من خلال الابحاث التي تتم بها بدراسة العمارة التراثية والتركيز على مفرداتها وكيفية تطويرها والاستفادة منها في العمارة المعاصرة (الجهات، الفتحات، الاضاءة، التهوية، ملاقف الهواء، طرق الإنشاء، مواد البناء).
٤. ضرورة إنشاء قاعدة بيانات تضم كافة المعلومات الخاصة بتوثيق العمارة التراثية على أن تكون هذه المعلومات متاحة لكل من يريد دراسة التراث العمراني لقلعة كركوك.
٥. إقامة متحف خاص يضم اللقى الأثرية في المنطقة.
٦. الاهتمام بالتوعية الاعلامية عن المنطقة، وإدراج الإرشاد السياحي وتوعية المواطنين بالمحافظة علي الآثار واللقى الأثرية.
٧. المواقع تحتاج للحماية من المسؤولين والتي تتمثل في الهيئة القومية للآثار والمتاحف ضد السرقات وأعمال النهب.
٨. السعي لإدراج تلك المواقع في قائمة اليونسكو وتطبيق إدارة المصادر في المواقع الأثرية في المنطقة.
٩. توثيق تقارير عن الأعمال الأثرية السابقة في المجلات والدوريات الشهرية.
١٠. ترميم المباني الطينية والحجرية المتمثلة في القلعة بوصفها الموقع الوحيد والمهم تاريخياً.
١١. تشجيع الطلاب على عمل الدراسات الاثارية في المنطقة والتي لم تطالها يد البحث والتنقيب بعد.
١٢. تسوير المواقع الأثرية للحفاظ عليها من دخول سائقي (التركترات) وأصحاب الدور الكبير بغية إحداث أضرار بالمواقع الأثرية وظهور بقايا الانسان.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر

١. القرآن الكريم : آل عمران.
٢. ابن الأثير: عزالدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠ هـ - ١٢٣٢ م)، الكامل في التاريخ، ج ٦، دار الكتب العلمية بيروت.
٣. ابن المستوفي: شرف الدين أبي البركات المبارك بن أحمد الأربلي (ت ٦٣٧ - ١٢٣٩ م)، تاريخ اربيل ، المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الامثال، تحقيق سامي بن سيد خماس القهار ، ج ١ ، دار الرشيد.
٤. الحموي، الشيخ شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، ١٩٥٥ م، معجم البلدان، دار صادر، بيروت.

قائمة المراجع الكوردية

٥. بهرؤز: سمو ، ٢٠٠٨ ز، ميذوي هونقرى تة لارسازي ناوضهتي كتركوك، ضاڤانخانهتي خاك .
٦. روذبة ياني: زاهير، ٢٠٠١ ز، قة لاي كركوك ئةفسانة و ميذوو ، مجلة هاوارى كركوك ، ع ٥ .
٧. روذبة ياني: جميل ، ٢٠٠٦ ز، كتركوك / ناوى - ميذوي كوني - دانيشتواني - دةسة لاتة كانى، ضاڤانخانهتي ئارابخا - كركوك ، ض ١ .
٨. شواني : فاتيح عبدالله، ٢٠٠٥ ز، ئاريزطايبى كتركوك ، ضاڤانخانهتي ضرامان ، كركوك.
٩. كاكهتي: هاشم، ٢٠٠١ ز، شارة زور لة روانطة تي سى بابة تي ميذوي دا، طوظاري رؤشنبيري نوي ، ذ ١٢٣ .
١٠. كلى: نظام الدين، ٢٠٠١ ز، كركوك دراسية كي طشتي، مجلة هاوار كركوك ، ذ ٥ .
١١. محمد: على محمود، ٢٠٠٦ ز، كركوك شارى قة لاو ئاطر و خوين ، ض ١ ، ضاڤانخانهتي ارباخا.
١٢. يوسف: عبد الرقيب، ١٩٩٩ ز، بقرطرى لة قة لاي كتركوك و هتندي زانيارى شوينقوارى نوى لة قة لا كتركوك دا، طوظاري كتركوك ، نمارة ١ .

قائمة المراجع العربية

١٣. اثري: محمد بهجة ، ١٩٨١م، ذرائع العصبية العنصرية في اثار الحروب وحملات نادر الشاه على العراق في رواية شاهد عيان ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، فصل الثاني من الكتب.
١٤. أدموندز: سي جي ، ١٩٧١م كورد و ترك و عرب ، (ت.جرجيس فتح الله)، مطبعة التايمس ، بغداد
١٥. الانصاري: رؤوف محمد، ١٩٩٩م، كركوك العراقية حاضنة قوميات ذات حضارات وثقافات متعددة، جريدة الحياة، العدد ١٣٣٥٦، السبت تشرين الأول (اكتوبر) .
١٦. اولسن: روبرت دبليو، ١٩٨٣م حصار الموصل والعلاقات العثمانية الفارسية ١٧١٨-١٧٤٣م، (ت. عبدالرحمن بن الحاج امين بن الجليلي)، ط١، مطبعة دار العلوم للطباعة و النشر، الرياض .
١٧. البديسي: شرفخان، ١٩٥٣، الشرفنامه (ت: ملا جميل روز بياني) مطبعةالنجاح، بغداد.
١٨. البرادوستي: زيدان رشيد خان أودل، المأذن الاتابكية في العراق (دراسة معمارية فنية ميدانية) رسالة ماجستير غير منشورة جامعة مؤتة ، الاردن البرادوستي: ٢٠٠٧، ٨٥؛
١٩. بكنهام: جيمس، ١٩٦٨.رحلتى إلى العراق سنة ١٨١٦ م ، (ت. سليم طه التكريتي)، ج١، بغداد.
٢٠. بوتيرو: جان، بلاد الرافدين: ١٩٩٠م، الكتابة العقل الآلهة، ترجمة البير ابونا، مراجعة الدكتور وليد الجادر، بغداد.
٢١. جاف: وريا جاف، ١٩٩٨، كركوك دراسة سياسية - اجتماعية ، اربيل.
٢٢. الجاوشلي: هادي رشيد، ١٩٨٥م، تراث أربيل التاريخي ، مطبوعات الأمانة العامة لإدارة الثقافة و الشباب، مطبعة جامعة الموصل .
٢٣. جي. ب. اسمونس(د.ت) فاتحة انتشار المسيحية في امبراطورية الايرانيين، استاذ الدراسات الإيرانية في ، نقله إلى العربية وعلق جرجيس فتح الله المحامي، مطبعة جامعة كوبنهاغن.

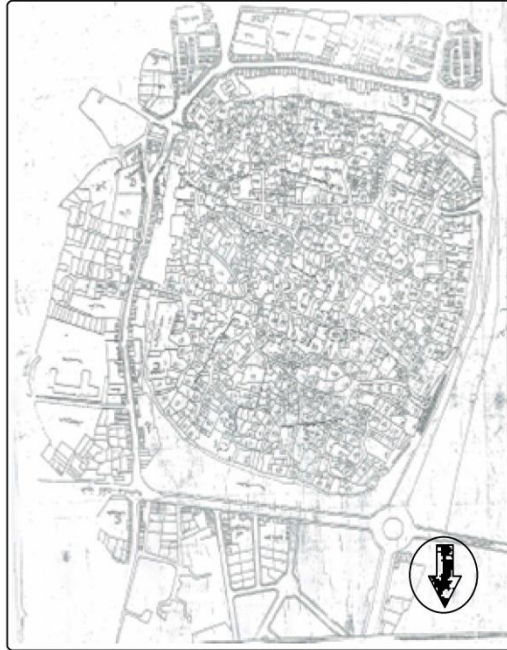
٢٤. حبي: يوسف، (د.ت) التواريخ السريانية مجلة المجمع العلمي العراقي هيئة اللغة السريانية، بغداد، مج ٦ .
٢٥. حسين: محسن محمد ، ١٩٧٦م، أربيل في العهد الاتابكي ، مطبعة الاسعد ، بغداد.
٢٦. خضر: اراس اسماعيل، العناصر المعمارية والنقوش الزخرفية غي العمائر العثمانية الباقية في اقليم كردستان العراق خلال ١١٠٦-١٣٢٦هـ - ١٧٠٠-١٩٢٠م) اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ٢٠١٤م.
٢٧. رشيد: جمال و فوزي ، ١٩٩٠، التاريخ الكورد القديم، ط ١ اربيل.
٢٨. زكي: محمد أمين ، ١٩٦١م (خلاصة تأريخ الكورد وكوردستان) من أقدم العصور التاريخية حتى الآن ط ٢ .
٢٩. سافرستيان: ارشاك، ١٩٤٨م، الكورد وكوردستان، مطبعة هارفيل، لندن.
٣٠. سلمان: عيسى ، ونجاة يونس ، ونجلة العزي ، وهناء عبد الخالق، ١٩٨٢م، العمارات العربية الاسلامية في العراق ، ج ١ ، دار الرشيد بغداد.
٣١. ضابط: شاكر صابر، ١٩٦٦م، العلاقات الدولية ومعاهدات بين العراق والإيران ، (د.م) ، بغداد.
٣٢. طاهر: عبد المطلب ، ١٩٩٩م، كركوك في التاريخ ، مجلة شانيدتر ، ع ١٠ ، مطبعة دائرة الاثار ، اربيل .
٣٣. طاهر: عبد المطلب، ١٩٨٣م، داقوقاء في التاريخ ، مجلة كركوك ، مطبعة المجمع العلمي العراقي.
٣٤. عبدالرزاق: عباس حسين: ١٩٧٣م، نشأة مدن العراق وتطورها ، مطبعة معهد البحوث والدراسات العربية، العراق.
٣٥. عبدة: عبدالله كامل موسى ٢٠٠٢، العباسيون وآثارهم المعمارية في العراق ومصر وافريقيا، دار الافاق العربية ط ١ القاهرة .
٣٦. العنبيبي: مرزوق هلال (٢٠٠١م)، عمارة وعمران مدينة مكة المكرمة "دراسة في جدلية المقدس والوضعي"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة - جامعة القاهرة .

٣٧. عثمان: محمد عبد الستار، (د.ت) المدينة الاسلامية، دارالافاق العربية.
٣٨. قادر: جبار قادر، ٢٠٠١ م، السياسة الحكومية بحق الكرد في كركوك خلال العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨م، مجلة كركوك ع ٢ .
٣٩. نورس: علاء موسى كاظم، ١٩٧٥م، حكم المماليك في العراق (١٧٥٠ - ١٨٣١ م) بغداد ، دار الحرية .
٤٠. نورس: علاء موسى كاظم، ١٩٧٩ م.العراق في العهد العثماني(١٧٠٠-١٨٠٠م) ، دار الحرية ، بغداد .
٤١. هنري: براستد جيمس ، ١٩٢٦ م، تاريخ العصور القديمة، ترجمة داود قربان بيروت.
٤٢. ولستن: ليونهارت، ٢٠٠٨ - ١٤٢٨ هـ، رحلة المشرق (طرابلس - دمشق - حلب - الرقة - دير الزور - بغداد - عانة - الفلوجة - هيت - كركوك - أربيل) في النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي، ط١، مطبعة الدار العربية للموسوعات، بيروت.
٤٣. وهبي: توفيق، جريدة الاتحاد العدد ٣٤٤ الجمعة ١٢-١١-١٩٩٩ السنة الثامنة.

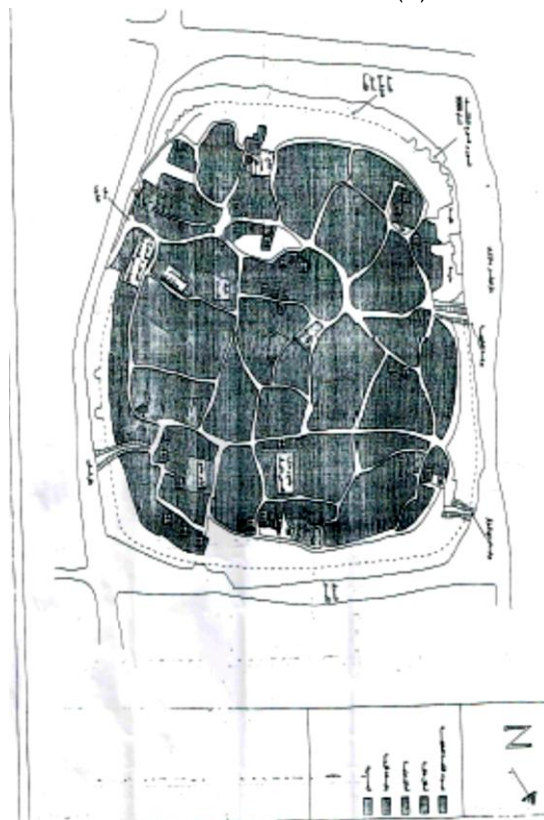
المراجع الاجنبية

44. Faroqhi: Suraya ،Townns abd townsemen of ottoman Anatolia ، Cambridge University Prees 1984.
45. Gwilhilm grunddzurge and kurtur der Hurriter ،Dramstadt 1982.
46. K. W. Smithies ،Principles of Design in Architecture.1981.
47. Üzuncarasili: Ismail Hakki ،Büyük Ösmanli Trihi, ciltII،Ankara, 1995.

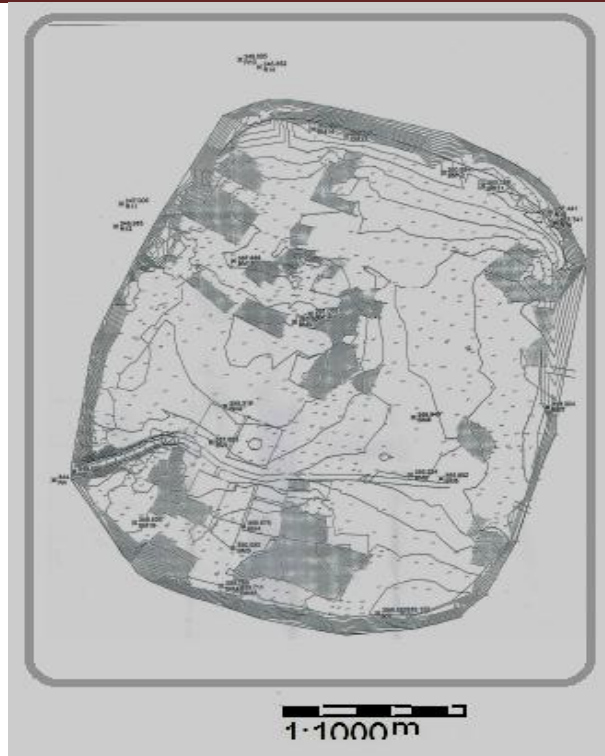
الملاحق



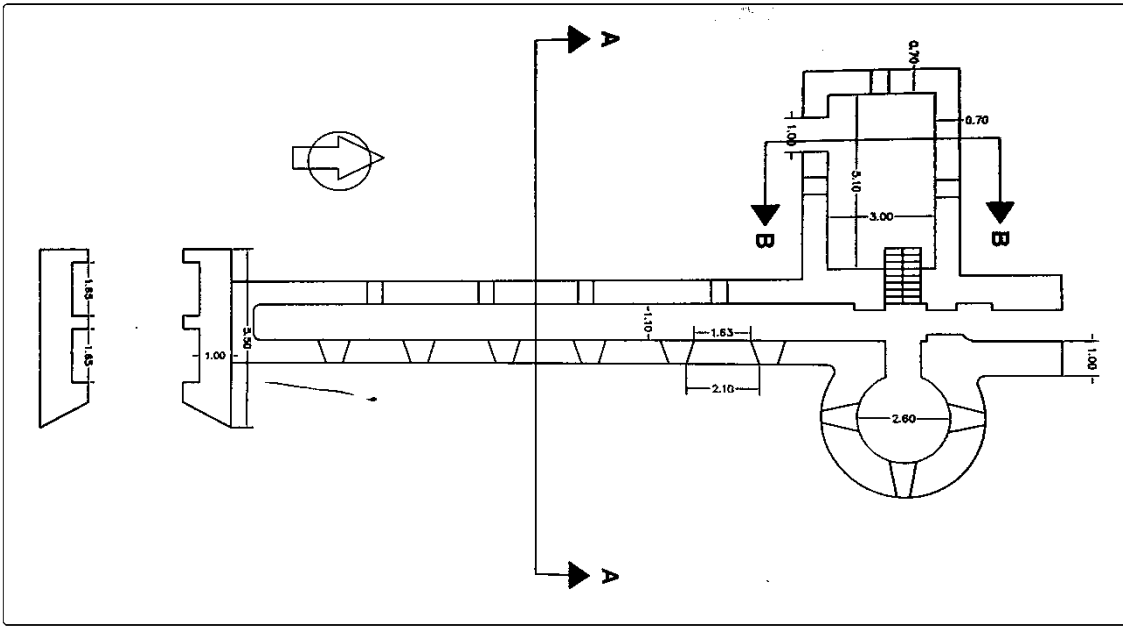
خارطة (١) قلعة كركوك - عن أرشيف دائرة آثار كركوك.



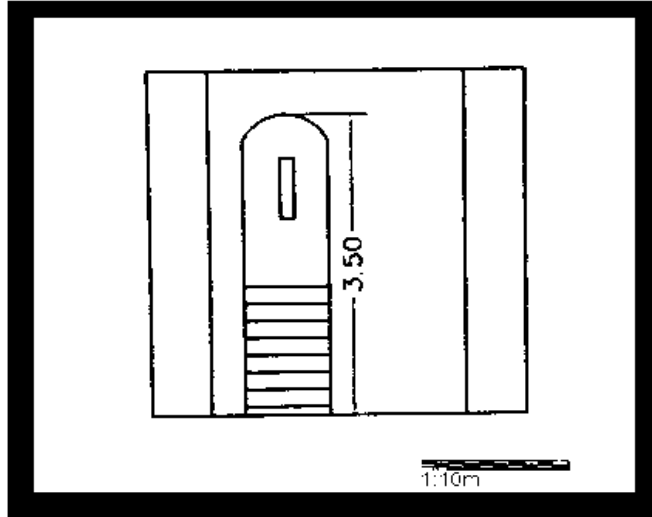
خارطة (٢) تخطيط وتقسيم المباني الاثرية والتراثية لقلعة كركوك. عن أرشيف مكتب دائرة آثار كركوك (كركوك)



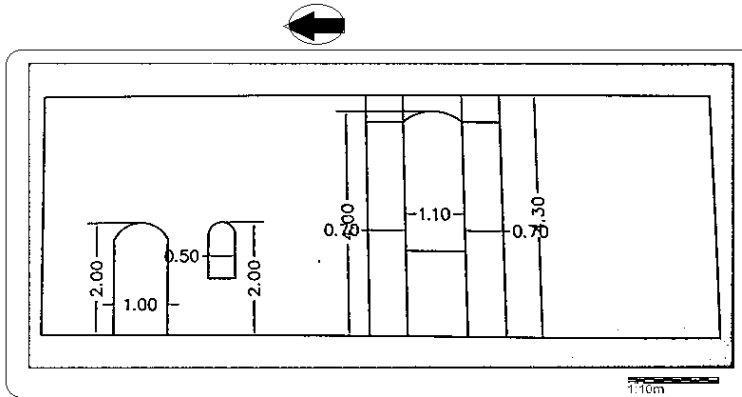
خارطة (٣) تخطيط طوبوغرافيا قلعة كركوك (عن دائرة اثار كركوك).



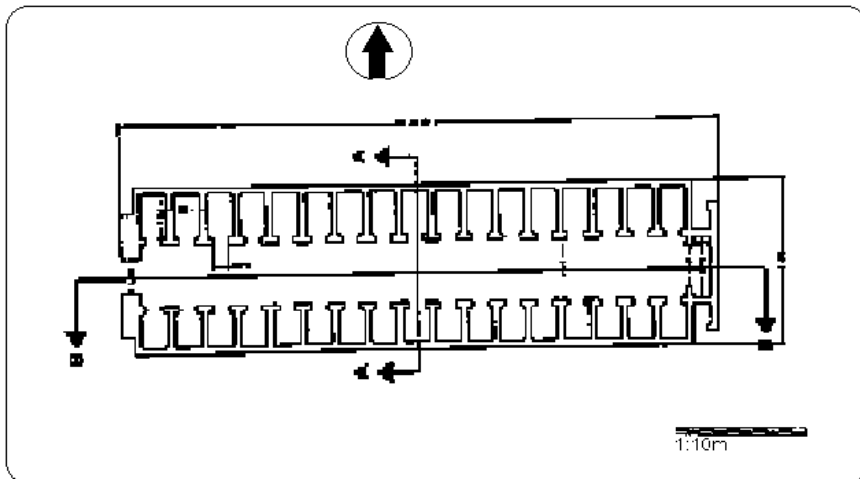
تخطيط (١) الاسوار والمداخل قلعة كركوك



رسم (١) نقطة الابراج قلعة كركوك



رسم (٢) الغرف والحجرات الابراج والنوافذ والابواب قلعة كركوك



رسم (٣) تخطيط قيسارية قلعة كركوك (قليجدير بازار)



اللوحة (١) بوابة قلعة كركوك



اللوحة (٢) الابراج والمساند قلعة كركوك



اللوحة (٣) الحجرات الدفاعية والاسوار لقلعة كركوك

نماذج من الأنية الزجاجية في متحف السليمانية

دراسة تحليلية، اثرية

نماذج مختارة

ا.م.د. زيدان رشيد خان اولد البرادوستى

سارا أولفتاح محمود

نماذج من الأنية الزجاجية في متحف السلیمانیة

دراسة تحليلية، اثرية

نماذج مختارة

ا.م.د. زيدان رشيد خان اودل البرادوستي

سارا أولفتاح محمود

المخلص:

تناولت هذه الدراسة (الزجاج الإسلامي في متحف السلیمانیة دراسة اثرية وصفية). فق عرف سكان بلاد النهرين منذ عصور موعلة في القدم الكثير من الصناعات المختلفة، وصناعة الزجاج هي إحدى تلك الصناعات التي أولوها اهتماماً كبيراً خاصة منذ الألف الثاني قبل الميلاد، حيث شهد الولادة الحقيقية لتلك الصناعة وانتشرت في بعض المدن السومرية مثل أريدو ونفر وغيرها وفي أشنونا ودوركوري كالزو (عقرقوف) ونوزي وأشور وبابل ومواقع عديدة أخرى.

كما شهدت صناعة الزجاج في بلاد بين النهرين قفزة نوعية خلال العصر الإسلامي وذلك للحاجة الماسة للأنية الزجاجية على اختلاف أنواعها خاصة المشكاوات التي كانت تزين الكثير من الجوامع وقصور الملوك والسلاطين فضلاً عن غيرها من الزهريات والأنية الزجاجية الجميلة الأخرى.

لقد كانت تلك الأنية الزجاجية ومنذ العصور القديمة والعصور اللاحقة تتم صناعتها وزخرفتها بطرق مختلفة، فضلاً عن التباين في أشكالها وأنماطها والأساليب والتقنيات المستخدمة في صناعتها، وتتوزع اليوم العديد من تلك الأواني الزجاجية في بعض المتاحف العراقية ومنها متحف السلیمانیة وهو موضوع بحثنا هذا حيث وقع الاختيار على دراسة (٦ قطع) من تلك الأواني الزجاجية ضمن هذه الدراسة.

أن استخدام مادة الزجاج وتطويرها في الكثير من الصناعات كانت للحاجة الماسة إليها في الحياة اليومية واصبحت ضرورة ملحة اقتضتها طبيعة الحياة حيث استخدم الزجاج في

مجالات عديدة لاتحصى ولاتعد نظراً لفائدته العظيمة ولاهميته في الحياة اليومية السبب الذي كان وراء اختيار هذا البحث.

أستخدم الزجاجون في العصور القديمة وما بعدها في صناعة الزجاج ادوات لا زالت تستخدم في تلك الصناعة الى يومنا هذا مع حدوث تغيرات طفيفة على البعض منها لتواكب حالات التطور والتقنية الحديثة.

أن الألوان السائدة في الآنية المدروسة يأتي في مقدمتها اللون الأخضر بشكل عام ثم الأزرق، الأبيض المائي. أما بالنسبة للفترات التاريخية فأنها تشتمل على فترة صدر الأسلام، والعباسي. وقد تم رسم وتصوير القطع بشكل فني وعلمي .

نماذج من الآنية الزجاجية في متحف السلیمانیة

ظهور و تطور الزجاج:

قبل أن يهتدي الإنسان منذ عصور موعلة في القدم الى معرفة صناعة الزجاج، فقد عرف نوعا من أنواع الأحجار السوداء الطبيعية ذات الخصوصية الزجاجية ألا وهو الحجر الأوبسيدي، السبج، (الزجاج البركاني الأسود)(Obsidian)^(١).

يتكون هذا الحجر بالأصل بسبب تعرض الحمم البركانية الحامضية الى التبريد السريع، وصخوره غنية بالسيليكا وهي المكون الأساس للزجاج ولهذا فأن سطوحه ملساء^(٢) وقد يكون شفاف أو نصف شفاف^(٣) وهو عادة ذا لون أسود داكن يمكن أن نجد منه البني والرمادي ونادراً ما نجد منه باللون الأحمر، الأزرق والأخضر وقد يكون لونه متمائلاً، مخططاً أو منقطاً^(٤) ويتميز بالصلابة وسهل الإنكسار حيث يمكن تشظيته وعمل منه الآت حادة كالسكاكين والمقاشط^(٥) و رؤوس السهام وأدوات القطع^(٦) فضلا عن عمل بعض الأسلحة والأقنعة والمرايا والمجوهرات وتشير بعض المراجع الى معرفه انسان ما قبل التاريخ لهذا النوع من الحجر يعود الى حوالي (٣٠٠٠٠) سنة خلت^(٧).

أما في العراق فأن البدايات الأولى لأستخدام الحجر الأوبسيدي كانت بحدود الألف العاشر قبل الميلاد وهذا ما أكدته أعمال التنقيب التي أجريت في كهف شانيدر الطبقة (B-1) وكذلك في قرية زاوي جمي^(٨) التي يعود تاريخها للفترة إعلاه حيث تم العثور على قطع من الحجر اعلاه والذي كان أحد مصادره المشهورة في منطقة بحيرة وان، وان هذا بطبيعة الحال يشير الى وجود اتصالات تجارية مع أقطار عديدة^(٩) وكان هناك أكثر من مصدر على الأقل من بين المصادر التي جهزت جرمو^(١٠) منذ فترات مبكرة جدا من الحجر الأوبسيدي وقد شكلت الآلات والأدوات المصنوعة من الحجر الأوبسيدي التي كانت تستعمل من قبل مستوطني قرى عصور ما قبل التاريخ بنسبة ٨٠% تقابلها بنسبة ٢٠% من

الآلات المصنوعة من حجر الصوان وبعد ازدياد استخدام المعادن لصناعة الأدوات في أواخر الألفية الرابعة ق.م قل استخدام الحجر الأوبسيدي بشكل كبير وفي فترة سلال (ايسن^(١١) ولارسا^(١٢)). فأن الأدلة الأثرية على استخدام تلك المادة اصبحت ضعيفة جدا^(١٣).

ومن المواد الأخرى التي أهدى الإنسان الى معرفتها قبل معرفته بصناعة الزجاج هو البلور الصخري أو الكريستال (Rock Crystal) نوع من الأحجار الطبيعية الغير مصنعة بخلاف الزجاج^(١٤)، لكنه أشد منه صلابة وأكثر جمالاً وهو يشكل ويزخرف بالقطع^(١٥). أطلق عليه باللغة السومرية المصطلح (NA₄.DU₈.SI.A) تقابله باللغة الأكديّة المفردة (abandusu) ، وهو من أحجار الزينة لأنه كان مناسباً بصورة كاملة لإنتاج أدوات حجرية مرققة وجذابة وكان متوفر محلياً لذا استخدم في صناعة الشفرات و رؤوس السهام والتعاويذ^(١٦).

عرفت صناعته في كثير من بلدان العالم الإسلامي لاسيما العراق ومصر منذ القرن (٩/٥٣م) وكان أسلوب زخرفته الفني آنذاك مرتبطاً الى حد كبير بأسلوب سامراء الذي أشتهر كما هو معروف بطريقة الحفر المائل (المشطوف) (Slant Cut)^(١٧). وأشتهرت مدينة النجف ببلورها الطبيعي، وكان يطلق عليه (درالنجف)^(١٨)، فضلاً عن مدن أخرى في العراق، وكان لمدينة بغداد شهرة كبيرة في عمل الآنية الجميلة من البلور، ويحتفظ المتحف العراقي بقطعة من البلور الصخري نفذت زخارفها بطريقة القطع بأسلوب متقن جداً وزخارفها على هيئة حلزونات متداخلة وخطوط منكسرة وهي سميقة بشكل كبير^(١٩). أما فيما يتعلق بصناعة الزجاج، فقد مارس الإنسان منذ القدم بعض الصناعات وتكونت لديه بعض المعارف منذالعصور الحجرية القديمة، إذ أهدى الى معرفة النار وتعلم الزراعة وتدجين الحيوانات وصنع الفخار ثم التعدين، لقد كان ذلك معرفة عملية أختصت بكشف قوى الطبيعة وأسرارها ومن ثم تسخيرها وأعتبرت مقدمة وتمهيد للانتقال الى طور الحضارة الناضجة فصلاً عن كونها أساساً ونواة للعلوم والمعارف التي وصل اليها الإنسان في العصور اللاحقة^(٢٠)، وهكذا ظهرت الكثير من الصناعات المختلفة التي توصل اليها الإنسان وسعى الى تطويرها ومنها مادة الزجاج التي كان يكتنفها الكثير من الغموض من حيث بداية ظهورها وتطورها والأمم السابقة في إنتاجها^(٢١)، إلا أن المعطيات والقرائن المادية ممثلة بالكثير من الآنية والكسر الزجاجية التي أفرزتها أعمال التنقيب في كثير من المواقع الأثرية لأمم ذات عمق حضاري سلطت الأضواء على كل مايتعلق بها وأماسة اللثام عن أسرارها وخفاياها وأن بوادر تلك الصناعة ظهر في الألف الثالث ق.م، لكن الموطن الأول لتلك الصناعة لم يعرف لحد الآن^(٢٢).

أن الحقيقة التي لايمكن تجاهلها هو أن العراق البلد الأول الذي عرف تلك المادة بشكلها البدائي وهي مادة الفرت (Frit)^(٢٣) العجينة الزجاجية ذات الأجزاء غير المتجانسة حيث تم العثور على بعض الخرز ذات لون أزرق مصنوعة من تلك المادة في موقع تل الصوان^(٢٤) من فترة الألف السادس ق.م^(٢٥) ولم يمكن التعرف على ماهية صناعتها لعدم وجود التدوين عصرئذ^(٢٦).

وعثر أيضا على مثل الخزرات التي تطرقنا إليها توا تحت عتبات الأبنية التي شيدها الملك السومري أورنمو^(٢٧) (٢١١٣ - ٢٠٩٦ ق.م) وهي مطلية بتزجيج أخضر^(٢٨) وقد استمر استخدام مادة الفرت في العصور اللاحقة حيث كان يصنع من هذه العجينة أختام أسطوانية و ألواح مطعمة وكذلك الأقفعة المطعمة التي عثر عليها في (عرقوف وثل الرماح)^(٢٩) ، كما عثر في مدينة آشور على لقي صغيرة الحجم من مادة الفرت، منها مجموعة كبيرة من الخرز مادتها حبيبية بيضاء هشّة، محاطة من الخارج بطبقة زجاجية ذات ألوان مختلفة منها الأبيض، الأصفر والأزرق السماوي فضلا عن العثور على ختم أسطواني من نفس المادة انفة الذكر^(٣٠).

كما عرف العراقيون القدامى التزجيج^(٣١) وهو المادة التالية في هذه الصناعة في حدود الألف الرابع قبل الميلاد و ربما أقدم من ذلك في كل من العراق ومصر^(٣٢) .

وعلى ما يبدو فإن ندرة الأحجار الكريمة في العراق أدت الى تطور أسلوب تزجيج الأحجار ولاسيما الأستيتيت (الحجر الصابوني) منذ أوائل الألف الرابع ق.م^(٣٣) وشمل التزجيج أيضا بعض المواد الصخرية الصغيرة التي كانوا يصنعون منها العقود وأقراط الزينة والحلي والتي كانت تزدان بتزجيج معتم^(٣٤). وفي هذا الصدد نشير الى أن العراقيون القدامى كان لهم باع طويل في معالجة بعض الأحجار لمحاكاة الأحجار الثمينة المستوردة ومن ثم أستطاعوا أن يتقنوا بتزجيج بعض الأحجار وجعلها أشبه بأحجار اللازورد وأرسال كميات من تلك الأحجار الى ملوك الحثيين والمصريين دون أن يكتشفوا ماهية تلك الأحجار إلا بعد مضي وقت طويل^(٣٥). فضلا عن ذلك فقد قاموا بتزجيج الطابوق وأستخدموه في تغطية جدران بعض المباني المهمة كالمعابد والقصور^(٣٦)، وهذا ما فعله الملك الآشوري تجلاتليزر الأول (١١١٥ - ١٠٧٧ ق.م) عندما قام ببناء جدران قصره في نينوى حيث أستخدم الطابوق المزجج في تزيين بعض الجدران وكذلك الحال في مدينة خورسباد (دور شروكين)^(٣٧) حيث أستخدم الطابوق المزجج في بناء بعض مرافقها العمارية المهمة^(٣٨).

وفي العصر البابلي الحديث تطورت أعمال التزجيج بشكل كبير جدا وخير مثال على ذلك بوابة عشتار التي شاهدها الملك البابلي نبوخذنصر (٥٦٢.٦٠٤ ق.م) والتي تشتمل على صور لحيوانات ناتئة من الأجر على هيئة التنين، الثور، حيث تظهر تلك الحيوانات باللونين الأصفر والأبيض بالتناوب مع خلفية زرقاء زاهية^(٣٩)، وكان للتزجيج في العصور القديمة حضور متميز على الآنية الفخارية التي أكسبها أكثر رونقا وجمالا على مر العصور^(٤٠).

أما بالنسبة للزجاج وصناعته فإن بلاد الرافدين كانت هي السبابة في ذلك المضمار منذ عهود موغلة في القدم وهناك الكثير من الدلائل والقرائن التي تؤكد صحة ذلك، فقد تم العثور على أقدم نموذج للزجاج قوامه عصا قصيرة من الزجاج باللون الأخضر الفاتح، مكسورة من الطرفين، عثر عليها من قبل بعثة

المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو في أشنونا^(٤١) (تل أسمر) ويعتقد أن تأريخها بحدود (٢٧٠٠-٢٦٠٠ ق.م) أو (٢٦٠٠-٢٥٠٠ ق.م) وهي بالتأكيد أقدم نماذج للزجاج^(٤٢).

فضلاً عن ذلك فقد تم العثور على قطعة صغيرة غير منتظمة الشكل من الزجاج باللون الأزرق في أريدو^(٤٣) ويعود تأريخ صناعتها بحدود الألف الثاني قبل الميلاد^(٤٤).

وقبل أن نغادر موضوع الزجاج العراقي في العصور القديمة لا بد وأن نخرج بشكل مقتضب على موضوع في غاية الأهمية لازال يشغل بال العلماء والمعنيين بدراسة الزجاج الى يومنا هذا، وهو... متى ظهرت صناعة الزجاج، وما هو الموطن الأول لتلك الصناعة...؟، تساؤلات عديدة تناولتها الكثير من البحوث والدراسات العربية والأجنبية للوقوف على حقيقة ذلك الموضوع، وبهذا الخصوص فهناك رؤية علمية منطقية ومقبولة الى حد ما عبر عنها أحد الباحثين الأجانب عندما أشار الى أن المكان والتأريخ الخاص باكتشاف الزجاج لا يزال غير معروف تماماً ولكن يمكن القول بشئ من الأطمئنان أن تأريخه يعود الى ما قبل الألف الثالث قبل الميلاد وانه على ضوء الملتقطات واللقى الأثرية فمن المؤمل أن يكون المكان الأنسب لتلك الصناعة هي تلك المنطقة المحصورة بين سوريا ومصر والعراق^(٤٥).

كما تعلم المصريون بحدود الألف الثالث قبل الميلاد التزجيج المعتم حيث عمدوا من خلاله الى أكساء بعض المنتجات الصخرية الصغيرة، وبعد بضع مئات من السنين اكتشفوا أن بإمكانهم تكثيف مادة التزجيج وأستخدامها لوحدها دون الحاجة الى مادة تسندها، فعملوا على تقطيعه الى قطع صغيرة أستخدم البعض منها كحلي والبعض الآخر أستخدموه في تغطية بعض المصنوعات الأخرى، ثم عرفوا فيما بعد صنع العجينة الزجاجية (Frit)^(٤٦).

أن أقدم ما عثر عليه من الزجاج في مصر هو قطعة صغيرة من زجاج أزرق قاتم عليها أسم (أنتيف الثالث ٢٠٦٨.٢٠٦٠ ق.م) وهو أحد ملوك الأسرة الحادية عشر^(٤٧) فضلا عن ذلك فقد تم الكشف عن بعض الكسر الزجاجية الملونة في قبور المملكة الحديثة (١٥٦٧.١٠٨٥ ق.م) في مصر الأمر الذي دفع بالباحثين (Kisa, Bissing) الى القول أن مثل هذا الأكتشاف ينفي الأذعاءات التي تقول أن بلاد الوادي الرافدين أول من أنتج الزجاج^(٤٨) كذلك تم العثور في تل العمارنة^(٤٩) على افران الزجاج من عهد أخناتون وأخرى في جنوب بحيرة في وادي النطرون يرجع تأريخها الى الأسرة العشرون (١٢٠٠.١٠٨٥ ق.م)^(٥٠) ويشير أحد الباحثين الى أن الزجاج في العصور القديمة في مصر لم يستخدم كخامة مستقلة إلا منذ الأسرة الثامنة عشر (١٥٨٠.١٣٥٨ ق.م)^(٥١) وهذه الحقيقة يقرها الكثير من الباحثين العرب والأجانب من ذوي الأختصاص في الزجاج حيث كان الظهور المفاجئ للمنتجات الزجاجية في عصر الأسرة أنفه الذكر قد تزامن ذلك مع الأنتصارات العسكرية الكبيرة التي حققها (تحتمس الثالث ١٤٩٠.٤٣٦ ق.م) في آسيا، ولا يستبعد أن حب الملك أعلاه للتحف المختلفة جعله يضم صناعات الزجاج الى الأسرى عند عودته منتصراً من حملاته المتعددة^(٥٢).

وفي العصر الإسلامي شهدت صناعة الزجاج تطوراً كبيراً شأنها شأن بقية الصناعات الأخرى، وكان من الصعب في بداية العصر الإسلامي نسبة أي آنية زجاجية إلى إقليم بعينه كالعراق، إيران، مصر والشام إلا في حالة وجود دليل مادي أو أثري يؤيد نسبتها إلى إقليم معين^(٥٣).

ومنذ مطلع القرن (٢١ هـ / ٧ و ٨ م) كان في العراق مجموعة من المدن التي اشتهرت بالزجاج مثل البصرة، الكوفة، واسط، الموصل، بغداد، سامراء^(٥٤)، النجف وغيرها، وكان يصنع في المدن أعلاه مختلف أنواع الآنية الزجاجية من قنان، كؤوس، أكواب، أباريق، كيزان وصحون فضلاً عن إنتاج أدوات طبية وعلمية كأواني قياس السوائل والمفاصد، وموازين دقيقة كالصنجات التي توزن بها العملة^(٥٥). أما الزجاجيات التي تم العثور عليها في حصن الأخيضر فيغلب على ألوانها الأصفر، الأخضر، الأحمر والبني وتميزت باستخدام الزخارف الهندسية والنباتية وبضمنها المراوح النخيلية^(٥٦)، وقد تم العثور على كسرة زجاجية لأناء ذي لون أزرق مائل للخضرة تكتنفه زخارف محززة بآلة دقيقة حادة الرأس قوام زخرفتها رسوم هندسية ونباتية بسيطة حزرت داخل ثلاثة أشرطة متوازية، فضلاً عن وجود شريط كتابي بالخط الكوفي البسيط غير المنقوط لم يبق منه إلا بضع كلمات^(٥٧).

لقد كان الأقبال كبيراً جداً على صناعة الزجاج في العصر العباسي، وقد حظي أصحاب هذه الحرفة بتشجيع منقطع النظير من قبل الدولة والمواطنين وامست الآنية الزجاجية من الحاجات المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها حتى قيل ((الزجاج انقى من الذهب))، وفي ظل الخلافة العباسية في سامراء، حدثت قفزة نوعية في صناعة الزجاج ليس فقط على الصعيد المحلي وإنما تعداه إلى المجال العربي والأسلامي^(٥٨). حيث عظم شأن هذه الصناعة في خلافة المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧ هـ) إذ أقام مصانع للزجاج في بغداد وغيرها من المدن الأخرى^(٥٩) وحمل من البصرة من يعمل الزجاج والخزف والحصر^(٦٠) والكثير من الحرفيين وأصحاب الخبرة بمختلف الصناعات وأسكنهم مع عوائلهم في مدينة سامراء^(٦١).

نماذج من الآنية الزجاجية في متحف السليمانية

تضم مخازن متحف آثار السليمانية مجموعات لا بأس بها من القطع الأثرية المختلفة وأن الكثير منها بحاجة إلى دراسة مستفيضة وقد وقع اختيارنا على دراسة (٦ قطع) وقد قمنا بدراسة تلك القطع من حيث معانها، أبعادها، وطرق صناعتها وزخرفتها مع بيان فتراتها التاريخية فضلاً عن أعداد صور و(رسوم) لتلك القطع لزيادة الأيضاح.

أن الغالبية العظمى من تلك القطع تم الحصول عليها بطريقة الشراء، وقسم قليل منها تم العثور عليها خلال أعمال التنقيب في موقعي (تبرازة)^(٦٢)، (بازيان)^(٦٣) علماً بأنه قد تم دراسة تلك القطع الزجاجية من قبل: Dr St J.Simpson ومن أهم تلك القطع التي قمنا بدراستها يمكن تقسيمها بالشكل التالي:

أولاً: القوارير:

ثانياً: الاباريق:

ثالثاً: الدوارق:

أولاً: القوارير:

القطعة رقم ١٥: الرقم المتحفي G-2207 (صورة ٢٢) (رسم ٢٨)

المعثر: تبة رازة

النوع: قارورة

الأبعاد: الأرتفاع (٧,٣سم) ، العرض (٦,٨سم) ، قطر القاعدة (٦,٢سم).

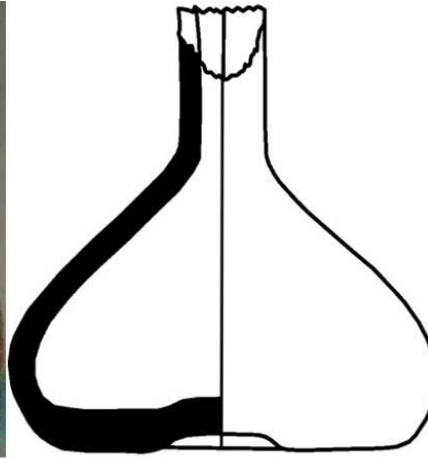
الوصف:

قارورة من الزجاج باللون الأخضر الغامق، متوسطة الحجم، الفوهة وجزء من الرقبة مكسورة ومفقودة، طول الرقبة المتبقي (٧,٣سم) وسمكها (٠,٤سم) وحسب الجزء المتبقي من الرقبة فأنها كانت أسطوانية الشكل، البدن كمثري مفلطح خال من الزخرفة، وجزء من القشرة الخارجية في الجزء العلوي من البدن مكسورة، القاعدة دائرية مقعرة ، هناك بقايا تكلس و خدوش على البدن ، وقد أنجزت بطريقة النفخ



G-2207

5 cm



5 cm

الحر لأن أغلب هذا النوع من القوارير ينفذ بالطريقة أنفة الذكر.

ومن خلال دراسة هذه القارورة ومقارنتها مع بعض النماذج المشابهة ، ربما تعود الى القرن (٤٣٠هـ/١٠٩٠م) وقد أشتهر مثل هذا النوع من القوارير في إيران أيضا^(٦٤٢٤).

القطعة رقم ١٦: الرقم المتحفي G-2211 (صورة ٢٣) (رسم ٢٩)

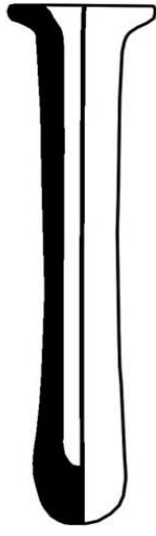
المعثر: تبة رازة

النوع: قارورة

الأبعاد: الأرتفاع (٨,٢سم) ، العرض (١,٤سم) ، قطر الفوهة (٢,١سم) ، قطر القاعدة (١,٤سم).

الوصف:

قارورة من الزجاج باللون الأخضر الفاتح متوسطة الحجم، الفوهة دائرية الشكل ذات حافة سميكة



نسبياً (٣،٥سم) ممتدة للخارج، البدن أسطواني الشكل ممشوق يمتد من أسفل الفوهة حتى القاعدة وهو خال من الزخرفة، القاعدة متصلة مباشرة مع البدن وهي محدبة لا تستقر بدون مسند، هناك الكثير من التكلس ذو اللون الأبيض على أغلب أجزاء القارورة، وقد نفذت بطريقة النفخ الحر، أما عن الفترة التاريخية للقارورة أعلاه فهي ربما تعود الى القرن (١٣م / ٧هـ) حيث تم العثور على مثل هذا النوع من القوارير في مدينة واسط وهي تعود الى العصر الأيلخاني^(٦٥٢٥) وتشتمل على نفس البدن الأسطواني الرفيع للقارورة موضوعة البحث.



ثانياً: الأبريق:

القطعة رقم ١٧: الرقم المتحفي G- 2212 (صورة ٢٤) (رسم ٣٠)

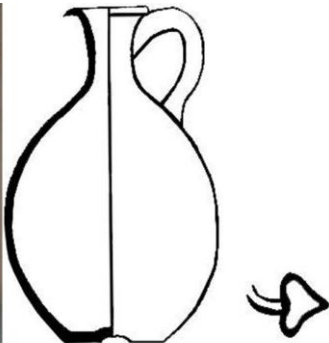
المعثر: تبة رازة

النوع: أبريق

الأبعاد: الارتفاع (٦،٩سم) ، العرض (٣،٦سم)

الوصف:

أبريق من الزجاج باللون الأخضر الفاتح ذو فوهة ثلاثية المصب لها حافة تمتد نحو الخارج، الرقبة أسطوانية الشكل، متوسطة الطول، رفيعة متناسقة مع البدن، أما البدن فهو كمثري الشكل غفل من الزخرفة ينتهي بقاعدة دائرية منبسطة ذات تقعر في الوسط ، والأبريق مقبض متوسط يصل ما بين أعلى الكتف وحافة الفوهة وهو مضاف، وهناك طبقة سميكة من الكمخ ذات لون أبيض تغطي كامل الأبريق تقريباً، أما طريقة الصناعة فهي بأسلوب النفخ الحر مع إضافة المقبض، والأبريق بشكل عام بحالة جيدة.



فوهة ثلاثية المصب

ومن خلال مقارنتها مع بعض القطع الخزفية المماثلة لها والتي تم العثور عليها في مدينة بلد (أسكي موصل)^(١٦٢٦) والتي تتميز فوهاتها بأنها ثلاثية المصب وعليه يمكن أن يعود تأريخها الى القرن (١٥هـ/ ١١م) ،حيث أنتشر مثل هذا النوع من الآنية الخزفية بشكل كبير في الفترة أعلاه^(١٦٧٧).

القطعة رقم ١٨: الرقم المتحفي G-0726 (صورة ٢٥) (رسم ٣١)

المعثر: مشتراة

النوع: أبريق

الأبعاد: الارتفاع (٨,٢سم)، العرض (٩,٨سم)، قطر الفوهة (٣,٥سم).

الوصف:

أبريق من الزجاج باللون الأبيض الشفاف، الفوهة دائرية الشكل ذات حافة تميل قليلا نحو الخارج والرقبة أسطوانية قصيرة، أما البدن فهو كروي الشكل مفلطح، وهو خال من الزخرفة ، القاعدة دائرية مستوية ويلاحظ عليها بقايا آثار فصل الأثناء، وللأبريق مقبض صغير يصل ما بين أعلى منتصف البدن والحافة

العليا للفوهة، وهناك

بقايا تكلس شديد على

الأثناء، وقد تمت

صناعته بطريقة النفخ

الحر مع إضافة

المقبض.

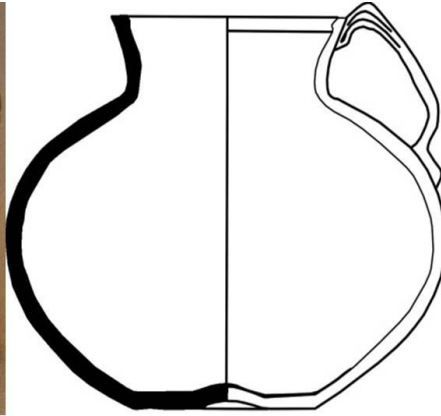
أما من حيث

الفترة التاريخية

للأبريق أعلاه ، فمن



G-0726



خلال مقارنته مع أحد الأباريق الفخارية التي تم العثور عليها في مدينة بلد (أسكي موصل) فإنه بالأمكان أرجاع تأريخه الى القرن (٦هـ/ 12م)^(١٨28).

ثالثاً: الدوارق:

القطعة رقم ١٩: الرقم المتحفي G-2122 (صورة ٢٦) (رسم ٣٢)

المعثر: مشتراة

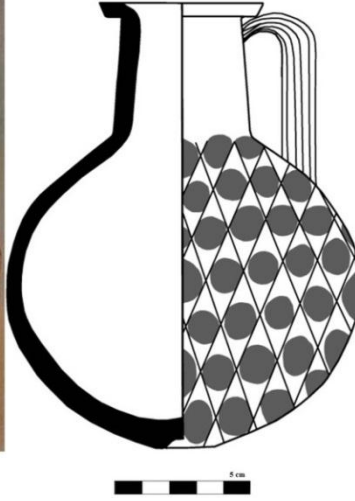
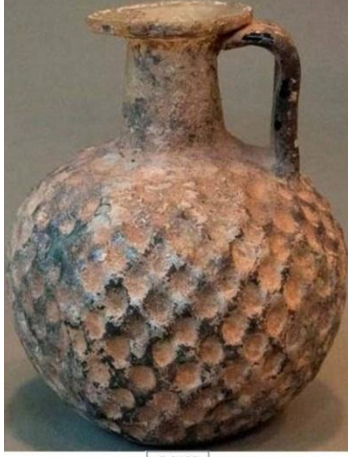
النوع: دورق

الأبعاد: الارتفاع (٦,٥سم) ، العرض (٣سم) ، قطر الفوهة (٦سم) ، قطر القاعدة (٦سم)

مقياس الرسم ٢:١سم

الوصف:

دورق كبير الحجم من الزجاج باللون الأخضر، وهو خفيف الوزن ذو فوهة واسعة نسبياً ذات حافة عريضة تميل نحو الخارج سمكها (٥,٥ سم) الرقبة أسطوانية عريضة أما البدن فهو كروي كبير نسبياً



مزدان بزخرفة قوامها دوائر صغيرة مضغوطة نحو الداخل وقد نفذت بشكل منتظم، القاعدة دائرية مقعرة.

المقبض عريض نسبياً ذا لون أزرق يختلف عن لون الدورق ، ويزدان بخطوط رفيعة ، عرضه (٤,٣سم) وسمكه (٨,٥سم) ارتفاعه عن كتف البدن تقريباً (٥سم). وقد نفذ بطريقة النفخ داخل القالب مع

أضافة المقبض. ويعود تأريخ صناعته ربما الى القرن (٥-٦هـ/١١-١٢م) بسبب صناعته المتطورة وزخرفته المنفذه بالقالب^(٦٩).

القطعة رقم ٢٠: الرقم المتحفي G-0021 (صورة ٢٧) (رسم ٣٣)

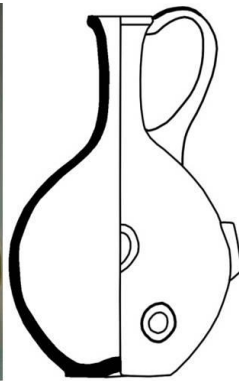
المعثر: مشتراة

النوع: دورق

الابعاد: الارتفاع (٥,٨سم) ، العرض (٥سم) ، قطر الفوهة (٧,١سم) ، قطر القاعدة (٣سم)

الوصف:

دورق زجاجي باللون الأخضر، متوسط الحجم، الفوهة دائرية ذات حافة مائلة نحو الخارج سمكها غير منتظم (٢,٥-٣,٥سم) الرقبة متوسطة الطول ومتناسقة مع البدن، أما البدن فهو كمثري الشكل



تقريباً مزدان بزخرفة قوامها ستة أقراص دائرية بارزة نفذت على البدن بطريقة اللصق، وهناك مقبض صغير يصل ما بين أعلى البدن والحافة العليا للفوهة، وينتهي البدن بقاعدة دائرية بارزة، وفي الجزء الأسفل من وسط القاعدة بقايا أثر لفصل الأثناء، وهناك تكلس قليل على البدن وأماكن أخرى من الرقبة وقد صنعت بطريقة النفخ الحر مع أضافة الأقراص الدائرية والمقبض. و ربما يعود تأريخ هذه القطعة لعصر صدر الإسلام^(٧٠).

الخاتمة والاستنتاجات:

من خلال دراسة بعض النماذج الزجاجية في متحف السلیمانیة وما تمخضت عنه الدراسة بشكیل عام فأننا نورد الأستنتاجات التالية:

- ١- لقد عرف العراقيون ومنذ عصور موعلة في القدم الزجاج في أبسط حالته على هيئة عجينة زجاجية (الفرت) منذ الألف السادس قبل الميلاد، ثم عرفوا فيما بعد (مادة التزجيج) وذلك في الألف الرابع قبل الميلاد وأستفادوا منها بشكل كبير في تزجيج الكثير من الأحجار وغيرها من المواد الأخرى.
- ٢- كانت الأنطلاقة الأولى لمعرفة العراقيون القدامى للزجاج منذ الألف الثاني قبل الميلاد وربما قبل ذلك بعدة قرون، وتشير الدلائل من بقايا القطع الزجاجية المكتشفة والكور والأفران فضلاً عن بعض الرقم الطينية الخاصة بصناعة الزجاج على أن العراق هو الموطن الأول لصناعة الزجاج.
- ٣- في العصر الإسلامي تطورت صناعة الزجاج بشكل كبير جداً وذلك للحاجة الماسة للأواني الزجاجية التي أولها المسلمون قدراً كبيراً من الأهمية لأنها أصبحت من المستلزمات الضرورية للحياة اليومية.
- ٤- لقد كانت هناك عدة طرق لصناعة الزجاج في العصر الإسلامي وتطورت تلك الطرق مع تطور صناعة الزجاج.
- ٥- كذلك الحال بالنسبة لطرق زخرفة الزجاج فقد كانت هناك أيضاً طرق متعددة وكان لكل طريقة أسلوبها الخاص بالتنفيذ.
- ٧- أما بالنسبة للآنية موضوعة البحث فقد أشتملت على نماذج مختلفة منها ، دوارق، أباريق، ، قوارير .
- ٨- أن الألوان السائدة في الآنية المدروسة يأتي في مقدمتها اللون الأخضر، الأبيض، المائي، الأزرق .
- ٩- أستخدمت في صناعة الآنية الزجاجية التي تم دراستها عدة طرق صناعية الغالبية منها بطريقة النفخ الحر، وأخرى بطريقة النفخ داخل القالب.

- ١٠- الآنية المذكورة تكسوها طبقة من الكلس باللون الأبيض الشمعي أو الترابي وأحيانا تغطي بعضها طبقة (التقزح).
- ١١- أما الأساليب الزخرفية المتبعة في تزيينها فهي كمايلي:
أ: أسلوب إضافة الأقراص الدائرية البارزة.
ب: استخدام القالب في الزخرفة .
- ١٢- قواعد الآنية موضوعة البحث تختلف عن بعضها، قسم فيها دائرية وأخرى مقعرة، محدبة لا يمكن أن تستقر إلا من خلال وجود قاعدة أخرى تستند عليها.
- ١٣- الأبدان للآنية الزجاجية موضوع البحث بشكل كروية وأخرى ذات شكل كمثري،، وهناك أيضا بدن اسطوانية الشكل.
- ١٤- بالنسبة لسلك الآنية الزجاجية اعلاه فهو يتراوح بين رقيق جدا، عادي وأخرى سميك نوعا ما.
- ١٥- اما بالنسبة للفترات التاريخية فإنها تشتمل على فترة صدر الإسلام، العباسي.

قائمة المراجع

١. أبو الصوف ، بهنام :التقيب في تل الصوان الموسم الرابع ١٩٦٧، سومر، مج ٣٤، ١٩٦٨.
٢. الأحمد، سامي سعيد: التجارة، موسوعة الموصل الحضارية، مج ١، ط ١، دار الكتب، (الموصل ، ١٩٩١) .
٣. أعمال التقيب، مديرية الآثار العراقية عمات التقيب فيها خلال السنوات (١٩٤٦، ١٩٤٧، ١٩٤٨) برئاسة فؤاد سفر وبإشراف سيتن لويد. وقد أسفرت أعمال التقيب فيها عن كشف (١٨ طبقة) من المعابد مشيدة باللبن من عصر العبيد حتى عصر سلالة أور الثالثة.
٤. أعمال التقيب في الموقع عام ١٩٩١م برئاسة السيد معتصم رشيد، كما أجريت أعمال التقيب في الموقع للمذكور في الأعوام (٢٠١٢، ٢٠١٣، ٢٠١٥)، برئاسة (Vincent Deroch- Narmen Ail Muhamad Amen)

٥. أندرية، فالتر: معابد عشتار القديمة في آشور، ترجمة عبد الرزاق كامل الحسن، مطبعة جامعة الموصل، (الموصل، ١٩٨٦).
٦. أوتس، جون: بابل تأريخ مصور، ترجمة سمير عبدالرحيم الجلي، مطابع الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ١٩٩٠).
٧. باقر، طه: مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة، ج١، ط١، دار الوراق، (بيروت، ٢٠٠٩).
٨. باقر، طه: مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة، ج١.
٩. البديري، علي حيدر صالح: التقنيات العلمية لفن الخزف- التزجيج والتلوين، ج١-٢، ط١، (الأردن، ٢٠٠٢).
١٠. بوستغيت، نيكولاس: حضارة العراق وآثاره، ترجمة سليم عبدالرحيم الجلي، (بغداد، ١٩٩١).
١١. بيكي، جيمس: الآثار المصرية في وادي النيل، ج٢، ترجمة لبيب حبشي وشفيق فريد، راجعه محمد جمال الدين مختار، (الأسكندرية، ١٩٩٩).
١٢. تقرير عن القطع الزجاجية الموجودة في متحف السليمانية معد من قبل (Dr st J.Simpson)
١٣. الجادر، وليد: صناعة التعدين، حضارة العراق، ج٢، (بغداد، ١٩٨٥).
١٤. جيمز، ت.ج.ه. كنوز الفراعنة، ترجمة أحمد زهير أمين، مراجعة محمود ماهر طه، (القاهرة، ١٩٩٩).
١٥. الحسو، أحمد عبدالله: الصناعة في العراق منذ القرن الأول الهجري وحتى القرن السابع الهجري، العراق في موكب الحضارة، ج٢، (بغداد، ١٩٨٨).
١٦. حماد، حسين فهد: الآثار التاريخية، (عمان، ٢٠٠٣).
١٧. حمودي، خالد خليل: قصر الخليفة المعتصم في سامراء، سومر، مج ٣٨، ج١-٢، (بغداد، ١٩٨٢).
١٨. حميد، عبد العزيز وآخرون: الفنون الزخرفية العربية الإسلامية، (بغداد، ١٩٨٢م).
١٩. دانيال، كلين: موسوعة علم الآثار، ج١، ترجمة ليون يوسف، دائرة الأعلام، (بغداد، ١٩٩٠).

٢٠. الدباغ ، تقي : الثورة الزراعية والقرى الأولى ،حضارة العراق ،ج١، (بغداد،١٩٨٥).
٢١. رزق، عاصم محمد: الفنون العربية الإسلامية في مصر، ط١،مكتبة مدبولي،(القاهرة ، ٢٠٠٦).
٢٢. رفعت، محمد ،حسونة، محمد أحمد: معالم تأريخ العصور الوسطى، ط٦،(مصر،١٩٢٨).
٢٣. سعد، هبة محمود: الفنون الإسلامية،(د.م، د.ت).
٢٤. الشكري، جابر: لمحات بمآثر العراق العلمية في الكيمياء، دار الحرية،(بغداد ، د.ت).
٢٥. الشهباني، أزهار عبد اللطيف أحمد عزت: أورنمو مؤسس سلالة أور الثالثة ٢١١٣ - ٢٠٩٦ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التأريخ العربي، التأريخ والحضارة، (بغداد ، ٢٠٠٣).
٢٦. الشيخ، عادل عبد الله: بدء الزراعة وأولى القرى في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ،جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٨٥).
٢٧. صالح بدير، تقديم زاهي حواس، مشروع المائة كتاب (٣٨)، مطابع المحل الأعلى للآثار، (د.م، ٢٠٠٤).
٢٨. عبد الخالق، هناء: مميزات الزجاج العراقي القديم، سومر،مج٣٠،ج١-٢،(بغداد، 1974).
٢٩. عبدالحافظ، عبدالله عطية: الآثار والفنون الإسلامية، (القاهرة ، ٢٠٠٥).
٣٠. عبدخالق،هناء: الزجاج الإسلامي في متاحف ومخازن الآثار في العراق، مديرية الآثار العامة، (بغداد ، ١٩٧٦).
٣١. عبدالرحمن، عبدالعزيز: العلوم والفنون . طب . صيدلة . كيمياء ونبات عند القدماء المصريين، دارالفكر العربي، مطبعة الأعتامد،(مصر، د.ت).
٣٢. عصفور، محمدأبوالمحاسن: معالم حضارات الشرق الأدنى القديم ،(بيروت، ١٩٨٧).

٣٣. عقيل، محسن: موسوعة الأحجار الكريمة المصورة (التختم - والنقوش - الخواص)، ط١، دار المحجة البيضاء، (د.م ، ٢٠٠٧).
٣٤. علاء الدين ،عبدالعزیز: آثار مصر الإسلامية، (القاهرة ، د.ت).
٣٥. فياض، عبد الحميد: موسوعة فن الرسم على الزجاج، ط١، الأهلية للنشر والتوزيع، (الأردن، ٢٠٠٥).
٣٦. كاطع، كاظم محمد : نتائج أعمال التنقيب في مدينة بلد (أسكي موصل)، غير منشورة ، ٢٠٠٢.
٣٧. كاطع، كاظم محمد: نتائج أعمال التنقيب في مدينة بلد(أسكي موصل) ، غير منشورة، ١٩٩٦.
٣٨. محمد، سعاد ماهر: الفنون الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر ، ١٩٨٧).
٣٩. مروكي، حلا صبيح ججي: فن التطعيم في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة الموصل، (الموصل، ٢٠١١).
٤٠. المعماري، رعد سالم : الأحجار والمعادن في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل، (الموصل ، ٢٠٠٦).
٤١. مقابلة شخصية مع أ. د. أحمد قاسم الجمعة بتاريخ ١٢-٤-٢٠١٦، متقاعد حالياً.
٤٢. مقابلة شخصية مع أستاذة نرمين علي محمد، مواليد ١٩٦٧، بتاريخ ٢٨-٦-٢٠١٦، دكتورة في قسم الآثار كلية لآداب جامعة صلاح الدين.
٤٣. مقابلة شخصية مع أ. د أحمد قاسم الجمعة، بتاريخ ١٢-٤-٢٠١٦، متقاعد حالياً.
٤٤. مقابلة شخصية مع السيد معتصم رشيد، بتاريخ ١٣-٧-٢٠١٦، آثاري متقاعد حالياً.

٤٥. النعمي، علي هاشم خيرى: الفخار الآشوري، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٩٥).
٤٦. هادي، بلقيس محسن: زخرفة الزجاج في العصر الأموي والعباسي مابين القرنين (٢٤٠هـ/١٠٨م)، مجلة كلية الآداب، العدد (٦٨)، جامعة بغداد، (بغداد، د.ت).
٤٧. هادي، بلقيس محمد: تأريخ الفن العربي الإسلامي، مطبعة التعليم العالي، (بغداد، ١٩٩٠).
٤٨. هاريس، جية وآخرون: تراث مصر ، ترجمة صالح بدير، تقديم زاهي حواس، مشروع المائة كتاب (٣٨)، مطابع المحل الأعلى للآثار، (دم، ٢٠٠٤).
٤٩. وهدي، جاسم شهد: الصلات السياسية بين ممالك العراق في العصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بابل، (بابل ، ٢٠٠٦)

المراجع الاجنبية

50. Carboni, Stefano:Op-Cit,cat 3.5a.
51. Curtis, J.,and other :an Assessment of Archaeological Sites in June 2008,an Iraq British project, Sumer,Vol.55, 2010,
52. Gally, Earle A. :Analyses of Ancient Glass 1790 -1957, (New York,1962), p83 ; Fall,Frieda Kay : Art Objects their Care and Preservation ,Vol.1,(U.S.A.,1967).
53. Garner,Harry :An Early piece of Glass from Eridu,Iraq, Vol.18, No.2(1956).
٥٤. Dixon .J.E وآخرون : الحجارة الأوسيدية وأصول التجارة ، ترجمة رضا الهاشمي، سومر، مج ٢٨، ج١-٢، (بغداد، ١٩٧٢) .
55. Koob,Stephen P.: Conservation and Care of Glass Objects, (New York-2006).

- a. Lucas, A. : Ancient Egyption Materials and Industries,(London-1962).
56. Moorey, P.R.S. :Ancient Mesopotamian Materials and Industries, clarendon press, Oxford,1994.
57. Pellant,Chris:Rocks and Minerals ,(London-2000).
58. Rice, Prudence M.: pottery Analysis, (U.S.A, 1987).
59. Wilkinson, O. N. : Old Glass – Manufacture. Styles.Uses,(London-1968).
60. Zim, Herbert S. , Shaffer, Paul R. :Rocke and Minerals , Golden press,(New York-1957).

الهوامش:

¹-هادي، بلقيس محسن: زخرفة الزجاج في العصرالأموي والعباسي مابين القرنين (٢٠٨/١٠٠م) ، مجلة كلية الآداب، العدد(٦٨)، جامعة بغداد، (بغداد، د.ت)، ص٦٤٠. وقد اطلق على الحجر الأوبسيدي في اللغة السومرية مصطلح (NA₄.ZU/KA) تقابله بالأكدية (surru). المعماري، رعد سالم : الأحجار والمعادن في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، (الموصل، ٢٠٠٦)، ص٣٦.

2-Pellant,Chris:Rocks and Minerals ,(London-2000), p197

^٢- فياض، عبدالحميد: موسوعة فن الرسم على الزجاج، ط١، الأهلية للنشر والتوزيع، (الأردن، ٢٠٠٥)، ص٧.

^٤- عقيل، محسن: موسوعة الأحجار الكريمة المصورة (التختم- والنقوش- الخواص)، ط١، دار المحجة البيضاء، (دم، ٢٠٠٧)، ص٤٣١.

^٥- J.E. Dixon. وآخرون : الحجارة الأوبسيديية وأصول التجارة، ترجمة رضا الهاشمي، سومر، مج ٢٨، ج١-٢، (بغداد، ١٩٧٢)، ص٢٥٥.

^٦- Zim, Herbert S. , Shaffer, Paul R. :Rocke and Minerals , Golden press,(New York-1957), p8.

^٧- عقيل: المرجع السابق، ص٤٣١.

^٨- زاوي جمي: قرية صغيرة تقع على ضفة الزاب الكبير على بعد (٤كم) الى الغرب من كهف شانيدر في كردستان- العراق وعلى ارتفاع (٤٢٥ م) فوق مستوى سطح البحر. أنظر: الشيخ، عادل عبد الله: بدء

- الزراعة وأولى القرى في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٨٥)، ص ٤٣.
- ^٩ - باقر، طه: مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة، ج ١، ط ١، دار الوراق، (بيروت، ٢٠٠٩)، ص ٢١٠-٢١١. أنظر: الأحمّد، سامي سعيد: التجارة، موسوعة الموصل الحضارية، مج ١، ط ١، دار الكتب، (الموصل، ١٩٩١)، ص ١٨٥.
- ^{١٠} - جرمو: تقع قرية جرمو الى الشرق من بلدة جمجمال، بنحو ١١ كم تقريباً وعلى بعد حوالي ٣٥ كم شرقي مدينة كركوك، وتعد من أقدم القرى الزراعية. أنظر: الدباغ، تقي: الثورة الزراعية والقرى الأولى، حضارة العراق، ج ١ (بغداد، ١٩٨٥)، ص ١٢١.١٢٤.
- ^{١١} - ايسن: تقع بقايا مدينة ايسن في التلّول المسماة الآن (أيشان بحريات) على بعد ١٦ ميلاً جنوب غرب نهر. وقد قامت جامعة ميونخ الألمانية بأعمال التنقيبات في هذه المدينة في عام ١٩٧٣ حيث بدأت موسم عملها الأول. باقر، طه: مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة، ج ١، ص ٤٤٨ هامش ١.
- ^{١٢} - لارسا: يعرف موقعها الآن بتل سنكرة على بعد (٧٠ كم) شمال غرب الناصرية وكانت عاصمة لسلالة أمورية حاكمة عرفت بأسم سلاله لارسا، ونقبت في هذه المدينة بعثة فرنسية عام ١٩٣٣ م. انظر وهدي، جاسم شهد: الصلات السياسية بين ممالك العراق في العصر البابلي القديم (٢٠٠٤. ١٥٩٥ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بابل، (بابل، ٢٠٠٦)، ص ١-١٦.
- ^{١٣} - المعماري: المرجع السابق، ص ٣٨.
- ^{١٤} - سعد، هبة محمود: الفنون الإسلامية، (دم، د.ت)، ص ٤٥ - ٥٥.
- ^{١٥} - رزق، عاصم محمد: الفنون العربية الإسلامية في مصر، ط ١، مكتبة مدبولي، (القاهرة، ٢٠٠٦)، ص ١٢٤.
- ^{١٦} - المعماري: المرجع السابق، ص ٦٦.
- ^{١٧} - رزق: المرجع السابق، ص ١٢٤. وبخصوص الحفر المائل (المشطوف) فإن الأستاذ الدكتور أحمد قاسم الجمعة يرى أن هذا النوع من أساليب الزخرفة كان معروفاً في الموصل قبل مدينة سامراء، حيث أستدعى الخليفة المعتصم بالله عند بناء مدينة سامراء الكثير من الحرفيين الذين كانت لديهم دراية كبيرة في أعمال العمارة والزخرفة من مدن عديدة، ومن ضمنها مدينة الموصل، أذ يعتقد أن حرفيي مدينة الموصل قاموا بنقل ذلك الأسلوب الزخرفي (الحفر المائل) الى سامراء. **مقابلة** شخصية مع أ. د. أحمد قاسم الجمعة بتاريخ ١٢-٤-٢٠١٦، متقاعد حالياً.
- ^{١٨} - الشكري، جابر: لمحات بمآثر العراق العلمية في الكيمياء، دار الحرية، (بغداد، د.ت)، ص ٣٩.
- ^{١٩} - عبدالخالق، هناء: الزجاج الإسلامي في متاحف ومخازن الآثار في العراق، مديرية الآثار العامة، (بغداد، ١٩٧٦)، ص ٥٤.

- ^{٢٠}- البدرى، علي حيدر صالح: التقنيات العلمية لفن الخزف- التزجيج والتلوين، ج ١-٢، ط ١، (الأردن، ٢٠٠٢)، ص ٢١.
- ^{٢١}- فياض: المرجع السابق، ص ٧.
- ²² - Koob, Stephen P.: Conservation and Care of Glass Objects, (New York-2006) ,p11.
- ^{٢٣}- الفرت، وهي عجينة زجاجية يمكن الحصول عليها من خلال خلط نسب معينة من الرمل الناعم و كربونات الكالسيوم ومزيج منصهر من كربونات الصوديوم وتصهر بدرجة حرارية من ٨٣٠-٨٥٠ درجة مئوية، وهناك خلطة أخرى لعمل الفرت ذو اللون الأزرق و الثالثة لعمل الخرز والتعاويذ. أنظر:
- Lucas, A. : Ancient Egypton Materials and Industries,(London-1962), pp342-343.
- ^{٢٤}- تل الصوان: يقع على بعد (١١ كم) جنوب مدينة سامراء، بدأت التنقيب فيه مديرية الآثار العامة برئاسة بهنام أبو الصوف عام ١٩٦٤م، وكشف فيه عن عدة طبقات أثرية يعود تأريخ أقدمها الى بداية الألف السادس قبل الميلاد. أنظر أبو الصوف، بهنام: التنقيب في تل الصوان الموسم الرابع ١٩٦٧، سومر، مج ٣٤، ١٩٦٨، ص ٣٧.
- ^{٢٥}- عبد الخالق، هناء: مميزات الزجاج العراقي القديم، سومر، مج ٣٠، ج ١-٢، (بغداد، 1974)، ص ١٣٧. ولم يعرف المصريون مادة الفرت إلا في أواخر الألف الخامس قبل الميلاد في الفترة البدارية، أنظر عبد الخالق: المرجع نفسه، ص ١٣٧.
- ^{٢٦}- المعماري: المرجع السابق، ص ١٤٩.
- ^{٢٧}- أورنمو: مؤسس سلالة أور الثالثة، بدأ أورنمو حياته السياسية عام ٢١١٣ ق.م، حيث أعلن نفسه ملكا على بلاد سومر وأكد. وقام بإنجازات عمارية مهمة منها بناء زقورة أور وأريديو ونفر. الشهواني، أزهار عبد اللطيف أحمد عزت: أورنمو مؤسس سلالة أور الثالثة ٢١١٣ - ٢٠٩٦ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التأريخ العربي، التأريخ والحضارة، (بغداد، ٢٠٠٣)، ص ٢٠-٢٥، ٩٤.
- ^{٢٨}- حميد، عبد العزيز وآخرون: الفنون الزخرفية العربية الإسلامية، (بغداد، ١٩٨٢م)، ص ١٣٨.
- ^{٢٩}- مروكي، حلا صبيح ججي: فن التطعيم في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، (الموصل، ٢٠١١)، ص ٦٧.
- ^{٣٠}- أندرية، فالتر: معابد عشتار القديمة في آشور، ترجمة عبد الرزاق كامل الحسن، مطبعة جامعة الموصل، (الموصل، ١٩٨٦)، ص ١٠٣-١٠٤.
- ^{٣١}- التزجيج : نوع من أنواع الزجاج ذو مادة غيرممتبلورة مكونة من السليكا (SiO_2) و (Fluxes) وهي مجموعة مواد تساعد على الأنصهار وتشتمل على (كربونات الكالسيوم Ca_2CO_3) وكربونات البوتاسيوم (K_2CO_3) والملح الصخري (KNO_3) أضافاة الى مادة الكلس وهي مادة مثبتة)، والتزجيج

يعطي طبقة لامعة أو غير لامعة، شفافة أو غير شفافة، وتتميز موادها بأنها مقاومة للتلف الكيميائي والفيزيائي، وتوضع طبقة التزجيج على الآنية بعدة طرق منها، الغمس، الصب، الرش، الرسم أو التلوين والرش. أنظر

Rice, Prudence M.: pottery Analysis, (U.S.A, 1987),p98.

- ٣٢- عبدالخالق: مميزات الزجاج العراقي القديم، ص ١٣٧.
- ٣٣- حماد، حسين فهد: الآثار التاريخية، (عمان، ٢٠٠٣)، ص ٢٨٦. انظر دانيال، كلين: موسوعة علم الآثار، ج ١، ترجمة ليون يوسف، دائرة الأعلام، (بغداد، ١٩٩٠)، ص ٢٩٦.
- ٣٤- النعيمي، علي هاشم خيرى: الفخار الآشوري، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٩٥)، ص ٥٨.
- ٣٥- الجادر، وليد: صناعة التعدين، حضارة العراق، ج ٢، (بغداد، ١٩٨٥)، ص ٣٤٥.
- ٣٦- عصفور، محمد أبوالمحسن: معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، (بيروت، ١٩٨٧)، ص ٢٣٤.
- ٣٧- دور شروكين: وهي (مدينة سرجون) إحدى العواصم الآشورية، وتقع شمال نينوى، وقد شرع الملك سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥ ق.م) في تشييدها عام ٧١٦ ق.م.، انظر: بوستغيت، نيكولاس: حضارة العراق وآثاره، ترجمة سليم عبدالرحيم الجلي، (بغداد، ١٩٩١)، ص ١٣٠.
- ٣٨- مروكي: المرجع السابق، ص ٤٠-٤١.
- ٣٩- أوتس، جون: بابل تأريخ مصور، ترجمة سمير عبدالرحيم الجلي، مطابع الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ١٩٩٠)، ص ٢٣٢.
- ٤٠- النعيمي: المرجع السابق، ص ٥٧.
- ٤١- أشنونا: تعرف الآن بأسم (تل أسمر)، وكانت تمتد في أرض واسعة خصبة، في المثلث الكائن بين دجلة وديالى، أجريت أعمال التنقيب فيها من قبل بعثة أمريكية لجامعة شيكاغو (المعهد الشرقي) خلال الفترة ١٩٣٠-١٩٣٦ برئاسة هنرى فرانكفورت، انظر: صالح: المرجع السابق، ص ١٢٣، ١٢٥.
- ٤٢- Gally, Earle A.: Analyses of Ancient Glass 1790 -1957, (New York,1962), p83
; Fall,Frieda Kay : Art Objects their Care and Preservation
,Vol.1,(U.S.A.,1967),P83.
- ٤٣- أريديو: تعرف حالياً بتل (أبو شهرين) جنوب غرب أور بحوالي ٢٤ كم. وكانت من أشهر المدن العراقية القديمة في حدود سنة ٣٥٠٠ ق.م حتى عصر سلالة أور الثالثة، ومركز عبادة الإله إنكي، و أول من حفر في أريديو المنقب لوفتس ثم أعقبه تايلور وكامبل ثومبسون، وهول، وبدأت مديرية الآثار العراقية بالتنقيب فيها خلال السنوات (١٩٤٦، ١٩٤٧، ١٩٤٨) برئاسة فؤاد سفر وبإشراف سيتن لويد. وقد أسفرت أعمال التنقيب فيها عن كشف (١٨ طبقة) من المعابد مشيدة باللبن من عصر العبيد حتى عصر سلالة أور الثالثة. أنظر:

(Curtis, J.,and other :an Assessment of Archaeological Sites in June 2008,an Iraq British project, Sumer,Vol.55, 2010,pp12-13.)

⁴⁴– Garner,Harry :An Early piece of Glass from Eridu,Iraq, Vol.18, No.2(1956),p147.

⁴⁵– Wilkinson, O. N. : Old Glass – Manufacture. Styles.Uses,(London-1968),p30.

^{٤٦}– حميد ، عبدالعزيز وآخرون: المرجع السابق، ص١٣٨.

^{٤٧}– عبدالرحمن، عبدالعزيز: العلوم والفنون .طب. صيدلة. كيمياء ونبات عند القدماء المصريين، دارالفكر العربي، مطبعة الأعتامد، (مصر، د.ت)، ص٣٢١.

⁴⁸–Moorey, P.R.S. :Ancient Mesopotamian Materials and Industries, clarendon press, Oxford,1994,p190.

^{٤٩}– العمارنة: وهي مدينة (أخناتون) التي بناها الملك المصري أخناتون (أمنحوتب الرابع ١٣٧٠ - ١٣٤٩ ق.م) وهو من ملوك الأسرة الثامنة عشر، كانت تمتد في الأصل على طول الشاطئ الشرقي للنيل لمسافة تقرب من خمسة أميال، عثر فيها سنة ١٨٨٧م على رسائل العمارنة المشهورة وهي قولب من الآجر المنقوش بالخط المسماري. انظر : بيكي، جيمس: الآثار المصرية في وادي النيل ، ج٢، ترجمة لبيب حبشي وشفيق فريد، راجعه محمد جمال الدين مختار، (الأسكندرية، ١٩٩٩) ، ص١٣٦-١٣٨.

^{٥٠}– محمد، سعاد ماهر: الفنون الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر ، ١٩٨٧) ، ص١٥٧.

^{٥١}– جيمز، ت.ج.ه.:. كنوز الفراعنة، ترجمة أحمد زهير أمين، مراجعة محمود ماهر طه، (القاهرة ، ١٩٩٩)، ص٢٧٣.

^{٥٢}– هاريس، جية وآخرون: تراث مصر، ترجمة صالح بدير، تقديم زاهي حواس، مشروع المائة كتاب (٣٨)، مطابع المحل الأعلى للآثار، (د.م، ٢٠٠٤)، ص١٠٤.

^{٥٣}– علاء الدين ، عبدالعزيز: آثار مصر الإسلامية، (القاهرة، د.ت)، ص٢٨٥.

^{٥٤}– سامراء: تقع مدينة سامراء على الضفة الشرقية لنهر دجلة على مسافة ١٢٠كم تقريباً شمال بغداد، وبلغت سامراء أوج مجدها في عهد الخليفة العباسي المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١م). انظر : عبدالحافظ، عبدالله عطية: الآثار والفنون الإسلامية، (القاهرة ، ٢٠٠٥)، ص٣٥.

^{٥٥}– الحسو، أحمد عبدالله: الصناعة في العراق منذ القرن الأول الهجري وحتى القرن السابع الهجري، العراق في موكب الحضارة، ج٢، (بغداد، ١٩٨٨)، ص٢٠٧.

^{٥٦}– هادي، بلقيس محمد: تأريخ الفن العربي الإسلامي، مطبعة التعليم العالي، (بغداد، ١٩٩٠)، ص١٨٤.

^{٥٧}– حميد: الزجاج، المرجع السابق، ص٣٥٤.

^{٥٨}– حميد: الزجاج، المرجع السابق، ص٣٥٤-٣٥٥.

^{٥٩}– رفعت، محمد ، حسونة، محمد أحمد: معالم تأريخ العصور الوسطى، ط٦، (مصر، ١٩٢٨)، ص٨٠.

^{٦٠}– الشكري: المرجع السابق، ص٤٠.

- ^{٦١} - حمودي، خالد خليل: قصر الخليفة المعتصم في سامراء، سومر، مج ٣٨، ج ١-٢، (بغداد، ١٩٨٢)، ص ١٨١.
- ١٢٢- تبترازة : يقع ضمن منطقة حلبجة الجديدة، ويتكون من تلين متجاورين تفصل بينهما مسافة ٥٠٠م تقريباً، وقد تم إجراء أعمال تنقيبات أنقاذية في هذا التل عام ١٩٩٠-١٩٩١ برئاسة السيد معتصم رشيد عبد الرحيم، وقد تم العثور في الطبقات على بعض اللقى الأثرية التي تعود الى العصر الإسلامي ومن ضمنها الأواني الزجاجية التي تناولناه بالبحث.مقابلة شخصية مع السيد معتصم رشيد، بتاريخ ١٣-٧-٢٠١٦، أثاري متقاعد حالياً.
- ^{٦٢} - موقع بازيان: يقع على بعد (٤٥كم) جنوب شرق مدينة السليمانية، وقد بدأت أعمال التنقيب في الموقع عام ١٩٩١م برئاسة السيد معتصم رشيد، كما أجريت أعمال التنقيب في الموقع للمذكور في الأعوام (٢٠١٢، ٢٠١٣، ٢٠١٥)، برئاسة (Vincent Deroch- Narmen Ail Muhamad Amen) وقد تم العثور على بعض اللقى الأثرية التي تعود الى العصر الساساني والعصور الإسلامية وكذلك العصر العثماني. مقابلة شخصية مع أستاذة نرمين على محمد، مواليد ١٩٦٧، بتاريخ ٢٨-٦-٢٠١٦، دكتورة في قسم الآثار كلية لآداب جامعة صلاح الدين.

124-Carboni, Stefano:Op-Cit,cat 3.5a.,p154.

- ^{١٢٥} -عبدالخالق:الزجاج الاسلامي في متاحف ومخازن...، ص ١٢١.
- ¹²⁶ - أسكي موصل: تقع مدينة بلد (أسكي موصل)على بعد ٤٥كم الى الشمال الغربي من مدينة الموصل على الضفة الغربية لنهر دجلة، يعود تاريخ الأستيطان فيها الى عصر حلف والعبيد، وفي العصر الآشوري كانت لها أهمية كبيرة حيث اعتمد عليها الآشوريين للحصول على المرمر والحلان الذي زينوا به قصورهم ومعابدهم من خلال عمل اللوحات الفنية التي اكتتفت تلك القصور والمعابد، وقد ازدادت أهميتها بشكل أكبر في العصر الأموي والعباسي، وقد أسفرت أعمال التنقيب التي بدأت في عام ١٩٩٠ لغاية ٢٠٠٢ عن أسنظهار مجموعة كبيرة من الجوامع والمساجد والقصور والبيوت فضلا عن الخانات والحمامات والأسوار والأبراج وغيرها من مقومات المدينة المتكاملة.
- كاطع، كاظم محمد : نتائج أعمال التنقيب في مدينة بلد (أسكي موصل)، غيرمنشورة، ٢٠٠٢، ص ٥.
- ^{١٢٧}-كاظم، كاظم محمد: نتائج أعمال التنقيب في مدينة بلد(أسكي موصل)، غير منشورة، ١٩٩٦، ص ٦٠، شكل ٥٠.
- ^{١٢٨} -كاظم، كاظم محمد: نتائج أعمال التنقيب في مدينة بلد(أسكي موصل)، غيرمنشورة، ١٩٩٦، ص ٥٦، شكل ٣٠.
- ^{٦٩} - مقابلة شخصية مع أ. د أحمد قاسم الجمعة، بتاريخ ١٢-٤-٢٠١٦، متقاعد حالياً.
- ^{٧٠} - تقرير عن القطع الزجاجية الموجودة في متحف السليمانية معد من قبل (Dr st J.Simpson).

الصّلات السّياسية بين أمارّة
الكويت ونجد
1917- 1922

روّين عارف عيسى

جامعة دهوك
كلية الآداب
قسم التاريخ

الصلات السياسية بين أمانة الكويت ونجد

1917- 1922

روژين عارف عيسى

الخلاصة:

شهدت فترة ما بين سنة (١٩١٧ - ١٩٢٢) تحولاً كبيراً في الصلات السياسية بين نجد والكويت، بحيث أنتهت مرحلة المفاوضات والمشاحنات وبدأت مرحلة النفور والأصطدامات الحربية، ولم تنته الخلافات بينهما لحين أنعقاد مؤتمر العقير بأشراف وتدبير بريطانيا، فبعد ان أنتهت الحرب العالمية الأولى بدأ الجانبان النجدي والكويتي بتوسع نفوذهما على حساب بعضهما البعض، خصوصاً بعد تولى الشيخ سالم الصباح الحكم في الكويت بحيث ظهرت نواياهم الحقيقية، خصوصاً الكويت فهي التي بدأت النزاع حول إثارة المشاكل الحدودية وإن لم تكن في موقف ما يساعدها في تحقيق ماتنوي اليه مقارنة بنجد، لذلك حدث معركة (حمض والجھراء) في عام ١٩٢٠، إذ لم تخسر الكويت عسكرياً في المعركتين فحسب بل تعددت مضاعفات أنهما على المستوى الدولي أيضاً، حيث بدأت بريطانيا تتوجه نحو الأمير عبدالعزيز بن سعود وتفضله على الشيخ أحمد جابر الصباح، وقد ظهرت هذه الرؤية بعد عقد مؤتمر العقير حيث أن نتائج المؤتمر كانت لصالح نجد، ولم تعير بريطانيا أية أهمية للكويت وتم ترضيتها بمبررات غير واقعية.

Political relationships between the Emirate of Kuwait and Najd 1917 - 1922

Rojin Arif Issa

Abstract:

The period between 1917-1922 viewed a major transformation in the political relations between Najd and Kuwait, so that the stage of negotiations and quarrels ended and the stage of war time aversion and crashes began. The Najd and Kuwaiti sides expanded their influence at the expense of each other, especially after Sheikh Salem Al-Sabah assumed power in Kuwait, so that their true intentions emerged, especially of Kuwait, which started the dispute over raising border problems, even if it was not in a position to help it and to achieve what it intended compared to Najd, and therefore two battles were happened (Humaz and Jahra) in 1920, Kuwait not only lost militarily in the two battles, but its defeat multiplied at the

international position as well. Britain began to turn towards Prince Abdelaziz bin Saud and preferred him compared to Sheikh Ahmed Jaber Al-Sabah. This revelation emerged from the holding of the Aqair Conference. The result of conference was for the good of Najd, and Britain did not give any importance to Kuwait and satisfied with unrealistic justifications.

المقدمة

تعد فترة تولي الشيخ سالم الصباح (١٩١٧- ١٩٢٢) من الفترات المهمة من تاريخ الكويت المعاصر على المستوى الخارجي والأقليمي، فقد شهدت فترة حكمه أحداث مهمة أدت الى تغييرات مهمة في علاقاتها خصوصاً مع أقوى قوتين مؤثرتين على الكويت وهما نجد وبريطانيا، فقد توترت الصلات بينهما بسبب تراكم الخلافات التي أدت بدورها الى الصطدامات العسكرية مما يبين حدة الخلاف بين الطرفين، مما أضطر الأمر الى تدخل بريطاني لحل الخلافات القائمة بينهما ورسمت الحدود بين الطرفين المتخاصمين.

تأتي أهمية كتابة هذا البحث محاولة لسد النقص في البحوث والدراسات حول تاريخ الخليج في مكاتب الأقليم، كما ان البحث تطرق الى موضوع تعيين حدود الكويت، ونحن كدولة جارة لها نحتاج لمعرفة تحديد حدودها لنعرف كيفية التعامل مع موضوع الخلافات الحدودية معها.

ينقسم البحث الى فصلين بالإضافة الى مقدمة وخاتمة وفصل تمهيدي، حيث تناول التمهيد الصلات السياسية بين أمانة الكويت ونجد (١٩١٥ - ١٩١٧) وسلط الضوء على محاولات الشيخ جابر الصباح لإصلاح الصلات لفترة قصيرة، واما الفصل الأول الذي يحمل عنوان (الصلات النجدية الكويتية منذ تولي الشيخ سالم الصباح السلطة في الكويت الى تولي الشيخ احمد جابر الصباح الحكم (١٩١٧ - ١٩٢١)، أنقسم بدوره الى مبحثين، المبحث الأول جاء تحت عنوان الأسباب والتداعيات التي أدت الى تدهور الصلات بين إمارة الكويت ونجد، مرحلة المفاوضات (١٩١٧ - ١٩٢٠)، حيث تناول أبرز أسباب الخلاف بينهما ومن بينها أسباب شخصية وأسباب سياسية وناقش أيضا المباحثات التي لم تثمر اية نتيجة، وأما المبحث الثاني المعنون الصلات الكويتية النجدية مرحلة الأصددمات حيث ناقش المعارك التي دارت بينهما سنة ١٩٢٠، أما الفصل الثاني المُسمي ب(تسوية المشاكل الحدودية وانعقاد مؤتمر منذ تولي الشيخ احمد جابر الصباح الى انعقاد مؤتمر العقير ١٩٢١ - ١٩٢٢)، فقد تحدث عن تهدئة الأوضاع بين الطرفين المتخاصمين بالطرق السلمية.

يعتمد البحث على مجموعة من الكتب القيمة منها كتاب حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي المتضمن لعصر الشيخ سالم المبارك الصباح من ١٣ ربيع الثاني عام ١٣٣٥ هـ ٧ شباط ١٩١٧م لغاية ١٥ جمادي الثاني ١٣٣٩ هـ ٢٣ شباط ١٩٢١، الجزء الرابع، والقسم الأول من الجزء الخامس،

المتضمن لعصر الشيخ جابر الأحمد الصباح فقد تناول الجزءان تفاصيل مهمة حول الموضوع ساعدت على فهم الكثير من الأحداث المعقدة، وكتاب جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، المجلد الثالث، الأوضاع الداخلية في أمارات الخليج العربية وعلاقات الجوار ١٩١٤ - ١٩٤٥، الذي تناول الموضوع بشكل أكاديمي وتحليلي.

من صعوبات كتابة البحث قلة وجود الوثائق الكويتية والسعودية حول الموضوع خصوصاً فترة انعقاد مؤتمر العقير، فقد وجدت القليل من الوثائق البريطانية التي أعطيت نظرة أحادية حول الموضوع.

التمهيد

الصلات الكويتية النجدية منذ تولى الشيخ جابر الصباح الحكم في الكويت الى مجئ الشيخ سالم الصباح (١٩١٥ - ١٩١٧):

وصلت الصلات الكويتية النجدية خلال الحرب العالمية الاولى الى درجة كبيرة من التوتر، وقد حدث ذلك على وجه التحديد منذ أواخر أيام الشيخ مبارك الصباح (١٨٩٦ - ١٩١٥)، حيث أتضح من خلال تصرفات الشيخ مبارك الصباح إنه لم يكن مطمئناً لتضخم قوة الأمير عبدالعزيز بن سعود^(١)، خصوصاً بعد أستيلائه على القصيم في عام ١٩٠٥^(٢)، والأحساء في عام ١٩١٣^(٣)، حيث كان يخشى على امارته من التوسع النجدي في سواحل الخليج. لذلك حتى وفاة الشيخ مبارك الصباح ظلت الصلات متوترة بين الجانبين، فتشير بعض الوثائق ان الشيخ مبارك الصباح كان على أتم الأستعداد لدعم اي طرف يمكن ان يضر بالأمير عبدالعزيز بن سعود^(٤). وقد أستمرت الصلات بين الطرفين على نفس الشاكلة إلا ان توفي الشيخ مبارك الصباح، وأستلم نجله الشيخ جابر الصباح (١٩١٥ - ١٩١٧) الحكم بعد أبيه، حيث تؤكد بعض الوثائق الى أن الأمير عبدالعزيز بن سعود أرسل كتاباً الى الشيخ جابر الصباح يعزیه بوفاة والده فظلاً على انه قد قدم فيها النصيحة، بأن لا يسير على نفس نهج والده في صلاته معهم، والعمل على تحسينها من أجل مصلحة الطرفين.^(٥)

من جانبه كان الشيخ جابر الصباح ذا شعبية كبيرة وله صلات واسعة ولم يكن يريد الدخول في صراع مع آل سعود بل كان يريد التوصل الى حل مقبول معهم^(٦)، بالإضافة الى شخصية الشيخ جابر الصباح كان هناك محفز خارجي آخر أثر في تحسين الصلات فيما بينهما حيث ساهم انعقاد معاهدة دارين^(٧) بين الأمير عبدالعزيز بن سعود وبريطانيا في ٢٦ كانون الثاني ١٩١٥ والتي حددت بشكل واضح مناطق نفوذ الأمير عبدالعزيز بن سعود مع عدم المس بنفوذ الشيخ جابر الصباح^(٨) فكان للهدوء الذي ساد الصلات بينهما له الأثر الواضح في تيسير عقد اتفاقية دارين كما تعهد الأمير عبدالعزيز بن سعود بعدم القيام بأي عدوان على اي من الامارات والمشيخات الخليجية التي ابرمت معها بريطانيا معاهدات الحماية.^(٩)

أوضح دور الشيخ جابر الصباح في توطيد الصلات مع الأمير عبدالعزيز من جهة، وفي التقارب الحاصل بين الأخير وبريطانيا من جهة أخرى، فقد كانت بريطانيا منذ ان عينت الميجر نوكس (nooks) وكيلاً سياسياً في الكويت (١٩٠٤ - ١٩٢٠)^(١٠) تراقب عن كثب التطورات في منطقة شبه الجزيرة العربية دون التدخل بشكل مباشر فيها حفاظاً على علاقاتها مع الباب العالي^(١١). لكنها وفي الوقت نفسه وعن طريق ممثلها في الكويت كانت تراقب بين الأخيرة والأمير عبدالعزيز بن سعود حتى تكثرت جهود التعاون بين الكويت ونجد في عقد اتفاقية دارين، وبذلك أصبحت نجد أيضاً تحت حماية بريطانيا بشكل مباشر^(١٢). لم تستمر تلك الصلات على نفس الوتيرة إذ سرعان ما تعكرت صفوها بالصراع الذي دار بين الأمير عبدالعزيز بن سعود وأمراء العجمان^(١٣)، الذين خاضوا معارك طويلة مع أمراء نجد أنهت بانتصار النجديين، ولجوء العجمان الى الكويت الأمر الذي أغضب الأمير عبدالعزيز بن سعود^(١٤)، حيث اعتبر اللجوء المفتوح لمتبردي العجمان عملاً عدائياً ويشير الى الخيانة^(١٥).

وعلى أثر ذلك استجاب الشيخ جابر الصباح لطلب الأمير عبدالعزيز بن سعود بأخراج العجمان من الكويت الذين قد أستحصلوا على موافقة الشيخ زبير (عجمي السعدون) وتوجهوا الى صفوان الواقعة بين العراق والكويت والتي كانت خاضعة للإدارة العسكرية البريطانية، وعندما زار الامير عبدالعزيز بن سعود البصرة والزبير بدعوة من الحكومة البريطانية عام ١٩١٦ توسط الشيخ جابر الصباح والشيخ خزعل حاكم المحمرة (١٨٩٧ - ١٩٢٥) بين الأمير عبدالعزيز بن سعود و(سلطان بن حثيلن) شيخ العجمان وبموجب تلك الوساطة تعهد شيخ العجمان بالبقاء في الزبير وعدم الخروج منها الى نجد^(١٦)، لكنه سرعان ما نكث بعهده وألتجأ باتباعه الى آل رشيد^(١٧) في حائل^(١٨).

قربت المصالح المشتركة بين كل من (الكويت وآل رشيد) على حساب آل سعود، ولكن راقبت بريطانيا التحركات الحاصلة في المنطقة بحذر، حين بدا لها توجه حاكم حائل الأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد (١٩٠٨ - ١٩٢٠) في النصف الأول من عام ١٩١٦ لعقد معاهدة سلام مع الشيخ جابر الصباح، فأرسل

برسي كوكس^(١٩) (sir Percy Cox) رسالة الى المقيم البريطاني في الكويت الميجر نوكس (nooks) في ١٦ ايار ١٩١٦، يحثه على عدم السماح للشيخ جابر الصباح للدخول في اي تحالف أو معاهدة مع آل رشيد، بررت بريطانيا موقفها ذلك لكونها كانت تخشى ان يبعد مثل تلك التحالفات الكويت عن بريطانيا، فتظهر اطماع قوى أخرى لعقد مثل تلك التحالفات مما يضعف جبهة بريطانيا في المنطقة، كما أكد برسي كوكس (sir Percy Cox) أنه على الكويت ان لا تقدم على عقد أي تحالف دون علمها، خوفاً من أن يستغل آل رشيد سوق الكويت للحصول على المؤن اللازمة له، وتفقد بريطانيا وسيلة فعالة للضغط على آل رشيد لأستمالتهم الى جانبها في الحرب، إذ انها أستغلت حاجته للمؤن في الأسواق الخاضعة لسيطرتها وأشتربت عليه ان حصوله عليها يعتمد على حسن سلوكه معها، ولكن توفي الشيخ جابر

الصباح في عام ١٩١٧ وتوقفت المفاوضات لحين تولى الشيخ سالم الصباح (١٩١٧ - ١٩٢١) وهو الأبن الثاني للشيخ مبارك الصباح مقاليد الحكم في الكويت. (٢٠)

بمجيئ الشيخ سالم الصباح لم يغير اي من الطرفين (الكويتي - آل رشيد) موقفهما من الحرب بالرغم من استمرار المشاورات بخصوص فتح سوق الكويت للأمير عبدالعزيز بن متعب آل رشيد فقد وافق الطرفان على هذه النقطة في المفاوضات دون الإشارة إليها في الرسائل المكتوبة بينهما خوفاً من إغضاب الحكومة البريطانية، حيث اضطر شيخ الكويت للمرونة بعض الشيء بعيداً عن النصيحة البريطانية ولعله كان خائفاً من آل رشيد الذي كان متواجداً في جوار الكويت وقادراً على ألحاق ضرر كبير بالقبائل التابعة للكويت ولم تقم بريطانيا بأي إجراء حازم ضد الكويت ويرجع ذلك بسبب خوفها بان يتحد الأثنان جهودهما مع الأتراك ضد بريطانيا (٢١)

الفصل الأول: الصلات النجدية الكويتية منذ تولي الشيخ سالم الصباح السلطة في

الكويت الى تولي الشيخ احمد جابر الصباح الحكم ١٩١٧ - ١٩٢١:

المبحث الأول:- الأسباب والتداعيات التي أدت الى تدهور الصلات بين أمانة الكويت ونجد مرحلة المفاوضات ١٩١٧ - ١٩٢٠:

منذ ان تولى الشيخ سالم الصباح (١٩١٧ - ١٩٢١) الحكم توترت الصلات بين الكويت ونجد وتعددت آراء بين الباحثين حول أسباب العداء بين الجانبين، ولكن في الحقيقة كان هناك تعليلاً منطقياً واحداً، وهو حرص الأمير عبدالعزيز بن سعود الى الوصول الى الكويت لما تشكله من منفذ طبيعي هام لممتلكاته في نجد، الى حد اعلانه انه لن يهدأ له بال إلا اذا رفع رأيته داخل الكويت، ومن جانبه كان الشيخ سالم الصباح طموحاً ويريد أن يوسع أنحاء أمارته على حساب الديار النجدية. (٢٢)

بدأ الأمير عبدالعزيز بن سعود اولى خطواته لتنفيذ هدفه فقد أسس حركة الأخوان (٢٣) وكان من أشهرها زعامة قبيلة مطير التي تجمعت حول فيصل الدويش أمير الأرتاوية (٢٤)، وسكنت القبيلة قريباً من حدود الكويت، وقد كان رغبتهم في الحصول على الغنائم المتوفرة في الميناء عاملاً خفياً حرك الأخوان نحو هذه المغامرة بالإضافة الى ذلك وبحكم الصراع بين هولاء البدو المتزمتين، وبين مجتمع تجار الكويت المنفتح على العالم الخارجي شن فيصل الدويش، حملة دعائية ضد المفاصد التي انتشرت في الكويت، بأسم نشر الدعوة السلفية وتطهير الكويت من الفساد وقرر ان يهاجم الكويت (٢٥)، فضلاً عن كل ما ذكر انضم قسم من قبيلة العوازم (٢٦)، الساكنين في بادية الكويت الى عشائر العوازم التابعة للأمير عبدالعزيز بن سعود، فصار جباة الزكاة الذين يعينهم الأمير عبدالعزيز بن سعود يجلبون الزكاة منهم، وهنا ظن الشيخ سالم الصباح ان ما يحدث كان بإيعاز من الأمير عبدالعزيز بن سعود فأخذ يتذمر مما يحدث ويتهم الأمير عبدالعزيز بن سعود به. (٢٧)

أخذ الشيخ سالم الصباح موقفاً سريعاً وقوياً حيث لجأ الى آل رشيد (العدو التقليدي للأمير عبدالعزيز بن سعود ومنافسه الوحيد في نجد) بحيث حينما كانت ترد الكويت قوافل قادمة من حائل كان يُلاطف رؤساءها ويُسهل لهم حوائجهم، خلافاً للقوافل التي كانت ترد من نجد التابعة للأمير عبدالعزيز بن سعود، فقد كان يظهر لها النفرة و الأشمئزاز والكرهية^(٢٨). خصوصاً بعد معركة التربة^(٢٩). فقد بدأ الجانبان يظهران بشكل علني وصريح عن مدى تجحفهم لبعضهم البعض فمن جانبهم أخذ أولئك الأخوان يتجولان بالأسواق العامة ويتهمون الشيخ سالم الصباح بالتكفير، وجميع أهالي الكويت ويرمونهم بالزندقة والخروج عن الدين، فأثارت أقوالهم ضغينة الشيخ سالم الصباح، فأمر بأن تعقد مجالس في الكويت يتولى فيها الوعاظ والخطباء ويظهرون فساد عقيدة الأخوان الوهابية وتطرفهم في الدين، ويوضحون جهلهم بالامور الشرعية، ويظهرون مدى تعصبهم المجحف ضد جميع طوائف المسلمين، وكان يرمي من وراء ذلك اىذاء الأمير عبدالعزيز بن سعود.^(٣٠)

فضلاً عن الأسباب السالفة الذكر، فقد كانت هناك اسباب أخرى وأن بدت ثانوية إلا انها كانت مؤثرة على الصلات بين الطرفين، وتعود في الأصل الى عهد الشيخ مبارك الصباح الذي أحتضن الامير عبدالعزيز بن سعود وجعله تحت حمايته عند لجأ الأخير الى الكويت (١٨٩١-١٩٠٢)^(٣١)، وأعطائه منزلة رفيعة في مجلسه، و أسناد قيادة قواته اليه في نزاعاته مع الآخرين الامر الذي كان يغضب الشيخ سالم الصباح.^(٣٢)

بالإضافة الى ذلك قد ظهرت المشاكل الحدودية بينهما^(٣٣)، حيث خشى الشيخ سالم الصباح ان يحدث تجاوز على حدود الكويت، فعزم على تثبيت الحدود بين الكويت والأحساء، وبدأ ببناء قصر في بلبول ولهذا الغرض أبحر الشيخ سالم الصباح في ١٣ ايلول ١٩١٩ من الكويت بالسفينة المسماة (سمحان)، واصطحب معه عمه الشيخ جابر الصباح وناصر عبدالمحسن البدر (عضو مجلس الشورى الكويتي) وقصدا بلبول ومكث فيها خمسة ايام لدراسة المشروع من جميع نواحيه ثم عاد الى الكويت.^(٣٤) لما بلغ الامير عبدالعزيز بن سعود بهذا الخبر احتج لدى الجانبين الكويتي والبريطاني فقد كتب كتاباً الى الشيخ سالم الصباح يرجوه الأمتناع عن هذا العمل^(٣٥)، وكما أحتج لدى الميجر نوكس (nooks) لكي لاتصل الأمور الى حد الصدام العسكري، وأكد في رسالته ان الشيخ سالم الصباح تجاوز حدوده، لأن بلبول من ضمن أراضي القطيف. وبدوره كتب الميجر نوكس (nooks) كتاباً الى الشيخ سالم الصباح لكي يستفسر منه عما جاء في كتاب الأمير عبدالعزيز بن سعود فأجابه الشيخ سالم الصباح بكتاب يصر على رأيه ويؤكد ان بلبول من أراضي الكويت ولاعلاقة لها بالقطيف، ولذلك لم يعدل عن قصده، في أشادة البناء في بلبول وأعتبرهما أرض كويتية تنازلت عنها نجد بموجب اتفاق ١٩١٣ التي حددت الحدود.^(٣٦)

لم تثمر وساطة الميجر نوكس (nooks) الى نتيجة ولذلك من جانبه بدأ الأمير عبدالعزيز بن سعود بأخذ خطوات أخرى لمواجهة الموقف حيث تخطى الموقف مرحلة المراسلات وبدأت المرحلة المتقلبة والاستعداد استخدام السلاح، حيث طلب الأمير عبدالعزيز بن سعود من هايف بن شقير الدويش شيخ قبيلة مطير في نيسان عام ١٩١٩ ببناء هجرة^(٣٧)، للأخوان في جريا العليا الواقعة في شمال من دوحة بلبول، وأستغل الأخوان الفرصة وهاجروا الى مكان يقع شمال غرب بلبول، وهي عبارة عن ماء يدعى (قرية) وأسسوا بعض الهجر^(٣٨)، التي لاتبعد عن مدينة الكويت من جهة الجنوب أكثر من مائة وعشرين ميلاً، برئاسة قائدهم المدعو هايف بن شقير الدويش، وعند علم الشيخ سالم الصباح بهذا، أرسل رسوياً الى هايف بن شقير الدويش، ينذره بالكف والأبتعاد عن هذا العمل، مدعياً بأن جريا من ضمن حدود الكويت غير ان هايف بن شقير الدويش لم يعير اهتماماً الى رسول الشيخ سالم الصباح وأكد للمرسل اني لا أكف عن البناء ما لم يردني امر صريح من الأمير عبدالعزيز بن سعود.^(٣٩)

لم يكتف الشيخ سالم الصباح بتبليغ الأخوان وإنما أعلن عن أستنيائه لدى الميجر نوكس (nooks) من قيام هايف بن شقير الدويش بالبناء في جريا العليا وإيعاز الأمير عبدالعزيز بن سعود لطائفة من مطير بالأغارة على اطراف الكويت فأبلغ الميجر نوكس (nooks) الأمير عبدالعزيز بن سعود بما دار بينه وبين شيخ الكويت^(٤٠)، وتمثل الموقف السعودي برفض ذلك الأذعاء^(٤١)، وبعد أن صمم كلا الطرفين بأحقيتهما حول ملكية جريا العليا والتمسك بمطالبهما لم يستطع الميجر نوكس (nooks) بحسم الموضوع، ولذلك قام بدوره برفع شكواه الى برسي كوكس (sir Percy cox) الحاكم السياسي البريطاني الذي كان متواجداً انذاك في العراق بثلاث برقيات ولم يرد عليها الأخير^(٤٢)، وظل يتظاهر بانشغاله بأحوال العراق^(٤٣)، ولذلك يأس الشيخ سالم الصباح من مساعدة الحكومة البريطانية له وما كان له إلا ان يعتمد على نفسه وينتهي لمواجهة الموقف، حيث جهز سرية من قواته البرية غالبيتهم من عشيرة عربيدار (وهم خليط من البدو يسكنون أطراف الكويت)، ووجهها الى المنطقة وأمر قائدها دعيح بن سلمان الفاضل بان لا يُقدم على أمر دون الرجوع اليه، وأراد الشيخ سالم الصباح بذلك ان يؤكد أحقيته في جريا العليا وان يخوف هايف بن شقير الدويش وبين تنفيذ مشروعه في تلك المنطقة من جهة، وللحد من هجمات الأخوان على الكويت من جهة أخرى^(٤٤)

المبحث الثاني: مرحلة الأضطدامات ١٩٢٠:

لم يكن هدف كل من الأمير سالم الصباح والأمير عبدالعزيز بن سعود من تلك التحركات لمواجهة العسكرية، فالجانب الكويتي أمر قاداته بعدم الأشتباك وفي الوقت نفسه كان الجانب السعودي أيضاً قد أرسل

الى قادته بعدم الأشتباك إلا ان أوامر الأخير وصلت متأخرة^(٤٥)، وكانت المواجهة العسكرية بين كل من دعيج بن سلمان بن الفاضل وقوات الأخوان قد حدثت في حزيران ١٩٢٠ في محل يدعى (حمض) وأسفرت عن أنتصار الأخوان وحصولهم على العديد من الذخائر والأموال.^(٤٦)

أبلغ دعيج بن سلمان بن الفاضل الشيخ سالم الصباح بالأحداث فقام الأخير باقفال ميناء الكويت أمام تجار نجد، وأغلق أسواق الكويت لأيام قليلة^(٤٧). ولم يكن الأمير عبدالعزيز بن سعود على علم بتلك الأحداث وحين وصلت اليه الأخبار طلب من قادته تفسير عدم التزامهم بأوامره، فبرر فيصل الدويش وهو الذي كلف الأمير عبدالعزيز بن سعود احد أتباعه المدعو شويش بن ضويحي المعرقب (١٨٧٣-١٩٥٦) بأبصال الرسالة اليه، فبرر فيصل الدويش بأن القوات الكويتية جاءت غازية وأقتربت من مواقعهم مما أضطرو للدفاع عن أنفسهم، إلا ان الأمير عبدالعزيز لم يقنع بتلك التبريرات.^(٤٨)

عندما وصلت الأمور الى هذا الحد من تدخلت الحكومة البريطانية لحل الخلاف بينهما حيث طلب الميجر مور (John more) الوكيل السياسي البريطاني في الكويت (١٩٢٠-١٩٢٩) من الشيخ سالم الصباح ان يجري المفاوضات مع الأمير عبدالعزيز بن سعود سلباً، وبناء على المشورة البريطانية أرسل الشيخ سالم الصباح وفداً يتألف من عبدالله الصميط^(٤٩) وعبدالعزیز الحسن (١٨٥٥-١٩٣٧) الى الرياض ليطلب من الأمير عبدالعزيز بن سعود إعادة الاموال التي اخذها الاخوان في معركة حمض وارسل كتاباً معهم للأخير يذكره فيه بما قدم آل صباح لآل سعود من المساعدات أيام محنتهم والمساعدات التي أعتظهم أيام لجؤهم الى الكويت فراراً من آل رشيد، ويطلب منه مراعاة الصداقة القديمة، كما أكد انه ليس هناك بين الكويت ونجد من الامور المعقدة مما يدعو لكل هذا الجفاء والغلظة فترك الوفد المذكور الكويت في ٣٠ مايس ١٩٢٠.^(٥٠)

ولما اجتمع الوفد الكويتي مع الأمير عبدالعزيز بن سعود حاول ان يصلح ما وصلت اليه الأمور ويرجع الأمور الى سابق عهدها وأكد إنه مستعد لأجابة الشيخ سالم الصباح في كل مايريد، وأشار بانه لم يكن له يد في وقوع معركة حمض، وأنه حاول ان يتفادي الموقف قبل نشوب المعركة وبهذا الصدد ارسل بالفعل أحد اتباعه بكتاب الى فيصل الدويش لكي يمنعه من القتال، ولكن المرسل لم يعط الرسالة الا بعد انتهاء المعركة^(٥١)، فضلاً عن هذا ظهر للوفد الكويتي على انه لم يكن راضياً على حدوث معركة حمض وانه عاتب فيصل الدويش لما قام به بالاضافة الى انه اصدر اوامره بأن تجمع خمس الغنائم التي ارسلت اليه من واقعة حمض تعاد الى الشيخ سالم الصباح، ولم يكتفي بالقاء الوعود فقط للوفد الكويتي بل أمر قائد الأخوان فيصل الدويش بان يجمع ما يمكن جمعه من الأموال المستولي عليها في المعركة لغرض اعادتها الى الكويت، كما كتب كتاباً الى الشيخ سالم الصباح يذكر فيه ((ان السبب في كل هذا تدخلكم فيما لا يعينكم، واعلموا ان لا حق لكم في بلبول وفي جرية، واني ارى ان يحدد ذلك في عهد بينكم وبيننا فنرعاه. أما ما كان لأبائك وأجدادك من حق على آبائي وأجدادي فاني معترف به))^(٥٢)، كما

تضمن الكتاب أيضاً شروطاً لرد بقية الاموال التي استولى عليها فيصل الدويش في معركة حمض منها تنازل الشيخ سالم الصباح عن بعض العشائر، ولايخرج من الكويت قوات مسلحة وسلم هذا الكتاب مع ناصر بن فرحان السعود (١٨٥٢ - ١٩٣١) وأمره ان يرافق وفد الشيخ سالم الصباح وعاد الوفد الكويتي وعندما علم الشيخ سالم الصباح شروط الأمير عبدالعزيز بن سعود رفض هذه الحلول .^(٥٣)

مما أدى الى فشل المفاوضات بين الطرفين وأثناء ذلك كان الأخوان قد خرجوا من معركة حمض وهم مستحويين على قدر كبير من الأسلاب، ولم يمنعهم من التقدم رأساً الى الكويت إلا تخوفهم من حرارة الصيف القائظة في الصحراء ولذلك كان للكويت فرصة لكي تتهيأ فيها وتستعد^(٥٤). في هذا الجو من الاشاعات والمخاوف، تحقق لدى الشيخ سالم الصباح ان المخاوف على الابواب وان الحرب بينه وبين فيصل الدويش واقعة لا يرب فيها، وعليه ان يقوم لمجابهة هذا الخطر، فأستقر عزمه على احاطة مدينة الكويت بسور جديد لحمايتها، وقد بوشر في بنائه في ١٤ حزيران ١٩٢٠^(٥٥)، وأستغرق البناء مدة شهرين وبعد بناء السور لم يعد ممكناً لأحد ان يدخل المدينة ويخرج منها إلا عبر واحدة من البوابات الأربعة التي هي أشبه بما تكون من القلعة، فقد زود السور برصيف يمتد على طوله ليوقف عليه المقاتلون بينادقهم امام فتحات تركت خصيصاً كي تكون منافذاً للطلقات.^(٥٦)

لم يكتف الشيخ سالم الصباح ببناء السور فقط بل بدأ بتقوية علاقاته مع بريطانيا من جهة وطالبتها بالتحكيم^(٥٧) ومع آل رشيد من جهة أخرى، حيث أتصل بالأمرير عبدالله بن متعب آل رشيد (١٩٢٠ - ١٩٢١) عدو الأمير عبدالعزيز بن سعود فلقد أستجد به وأرسل له ضاري بن طوالة (١٨٧٦ - ١٩٢١) رئيس عشيرة آل الأسلم من قبائل شمر الذي كان متواجداً في العراق^(٥٨) الذي كان معسكراً بالقرب من صفوان ونزلت قواته الى الجهراء^(٥٩)، أجمعت تلك القوات على أساس البدء بمهاجمة قوات فيصل الدويش إلا ان كل من دعيح بن سلمان بن الفاضل وضاري بن طوالة أختلفا، فلم يتسن لهم الهجوم، وحين وصلت قوات فيصل الدويش الى الصبيحة أضطر الشيخ سالم الصباح أن يتحرك بنفسه وعلى رأس ٥٠٠ مقاتل لمواجهة قوات فيصل الدويش التي بلغت تعدادها ما يقارب الأربعين ألف مقاتل بينهم ٥٠٠ خيال .^(٦٠)

أصطدم الطرفان في ١٠ تشرين الأول ١٩٢٠ في الجهراء إذ هاجم الدويش ومن معه، وكانت المعركة عنيفة حيث كانت قوات الشيخ سالم الصباح تسيطر على الجانب الغربي من الجهراء، وقوات شمر من ناحية اليمين وقوات دعيح بن سلمان الفاضل من الشمال، وبالرغم من صعوبة الموقف حيث كانت قوات الأخوان محاصرة من ثلاثة جهات، لكن مع ذلك تمكن الأخوان من السيطرة على الموقف على الرغم من الخسائر الكبيرة التي لحقت بهم^(٦١)، كما لجأت القوات الكويتية الى القصر الأحمر وكان الشيخ سالم الصباح من ضمنهم. اما ضاري بن طوالة فقد فر الى العراق، وحاصر فيصل الدويش القصر لمدة يومين ولم يتمكن الكويتيون من مقاومة الموقف داخل وخارج القصر فقد انتشر الرعب داخل الكويت

حيث ألتجأ عدد من الفرس والشيعة الى دار الوكالة البريطانية طالبين حمايتها، اما بخصوص داخل القصر فقد كان هناك مايقارب حوالى ألف كويتي ينتظرون وصول نجدات من الكويت.^(٦٢)

تهديد الجهراء وأمكانية سقوطها حركت ولي عهد الكويتي الشيخ أحمد جابر الصباح للتدخل وبسرعة حيث أرسل الأمدادات العاجلة عن طريق البحر، وأمر بتقوية أسوار الكويت، وبذلك لم يستطع الأخوان من أخترق أسوارها، وما أن وصلت الأمدادات حتى أدرك فيصل الدويش صعوبة الأمر، فأرسل أحد أقربائه المدعو منديل ابن غنيان (١٨٨٠- ١٩٣٠) للتفاوض مع الشيخ سالم الصباح وأرسل له الشروط التي يريد الصلح عليها منها

١- العودة الى التعاليم الصحيحة للإسلام.

٢- ترك المنكرات والتدخين وتكفير الترك.

٣- أخراج القنصل البريطاني من الكويت و هدم المستشفى الامريكي وطرده أطبائه.

٤- ترحيل الشيعة من الكويت.

وقد استنكر الشيخ سالم الصباح الشرط الاول، اما الشرط الثاني فقد أعلن أنه يعمل على أزالته مايستطيع ازالته، وأما بخصوص تكفير الترك فكان جوابه انه لم يفتنع بما يوجب تكفيرهم، كذلك رفض الشيخ سالم الصباح الشروط الأثنان الأخيرة، وعلى اثر رجوع منديل ابن غنيان، تبادل الطرفان إطلاق الرصاص كما حاول الأخوان هدم جدران القصر لكن رصاصات الكويتيين من فتحات الجدران فرقت جموعهم وخصوصاً بعد وصول الأمدادات الكويتية.^(٦٣)

مع أستمرار الحرب حاول الشيخ سالم الصباح أتباع نهج دبلوماسي للحد من ضغوطات فيصل الدويش، فتظاهر بالأذغان لمطالبه وتقبله لتعاليم الوهابية، وأثناء ذلك كان قد رجع للجهراء ومن ثم للكويت منظمأ نفسه، وفي ذلك الأثناء بعث فيصل الدويش في ١٨ تشرين الأول ١٩٢٠ وفداً الى الكويت، وتماطل الشيخ سالم الصباح من مقابلة الوفد، وعضواً عن ذلك أجمع مع شيوخ الكويت للبحث في أمر المطالب الوهابية، فأقترحوا عليه أما قبول تلك المطالب أو الأستجداد ببريطانيا^(٦٤)، وقد كان في موقف لا يستهان به لأن ان الشيخ سالم الصباح أنه اذا أستسلم للوهابية سيلزم ذلك تبعية للأمير عبدالعزيز بن سعود، في حين عليه من الجانب الأخر الأذغان للسياسة البريطانية وإعادة علاقته معها لسابق عهدا والكف عن التعاون مع آل رشيد حيث طالبتة بريطانيا سابقا بذلك.^(٦٥)

أختار الشيخ سالم الصباح الأتصال ببريطانيا وطلب مساعدة حكومتي لندن والهند^(٦٦) وحذرهم بانه سوف يقبل بشروط فيصل الدويش في حال عدم تعاونهم معه واستغرقت المحادثات ثلاثة أيام^(٦٧)، وافقت بريطانيا على التدخل لحل المشكلة فقد كان مبدأ المحافظة على الوضع الراهن في الخليج العربي محور السياسة البريطانية منذ زمن طويل، وحين وجدت انه من المحتمل ابتلاع هذه الأمانة بواسطة الأمير عبدالعزيز بن سعود تدخلت بريطانيا بشكل عسكري وسريع^(٦٨). ولذلك أرسل الميجر مور (John more)

كتاباً الى فيصل الدويش في ٢٠ تشرين الأول ١٩٢٠ يحذره بأن بريطانيا سوف تدخل لحل المشكلة بقوة السلاح^(٦٩)، ولم يكن هذا الكتاب مجرد تهديد وإنما أرسلت قوات بحرية وجوية لحماية الكويت مع إعطاء ثلاثة مدرعات حربية للشيخ سالم الصباح حيث رست في ميناء الكويت كما وصلت في اليوم الثاني طائرتان من العراق، وحين تأكد الشيخ سالم الصباح من دعم بريطانيا له وافق على أستقبال الوفد الوهابي بحضور الميجر مور (John more)، ولم تلق المطالبين الوهابية رضا الشيخ سالم الصباح لاسيما أنهم قد طلبوا أذخار جميع الكويتيين في دائرة الأخوان.^(٧٠)

الأمر الذي دفع بريطانيا بالبدء بتحركاتهم لحماية الكويت، فحلقت طائرتهم فوق سماء الصبيحة في ٣٠ تشرين الأول ١٩٢٠ وألقت المنشورات التحذيرية وتطالب الأخوان بالانسحاب من جميع المقاطعات الكويتية وإلا سوف يعرضون أنفسهم لخطر ضرب الطائرات البريطانية....^(٧١)، لم يثن تلك التهديدات الأخوان الذي تحركوا نحو الشمال محاولين أتحاذ صفوان مركزاً لعملياتهم، فسيطروا على الزبير، وأزاء تصاعد وتيرة النزاع طالبت بريطانيا الشيخ سالم الصباح بوقف جميع الأعمال العدوانية ضد الأمير عبدالعزيز بن سعود، وأن لا يُقيم في الجهراء قوات زائدة الا مايكفل حمايتها.^(٧٢)

كان لمساعدة بريطانيا في أخراج السعوديين من الجهراء رسالة واضحة للأمير عبدالعزيز بن سعود الذي وجد نفسه محاصراً^(٧٣) وأدرك تمسكهم بحماية الكويت بطرق العسكرية أيضاً إذا تطلب الأمر^(٧٤)، فلم يكن منه إلا ان تبرا من أعمال الأخوان^(٧٥)، وطالب فيصل الدويش بالتراجع عن القيام بأية أعمال ضد الجهراء بعد رحيله عنها.^(٧٦)

بالأضافة الى تهديد الأمير عبدالعزيز بن سعود سعت بريطانيا لحل المشكلة الى أذخار طرف ثالث فقد كانت موقعة على اتفاقية الحماية مع الطرفين وموقفها لا يسمح لها بأن تساند جانباً معيناً على حساب الطرف الأخر، لذلك أذخلت الشيخ خزعل لمساعدتها على ان لا يقوم الأخير بأية أعمال دون علم بريطانيا، وبذلك أستطاعت أن تسيطر على الموقف، وما لبثت ان طالبت الأمير عبدالعزيز بن سعود سحب قواته، وأعتبرت الصبيحة غير محتلة من قبل الطرفين، كما طالبت الشيخ سالم الصباح بعدم ارسال اية تعزيزات الى الجهراء، وبهذا بدأت المحادثات، حيث مثل الجانب الكويتي ولى العهد الكويتي الشيخ أحمد جابر الصباح، وأما الجانب السعودي الأمير عبد العزيز بن سعود الذي أكد انه يكن الصداقة للشعب الكويتي وأل صباح، غير انه أبدى عدم أرتياحه تجاه الشيخ سالم الصباح الذي تسبب في تصعيد الموقف وتأزمه بين البلدين^(٧٧)، كما طالب أيضاً أن تمتد حدود نجد ٢٠ ميلاً عن مدينة الكويت، وأما الشيخ سالم الصباح فطلب العودة الى الحدود التي سبق ان حددتها مسودة اتفاق ١٩١٣ وأزاء تمسك الطرفين بمطالبهما فشل التحكيم^(٧٨). وفي ذلك الأثناء طرح جون فليبي^(٧٩) (John Philby) مقترحاً كان قد ناقشه سابقاً مع برسي كوكس (sir Percy cox) ، وكان واضحاً في ذلك المقترح ميل بريطانيا الى الأمير عبدالعزيز بن سعود على حساب الشيخ سالم الصباح، حيث طالب جون فليبي (John Philby)

بضم الكويت الى نجد، وبدا ان المصالح البريطانية تقتضي إحداث بعض التغييرات في مواقفها السابقة، حتى أنهم حملوا مسؤولية وقوع الأحداث الأخيرة على عاتق الشيخ سالم الصباح، إلا ان الصورة النهائية لم تتضح لا سيما ان الشيخ سالم الصباح توفي أثناء ذلك وتسلم الشيخ احمد جابر الصباح الحكم (١٩٢١- ١٩٥٠)، وحاول الأمير عبدالعزيز بن سعود أنتهاز الفرصة لكي يحصل على مكتسبات أكثر من ما ذكر في اتفاقية ١٩١٣. (٨٠)

الفصل الثاني: تسوية المشاكل الحدودية وانعقاد مؤتمر العقير ١٩٢٢ :

شكلت مشاكل الحدود أهمية كبيرة في السياسة البريطانية ففي سنتي (١٩٢١-١٩٢٢) وجهت بريطانيا أنظارها لأيجاد حل مقنع يُخدم مصالحها فيما يتعلق بالحدود بين أمانة نجد والكويت خاصة بعد أن سيطر الأمير عبدالعزيز بن سعود على حائل^(٨١)، الأمر الذي جعلت بريطانيا تنتظر اليه بأهتمام بالغ لا سيما أنه قد أعلن نفسه سلطاناً لنجد^(٨٢)، وبدأت بوادر أهتمامه بنشر الدعوة الوهابية تظهر لا سيما في الكويت وأمانة شرقي الأردن، التي كانت تتعرض لهجمات الأخوان المستمرة عبر الحدود من نجد. (٨٣)

في الوقت نفسه كانت مشاكل الحدود النجدية العراقية من جهة، ومشاكل الحدود العراقية الكويتية من جهة أخرى مثار قلق بريطاني، فالأخوان زادوا من وتيرة هجماتهم على الحدود العراقية النجدية أيضاً^(٨٤)، وذلك ما زادت من قلق بريطانيا وأدت الى قيام الأخيرة برد فعل عنيف في تشرين الثاني ١٩٢١ حيث هاجمت قواتها الأخوان وألقت القبض على أعداد كبيرة منهم فمن أصل ١٥٠٠ مقاتل لم يعد الى نجد إلا ثمانية أشخاص^(٨٥). أدت ذلك الأحداث الى ضرورة عقد مؤتمر، حيث وجدت بريطانيا في الكويت مكاناً مناسباً لعقد ذلك المؤتمر، بأعتبار انها تقع في الوسط بين نجد والعراق^(٨٦). فقد كانت بريطانيا تشعر بضرورة حل المشاكل الحدودية بين العراق والكويت من جهة ونجد من جهة أخرى، خاصة انها أستلمت مقاليد الأمور في المنطقة بعد الحرب العالمية الأولى، وقامت بنصب ملك على العراق وهو الملك فيصل بن حسين الهاشمي (١٩٢١- ١٩٣٣) في حين كانت سياسة الكويت تدار من قبلهم، ولديهم سلطة واسعة على أمير نجد الذي كان يلتقى السلاح والأموال أثناء الحرب العالمية الأولى، لذلك كانت ترى بأنها المسؤولة عن أستقرار المنطقة وحل مشاكلها الحدودية وفي الوقت نفسه كانت تريد فرض واقع جديد عليهم وهو أنه لا يمكن حل أية مشكلة في المنطقة إلا بواسطة بريطانيا. (٨٧)

عقد المندوب السامي البريطاني في العراق برسي كوكس (sir Percy Cox) العزم على ان يجتمع شخصياً بسطان نجد في أيلول ١٩٢٢ لأستئناف المباحثات في اتفاقية المحمرة^(٨٨)، ووضع اللمسات الأخيرة عليها وتحديد الحدود بين العراق ونجد والكويت وأرسل الكولونيل ديكسن ((Harold Dickson) (١٨٨١-١٩٥٠) ضابط الأرتباطات البريطانية في البحرين آنذاك) للاتصال بسطان نجد وأقناعه بالقدوم الى العقير للأجتماع ببرسي كوكس (sir Percy Cox)، ولكن تماطل سلطان نجد بالقدوم الى العقير حيث أنه لم يكن على علم بما يقصد برسي كوكس (sir Percy Cox) وراء هذا الأجتماع ومن ثم

بادر الى ذهنه لعل هذا الأجماع سيكون له علاقة في المشاكل السائدة بينه وبين الملك حسين وذلك ما دفعه الى ان يوجه كتاباً الى الكولونيل ديكسن (Harold Dickson) بأنه سيصل الى العقير في ٢١ تشرين الثاني، لذلك توجه الى العقير.^(٨٩)

كانت بريطانيا تسعى جاهدة لوضع حل للمشاكل الحدودية قبل الحرب العالمية الاولى مع الدولة العثمانية وذلك حفاظاً على أستقرار المنطقة ومحاولة منها لتثبيت نفوذها دون عراقيل ومواجهات عسكرية، لذلك كان سعيها لتوقيع الاتفاقية الأنكليزية العثمانية المنعقدة سنة ١٩١٣^(٩٠) قد تأجل بسبب ظروف الحرب، لكن بعد انتهائها وجدت في سلطان نجد الوارث للدولة العثمانية ولذلك عليه المضي قدماً في توقيع المعاهدات والالتزامات التي كانت على الدولة العثمانية، إلا ان سلطان نجد أنكر ذلك حيث أن التعهدات السابقة لاسيما لم تكن تخدم مصالحه وإن بعض المناطق لم تكن تحت سلطته مثل الأحساء وغيرها، لذا كان لابد من حسم الأمور من خلال مؤتمر تحضره جميع الأطراف.^(٩١)

وبعد مرور تسع سنوات من الاتفاقية الأنكليزية التركية المنعقدة عام ١٩١٣ فتح باب المفاوضات من جديد لتحديد الحدود، ووصلت الوفود في ٢ كانون الأول ١٩٢٢ فقد وصل من الجانب السعودي سلطان نجد ومعه سعود الكبير وهو (زوج اخت سلطان نجد ولقبه سلطان نجد بسعود الكبير حيث كان أكبر منه سناً وأعلى شأناً) وعبدالطيف مندبل وكيل سلطان نجد في البصرة وامين الريحاني (١٨٧٦ - ١٩٤٠) وهو أديب ومفكر ومؤرخ لبناني وعبدالله الدملوجي (طبيب ومستشار سلطان نجد للشؤون الخارجية في نجد والحجاز ١٩٢٠-١٩٢٨)، وأما ممثلوا العراق فقد كانوا برسي كوكس (sir Percy cox) وصيبح نشأت وزير المواصلات العراقية (١٩٢٣ - ١٩٢٤) وقد كان الميجر مور (John more) ممثلاً لشيخ الكويت^(٩٢). وعقد المؤتمر في العقير^(٩٣)، ومن جدير بالذكر ان ممثل نجد في اتفاقية العقير كان سلطان نجد، وهو أعلى سلطة فيها بينما مثل العراق وزير بسيط، وممثل الكويت كان ظابط بريطاني صغير وهو الميجر مور وهنا نشير ان التمثيل الضئيل للكويت قد أثير آنذاك، وقد رد برسي كوكس (sir Percy cox) ان الكويت محمية بريطانية، لا حق لشيخها في التعامل مع القضايا الخارجية.^(٩٤)

أردت بريطانيا رسم حدود واضحة بين الاقطار الثلاث فرأى برسي كوكس (sir Percy cox) ان تأتي الحدود السياسية على غرار ما عرف في اوربا، بحيث تكون واضحة المعالم تبين نواحي كل من الاقطار الثلاثة المذكورة، دون مراعاة حركة التنقل للقبائل الدائبة بينها وكانت هذه القبائل تتجول فيما بينها والأردن أيضاً، دون تقييد منذ الحكم العثماني^(٩٥). حيث كان الرعي هو الحرفة السائدة في منطقة الخليج والجزيرة العربية، فقد تتطلب حياة البداوة التنقل في المواسم في اتجاهات ومناطق ثابتة، فضلاً انها تتطلب التنقل من البادية الى الأسواق للمساولة لشراء ما يحتاجه البدو اليه، لبيع بضاعتهم من خيل وأبل وأغنام وصوف وغيرها، لذا تتعارض حياتهم مع فكرة وجود الحدود الثابتة، على الرغم من وجود مناطق الرعي لكل قبيلة، لكنها لم تكن دقيقة ولا ثابتة.^(٩٦)

لذلك ظهر الخلاف الجوهرى بين الأطراف المشاركة في المؤتمر حين أراد سلطان نجد مراعاة النشاط القبلي لتحديد الحدود، في حين ان بريطانيا أرادت النمط الأوروبي^(٩٧) اصطدم المفهومين المختلفان مفهوم ميل رجال القبائل لتخصيص الأبار و مفهوم الحدود الأوروبية^(٩٨)، كادت ان تفشل المفاوضات بسبب اصرار الطرفين على ارائهما ولذلك استمر المؤتمر لمدة خمسة ايام فبحسب وجهة نظر سلطان نجد حدود القبيلة تعني على ان يتم التعرف على مضارب كل قبيلة من خلال استدعاء أهل الخبرة لتفحص أبار المياه، ومن ثم يتم تحديد أرض لكل قبيلة، وتكون هذه الأرض تابعة للشيخ الذي تخضع له هذه القبيلة، لكن برسي كوكس (sir Percy Cox) لم يوافق على ذلك، وسمح بدخول القبائل مناطق القبائل الاخرى من أجل الماء لكنه حرم بناء القلاع والحصون في منطقة الحدود.^(٩٩)

كانت بريطانيا تهدف من وراء أصرارها على النمط الأوروبي لترسيم الحدود لتحقيق عدة أهداف منها أولاً: كي تسمح لها بتعيين مناطق الامتيازات النفطية، وثانياً وضع العراق كان يهم الحكومة البريطانية نظراً لتواجدهم فيه كمنتميين، وثالثاً انهم مضطرون لمسايرة الجانب القوي في النزاع اي سلطان نجد^(١٠٠)، وبسبب الاختلافات في وجهات النظر لم يتوصلوا الى حل وكان مجرى المحادثات تشير الى محاولة الأطراف أطالة مدة المباحثات لتصل الى حدود السنة^(١٠١)، ولذلك غضب برسي كوكس (sir Percy Cox) من سلطان نجد الذي أصر على الحدود القبلية حيث يذكر ديكسن ((Harold Dickson ان برسي كوكس (sir Percy Cox) لم يكن يجيد اللغة العربية فقامت بدور الترجمة، وكان أمراً غريباً ان يلاحظ المرء كيف يوبخ المندوب السامي صاحب (الجلالة سلطان نجد) وكأنه تلميذ مشاكس، فقد قال وبصرامة^(١٠٢) انه هو (كوكس) (sir Percy Cox) الذي يقرر شكل الحدود وأمتدادها للعالم^(١٠٣))) فتنازل سلطان نجد عن موقفه وأخبر برسي كوكس (sir Percy Cox) انه مستعد للتنازل عن نصف المملكة بل عن المملكة كلها إذا أمر برسي كوكس (sir Percy Cox) بذلك^(١٠٣). وان برسي كوكس (sir Percy Cox) ملكه وانه سينترك بالكامل قرار ترسيم الحدود له.^(١٠٤)

لذلك وفي الجلسة السادسة بعد ان غضب برسي كوكس (sir Percy Cox) أخذ قلماً احمرًا وفتح خارطة الجزيرة العربية ورسم عليها خطأ احمرًا من الخليج الى جبل عنيزان بالقرب من حدود شرق الأردن^(١٠٥)، كما رسم منطقتي حياذ سميت الاولى منطقة الكويت الحيادية، وسميت الثانية منطقة العراق المحايدة وتقع الأخيرة في منطقة تدعى (العونية) ولما كانت منطقة العراق المحايدة تشبه في شكلها مربع شبيه بالمعين فقد أطلق عليها صبيح نشأت ب (قطعة البقلاوة)، وفي هذا التحديد تقرر مصير قبيلتي العمارات والظفير فقد أدخلتا في حدود العراق وعدتا من ضمن عشائره، لكن عبدالطيف المنديل أبدى اعتراضاً على وجود منطقة محايدة للكويت وطلب إلحاقها بنجد فرد برسي كوكس (sir Percy Cox) على طلبه قائلاً^(١٠٦) ان قبائل الكويت يجب ان يكون لديها مزيد من المراعي^(١٠٦) فأصر عبدالطيف المنديل على الاعتراض فأستشاط برسي كوكس (sir Percy Cox) غضباً وقال له^(١٠٧) لماذا تلح في الأصرار على

ان تكون تلك المنطة لنجد؟^(١٠٧) (فأجابته عبدالطيف المنديل قائلاً) لأننا نعتقد انه يوجد نفط في هذه المنطقة^(١٠٨) (فأبتسم برسي كوكس (sir Percy Cox) مكملاً كلامه) ((هذا هو بالضبط السبب الذي دعاني ان أجعلها محايدة حتى يكون لكل قطر من القطرين حصة متساوية بالنفط^(١٠٩) .

وبعد المفاوضات وصلوا الى الحد الوسط الذي يرضي الطرفين بين الآراء الأوروبية والآراء القبلية، فقد عينت منطقتان محايدتان ارضاً مشاعة بين قبائل الطرفين^(١١٠). ففي النهاية قد أفتتح خبراء البريطانيين بأن الظروف الاجتماعية لشبه الجزيرة العربية لاتسير لرسم الحدود الدقيقة، فأن التبعية لا تبني على أساس المواطنة والأرض، بقدر ماتبني على اساس رؤساء القبائل بحكام الدول، لما كانت بعض القبائل تنتقل في مراع واسعة وتعتبر هذه المراع ملكاً مشاعاً^(١١١). فقد كان من المستحيل ان يصل الطرفان الى اتفاق تام لذلك اضيفت فقرة تنص على وجود منطقة محايدة تمتد حوالي ٤٥ ميلاً على طول الساحل الجنوبي للكويت^(١١٢)، فقد كان الهدف من إقامة المناطق المحايدة تسهيل أنتقال القبائل البدوية التابعة للأطراف المعنية بين تلك البلاد.^(١١٣)

كانت المعاهدة مؤقتة لكونها لم تستوف جميع الألتزامات^(١١٤)، وتركت الطرفان احراراً في أتباع

مايجدونه

مناسباً في الظروف المعنية وحسبما تقتضيه المعاهدة السائدة بين البلدين، وقد سهل الأمر في البداية عدم وجود اي نمط من العمران في المنطقة كما أن النفط لم يكن قد أكتشف بعد، وكان الأمر يقتصر على رعي الأغنام والأبل التابعة للبلدين^(١١٥). عدم تحديد نظام معين لأدارة المنطقة المحايدة فسح المجال لنزاعات اخرى فيما بعد خصوصاً بعد أكتشاف النفط، لكن مع أزياد عمليات الكشف عن النفط ظهرت الحاجة الماسة الى وضع نظام دقيق بأدارة المنطقة المحايدة.^(١١٦)

هكذا اتم برسي كوكس (sir Percy Cox) كل شيء حيث ما أراد ووقع على بروتوكولين بروتوكول العقير رقم (١) لتحديد الحدود بين نجد والعراق^(١١٧) وبروتوكول العقير رقم (٢) وبذلك يكون قد أعطى للعراق من الأراضي التي تدعى نجد ملكيتها، وأرضاء لسلطان نجد قد حرمت الكويت من ثلثي الأراضي التي كانت تطالب بها واعطاها لنجد بحجة ان سلطة آل صباح في الصحراء أصبحت أقل مما كانت عليه يوم وقعت الأتفاقية الأنكليزية- العثمانية في تموز ١٩١٣، وأما الى الجنوب والغرب من الكويت فقد رسمت منطقتان

أعلن أنهما ستكون محايدتان.^(١١٨)

تم التوقيع على الأتفاقية من قبل صدقي الدملوجي نيابة عن سلطان نجد، والميجر مور (John more) نيابة عن حاكم الكويت ونصت الأتفاقية على مايلي:

أولاً: تعيين الحد الجنوبي لمقاطعات الكويت.

ثانياً: تعيين حدود الأقليم المحايد بين حدود الكويت الجنوبية وحدود الأحساء الشمالية.

ثالثاً: الاتفاق على ان يمارس كل من حاكم نجد والكويت حقوقاً متساوية في المنطقة المحايدة.
رابعاً: في الاقليم المحايد وفي حالة اكتشاف النفط يقسم دخله مناصفة، ويتم التقاضي بواسطة مجالس عرفية مختلطة يقوم كل حاكم بتعيين عدد من أعضائها.^(١١٩)

أدعت الدول الثلاث بأن الاتفاقية لم تكن بالشكل الذي يرضي الأطراف المتنازعة، فالبنسبة للكويت فقد رأت بأنها حرمت من ثلثي أراضي أمارتها وسلبتها نجد، بينما أعتبرت نجد ان بريطانيا قد حرمتها من أراضي كبيرة كان يطالب به لصالح العراق، أما العراق فقد حرمت من الكويت المنفذ البحري الذي كان يطالب به، وبالرغم من هذا وافقت الأطراف الثلاثة.^(١٢٠)

بعد توقيع معاهدة العقير طلب سلطان نجد مقابلة برسي كوكس (sir Percy cox) بوجود ديكسن (Harold Dickson) كمترجم وقال سلطان نجد لبرسي كوكس ((sir Percy cox) يا صديقي لقد حرمتوموني نصف مملكتي الأفضل ان تأخذوها كلها وتسمحوا لي الاستقالة^(١٢١)))، فأخبره بأنه يعرف طموحه، لذا فأنني أعطيتك ثلثي أراضي الكويت^(١٢٢)، كما اخبره انه لايعرف كيف سيخبر الشيخ احمد جابر الصباح وكيف سوف يتلقي الشيخ احمد جابر الصباح الصدمة^(١٢٣)، وعضواً عن ذلك بدأت بريطانيا تلمح له بعد توقيع اتفاقية العقير بأنها سوف تتغاضى عن أستلائه على الحجاز.^(١٢٤)

عزم برسي كوكس (sir Percy cox) العودة الى العراق مروراً بالكويت في طريقه، وشكى الشيخ أحمد جابر الصباح من فقدانه لسلطته التي لم تبق بريطانيا له شيئاً، برر برسي كوكس (sir Percy COX) موقفه معتزلاً ان الظروف حتمت على بريطانيا اتخاذ ذلك الموقف فبحسب تعبيره كان السيف أقوى من القلم وأنه لو لم يسلم تلك الأراضي لسلطان نجد لكان أخذها وربما أكثر بقوة السلاح^(١٢٥). لذلك حاولت كسب سلطان نجد، مع إعطاء الأمل للأمير الكويت بأمكانية أستعادة أراضيها اذا ماضعف أو توفي سلطان نجد، أستمر الشيخ جابر احمد الصباح في معاتبته للحكومة البريطانية بأنه وثق بحكومتها، وهي التي فرطت في حقوقه فأجابه برسي كوكس (sir Percy cox) بأن الاتفاقية ضمنت له الحدود السياسية المعترف بها من قبل العراق ونجد ولولا الاتفاقية لكان بإمكان القوتين المذكورتين أخضاع الكويت بسهولة تحت سيطرتهما.^(١٢٦)

نجد التناقض في اقوال برسي كوكس (sir Percy cox) فكيف يقول انتصر السيف على القلم والكويت كانت موقعة على اتفاقية الحماية مع بريطانيا لمنع حدوث هذا^(١٢٧)، ويرجح ان اتباع بريطانيا تلك السياسة في مساندة نجد على حساب الكويت بأن بريطانيا قد ضمنت ولاء الكويت لها، وانها كانت تريد ان تكسب صداقة سلطان نجد ايضاً، وظل الشيخ احمد جابر الصباح ينتظر موت سلطان نجد لكي يسترجع ما أخذ منه على جميع الجزء الشمالي الشرقي من الأحساء حتى بلبول ووبرة والصفاء وحفر^(١٢٨)، لذلك عندما وقع الشيخ احمد جابر الصباح الاتفاقية وقعها وهويلعنها.^(١٢٩)

على الرغم من كل ما حدث في اتفاقية العقير إلا انها كانت بداية عهد مفهوم السيادة وممارستها في الخليج، لأنها أدخلت ترسيم الحدود على الأرض، وربطته بمفهوم السيادة الوطنية بين امارات لم تكن إلا اقاليماً ومدناً في الدولة العثمانية ولا تفصلها اية اعتبارات جغرافية أو أثنية.^(١٣٠)

الخاتمة

١- شهدت فترة حكم الشيخ سالم الصباح تغيرات جذرية مع نجد بالمقارنة مع اسلافه السابقين كل من الشيخ مبارك الصباح والشيخ جابر مبارك الصباح فبالرغم من قوة الشيخ مبارك الصباح إلا انه لم يستطع ان يواجه الأمير عبدالعزيز بن سعود بشكل مباشر وظل طوال فترة حكمه ينافس بشكل سياسي وأما بالنسبة للشيخ جابر الصباح فقد لجأ الى مجاملة الأمير عبدالعزيز بن سعود لكي يبعد عن حدود أمارته لأطماعه التوسعية ولم تحدث في فترة حكمه اية أحداث كبيرة نظراً لضعفه مقارنة بالأمير عبدالعزيز بن سعود بالإضافة الى قصر سنوات حكمه والتي لم تتجاوز السنتين، ولكن في فترة حكم الشيخ سالم الصباح وصل الأمر الى مرحلة الصدام العسكري، حيث وقف ضد الأمير عبدالعزيز بن سعود بشكل مباشر وعلني.

٢- كانت هناك جملة من الأسباب أدت الى تدهور العلاقات بين الشيخ سالم الصباح والأمير عبدالعزيز السعود ومنها أسباب شخصية وغيره الشيخ سالم الصباح من مدى نجاح الأمير عبدالعزيز بن سعود وتوسع نفوذه فضلاً عن حصوله على الاعتراف الدولي وخصوصاً من قبل بريطانيا، وأسباب سياسية أخرى ورغبة كل منها الى توسيع حدود أمارتهما على حساب الطرف الآخر وأدى هذا الطموح التوسعي الى الصدام العسكري بينهما.

٣- لم يكتف الشيخ سالم الصباح بتجهيز الجيوش فقط لمقابلة الأمير عبدالعزيز بن سعود بعد خسارته في معركة حمض بل لجأ الى التحصينات وبناء سور الكويت وأخذ يقوي مركزه من خلال الدعم الخارجي وأتجه الى آل رشيد، لكن هذه الترتيبات لم تكن كفيلاً لأحراز النجاح في معركتي حمض والجهراء ولولا لجوء الشيخ سالم الصباح الى بريطانيا لواجه الشيخ سالم الصباح وأمانة الكويت برمتها مصيراً آخرًا. وكما ان معركة الجهراء بينت مدى قوة أمانة نجد وضعف الكويت مقارنة بها.

٤- أستفادت الكويت من التدخل البريطاني العسكري لأبعاد الطموح النجدي عن الكويت في فترة ما بعد معركة الجهراء فقد ايقنت بريطانيا ان عليها التدخل السريع من جهة، ولكن من جهة أخرى بدأت الكويت تخسر مكانتها السياسية لدى بريطانيا خصوصاً ظهر هذا التحول في سياسة بريطانيا تجاه الطرفين في مؤتمر العقير حيث ألحق ضرر كبير بحدود الكويت وبدأت بريطانيا تساند الجانب النجدي على حساب الكويت. إذ تغير ميزان القوى لصالح الأمير عبدالعزيز بن سعود على حساب الشيخ سالم الصباح فقد بدأت بريطانيا تدعم الأمير عبدالعزيز بن سعود بعد ان أثبت الأمير عبد العزيز بن سعود كفائته لدى بريطانيا حيث أصبح من أقوى الشخصيات الموجودة في الجزيرة العربية بعد الحرب العالمية الأولى.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً الوثائق المنشورة على شبكة الأنترنت:

- ١- مذكرة من الشيخ سالم الصباح الميجر مور متاح على موقع <https://indd.adobe.com> تاريخ الزيارة ٢١/٨/٢٠٢١.
- ٢- مذكرة من الشيخ سالم الصباح الميجر مور متاح على موقع <https://indd.adobe.com> تاريخ الزيارة ٢١/٨/٢٠٢١.
- ٣- مذكرة من الميجر مور الى فيصل الدويش متاح على موقع <https://www.almrsl.com/post/76249> تاريخ الزيارة ٢١/٨/٢٠٢١.

ثانياً الكتب الوثائقية:

- (١) عبدالعزيز عبدالغني ابراهيم، حكومة الهند البريطانية والأدارة في الخليج العربي، دراسة وثائقية، (الرياض: ١٩٨١).
 - (٢) الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز)، المجلد الأول ١٩١٤-١٩١٥، ترجمة نجدة فتحي صفوة، الطبعة الثانية، (بيروت: ٢٠٠٠).
 - (٣) -----، المجلد الخامس ١٩١٧-١٩١٨، ترجمة نجدة فتحي صفوة، (لبنان: ٢٠٠١).
- ثالثاً الكتب الوثائقية الأنكليزية:

- 1- Arabs dissident movements 1905- 1955, volume 1: 1905- 1920, (a.l.p.burdett,)archive editions: 1996).

رابعاً أطاريح الدكتوراه ورسائل الماجستير:

- ١- أطاريح الدكتوراه:
 - ١- احمد بن يحيى آل فائع، ضم الحجاز في عهد الملك عبدالعزيز ١٣٣٢ - ١٣٤٤هـ / ١٩١٤ - ١٩٢٥ (دراسة تاريخية) أطروحة دكتوراه مقدمة الى جامعة الملك سعود، كلية الأداب، ٢٠٠٧.
 - ٢- اسماعيل محمد حسن الويس، السياسة السعودية في منطقة الخليج العربي ١٩٥٣ - ١٩٧٥، رسالة دكتوراه مقدمة الى جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠١١.
- ٢- رسائل الماجستير:
 - ١- أروى هاشم عبدالحسن، مشكلات الحدود العربية - العربية في منطقة الخليج العربي، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ١٩٩٦.

٢- جهيدة العابدي، التطورات السياسية في العراق (١٩٢٠- ١٩٥٨)، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الأنسانية والأجتماعية، ٢٠١٩.

خامساً الكتب العربية:

- (١) احمد مصطفى ابو حاكمة، تاريخ شرق الجزيرة العربية، (بيروت: ١٩٦٥)، ص ٣٥٣.
- (٢) بدرالدين عباس الخصوصي، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، الجزء الثاني، (الكويت: ١٩٨٨).
- (٣) ج. ج. لوريمر، دليل الخليج العربي، القسم الجغرافي، الجزء الخامس، (قطر: د.ت).
- (٤) جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، المجلد الثالث، الأوضاع الداخلية في أمارات الخليج العربية وعلاقات الجوار ١٩١٤- ١٩٤٥، (القاهرة: ٢٠٠١).
- (٥) حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي عصر الشيخ مبارك من ٢٥ ذي العقدة عام ١٣١٣هـ الى ٢١ محرم ١٣٣٤هـ ١٧مايس ١٨٩٦م- ٢٩ تشرين الثاني ١٩١٥ م الجزء الثاني، (بيروت: ١٩٦٢).
- (٦) -----، تاريخ الكويت السياسي، الجزء الثالث المتضمن لعصر الشيخ جابر المبارك، (بيروت: ١٩٦٢).
- (٧) -----، تاريخ الكويت السياسي المتضمن لعصر الشيخ سالم المبارك الصباح من ١٣ ربيع الثاني عام ١٣٣٥هـ ٧شباط ١٩١٧م لغاية ١٥ جمادي الثاني ١٣٣٩هـ ٢٣شباط ١٩٢١، الجزء الرابع، (بيروت: ١٩٦٢).
- (٨) -----، تاريخ الكويت السياسي، القسم الأول، الجزء الخامس، المتضمن لعصر الشيخ جابر الأحمد، (بيروت: ١٩٦٢).
- (٩) مجدي عبدالكريم، حدود الجزيرة العربية قصة الدور البريطاني في رسم الحدود عبر الصحراء، تأليف جون. س. ويلكسون، (القاهرة: ١٩٩٤).
- (١٠) صلاح الدين مختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها الجزء الثاني، (بيروت: ١٩٦٨).
- (١١) صلاح العقاد، معالم التغير في دول الخليج العربي، (القاهرة: ١٩٧٢).
- (١٢) عبدالرحمن محمد النعيمي، الصراع على الخليج العربي، الطبعة الثانية، (بيروت: ١٩٤٤).
- (١٣) عبدالفتاح حسن ابو علي، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر، (الرياض: ١٩٨٦).
- (١٤) محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، (بيروت: ١٩٩٩).

- (١٥) ظافر محمد العجمي، أمن الخليج العربي تطوره وأشكالياته من منظور العلاقات الإقليمية والدولية، بيروت: (٢٠٠٦).
- (١٦) فتحية النبراوي محمد ونصر مهنا، الخليج العربي دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والإقليمية، (الأسكندرية: ١٩٨٨).
- (١٧) لبيب عبدالستار رزق، قصة الخليج تفاعل دائم وصراع مستمر ٣٢٠٠ ق.م ١٩٨٨-١٤٠٩، (بيروت: ١٩٨٩).
- (١٨) منيب الماضي وسليمان موسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين ١٩٠٠-١٩٥٩، (عمان: ١٩٨٨).

- (١٩) هاشم بن سعيد النعيمي، توحيد المملكة العربية السعودية، في كتاب المملكة العربية السعودية في مائة عام بحوث ودراسات، نشأت الدولة، الجزء الثاني، (الرياض: ٢٠٠٧).

سادساً الكتب المترجمة:

- ١- سير روبرت هاي، دول الخليج الفارسي، ترجمة يوسف أشاروني، (القاهرة: ٢٠٠٤).
- ٢- فاسيليف، تاريخ العربية السعودية، ترجمة خيرى الضامن وجمال الماشطة، (بيروت: ٢٠٠١).
- سابعاً المقالات والبحوث:
- ١- خالد حمود عبدالله السعدون، ألاتصالات بين أمير حائل وشيخ الكويت سنة ١٣٣٤هـ ١٩١٦هـ حزيران ١٩٨٧، مجلة الدارة، العدد الأول.
- ٢- عبدالملك خلف التميمي، تطور الكويت بالأقطار العربية قبل الأستقلال، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، العدد التاسع والعاشر، تشرين الأول ١٩٨٢.
- ٣- جاسم محمد يوسف كرم، تقسيم المنطقة المحايدة بين الكويت والمملكة العربية السعودية وترسيم الحدود البصرية للمنطقة المغمورة المحايدة لها، مجلة دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية، العدد ١١١، الكويت، ٢٠٠٣.
- ٤- يوسف الشبل، صفحة من تاريخ الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٣٦، (بغداد: ١٩٨٨).

ثامناً ألتب الأتكلزفة:

- 1.- Leslie Macoupin, ibn Saud founder of kingdom, (new York: 1993).

تاسعاً الموسوعات:

- (١) حسن عبدالغفار، موسوعة تاريخ الخليج العربي، الجزء الثاني، (مصر: ٢٠٠٢).
- (٢) عبدالمنعم الهاشمي، موسوعة تاريخ العرب، (بيروت: ٢٠٠٦).
- (٣) مفيد الزبيدي، تاريخ العرب الحديث، (عمان: ٢٠٠٤).

(٤) محمود شاكر، موسوعة تاريخ الخليج العربي، الجزء الثاني، (عمان: ٢٠٠٣).

عاشراً المعجمات:

١- جمعة حمد الجاسر، معجم القبائل المملكة العربية السعودية، القسم الأول أ- ظ، (الرياض: ١٩٨١).

احدى عشر مواقع الأترنيت:

١- سانت- جون فليبي <https://ar.wikipedia.org/wiki/> تاريخ الزيارة ١٦/٨/٢٠٢١.

٢- معاهدة- المحمرة <https://ar.wikipedia.org/wiki/> تاريخ الزيارة ١٦/٨/٢٠٢١.

الهوامش:

(١) الأمير عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الثالثة ولد في الرياض في كانون الأول ١٨٧٦ وتعلم القراءة والكتابة وأخذ يتلوا القرآن ويحفظ، ودرس العلوم الشرعية على يد العلامة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل شيخ للمزيد من التفاصيل ينظر: يوسف الشبل، صفحة من تاريخ الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن فيصل آل سعود، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٣٦، (بغداد: ١٩٨٨) ، ص ١٥٩.

(٢) في عام ١٩٠٥ حدثت منازعات بين آل سعود وآل رشيد حول مقاطعة القصيم فساندت الدولة العثمانية حليفها آل رشيد بشتى الطرق لكن وبالرغم من كل التجهيزات العسكرية والسياسية إلا انهم لم يكونوا جادين في اشعال المعارك في منطقة الجزيرة العربية بل على العكس كانت السلطات العثمانية ترغب فعلياً باستتاب الأمن في نجد فموقفها الدولي آنذاك كان ضعيفاً ولا يسمح لها بالمزيد من المشاكل لذلك كتب والي البصرة مخلص باشا الى الشيخ مبارك الصباح من أجل التوسط لدى الأمير عبدالعزيز بن سعود لكي يجنح الى السلم ولا يدخل في صراع ضد آل رشيد، وفي ظل هذا المنحى طلب الشيخ مبارك الصباح من الأمير عبدالعزيز بن سعود ان يبعث برقية الى اسطنبول باعلان ولائه وطاعته للسلطان العثماني وقد بينت خطة باب العالي لجعل مقاطعة القصيم محايدة لكي يفصلوا القوى المتخاصمة في الجزيرة العربية وفي ظل الظروف الشائكة تذبذب علاقة الأمير عبدالعزيز بن سعود مع الشيخ مبارك الصباح حيث ظل الأخير محايداً وقد توقع الأمير عبدالعزيز بن سعود المساعدات الحاسمة من قبل صديقه للمزيد من التفاصيل ينظر: ج. ج. لوريمر، دليل الخليج العربي، القسم الجغرافي، الجزء الخامس، (قطر: د.ت)، ص ١٦٩٠؛ حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي عصر الشيخ مبارك من ٢٥ ذي العقدة عام ١٣١٣هـ الى ٢١ محرم ١٣٣٤هـ ١٧ مايس ١٨٩٦م- ٢٩ تشرين الثاني ١٩١٥ م الجزء الثاني، (بيروت: ١٩٦٢)، ص ص ١٨٤ ١٨٥.

(٣) هاجم الأمير عبدالعزيز بن سعود مدينة الهفوف واستولى عليها وتوجه بعدها الى القطيف فاحتلها في نيسان ١٩١٣، اما القوات العثمانية الموجودة في الأحساء والقطيف فقد كان عددها نحو اربعمائة جنديا فاجتمعت تلك القوة في القطيف ومنها ركبت باخرة (جانسكات) وتوجهت الى البحرين منتظرة المدد من البصرة وقد كان ضم الأحساء نقطة تحول مهمة

بالنسبة لآل سعود فقد برزت دورهم في المنطقة للمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالفتاح حسن ابو عليّة، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر، (الرياض: ١٩٨٦)، ص ٩٧؛ حسن عبدالغفار، موسوعة تاريخ الخليج العربي، الجزء الثاني، (مصر: ٢٠٠٢)، ص ٢٤.

(٥) جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، الأوضاع الداخلية في أمارات الخليج العربية وعلاقات الجوار ١٩١٤-١٩٤٥، الجزء الثالث، (القاهرة: ٢٠٠١)، ص ٥٢.

(٥) فاسيليف، تاريخ العربية السعودية، ترجمة خيرى الضامن وجمال الماشطة، (بيروت: ٢٠٠١)، ص ٣٢٠.

(٦) حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، الجزء الثالث المتضمن لعصر الشيخ جابر المبارك، (بيروت: ١٩٦٢)، ص ص ٣٠ ٢٧.

(٧) في المعاهدة اعترفت بريطانيا بالأمير عبدالعزيز بن سعود اميراً على نجد والاحساء والقطيف وجبيل وملحقاتها والمرافئ التابعة لها على ساحل الخليج العربي، وتعهدت بحمايته ضد اي عدوان خارجي، كما انها اشرفت على علاقاته الخارجية وبذلك اصبح الأمير عبدالعزيز بن سعود بعد عقد هذه الاتفاقية رجل بريطانيا الأول في المنطقة، حيث عززت المعاهدة مركز الامير عبدالعزيز بن سعود الدولي، وأخرجته من السيطرة العثمانية وساعده في القضاء على عدوه آل رشيد، بالمقابل تعهد الأ مير عبدالعزيز بن سعود بعدم التنازل عن اي جزء من اراضيه والا يمنح امتيازاً في اراضيه لدولة او شركة اجنبية دون رضى الحكومة البريطانية، للمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالمنعم الهاشمي، موسوعة تاريخ العرب، (بيروت: ٢٠٠٦)، ص ٥٠؛ مفيد الزبيدي، تاريخ العرب الحديث، (عمان: ٢٠٠٤)، ص ١٢٤.

(٨) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٦٥.

(٩) لقد كانت أمانة الكويت من جانبها ايضاً مرتبطة بمعاهدة الحماية البريطانية المنعقدة عام ١٨٩٩ اي اصبح حليف الطرفين مشتركاً للمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالعزيز عبدالغني ابراهيم، حكومة الهند البريطانية والأدارة في الخليج العربي، دراسة وثائقية، (الرياض: ١٩٨١)، ص ١٦٩.

(١٠) عندما عمدت بريطانيا زيادة مركز قواهم في الكويت وأدرك السعوديون ذلك الوضع أتجهوا الى مناطق أخرى بالخليج للمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالمنعم الهاشمي، المصدر السابق، ص ١٦٢؛ مجدي عبدالكريم، حدود الجزيرة العربية قصة الدور البريطاني في رسم الحدود عبر الصحراء، تأليف جون. س. ويلكسون، (القاهرة: ١٩٩٤)، ص ٥٠.

(١١) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٥٧.

(١٢) بعد ان أنضمت الدولة العثمانية وآل رشيد من ورائها الى قوى المركز حاولت بريطانيا أستقطاب قوى أخرى الى جانبها وظلت تحاول اقتناع الأمير عبدالعزيز بن سعود الى جانبها وحتى اليوم الأخير من عام ١٩١٤ حيث ألتقى الوفد البريطاني مع الأمير عبدالعزيز بن سعود وصمم على موقفه الحيادي من الحرب أستمرت المحادثات البريطانية-النجدية لمدة سنة الى ان انعقدت معاهدة دارين للمزيد من التفاصيل ينظر: Leslie Macoupin. ibn Saud founder of kingdom, (new york: 1993), p46. جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٥٧.

(١٣) قبيلة العجمان وهم آل ناجعة وآل سفران وآل صالح وآل هادي وآل مسعود وغيرهم، يقع بلادهم في المنطقة الشرقية في الصرار وحنيد ونطاع (وادي المسار قديماً) وماحول تلك القرى للمزيد من التفاصيل ينظر: جمعة حمد الجاسر، معجم القبائل المملكة العربية السعودية، القسم الأول -أ- ظ، (الرياض: ١٩٨١)، ص ٥١٣.

(١٤) حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، الجزء الثالث، المصدر السابق، ص ص ٣٠ ٢٧.

(١) Leslie Macoupin, op. cit, p46.^{١٥}

(١) حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، الجزء الثالث، المصدر السابق، ص ٣٠ ٢٧.

(٢) آل رشيد الأسرة التي حكمت جبل حائل وشمر نحو ٨٥ عاماً، وهي من الجعافر من عبدة شمر القحطانيين، وأول من تولى الحكم في حائل عبدالله بن علي بن رشيد سنة ١٨٣٥ وأستمر حكم أمانة آل رشيد حتى سنة ١٩٢٢ عندما استولى الأمير عبدالعزيز بن سعود على حائل سنة ١٩٢٢ ووحدها مع بلاده للمزيد من التفاصيل ينظر: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد و الحجاز)، المجلد الثالث ١٩١٧-١٩١٨، (بيروت: ١٩٨٨)، ص ٨٢.

(٣) حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، الجزء الثالث، المصدر السابق، ص ٣٠ ٢٧.

(١٩) برسي كوكس (sir Percy Cox ١٨٦٤ - ١٩٣٧) المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي خلال الحرب العالمية الأولى خدم في الهند والصومال ثم عين مقيماً سياسياً وقنصلاً في مسقط عام ١٨٩٩، وكانت هذه بداية لعلاقة سياسية طويلة له في منطقة الخليج العربي، حيث أصبح بعد ذلك مقيماً سياسياً في منطقة الخليج العربي وقنصلاً عاماً في بورشهر للمزيد من التفاصيل ينظر: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز)، الطبعة الثانية، المجلد الأول ١٩١٤-١٩١٥، ترجمة نجدة فتحي صفوة، (بيروت: ٢٠٠٠)، ص ١١٥.

(١٠) في الحرب العالمية الأولى وبسبب اتجاه آل رشيد الى الدولة العثمانية لجأت بريطانيا الى خنق ابن آل رشيد عن طريق منع وصول الأغذية اليه من العراق وظلت تراقب موانئ الكويت للمزيد من التفاصيل ينظر: محمود شاكرا، موسوعة تاريخ الخليج = العربي، الجزء الثاني، (عمان: ٢٠٠٣)، ص ٥٢٤؛ خالد حمود عبد الله السعدون، الاتصالات بين أمير حائل وشيخ أكويت سنة ١٣٣٤ هـ ١٩١٦، مجلة الدارة، العدد الأول، حزيران، ١٩٨٧، ص ١٤.

(١١) المصدر نفسه.

(١٢) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٥٤.

(٢٣) لقد كانت أحد أنجازات الأمير عبدالعزيز المهمة هي تأسيس حركة الأخوان الوهابيين وقد كان برنامجه يتخلص في توطين البدو في مستوطنات خاصة بالإضافة لتلقيهم مبادئ الإسلام لغرض ربطهم بالأرض والاستفادة من إمكانياتهم الحربية قدر الأماكن وينتمي الأخوان في الغالب الى قبائل المطير والعتيبة أما قبائل الدونسر والصبني فهي اقل مساهمة وقد عزز الأخوان موقف الأمير عبدالعزيز بن سعود ضد أعدائه وخصوصاً شريف مكة ولكنها تجاوزت سيطرته فيما ولذلك تخلص منهم فيما بعد للمزيد من التفاصيل ينظر -Arabs dissident movements 1905-1955, volume1: 1905- 1920, a.l.p.burdett,(archive editions: 1996), p.88. حسن الويس، السياسة السعودية في منطقة الخليج العربي ١٩٥٣ - ١٩٧٥، أطروحة دكتوراه مقدمة الى جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠١١، ص ٣٨.

(٢٤) فيصل بن سلطان الدويش (١٨٨٠ - ١٩٣١) هو شيخ قبيلة مطير آخر شيوخ مطير ومن أصحاب أكبر الثورات في نجد، قصد أطراف العراق فطردته السلطات العثمانية، بعد محاولته الاستيلاء على الكويت رجع الى نجد حيث حاول الانتفاضة ضد حكم الأمير عبدالعزيز بن سعود سنة ١٩٢٩ فجرح ووقع أسيراً في أيدي القوات السعودية ولكن تم إطلاق سراحه وتوجه الى العراق ومن ثم الكويت، وأحتفى ببارجة بريطانية فأحتج الأمير عبدالعزيز بن سعود بالهجوم على الكويت ودارت المفاوضات بين الطرفين، وجئ بالدويش في طائرة سنة ١٩٣٠ وأرسل الى سجن الأحساء ومات

بعد سبعة أشهر للمزيد من التفاصيل ينظر: نجدة الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز)، المجلد الخامس ١٩١٧-١٩١٨، ترجمة نجدة فتحي صفوة، (لبنان: ٢٠٠١)، ص ٨٤.

(٢٥) صلاح العقاد، معالم التغيير في دول الخليج العربي، (القاهرة: ١٩٧٢)، ص ٢٩.

(٢٦) قبيلة العوازم وهم حلفاء لقبيلة الروقة في نجد وهم فرعان، آل الخولي حلفاء للعضيان آل الصواويغ حلفاء للمرشدة وتقع منطقتهم في المنطقة الشرقية في نأج ومأحوله للمزيد من التفاصيل ينظر: جمعة حمد الجاسر، المصدر السابق، ص ٥٧٣.

(٢٧) صلاح العقاد، المصدر السابق، ص ٢٩.

(٢٨) حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي المتضمن لعصر الشيخ سالم المبارك الصباح من ١٣ ربيع الثاني عام ١٣٣٥هـ ٧ شباط ١٩١٧م لغاية ١٥ جمادى الثاني ١٣٣٩هـ ٢٣ شباط ١٩٢١، الجزء الرابع، (بيروت: ١٩٦٢)، ص ١٩١.

(٢٩) حدثت معركة التربة بين قوات عبدالله بن الحسين وقوات الأمير عبدالعزيز بن سعود بقيادة خالد بن لؤي في واحة قريبة من التربة في ٢٥ أيار ١٩١٩ وأستطاعت قوات خالد بن لؤي الوصول الى معسكر عبدالله بن الحسين وانتصرت القوات السعودية للمزيد من التفاصيل ينظر: هاشم بن سعيد النعيمي، توحيد المملكة العربية السعودية، في كتاب المملكة العربية السعودية في مائة عام بحوث ودراسات، نشأت الدولة، الجزء الثاني، (الرياض: ٢٠٠٧)، ص ص ٤٦٥ ٤٦٦.

(٣٠) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٥٤.

(٣١) بعد ان سقطت الدولة السعودية الثانية على يد آل رشيد بزعامة محمد بن عبدالله آل رشيد (١٨٧٣-١٨٩٧) الذي أستولى على الرياض سنة ١٨٨٤ ولذلك ألتجأ آل سعود الى الكويت للمزيد من التفاصيل ينظر: جاسم محمد حسن العدول، طالب محمد وهيم وآخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، (الموصل: ١٩٨٦)، ص ١٨.

(٣٢) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٥٤.

(٣٣) لقد كان أمراء الكويت يرون ان حدود بلادهم من جهة الجنوب تنتهي عند نقطة تبعد عن مدينة الكويت بنحو مائة وخمسين ميلاً، وفي هذه النقطة تأخذ خطاً مستقيماً نحو الشرق، (اي بمحاذاة ساحل الخليج)، بحيث تنهي عند مرفأ أسمه بلبول، يقع على الخليج بين جبيل والكويت فيتخذ منها ميناءً صغيراً ينافس به ميناء الجبيل في الأحساء. وكما يمتاز بوفرة (اللؤلؤ)، وخصوبة اراضيها للزراعة وترتد العشائر الكويتية عليها للرعي للمزيد من التفاصيل ينظر: صلاح الدين مختار، تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها الجزء الثاني، (بيروت: ١٩٦٨)، ص ٢٢٥؛ جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٦٧.

(٣٤) حسين خلف الشيخ خزعل، الجزء الرابع، المصدر السابق، ص ٢٢١.

(٣٥) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٦٦.

(٣٦) لقد كانت الادارة البريطانية في عام ١٩١٣ وتحديداً قبل ستة اسابيع من مقتل ولي عهد النمسا منخرطين في مناقشات مكثفة مع الاتراك بهدف عقد اتفاقية رسمية لتنظيم جميع المسائل بين الحكومتين في منطقة الخليج العربي لكي لا تنظم الدولة العثمانية الى معسكر القوى المركزية (المانيا- النمسا والمجر)، لذلك عقدت اتفاقية الانكلو- عثمانية في ١٨ ايار ١٩١٣ وكان اول بنودها =متعلقة بالكويت فقد اشارت المادة الاولي ان اراضي الكويت تشكل قضاء يتمتع بالحكم

الذاتي ضمن الامبراطورية العثمانية، وفي البند الثاني ذكر ان الكويت ستقوم برفع العلم العثماني ومكتوبة عليها كلمة الكويت: للمزيد من التفاصيل ينظر: فتحية النبراوي محمد ونصر مهنا، الخليج العربي دراسة في تاريخ العلاقات الدولية والأقليمية، (الأسكندرية: ١٩٨٨)، ص٣٤٨؛ Leslie Macoupin kingdom, op. cit, p45.

(٣٧) هجرة، مشتقة من هجر وهجرة نسبة الى هجرة البدو لقبائلهم وأستيطانهم في المواطن الجديدة للمزيد من التفاصيل ينظر: اسماعيل حسن الويس، المصدر السابق، ص٣٨.

(٣٨) حسين خلف الشيخ خزعل، الجزء الرابع، المصدر السابق، ص٢٢٢.

(٣٩) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص٦٦.

(٤٠) أروى هاشم عبدالحسن، مشكلات الحدود العربية - العربية في منطقة الخليج العربي، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ١٩٩٦، ص٧٦.

(٤١) حسين خلف الشيخ خزعل، الجزء الرابع، المصدر السابق، ص٢٢٤.

(٤٢) جدير بالذكر ان بريطانيا لم تكن تثق الشيخ سالم الصباح وذلك بسبب انه في زمن الحصار البريطاني تبادل الطرفان كل من الشيخ سالم الصباح والأمير عبدالعزيز السعود التهم، بأن رعايا الطرف الآخر هم الذين يقومون بالتهريب منتهكين نظام الحصار ولكن استمر الشيخ سالم الصباح بتسهيل لعمليات التهريب وفي اثناء بحث هذا الموضوع مع الأمير عبدالعزيز بن سعود أقترح جون فليبي المبعوث البريطاني لدى الأمير عبدالعزيز بن سعود ضم الكويت الى السعودية ولكن لم يعر هذا الاقتراح محمل الجد، لأنه يتنافي مع المبدأ الذي وضعه بريطانيا اساساً لسياستها في الخليج العربي منذ زمن طويل الا وهو المحافظة على الوضع الراهن، للمزيد من التفاصيل ينظر: محمود شاكر، المصدر السابق، ص ص٥٢٤ ٥٢٥.

(٤٣) لقد كانت الإدارة البريطانية منشغلة بمشاكل العراق فقد حدثت ثورة العشرين فيها حيث لجأت بريطانيا الى إجراء تغييرات جذرية في العراق فيما يتعلق بتعيين حكومة مؤقتة للمزيد من التفاصيل ينظر: جهيدة العابدي، التطورات السياسية في العراق (١٩٢٠ - ١٩٥٨)، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والأجتماعية، ٢٠١٩، ص١١.

(2) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص٦٧.

(٤٥) حسين خلف الشيخ خزعل، الجزء الرابع، المصدر السابق، ص٢٢٥.

(٤٦) بدرالدين عباس الخصوصي، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، (الكويت: ١٩٨٨)، ص٢٣١.

(٤٧) عبدالمنعم الهاشمي، المصدر السابق، ص٢٢٨.

(٤٨) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص٢٢٦.

(٤٩) عبدالله الصميط لم نجد في المصادر على معلومات تشير الى رتبته أو سنوات حياته.

(٥٠) حسين خلف الشيخ خزعل، الجزء الرابع، المصدر السابق، ص٢٢٩.

(٤) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص٦٨.

(٥٢) حسين خلف الشيخ خزعل، الجزء الرابع، المصدر السابق، ص٢٢٩.

(٥٣) المصدر نفسه.

(٤٤) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٦٨.

(٥٥) حسين خلف الشيخ خزعل، الجزء الرابع، المصدر السابق، ص ٢٢٩.

(٥٦) كان السور عبارة عن ان يلتف حولها من البحر الى البحر بشكل نصف دائرة، وان تكون بدايته من الشرق (نقعة ابن نصف) ونهايته من جهة الغرب (نقعة ابن عبدالجليل) وعمل فيها الطبقات الاجتماعية المختلفة، وقد خصص لكل حي من احياء المدينة بناء الجزء المقابل لحيهم، وكانوا يعملون ليلاً ونهاراً، حيث بلغ طوله نحو خمسة اميال، وأرتفاعه اربعة امتار، وقاعدته ثلاثة امتار وعلى جاره مترين متر للستارة لتحمي المقاتلين من رصاص الاعداء ومتر للتنقل عليه من جهة الى جهة واكثرت فيه = الكوى للرمي والدفاع، وله اربعة ابواب رئيسية كبيرة، وهي باب نايف وباب الشعب وباب الجهرة وباب بنيد الكار، وكانت تقفل الابواب ليلاً وتفتح نهاراً ويقام عليها حراس للمزيد من التفاصيل ينظر: حسين خلف الشيخ خزعل، الجزء الرابع، المصدر السابق، ص ص ٢٣٠ ٢٣١؛ جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ص ٦٧ ٦٨.

(٥٧) مذكرة من الشيخ سالم الصباح الى الميجر مور (John more متاح على موقع <https://indd.adobe.com>

تاريخ الزيارة ٢١/٨/٢٠٢١.

(٥٨) حسين خلف الشيخ خزعل، الجزء الرابع، المصدر السابق، ص ٢٢٨.

(٥٩) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٧١.

(٦٠) حسين خلف الشيخ خزعل، الجزء الرابع، المصدر السابق، ص ٢٢٧.

(٦١) المصدر نفسه.

(٦٢) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٧١.

(٦٣) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٧١.

(٦٤) عبدالرحمن محمد النعيمي، الصراع على الخليج العربي، الطبعة الثانية، (بيروت: ١٩٤٤)، ص ٥٩.

(٦٥) صلاح العقاد، المصدر السابق، ص ٣٠.

(٦٦) مذكرة من الشيخ سالم الصباح الميجر مور (John more متاح على موقع <https://indd.adobe.com>

تاريخ الزيارة ٢١/٨/٢٠٢١؛ جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٧٤.

(٦٧) عبدالرحمن محمد النعيمي، المصدر السابق، ص ١٥٩.

(٦٨) عبدالمنعم الهاشمي، المصدر السابق، ص ٢٢٨.

(٦٩) مذكرة من الميجر مور (John more الى فيصل الدويش متاح على

<https://www.almrsal.com/post/76249> تاريخ زيارة ٢١/٨/٢٠٢١.

(٧٠) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ص ٧٤ ٧٥.

(٧١) صلاح الدين مختار، المصدر السابق، ص ص ٢٢٧ ٢٢٨.

(٧٢) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ص ٧٤ ٧٥.

(٧٣) عبدالرحمن محمد النعيمي، المصدر السابق، ص ١٥٩.

(٧٤) Leslie Macoupin kingdom, op. cit, p.64.

^{٧٥}() في المفاوضات دافع الأمير عبدالعزيز بن سعود عن نفسه أمام سلوك الأخوان وانه اصدر أمر بحكم الأعدام على بعض أفرادهم لعدم أطاعتهم له للمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالرحمن محمد النعيمي، المصدر السابق، ص ١٥٩.

(^{٧٦}) صلاح الدين مختار، المصدر السابق، ص ٢٢٨.

(^{٧٧}) فتحية النبراوي ومحمد نصر مهنا، المصدر السابق، ص ٣٣٤

(^{٧٨}) أروى هاشم عبدالحسن، المصدر السابق، ص ٨٧.

(^{٧٩}) سانت جون فليبي (John Philby) (١٨٨٥ - ١٩٦٠) ويعرف ايضا ب الشيخ عبدالله مستكشف وضابط بريطاني لعب دوراً محورياً في أزاحة العثمانيين من الجزيرة العربية والعراق والشام للمزيد من التفاصيل ينظر: سانت جون فليبي <https://ar.wikipedia.org/wiki/> تاريخ الزيارة ١٦/٨/٢٠٢١.

(^{٨٠}) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٧٠.

(^{٨١}) أمر الأمير عبدالعزيز بن سعود اخاه محمد بفرض الحصار على مدينة حائل وكما أمر أبنة سعود بالهجوم على قبائل شمر وأدرك أمير حائل عبدالله بن متعب آل رشيد أنه لا جدوى من المقاومة فقرر التنازل عن الحكم وجاء من بعده الأمير محمد بن طلال آل رشيد الذي حاول ان يصمد أمام آل سعود وطلب النجدة من الحجاز والملك فيصل في العراق إلا ان جهوده لم تصل الى نتيجة لذلك طلب المصالحة من الأمير عبدالعزيز بن سعود فأمنه الأخير ودخل منتصراً الى حائل في تشرين الثاني ١٩٢١ للمزيد من التفاصيل ينظر: احمد بن يحيى آل فائع، ضم الحجاز في عهد الملك عبدالعزيز ١٣٣٢ - ١٣٤٤هـ / ١٩١٤ - ١٩٢٥ (دراسة تاريخية) أطروحة دكتوراه مقدمة الى جامعة الملك سعود، كلية الآداب، ٢٠٠٧، ص ص ١٩٤ ١٩٥.

(^{٨٢}) بعد أستيلاء الأمير عبدالعزيز بن سعود على حائل أعترفت بريطانيا به سلطاناً لنجد وأصبح يعرف ب سلطان نجد للمزيد من التفاصيل ينظر، المصدر نفسه، ص ١٩٦.

(^{٨٣}) لقد أستولى الأخوان في تموز ١٩٢٢ على تيماء وخيروالجوف ووادي السرحان، كما حدثت بعدها معركة حامية الوطيس في ٢٢ آب ١٩٢٢ حيث أنهزم الوهابيون للمزيد من التفاصيل ينظر: منيب الماضي وسليمان موسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين ١٩٠٠-١٩٥٩، (عمان: ١٩٨٨)، ص ص ١٨٥ ١٨٦؛ Leslie Macoupin kingdom, op. cit, p66.

(^{٨٤}) فتحية النبراوي ومحمد نصر مهنا، المصدر السابق، ص ٣٣٤.

(^{٨٥}) احمد مصطفى ابو حاكمة، تاريخ شرق الجزيرة العربية، (بيروت: ١٩٦٥)، ص ٣٥٣.

(^{٨٦}) فتحية النبراوي ومحمد نصر مهنا، المصدر السابق، ص ٣٣.

(^{٨٧}) عبدالملك خلف التميمي، تطور الكويت بالأقطار العربية قبل الأستقلال، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، العدد التاسع والعاشر، تشرين الأول ١٩٨٢، ص ١٠٠.

(^{٨٨}) اتفاقية المحمرة هي اتفاقية بين سلطنة نجد وتوابعها وبين مملكة العراق، حيث عقد اجتماع بالمحمرة في ٥ أيار عام ١٩٢٢ للبحث في موضوع تحديد الحدود بين الطرفين، إلا ان الطرفين لم يصلوا الى نتيجة نهائية لحين أنعقاد مؤتمر العبير للمزيد من التفاصيل ينظر: معاهدة- المحمرة <https://ar.wikipedia.org/wiki/> تاريخ الزيارة ١٦/٨/٢٠٢١.

(^{٨٩}) حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، القسم الأول، الجزء الخامس، المتضمن لعصر الشيخ جابر الأحمد، (بيروت: ١٩٦٢)، ص ص ١٣٣ ١٣٢.

^{٩٠}(١) حيث تتكون حدود الكويت من خطين، الخط الأحمر الذي يشكل نصف دائرة مركزها مدينة الكويت وحدها الشمالي تقاطع خور الزبير مع خور عبدالله في الشمال الغربي من الخليج العربي ثم الى خط الجنوب أم قصر وجبل سنام وادي الباطن ثم جنوبا الى تقاطع وادي الباطن مع العرجة، وهذه المنطقة السابقة مع الامتداد جنوبا الى جبل منيفة ويخضع كل القبائل في هذه المنطة لسلطة حاكم الكويت للمزيد من التفاصيل ينظر: جاسم محمد يوسف كرم، تقسيم المنطقة المحايدة بين الكويت والمملكة العربية = = السعودية وترسيم الحدود البصرية للمنطقة المغمورة المحايدة لها، مجلة دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية العدد ١١١ الكويت، ٢٠٠٣، ص ١٨.

^{٩١}(١) فتحية النبراي محمد نصر مهنا، المصدر السابق، ص ٣٣٧.

^{٩٢}(١) ظافر محمد العجمي، أمن الخليج العربي تطوره وأشكالياته من منظور العلاقات الإقليمية والدولية، بيروت: (٢٠٠٦)، ص ١٤٦.

^{٩٣}(١) عقد المؤتمر الذي سمي بمكان الأجماع (العقير) على واحد من أجمل السواحل الشرقية على ضفاف الخليج العربي، وهو ميناء يبعد من مدينة الهفوف عبر الطريق البري التجاري القديم ٤٠ كم، وترده بضائع من الصين والهند وعمان والعراق وتصدر منه المنتجات الى الاحساء وقد وصل الوفد السعودي ومعهم (٣٠٠) خيال ويستفسر امين الريحاني ان الغاية كانت وراء ذلك لكي يثيرون بعض الرهبة للمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص ١٤٧؛ Leslie Macoupin kingdom, op. cit, p66.

^{٩٤}(١) المصدر نفسه.

^{٩٥}(١) ظافر محمد العجمي، المصدر السابق، ص ١٤٧.

^{٩٦}(١) احمد مصطفى ابو حاكمة، المصدر السابق، ص ٣٥٥.

^{٩٧}(١) ظافر محمد العجمي، المصدر السابق، ص ١٤٤.

^{٩٨}(١) Leslie Macoupin kingdom, op. cit, p66.

^{٩٩}(١) ظافر محمد العجمي، المصدر السابق، ص ١٤٩.

^{١٠٠}(١) لبيب عبدالستار رزق، قصة الخليج تفاعل دائم وصراع مستمر ٣٢٠٠ ق.م ١٩٨٨ - ١٤٠٩، (بيروت: ١٩٨٩)، ص ٩٤.

^{١٠١}(١) حسين خلف الشيخ خزعل، الجزء الخامس، المصدر السابق، ص ١٤١.

^{١٠٢}(١) فاسيليف، المصدر السابق، ص ٣٠٧.

^{١٠٣}(١) المصدر نفسه.

^{١٠٤}(١) Leslie Macoupin kingdom, op. cit, p68.

^{١٠٥}(١) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٨٠.

^{١٠٦}(١) حسين خلف الشيخ خزعل، الجزء الخامس، المصدر السابق، ص ١٤١ ١٤٢.

^{١٠٧}(١) المصدر نفسه.

^{١٠٨}(١) المصدر نفسه.

^{١٠٩}(١) المصدر نفسه.

- (١١٠) فتحية البنراوي ومحمد نصر مهنا، المصدر السابق، ص ٣٤٤
- (١١١) سير روبرت هاي، دول الخليج الفارسي، ترجمة يوسف ألساروني، (القاهرة: ٢٠٠٤)، ص ١٠٩.
- (١١٢) تقع المنطقتان المحايدتان بين السعودية والكويت من جهة الجنوب ثم بين العراق والسعودية من الشمال للمزيد من التفاصيل ينظر: احمد مصطفى ابو حاكمة، المصدر السابق، ص ٣٩٥.
- (١١٣) فلم نتحدثا لاتفاقية عن ماهية الحقوق المتساوية التي قررهما للطرفين، كما لم تنظم كيفية ممارسة تلك الحقوق المتساوية للمزيد من التفاصيل ينظر: جاسم محمد يوسف كرم، المصدر السابق، ص ١٠١.
- (١١٤) المصدر نفسه.
- (١١٥) احمد مصطفى ابو حاكمة، المصدر السابق، ص ٣٧٥.
- (١١٦) فتحية البنراوي و محمد نصر مهنا، المصدر السابق، ص ٣٣٨.
- (١١٧) حسين خلف الشيخ خزعل، الجزء الخامس، المصدر السابق، ص ١٤٢.
- (١١٨) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٨٠.
- (١١٩) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٨٠.
- (١٢٠) عبدالرحمن محمد النعيمي، المصدر السابق، ص ١٥٩.
- (١٢١) فاسيلييف، المصدر السابق، ص ٣٠٧.
- (١٢٢) المصدر نفسه.
- (١٢٣) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٨٠.
- (١٢٤) يقدم امين الريحاني وكان مترجماً لبعض الوثائق المعينة لسلطان نجد نظرة ثاقبة اخرى على الصفقات التي تمت في هذا المؤتمر ويذكر برفقية أرسلها برسي كوكس (sir Percy cox) الى تشرشل يقترح فيها تخصيص أراضي بين نجد وشرق الأردن بالقرب من الجوف تعليقاً وهذا جزء من المعاقبة المقدمة لسلطان نجد..... نأخذها من سلطان نجد لأرضاء العراق، ونأخذها من شرق الأردن لأسترضاء سلطان نجد للمزيد من التفاصيل ينظر: فاسيلييف، المصدر السابق، ص ٣٠٧.
- (١٢٥) Leslie Macoupin kingdom, op. cit, p68 (١٢٥)
- (١٢٦) فاسيلييف، المصدر السابق، ص ٣٠٧.
- (١٢٧) أخبره الشيخ احمد جابر الصباح إذا كان الأمر كذلك فأذا توفي سلطان نجد في يوم من الأيام وأصبحت انا قويا كجدي الشيخ مبارك الصباح فهل تمنع الحكومة البريطانية اذا رفضت خط الحدود هذا الغير عادل وأستعدت الاراضي التي فقدته فضحك برسي كوكس (sir Percy cox) وقال ((كلا وليبارك الله جهودك)) للمزيد من التفاصيل ينظر: جاسم محمد يوسف كرم، المصدر السابق، ص ١٨؛ حسين خلف الشيخ خزعل، الجزء الخامس، المصدر السابق، ص ١٤٦.
- (١٢٨) ظافر محمد العجمي، المصدر السابق، ص ١٥٤.
- (١٢٩) جمال زكريا قاسم، المصدر السابق، ص ٨٢.
- (١٣٠) لم ينطق الميجر مور الذي كان ممثلاً للكويت في مؤتمر العقير بكلمة واحدة، وبناء على رسم ذلك الخط للحدود اعتبرت الحدود الجديدة للكويت تبدأ من جهة الغرب عند ملتقى وادي العوجة بوادي الباطن ومن تلك النقطة تاركة الرقعي في حوزة نجد = وتمتد بخط مستقيم الى ملتقى الخط العرض ٢٩ نصف دائرة الحمراء المشار اليها في الاتفاقية

الأنكليزية- التركية، ثم تتبع نصف الدائرة الحمراء الى نقطة على الساحل الى جنوب راس القليعة تماما، والى جنوب خط الحدود هذا تقع منطقة الكويت المحايدة. التي يحدها من الغرب المنخفض الواسع المسمي الشق عبر عين العبد الى نقطة على الساحل الشمالي راس المشعاب للمزيد من التفاصيل ينظر: حسين خلف الشيخ خزعل، الجزء الخامس، المصدر السابق، ص ١٤٥؛ ظافر محمد العجمي، المصدر السابق، ص ١٥٢.

صدى محاولات السلام لإنهاء الحرب العراقية- الإيرانية
في صحيفة التايمز اللندنية
١٩٨٠م - ١٩٨٨م

د. شيفان محمد خالد

قسم التاريخ - كلية العلوم الانسانية - جامعة دهوك

الايمل: shivan.khalid@uod.ac

صدى محاولات السلام لإنهاء الحرب العراقية- الإيرانية في صحيفة التايمز اللندنية

١٩٨٠م - ١٩٨٨م

د. شفان محمد خالد

الخلاصة

بعد اندلاع الحرب بين العراق وايران، انطلقت عدة مبادرات سلام اقليمية ودولية ثم اممية ، لوقف اطلاق النار وانهاء الحرب العراقية - الايرانية ، ويعد مبادرات الامم المتحدة من اهم تلك المبادرات، فقد قام المجتمع الدولي بجهود فعالة للتوسط لوقف إطلاق النار وانهاء الصراع بين العراق وايران، ولكن عوائق كثيرة وقفت في طريق هذه الوساطة.

فمن المعروف ان لبريطانيا شبكة من المصالح السياسة والاقتصادية والعسكرية في منطقة الشرق الاوسط ، وعليه فإن الصحافة البريطانية بشكل عام وصحيفة التايمز اللندنية بشكل خاص قد نبهت الى الموقف الجدي في الخليج ، والمتمثل بالصراع العراقي - الايراني والذي يحمل في طياته كل يوم حادثة جديدة تحدث في مجريات تلك الحرب، وقد رصدت الصحيفة المساعي الدبلوماسية التي بذلت لتقرب وجهات النظر وازلة اسباب الخلاف والتي بعضها كانت فردياً بمبادرة من رئيس دولة ، وكانت بعضها جماعيا من خلال منظمة ذات علاقة مشتركة بين العراق وايران ، والتي اسفرت عن ايفاد وفود لبذل المساعي الحميدة لوقف اطلاق النار واحلال السلام بين العراق وايران، وانتهت الجهود بصدور قرار المرقم ٥٩٨ من مجلس الامن الدولي والذي يلزم الدولتين بإيقاف إطلاق النار وبدء التفاوض لحل مشاكلهما، وكانت لتلك المحاولات صدى في صحيفة تايمز وغالباً تنشر في الصحيفة تحت عناوين كبيرة نسبياً .

الصحافة ، صحيفة التايمز، محاولات السلام ، الحرب العراقية - الايرانية

Abstract

After the outbreak of the war between Iraq and Iran, several regional and international peace initiatives were launched to stop the cease fire and end the Iran-Iraq war. The United Nations initiatives are among the most important of those initiatives. The international community has made effective efforts to mediate a ceasefire and end the conflict between Iraq and Iran, but many obstacles stood in the way of this mediation.

It is well known that Britain has a network of political, economic and military interests in the Middle East, and therefore the British press in general and the London newspapers in particular have alerted to the serious situation in the Gulf, and represented in the Iraqi-Iranian conflict, which carries with it every day a new incident that occurs in the course of that war. The newspaper monitored the diplomatic efforts that were made to bring the views closer and remove the causes of disagreement, some of which were individually on the initiative of the head of state. Some were collectively through an organization with a joint relationship between Iraq and Iran, which resulted in the dispatch of delegations to make good offices for a ceasefire and peace between Iraq and Iran, and the efforts ended with the issuance of Resolution No. 598 of the UN Security Council, which obligates the two countries to cease fire and start negotiations to solve their problems. These attempts had an echo in the Times newspaper and were often published in the newspaper under relatively large headlines.

المقدمة

تعتبر الصحف السياسية والتي تهتم بالتحليل وفي نفس الوقت تعالج كيفية التي تسهل تغطية الاحداث العالمية عبر التقارير التي تعد لهذا الغرض مهمة جدا للقراء والمتابع السياسي ، فأن الجماهير وخاصة في الغرب تعتمد كثيرا على ماتقدمه هذه الصحافة من اخبار، لذلك فأن محرر الصحيفة يقوم باختيار جميع مالدیه من اخبار ويقرر بالاخير على الشئ الحيوي منها والقادم عبر تقارير صحفية من جميع انحاء العالم . وعليه ان مراجعة الصحافة تعتبر طريقة نموذجية لمن يريد ان يراجع ويحلل الحرب العراقية - الإيرانية والتي

امتدت لثمان سنوات، وعليه فان صحيفة تايمز اللندنية تعتبر من الصحف اليومية التي تنتقل الحدث والتعليق عليه في سخونة الاحداث وقيامها باعطاء ملخص عن الحدث .

تنتقل أهمية البحث للموضوع من أهمية الدور التي تقوم بها الصحيفة في اعطاء صورة واضحة أزاء الاحداث والتطورات ، كما تعود أهمية البحث لنظرة الصحيفة الى محاولات السلام لانهاء الحرب العراقية - الإيرانية وتقديم الافكار والروى الى صانعي القرار السياسي. وعليه يهدف البحث الى معرفة صدى وكيفية تعامل وتحليلات الصحيفة مع المستجدات والتطورات التي تحصل في مجال النوايا الحسنة لانهاء الحرب العراقية - الإيرانية، كما تهدف الى بيان كيفية التي ت-عبرت الصحيفة عن وجهة نظرها حول محاولات السلام في منطقة الخليج وانهاء النزاع العراقي - الإيراني .

يواجه البحث عدة تساؤلات منها ، ماهي موقف الصحيفة من التطورات الحاصلة في مجال محاولات السلام وانهاء الحرب ؟ ماهي الاسس التي استندت اليها الصحيفة في تحليل تلك التطورات ؟ كيف تعاملت في نقل الخبر الى القارئ؟

اتخذت البحث نطاقاً زمنياً منذ عام ١٩٨٠ اي مع بدء الحرب العراقية - الإيرانية والى عام ١٩٨٨ حيث انتهى الحرب بأعلان وقف اطلاق النار بين البلدين. وعليه تقوم هيكلية البحث على مقدمة وثلاث محاور اساسية واستنتاجات وقائمة بأسماء المصادر المعتمدة ، جاء في المحور الاول صدى أهم تلك المحاولات التي جرت بين اعوام ١٩٨٠-١٩٨٢ لانهاء القتال واحلال السلام بين العراق وايران ، واستعرض المحور الثاني صدى أهم تلك المحاولات التي جرت بين الاعوام ١٩٨٣-١٩٨٦ لوقف اطلاق النار بين الطرفين المتحاربين ، أما المحور الثالث والاخير فقد خصص لصدى اهم تلك المحاولات التي جرت بين اعوام ١٩٨٧-١٩٨٨ .

المحور الاول/ صدى محاولات السلام التي جرت بين اعوام ١٩٨٠ - ١٩٨٢

أولاً/ بعثة سلام بقيادة الرئيس الباكستاني ضياء الدين حق .

بعد اندلاع الحرب العراقية - الإيرانية أنطلقت عدة مبادرات سلام لوقف اطلاق النار ، ومن تلك المبادرات وخلال عقد المندوبون الدائمون للدول الإسلامية في منظمة الامم

المتحدة اجتماعا في ٢٣ ايلول ١٩٨٠ لبحث موضوع الصراع العراقي - الإيراني وقد عقد الاجتماع بمبادرة من وزير الخارجية الباكستاني السيد اغا شاهي ، وبعد نقاش وعرض حلول قرر الوزراء تكوين (لجنة المساعي الحميدة) وهدفها الوساطة بين الطرفين لحل النزاع، وتتكون من الرئيس الباكستاني ضياء الحق و الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الحبيب شطب ، وقد كلفت المؤتمر ضياء الحق بزيارة البلدين^(١).

تابع صحيفة تايمز اللندنية^(٢) اخبار الحرب ومبادرات السلام بأهتمام كبير، فمع دخول الحرب بين إيران والعراق يومها الخامس في ٢٦ ايلول ١٩٨٠، نشر الصحيفة مقال تحت عنوان (الرئيس الباكستاني يقود بعثة سلام الخليج بحسن النية) في محاولة من الرئيس الباكستاني ضياء الحق في احلال السلام بين الجارين العراق وايران. اشارة الصحيفة بالقول: "كانت مهمة حسن النية لكلا البلدين في مقر الأمم المتحدة بنيويورك، وسيرأسها رئيس باكستان ضياء الحق ، ومن المحتمل أن يغادر يوم الأحد موجها الى العراق ومن ثم الى ايران"^(٣). كان الهدف هو حصر الاشتباكات بوصفها خطوة اولى تمهيدا للوصول الى وقف شامل لاطلاق النار.

ففي ٢٧ ايلول ١٩٨٠ وصل الرئيس الباكستاني ضياء الحق إلى طهران وأشارة الصحيفة بأنه "اجتمع بعدد من المسؤولين الإيرانيين منهم بني صدر ورفسنجاني واحمد خميني ، ثم توجه الرئيس ضياء الحق إلى بغداد واجتمع في ٢٩ ايلول ١٩٨٠ مع صدام حسين. ثم غادر العراق من غير ان تحقق مهمته شيئاً" ، ويرجع سبب ذلك حسب ما كتبه الصحيفة الى " اختلاف المسؤولين الإيرانيين فيما بينهم حول ما يطلبون من العراق"^(٤).

اذ اصرت ايران على انسحاب القوات العراقية من الاراضي الايرانية الى الحدود الدولية حالاً من دون قيد او شرط وقبل وقف اطلاق النار على ان تكون اتفاقية الجزائر هي الاساس في عملية التفاوض واشترطت عودة اللاجئين المبعدين من العراق ، وبالمقابل فقد اشترط العراق ان يلزم ان يسبق الانسحاب التوصل الى اتفاق يكفل سيادته على اراضيه ومياهاها الاقليمية بعيداً عن اتفاقية الجزائر ، واشترط موافقة الجانب الايراني على منح الحكم الذاتي لاقليم الاحواز ، والانسحاب من الجزر العربية الثلاث. وقد اعلنت العراق من جانبه

وقف اطلاق النار من ٥ الى ٨ تشرين الاول ١٩٨٠، استجابة لطلب الرئيس الباكستاني ، الا ان ايران رفضت الطلب وتجدد القتال^(٥).

ثانياً/ متابعة صحيفة تايمز للعرض العراقي للسلام بشروطها .

بعد مرور عدة ايام على بدء الحرب بين العراق وايران ، وبعد ان حقق الجيش العراقي انتصارات محدودة تمكن من خلالها السيطرة على خوزستان ، فقد تنبه القيادة العراقية على صعوبة استمرار الحرب أو تحقق اكثر من ما تحقق ، وعليه فقد حاول حفظ ماء الوجه والخروج من الحرب كطرف منتصر ، ونتيجة لذلك فقد عرض العراق مبادرة لانهاء القتال وإحلال السلام ، فقد كانت للعرض العراقي صدى لدى صحيفة تايمز ، فكتبت الصحيفة مقالة تحت عنوان (بغداد تطالب السلام بشروطها) في عددها (٦٠٧٣٦) الصادرة بتاريخ ٢٩ ايلول ١٩٨٠ ، وإشارة الى ان الرئيس العراقي السابق صدام حسين قل في ٢٨ ايلول ١٩٨٠ " إنه مستعد لليلة لوقف إطلاق النار مع إيران وسيكون مستعداً لإجراء مفاوضات مباشرة مع طهران " ^(٦). وتابعة الصحيفة خطاب الرئيس صدام حسين في كلمة إذاعية قوله: "من موقع النصر المجيد على الزمرة الظالمة في طهران ، نعلن أمامكم ولكل العالم أن العراق مستعد لوقف القتال إذا التزم الطرف الآخر بهذا النداء الصادق. " بحسب نص الخطاب الذي أصدرته وكالة الأنباء العراقية الرسمية ، أضاف صدام بقوله: "ان العراق مستعد للتفاوض مباشرة مع الجانب الإيراني أو من خلال أي طرف ثالث أو هيئة أو منظمة دولية نحترمها ونثق بها. في تحقيق حل عادل ومشرف يصون حقوقنا ". كما تابع الصحيفة بان الرئيس حسين قال : " إن القوات العراقية أنجزت مهمتها في منطقة الحدود الإيرانية ومحافظة خوزستان بسرعة وكفاءة " ^(٧) .

وفي إشارة إلى ميناء خرمشهر الإيراني ، حيث وصف الصحيفة ب "لؤلؤة شط العرب" ، كرر صدام حسين المزاعم العراقية بأنها استولت عليه وقال إنه "نفض اليوم حداداً وارثي أردية عربية منتصرة". وتابع الصحيفة خطاب الرئيس العراقي السابق صدام حسين بالقول: "بينما نؤكد استعدادنا لوقف جميع أشكال العمليات العسكرية إذا التزم الطرف الآخر بذلك ، أحرص من أن قواتنا الباسلة والمنتصرة سترد من موقع القوة على أي محاولة من قبل

السلطات الإيرانية لمواصلة العدوان و العمليات العسكرية" ، واستمر بالقول : "بان الحرب ضد إيران كانت تهدف في الأصل للدفاع عن شرف العراق وسيادته ومصالحه المشروعة ، وشارة بان الحرب " كانت في الوقت نفسه معركة حاسمة على الطبيعة العربية للخليج وردع الطموحات الفارسية التوسعية فيها وضمان استقلالها الكامل للقوى الدولية وتأمين أمنها واستقرارها". وفي الاخير وحسب ما ورد في الصحيفة فأن الرئيس العراقي السابق حذر الدول الأخرى من محاولة استغلال الوضع بالتدخل في شؤون المنطقة (٨).

يظهر من خلال لغة الرسالة عبر خطاب الرئيس السابق صدام حسين ، بان العراق طرحت مسودة السلام من موقف القوة ، وأكد فيها بان العراق على الحق في هذا الحرب ، وان الحرب حققت اهدافها في وقت قياسي .

ثالثاً/ ايران ترد على العرض العراقي ويعلن شروطها للصالح.

بعد اذاعة خطاب صدام حسين الرئيس العراقي السابق حول استعداد العراق لوقف اطلاق النار وشروطها ، وتناقل الصحافة العالمية تلك الرسالة التي تحمل عرض العراقي لاحلال السلام بين العراق وايران. ردت ايران على المقترح العراقي عن طريق سفيرها لدى الاتحاد السوفيتي (حليفة العراق)، كانت للرد الايراني صدى لدى صحيفة تايمز ، فقد نشر الصحيفة اللندنية في ٣٠ أيلول ١٩٨٠ مقال تحت عنوان (المبعوث الايراني يريد البصرة كتعويض) ، اشارة الصحيفة الى تصريح (محمد مقري) سفير إيران لدى الاتحاد السوفيتي في ٢٩ ايلول ١٩٨٠ وقد اقترح " أن بلاده توافق على وقف إطلاق النار مع العراق فقط إذا استقال الرئيس صدام حسين ، وقدمت بغداد تنازلات سياسية وإقليمية أخرى" . وشارة السفير ، في مؤتمره الصحفي بأنه يشعر بأن الجيش العراقي سيضطر إلى الاستسلام وتسليم أسلحته للإيرانيين كشرط آخر لإنهاء الأعمال العدائية. فان السيد مقري ، المعروف بأنه قريب من آية الله الخميني ، أدرج النقطتين من بين أربعة شروط عامة إنه يعتقد أن الشعب الإيراني سيطالب بها من اجل انهاء الحرب (٩).

أما النقاط الأخرى فكانوا تسليم مدينة البصرة النفطية العراقية إلى إيران مؤقتاً كتعويض عن الحرب ، ومنح أكراد العراق استفتاء لتقرير ما إذا كانوا يريدون الحكم الذاتي

أو الانضمام إلى إيران. ورفض السفير الإفصاح عما إذا كانت النقاط الأربع سياسة رسمية أم أنها عُرضت على الرئيس الباكستاني ضياء الحق الذي زار طهران في نهاية الأسبوع في "مهمة سلام من المؤتمر الإسلامي". كما وصرح السيد مقري: "أعتقد أن هذه هي الشروط التي يسعى إليها السكان ويمكنكم استخلاص استنتاجاتكم الخاصة من ذلك"^(١٠).

سرد الشروط على النحو التالي حسب ما ورد في الصحيفة:.

١- يجب أن يستقيل الرئيس حسين وأن يمهد الطريق لممثل حقيقي للشعب العراقي - يمكننا التفاوض معه .

٢. على الجيش العراقي الاستسلام ووضع أسلحته تحت تصرف القوات المسلحة الإيرانية.

٣. يجب تسليم البصرة ، الواقعة عبر الحدود وعلى رأس ممر شط العرب المائي المتنازع عليه ، إلى إيران كتعويض عن الحرب. عندما تم تعويض تكلفة الأضرار التي سببها العراق في إيران ، "يمكن إعادة المدينة على أساس استفتاء إذا رغب الناس في ذلك".

٤. يجب أن يُمنح أكراد العراق "الذين يُعرف أنهم غير راضين" استفتاءً "لمعرفة ما إذا كانوا يريدون الحكم الذاتي أو الانضمام إلى إيران"^(١١).

استمر الصحيفة لمتابعة المؤتمر الصحفي السيد مقري ، وإشارة الى قوله: " إن العراق بدأ في البحث عن وسطاء لترتيب وقف إطلاق النار لأنه فشل في سحق القوات المسلحة الإيرانية" . وقال إن الهجوم على بلاده كان "مؤامرة دبرتها الإمبريالية الأمريكية"^(١٢).

وفي نهاية المقال اشارة الصحيفة الى ان ذكر الرئيس العراق السابق صدام حسين الليلة الماضية في بغداد ، شروط العراق من أجل السلام. وقال إنه يتعين على إيران الاعتراف بـ "الحقوق الإقليمية والمائية المشروعة لبلاده، وعودة جزر الثلاث المتنازع عليها في الخليج إلى السيادة العربية " ^(١٣).

رابعاً/ محاولة القاهرة لاجل السلام وانهاء القتال.

مع استمرار العمليات الحربية بين العراق وايران وعدم التوصل الى هدنة او سلام ، اخذت محاولات التوسط صفة اكثر رسمية وبشكل اكثر تنظيماً . ففي ٢٧ تشرين الاول ١٩٨٠ م زار الرئيس الاسرائيلي السابق نافون مصر الذي أصبح أول رئيس إسرائيلي يزور دولة عربية. كانت لزيارة الرئيس الاسرائيلي صدى لدى صحيفة تايمز حيث نشر مقال تحت عنوان (محاولة التسوية من القاهرة) ، اشارة الى ان رئيسا مصر وإسرائيل اتفق في ٢٧ تشرين الاول ١٩٨٠ على أن الحرب العراقية - الإيرانية ، التي دخلت شهرها الثاني ، تجعل من الضروري لهما السعي للتوصل إلى تسوية سلمية للنزاع المسلح في الشرق الأوسط. وقال الرئيس المصري أنور السادات والرئيس الإسرائيلي إسحاق نافون بعد اجتماع استمر ساعتين بالقول: "إنهما اتفقا انه يجب على الدول الاثنتين ، أن تجد السبل للتغلب على العقبات. وقال السادات: "من واجب إعطاء المزيد من الزخم لعملية السلام لدينا" وأضاف بالقول : "هذه المشكلة الإيرانية - العراقية ساخنة للغاية . . . وخطير جدا"^(١٤) . وحسب ما ورد في الصحيفة ورداً على تصريح السادات قال السيد نافون "أنه متفق على قوله " . وقالوا "إنهم أجروا مناقشات "مثمرة للغاية" ، وقد تم التوصل إلى اتفاقيات معينة ، لكن السيد السادات قال "إنه لن يتم تقديم أي تفاصيل حتى يتم مناقشتها من قبل الحكومات المعنية" . وتابعة الصحيفة بالقول ان الرئيسين اتفقوا على الاجتماع مرة أخرى لمواصلة المحادثات في قرية ميت أبو الكوم التي يسكنها السادات، على بعد ٣٠ ميلاً شمال القاهرة . كان من المقرر أن يقوم السيد نافون ، بجولة في القرية مع السيد السادات كمرشد له^(١٥) .

على الرغم من أن السيد نافون ، وهو زعيم صوري في حكومة بلاده ، اشارة الصحيفة الى قوله : "أنه لا يمكن توقع حلول ملموسة من محادثاته هنا ، إلا أنه أكد أن إسرائيل مهتمة بزيادة وتيرة المفاوضات وأنه ناقش السيد السادات طرق القيام بذلك"^(١٦) .

خامساً/ محاولة البعثة الاسلامية بقيادة سيكوتوري.

بذلت منظمة المؤتمر الاسلامي جهود كبيرة لتسوية النزاع العراقي - الايراني ، وحاولت التوسط في وقف اطلاق النار ، فمع بداية الحرب بعث الامين العام للمنظمة

برقيتين الأولى الى صدام حسين والثانية الى الخميني ، يطلب فيهما وقف اطلاق النار ومقترحا وساطة المنظمة من اجل ايجاد حل^(١٧) .

كانت للبعثة الاسلامية بقيادة الرئيس الغيني احمد سيكو توري التي تسعى لوقف الحرب العراقية - الإيرانية صدى لدى الصحيفة اللندنية وكتبت مقال تحت عنوان (مهمة السلام في الخليج تعود صفر اليدين) ، كان من المرجح أن يواصل فريق السلام بقيادة سيكوتوري دبلوماسيته المكوكية ، حيث توجه الفريق المكون من تسعة أفراد (والذي شكله مؤتمر القمة الإسلامية في السعودية في يناير ١٩٨١) إلى العراق في ٣١ اذار ١٩٨١م قادما من طهران حاملا ثلاثة شروط إيرانية لإنهاء القتال. عادت البعثة إسلامية من العراق إلى المملكة العربية السعودية في ١ نيسان ١٩٨١، بعد أن فشلت على ما يبدو في إقناع العراق بتغيير شروطها لوقف إطلاق النار^(١٨) . حسب ما ورد في الصحيفة فان صدام حسين أبلغ البعثة الليلة الماضية "أنه في حين أن بغداد لا تريد أي أرض إيرانية ، فإنها لن تسمح لأي شخص بالاحتفاظ بأرض أو مياه عراقية"^(١٩).

وهذا يعني على ما يبدو أن العراق كان يحافظ على مطالبته بالسيطرة الكاملة على ممر شط العرب المائي ، الذي تم تقسيمه بين إيران والعراق بموجب معاهدة عام ١٩٧٥. ومن شروط وقف إطلاق النار في إيران أن يتم تسوية النزاع على أساس المعاهدة . كانت من مقترحات إيران الأخرى لوقف إطلاق النار هي سحب القوات العراقية من الأراضي الإيرانية والتحقيق في المسؤولية عن العدوان^(٢٠) .

أقترحت منظمة المؤتمر الاسلامي وفقاً لإطلاق النار والانسحاب الى الحدود المبينة في اتفاقية جزائر تحت اشراف قوة حفظ سلام اسلامية وفتح الشط العرب، ولكن نجد ان ايران لم يقتنع بمقترحات المنظمة ورفضت خطة المؤتمر الاسلامي ، ولم يجدى محاولة اقناع ايران للسعي لاجاد نهاية تفاوضية للحرب وكما.

المحور الثاني/ صدى محاولات السلام التي جرت بين اعوام ١٩٨٣-١٩٨٦ .

اولاً/ محاولة دول الخليج لانهاء الحرب .

اتسمت السياسة الكويتية وباقي الدول الخليجية عدا السعودية تجاه امن الخليج خلال فترة الحرب العراقية - الايرانية بالسعي للمحافظة على استقلالهم في مواجهة قوى اقليمية هي ايران والعراق والسعودية ، نظرا الى الحساسية المتناهية لاوضاع الخليج خلال فترة الحرب وكما ان قرب موقع دول الخليج وقربهم من ساحات العمليات الحربية جعلهم تتأثرون بالحرب الدائر بين العراق وايران، وعليه فقد حاول تلك الدول في الوصول الى سلم وانهاء القتال .

تابع الصحيفة اللندنية الجهود الاقليمية من اجل احلال السلام بين العراق وايران ، وذكر بان "وفود من الكويت والامارات العربية المتحدة وصلوا بغداد في ١٩ ماي ١٩٨٣ لإجراء محادثات لانهاء الحرب العراقية - الايرانية ". وأشار الى ان " الوفدين كانا برئاسة كل من الشيخ احمد الصباح وزير خارجية الكويت وعبدالله النعيمي وزير الدولة الاماراتي وراشد عبدالله النعيمي وزير الدولة الاماراتي للشؤون الخارجية " . كما وتابع الصحيفة الخبر بالقول " ان وفي وقت مبكر التقى الوزيران بالرئيس الإيراني اية الله الخميني في طهران وكانت ضمن اجتماع مقرر من قبل مجلس التعاون الخليجي في المملكة العربية السعودية " . كما سلط الصحيفة الضوء على ما ذكرت وكالة الانباء العراقية الرسمية بالقول "بان الوزيران قد وصلا الى العراق على متن طائرة خاصة وقد التقيا بطارق عزيز نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية (٢١) .

كما اشارة الصحيفة الى "التقارير في الكويت ذكرت بان الوفود يحملون خطة مقترحة لانهاء الحرب العراقية - الإيرانية " . وكانت الخطة قد صيغت من قبل ستة دول من أعضاء مجلس التعاون الخليجي ، كما ذكرت التقارير الكويتية حسب الصحيفة " بأن الوفود دعت الى سحب القطعات الى أماكن التي كانت عليها ما قبل الحرب لاعادة اعمار ما دمرته الحرب واجر عمليات تبادل اسرى الحرب " (٢٢) .

ثانياً/ ماركريت ومباحثات السلام الخليجية .

يبدو ان الحرب هدد استقرار دول الخليج والملاحة الغربية في المنطقة وبسبب العلاقات الوثيقة لدول الخليج الغنية بالنفط مع بريطانيا ، وبسبب ذلك كانت هناك اسباب كافية لزيارة امير البحرين الى المملكة المتحدة البريطانية للحصول على الضمانات بعدم تأثير بلدانهم بالحرب ووقوف بريطانيا الى جانبهم ، وكذلك لتحقيق أهداف امنية واقتصادية متبادلة في المنطقة (٢٣).

فقد كتب صحيفة تايمز مقال بعنوان (محادثات الامراء حول السلام في الخليج) ، حيث شارة فيها الى المباحثات التي جرت بين السيدة ماركريت تاتشر (٢٤) وامير البحرين في ١١ ابريل ١٩٨٤ ، وحسب الصحيفة كانت محور التركيز هي احتمالات لإنهاء الحرب بين العراق وايران ، واحلال السلام في الشرق الأوسط بشكل عام ومن ضمنها العلاقات الثنائية بشكل خاص وقد تم وصف تلك المباحثات فيما بعد بانها مباحثات بناءة (٢٥).

يبدو ان زيارة امير البحرين لبريطانيا رغم انه تطرق في مقابله للسيدة ماركريت الى مسألة احلال السلام، ولكن كانت بشكل رئيسي حول موضوع عقد صفقات التسليح ، حيث اشارة الصحيفة بأن" البحرين قد تعهدت على رصد مبلغ قدره ٧٠٠ مليون دولار لمساعدة تعزيز دفاعاتهم خلال الحرب العراقية- الإيرانية، تأمل بريطانيا بان الطلبات للدروع والطائرات المقاتلة قد تتم لذلك البلد اي البحرين" (٢٦).

نجد بان الصحيفة اعطى عنوان كبير نسبيا لدراسة حالة سلام في الخليج ووقف اطلاق النار كستار لعقد صفقات السلاح ، حيث اوضحت ان هدف الزيارة كان لاهداف تجارية وامنية وتطرق ايضا الى الوضع الامني في الخليج وحالة الحرب العراقية - الإيرانية

ثالثاً/ اليابان تحي دور السلام في الخليج.

وفرت منطقة الخليج قبل اندلاع الحرب العراقية - الإيرانية نحو ٨٦% من احتياجات مصادر الطاقة التي تفتقر اليها اليابان ، وبعد نشوب الحرب وجدت اليابان نفسها في وضع يتسم بالخطورة اذ تهددت امدادات النفط اليها ، ولكون اليابان كانت تتمتع

بعلاقات اقتصادية جيدة مع البلدين ، رأت ان من مصلحتها استثمار تلك العلاقات في محاولة للتوفيق بينهما وحاولت ان تكون وسيطاً محايداً بين البلدين، كما عملت اليابان على الحفاظ على مستوى رفيع من العلاقات الودية بين طرفي الحرب^(٢٧).

تابعت صحيفة تايمز دور اليابان في التوسط بين الطرفين المتحاربين(العراق وايران) في مقالة تحت عنوان (اليابان تحي دور السلام في الخليج) ، واطاراً الصحيفة الى "ان مرحلة جديدة من الجهود اليابانية لانهاء الحرب العراقية - الإيرانية بدأت اليوم ١٩٨٥/٧/١ مع وصول علي اكبر هاشمي رافسانجاني رئيس مجلس النواب الإيراني الى طوكيو بمرافقة وفد كبير" . وتابع الصحيفة بالقول " تعتبر هذه الزيارة الحجة الأولى لعلي اكبر هاشمي لقيام بزيارة الى بلد متطور في العالم الغربي وتمثل افضل فرصة في محاولة لاقتناء الإيرانيين للتخلي عن بعض شروطهم الأساسية لإنهاء الحرب"^(٢٨).

كما كتب الصحيفة في المقالة " غالباً ما يقول اليابانيون بان ليس لهم دور وساطة بهذا الشكل ، ولكن لديهم نجاحات من خلال رسائل دبلوماسية^(٢٩) كما أوضحت مؤخراً بانه البلد الوحيد ذو أهمية من حيث قدرتهم على التواصل المتبادل من كل من العراق وايران مستفيدة من سعة مصالحها مع كل من البلدين المتحاربين^(٣٠) . كما اشارة الصحيفة "فعلى الرغم من ان الهجمات قد استمرت على السفن المدنية في الخليج ، غير ان اليابان حصلت على معاهدة من قبل كلا الجانبين ايران والعراق^(٣١) مع تحقيق نجاح متواضع بتحديد نطاق الحرب وهو نجاح لم يحققه أي بلد اخر"^(٣٢).

رابعاً/ بريطانيا يستعد لمبادرة السلام الخليجية.

من المعروف ان لبريطانيا شبكة من المصالح السياسية والاقتصادية والعسكرية في منطقة الشرق الاوسط بشكل وعام ومنطقة الخليج بشكل خاص ، ولديها طموحات واسعة في كلا البلدين المتحاربين (العراق وايران) . سلط الصحيفة في عددها الصادر بتاريخ ١١ كانون الثاني عام ١٩٨٦ الضوء على زيارة وزير خارجية بريطانيا جيفري هاو^(٣٣) الى دول الخليج وكتب تحت عنوان (هاو يستعد لمبادرة السلام الخليجية)، واورد فيها بأن "وزير الخارجية للمملكة المتحدة البريطانية السيد هاو غادر اليوم في زيارة لدول الخليج المحافظة

والتي تركز على عملية السلام في الشرق الأوسط والحرب بين إيران والعراق". كما اشارت الصحيفة بأن "وفق مصادر حكومية إن الزيارة التي تستغرق أربعة أيام إلى سلطنة عمان والسعودية والكويت ستمنح السير جيفري فرصة لمناقشة العلاقات الثنائية بين بريطانيا والدول العربية الثلاث المشترون الرئيسيون للأسلحة البريطانية" (٣٤).

وتابعت الصحيفة قول وزارة الخارجية "إن السير جيفري سيقابل نظيره في الولايات الثلاث وسيتصل به أيضاً. الملك فهد ملك المملكة العربية السعودية. وخلال الزيارة ، سيركر السير جيفري رغبة بريطانيا في تسوية تفاوضية للحرب بين إيران والعراق" (٣٥). في المقابل وكما نشرت في الصحيفة "دعت دول الخليج الثلاث مراراً وتكراراً طهران وبغداد لإنهاء الأعمال العدائية من خلال المفاوضات السلمية ، خشية امتداد الحرب الإيرانية - العراقية" (٣٦).

أوضحت مناقشات التي اقدم عليه الوزير بان هدف زيارته كان لاهداف تجارية وامنية ، حيث تطرق مع حكام الخليج الوضع الامني في الخليج والحرب العراقية - الإيرانية.

محور الثالث / صدى محاولات السلام التي جرت بين اعوام ١٩٨٧-١٩٨٨ .

اولاً/ السعودية تقود مهمة السلام الخليجية .

عندما بدأت ايران بأستعادة اراضيها التي احتلتها القوات العراقية ، واجبرت العراق الى الانسحاب الى الحدود الدولية دق ناقوس الخطر لدى دول الخليج وعلى رأسهم السعودية - التي بدأت تتخوف من تقدم القوات الايرانية ومحاولتهم تصدير الثورة الى دول المنطقة، ولكن السعودية ساندت العراق على كل الصعد ماديا ومعنويا ، وعليه فقد قامت السعودية بتحسين علاقاتها وحاولت انهاء القتال واحلال السلام في منطقة الخليج .

كانت لجهود المبذولة من قبل المملكة العربية السعودية صدى لدى صحيفة تايمز اللندنية ، وتابع الصحيفة المهمة السعودية وكتب تحت عنوان (السعوديون في حركة السلام الخليجية)، حيث اشارت فيها الى "مهمة مملكة العربية السعودية في وقف اطلاق النار والحلال السلام بين العراق وايران" (٣٧)، من المفهوم كانت المملكة العربية السعودية تحاول

تحقيق وقف إطلاق النار في الحرب العراقية - الإيرانية. تزامناً مع بداية شهر رمضان ، شهر صيام المسلمين ، سيكون وقف إطلاق النار علامة على بدء محادثات السلام. وبحسب مصادر إيرانية ، فقد تم إحراز تقدم كبير في المحادثات غير المباشرة ، التي مثل فيها السعوديون مصالح الحكومة العراقية (٣٨).

كما تابع الصحيفة بالقول "تزامنت زيارة التي قام بها الملك فهد ملك المملكة العربية السعودية إلى لندن الشهر الماضي مع مهمة لم يتم الإعلان عنها إلا قليلاً من قبل عضو بارز في مجلس الدفاع الأعلى الإيراني ، الدكتور كمال خرازي " .وحسب الصحيفة " ان المصادر قالت إن اجتماعا عقد بين وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل والدكتور خرازي. وقيل إنه أول اتصال ، وإن كان غير مباشر ، بين الطرفين منذ حرب الخليج التي بدأت في ايلول ١٩٨٠ " (٣٩).

وتابع الصحيفة بالقول : "يبدو أن كلا الجانبين (ايران والعراق) على استعداد لتقديم تنازلات جوهرية إذا ثبت صحة التفسير الإيراني للتقدم المحرز حتى الآن " (٤٠) . واستمرة الصحيفة بالقول : " إن صيغة لحفظ ماء الوجه قيد التطوير لتلائم إصرار آية الله الخميني على أنه لا يمكن أن يكون هناك سلام بينما يظل الرئيس العراقي السابق صدام حسين في السلطة. على الرئيس ان يتتحي طواعية، وإن كان ربما لفترة وجيزة فقط ، وتشكيل حكومة ائتلافية " (٤١). فقد خاطب الدكتور خرازي الصحفيين في طهران بالقول : " ان تحتي صدام الحسين من السلطة سيؤدي الى حفظ ماء الوجه للايرانيين " (٤٢).

كما اشارة الصحيفة الى "ان مصدر من المعارضة العراقية في ايران سئل عما اذا كان قد فعل ذلك (اي وافق صدام على شرط التتحي وتشكيل حكومة انتقالية) هل هما سيكون جزء او مشاركين في مثل هذه الحكومة " (٤٣) . ولكن مهما حدث لمباحثات السلام سوف يكون الامر في العراق حسب ما نشرته الصحيفة "ان (صدام حسين) سيظل رئيس بلد قوي حتى وان لم يكون له اي موقع رسمي في الحكومة" (٤٤).

ليس هناك مصادر سعودية او عراقية تاكدت ان هناك تقدم في المباحثات، ولكن المصادر الايرانية قالوا كانت هناك مرحلة متقدمة من المباحثات .

مرة اخرى رجع الصحيفة وتابعة التطورات الداخلية في ايران ، وإشارة الى "ان فئة قوية ظهر داخل الحكومة الايرانية يحاولون بصعوبة اقناع اية الله الخميني بأن الصراع دخل مرحلة يائسة ، وفي الوقت نفسه بدأ اية الله الخميني تحري النصائح حول ان اقتصاد ايران قد استنفذت وان عدد من الهجمات الحديثة التي اطلقت على البصرة ثاني اكبر مدينة في العراق لم تحقق الا القليل من الاهداف" (٤٥).

وقد لاحظ المراقبون ان اية الله الخميني لم يعد في خطابه للجماهير يركز على الاصرار في ان تستمر الحرب حتى يكتمل النصر ضد العراق ، وفي السياق نفسه كان لدى اية الله الخميني اجتماعات غير معلنة حول هذا الموضوع مع كبار المسؤولين بما في ذلك حجة الاسلام هاشمي رافسنجاني رئيس المجلس الاسلامي (البرلمان) والرئيس علي خامنئي رئيس مجلس الدفاع الاعلى (٤٦).

ثانياً/ مجلس الامن الدولي والسلام الخليجي.

تمثل منظمة الامم المتحدة إرادة المجتمع الدولي في تنظيم شؤون العلاقات بين الدول والحفاظ على السلام بين الدول وحلها بالطرق السلمية ، فعند اندلاع الحرب العراقية - الايرانية تحرك الامم المتحدة ممثلة بمجلس الامن، الا ان هذه المؤسسة تبقى تمثل عقلية وسياسة الدول المنتمية لها والمؤثرة في قراراتها ولاسيما الدول الكبرى فيها وبالخصوص مجلس الامن. فقد دخلت الحرب العراقية- الايرانية بعد احتلال الفاو من قبل القوات الايرانية مرحلة جديدة ، وقد عدت معظم الدول ان الحرب تشكل عاملاً خطراً على الامن والسلام وتهديداً للملاحة الدولية في مياه الخليج، ومن هذا المنطلق وبعد ان تعرضت مصالح دول المنطقة ، ومصالح الدول الصناعية المعتمدة على نفط الخليج للخطر ، تتادت الدول الكبرى الاعضاء في مجلس الامن الى التفكير بصيغة اكثر جدية من السابق للعمل على وقف الحرب بين العراق وايران.

قدم الامين العام للأمم المتحدة (خافيير بيريز دي كويلار) في ١٣ كانون الثاني ١٩٨٧ اقتراحاً يدعو مجلس الامن الى الاجتماع على مستوى وزراء الخارجية لبحث موضوع الحرب العراقية الايرانية (٤٧).

كانت لمحاولة مجلس الامن صدى كبير لدى صحيفة تايمز وكتب مقال تحت عنوان (نحو سلام خليجي)، هكذا عنونة الصحيفة جهود مجلس الامن الدولي لوقف اطلاق النار بين العراق وايران ، فقد اشارة الى " ان الأعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الأمن الدولي يتجهون ببطء نحو خطة دولية طموحة لإنهاء حرب الخليج بين إيران والعراق. ولكن يبقى أن نرى ما إذا كانوا سينجحون في هدفهم. وإشارة "حقيقة أنهم يحاولون بجد هي فائدة في حد ذاتها!" (٤٨).

وتابعة الصحيفة الخبر بالقول: " ان وقف إلزامي لإطلاق النار ، وعودة كلا الجيشين إلى الحدود المعترف بها دوليًا ، وتبادل الأسرى ، هي من بين المطالب الرئيسية التي يتم إعدادها بعد شهر من الدبلوماسية الصبورة في نيويورك. وينظر الأعضاء العشرة الآخرون في مجلس الأمن في هذه الأمور الآن ، قبل أن يتم تأطيرها في قرار للأمم المتحدة" (٤٩).

واكد الصحيفة " بان من المرجح أن يرحب العراقيون بأي قرار يدعو إلى وقف إطلاق النار - الذين ظلوا يطالبون بالسلام منذ أن توقف هجومهم الافتتاحي قبل سبع سنوات. بالنسبة لمعظم الوقت منذ ذلك الحين ، كانت المبادرة في يد الإيرانيين ، الذين أدى هجومهم الجنوبي في وقت سابق من هذا العام إلى إعادة تنشيط مخاوف الغرب من احتمال فوزهم" (٥٠).

لم يكتفى الصحيفة بنقل الخبر وانما ابدى رأيها في المقال ، حيث كتب "كانت الصعوبة التي يواجهها صانعو السلام المحتملين حتى الآن هي الموقف غير العقلاني ل طهران. فالعراق، الذي من الصعب أن يشعر بالتعاطف تجاه حكومته ، حيث وافق في أوقات مختلفة على معظم الشروط التي تطالب بها طهران - باستثناء تلك التي كانت مهينة بشكل غير معقول. ولكن الإيرانيين استمروا في القتال وقاتلوا بضراوة مهما حرموا من المعدات العسكرية والعملات الأجنبية " (٥١).

وفي هذه المرة توجه الصحيفة نحو الاستنتاج حيث اشار " لقد كان الاستنتاج منذ فترة طويلة أن آية الله الخميني لن يلقي سلاحه إلا عندما لا يكون لديه المزيد من السلاح.

هذا هو السبب في أنه كان من المهم أن تكون أي مبادرة سلام جديدة تحت راية الأمم المتحدة (أو أي مبادرة أخرى) إلزامية ويجب أن يكون هناك تهديد بالعقوبات لدعمها^(٥٢).

استمرت الصحيفة باستنتاجها بالقول "إن الدعوة إلى فرض حظر أسلحة إلزامي على الأطراف المتحاربة هي التي تسبب القلق الأكبر الآن في طهران. وهي أيضاً الأكثر صعوبة بالنسبة للأعضاء الخمسة الدائمين أنفسهم - الولايات المتحدة ، والاتحاد السوفيتي ، وبريطانيا ، وفرنسا ، والصين. الصينيون على سبيل المثال. الذين كانوا من بين موردي الأسلحة الرئيسيين لإيران ، يظهرهم بالفعل بوادر إخراج؟"^(٥٣).

من جانب آخر إشارة الصحيفة إلى مصالح الدول الكبرى في استمرار الحرب حيث أكد ذلك بالقول "طالما كان يُنظر إلى الحرب على أنها صراع محدود بين خصمين غير سارين قد لا يكون عملهما أسوأ من تحييد بعضهما البعض ، فإن أي محاولة للتوصل إلى إجماع بين القوى الكبرى تبدو محكوم عليها بالفشل. بدا أن المخاوف المبكرة من امتداد الحرب إلى دول أخرى في الخليج لا أساس لها من الصحة. لذلك تخلى بقية العالم عن محاولة إنهاء القتال"^(٥٤).

كما إشارة الصحيفة "إن عدم الارتياح بشأن إمكانية تحقيق نصر إيراني هو السبب الرئيسي وراء هذه المحاولة الأخيرة الأكثر تصميماً من قبل الأعضاء الخمسة الدائمين في الأمم المتحدة. لدى الولايات المتحدة سبب للخوف من تأثير ذلك على الدول الصديقة الموالية للغرب في الخليج وإسرائيل - وحتى على أجزاء من أوروبا واليابان تعتمد على النفط الذي يمر بأمان عبر مضيق هرمز"^(٥٥).

هكذا نجد بعد تعرض مصالح الولايات المتحدة الأمريكية لخطر في المنطقة بدء يظهر بعض علامات الجدية في دفع مجلس الامم نحو عمل من اجله انهاء القتال . كما دفع الهجوم المميت على الفرقاطة الأمريكية ستارك القوى الكبرى من خلال توضيح التهديد الذي تتعرض له الشحن المحايدة"^(٥٦).

وفي جانب آخر من المقال اشارة الصحيفة الى استياء الاتحاد السوفيتي من المساعدات الإيرانية للمتمردين الأفغان. بحيث قد خلقت الأصولية الشيعية في أجزاء من آسيا السوفيتية بالفعل أكثر من مشاكل للكرملين^(٥٧).

ثالثاً/ انتصار العراق في الفاو وتأجيل عملية السلام .

بعد احتلال ايران لشبه جزيرة الفاو في ١٠ شباط ١٩٨٦ وبروز امكانية التهديد العسكري الموجه تجاه دول المنطقة ، وبسبب المخاوف الاقليمية والدولية من تقدم القوات الايرانية ، بدأت موجة من الدعم باتجاه العراق من قبل دول اقليمية ودولية ، فقد تحركت القوات العراقية وتمكنت من استعادة الفاو في ١٧ نيسان ١٩٨٨ وتحرير جميع الاراضي المحتلة من ايران . دخلت الحرب العراقية - الايرانية مرحلة جديدة بعد تحرير العراق لشبه جزيرة الفاو والتي عدت بمثابة نقطة التحول في مسار الحرب^(٥٨).

مع استمرار الحرب بين العراق وايران ومتابعة الصحيفة للجهود الاقليمية والدولية لاحلال السلام بين الجارتين المتحاربتين ، فقد اشارة الصحيفة تحت عنوان (انتصار الفاو لن يقترب من سلام حرب الخليج) بالقول : "يبدو أنه من المتوقع أن تستمر الحرب إلى أجل غير مسمى. وبحسب دبلوماسيين يبدو أن انتصار العراق في شبه جزيرة الفاو الأسبوع الماضي من غير المرجح أن يقرب السلام"^(٥٩).

وحسب قول الصحيفة " فمنذ عام ١٩٨٢ ، عندما اعترف الرئيس العراقي (السابق) صدام حسين بأن غزوه كان فاشلاً وانسحب إلى الحدود القديمة ، دخلت الحرب البرية في طريق مسدود. وتوقع المراقبون العسكريون هنا استمرار هذا النمط لبعض الوقت " . واستمر الصحيفة بالشرح " يُنظر إلى إيران على أنها مصممة على عدم ترك الحرب تتلاشى في هدنة غير معلنة. وهي ترى الرئيس حسين مهبطاً يجب الإطاحة به كخطوة أولى في مهمتها المقدسة لإعادة الأصولية الشيعية إلى الأضرحة المقدسة في العراق ، وفي النهاية إلى القدس. أوضحت ذلك الكتابة على الجدران الدفاعية الإيرانية في الفاو " ^(٦٠).

تابع الصحيفة شرح الموضوع بالقول "خاض العراقيون من جانبهم على الأرض وعلى مدى السنوات الخمس الماضية حرباً دفاعية بحتة ، وهذا هو السبب في أن عملياتهم

لاستعادة السيطرة على الفاو جعلت إيران على حين غرة. لقد اعتمدت بغداد على جميع أنواع التكنولوجيا الفائقة. وأدت الهجمات الجوية العراقية على ناقلات النفط التي تستخدم الموانئ الإيرانية وعلى المنشآت النفطية في جزر خرج وسري ولارك إلى قطع الصادرات الإيرانية إلى مستوى حيث يعتقد مراقبون أن طهران تتعرض لضغوط متزايدة لتمويل الحرب والحفاظ على الواردات الأساسية. كما استخدم العراق صواريخ سكود السوفيتية الصنع لقصف طهران " ومثل هذه الضغوطات تجعل من إيران ان تقبل على وقف اطلاق النار^(٦١).

ومن جانب اخر اشارة الصحيفة بان العراق "استخدم بلا خجل الغازات السامة ، خاصة على الجبهة الشمالية حيث استولت إيران على جيوب كبيرة من الأراضي العراقية فيها . كما انتهز العراق المبادرة الدبلوماسية ، وحصل على قرار أممي (رقم ٥٩٨) يدعو إلى وقف إطلاق النار ويطلب من الجانبين الانسحاب إلى الحدود السابقة وتبادل الأسرى. كما سيقم تحقيقاً في سبب الحرب لتوجيه اللوم " ^(٦٢).

حسب الصحيفة "تظهر التصريحات العلنية الأخيرة للحكومة العراقية أن فوز الفاو عزز إصرار بغداد على تنفيذ الحل في تسلسل صارم. ورفضت طهران التسلسل ، وطالبت بعد وقف إطلاق النار الغير الرسمي بتقديم تقرير عن التحقيق قبل أي سلام رسمي. ويقول الدبلوماسيون هنا إن الأمر المحوري في موقف إيران هو الافتراض بأن العراق سيكون مذنباً. وبعد ذلك ، قبل أن ينسحبوا ، سيرغبون في اتفاق بشأن التعويض. إنهم يطالبون بـ ٣٥٠ مليار دولار (حوالي ٢٠٠ مليار جنيه إسترليني). من الواضح أن الفاو كانت ورقة مساومة رئيسية في هذا الشأن. قال أحدهم "لقد فقدوها الآن ، يجب أن تغير خطة لعبتهم بشكل كبير"^(٦٣).

تابعة الصحيفة الشرح بالقول " في الأصل ، كان من المقرر أن يتبع القرار حظر أسلحة ضد إيران ، لكن الاتحاد السوفيتي يماطل في هذا الأمر لأنه يريد حسن نية طهران. على الرغم من مخاوف موسكو من الطموحات التوسعية لجارتها الأصولية وإمكانية تحفيزها

على الانشقاق بين سكانها المسلمين ، إلا أنها بحاجة إلى حسن نية طهران للانسحاب السلس من أفغانستان»^(٦٤).

في حين اشارة الصحيفة الى واشنطن وموقفها بالقول " قرر الرئيس ريغان أمس تمديد الحماية البحرية الأمريكية في الخليج إلى السفن المحايدة التي تتعرض للهجوم ، وسوف تذهب السفن الحربية الأمريكية لمساعدة أي سفينة لدولة صديقة تتعرض للهجوم. ومع ذلك ، لن توفر الولايات المتحدة حماية قوافل الشحن المحايدة ، والتي تظل مقصورة على السفن التي تحمل العلم الأمريكي»^(٦٥).

كما سلط الصحيفة الضوء على مسألة تزايد الوجود الامريكي بالقول "إن الوجود الأمريكي المتزايد في الخليج ، بقواعد اشتباك جديدة وأوسع نطاقا ، يخلق عقبة إضافية أمام العمليات الإيرانية ويزيد من مخاطر الإذلال مثل الهجوم على منصات النفطية وسفنها»^(٦٦).

بعد ان خسارة ايران الفاو اشار المراقبين في بغداد حسب ما وردة في الصحيفة "بأنهم يشعرون بأن آية الله الخميني وأنصاره لن يرتدعوا. لقد تفهموا الموقف حيث راهنوا سمعة الثورة الإيرانية بأكملها على الحرب ، وليس لديهم أمل في الفوز. قال أحدهم (لذلك لا يمكنهم تحمل خسارته أيضاً). وعليه وحسب الصحيفة " ففي الواقع تشير التقارير الصادرة من طهران إلى أن هجوم الفاو وهجمات الولايات المتحدة أدى مرة أخرى إلى ظهور حشود في مكتب التجنيد" . واستنتج الصحيفة بالقول " الحقيقة هي أنه من غير المرجح أن تنتهي الحرب دون موت أو الإطاحة بآية الله الخميني أو الرئيس حسين»^(٦٧).

في الاخير رجع الصحيفة الى التركيز على نقطة عدم بقاء صدام حسين في السلطة كوسيلة لانهاء الحرب ، غير الواقع كان عكس ذلك حيث اشارة الصحيفة الى " الشعور السائد في بغداد هو أن الرئيس حسين ، على الرغم من حقيقة أنه بدأ حربا حولت العراق من واحدة من أغنى دول العالم إلى واحدة من أكبر المدنيين ، آمن في قصره. يقوم نظامه بوحدة من أكثر العمليات الأمنية شمولاً ووحشية في الشرق الأوسط. يشغل أقارب الرئيس حسين العديد من المناصب العسكرية والمدنية الرئيسية ويتم تناوب جميع المسؤولين الآخرين

باستمرار لمنعهم من بناء قاعدة قوة. علاوة على ذلك ، فإن المواطن العراقي العادي أصبح أفضل بكثير منذ توليه السلطة. حسين بارع في توزيع المحسوبية " (٦٨). وفي المقابل سلط الضوء على الطرف الثاني في الحرب والحاكم على كرسي السلطة في ايران وأشار " يبلغ آية الله الخميني ٨٧ عاما ويقال إنه في حالة صحية سيئة. ولكن مع وجود الكثير من خطاب ثورته الأصولية الشيعية التي تستند إلى "المسيرة الحادة نحو النصر" على النظام السني المجاور ، فمن المحتمل جدًا أنه عندما يموت أخيرًا ، سيخلفه قادة لم يعودوا بعد الآن معتدل " (٦٩).

من الواضح ان الصحيفة تابعت تاثير معركة الفاو على مسار السلام وانهاء القتال ، وإشارة الى الابعاد الخارجية لتحرير الفاو وكيفية دخول الدول الكبرى على مسار الخط بجدية وخاصة موسكو وواشنطن ، كما اعطى تحليلا لواقع الداخلي لكلا البلدين المتحاربين وعلاقتهم بالسلطة او كيفية ادارة الحرب من قبل السلطة واشترط نهاية الحرب برحيل من هو على راس السلطة.

رابعاً/ ترحيب صحيفة التايمز بقرار ٥٩٨

بعد مضي مدة طويلة من المشاورات والاتصالات السرية والعلنية على مستوى القوتين العظيمنتين ثم على مستوى الدول الخمسة الدائمة العضوية في مجلس الامن ، والدول العشر غير الدائمة العضوية في المجلس ، فقد صدر مشروع قرار (٥٩٨) الذي تم تبنيه بالاجماع في ٢٠ تموز ١٩٨٧ وسط ترحيب عالمي وعربي بالقرار (٧٠). دعت القرار الى وقف إطلاق النار بين البلدين في البر والبحر والجو، وسحب كل القوات الى الحدود المعترف بها دولياً والمستتدة على القرارات السابقة دون تأخير، كما طالبت فيه بتسوية مشرفة للنزاع العراقي - الإيراني. كما ناشد القرار ايفاد فريق من مراقبي الأمم المتحدة للنتيبت من التزام وقف إطلاق النار ، والحث على سرعة الافراج عن الاسرى، مناشدة كل من العراق وإيران التعاون مع الأمين العام ومناشدة كافة الدول الاخرى التزام ضبط النفس، ومطالبة تكليف كيان محايد بالتحقيق في المسؤولية عن النزاع، تعيين فريق من الخبراء

لدراسة تكلفة اعادة الاعمار في البلدين، والبحث عن التدابير الخاصة مع دول المنطقة بتعزيز الأمن والاستقرار^(٧١).

وحسب رأى الصحيفة "فأن فرض الحظر على الاسلحة بشكل شامل تزيد الرغبة لدى ايران في انهاء الحرب ، وهذا الامر سيدعم القرار الاممي ٥٩٨ الى ابعد حدود"^(٧٢). ادركت لولايات المتحدة وبريطانيا ان ايران سيرفض القرار ، نتيجة لمواقفها الراضية للقرارات السابقة على عكس العراق، لذا سعت تلك الدول الى الضغط على ايران لقبول قرار ٥٩٨ باسرع وقت ممكن من خلال استصدار قرار ثاني من المجلس يرفض حظر تصدير السلاح الى ايران ومن ثم عزلتها دوليا واجبارها على وقف اطلاق النار . فقد كانت هناك عوامل ذاتية دفعت ايران الى قبول قرار مجلس الامن فضلا عن موضوع ضغوطات المجتمع الدولي ، فوافقت ايران رسميا في ١٧ تموز ١٩٨٨ وابلغت الامين العام للامم المتحدة موافقتها على القرار ٥٩٨^(٧٣).

لعب رفسنجاني دورا كبيرا في اقناع الخميني بالقبول غير المشروط للقرار رقم ٥٩٨، بعد ان ادرك رفسنجاني رئيس الشورى تبعة الاستمرار في حرب خاسرة أو كما قال نص "ان الوقت لم يعد في صالح إيران ، لان القوى المتعجرفة المناهضة للاسلام قررت بذل اقصى ما في وسعها لانقاذ صدام حسين وتكبير ايدينا "^(٧٤).

كانت لصدور القرار وموافقة ايران عليها صدى كبير لدى صحيفة تايمز ، فقد كتبت مقالا مطولا تحت عنوان (إيران توافق على وقف إطلاق النار في حرب الخليج ، ويأمل الأمين العام للأمم المتحدة أن ينتهي القتال في غضون ١٠ أيام) حيث هذه اخر مقالة كتبها الصحيفة في متابعتها المستمرة ولمدة ثمان سنوات لجهود وفود مختلفة لمحاولات وقف اطلاق النار ، حيث كتبت الصحيفة "ارتفعت الآمال يوم أمس (١٨ تموز ١٩٨٨) في أن الحرب العراقية - الإيرانية التي دامت ثماني سنوات على وشك الانتهاء ، عندما قبلت طهران فجأة دعوة من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لوقف إطلاق النار"^(٧٥). تابع الصحيفة بالقول " خطوة وافق عليها شخصيا آية الله الخميني ، حيث قبلت إيران دون قيد أو شرط قرار الأمم المتحدة رقم ٥٩٨ ، الذي طالب كلا الطرفين بوقف كل الصراع

والانسحاب إلى حدودهما " . وإشارة الصحيفة بان سينور خافيير بيريز دي كويلار ، الأمين العام للأمم المتحدة ، قال الليلة الماضية "إنه يأمل أن يكون هناك وقف لإطلاق النار في غضون أسبوع إلى عشرة أيام " (٧٦).

فقد رحبت الصحيفة بهذه الخطوة التي ستشكل نقطة البداية لحل سريع كما رحبت دول العالم بقرار مجلس الأمن ، كما حثت الصحيفة الدول العظمى الاخرى على نهج نفس الطريقة التي انتهجتها كل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي ، هذا بالإضافة الى ادانتها لايران والتي حملتها استمرارية الحرب الغير المقبول من قبل المجتمع الدولي (٧٧).
تابع الصحيفة بالقول "صمدت طهران لمدة عام تقريباً ضد الضغط المستمر من الولايات المتحدة وبريطانيا ودول أخرى لمواكبة الطلب. قُتل ٣٦٠ ألف جندي وتسببوا في خسائر فادحة في صفوف المدنيين - يمكن أن ينتهي من حيث بدأ ، مع عودة قوات البلدين إلى داخل حدودهما الأصلية " (٧٨).

حسب قول الصحيفة اعتبرت خطوة أمس (موافقة ايران على وقف اطلاق النار) دليلاً على رغبة إيران في إصلاح العلاقات مع سلسلة من الدول التي تم عزلها منذ ثورة ١٩٧٩ " (٧٩). حيث ظهرت علامة أخرى أمس عندما أعلنت كندا وإيران أن علاقاتهما الدبلوماسية - المجمدة لأكثر من ثماني سنوات - ستعود قريباً إلى طبيعتها. سيعيد الكنديون فتح سفارتهم في طهران بحلول منتصف أكتوبر ، ويخطط البلدان لتبادل السفراء في غضون عام (٨٠).

وفي سياق كتابة الصحيفة عن موضوع قبول ايران لقرار الاممي ٥٩٨ فقد اشارة الصحيفة الى ان قبول طهران للقرار ٥٩٨ جاء في رسالة وجهها الرئيس خامنئي إلى سينور بيريز دي كويلار " ... قررنا أن نعلن رسمياً أن الجمهورية الإسلامية ... تقبل قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨" (٨١). وقال حجة الإسلام علي أكبر هاشمي رفسنجاني ، رئيس مجلس النواب الإيراني ، في التلفزيون الإيراني ، إن القرار اتخذه شخصياً آية الله الخميني. وإشارة الصحيفة بقوله: "اتخذت الجمهورية الإسلامية أخيراً قراراً تاريخياً وهاماً والذي ، بقرار الإمام (الخميني) بقبول وقف إطلاق النار ، سيفتح فصلاً جديداً في تاريخنا" (٨٢).

في ناقش الصحيفة لردود الداخلية في ايران تجاه القرار فقد اشارة " ان في وقت لاحق ، بدا حجة الإسلام رفسنجاني وكأنه يناقض نفسه جزئياً بقوله (إن إيران تصر على معاقبة العراق باعتباره الدولة التي بدأت الحرب" ، قد يشكل هذا حسب قول الصحيفة "عقبة خطيرة أمام وقف إطلاق النار"^(٨٣). ولكن في الجانب الاخر فسرت وزارة الخارجية الرسالة على أنها قبول غير مشروط للقرار. وأضافت: "إذا كان الأمر كذلك ... فقد تكون طفرة في تسوية الصراع"^(٨٤).

كما رأى السينور بيريز دي كويلار ذلك على أنه قبول دون شروط وقال إنه ناقش بالفعل تنفيذه مع مندوب إيران في الأمم المتحدة ، السيد محمد جعفر محلاتي. قال إن محلاتي أطلعه على الخبر في منتصف ليل الأحد ، لكن الإيرانيين لم يعلنوا عنه لعدة ساعات^(٨٥).

وحسب الصحيفة قال سينور بيريز دي كويلار "إن الخطوة التالية هي تحديد موعد لوقف القتال. إذا كان في طريقه ، فسيصبح ساري المفعول في غضون ساعات. لكنه أشار إلى أن هذا كان بالكاد ممكناً". وتابع بالقول " كان من المقرر أن تبدأ المفاوضات مع الجانبين الليلة الماضية "ما أعتقد أنه إذا كنت محظوظاً ، (هو) أنني قد أوقف إطلاق النار في غضون أسبوع أو ١٠ أيام" ، كما قال "مضيفاً أنه يأمل أن يكون هناك تبادل مبكر للأسرى". وسيحترم وقف إطلاق النار فريق مراقبة أولي من حوالي ١٠ ضباط من منظمة مراقبة الهدنة التابعة للأمم المتحدة في الشرق الأوسط^(٨٦).

تابع الصحيفة مناقشة موضوع قرار ٥٩٨ الاممي وردود العراق تجاهها ، حيث اشارة " كان رد الفعل في العراق أكثر حذراً ، وقيل إن الحكومة كانت كذلك "دارسة" الخطوة الإيرانية. وقال متحدث باسم وزارة الدفاع العراقي (إن طهران ما زالت تحتل بعض الأراضي العراقية ودعا إلى انسحاب إيران وإلا فإن القوات العراقية ستجبرها على ذلك)"^(٨٧).

كذلك تابع الصحيفة قول وزير الاعلام العراقي لطيف ناصيف الجاسم لوكالة الانباء العراقية "ان بغداد حريصة على تحقيق السلام وفق المبادئ التي طرحها الرئيس صدام

حسين يوم الاحد"، وزعم الوزير "أن البيان الإيراني لم ينبع من رغبة حقيقية في إقامة سلام حقيقي ودائم، بل تحدث عن الأسباب والظروف في برنامج تكتيكي متعدد المراحل" (٨٨).

هكذا نجد بأن قرار ٥٩٨ قد اخذت حيزاً كبيراً في الصحيفة اللندنية لكثرة المواد المكتوبة عنها ، والتي قدمت تحليلات واستنتاجات رائعة ومهمة ضمن اعمدتها المختصة للحدث.

الاستنتاجات

بعد دراسة الموضوع وكتابة البحث توصلت الى النقاط الاتية :.

- ١- نستنتج من خلال البحث بأن صحيفة التايمز قامت بتغطية بعض المواضيع بصورة جيدة بينما غطت مواضيع اخرى بصورة عرضية ، وهذا بكل تأكيد يعود الى مصادر المعلومات المعتمدة لديها وحسبها الصحفي تجاه الحدث ومدى اهميتها لها .
- ٢- أظهر من خلال الكتابة ان صحيفة تايمز من خلال تناولها للمواضيع ومواقفها وادركها المختلف للاحداث وتنازل الاخبار ، يعود الى من يقود هذه الصحيفة ، وهو في الاخير (اي الصحيفة) يساهم في اعطاء النصيحة المطلوبة الى صانعي القرار في البلاد .
- ٣- نجد بان صحيفة التايمز قدم الكثير من المعلومات بشكل تختلف عن الصحف الاخرى ، وهذا الامر نابع من اختلاف الادراك حول الصراع في المنطقة .
- ٤- من جهة اخرى وحتى نكون واقعياً نجد بأن الاخبار القادمة من الشرق الاوسط لا تشكل اخباراً لها وزناً كبيراً لدى القارئ البريطاني ، حيث نجد بأن الصحافة تداول اخبار تلك المنطقة بمرتبة متأخرة . وعلى الرغم ان الصراع الدائر لم يتم تغطيته بصورة جيدة جداً ، الا ان الحوادث الكبيرة كان يفرض على الصحيفة ان لاتهمله مطلقاً .
- ٥- أن متابعة الصحيفة لاحداث المنطقة بينت انها لم تكن على استعداد كامل لتغطية حوادث الحرب بصورة واسعة، حيث نجد الصحيفة لم تتحسس بالحوادث الا بعد فترة ، وعليه فقد كانت الصحيفة بطيئة في الاستجابة حول المواضيع الساخنة .

الهوامش المعتمدة :

- (١) خليل علي مراد ، محاولات وقف اطلاق النار ، مركز دراسات الخليج العربي ، المجلد الثالث عشر ، العدد٤ ، جامعة البصرة ، ١٩٨١ ، ص ٨٣ .
- (٢) تعتبر صحيفة التايمز من اكبر الصحف في بريطانيا حتى وقت الحاضر ، فان المنظور العام للصحيفة سياسية ، ويأخذ الاحداث المذكورة بنظرة تخدم القارئ السياسي ، وتجعله يتخيل الاحداث عند قرائتها .
- (٣) The Times ,(London , England),Saturday , Sep 27 , 1980 , Issue 60735, pg1
- (٤) خليل علي مراد ، محاولات وقف اطلاق النار ، مركز دراسات الخليج العربي ، المجلد الثالث عشر ، العدد٤ ، جامعة البصرة ، ١٩٨١ ، ص ٨٣ .
- (٥) نايف محمد صالح، احتلال العراق امعلن والمخفي ، ج٣، مطبعة الخيال ، (بغداد : ٢٠١٤) ، ص ٤٢ .
- (٦) The Times ,(London , England),Monday , Sep 29 , 1980 , Issue 60736, pg6
- (٧) Ibid, pg6
- (٨) Ibid, pg6
- (٩) The Times ,(London , England),Tuesday , Sep 30 , 1980 , Issue 60737, pg6
- (١٠) Ibid, pg6
- (١١) Ibid, pg6
- (١٢) Ibid, pg6
- (١٣) Ibid, pg6
- (١٤) The Times ,(London , England),Tuesday , Oct 28 , 1980 , Issue 60761, pg6.
- (١٥) Ibid, pg6.
- (١٦) Ibid, pg6.
- (١٧) خليل علي مراد ، محاولات وقف اطلاق النار ، مركز دراسات الخليج العربي ، المجلد الثالث عشر ، العدد٤ ، جامعة البصرة ، ١٩٨١ ، ص ٨٣ .
- (١٨) The Times ,(London , England),Thursday , Apr 2 , 1981 , Issue 60892, pg8.
- (١٩) Ibid, pg8.
- (٢٠) Ibid, pg8.
- (٢١) The Times ,(London , England),Wednesday , May 18 , 1983 , Issue 61535, pg12.
- (٢٢) Ibid, pg12.

(٢٣) ثائر صاحب شندل الحسني ، الموقف الدولي من الحرب العراقية - الإيرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٤ ، ص ٢٤٣ .

(٢٤) مارجریت تاتشر : امرأة سياسية بريطانية ولدت في ١٣ تشرين الاول ١٩٢٥ ، اختيرت رئيسة لحزب المحافظين سنة ١٩٧٥ ، وأصبحت رئيسة وزراء بريطانيا منذ سنة ١٩٧٩ الى ١٩٩٠ ، وكانت اول امرأة بريطانية تتسلم هذه المنصب ، ولقبت بالمرءة الحديدية . للمزيد ينظر : خليل احمد خليل ، ملحق الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت : ٢٠٠٤) ، ص ٢٤٣ .

(25) The Times , (London , England), thursday , Apr 12 , 1984 , Issue 61804, pg7.

(26) The Times , (London , England), thursday , Apr 12 , 1984 , Issue 61804, pg7.

(٢٧) عماد جاد ، اليابان والعالم العربي ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد ٨٨ ، ١٩٨٧ ، ص ١٥٤ .

(28) The Times , (London , England), Monday , Jul 01 , 1985 , Issue 62178, pg5.

(٢٩) زار وزير خارجية العراق طارق العزيز اليابان في ايار ١٩٨٤ ، وبعد مباحثات ، سارعت الخارجية اليابانية بارسال المدير العام لمكتب شؤون الشرق الاوسط وافريقيا (يوشيو هاتانو - Yoshio Hatano) الى ايران لاطلاع المسؤولين الايرانيين على نتائج زيارة وزير خارجية العراق الى اليابان. للمزيد ينظر : وليم اشعيا عوديشو ، النظام السياسي والسياسة الخارجية اليابانية المعاصرة، رسالة ماجستير ، كلية القانون السياسية ، الاكاديمية العربية المفتوحة ، الدانمارك ، ٢٠٠٨ ، ص ١٠٠ .

(٣٠) حاولت اليابان على تناوب مسؤوليتها لزيارة الطرفين المتحاربين ، حيث قام وزير الخارجية اليابانية (شنتارو ابي - Shintaro Abe). باعلان مبادرة سلام بين العراق وايران في اب ١٩٨٣ عندما قام الوزير بزيارة للعراق وايران وتركيا لاحداث تقارب بين البلدين في سبيل ايقاف الحرب. للمزيد ينظر : وليم اشعيا عوديشو ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ .

(٣١) حاولت اليابان ان يكون لها نصيب من محاولات ايجاد حل سلمي للصراع ، استهانتها بطلب تعهد وضمان مرور السفن في مياه الخليج كوسيلة للتمهيد للتوصل الى تسوية سلمية للحرب . للمزيد ينظر : وليم اشعيا عوديشو ، المصدر السابق ، ص ١٠١ .

(32) The Times , (London , England), Monday , Jul 01 , 1985 , Issue 62178, pg5.

(٣٣) نفى وزير خارجية بريطانيا ان يكون الغرب راجباً في استمرار الحرب العراقية - الإيرانية، كما اكد على ان النزاع العراقي الايراني يلقي اهتماماً كبيراً في المحافل الدولية . علي سبتي محمد ، دراسات في الحرب العراقية - الإيرانية ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد : ١٩٨٧)، ص ١٢٠ .

(34) The Times , (London , England), Saturday , January 11 , 1986 , Issue 62342, pg6.

(35) Ibid, pg6.

(36) Ibid, pg6.

(37) The Times , (London , England), Tuesday , April 14 , 1987 , Issue 62742, pg1.

(38) The Times , (London , England), Tuesday , April 14 , 1987 , Issue 62742, pg1.

(39) Ibid, pg1.

(40) Ibid, pg1.

(41) Ibid, pg20.

(42) Ibid, pg20.

(43) Ibid, pg20.

(44) Ibid, pg20.

(45) Ibid , pg20.

(٤٦) كينيث كاتيزمان، الحرس الثوري الإيراني: نشأته وتكوينه ودوره، ترجمة: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، (أبو ظبي: ١٩٩٦)، ص١٩٦.

(٤٧) حسن نافعة ، الامم المتحدة في نصف قرن ، دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ ١٩٤٥ ، عالم المعرفة ، (الكويت: ١٩٩٥)، ص ٢٨١.

(48) The Times , (London , England), Monday , June 29 , 1987 , Issue 62807, pg13.

(49) Ibid, pg13.

(50) Ibid, pg13.

(51) Ibid, pg13.

(52) Ibid, pg13.

(53) Ibid, pg13.

(54) Ibid ,pg13.

(55) Ibid, pg13.

(56) Ibid, pg13.

(57) Ibid, pg13.

(٥٨) حول تفاصيل كيفية سقوط مدينة الفاو ، ينظر: رعد مجيد الحمداني، قبل ان يغادرنا التاريخ، دار العربية للعلوم، ط١، (بيروت: ٢٠٠٧)، ص ١١٦.

(59) The Times , (London , England), Saturday , April 30 , 1988 , Issue 63069, pg6.

(60) Ibid, pg6.

(61) Ibid, pg6.

(62) Ibid , pg6.

(63) Ibid, pg6.

(64) Ibid, pg6.

(65) Ibid , pg6.

(66) Ibid, pg6.

(67) Ibid, pg6.

(68) Ibid, pg6.

(69) Ibid, pg6.

(٧٠) تائر صاحب شندل الحسني ، المصدر السابق ، ص ١٦٧ .

(٧١) الكواري ، عملية صنع القرار في مجلس الأمن والحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ ، (القاهرة: د.ت).
(٧٢) أبدت الولايات المتحدة وبريطانيا استعدادهما لاستصدار قرار ثان من مجلس الأمن لفرض عقوبات من بينها حظر تصدير السلاح على الطرف الذي يرفض تنفيذ القرار، كما اعلن متحدث رسمي بريطاني في يوم ١٠ اب ١٩٨٧ ان الزعيم السوفيتي ميخائيل جورباتشوف ابلغ ماركريت تاتشر رئيسة الوزراء البريطاني بأنه لا يشعر بأن هناك حاجة للتعجيل باصدار قرار ملزم من جانب مجلس الأمن بفرض حظر على تصدير السلاح لإيران بسبب رفضها لقرار المجلس الخاص بوقف الحرب العراقية - الإيرانية. للمزيد ينظر: صحيفة الاهرام ، القاهرة ، العدد ٣٦٧٧٠ ، ١١/٨/١٩٨٧ .

(٧٣) تائر صاحب شندل الحسني ، المصدر السابق ، ص ١٦٧ .

(٧٤) كينيث كاتيزمان، المصدر السابق، ص ١٩٦ .

(75) The Times ,(London , England),Tuesday , July 19 , 1988 , Issue 63137, pg1.

(76) Ibid, pg1.

(77) Ibid, pg1.

(78) Ibid, pg1.

(79) Ibid, pg1.

(80) Ibid, pg1.

(٨١) أقر الخميني بنفسه موافقة إيران على القرار في ٢٠ تموز ١٩٨٨ ، وخاطب الخميني الشعب الإيراني معلناً قبوله القرار ومما جاء في خطابه: " بسبب مجريات الأحداث والعوامل التي لن أناقشها في الوقت الراهن والأخذ بنصيحة الخبراء السياسيين والعسكريين للبلد ، فاني أوافق على قرار وقف إطلاق النار وأنا أعد هذا

القرار يصب في مصلحة الثورة والنظام في هذه المرحلة والله يعلم بأننا يجب ان نضحى بالغالي والنفيس من اجل الاسلام لذلك قبلنا بوقف إطلاق النار"، وعبر اية الله الخميني في وقت لاحق ان قبول إيران بقرار ٥٩٨ بقوله انه كان مثل "تجرع السم". للمزيد ينظر: شفان محمد خالد ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الحرب العراقية الايرانية ، اطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة دهوك ، ٢٠٢٠ ، ص ٢٤٠ .

(82) Ibid , pg1.

(83) Ibid, pg1.

(84) Ibid , pg1.

(85) Ibid, pg1.

(86) Ibid, pg1.

(87) Ibid, pg1.

(88) The Times ,(London , England),Tuesday , July 19 , 1988 , Issue 63137, pg1.

الأعيان في مجتمع الدولة الغزنوية عصر السلطان محمود
الغزنوي من خلال كتاب اليميني لمؤلفه ابو النصر محمد
بن عبد الجبار العتبي (٤٢٧هـ/١٠٣٦م)

أ.م.د. زهير يوسف عليوي حسين

جامعة القادسية - كلية التربية - قسم التاريخ

Email: zhei_2013@yahoo.com

الأعيان في مجتمع الدولة الغزنوية عصر السلطان محمود الغزنوي من خلال كتاب اليميني لمؤلفه ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي (٤٢٧هـ / ١٠٣٦م)

أ.م.د. زهير يوسف عليوي حسين

الملخص: تأخذ الامارة الغزنوية مكانها في التاريخ بفضل جهود مؤسسها السلطان محمود الغزنوي (٤٢١هـ / ١٠٣٠م)، الذي وضع أسس قواعدها، وثبت مكانها في التاريخ ذلك بفضل الانجازات التي قدمها وحسن قيادته لها، ففي عهده ظهرت الدولة الغزنوية ظهوراً قوياً، وقد جمع السلطان محمود كل مؤهلات النصر والتمكين في تكوينها، الامر الذي دفع الكثير من المؤرخين والكتاب للكتابة عنها وعن مآثر وانجازات السلطان محمود الغزنوي، واستطاع السلطان ان يجعل من عاصمته غزنة حاضرة ثقافية ومقصداً لكل العلماء، وعمل على تقريب الكتاب والمؤرخين الية .

كان ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي واحد من أولئك الكتاب والمقربين من السلطان محمود وابنه محمد، وقد عمل في ديوان الرسائل، ولفه كتابه (اليميني) تمجيداً لمآثر السلطان محمود، يتناول هذا البحث جانب الاعيان الذين ذكرهم العتبي في كتابه محاولاً دراسة اوضاعهم ومكانتهم في ظل المجتمع الغزنوي .
الكلمات المفتاحية: العتبي، السلطان محمود، الاعيان.

The patricians in the society of the Ghaznavid state in the era of Sultan Mahmud Ghaznawi through the al-Yameni book by its author Abu al-Nasr Muhammad ibn Abd al-Jabbar al_Utbi (427 AH/1036 AD)

By: Dr. Zuhair Yousif Oleiwi

University of Al- Qadisia / college of Education / Department of history
Abstract

The Ghaznavid State takes its place in history from the efforts of its founder, Sultan Mahmud Ghaznawi, who laid the bases of its foundations, and proved its place in history from the achievements he made and his good leadership over it. This prompted many historians and writers to write about it about the exploits and achievements of Sultan Mahmud Ghaznawi Abu al-Nasr

الأعيان في مجتمع الدولة الغزنوية عصر السلطان محمود الغزنوي من خلال كتاب اليميني لمؤلفه ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي (٤٢٧هـ / ١٠٣٦م)

Muhammad ibn Abd al-Jabbar al-Utbi was one of those writers who were close to Sultan Mahmud and his son Muhammad. Ghaznavid society.

Key word: Utbi, Sultan Mahmoud, The Patricians.

المقدمة :

يعد العتبي مؤرخ الدولة الغزنوية الكبير، وقد كان المع كتاب البلاط الغزنوي، وبفضله عرف الفرس اسلوباً جديداً في التأليف للسيرة المفردة للشخصيات والابطال، وقد ألف كتابه (اليميني) ليكون مصدراً هاماً يدون أخبار الدولة الغزنوية، وصاغه بأسلوب السجع على نحو ما كان مألوفاً في التدوين التاريخي لعصره، فجاءت غالبية صفحات الكتاب بأسلوب النثر الادبي، ومن الملاحظ على هذا الكتاب هو شموليته للإحداث التاريخية في عصر السلطان محمود، وسهولة عرضه للمادة التاريخية بأسلوب أدبي واضح، الأمر الذي جعل الكتاب ان يكون المصدر الأول في دراسة تاريخ هذه الأسرة .

في هذا الكتاب يفرد العتبي حديثاً لشخصيات مهمة كانت تمثل طبقة الأعيان في مجتمع الدولة الغزنوية، وقد ترجم لهم دون غيرهم من الأعيان ذلك بحكم دورهم، ونقل عنهم وثائق رسمية ، ونتيجة لأهمية ودور كل منهم، اخترنا ترجمتهم والتعريف بهم مع التركيز على مكانتهم والدور التاريخي لهم، لذا فالبحت يلقي الضوء على مكانة العتبي وأهمية كتابه، ثم على دور هؤلاء الأعيان في مجتمع الدولة الغزنوية، وقد قسم الى محورين: الأول يتناول التعريف بالمؤرخ العتبي وكتابه اليميني، والثاني يتناول طبقة الأعيان من خلال كتاب اليميني .

المحور الاول: العتبي وكتابه اليميني

أولاً- التعريف بالمؤرخ العتبي

هو محمد بن عبد الجبار أبو نصر أمين الملك (الحموي، معجم الأدباء، ج٣، ص١١٠٧)، يرجع نسبه الى الصحابي عتبة بن غزوان (الثعالبي، خاص الخاص، ص ٢٧؛ الجارمي، نكت الوزراء، ص ١٦٠؛ السمعاني، الأنساب، ج٤ ص١٢٥؛ ابن الساعي، الدرر الثمين، ص٢٢٨)، ويعود أصله من مدينة الري وقد نشأ في هذه المدينة نشأته الأولى ثم ذهب الى خراسان فنشأ عند خال* له وكان من الوجهاء فيها (لثعالبي، يتيمة الدهر، ج٤، ص٤٥٨)، وتولى العديد من الوظائف الإدارية والامور الديوانية ، فيذكر انه ولي النيابة هناك وانتهت إليه رئاسة الإنشاء في خراسان والعراق، وحظي بمكانة مرموقة عند الأمراء والسلطين حتى عد من ثقافتهم(الفتي، تاريخ الإسلام، ص ١٩٦).

الأعيان في مجتمع الدولة الغزنوية عصر السلطان محمود الغزنوي من خلال كتاب اليميني لمؤلفه ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي (٤٢٧هـ/١٠٣٦م)

وقد برز في الأدب والإنشاء فتولى الكتابة في الدولة الغزنوية للأمير ابو منصور سبكتكين مع أبي الفتح البستي، ثم صار نائباً في خراسان لشمس المعالي قابوس بن وشكمير، واستوطن مدينة نيسابور وأقبل على دراسة العلم فبرز في الأدب وتفنن به حتى كان معروفاً بهذا الفن أيام السامانيين والغزنويين إذ عرف برعاية العلوم والآداب غير ان شهرته إنما ترجع الى إنتاجه الأدبي وترجع بالذات الى كتابه التاريخي اليميني (الجاجرمي، نكت الوزراء، ص ص ١٦٠-١٦١ ص ٢٧-٢٨؛ ابن الساعي، الدرر الثمين، ص ٢٢٨؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٤، ص ١٢٦).

لقد كان يزاول وظائفه الادارية ومناصبه حتى حيكت ضده دسيسة، الأمر الذي جعله يتجه صوب مدينة بخارى وفيها أمضى سنواته الأخيرة معتزلاً عن جميع الوظائف والأمور الديوانية حتى وفاته فيها سنة (٤٢٧هـ/ ١٠٣٦م) ذلك إننا لا نجد له خبراً أو أي نشاط يذكر بعد هذا الاستقرار في بخارى، فيروى ان قبره وقبر الشاعر رضي الدين النيسابوري كانا في موضع يدعى حضيرة الفضلاء في الخان الصغير التابع لمدرسة خان في بخارى (الهادي، مقدمة كتاب اليميني، ص ١٤٤).

ثانياً - مؤلفاته

نتيجة لما يمتلكه من موهبة أدبية فقد كتب العتبي عدداً من المؤلفات هي: الأول كتاب لطائف الكتاب (كحالة، معجم المؤلفين، ج ٦، ص ١٢٦)*، ان هذا الكتاب من اهم كتب أعتبي ومن بواكير أعماله، كما ان مخطوطة هذا الكتاب لا يعرف ان تكون قد وصلت إلينا، ولا تتوفر نماذج من نصوصها في المؤلفات التاريخية كمعجم الأدباء لياقوت وغيره، عدا ما نقل العتبي نصوصاً منه في التاريخ اليميني و الجاجرمي في كتابه نكت الوزراء بل عول على هذا الكتاب في ترجماته لعدد من الوزراء، الأمر الذي يجعلنا ان نقول ان مضمون كتاب اللطائف يقترب من موضوع النكت (النقيب، اصول النقد، ص ص ٧٨-٧٩)، ويتضح ذلك من قول العتبي في ترجمته عن ابو جعفر محمد بن موسى قوله: (وقد كتبت عنه من نوادر الأخبار والأشعار ما حكيت بعضه في كتابي الموسوم بـ) لطائف الكتاب)، وسأورد الآن نكتاً مما قاله، وقيل فيه ابانةً عن غرر معالية فمن شعره قوله (...)* (العتبي، اليميني، ص ٢٦٧)، والكتاب الثاني تاج الرسائل، وفي هذا الكتاب خلط كبير في نسبته الى أعتبي اذ يروي ياقوت في ترجمته لحفيد المؤرخ أعتبي يذكر مؤلفاته التي كتبها منها كتاب تاج الرسائل وانه سمع من جده أعتبي وروى عنه في مؤلفاته (الحموي، معجم الأدباء، ج ٢، ص ص ٦٣٣-٦٣٤)، فهو اما لحفيده أو ربما هو مؤلف

الأعيان في مجتمع الدولة الغزنوية عصر السلطان محمود الغزنوي من خلال كتاب اليميني لمؤلفه ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي (٤٢٧هـ/١٠٣٦م)

ألعتبي وحفيده أكمله وأضاف عليه، اما الكتاب الثالث هو شذور النصر من كلام أبي النصر* (الجاجرمي، نكت الوزراء ١٦٠-١٦١)

والكتاب الرابع هو اليميني* (الثامري، مقدمة كتاب اليميني، ص ح) ولم تظهر هذه المؤلفات إلى الوجود بل ذكرت ونسبت له ماعدا كتابه اليميني الذي طبع مخطوطه عدة طبعات وحظي باهتمام كبير ونال العتبي شهرته بهذا الكتاب.

ثالثاً: لماذا الف العتبي كتابه باللغة العربية؟ :

يبدو جليا ان العتبي كان شخصية إدارية كبيرة ذات صلة ببلاط الدولة الغزنوية ورجالها، الامر الذي جعل منه متوليا ومسؤولاً إدارياً فيها اذا تبوّ عدة مناصب ادارية، اما كتابه فهو نمط جديد من التأليف لم يعهده مؤلفوا الإدارة والكتاب في المشرق الاسلامي، والحق ان المشرق الاسلامي شهد تبدل ملحوظ وانتقالات كثيرة بالنسبة لأدبيات الإدارة وخلفياتها، وكان هذا التبدل قد شمل الشعر والادب اولاً، ثم انتقل الى حقل الادارة، حيث اخذ كثير من كتاب الإنشاء يدفعون بتصنيفاتهم باللغة المحلية التي يستعملونها في ادارة التخاطب والمراسلات باستثناء ما كان يتم مع دولة الخلافة، إذ ظلت اللغة العربية هي لغة التخاطب المعول عليها في المراسلات (النقيب، اصول النقد، ص٧٩)، ومعلوم ان الكتابة الانشائية بلغت في العصر الغزنوي شانا كبيرا من الرقي والازدهار وكان لها ديوان يرأسه كاتب كبير يسمى ديوان الرسائل يشرف على النهوض بها وتقويم شأنها، كان رئيس هذا الديوان يضطلع بتحرير المراسيم ووثائق التولية والعقود والرسائل الرسمية والسياسية، وبلغ من اهمية منصب رئيس ديوان الرسائل ان صاحبه كان يحضر مجلس السلطان الذي يعقد للتشاور في الشؤون السياسية والداخلية للدولة، وكانت الكتابة حيثئذ هي السبيل الوحيد للوزارة وفي هذا الديوان، ولذا فان وزراء السلطان محمود وكتابه هم من النابغين في اللغة العربية في عصره، و تولى العتبي بعد أبو الفتح البستي رئاسة هذا الديوان، وكان من واجبات موظفي هذا الديوان الدقة في التلخيص والمهارة في قراءة الخطوط الغربية وحسن عرض الموضوعات، ومن الشروط الواجب توفرها أيضا لصاحب هذا الديوان ان يكون قرأ من العربية والتصريف في اللغة أكثرها فانه أحوج الناس الى هذه العلوم، ويجب ان يكون متكلماً بألفاظ الفضلاء ولاحقا برتبة البلغاء لا يخفى عنه شيئاً مما يجري في المكاتبات ويكثر في المحاورات، هذه المؤهلات وغيرها هي التي تتطلبها الأعمال الكتابية (الفاقي، تاريخ الاسلام، ص

الأعيان في مجتمع الدولة الغزنوية عصر السلطان محمود الغزنوي من خلال كتاب اليميني لمؤلفه ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي (٤٢٧هـ/١٠٣٦م)

ص ١٦٦- ١٦٧؛ محمد، ديوان الرسائل، ص ٢٨؛ زيدان، فرخي سيستاني، ص ٥٥)، وبذلك فقد سلك كتاب هذا الديوان أسلوب الكتابة والتأليف في اللغة العربية وفنونها .

يقول بروكلمان: (في دواوين الدولة التي قامت على ارض الخلافة المتداعية كان الكتاب قد انشاؤا على مثال البلاغة الإيرانية أسلوبا لكتابات الدولة يتم بالفخامة ويزدان بالسجع والعبارات الغريبة، فاصطنعوا هذا الأسلوب في السير التي صنّفوها لتمجيد أمرائهم، وهذه السيرة على الرغم من وجود استعمالها بحبيطة وحذر تتيح لنا في كثير من الأحيان ان ندرك الأحوال الداخلية لتلك الدول إدراكا أعمق مما تتيح لنا كتب التاريخ الشاملة) (بروكلمان، تاريخ الأدب، ج ٦، صص ٣٦٩- ٣٧٢)

ويعزو روزنثال اسباب التأليف باللغة العربية في البلدان المفتوحة بقوله: (ان السجع سيطر على الكتابات التاريخية خلال تراجم الاطراء التي دونها الموظفون الاداريون لأسيادهم، ففي هذه الكتب شعروا ان من واجبههم استخدام مواهبهم في اساليب السجع التي كانت شائعة عند كتاب الدواوين، وفي بداية الامر كانت مهارة الكتابة وفنونهم الادبية وفهمهم لخصائص اللغة العربية، قد جعلت كتبهم روائع، عوضت روعة اسلوبها عن المصاعب التي يواجهها القارئ لفهم معانيها غير المهارة والفن والقدرة اللغوية هي مواهب نادرة خاصة في الكتب الفارسية والتركية المتأخرة) (روزنثال، علم التاريخ، صص ٢٤٢- ٢٤٣).

رابعاً- كتاب اليميني وقيّمته العلمية

اليميني كتاب يحمل اسم السلطان محمود الغزنوي وهو بحد ذاته يعتبر سجلاً شاملاً لتاريخ السلطان محمود الغزنوي وانجازاته وهو اكبر مصدر في تاريخ الدولة الغزنوية فقد تضمن الحديث عن سبكتكين وتأسيس دولته وتاريخ ابنه محمود والوقائع التي حدثت في عصره (حمودة، تاريخ الدول، ص ٣٨٠)، وقد وصف الكتاب بأنه: (كان معدنا لبدائع النثر ومبعثا لروائع النظم) (الجاجرمي، نكت الوزراء، ص ١٦٠)

والكتاب بهذا المعنى شاهد من شهود العصر ولو ان طابعه العام هو طابع المديح والإشادة بالأسرة الغزنوية وأعمالها وان كان ما يهم المؤرخ هو ما قدم من الأخبار والوثائق التاريخية فان الناس ظلوا عدة عصور يعتبرونه كتاب من كتب الادب لما يعتبر اسلوب العتبي فيه من تأنق وسجع، فكان في مقاييس أساليبه الترسل لتلك العصور من الكتب التي يتعلم بها الكاتب الإنشاء والبلاغة وقد لقي الكتاب الواناً من العناية في الشرح والترجمة والنقل (شاكر، التاريخ العربي، ج ٢،

الأعيان في مجتمع الدولة الغزنوية عصر السلطان محمود الغزنوي من خلال كتاب اليميني لمؤلفه ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي (٤٢٧هـ/١٠٣٦م)

ص ٣٨٥). ويعتبر كتاب اليميني اول مصنف من نوع الكتابة التاريخية في السيرة المفردة للشخصيات الإسلامية في المشرق الإسلامي، فقد جمع سيرة السلطان محمود الغزنوي وسط كما وفي الوقت نفسه ان العتبي يعتبر من مؤرخي البلاط لذا فيلاحظ على أسلوبه في الكتابة انه يعبر عن آرائه في الأحداث التاريخية بالكثير من الحرية وهذا أمر لم يكن مألوفاً أو متوقفاً من مؤرخ رسمي للبلاط في تلك المرحلة (بارتولد، تركستان، ص ٨٣-٨٤).

خامساً- النقد العلمي الموجه للكتاب :

لقد تنبه الكتاب والمؤرخون بمكانة العتبي العلمية، وأهمية كتابة في مجال التاريخ والأدب، واتجه المؤرخون بالدراسة والنقد للكتاب وللمؤلف نفسه، فكانت كتاباتهم تأخذ جانب المدح والثناء مرة، وجانب النقد الضمني للعيوب الوارد في منهج الكتاب مرة اخرى، يرى المؤرخ علي أنوشهر مؤكداً اسباب هذا النقد ان هذا الكتاب يمثل تاريخ الأسرة الحاكمة وهو بمثابة جولة في بلاغة اللغة العربية، وقد كانت ردود العلماء على هذا الكتاب محيرة وإهمال البعض منهم لقيمة الكتاب أكثر حيرة وفي بعض الأحيان الازدراء الواضح تجاه هذا الكتاب، كما يؤكد ان النقد الصريح لهذا الكتاب ظهر من قبل المستشرقين في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وهذا النقد هو الآخر لم يكن هادفاً فقد الحق ضرراً بلغة اليميني كتمزيق للنص وتجريده من ثراه وعدم تحقيق النتائج المرجوه من ذلك النقد (Ali Anooshahr, Utbi and the Ghazuavids, p1)

على ان هذا النقد لم يكن حديث العهد بل ان المؤرخين المعاصرين للعتبي أول من وجه اليه النقد والملاحظة، فهذا الثعالبي المعاصر له يقول: (هو لمحاسن الأدب وبدائع النثر ولطائف النظم ودقائق العلم كالينبوع للماء والزند للنار، يرجع معها الى أصل كريم وخلق عظيم) (الثعالبي، يتيمة الدهر، ج ٤، ص ٤٥٨) ، والحق ان كتاب اليميني يعتبر في أسلوبه من روائع الكتب التي ألفت نثراً باللغة العربية أيام الغزنويين، لقد اطنب المؤرخون في المديح والاطراء بأسلوب العتبي وقد عد أسلوبه في هذا الكتاب غاية الروعة والكمال إذ يقول عوفي عنه انه : (كتاب غرائب بيانه وروائع كلماته في رقة الماء الزلال، ونداوة ريح الشمال، وغرر ودرر ألفاظه تليق زينة لنحور الحور، ومطالعة مطالعه ومقاطعته سكيحة للقلوب التي في الصدور) (عوفي، لباب الألباب، مجلد ١، ص ٢٥).

اما النقد المعاصر فقد ركزت الدراسات الحديثة على شخصية العتبي وعمله الاداري باعتباره الدافع الاساس في تاليف كتابه وظهوره بهذا الاسلوب، يقول بارتولد (ان العتبي كان من

الأعيان في مجتمع الدولة الغزنوية عصر السلطان محمود الغزنوي من خلال كتاب اليميني لمؤلفه ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي (٤٢٧هـ/١٠٣٦م)

رجال الديوان لذا فيجب ان لا يدهشنا منه تسرب الفكرة الحكم المطلق واتخاذ موقفاً سلبياً ازاء رجال الدين وغيرهم من العناصر التي اتخذت موقفاً عدائياً من النظام القائم) (بارتولد، تركستان، ص ٠٨٤)، وعلى الرغم من كثرة الإطراء والمديح الذي قدمه المؤرخون والقراء لهذا الكتاب الا انه لا يخلو من عيوب ونقد يوجه له ففي حديثه عن هذا الكتاب ينتقد المؤرخ محمد ناظم أسلوب العتبي قائلاً: (أسلوبه غاية في التتميق والحشو وقد ركز المؤلف اهتمامه في جمال الأسلوب على حساب الدقة وأوصافه الغريبة التي تفتقد الى التفصيل ففي روايته عن حملات ما وراء نهر السند يصور العتبي عادة السلطان محمود على انه اخترق أعماق الهند ملحقاً الهزيمة بالكفرة وعاد محملاً بالأسلاب مومن النادر ان يذكر الطريق الذي اتبعه السلطان ولا يعطي أي إشارة إلى مواقع الحصون والقلاع التي احتلها) (ناظم، السلطان محمود، ص ١٥-٦).

وهذا النقد يؤكد ان العتبي كان ادبياً بالدرجة الأساس ولم يكن للتاريخ منهجاً عنده فالمؤرخ يركز على المواقع والطرق والأشخاص بل يعطي توضيحاً وتعريفاً لكل منها، كما انه من وجهة نظر محمد ناظم يمتلك أسلوب سطحي في عرض المادة التاريخية وهو في نفس الوقت لا يدخل في تفاصيل الأمور بدليل قوله (تناول حملات السلطات محمود الى أواسط آسيا وسيستان بالسطحية نفسها التي تناول بها الحملات نحو الهند وحتى المسائل الأخرى ذات الفائدة للمؤرخين المحدثين مثل السيرة المبكرة للسلطان، نظامه الإداري وأسلوبه في الحرب وأوضاع العامة الصامتين في ظل حكمه، كل ذلك لم ينل من الذكر الا نادراً، ويفتقد كتاب اليميني الى التواريخ وحتى في تسجيله لمآثر السلطان والأعمال البطولية لم تكن شاملة ولا حتى معالجتها تمت بصورة كاملة) (ناظم، السلطان محمود، ص ١٦).

وتعصيذا لما ورد يمكن اعتبار ان السرد التاريخي للعتبي كان يحمل في طياته الأسلوب المنمق فقط والمديح والإطراء بحق السلطان محمود وقد اهمل ذكر الطبقة الضعيفة وعامة الناس في مجتمع الدولة الغزنوية ولعل مرد ذلك انما هو مؤرخ البلاط وهذا النوع من المؤرخين تغلب على كتاباتهم اسلوب التمجيد والتعظيم في كتابه سير قادة الدولة التي يعملون بها وينهي ناظم حديثه عن الكتاب بقوله (ومع انه التاريخ الوحيد الذي أرخ للسلطان محمود خلال عصره فان قيمته كمصدر لا ينبغي ان يبالغ في تقديرها) (ناظم، السلطان محمود، ص ١٦).

وفي النقد نفسه يرى المستشرق البريطاني وليم لوك تردويل (Treadwell) ان الغرض من تأليف العتبي كتابه هذا إنما ليخبر أهل العراق بمآثر وانتصارات الغزنويين وهو بذلك الف كتابه

الأعيان في مجتمع الدولة الغزنوية عصر السلطان محمود الغزنوي من خلال كتاب اليميني لمؤلفه ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي (٤٢٧هـ/١٠٣٦م)

على النقيض من كتاب التاجي لمؤلفه الصابي ولا يختلف تردويل مع بقية المؤرخين كون أسلوب العيني المتقن والمنمق ساعد على وصول اخبار هذه الاسرة لبلاط الخلافة العباسية في بغداد تمجيداً لانتصارات السلطان محمود ضد البويهيين والقوى الاخرى (Treadwell, 1991, p.p 9-10)، وهذا يدل ان الغزنويين كونهم امرء اتقياء حافظوا على ان يكون شرق ايران جزء تابع للخلافة العباسية ضد خطر الاتراك القراخانيون، يرى تردويل ان العتبي في مقدمته للكتاب يصف دور السلطان بأنه نائب ظل الله في الأرض وهو يقدم انجازاته كما شرعها الحاكم الاسلامي، وذلك من باب اضافة صفة الشرعية لأعماله (Treadwell, the political history, p.p 9-10).

ومن باب الإعجاب في أسلوب العتبي ومنهجه يبدي المستشرق جيسي روبنسن إعجابه الشديد بكتاب ومنهج العتبي ويعتبره تحولاً في منهج الكتابة التاريخية وتوجهاً جديداً في الكتابات الفارسية فهو القائل (يوفر العتبي مثلاً مشهدياً يثير الإعجاب وهذا الذي يستبق تنفيذ احد الاتجاهات او التوجهات التي تتحرك فيه الرواية التاريخية الفارسية في اخر الامر، وعلينا ان لا نبالغ في الاشياء فاللغة التاريخية الطنانة لم تتغير ابعدها قدر ولكل مؤرخ ذلك الذي تستثمر او يستخدم اللغة العربية بصورة تامة، وذلك عن طريق الكتابة باعلى اتساقها.. ظهرت مجموعة من الأساليب هي مكمله للانموذج الجمعي الذي ظهر في الحقبة السابقة على الرغم من الحقيقة التي تفيد بأنه إنما وحد بين اولئك الذين كانوا وثيقي الصلة بالإدارة والدواوين والبلاط (روبنسون، البلاط والمجتمع الاسلامي، ص ٣١١-٣١٢).

ولعل الرأي الصائب في ذلك ربما يعود لعمل هؤلاء المؤرخين في الإدارة والدواوين قد ساعدهم في التعرف على اصول وقواعد اللغة العربية وانواع الفنون الادبية فمن الواضح ان اللغة العربية انتشرت في بلاد فارس عن طريق طبقات اجتماعية متعددة منهم طبقة كبار موظفي الدولة فهي كانت لغة الكتابة الرسمية في الدواوين ونظم الإدارة كما إنها انتشرت سريعاً عن طريق ثلاث طبقات أساسية وهي اولاً العلماء بضمنهم الصوفية، ثانياً الأدباء بضمنهم الشعراء وأخيراً الكتاب في طبقة كبار موظفي الدولة (Frye, the Arabic language, p.131).

وما من شك ان مؤرخنا العتبي ينتمي إلى الطبقة البيروقراطية التي كانت تعمل في كتابة الأمور والمراسلات الرسمية الخاصة بالدولة وهي بالتأكيد تكتب باللغة العربية وهذا بدوره ساعد على سرعة انتشار اللغة العربية في إيران لتكون اللغة الرسمية الى جانب اللغة الفارسية.

الأعيان في مجتمع الدولة الغزنوية عصر السلطان محمود الغزنوي من خلال كتاب اليميني لمؤلفه ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي (٤٢٧هـ/١٠٣٦م)

سادساً: سبب تأليف الكتاب

لقد ألف العتبي كتابه هذا بطلب من الامير محمد بن محمود الغزنوي المحب للادب الذي تولى الحكم عقب وفاة ابيه* في ٢٣ ربيع الثاني سنة ٤٢١هـ/١٠٣٠م، ونسبه الى السلطان محمود يمين الدولة، يقول العتبي في مقدمة كتابه (فاقتضاني حكم ما اسلفته في هذا البيت الرفيع من خدمة، وتعرفته ايام الامير الماضي قدس الله روحه من بركة اصطناع ونعمة، ثم ما رسمه اليّ الامير ابو احمد محمد بن يمين الدولة وامين الملة ان امتع اهل العراق بكتاب في هذا الباب عربي اللسان، كتابي البيان، يتخذونه سميراً على السهر وانيساً في المقام والسفر) (العتبي، تاريخ العتبي، ص٢٩).

يبدو جلياً من هذا النص ان العتبي اراد من تأليفه تعريف اهل العراق والخلافة العباسية ببغداد بمآثر السلطان محمود الغزنوي والتعرف على أهم انجازاته وفتوحاته لقد زدنا العيني في هذا الكتاب بمعلومات وافية عن حياة السلطان الخاصة واخبار معاركه وفتوحاته في الهند بدقة متناهية وعن علاقاته السياسية والادارية والدواوين كما تطرق الى دور بعض القادة الكبار في الغزنوية (درويش، محمود الغزنوي، ص٩)، يذكر بروكلمان عن سبب تأليف الكتاب بقوله (يريد بكتابه هذا تحذير السلطان من الدسائس والمؤامرات، وهو يذكر انه احتذى في اسلوب كتابه التاجي في أخبار الديلم لإبراهيم بن هلال الصابي) (بروكلمان، تاريخ الادب العربي، ج٦، ص٣٧٢).

لذا فان تأليف هذا الكتاب انما كان رغبة من العتبي في اظهار عرفانه بالجميل وحفظه لحق خدمة البيت الغزنوي اراد تأكيد تلك المآثر خارج خراسان لتصل اخبار هذه الدولة الى العراق وغيره.

سابعاً - طبعات الكتاب وشروحاته

نظراً لأهمية كتاب اليميني فقد طبعت مخطوطة الكتاب عدة طبعات ولعل شروع بعض الكتاب في شرح مخطوطة الكتاب كان ايذاناً بأهميته فقد شرحت مخطوطة هذا الكتاب اربع مرات الاولى: لفضل الله بن عبد الحميد الكرمانى، وقد صنف شروحه سنة ٦١١/١٢١٤م، الثانية: الفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي لاحمد بن علي بن عمر الدمشقي المعروف بالمنيني (ت ١١٧٢هـ)، صنفه ما بين سنتي ١١٤٤. ١١٤٧ هـ / ١٧٣١. ١٧٣٤م، واسماه (الفتح الوهبي على تاريخ ابي النصر العتبي) الذي الفه بطلب من مفتي الدولة العثمانية، وطبع بالقاهرة سنة ١٢٨٦م، اما الثالثة: لعلي بن مصلح السمعاني الكرمانى والرابعة: لمجهول (بروكلمان، تاريخ

الأعيان في مجتمع الدولة الغزنوية عصر السلطان محمود الغزنوي من خلال كتاب اليميني لمؤلفه ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي (١٠٣٦هـ/١٠٣٦م)

الادب العربي، ج٦، صص ٣٧١ - ٣٧٢)، كما وترجمة نصوص هذا الكتاب الى اللغة الفارسية وغيرها، ففي عام ١١٨٦هـ/١١٨٦م، قام ابو الشرف ناصح بن جعفر جريادقاني بترجمتها الى اللغة الفارسية، على ان هذه الترجمة انتهت بين سنتي (١٦٠٢هـ - ١٦٠٧هـ/١٢٠٥ - ١٢١٠م)، ونشر مخطوط هذه الترجمة في طبعة حجرية بمدينة طهران سنة ١٢٧٢هـ/١١٨٥٥م، واعتمد هذه الترجمة الفارسية المؤرخون الفرس فقد نقلوا ترجمة الجريادقاني حرفياً في دراستهم منهم تاج الدين عيسى بن محفوظ الطرقي وتاج الملة والدين الزوزني، وابي عبد الله محمود بن عمر البخاتي، كما ظهرت ترجمة فارسية أخرى وصفت بأنها أكثر التزاماً بحرفية النص لمحمد كرامة علي، وعلى أساس هذه الترجمة كتبت ترجمة تركية له، اذ قام درويش حسن بترجمتها الى اللغة التركية (براون، تاريخ الادب، ص ٥٩٧. ٥٩٨، بروكلمان، تاريخ الادب العربي ج٦، ص ٣٧٢)، (Meisami, History As Literature Pp.29_43, Daniel, The rise and development.p.p.114-118)

نال كتاب العتبي اهتمام الغربيين فنشر النص الاصيل للكتاب لأول مرة من قبل المستشرق البريطاني شبرنجر في عام ١٨٤٧ بدلهي (Otb's Tarykh Yamyny, 1847, 60)، وقام شبرنجر ايضاً بنشر بعض الفصول الخاصة عن السامانيين معتمداً النسخة المطبوعة من شرح الجريادقاني كما وقد ترجمت نسخة الجريادقاني الى الانكليزية عام ١٨٥٨م على يد المستشرق البريطاني جيمس رينولدز (James Reynolds) بعنوان (كتاب اليميني مذكرات تاريخية للامير سبكتكين والسلطان محمود الغزنوي) (Otby, the kitab , 1858, P.52) وبوصول هذه الترجمة الى الغرب أخذت طلائع المستشرقين والمفكرين الاهتمام بهذا الكتاب وترجمته، ف كانت ترجمة الجريادقاني موضع نقد وتحليل عندهم، اذ يذكر ان المستشرق ثيودور نولدكه عني بمقارنة الترجمة الفارسية لهذا الكتاب بأصلها العربي ونشر خلاصة آرائه عن ذلك مؤكداً ان الترجمة الفارسية لم تتقيد بالأصل العربي الا فيما يتعلق بالمراسلات والمستندات والقصائد التي وردت في الأصل العربي، واما فيما عدا ذلك فكانت ترجمة مطلقة من كل قيد لم يراعي فيها المترجم الدقة في نقل العبارات بقدر ما راعى تزويقها بالصناعات البلاغية لتكون محاكية للأصل العربي، ومن اجل ذلك فقد أباح المترجم لنفسه أن يغير بعض العبارات ا وان يحذف منها في بعض المواضع او يضيف لها في مواضع أخرى (براون، تاريخ الأدب في ايران، ص ٥٩٨)، وفي النقد لها وفي السياق نفسه عبر عنها محمد نظام إنها تحتوي على أخطاء فادحة (ناظم،

الأعيان في مجتمع الدولة الغزنوية عصر السلطان محمود الغزنوي من خلال كتاب اليميني لمؤلفه ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي (٤٢٧هـ/١٠٣٦م)

السلطان محمود ص ٣٣، (Daniel the rise and development, pp.117). وعلى المستوى الأكاديمي فقد حققت مخطوطة كتاب اليميني ثلاث مرات، وبعاوين مختلفة، الأولى: من قبل الباحث الدكتور احسان ذنون الثامري بعنوان (اليميني في شرح اخبار السلطان يمين الدولة وامين الملة محمود الغزنوي)، وهذه النسخة المحققة تستحق الثناء والتقدير لأن الدكتور أضاف عليها تعليقات وحواشي كثيرة وتوضيحات أكثر للمصطلحات الغامضة في شعر العتبي فهي دراسة جمعت بين الشمولية والحقيقة التاريخية في توضيح النص الأصلي للمخطوطة.

اما الدراسة الأخرى التي حققت كتاب اليميني هي نسخة الباحث يوسف الهادي المعنونه بـ(اليميني في أخبار دولة الملك يمين الدولة ابي القاسم محمود بن ناصر الدولة ابي منصور سبكتكين) وهي الأخرى تستحق التقدير لأنها غطت جميع صفحات المخطوطة مع شروح وتعليقات مفصلة لكل شاردة وواردة عنها، ويأتي ذلك من الاطلاع الواسع للباحث في المصادر التاريخية والمامه باللغات الفارسية والتركية، فكانت تعليقاته وشروحه هي إضافات وحواشي جديدة للكتاب تستحق الثناء والتقدير

ثم المحاولة الأخرى لتحقيق هذا المخطوط هو نسخة الباحث محفوظ ابي بكر بن معنومه المعنونه بـ(تاريخ العتبي، تاريخ الدولة الغزنوية واخبار السلطان محمود الغزنوي)، وهو عمل جدير بالقراءة والتوثيق فقد حاول الباحث إخراج الكتاب في أبهى صورة ووضع في مقدمته للتحقيق مسحاً تاريخياً عن الدولة الغزنوية وفتح الهند وقيام هذه الدولة بعد نهاية الدولة السامانية، مركزاً على أهم أعمال السلطان محمود والنهضة الثقافية والعلمية في عصره، ثم زود الكتاب بترجمة وافية عن المؤرخ العتبي سيرته واهم أعماله وانجازاته حتى وفاته.

المحور الثاني: الاعيان من خلال كتاب اليميني :

الأعيان : ترجع لفظة الأعيان في مدلولها اللغوي إلى كلمة العين، وقد فصل علماء اللغة في اشتقاق هذه الكلمة _على ان العين هي التي يبصر بها الناظر، والعين ان يصيب الانسان بعين، والعين الذي ينظر الى القوم، وعين الشي نفسه، (الازهري، تهذيب اللغة، ج ٣، ١٣٢، كافي الكفاة، المحيط في اللغة، ج ٢، ص ٢٢٥، ابن منظور، لسان العرب، ج ٣، زيدان عبد الفتاح، المعجم الاسلامي، ص ٥١٢) كما عرفت بأنها حاسة الرؤية وهي مؤنثة وجمعها اعين وعيون، وتصغيرها عينه وعين الشي نفسه (الرازي، مختار الصحاح، ص ٤٦٦)، كما انها تعني لب الشي أي أساسه(كافي الكفاة، ج ٢، ص ٢٢٥) ، وهي بهذا المدلول تعني الأساس او الجوهر.

الأعيان في مجتمع الدولة الغزنوية عصر السلطان محمود الغزنوي من خلال كتاب اليميني لمؤلفه ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي (٤٢٧هـ/١٠٣٦م)

اما اصطلاحا فان مصطلح الأعيان يقصد به اعيان القوم أي اشرافهم وافاضلهم (الرازي، مختار الصحاح، ص ٤٦٦) كانهم عيونهم التي بها ينظرون(ابن منظور، لسان العرب، ج ٣، ٢٨٤٣)، والعين رئيس القوم وسيدهم (الازهري، تهذيب اللغة، ج ٣، ص ١٣٢)، فيقال ان علي القوم صار لهم عينا(البستاني، بطرس، محيط المحيط، ج ٢، ص ١٥٠٨)، كما انها تأتي بمعنى الجماعة من الناس، والمقصود من أولئك الأعيان أهل البلد، وأهل الدار(الزيات، المعجم الوسيط، ج ٢، ص ٦٤٧)، كما ويفهم من ذلك إنهم خيار القوم، فيقال عين كل شي خياره وهم بذلك يمثلون شرائح المجتمع كلها من دون استثناء(الحميداي، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية ص ٤٥) وبشكل عام يمكن القول إن الأعيان هم كبراء القوم وعلية القوم أفاضلهم، وهؤلاء العلية هم جزء من الخاصة (الحميداي، الاحوال الاجتماعية، ص ٤٦)، وقد كان من عادة هؤلاء الأعيان المشاركة في أمور الحكم والسلطة، فكان لهم المساهمة في حكم مشترك مع السلطة الحاكمة، وسيطرة مشتركة على المجتمع، وتمتلك الوسائل التي كانت تؤهلها للحكم ومقاومة الغزاة فتتصدر الحركات السياسية والفتن وتقود الثورة ضد الأمراء ومناوئهم (لابيدوس، مدن اسلامية في عهد المماليك، ص ١٩٥، الحميداي، الاحوال الاجتماعية، ص ٤٧).

إن نظام الأعيان يعمل على سيادة طبقة النبلاء المدنية على الفلاحين، وهذا هو ما يمثل بنية السلطة، وهو يمثل دور الطبقة الارستقراطية التي تعمل كوسيط بين العامة والسلطة في حل المنازعات والتحكم بالامور الاقتصادية للبلد لان الأعيان غالبيتهم هم من التجار وأصحاب المكانة الرفيعة أي طبقة الخاصة في المجتمع، وتمثل أعلى طبقة في الدولة لأنها تحيا حياة مرفهة بالقياس الى غيرها من الطبقات الاخرى في المجتمع، وقد استفادت هذه الطبقة من مكانتها المميزة في الدولة وعاشت في ثراء، وجمعت ثروات طائلة مستغلة نفوذها وسلطتها (العمادي، خراسان في العصر الغزنوي، صص ١٧٢-١٧٣).

ومن الواضح ان كل الوسائل المتاحة استخدمت للاغنياء لتحقيق الرفاه الاقتصادي لهم، واصبح المال لدى بعض الطبقات العنصر الاساس لقيمتهم الاجتماعية، وقامت هذه الطبقة بتوظيف جزء كبير من ثرواتها في اعمال التجارة والصناعة واستثمروا اموالهم في امتلاك الضياع مستخدمين كل الوسائل المتاحة لهم للحصول عليها واصبح الغالب من الاغنياء متعهدي ضرائب وهو عمل مريح في جمع الثروات(أشتور، التاريخ الاقتصادي صص ١٢٩-١٣٠) ونتيجة لكثرة الثروات التي يمتلكونها فقد كان من بينهم الرجال الذين يحظون بتعيينات كبرى من الامير، ولكن

الأعيان في مجتمع الدولة الغزنوية عصر السلطان محمود الغزنوي من خلال كتاب اليميني لمؤلفه ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي (٤٢٧هـ/١٠٣٦م)

كان معظم الاعيان يقفون باستقلالية عن أي امير، وكان منهم من هو قادر على السيطرة وفرض امره، سواء عبر ماله او جاهه، فان احترام عدد كبير من الناس له واعتمادهم عليه كان امرا يؤخذ صراحة في اعتماد رائية في صناعة القرارات، ولم يكن هؤلاء الرجال يُختارون على نحو اعتباطي، فكل واحد منهم كان يحظى بدعم كبير وفاعل في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه (هودجسون، مغامرت الاسلام، ج٢، ص ١٧٣)، وفي الوقت نفسه كانوا يمثلون موظفي الادارة المحلية للولايات والاقاليم، وكان معظمهم يحظى بمنصب الرئيس (رئيس البلدة او المدينة) الذي يتم اختياره من قبل السلطان او الوالي، والذي بدوره يمثل الرابط المباشر بين سكان المدينة والسلطة، ومن المحتمل ان اغلب واجباته تكمن في الامور المالية كجمع الضرائب وغيرها. (Lambton . Contribution to the study p. 290)

وفي عصر الدولة الغزنوية قرب الأمراء الغزنويين طبقة الاعيان واخذوا يتشاركون في الأحداث السياسية والمراسيم الخاص بالتعيين والعزل، وكانت السلطة تأخذ برأي الأعيان في كل الأمور التي تخص الدولة، ففي عصر السلطان محمود يذكر ان السلطان قريهم وكان يأخذ برأيهم في تدبير مملكته اذ يذكر العروزي السمرقندي قوله: (ومن سنن ملوك العصر وجبايرة الزمان الأول ان يتفاخروا بالعدل والفضل ويتنافسوا فيها، وكانوا كلما ارسلوا رسولا زوده بالحكم والالغاز والرموز، وكان الملك يستعين بأرباب العقل والتمييز، يعقدون مجلسا بعد مجلس حتى يتفقوا على اجوبة هذه المسائل وتتضح هذه الالغاز والرموز ... وكانت هذه العادة متبعة الى زمان السلطان العادل يمين الدولة والدين محمود بن سبكتكين رحمه الله) (النظام العروزي، مجمع النوادر ص٢٢) ، يبدو جليا مما تقدم ان السلطان محمود كان يعقد مجلسا استشاريا في اتخاذ القرارات والتشاور مع الأعيان قبل إصدارها، كما وفي الوقت نفسه يتشارك معهم فيمن يمثلهم ليكون عينا لهم ويمثلهم في الامور الادارية .

ويروى البيهقي في بيعة الامير مسعود بعد وفاة السلطان محمود قوله: (وحضر يومها الى مسجد الجمعة الخطيب السلطاني وكبير الحجاب، وجميع الوجوه والاعيان، واقام حفل عظيم نثروا فيه على الناس اموالا طائله من الدراهم والدنانير، كما ابغوا اهل بست لتتلى الخطبة لمسعود هناك ... وكان الحاجب علي بن ايل ارسلان القريب يركب كل يوم في جماعة الاعيان من ارباب السيف والقلم الى ظاهر البلده حيث يظنون متطين خيولهم حتى الظهيرة ... واذا جاء خبر بوقوع خلل تداركوه بالرسائل والرسول) (البيهقي، تاريخ البيهقي، ص٥).

الأعيان في مجتمع الدولة الغزنوية عصر السلطان محمود الغزنوي من خلال كتاب اليميني لمؤلفه ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي (٤٢٧هـ/١٠٣٦م)

وقد تعدت صلاحيات الاعيان حتى في اتخاذ القرارات السياسية فيما بينهم، وكان هذا يتطلب درجة من التوافق المبدئى لكي لا يؤؤل الخلاف بينهم الى انقسام جدي، وفي الغالب كان ممكن الوصول الى نوع من التوافق بينهم(هدجسون، مغامرة الاسلام، ج٢، ص ١٧٣) ، على ان التوافق والانقسام كان أحيانا يأتي مع مصلحة السلطة الحاكمة، ويتوافق أيضا مع سياستها تجاه الرعية من جهة وتجاه الدولة المجاورة من جهة أخرى وهذا التوافق ساعد على وحدة الصف في المواجهات التي تتعرض لها الدولة الغزنوية .

وتعصيذاً لذلك يرى المستشرق الامريكي هـدجسون ان هذه الترتيبات والاتفاقات هي ما جعل مدينة الري التي كانت لا تزال متحمسة لحكم محمود الغزنوي تقاوم بمليشياها الخاصة محاولة البويهيين لإعادة احتلالها، وهذه الاتفاقات هي ما جعل اهل مدينة بلخ الذين كانوا راضين بحكم السلطان محمود يهزمون الغزاة القراخانيون الآتين من الشمال دون مساعدة السلطان محمود، وكان السلطان محمود الغزنوي ينظر إلى ذلك بأنه عمل ينطوي على شكل من السلطة الاجتماعية التي قد تكون بديلة لسلطته(هدجسون، مغامرة الاسلام، ج٢، ص ١٧٤).

وعلى الرغم من السياسة المرنة للسلطان محمود مع هذه الطبقة الا انه كان شديد التعامل معها في حالات التفرد بالقرار والخروج عن مسار سياسة الدولة، الى جانب حدوث خلافات تتمثل بين الحكام الإقطاعيين والنبلاء، على ان هذا الاضطرابات غالبا ما تنتهي بتدخل السلطة وقد اتخذ السلطان محمود جملة تدابير للحد من اتساع نفوذ هؤلاء(رفاعي، الصراعات المذهبية صص٤٤-٥٤) ، فكان هو الذي يشرف على تدبير الأمور وهو الذي يحاسب بنفسه من تطل أيديهم على حقوق الناس واستغلال مكانتهم وثروتهم ضد الطبقة الفقيرة وعامة الناس، وقد قام السلطان محمود بمصادرة اموال الكثير من الشخصيات التي عانى منها المجتمع الغزنوي(بدر عبد الرحمن، ديوان الرسائل، ص ١٧، رفاعي، الصراعات المذهبية، صص٤٤-٥٤)

الاعيان في كتاب العتبي : كثرة اسماء الشخصيات التي كانت ضمن طبقة الاعيان في عصر السلطان محمود الغزنوي، لا بل تطول قائمة اسمائهم ويصعب حصرها، كما ان هذه الطبقة ظلت محافظة على مكانتها منذ ايام السامانيين واستمرت حتى ايام السلطان محمود الغزنوي، فقد بقيت التركيبة الاجتماعية لها كما هي، بل أخذت في الاتساع في مجال النفوذ والسلطة .

في كتابه اليميني يختار العتبي نماذج من الاعيان من مدن مختلفة وهم: (ابو الطيب الصعلوكي وابو النصر احمد الميكالي من مدينة نيسابور، وأبو جعفر محمد بن موسى من مدينة

الأعيان في مجتمع الدولة الغزنوية عصر السلطان محمود الغزنوي من خلال كتاب اليميني لمؤلفه ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي (٤٢٧هـ/١٠٣٦م)

طوس، وابو البركات علي بن الحسين العلوي من مدينة جرجان، وابو القاسم الداودي من مدينة هراة، وابو النصر عبد الصمد الشيرازي من مدينة غزنة) وهؤلاء كما عبر عنهم العتبي كانوا من اعيان رعايا السلطان، على ان السبب في اختيار العتبي لهم انما لفضلهم الواسع في الادب والعلم ومكانتهم الاجتماعية في هذه المدن المذكورة بدليل قوله: (فهؤلاء اعيان رعايا السلطان في الفضل الواسع، والادب الجامع، وورائهم من اعلام البراعة واحداث الصناعة من يزحف ذكرهم عن الغرض المقصود بهذا الكتاب، ولم استقر اسماء المذكورين، الا انهم بالإضافة الى سائر اعيان البلاد، افراد في ارتفاع المراتب، واتساع الحوض والبرغائب، واضطراب الصيت في الآفاق) العتبي، التاريخ اليميني، ص (٢٧٩) .

أما منهج العتبي في ترجمته لهذه الشخصيات فانه يستهل حديثه في التعريف بهذه الشخصية بقوله (كان من أعيان رعايا السلطان) ماعدا ترجمته لأبي نصر الشيرازي فيقول عنه انه من (أعيان نجوم الدولة) وقد خص الشيرازي بهذه العبارة دون غيره من الأعيان المذكورين، ربما لأنه جمع بين ما يمتلكه من مكانة اجتماعية ودوره في الوزارة لان المنصب الأخير هو الذي يجعل من الشيرازي نجما لامعا من نجوم الدولة ورجالها المقربين، وبعد التعريف بهذه الشخصيات يبدأ حديثه بالمديح والثناء بأسلوب السجع ذاكرة سجايا كل واحد منهم، ثم بعد ذلك يعطي الدور التاريخي لهم ذلك من خلال تعاملهم مع السلطان ومنزلتهم في المجتمع، مع التركيز على أهم الأدوار التاريخية التي مارسوها، كما انه وفي اثناء الترجمة يذكر عن الشخصية التي يترجم لها أهم الرسائل والوثائق التي كتبها بحكم المنصب الذي عمل به فقد نقل رسالة ابو نصر احمد الميكالي الى شمس المعالي قابوس بن وشمكير هي من الوثائق السياسية المهمة للعصر الغزنوي، اضافة الى ذكر القصائد الشعرية والنثر الأدبي الذي يعود لهؤلاء الأعيان او ممن امتدحهم .

اما المصادر التي اعتمدها العتبي في الترجمة لهذه الشخصيات، فمن الواضح ان العتبي اعتمد المصادر الأدبية حصراً، وبشكل رئيسي فيما يخص الابيات الشعرية، على ان اهم مصادره هي :

١. ديوان ابو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي (: الثعالبي، يتمية الدهر، ج٤، ص ٣٤٥ - ٣٨٢،

العتبي، اليميني، ص ٢٥، الخولي، ابو الفتح البستي): هو ابو الفتح علي بن محمد بن الحسين بن يوسف البستي ولد في بست وعاش بها وكان عصره هو القرن الرابع الهجري، كان شاعراً وأديباً ومن معاصري العتبي والثعالبي، وقد وردة ترجمه له عند كلاهما، وعد سياسياً بارعاً في عصره بحكم تسلمة بعض الناصب الديوانية في الدولة الغزنوية فكان كاتباً عند الأمير سبكتكين

الأعيان في مجتمع الدولة الغزنوية عصر السلطان محمود الغزنوي من خلال كتاب اليميني لمؤلفه ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي (٤٢٧هـ/١٠٣٦م)

منذ تأسيس الدولة الغزنوية واستمر في تقلد المناصب حتى دولة السلطان محمود الغزنوي، وقد استفاد العتبي كثيراً من تقريره للبستي واعتمد أشعاره ودواوينه مصدراً لترجمة سير هذه الشخصيات، منهم اشعاره التي وردت بحق ابو جعفر محمد بن موسى، والقاضي ابو القاسم علي بن الحسن الداوودي

٢. منصور الفقيه (ت ٣٠٦هـ/٩٨١م) (القحطاني، ديوان منصور الفقيه صص ٦٧ وما تلاها)): هو ابو الحسن منصور بن اسماعيل بن عمر بن عيسى التميمي عربي الأصل والنسب، له الكثير من المؤلفات في مجال الأدب، كما نظم الشعر في الأغراض العامة ولكن على الرغم من تعدد اتجاهات شعره، الا انه لم يصل اليها شعره الا في موضوعات الحكمة والزهد، ولم يكن لديه ديوان خطه او كتبه في حياته لذلك ضاع اكثر شعره وقد نقلت أبياته الشعرية في المصادر الأدبية* (القحطاني، ١٩٨١، ص ص ٦٧ وما تلاها) ' لقد استفاد العتبي من قصائده في ترجمة ابو الطيب الصعلوكي

٣. ابو بكر الخوارزمي (الثعالبي، يتيمة الدهر، ج ٤، ص ص ٢٢٣-٢٧٦، الضمور، محمود صالح، ص ١٥، ص ٥٠): هو ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الطبري (٣٨٣هـ/٩٩٣م)، وقد اختلف في ذكر اصله، يذكر الثعالبي عنه: (ان اصله من طبرستان، ومولده ومنشؤه بخوارزم، وكان يتسمى بالطبري، ويعرف بالخوارزمي، ويلقب بالطبر خزي)، كان شاعراً معروفاً، وكانت له صلة وعلاقة وثيق مع ابو النصر احمد بن ميكال، لذلك نقل العتبي عنه قصائده المادحة لهذا الامير لانه كان مقرباً منه، كما انه في الوقت نفسه كانت تربطه صداقة مع ابو الحسن العتبي وزير الدولة السامانية الامر الذي جعل ابو النصر العتبي يعتمد عليه في ترجمته لشخصية الامير ابو نصر احمد بن اسماعيل الميكالي

٤. أبو الطمحان القيني: (العتبي، اليميني، ص ٢٦٣، وانظر ترجمة ابو الطمحان، ابن قتيبه، الشعر والشعراء، صص ٢٧٤-٢٧٥) هو حنظلة بن الشرقي، من الشعراء العرب، عد من الشعراء الفاسقين، ولم يكن معاصراً للعتبي بل ان العتبي ضرب مثال بما حصل ل آل ميكال الا كما قال الطمحان في قصيدته :

واني من القوم الذين هم اذا مات منا سيد قام صاحبه

وهو بذلك اراد ضرب المثال باحوال ال ميكال كما عبرت قصيدة ابو الطمحان القيني .

الأعيان في مجتمع الدولة الغزنوية عصر السلطان محمود الغزنوي من خلال كتاب اليميني لمؤلفه ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي (٤٢٧هـ / ١٠٣٦م)

٥. كتاب العتبي لطائف الكُتاب : من اهم مؤلفات العتبي، وقد سبق تأليفه كتاب اليميني، استفاد العتبي منه في حديثه عن ابو جعفر محمد بن موسى بن احمد، فيقول وقد كتبت عنه من نوادر الأخبار والأشعار، ما حكيت بعضه في كتابي الموسوم (لطائف الكتاب) وسأورد الآن نكتا مما قاله، ثم يذكر الأبيات الشعرية التي ذكرت بحقه (العتبي، اليميني، صص ٢٦٧- ٢٦٨)

٦. ابو الفضل الهمداني : (الهمداني، ديوان بديع الزمان الهمداني، صص، ١٠٢، ١١٤) ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد المعروف ببديع الزمان الهمداني (ت ٣٩٥هـ / ١٠٠٧م) كاتب وشاعر واديب، استفاد العتبي من ديوان بديع الزمان بالرجوع الى القصائد التي نظمت بحق ابو جعفر العلوي مادحا اياه وواصفا بيته الذي بناه في نيسابور (العتبي، اليميني، صص ٢٦٨- ٢٦٩)

٧. ابو عبد الله الغواص: هو ابو عبدالله الغواص، اديب متبحر في اللغة و شاعر باللسانين العربي والفارسي كثير المحاسن، من شعراء نيسابور في القرن الخامس الهجري، وهو من قرية الجنبذ، من رستاق بست بنواحي نيسابور، يذكر الثعالبي انه كان له نعمة ودهقنة أي من دهاقين المدينة و ديوان شعر عظيم الحجم وقد نقل منه الثعالبي بعض الأبيات في اليتيمه (الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٤، ص ص ٥٠٩-٥١٠) ، أشار العتبي الى بعض الابيات الشعرية من ديوانه في وصف الدار التي بناها ابو جعفر محمد بن موسى بن احمد العلوي في نيسابور واصفا تلك الدار بدار سعد وكأنها قبلة للناس قال فيها

يا دار سعد قد علت شرفاتها
بنيت شبيهة قبلة للناس
لورود وفد او لكشف ملمة
او بذل مال او ادارة كأس

(العتبي، اليميني، صص ٢٦٩- ٢٧٠)

٨. صاحب بن عباد (٣٨٥هـ / ٩٩٥م) :هو اسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن احمد كافي الكفاة، قيل انه اوجد زمانه وفريد عصره في البلاغة والفصاحة والشعر، فيقول الثعالبي عنه انه بلغ من البلاغة ما يعد في السحر، ويكاد يدخل حد الاعجاز، وسار كلامه مسير الشمس، ونظم ناحيتي الشرق والغرب(الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٣، صص ٢٢٥، ابن خلكان، وفيات الأعيان ج١، صص ٢٢٨- ٢٢٣، الحموي، معجم الأدباء، ج٢، صص ٦٦٢-٧٢١) ، وقد ذكره العتبي في ترجمته للقاضي ابو القاسم الداودي، حيث يقول : (وهو عندي) أي

الداودي) ممن يستحق ان يقال فيه ما قاله صاحب لبعض من كان يواليه... (العتبي، التاريخ اليميني، ص ٢٧٣).

٩. ولنا ان نقول ان غياب المصادر التاريخية في هذه الترجمات إنما يعود لان اتجاه العتبي كان أدبي بالدرجة الأساس، كما انه كان معاصراً لهذه الشخصيات الأمر الذي جعله يعتمد مشاهداته ومدونات الشخصية بحكم تعامله مع كل واحد منهم، وبشكل عام فان الشخصيات التي ترجم لها العتبي كان لها مكانتها الاجتماعية المهمة، كما ان الوثائق التي نقلها عنهم هي بحد ذاتها تمثل نصوص تاريخية مهمة عن دور هؤلاء الأعيان، في المجتمع، واليك وصف أحوالهم كما جاء في كتابه اليميني :-

١. ابو الطيب سهل ابن الامام ابي سهل محمد بن سليمان بن موسى بن عيسى بن ابراهيم العجلي الحنفي الصعلوكي (ت ٤٠٤هـ/١٠١٣م) : (العتبي، التاريخ اليميني ص ص ٢٥٥-٢٥٩، العتبي، اليميني، ص ص ٤٢٩-٤٣٣، العتبي، تاريخ العتبيصص ١٨٠-١٨٢) كان فقيها ادبياً جمع رئاسة الدنيا والآخرة، شيخ الشافعية في خراسان، اخذ عنه فقهاء نيسابور، وعد مفتي نيسابور وابن مفتيها، وكان بعض الفقهاء يعده المجدد للامة دينها، صنفه السبكي في الطبقة الرابعة ضمن طبقات الشافعية الكبرى، كان مرجعاً لطلبة العلم، واعترف بعلمه جميع علماء عصره . (ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص ٣٦٢، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٧، ص ص ٢٠٧-٢٠٩، الاسنوي، طبقات الشافعية، ص ص ٣٦-٣٧، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، صص ٣٢٤، ٣٤٧ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٣، ص ٥٢، الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص ١٧٢)

يذكر العتبي عن دور ابو الطيب في الوساطة بين السلطان محمود الغزنوي وايلك خان، اذ ارسله السلطان محمود الغزنوي الى ايلك خان فيقول: (فسار الامام ابو الطيب سهل بن محمد كريماً ينقل كريمة، ويحمل من بحر الترك الى ارض ايران درة يتيمة، فطلع على ايلك خان واهل بيته طلوع الحميم طاب اياه، بعد ان طال اغترابه ...) (العتبي، التاريخ اليميني، ص ٢٥٧) ، وعلى الرغم من كثرة المديح والاطراء الذي ذكره العتبي بحق الصعلوكي، يؤكد العتبي عن نتائج تلك الوفادة انها ناجحة في تغيير مجرى العلاقات بدليل قوله: (واتحدت الحال بين السلطان يمين الدولة وامين الملة وبين ايلك خان اتحاداً اشترك فيه المراتع والنعم واستهم فيه الصنائع و الخدم، وبقيت على جملتها في التآحد والتأكد الى ان نزع الشيطان بينهما فتغلغلت الضمائر، وانحلت القوى

الأعيان في مجتمع الدولة الغزنوية عصر السلطان محمود الغزنوي من خلال كتاب اليميني لمؤلفه ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي (٢٧٤هـ/١٠٣٦م)

... وتولى السيف تدبير ذلك الوصال (العتبي، التاريخ اليميني، ٢٥٧-٢٥٨)، ويبدو جليا من هذا النص ان الصعلوكي كان سياسيا محنكا نجح في تقريب وجهات النظر بين الطرفين واثبت الى حد ما انه سياسياً ناجحاً .

٢. الامير ابو النصر احمد بن علي بن اسماعيل الميكالي (ت ٤٠٦هـ/١٠١٥م) (العتبي، التاريخ اليميني، ص ٢٥٩-٢٦٧، العتبي، اليميني، ص ص ٤٣٣ - ٤٤٠، العتبي، تاريخ العتبي، صص ١٨٩-١٩١): هو رئيس نيسابور ومن فضلائها، من أسرة الميكاليون وهم بيت قديم في نيسابور وبيهق، وجدهم هو ميكال بن عبد الواحد بن جبريل بن القاسم بن بكر بن ديواستي (وهو سور بن سور بن سور بن سور) ابن فيروز بن يزدجرد ابن بهرام جور. (ابن فندق، تاريخ بيهق، ص ٢٣٧)

تلك الاسرة التي لعبت دورا كبيرا في تاريخ نيسابور، والكثير من افرادها كانوا اعضاء بارزين في المجتمع النيسابوري، اما الامير ابو النصر فكان رئيس نيسابور، ويحكم موقعه هذا كان ينتدب للوساطة بين الوزراء وكبار شخصيات الدولة، فيذكر انه كان يلزم ابو العلاء صاعد في خروجه بمدينة نيسابور وحضوره حلقات الدرس في بعض المجالس العلمية وهذه الصحبة دليل واضح على مكانته وثقة الناس به، يقول عنه الثعالبي المعاصر له: (الآن هو بقية الأماجد وغرة الأكارم وعمدت الافاضل وواحد خراسان ومفخرتها وجمالها وزينتها، ومن لا نظير له في شرف النفس ورفعة الشأن وتكامل الآت السيادة). (الثعالبي، يتيمة الدهر، ج ٤، ص ٤٠٧)

يصفه العتبي انه من اعيان رعايا السلطان في نيسابور وهو: (صنيعة السلطان، وشيخ مملكته وجمال جملته فضلا موفرا، وأدبا مشهورا وعزاً معقوداً، ومالا ممدوداً ورأياً كالآري) أي كالعسل) مشارا، وحزما كالمرائر مغارا ودهاء يسلم الليل البهيم نهارا، ونظراً يستشف استار المصائر فيستكشف اسرار الضمائر، وشعراً نقي السنج والجوهر، ذكي المسك والعنبر رضي المورد والمصدر) (العتبي، التاريخ اليميني ص ٢٥٩-٢٦٧، العتبي، اليميني، ص ص ٤٣٣ - ٤٤٠، العتبي، تاريخ العتبي صص ١٨٩-١٩١)، ثم ينقل العتبي قصائد وابيات من شعره، كما ومن الوثائق الرسمية التي ينقلها عن الميكالي رسالته التي كتبها الى شمس المعالي قابوس بن وشمكير، وهي من الرسائل المهمة له (العتبي، التاريخ اليميني ص ص ٢٦٠-٢٦٧) وهي بحد ذاتها تمثل وثيقة رسمية من وثائق الدولة الغزنوية التي نشرها العتبي، ثم يذكر ابناء الامير احمد وهم عبيد الله (ابو الفضل) واسماعيل (ابو ابراهيم) فيقول: (كل منهما بدر في ضيائه وعلائه،

الأعيان في مجتمع الدولة الغزنوية عصر السلطان محمود الغزنوي من خلال كتاب اليميني لمؤلفه ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي (٤٢٧هـ/١٠٣٦م)

وبحر في تياره ونمائمه، غير ان أبا الفضل ابرع في لطائف الادب، وانظم لقلائد العرب)، ثم يذكر اشعارا ورسائل تخص ابو الفضل الميكالي مادحا اسلوبه في الكتابة والانشاء (العتبي، التاريخ اليميني، ص ص ٢٦٤-٢٦٧).

٣. ابو جعفر محمد بن موسى بن احمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين) (العتبي، التاريخ اليميني، ص ٢٧٠، العتبي، اليميني، ص ص ٤٤٠-٤٤٣، العتبي، تاريخ العتبي صص ١٨٩-١٩١): من كبار العلويين وفضلائهم، ومن اعيان مدينة طوس يرجع في النسب الى القاسم بن حمزه (المعروف بالاعرابي) بن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق (عليهم السلام)، وهو بذلك من الشيعة الامامية، يذكر عنه انه خدم ملوك آل ساسان اي الفرس وعاشر كتابهم ووزرائهم، وكان لأبي الفتح البستي شعر جميل عنه(ابن عنبه، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب صص ٢٠٨-٢٠٩) .

يذكر العتبي عنه انه كان من اعيان رعايا السلطان بناحية طوس، وان كانت نيسابور دار قراره، ومعتقد ضياعه وعقاره، وبهذا الوصف اشارة واضحة الى املاكه وعقاراته ويبدو جليا ان ثروته واملاكه مصدرها عقاراته التي كانت بنيسابور، ولعلها السبب المباشر في تكوين مكانته الاجتماعية ومنزلته بمدينة طوس، كما ويصفه بقوله: (خدم ملوك آل ساسان وعاشر وزرائهم وكتابهم، والنقط محاسنهم وآدابهم، فالفاضه ينابيع العلوم، واقواله مرابيع العقول، ومجالسه حدائق الجد والهزل، وجوامع الكلم الفصل، فلم تبقى يتيمة خطاب ولا كريمة صواب، ولا غرة حكمة، ولا درة نكته، ولا طرفة حكاية، ولا فقرة رواية، الا وهي عرضة خاطره، وثمره هاجسه، ونصب تذكره، ومثال تصوره، ولا تصدأ صفيحة حفظه، ولا تدرس صحيفة ذكره، ولا يكسف بدر معارفه، لا ينزف بحر لطائفه، ثم هو واحد خراسان من بين الاشراف العلوية في قوة الحال وسعة المجال، واتساع رقعة الضياع، وارتفاع قدر الارتفاع، واشتداد باع العز، وامتداد شعاع الجاه والقدر) (العتبي، التاريخ اليميني، ص ٢٦٧).

٤. ابو البركات علي بن الحسين بن علي بن جعفر ابن محمد وهو الملقب بجور بن الحسين بن علي بن ابي طالب(العتبي، التاريخ اليميني، ص ٢٧٠، العتبي، اليميني ص ص ٤٤٣-٤٤٦ العتبي، تاريخ العتبي صص ١٩٢-١٩٤)) ، يرجع في نسبه الى محمد بن الحسين بن علي الخارصي الملقب بـ(جور) ويقال ان جور قتل في بعض الوقائع بجرجان، ولم يعرف

الأعيان في مجتمع الدولة الغزنوية عصر السلطان محمود الغزنوي من خلال كتاب اليميني لمؤلفه ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي (١٠٣٦هـ/١٠٣٦م)

له ولد زمانا طويلا، وانما سمي بجور لأنه كان يسكن البراري ويطوف بالصحاري خوفا من السلطان فشبه لاجل سكناه في البرية بالوحش، وقيل سمي بالجور لما ظهر ولده بعد موته وسئلت امه عنه فقالت هذا ابن هذا الكور تعني قبر والده ويقال ان الجور قتلته المعتصم بالري وقد تناوله النسابة بالطعن، واما ابناؤه والعقب منه فهم احد عشر ولدا كل منهم اسمه جعفر، وانما يفرق بينهم بالكنى ومنهم ابو البركات الذي كان عينا معروفا ايام السلطان محمود الغزنوي (ابن عنبه، عمدة الطالب، صص ٢٢٨-٢٢٩).

يذكر العتبي عن فنونه الادبية بقوله: (قد جمع الله له بين ديباجتي النظم والنثر، فنثره منثور الرياض جادتها السحائب، ونظمه منظوم العقود زانتها النحور والترائب) (العتبي، التاريخ اليميني، ص ٢٧٠) ثم يذكر نصوص من النثر الادبي والابيات الشعرية له معجبا بنظمها واسلوب عرضها

٥. ابو القاسم علي بن الحسن الداودي (العتبي، التاريخ اليميني، ص ٢٧٥، العتبي، اليميني، ص ص ٤٤٩ - ٤٥٢، العتبي، تاريخ العتبي صص ١٩٤-١٩٦) : هو ابو القاسم علي بن الحسن بن محمد، كان من مشاهير هرات ومن مشايخ شيوخها وأدبائها يقول الثعالبي عنه: (هو اليوم صدر اهل الفضل، وفرد اعيان الادب، والعلم بهرات يضرب في المحاسن بالقدح المعلي، ويسمو منها الشرف الاعلى، واخباره في الكرم مذكوره، ومآثره في الرياسة مأثورة) (الثعالبي، يتيمة الدهر، ج ٤، ص ٣٩٥).

في حديثه عن هذه الشخصية يؤكد العتبي انه من المقربين لديه، وبمنزلة واحدة، كما انه ركز على القصائد الشعرية له والملقاة في ذكر فضله عند البستي وغيره (العتبي، التاريخ اليميني، صص ٢٧٢-٢٧٥)

٦. ابو نصر عبد الصمد الشيرازي (العتبي، التاريخ اليميني ص ٢٧٢، العتبي، اليميني، ص ص ٤٤٦ - ٤٤٩، العتبي، تاريخ العتبي صص ١٩٦-١٩٧) : هو ابو نصر احمد بن محمد بن عبد الصمد الشيرازي، كان في بدء امره في خوارزم يعمل صاحب ديوان التونتاش وابنه هارون، ثم صار حاجبا لدى السلطان محمود، وتولى الوزارة عقب وفاة الوزير الميمندي سنة (٤٢٤هـ/١٠٣٢م)، وبقي وزيرا لدى السلطان مسعود لثمانية سنوات وستين لابنه مودود، ثم اعتقله امراء مودود، وسقوه السم في سجنه (خواندمير، دستور الوزراء، ص ١٤٤) .

في تقديره لهذه الشخصية المهمة يذكر العتبي عنه انه من اعيان نجوم الدولة، الكاتب ابن الكاتب والنقاب (أي الرجل العالم بالامور)، ابن النقاب، والبحر ابن ابن السحاب، والبدر ابن الشهاب، والنار التي لا يخمدها الماء نكاءً، والسيف الذي يألف القراب مضاءً) (العتبي، التاريخ اليميني، صص ٢٧٥- ٢٧٦) ، يذكر العتبي عن دوره في خدمة ابو سعيد التونتاش خوارزمشاه، فيقول: (واختص بخدمة الامير الجليل ... اذ هو تاج الحجاب، وناظر عين الباب ... وانتقل بانتقاله عن سمة الكتابة الى رتبة الوزارة، وعن حضيض الخدمة الى يقاع الشركة في الامارة، فلم يشركه من أبناء جنسه في البلاغة اثنان) (العتبي، التاريخ اليميني، ص ٢٧٧)، ثم ينقل من رسائله المهمة رسالة خاطب بها بعض اخوانه، وهي الاخرى تعد من الرسائل والوثائق المهمة التي دونها العتبي عنه.

الخاتمة : من خلال مسيرة البحث وعلى ضوء ماتوافر من معلومات يمكن الخروج بجملته من النتائج نوجزها بالآتي:

- يعد أعتبي من القلائل الذين دونوا معلومات ووثائق ديوانية مؤكده عن الأسرة الغزنوية وتاريخها الطويل في بلاد فارس والهند، فقد كانت لمعلوماته قيمة تاريخية قل نظيرها في بقية المصادر التاريخية
- كان العتبي اول من اوجد نمط التأليف في السير المفردة للشخصيات والقادة في التاريخ الإسلامي، وهو بذلك فتح آفاق جديدة في الكتابة التاريخية في بلاد فارس، كما ان نمط الكتابة باللغة العربية كان أمراً غير مألوف، لذا فان عملة اوجد منهج جديدا في المشرق الإسلامي .
- كان الجدل واضحا عند المؤرخين حول كتاب اليميني، فالبعض يرى ان الكتاب ادبي ولم يكن كتابا تاريخيا، ولعل السبب في ذلك ان نمط التأليف والتدوين في عصر العتبي كان يعتمد الصياغة في أسلوب السجع، وقد كتب في هذا النمط الكثير من المؤرخين أمثال الثعالبي وغيرهم الأمر الذي جعل الكتاب يندرج ضمن الكتب الأدبية والتاريخية
- اختار أعتبي شخصيات مهمة كانت بحد ذاتها تمثل موضوعا خصبا للدراسة والبحث، وقد اختار هؤلاء الأعيان بحكم المكانة المهمة لهم في مجتمع الدولة الغزنوية، وهم يحظون بمنزلة عند السلطان وفي مدنهم التي يعيشون بها، كما إنهم بحسب مكانتهم الاجتماعية كانوا

الأعيان في مجتمع الدولة الغزنوية عصر السلطان محمود الغزنوي من خلال كتاب اليميني لمؤلفه ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي (٤٢٧هـ/١٠٣٦م)

مختلفين من حيث التوجه فالبعض منهم علويا والآخر شافعي، وهذا يوحي بالتنوع في اختيار المقربين من السلطان ومن هذه الطبقة حصراً.

- لا ينكر ان الثروات والأموال الطائلة كانت هي المحرك الأساس لرفع منزلة هؤلاء الأعيان فكانت الضياع والاقطاعات التي حصلوا عليها هي سببا في رفع منزلتهم بين الناس

قائمة المصادر والمراجع

١. الازهري، ابو منصور محمد بن احمد (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م) تهذيب اللغة تعليق عمر سلامي وعبد الكريم حامد، تقديم فاطمة محمد اصلان، بيروت دار احياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١.
٢. الاسنوي، جمال الدين عبد الرحيم (٧٧٢هـ/ ١٢٧٠م)، طبقات الشافعية، تحقيق كمال يوسف الحوت، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١
٣. آشتور، الياهو شتراوس، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الاوسط في العصور الوسطى، ترجمة، عبد الهادي عبلة، مراجعة، احمد غسان سبانو، دمشق، دار قنينة، ١٩٨٥.
٤. الباخريزي، ابو الحسن علي بن الحسين بن ابي الطيب (ت٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م)، دمية القصر وعصرة اهل العصر، تحقيق سامي مكي العاني، الكويت مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ط٢
٥. - بارتولد فاسيلي، فلاديميري تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، ط١، الكويت، ١٩٨١
٦. براون، ادورد جرونفيل، تاريخ الادب في ايران من الفردوسي الى السعدي، ترجمة، ابراهيم امين الشواربي، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ٢٠٠٤.
٧. البستاني، بطرس، محيط المحيط، بيروت، مكتبة لبنان، ١٢٨٦هـ/١٨٧٠م
٨. البغدادي، إسماعيل باشا (ت ٩٢٠هـ/١٥١٤م)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، استانبول، ١٩٥٥
٩. بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، ترجمة السيد يعقوب بكر، ورمضان عبد التواب، اشراف محمود فهمي حجازي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١ .
١٠. البيهقي، محمد بن حسين ابو الفضل (ت ٤٧٠هـ/١٠٧٧م)، تاريخ البيهقي، ترجمة يحيى الخشاب وصادق نشأت، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية، دار الطباعة الحديثة.
١١. الثعالبي، ابو منصور عبد الملك (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٦م) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق مفيد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠.

الأعيان في مجتمع الدولة الغزنوية عصر السلطان محمود الغزنوي من خلال كتاب اليميني لمؤلفه ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي (١٠٣٦هـ/١٠٣٦م)

١٢. الثعالبي، ابو منصور عبد الملك (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٦م)، خاص الخاص، شرح وتعليق، مأمون بن محي الدين الجنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٤
١٣. الجاجرمي، ابو المعالي المؤيد محمد، نكت الوزراء، تحقيق نبيلة عبد المنعم داود، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط ٣، ٢٠٠٩ ..
١٤. حمودة، عبد الحميد حسين، تاريخ الدول الاسلامية، المستقلة في المشرق، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ط ١، ٢٠١٠.
١٥. الحميداوي، صباح خابط عزيز سعيد، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية لأعيان الأندلس في عهد الامارة والخلافة، بغداد، دار ومكتبة عدنان، ط ١، ٢٠١٤
١٦. أحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) معجم الأديباء المسمى إرشاد الأريب الى معرفة الأديب، تحقيق، أحسان عباس، بيروت دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٩٩٣.
١٧. الحنبلي، ابو الفلاح عبد الحي بن عماد (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، بيروت، دار المسيرة، ط ٢، ١٩٧٩.
١٨. ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق احسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٦٨
١٩. خواندمير، غياث الدين بن همام الدين، دستور الوزراء، تصحيح ومقدمة سعيد نفيسي، طهران، ١٣١٧.
٢٠. الخولي، محمد مرسي، ابو الفتح البستي، حياته وشعره، دار الاندلس، ط ١، ١٩٨٠.
٢١. درويش، عبد الستار مطلق، السلطان محمود الغزنوي، سيرته ودوره السياسي والعسكري في خراسان وشبه القارة الهندية، دار عالم الثقافة، عمان، ط ١، ٢٠٠٩.
٢٢. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق، شعيب الارنؤط، محمد نعيم العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٩٨٣.
٢٣. الرازي، محمد بن ابي بكر عبد القادر، مختار الصحاح، بيروت دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨
٢٤. رفاعي، ايهاب نبيل، الصراعات المذهبية والاجتماعية في المشرق الاسلامي، القاهرة، دار الآفاق العربية ط ١، ٢٠١٣.
٢٥. روبنسون، جيسي، البلاط والمجتمع الاسلامي وعلم التاريخ، دراسة في سيولوجيا الكتابة التاريخية عند المسلمين، ترجمة عبد الجبار ناجي، بيروت، المركز الاكاديمي للأبحاث، ط ١، ٢٠١٤.

الأعيان في مجتمع الدولة الغزنوية عصر السلطان محمود الغزنوي من خلال كتاب اليميني لمؤلفه ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي (١٠٣٦هـ/١٠٣٦م)

٢٦. روزنتال، فرانز، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة الدكتور صالح احمد العلي، بيروت مؤسسه الرسالة، ط٢، ١٩٨٣ .
٢٧. الزيات، احمد حسن (واخرون) المعجم الوسيط، طهران، المكتبة العلمية
٢٨. زيدان، عفاف السيد، فرخي سيستاني (ت ١٠٣٧هـ/١٠٣٧م) شاعر المشرق الاسلامي في القرن الرابع الهجري، عصره وبيئته وشعره، القاهرة، مطابع الشرطة، ط١، ٢٠٠٨
٢٩. ابن الساعي، علي بن انجب (ت١٢٧٤هـ/١٢٧٥م) الدرر الثمين في اسماء المصنفين، تحقيق احمد شوقي، تونس دار الغرب الاسلامي، ط١، ٢٠٠٠ .
٣٠. السبكي، تاج الدين ابو النصر عبد الوهاب بن علي (١٧٧١هـ / ١٣٦٩م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق مصطفى عبد القادر احمد عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩١
٣١. السمعاني، ابو سعد عبد الكريم بن محمد (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)، الأنساب، تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨ .
٣٢. الضمور، محمود صالح، ابو بكر الخوارزمي، حياته وادبه، عمان، دار دجلة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٦ .
٣٣. العتبي، ابو النصر محمد بن عبد الجبار (ت٤٢٧هـ/١٠٣٥م)، اليميني في شرح اخبار السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود الغزنوي، شرح وتحقيق، الدكتور احسان نون الثامري، بيروت، دار الطليعه للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٤ .
٣٤. العتبي، ابو النصر محمد بن عبد الجبار (ت٤٢٧هـ / ١٠٣٥م) اليميني في اخبار دولة الملك ابي القاسم محمود بن ناصر الدولة ابي منصور سبكتكين، تحقيق يوسف الهادي، طهران، مركز بزوهشي ميراث مكتوب، ط١، ١٣٨٧ هـ / ٢٠٠٨م .
٣٥. العتبي، ابو النصر محمد بن عبد الجبار (ت٤٢٧هـ/١٠٣٥م)، تاريخ العتبي، تاريخ الدولة الغزنوية واخبار السلطان محمود الغزنوي، تحقيق، محفوظ ابي بكر بن معتومة، القاهرة مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ٢٠١٤م .
٣٦. ابن عنبه، جمال الدين احمد بن علي الحسيني (ت٨٢٨هـ / ١٤٢٤م) عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب، قم، مطبعة الصدر، ط١، ١٩٩٦ .
٣٧. العمادي، محمد حسن عبد الكريم، خراسان في العصر الغزنوي، اريد، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، ١٩٩٧ ..
٣٨. عوفي، سديد الدين محمد، لباب الألباب، تصحيح وحواشي وتعليقات سعيد نفيسي، بهار، مجلد ١، ١١٣٨٩ .

الأعيان في مجتمع الدولة الغزنوية عصر السلطان محمود الغزنوي من خلال كتاب اليميني لمؤلفه ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي (١٠٣٦هـ/١٠٣٦م)

٣٩. عبد الغافر، ابو الحسن بن اسماعيل بن عبد الغافر بن احمد (ت ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م) المختصر من كتاب السياق، تحقيق محمد كاظم المحمودي،، طهران، مركز ميراث مكتوب، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤.
٤٠. الفقي، عصام الدين عبد الرؤف، تاريخ الاسلام في جنوب شرق آسيا في العصر التركي، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٥.
٤١. ابن فندق، ابو الحسن علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي (ت ٥٦٥هـ/ ١١٦٩م)، تاريخ بيهق، ترجمة وتحقيق، يوسف الهادي، دمشق، دار اقرأ للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٤.
٤٢. ابن قتيبه، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م) الشعر والشعراء، تحقيق، الدكتور عمر الطباع، بيروت، دار الارقم بن ابي الارقم، للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩٧.
٤٣. القحطاني، عبد المحسن فراج، منصور اسماعيل الفقيه، حياته وشعره، بيروت، دار القلم، ١٩٨١.
٤٤. كافي الكفاة، صاحب اسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، تحقيق، محمد حسن ال ياسين، بغداد، وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٨.
٤٥. ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر الحافظ الدمشقي (٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، بيروت مكتبة المعارف، ط ١، ١٩٦٦.
٤٦. كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، تراجم مصنفى الكتب العربية، بيروت، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع.
٤٧. الكريديزي، ابو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود (ت ٤٤٣هـ/١٠٥٠م)، زين الاخبار، ترجمة عفاف السيد زيدان، القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٦.
٤٨. لابيديوس، اير، مدن اسلامية في عهد المماليك، ترجمة علي ماضي، بيروت، الاهلية للنشر والتوزيع، ١٩٨٧، ص ١٩٥.
٤٩. - ناظم، محمد، السلطان محمود الغزنوي، حياته وعصره، ترجمة عبد اله سالم الزليتي، دار المدار الاسلامي، ط ١، ٢٠٠٧.
٥٠. النقيب، مرتضى حسن، اصول النقد والتحليل في الكتابة التاريخية (مجموعة مقالات)، بغداد، دار ومكتبة عدنان، ط ١، ٢٠١٢.
٥١. محمد، بدر عبد الرحمن، ديوان الرسائل في عصر السلطان محمود الغزنوي (٤٢١هـ-٤٣٢هـ/١٠٣٠م - ١٠٤٠م) القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية، ط ١، ١٩٩٧.
٥٢. مصطفى، شاكر، التاريخ العربي والمؤرخون ومعرفة رجاله في الاسلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط ١، ١٩٩٠.

الأعيان في مجتمع الدولة الغزنوية عصر السلطان محمود الغزنوي من خلال كتاب اليميني لمؤلفه ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي (١٠٣٦هـ/١٠٣٦م)

٥٣. ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١٢م)، لسان العرب، مراجعة يوسف البقاعي واخرون، بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، مراجعة قعدان، زيدان عبد الفتاح، المعجم الاسلامي، عمان، دار اسامه للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١٢.

٥٤. النظام العروضي، احمد بن عمر بن علي السمرقندي، مجمع النوادر (جهار مقالة)، خلاصة وحواشي محمد بن عبد الوهاب القزويني، ترجمة عبد الوهاب عزام ويحيى الخشاب، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٩.

٥٥. هودجسون، مارشيل، مغامرت الاسلام، الضمير والتاريخ في حضارة عالمية، ترجمة اسامة غاوجي، بيروت، الشبكة العربية للابحاث والنشر، ط ١، ٢٠٢١.

٥٦. الهمداني، ابو الفضل احمد بن الحسين، ديوان بديع الزمان الهمداني، تحقيق، يسري عبد الغني عبد الله، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ٣، ٢٠٠٣.

المراجع الانكليزية :

1. Anooshahr, Ali, Utbi and the GhaZnavids at the Foot of the Mountain , in Iranian studies ,voL 38 , No.2,June, 2005.
2. Daniel, Elton .L., The rise and development of Persian historgraphy, in , A history of Persian literature , edited by, Charles Melville , London, 2012.
3. Frye Richard Nelson, The Arabic Language in kurasan, in Islamic Iran and central Asia (7th- 12 the centuries) London, 1979.
4. Lambton , AA,K, Contribution to the study of Seljuk Institutions, Thesis for the Degree of PH.D.London university, June, 1939.
5. Meisami, Julie, History As Literature , in, A history of Persian literature , edited by, Charles Melville , London, 2012.
6. Otby, the kitab – I- Yamini historical memoirs the Amir Sabaktagin and sultan Mahmud of Ghazna ,ed, James Reynolds .London , 1858.
7. Treadwell, W.L, the political history of the Samanid state, thesis sublimated to Institute of oriental studies for degree of doctor in university of oxford, 1991.
8. Sprenger, and Mowlawy, Otb"s Tarykh Yamyny, Or the history of Sultan Mahmud of Ghaznah , by A contemporary edited in the Original Arabic , by Mowlawy _ Mamluk _ Al_ Alyy, Head Mowlawy , and Sprenger , Principal of the Delhie College , Delhi , Lithographed in the Delihe College Press , 1847.

- * خاله هو ابو نصر العتبي وهو من وجوه العمال بها ومن فضلانها
- * يخطأ كحالة في تسمية هذا الكتاب فيقول: (من اثاره لطائف الكتاب المعروف بتاريخ العتبي صنفه
لمحمود بن سبكتكين
- * * في المخطوط الاصيلي للكتاب يذكر العتبي اسم كتابه هو (لطائف الادب) وبتصحيح الدكتور
احسان الثامري يؤكد ان اسم الكتاب هو (لطائف الكتاب)
- * اسم حفيد العتبي هو اسعد بن مسعود بن علي بن محمد بن الحسن العتبي (ابوابراهيم)، وكان هذا
الحفيد قد عمل كاتباً في الدواوين المحمودية والسلجوقية، وعاش الى اخر ايام نظام الملك من
مؤلفاته كتاب درة التاج، وتاج الرسائل
- * يخطا البغدادي بقوله (له لطائف الكتاب المعروف بتاريخ العتبي صنفه لمحمد بن سبكتكين) كما
وينسب له كتابا اخر وهو كتاب المبدع
- * هو الامير جلال الدولة، ابو احمد بن محمود، من اكبر أبناء الأمير محمود تولى الإمارة بعد وفاة
السلطان محمود الغزنوي، وقد عمل على رد المظالم والاستماع الى شكوى المظلومين، وامر ان
تصرف حقوق كافة المظلومين، ولم يستمر حكمه طويلا اذ عزل وأخذت البيعة للأمير مسعود.
- * لقد جمعت قصائد واييات منصور الفقيه في دراسة معمقه عنه من قبل الدكتور عبد المحسن
القحطاني

بنو هزّان ..نسبهم وتاريخهم قبل الإسلام
Banu Hazan ,Their Lineage and History Pre Islam

أ.م.د. بشرى جعفر احمد
Prof. Assist. Dr. BUSHRA JAFFAR AHMED
الجامعة المستنصرية / كلية التربية
Al- Mustansiriya University\ College of Education

bushra40jafeer@gmail.com

بنو هزان .. نسبهم وتاريخهم قبل الإسلام

أ.م.د. بشرى جعفر احمد

الملخص:

بنو هزان إحدى القبائل العربية عريقة النسب ، شغلت أراضيهم جزءا مهما من أجزاء شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام ، ويقوا ملازمين لها في الإسلام لأهميتها من حيث الموارد الطبيعية والموقع الاستراتيجي المهم ، وقد حققوا علاقات جيدة وتحالفات مع العديد من القبائل العربية المجاورة لهم ، تمكنوا من خلالها من الاستقرار في منازلهم واستثمار خيرات أراضيهم من أجل تحقيق مستوى إقتصادي مناسب.

الكلمات المفتاحية : ((نسبهم .. منازلهم .. أحوالهم العامة))

Abstract

BANO HAZAN is one of the ancient Arab tribes, whose lands occupied an important part of the Arabian Peninsula parts pre Islam, they remained attached to their in Islam because of their importance of natural resources and strategic location, and they achieved good relations and alliances with many of the neighboring Arab tribes, through which they were able to settle in their homes and invest the bounties of their lands in order to achieve an appropriate economic level.

المقدمة :

كان لموقع اليمامة ووفرة خيراتها دور كبير في استقطاب القبائل العربية واستقرارها فيها ، منها بنو هزان ، وعلى الرغم من الغموض الذي انتاب تاريخ هذه القبيلة قبل الإسلام، وكل الثغرات التي واجهتنا عند دراسة تاريخها ، إلا أن ما حصلنا عليه من روايات على قلتها قد اعطت صورة تكاد تكون واضحة في بعض جوانبها ومبهما في جوانب أخرى ، منها أحوالهم الاجتماعي الذي يعد أضعف قسم في تاريخها من حيث الروايات التي تناولته، لعل السبب في ذلك يعود إلى بعدها عن الساحة السياسية قبل الإسلام ، وإلى قلة شعرائها، ما دفع المؤرخين إلى الانصراف عن ذكرها إلا ما كان مهما من أخبارها ، تهدف الدراسة إلى التعرف على أحوال بنو هزان العامة قبل الإسلام من حيث نسبهم ومنازلهم وواقعهم الاقتصادي وعلاقاتهم وعقيدتهم الدينية ، منهج الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي ، وفق

ما حصلنا عليه من روايات ، أما اشكالية الدراسة فهي قلة الروايات وشحة المصادر ، وما حصلنا عليه من روايات كانت مكررة في جميع المصادر والمراجع .

أولاً : نسب بنو هِزَّان ويطونهم :

هِزَّان بكسر الهاء ، والزاي المشددة المفتوحة ، بعدها الالف وفي آخرها نون، من هَزَّ، يهزُهُ هِزَاً و(هَزَّ) به حركة(السمعاني:١٩٨٨: ٥٥٢/٥ ؛ الزبيدي:١٣٠٦: ٩٣-٩٢/٤)،وفي سورة مريم(آية ٢٥) قوله تعالى ﴿وَهَٰؤُلَآءِ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾، ويقال هَزَزْتُ السَّيْفَ أَهْزُهُ هِزًّا ، وكلُّ شَيْءٍ هَزَزْتُهُ نَحْوَ الرَّمْحِ وَغَيْرِهِ (ابن دريد:١٩٥٨: ٣٢١) ، وهِزَّان بالكسر النشاط والارتياح (الزبيدي:١٣٠٦: ٩٣-٩٢/٤) ،

وهِزَّان جد جاهلي يعود نسب القبيلة إليه ، وهم بنو(هِزَّان بن صُبَّاح بن عَتِيكَ بن أسلم بن يذْكَر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان)(أبن الكلبي:١٩٨٦: ٥٩٦؛أبن حزم الأندلسي:١٩٦٢: ٢٩٤؛الحازمي:١٩٦٥: ١٢٢؛ابن رسول:١٩٤٩: ١٦)،وهم أشرف قبيلة عنزة بن أسد،

والقبيلة الرئيسية من عنزة في جزيرة العرب(ابن هاشم:٢٠٠٤: ١٢١/١) ، والعقب في عنزة كان في أسلم جد هِزَّان(الغلامي:١٩٦٥: ٧٢)،

دعاهم الهمداني(١٩٦٢: ٧٣/١) بهِزَّان الأولى، والدكتور جواد علي(٢٠٠٦: ١٦٢/٤) أشار إلى الجدل الوارد في نسبها بقوله:أن الاخباريين حاروا في أمر هِزَّان، حيث نسبوها إلى العرب البائدة ، ونسبوها إلى قحطان ، ونسبوها إلى عدنان أيضا ، ورجح أن القبائل الثلاث هم من قبيلة واحدة بدليل أن هِزَّان الأولى موطنها اليمامة ، وهِزَّان اليمن كانت تسكن اليمامة ، وهِزَّان عدنان أيضا في اليمامة ، بقيت فروعها فيها حتى اليوم ،

وما جاء في الروايات أن هِزَّان بن صُبَّاح لم يكن له عقب إلا (وائل)، فولد وائل بن هِزَّان : ثلاث أولاد هم(معاوية وسعد ومالك)،وفيهم رئاسة البيت (أبن الكلبي:١٩٨٨: ١١٥؛البلاذري:١٩٩٦: ٥١/١) ،

أما بنو معاوية بن وائل، منهم الأعسر بن معاوية بن وائل بن هِزَّان بن صباح ،(أبن الكلبي:١٩٨٨: ١١٥ / ١ ؛ أبن حبيب:١٩٤٣: ٣٣٩ ؛أبن دريد:١٩٥٨: ٣٢١) ، ومن الأعسر(شكيس بن الأسود) ، ومن بنو شكيس(عُبادَة بن شكيس) فارس بنو هِزَّان(أبن

الكلبي ١٩٨٨: ١١٥/١)، وعند ابن الأعرابي (٢٠٠٨: ٣١) (عباية بن شكس)، كان مع وفد ربيعة إلى رسول الله (ص)، ومن فرسان القبيلة أيضا (عقبة بن سالم الهزاني) ، قال ابن الأعرابي (٢٠٠٨: ٣١) أن أشهر خيول عنزة كانت لفارسين من بني هزان هما ، عقبة بن سالم الهزاني، وعباية بن شكس ، وقال أيضا أن عقبة بن سالم فارس مياح ، وهو القائل فيه:

دَاوَيْتَ مِيَاحًا لَهَا وَصَنَعْتَهُ
فَدَاوَيْتَ مِلءَ الْعَيْنِ مَا فِيهِ مَرْعَمٌ
أما إذا أستدبرته فهو حُشُور
أما إذا استقبلته فهو سَلْجَمٌ

الحُشُور : الجوف الواسع، والسَلْجَم : طويل العنق (ابن الأعرابي: ٢٠٠٨: ٣١) ،

ونسب ابن الأعرابي (٢٠٠٨: ٣١) الفرس (الجمالة) إلى عباية بن شكس ، وهو القائل فيه:

نَصَبْتَ لَهُمْ صَدْرَ الْجِمَالَةِ إِنهَا
إِذَا خَامَتِ الْأَبْطَالُ قَلَّتْ لَهَا أَقْدَمِي
كَانَ الشَّرَاعِيَاتِ حَوْلَ غُذَارِهَا
خَوَافِي غَدَافِي مِنَ الطَّيْرِ أَسْحَمُ

ومن أعلام بنو هزان أيضا (أبو الأسود الهزاني) فارس القبيلة (ابن الأعرابي: ٢٠٠٨: ٣١) ، قال ابن حجر العسقلاني (١٣٢٨: ٤ / ٥٠٩) أنه كان نازلا في بني حنيفة وهم أولاد عم ، ومن بني سعد بن وائل (سعدانة بن العاتك بن المخارق بن حمار بن سعد بن وائل) (ابن الكلبي: ١٩٨٨: ١١٥ / ١) وهو من زعماء القبيلة وفرسانها ،

من بني سعد بن وائل أيضا (ضور بن رزاح بن مالك بن سعد بن وائل بن هزان) (ابن الكلبي: ١٩٨٨: ١١٥ / ١)، وأخيه (الحارث بن رزاح الهزاني) ، (ابن الكلبي: ١٩٨٦: ٥٩٦)، من بني ضور بن رزاح (أعشى بنو ضورة العنزي) يدعى (عبدالله بن سنان) كان حليفا في بني حنيفة بن لجيم (الأمدي: ٢٠٠٨: ٢٢) ،

ومن زعماء القبيلة (عرفطة بن عرفجة الهزاني) ذكر الميداني (١٩٨٧: ٤ / ٨٠٨ رقم (٢٨٥٠)، في ترجمته أن أعرابيا ذكر مآثره ومآثر قبيلته لما تميزوا من شجاعة وكرم بقوله : أنهم قوم أصحاب ثروة نوو عدد وعدة وجلد ، كما أشار الشاعر أبو الجورية العنزي (الأمدي: ٢٠٠٨: ٩٩) إلى صفات قبيلته قائلا :

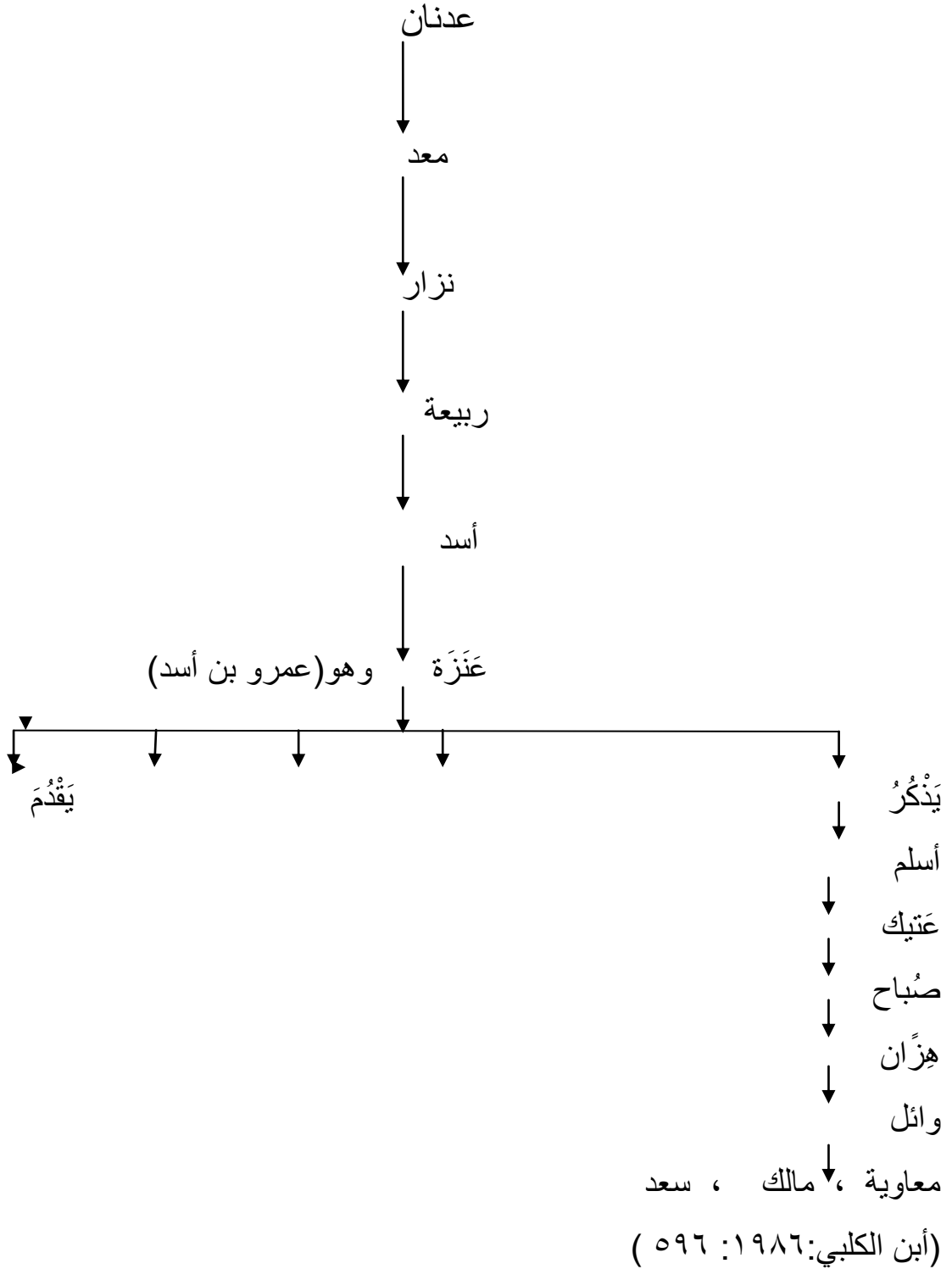
مَتَى تَغْلَقَتْ الْأَبْوَابُ دُونِي يَكْفِينِي
هَمٌّ مِنْ نَزَارِ حِينَ يَنْسَبُ أَصْلُهُمْ
عَلَى مَوْسِرِيهِمْ حَقَّ مِنْ يَغْتَرِيهِمْ
نَدَى الْعَنْزِيِّينَ الطَّوَالِ الشَّقَائِقِ
مَكَانَ النَّوَاصِي مِنْ وَجْهِ السَّوَابِقِ
وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ إِتْسَاعِ الْخَلَائِقِ

الأسير وَيَنجِي مِنْ عِظَامِ الْبَوَائِقِ

بِهِمْ يَجْبِرُ اللَّهُ الْكَسِيرَ وَيَطْلُقُ

ومن شاعرات القبيلة (أم ثواب الهِزَّانية) شاعرة جاهلية(المبرد:٢٠٠٣ : ٢١٥؛ معجم شاعرات العرب من الجاهلية :٢٠١٠ : ١٤٩/١) .

عمود نسب بنو هِزَّان



أعلام بنو هِزَّان :

ت	الأسم	البطن الذي ينتمي اليه	ولادته ووفاته	الملاحظات
١-	الأعسر بن معاوية بن وائل الهِزَّاني	بنو معاوية بن وائل		من سادات بنو هِزَّان ،(أبن الكلبى:١٩٨٨ : ١ / ١١٥ ؛ أبن حبيب:١٩٤٣ : ٣٣٩ ؛ أبن دريد:١٩٥٨ : ٣٢١).
٢-	شكيس بن الأسود	بنو معاوية بن وائل		زعيم بنو هِزَّان ، (أبن الكلبى:١٩٨٨ : ١ / ١١٥ ؛ أبن دريد:١٩٥٨ : ٣٢١).
٣-	عبادة بن شكيس،وقيل عباية بن شكس	بنو معاوية بن وائل		فارس بنو هِزَّان قبل الإسلام ،كان مع وفد ربيعة إلى رسول الله (ص)(أبن الكلبى:١٩٨٨ : ١ / ١١٥ ؛ابن الأعرابي:٢٠٠٨ : ٣١).
٤-	أبو الأسود الهِزَّاني	بنو معاوية بن وائل		فارس بنو هِزَّان (ابن الأعرابي:٢٠٠٨ : ٣١).
٥-	سعدانة بن العاتك	بنو سعد بن وائل		زعيم بنو هِزَّان (أبن الكلبى:١٩٨٨ : ١ / ١١٥).
٦-	ضور بن رزاح	بنو سعد بن وائل		(أبن الكلبى:١٩٨٨ : ١ / ١١٥).
٧-	الحارث بن رزاح	بنو سعد بن وائل		(أبن الكلبى:١٩٨٦ : ٥٩٦).
٨-	أعشى بنو ضورة يدعى(عبدال له بن سنان)	بنو سعد بن وائل		كان حليفا في بني حنيفة بن لجيم ، الأمدي عن أبو عبدالله (الأمدي:٢٠٠٨ : ٢٢).
٩-	عرفطة بن			زعيم بنو هِزَّان ، (الميداني:١٩٨٧ :

عرفجة الهزاني				٨٠٨/٤ رقم (٢٨٥٠).
١٠- عُقبة بن سالم الهزاني				فارس بنو هِزَّان قبل الإسلام، (أبن الأعرابي: ٢٠٠٨: ٣١) .
١١- أم ثواب الهزانية				شاعرة جاهلية (المبرد: ٢٠٠٣: ٢١٥؛ معجم شاعرات العرب من الجاهلية: ٢٠١٠: ١٤٩/١).

ثانياً: منازل بنو هِزَّان :

تعد اليمامة موطن بنو هِزَّان ومستقرهم منذ القدم، نسب المؤرخون (البلاذري: ١٩٩٦: ٥١/١؛ الدينوري: ١٣٣٠: ١٨/١؛ البكري: ١٩٤٩: ٢٠/١)، وجودهم فيها إلى أيام طسم، وأشاروا أيضا أنهم هاجروا إليها مع قبيلتهم (عنزة بن أسد) يتقدمهم (عبد العزى بن عمرو العنزي) أحد سادات القبيلة، بعد الحرب التي وقعت بين قضاة وربيعة قبل الإسلام في غور تهامة فأستقرت قبيلة (عنزة بن أسد) في نجد أول الأمر ثم انتقلوا إلى اليمامة حيث الأراضي الخصبة والماء والعشب ، وكان لهم فيها نفوذ وقوة (حمزة: ٢٠٠٢: ١٧٠)، إلا أن استقرارهم فيها لم يدم طويلا ، إذ هاجروا الى البحرين والعراق باستثناء بنو هِزَّان الذين استقروا باليمامة طلبا للأمان ، وطلبا للاستقرار لاسيما وأن اليمامة غنية بمواردها الطبيعة ومهمة بموقعها الجغرافي ، وهذا ما جعلها نقطة جذب للعديد من القبائل العربية للاستقرار فيها ، كقبيلة تميم وقبيلة عامر بن صعصعة ، وبكر بن وائل ، والزباب وباهلة وقبائل أخرى، وانتقل إلى جوار بنو هِزَّان فيما بعد أبناء عموماتهم بنو حنيفة، كان هذا بحدود قرنين من الزمان قبل الإسلام (أبن خميس: ١٩٧٨: ٣٨/١) ، وأشار حمد الجاسر (١٩٦٦: ٤١)، إلى قدم استيطان بنو هِزَّان باليمامة قبل سكن بنو حنيفة بها قائلا: أن بني هِزَّان من عنزة سكنوا اليمامة في الجبل المعروف من وادي العرض (الباطن) إلى نهاية الجبل من الجنوب قبل سكن بنو حنيفة فيها ، فسكن بنو حنيفة في موضع يدعى قارات الحبل، من حجر (قاعدة اليمامة) على مسافة ليلة منها ، ثم انتقلوا إلى حجر فيما بعد واستقروا بها ، أما منازل بنو هِزَّان كانت في شمال اليمامة وجنوبها ، ومما يدل على تعدد منازلهم فيها ، قول الشاعر (عمرو بن الاحز بن

الأخضر العنزي) وهو شاعر جاهلي يستنصر بنو هَزَّان (المرزباني: (د،ت:٤٣) وفي شعره ما يثبت تعدد منازلهم في اليمامة ، قائلا :

وأبلغ بني عوف وأبلغ محارباً
وهزان بلغ حيث حلت ديارها
وأبلغ بني جلان ما الحق تسأل
فما من أخ إلا عليه موعول

حدد أوبنهايم(٢٠٠٤: ١٢١/١) منازل بنو هَزَّان في اليمامة في جنوب الأراضي الذي يخترق فيه وادي حنيفة جبل الطويق بين حريق وواحة الخرج الحالية، وهي أراضي خصبة غنية بالأودية ومصادر المياه ، ويقوا ملازمين لها ، وقال أنهم من قطنة اليمامة القدامى ، والعلادة من مواطنهم ، وقال أيضا: أن أخلاطا من قبائل العرب جاورت بنو هَزَّان وسكنت معهم ، منهم بنو جرم وبنو جشم والحارث بن لؤي بن غالب بن فهر من قريش ، وبعض قبائل ربيعة، ومن منازلهم في اليمامة ، (مَلْهَمٌ) قرية في شمال اليمامة ، كان لبني هَزَّان حصن فيها(أبن ماكولا : (د،ت: ١٢٥/٢)، هذه القرية لبني يشكر من بكر بن وائل وأخلاط أخرى من القبيلة نفسها، فيها نخل كثير(البكري:١٩٤٩: ١٢٥٩/٤ ؛ ياقوت الحموي:٢٠٠٨: ٣١٨/٨) ، قال الميداني(١٩٨٧: ٩٥/٢) أن لبني هَزَّان سيادة في (مَلْهَمٌ) مستشهدا بقتال سيد بني هَزَّان (عرفطة بن عرفجة الهزاني) مع بنو عكل، وهم إحدى بطون طابخة من العدنانية(أبن الكلبي:١٩٨١: ٢٧٧) ، أما جنوب اليمامة فهو الموطن الرئيسي لبني هَزَّان وديارهم تضم، المجازة ونَعَامٌ و بَرَكٌ وماوان(جواد علي:٢٠٠٦: ١٦٣/٤) ، أما المجازة فهي وادٍ فيه قرية لبني هَزَّان،(الأصفهاني: ١٩٦٨ : ٢٢٨ ؛ الحربي : ١٩٦٩ : ٦١٧)، والمجازة عند الهمداني(١٩٧٤: ٣٠٦-٣٠٧) ، قرية لبني هَزَّان بقوله : أن من جانب اليمامة قرية يقال لها المجازة بها بنو هَزَّان من عنزة وبالقرب منها قرية يقال لها ماوان بها بنو هَزَّان والنمر بن قاسط ، والمجازة في أسفل حوطة بنو تميم(أبن خميس:١٩٧٨: ٣١٢/١) ،وهي بلدة غنية بمواردها ، وعند ياقوت الحموي(٢٠٠٨: ٣٩٣/٨) المجازة وادياً بقوله: أن أول ديار ربيعة باليمامة مبدأها من أعلاها دار بنو هَزَّان وهو وادٍ يقال له بَرَكٌ ووادٍ يقال له المجازة أعلاه وادي نَعَامٌ ، ونَعَامٌ وادٍ كثير النخل والزرع ، وأشار أبن عبد الحق(١٩٥٤ : ١٢٢٩/٣) إلى وادي نَعَامٌ أيضا ونسبه لبني هَزَّان ، وقال حمد الجاسر(١٩٦٦: ٢٢): في نَعَامٌ نهر يقال له (سيح نَعَامٌ) ،و(البَرَكٌ) وادٍ لهَزَّان

يلتقي هو والمجازة بموضع يقال له : إجلَّة وحَضَوْضِي، فيصب(البَرْك)ناحية الجنوب(الأصفهاني: ١٩٦٨ : ٢٢٨؛الزمخشري(د،ت): ٢١٥) ، وقال ياقوت الحموي عن نصر(٢٠٠٨: ٣١٨/٢) : بَرْكٌ ونَعَامٌ واديان وهما البركان سكانه هِزَّان وجرم ، وعند كحالة(١٩٤٤: ٢٣٣) المجازة واد كثير النخل والزرع ، وهو مجتمع أودية الحوطة والحريق ، يقع وادي الحريق جنوب العارض(عارض اليمامة)، في أعلى وادي نعام،أرضه عامرة بالسكان والمزارع والنخيل(أبن خميس:١٩٧٨: ٣١٢/١)، وإلى الجنوب من الحريق يقع وادي الحوطة (ويسمى بُرَيْك)، وفي أعلى وادي الحريق يسكن بنو هِزَّان وفيه قصورهم ومزارعهم وفيه منبر لهم (الغلامي:١٩٦٢: ٢٦؛حمزة:١٩٣٣: ١٤)، وفي ألحريق عيون ماء وأنهار (أبن الفقيه: ١٣٠٢: ٢٨) .

وأشار حمد الجاسر(١٩٦٦: ٢٢)، إلى بني هِزَّان قائلاً: أنهم من أصرح القبائل نسباً وكانوا يسكنون وادي النَّعَام وما حوله ،

ومن منازلهم ايضاً وادي (لُحاء) ، قال ياقوت الحموي(٢٠٠٨: ١٧٥/٧) أنه من أودية اليمامة ، أرضه خصبة وغنية بالزرع والنخل وهو لعنزة ولا يخالطهم فيه أحد(أبن عبد الحق:١٩٥٤: ١٢٠٠/٣؛أبن بليهد:(د،ت): ١٢١/٣)

ولبني هِزَّان أيضاً قرية المصانع بالقرب من حجر قاعدة اليمامة، لبني ضور بن رزاح (ياقوت الحموي: ٢٠٠٨: ٢٧٢/٨؛أبن عبد الحق : ١٩٥٤: ١٢٢٩/٣) ،

ولهم قرية المحرقة في الشمال من حجر قاعدة اليمامة فيها الآبار والزرع(ياقوت الحموي: ٢٠٠٨: ٢١١/٧ ؛ كحالة:١٩٤٤: ٢٣٣) ،

أما الجبال التي شغلها بنو هِزَّان هو جبل(شهبان)(كحالة:١٩٩٧: ١٢٦٥/٣)، وقيل شهيران ، يقع قرب المجازة فيه قرية لبني هِزَّان ومعهم أخلاط من الناس من موالى قريش وغيرهم ، والعلَّةُ جبل باليمامة جعله ياقوت الحموي(٢٠٠٨: ٣٤٤/٦) لبني هزان على طريق الحاج ، وقال نقلا عن الحفصي أن (العلَّةُ والعُلِّيَّة) جبلان لبني هِزَّان وبني جُشم والحارث أبني لؤي ، وقال عن الحفصي أيضاً :

أنتك هِزَّانك من نعامها ومن علاتها ومن آكامها

وبالعُلْيَّة أودية كثيرة منها الدَّخول (ياقوت الحموي: ٢٠٠٨: ٣٤٨/٦) ، تبين مما تقدم عرضه تنوع منازل بنو هِزَّان بين أودية وسهول وقرى وجبال ، ساعدت على خصوبة أرضها وتنوع مراعيها ،

، وتعددت منازلهم قبل الإسلام وفي الإسلام في مواضع من (غرب مكة) إلى الباحة (جنوب مكة) ، قبل أن تنتقل بعض قبائل ربيعة إلى عسير ونعام .

جدول بمنازل بنو هِزَّان :

اولا : القرى :

ت	اسم الموقع	مكانه	الملاحظات
١	المصانع	قريبة من حجر قاعدة اليمامة	لبنى صور بن رزاح ، (ياقوت الحموي: ٢٠٠٨: ٢٧٢/٨؛ ابن عبد الحق : ١٩٥٤ : ١٢٢٩/٣) .
٢	قرية المحرقة	إلى الشمال من حجر اليمامة	فيها آبار وزرع ،(ياقوت الحموي: ٢٠٠٨: ٢٧٢/٨؛ كحالة : ١٩٤٤ : ٢٣٣) .

ثانيا : الاودية :

ت	اسم الموقع	مكانه	الملاحظات
١	بَرْك	شمال اليمامة	يلتقي بَرْك هو والمجازة بموضع يقال له : إجلَّة وَحَضَوْضِي ، فيصب برك ناحية الجنوب ،(الأصفهاني: ١٩٦٨ : ٢٢٨ ؛ابن الفقيه : ١٣٠٢ : ٨: الزمخشري(د،ت) : ٢١٥) ، وقال ياقوت الحموي عن نصر (٢٠٠٨: ٣١٨/٢) : بَرْك ونعام واديان وهما البركان سكانه هزان وجرم .
٢	الحريق	جنوب عارض اليمامة	في أعلى وادي الحريق يسكن بنو هزان وفيه قصورهم ومزارعهم وفيها منبر لهم(الغلامي: ١٩٦٢:)

٢٦؛ حمزة: ١٩٣٣: ١٤) .			
كثير الزرع والنخل ، نسبه ياقوت الحموي(٢٠٠٨: ٣٩٣/٨) إلى هِزَّان وجرم، وجعله ابن عبد الحق(١٩٥٤: ١٢٢٩/٣) إلى هِزَّان دون غيرها.	أعلى المجازة	النعام	٣
كثير الزرع والنخل، لعنزة لا يخالطهم أحد فيه ، (ياقوت الحموي: ٢٠٠٨: ١٧٥/٧ ؛ ابن عبد الحق: ١٩٥٤: ١٢٠٠/٣؛ ابن بليهد: (د،ت): ١٢١/٣) .	غرب اليمامة	لحاء	٤
واد فيه قرية لبني هِزَّان، (الأصفهاني: ١٩٦٨ : ٢٢٨ ؛ الحربي : ١٩٦٩ : ٦١٧؛ ابن خميس: ١٩٧٨: ٣١٢/١) .	أعلى اليمامة ، أسفل حوطة بنو تميم	المجازة	٥

ثالثا : الجبال :

الملاحظات	مكانه	اسم الموقع	ت
العلاة جعله ياقوت الحموي(٢٠٠٨: ٣٤٤/٦) لبني هِزَّان ، وقال أيضا نقلا عن الحفصي أن (العلاة والعليّة) جبالن لبني هِزَّان وبني جُشم والحارث أبني لؤي.	في اليمامة على طريق الحاج	العلاة والعليّة (جبالن)	١

رابعا : المواضع :

الملاحظات	مكانه	اسم الموقع	ت
قرية فيها حصن لبني هِزَّان (ابن ماكولا : (د،ت): ١٢٥/٢)، وأشار الميداني(١٩٨٧: ٩٥/٢) ان بني هِزَّان كانت لهم سيادة في (مَلْهَم) .	شمال اليمامة	مَلْهَم	١

خامسا : المنازل المشتركة :

ت	اسم الموقع	طبيعته	مكانه	الملاحظات
١	ماوان	قرية	قرب المجازة ، تقع في وادٍ من أودية العلاة من اليمامة	لبنى هزّان ، والنمر بن قاسط ، (الهمداني: ١٩٧٤: ٣٠٦) .
٢	شهبان وقيل شهيران	جبل	قرب المجازة	فيه قرية لبنى هزّان ومعهم اخلاط من موالي قريش وغيرهم(كحالة:١٩٩٧: ١٢٦٥/٣) .

ثالثا : الأحوال الاقتصادية لبنى هزّان :

كان لأهمية موقع منازل بنو هزّان في أرض اليمامة دورا كبيرا في استقرارهم فيها، فأرض اليمامة غنية بخيراتها الطبيعية من مصادر مياه وأراضي خصبة ووفرة الأشجار والتمر(الدينوري: ١٣٣٠: ١٨/١)، ووفرة المعادن المتنوعة(ابن الفقيه: ١٣٠٢: ٨٦)، حتى عدت من قرى شبه الجزيرة العربية، وتميزت بموقعها الاستراتيجي المهم على طرق التجارة البرية الذي ربط اليمامة باقسام شبه الجزيرة العربية الأخرى والعراق وبلاد الشام ، وكان لوفرة المياه فيها وتعدد مصادره دور كبير في وفرة الغطاء النباتي وفي جذب أصحاب القوافل اليها ، وفي سهولة الحصول على سبل التغذية من ريفها للسالك على طريقها، وفي استقرار سكانها ، منهم بنو هزّان استقروا فيها ولازموها جيلا بعد جيل(عوانة: ١٩٩٤: ٩) فاستثمرت كل قبيلة أراضيها الخصبة ووفرة مصادر المياه فيها بزراعتها وعمارتها ، ففي رواية للبكري(١٩٤٥: ٨٥/١) أن سكان اليمامة قد غرسوا أراضيهم بصغار النخل حتى تتضج على مهلتها، لتحقيق الفائدة من ثمرها وعسلها وسعفها في تفاصيل حياتهم اليومية ،اعتمدوا في سقيها على مياه الأمطار، كذلك الحنطة والشعير التي جادت أرض اليمامة بزراعتها كانت تسقى بمياه الأمطار(الأصفهاني: ١٩٦٨: ٣١٦)، واعتمدوا في سقي بعض مزروعاتهم أيضا على مياه العيون والينابيع(الأصفهاني: ١٩٦٨: ٣١٦)، وعلى الآبار (الهمداني: ١٩٧٤: ٣٠٤) ، وجادت أراضيهم أيضا بانواع مختلفة من الفواكه مثل الرمان والعنب والبطيخ ، أن تعدد مصادر المياه في اليمامة شجع على التوسع في الزراعة وأسهم في تنمية الثروة الحيوانية بتوفير البديل عن المراعي من الحاصلات الزراعية ، فجادت فيها تربية الحيوانات

، منها الإبل والابقار والاعنام(جواد علي:٢٠٠٦: ١٧٢/١٠؛ حتى ١٩٦١: ٢١/١-٢٢)، لجودة المراعي ووفرة مواردها ، لحاجتهم لها ولمنتجاتها كغذاء وكمورد اقتصادي مهم ، كما حرصوا على إقتناء الخيول لتوفر البيئة المناسبة لها ولأنها رمز لقوة القبيلة، وأستثمروا منتجاتهم الزراعية والحيوانية بالعديد من الصناعات التي حققت لهم الإكتفاء الذاتي وبيع ما كان يفيض منها في الأسواق لتحقيق المنفعة المادية ،حتى كانوا على مستوى عالٍ من الرفاهية والانتعاش الاقتصادي(جواد علي:٢٠٠٦: ١٧٢/١٠) .

ويمكن أن نستشف الوضع الاقتصادي في اليمامة والمستوى الاجتماعي لسكانها من قول ابن الفقيه(١٣٠٢: ٣٢)، ان أهل اليمامة كانوا يقولون: غلبنا أهل الأرض بخصال ، لا أذ طعاما من حنطتنا ، ولا أذ حلاوة من تمرنا ، ولا أطيب من لحمنا ، ولا أكثر عذوبة من مائنا ، ومن المسلم به أن القبائل العربية الساكنة فيها قد استثمرت أراضيها وخيراتها كلا حسب موضعها وأنعشت أقتصادها ، منهم بنو هِزَّان قد استثمروا الموارد الطبيعية المتوفرة في أراضيهم وزرعوا الأرض بما يحتاجون اليه ، فوجود الأودية في أراضيهم والقرى الخصبة قد شجع أبناء القبيلة على الزراعة وتربية الحيوانات وانتاج بعض الصناعات المتعلقة بهما (جواد علي:٢٠٠٦: ١٧٢/١٠)،

أما نشاط بنو هِزَّان التجاري فالمصادر التاريخية لم تزودنا بروايات بهذا الجانب ، ولم تكشف لنا دورهم أو اسهاماتهم في الحركة التجارية السائدة في اليمامة قبل الإسلام بشكل واضح ، لا سيما وإن اليمامة كانت مركزا تجاريا مهما وحلقة وصل بين أجزاء شبه الجزيرة العربية، ولها علاقات على المستوى التجاري الاقتصادي مع أهل مكة ،وكان فيها حركة تجارية واسعة ، فضلا عن تعدد اسواقها التي قصدتها التجار من كل صوب ،

و كانت تمر عبر أراضيها طرق التجارة البرية القادمة من اليمن والحجاز إلى سواحل الخليج العربي والعراق ، والطرق التجارية البرية الممتدة من سواحل الخليج العربي إلى شمال شبه الجزيرة العربية(مهران:١٤٢٧: ١١٧-١١٨)، وتسلك طرقها أيضا قوافل بلاد فارس المتجهة إلى اليمن فضلا عن القوافل التجارية لملوك الحيرة لبيعها في سوق عكاظ(أبن حبيب:١٩٦٤: ١٩٠ ؛الطبري:٢٠٠٨: ٤٦١/١)، أي كانت لها مكانة خاصة على المستوى التجاري ، وكان للقبائل الساكنة فيها فعاليات تجارية مميزة وخبرة في هذا الجانب ،وتحالفات اقتصادية داخلية

وخارجية عقودها لضمان سلامة تجارتهم وضمان حقوق حلفائهم ، إلا ان ما ورد عن نشاط بنو هِزَّان التجاري من روايات لا يتجاوز عن ذكر أنهم عُرفوا قبل الإسلام وصدر الإسلام بالتجارة في جنوب مكة دون ذكر المزيد من التفاصيل التي قد تساعدنا على فهم دورهم في عالم التجارة آنذاك ، وما ذكره الميداني(١٩٨٧ : ٨٠٨/٤ رقم(٢٨٥٠)،والأمدي(٢٠٠٨ : ٩٩) في ترجمة(عرفطة بن عرفجة الهزاني) وهو أحد زعماء بنو هِزَّان، قال: إنه من قوم أصحاب ثروة ، لعل هذه الثروة حققوها من اشتغالهم بالتجارة وتعاملهم مع أهل مكة بهذا المجال ، فالرواية هذه تثبت أن بني هِزَّان كان لهم فعاليات اقتصادية حققت لهم الأرباح والثروة ، وأيضا إن قرب منازلهم من سوق حجر الذي يقام في العاشر من محرم الى آخر الشهر(أبن حبيب:١٩٤٣: ٢٦٨)، وهو سوق لا يحتاج الى خفارة وليس فيه عشور ، وله مكانته بين أسواق العرب القديمة(الأصفهاني١٩٦٨: ٣٣١) ، يدفعنا إلى القول أن بني هِزَّان قد شاركوا بالتجارة كتجار من خلال عرض منتجاتهم الزراعية والصناعية ، وناقلي تجارة من خلال القيام ببعض الفعاليات التجارية كنقل البضائع من مكان لآخر أو توفير أماكن لخبزها مما يحقق لهم الربح المادي ، فضلا عن توفير أماكن لأستراحة التجار من عناء الطريق، أيضا كانت القوافل التجارية تمر بأرض هزان ، ويسلكها الحاج ايضا ، إذ يعد طريق حاج اليمامة عبر وادي النعام والحريق الى مكة(الحربي: ١٩٦٩: ٦١٦-٦١٧) وهما من منازل بنو هِزَّان من الطرق المعروفة والمهمة آنذاك التي كان يسلكها الحاج منذ القدم ، إذ تمكن بنو هِزَّان وبنو حنيفة من جعل اليمامة مأمنا لمن يلتجأ اليها، أو يمر عبر أراضيها ، كما كانت تجتاز هذا الطريق القوافل التجارية القادمة من عالية نجد ذهابا وايابا ، حيث أشار أبن خميس(١٩٧٨: ٤٥/١) الى أن وادي الحريق (نعام سابقا) كان من الطرق المهمة للقوافل التجارية التي تمر من الحوطة والحريق قادمة من عالية نجد وعائدة اليها ، ومعه طريق الحاج الموصل لتلك الجهة وما يصاقبها شرقا ، من المسلم به أن مرور القوافل التجارية هذه عبر أراضي بنو هِزَّان قد حقق لهم الربح المادي والفائدة الكبيرة والخبرة بالاعمال التجارية .

رابعاً: علاقات بنو هِزَّان الخارجية :

جاء عنوان المحور (علاقات بنو هِزَّان الخارجية) لعدم ورود روايات عن طبيعة العلاقات الداخلية للقبيلة ، لعل هذا راجع إلى أن القبيلة كانت في حالة من الإستقرار الداخلي والتفاهم ما أبعد المؤرخين عن تناولها لعدم وجود أحداث تثير أهتمامهم ، أيضاً قلة شعراء بنو هِزَّان قبل الإسلام كان سبباً آخر بعدم ورود روايات تتحدث عن بعض جوانب القبيلة ، منها علاقاتهم الداخلية وأحوالهم الاجتماعية، فالشاعر هو المرآة العاكسة لواقع القبيلة بجوانبها كافة وهو السفير عنها اينما حل، واللسان الناطق عنها بذكر أمجادها وعلاقاتها وأحوالها ، أما علاقاتهم الخارجية فقد كانت موضع إهتمام المؤرخون والتي تباينت ما بين علاقات سلمية قائمة على حسن الجوار والتحالفات والمصاهرات ، وما بين علاقات عداء مع بعض القبائل ، حيث تمكن بنو هِزَّان من اقامة علاقات طيبة وتحالفات مع بعض القبائل العربية الساكنة معهم في اليمامة ، من خلال عقد التحالفات التي تعد جزءاً مهماً في تكوين القبائل، لاسيما القبائل التي تنتقل من مكان لآخر ، وكذلك وثقوا علاقاتهم مع بعض القبائل عن طريق المصاهرات ، وتمكنوا بما يمتلكونه من سياسة وحكمة من الحفاظ على علاقاتهم وتحالفاتهم لأهميتها في استقرارهم في منازلهم ، وفي توطيد مكانتهم بين القبائل العربية ، من جانب آخر كانت لهم علاقات مع بعض القبائل العربية وصفت بالعداء فرضتها عليهم ظروفًا خاصة ، دافعت فيها القبيلة عن نفسها وحلفائها ، وعلاقاتهم تمثلت بما يلي :

العلاقة مع بنو حنيفة:

بنو حنيفة هم إحدى بطون قبيلة بكر بن وائل (أبن الكلبي: ١٩٨٦: ٥٣٨) ، بينهم وبين بنو هِزَّان مصاهرة وحلف، وهم اولاد عم يلتقي نسبهم عند (أسد بن ربيعة) ، تقع منازلهم إلى الشرق من شبه الجزيرة العربية ومركزهم اليمامة (جواد علي: ٢٠٠٦: ١٦١/٤)، توثقت علاقتهم مع بنو هزان بعد ان انتقلوا إلى اليمامة قادمين إليها من نجد واطراف الحجاز مع قبائل ربيعة: (البكري: ١٩٤٩: ٨٦/١) وعلى رأسهم (عبيد بن ثعلبة بن يربوع الحنفي) (الدينوري: ١٣٣٠: ١٨/١) ، فسكنوا إلى جوار بنو هِزَّان وتحالفوا معهم ، فعقد (عبيد بن ثعلبة) حلفاً مع (سعدانة بن العاتك الهِزَّاني) ، وهو أحد زعماء بنو هِزَّان ، وقويت الصلة بينهما (أبن الكلبي: ١٩٨٨:

١/١١٥) ، وما ذُكر عن علاقتهما أن سعدانة بن العاتك كان جالسا تحت نخلة يجني رُطبها ويقول:

تُقاصري آخُذُ جَنَّاكَ قَاعِدًا إِنِّي أَرَى حَمَلَكِ يَنْمِي صَاعِدَا

فتقدم (عبيد بن ثعلبة) نحوه ليقته، فقال له سعدانة: أدلك على ما تريد ولا تقتلني وأكون حليفا معك ، فذله وتحالفوا (أبن الكلبي: ١٩٨٦: ٥٩٧؛ الدينوري: ١٣٣٠: ١٨/١)،

وكان بين القبيلتين مصاهرة حيث تزوج (عبيد بن ثعلبة) امرأة من بني هِزَّان وولد له ستة أولاد (الجاسر: ١٤٠١: ٨٩٠/٢) ، أشار ياقوت الحموي (٢٠٠٨: ٢١١/٧) إلى هذه المصاهرة اثناء حديثه عن (المُحَرَّقَةُ) قائلاً : إن (عبيد بن ثعلبة) حين هلك كان أبنه (الارقم بن عبيد بن ثعلبة) عند اخواله من عنزة حين قَسَمَ إخوته حجرا على خمسة أقسام فيما بينهم ولم يضعوا سهما له ، أي (لأرقم) فغضب الأرقم وحرق قرية لكي يوقع بين أخوته فسميت (المُحَرَّقَةُ)، وأشار ياقوت الحموي (٢٠٠٨: ١٢٠/٣) إلى أن (عبيد بن ثعلبة) حين قدم إلى اليمامة شاهد فيها القصور والنخل كانت لطسم وجديس، فأختار (حجرا) لخصوبتها ووفرة ثمارها وخيراتها، فاستقر بها ثم لحقت به العديد من بطون بكر بن وائل ، فنزلوا قرى اليمامة وتكاثروا وانتشروا فيها ، أما عن علاقة بنو هِزَّان وبنو حنيفة قال الجاسر (١٩٦٦: ٤٠) : ان الصلة بينهما كانت قوية، قائمة على أساس القرى والنسب ، فالقبيلتان من ربيعة ، وسكنوا إلى جوار بعض ، وكان الكثير من أعلام بنو هِزَّان حلفاء لبني حنيفة باليمامة ، وأوضح ابن الكلبي (١٩٨٨: ٤٥٢/٢) العلاقة بين الجانبين وتحالفهم مع بعض حين دخل (سعدانة بن العاتك بن المخارق الهِزَّاني) في بني حنيفة وصار فيهم ، ودخل (ابو الاسود الهِزَّاني) في بني حنيفة ونزل معهم ، اما الدكتور جواد علي (٢٠٠٦: ١٦٣/٤) فقد جاء برواية مفادها أن بني حنيفة كانوا قد ضغطوا على بني هِزَّان وأغتصبوا معظم أراضيهم باليمامة ، فأصبح بذلك شأن هِزَّان في اليمامة أقل من شأن بنو حنيفة ، دون ذكر تفاصيل أكثر

، وما ورد عن علاقة بنو هِزَّان مع بكر بن وائل أن (الأعشى) وهو من ربيعة من قبيلة بكر بن وائل (الأصفهاني (د،ت): ٩٥/١٨) ، قد تزوج امرأة من بني هِزَّان ثم أرغموه على طلاقها (أبن حبيب: ١٩٤٣: ١٤٤؛ ابن حزم الأندلسي: ١٩٦٢: ٢٩٤؛ الفيومي: ١٩٨٧: ١٤٢/٢)، وقال الأعشى في ذلك:

أيا جارتا بيّني فإنك طالقَةٌ
 وما ذاك من جُرمٍ عظيمٍ جنّيتهِ
 كذاك أمورُ الناسِ غادٍ وطارقَةٌ
 ولا أن تكوني جنّتِ فينا ببائِقَةٍ
 وفَتِيانِ هِزَّانِ الطِوَالِ الغِرائِقَةُ
 لَقَدْ كانَ في فتِيانِ قَوْمِكَ مَنكح

والبيت الأخير في تاج العروس للزبيدي(١٣٠٦: ٩٣/٤) :

فَقَدْ كانَ في شُبَّانِ قَوْمِكَ مَنكح
 وفَتِيانِ هِزَّانِ الطِوَالِ الغِرائِقَةُ

العلاقة مع قبيلة قريش :

تقع منازل قبيلة قريش حول مكة ، إذ تمكن (قصي بن كلاب) من تحويلها إلى قبيلة مستقرة في أرض عامرة بعد أن كانت متفرقة في كنانة في أطراف مكة ، فجعل قصي مكة رباعاً وجعل لكل قوم من قريش منزلهم فيها(أبن هشام١٩٧٥ : ١١٥/١؛ الفاسي:١٩٥٩: ١٣/١) ، أما عن علاقة بنو هِزَّانَ بقبيلة قريش ، ما ذكره أبن الكلبي(١٩٨٦: ٢٣) أن جشما كانوا حلفاء لبني هِزَّانَ ، وجشم هم (خزيمة بن لؤي بن غالب بن فهر) ، و(وسعد بن لؤي بن غالب بن فهر) ، وكان (الحارث بن لؤي بن غالب بن فهر) في بني هِزَّانَ ، وعند البلاذري(١٩٩٦: ٥١/١) بنو جُشم هم (بنو الحارث بن لؤي) قال إنهم كانوا في عنزة بن أسد بن ربيعة ، ثم في بني هِزَّانَ بن صباح ، قال جرير بن عطية الخطفي (وهو أحد شعراء قبيلة تميم ولد في اليمامة ومات فيها، وكان من أفضل شعراء عصره وأكثرهم هجاء ، وكثيرا ما كان يساجل الشعراء)(الزركلي:١٩٨٠: ١١٩/٢) ، قال لبني جُشم وفي قوله يذكرهم بنسبهم إلى قريش، بعد أن جرت مهاجاة بينه وبين جفنة بن جعفر الهِزَّاني : (البلاذري:١٩٩٦: ٥١/١)

بني جُشم لستُم لهزَّانَ فأنتموا
 ولا تنكحوا في آل ضور نساءكم
 لفرع الروابي من لؤي بن غالب
 ولا في شكيس بنس حي الغرائب

فطلبت إمراً وهي(من بني جشم) من قومها البقاء في جوار هِزَّانَ فقالت:(الضبي:١٩٢٠: ٢٢٣؛ البلاذري:١٩٩٦: ٥١/١)

ألا إنني أنذرت كل غريبة
 فإنكم من منصب تعلمونه
 بني جُشم يا شر مأوى الغرائب
 سوى أن يقولوا من لؤي بن غالب
 ولا تذهبوا في الترهات السباب
 فعودوا إلى هِزَّانَ مولى أبيكم

العلاقة مع قبيلة جَرَم القضاعية :

يعود نسب قبيلة جَرَم إلى (جَرَم بن رَبَّان وهو علاف) بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة(ياقوت الحموي:١٩٨٧: ٣٠٨) منازلهم كانت بنجد ، انتقلوا إليها بعد أن تفرقت قضاة عن منازلها الأولى في تهامة بسبب الحرب التي وقعت بين قضاة ومعها حلفائها ، وبين نزار بن معد وإلى جانبهم حلفائهم ، فهزمت قضاة وتركت منازلها وتفرقت بطونها ما بين مكة وبلاد الشام ونجد(البكري:١٩٤٩: ١ / ١٩-٣٠) ، فدخلت جرم مع بني زُبَيْد وحالفوهم وصاروا معهم ، ثم لحقت جرم بنهد وحالفوهم(البكري :١٩٤٩: ٤١/١ - ٤٢)

، ذكر ياقوت الحموي(١٩٨٧: ٣٣٨) أن بني سُلَيْ ، وهو (الحارث بن رفاعة بن عذرة بن عدي) من قبيلة جَرَم ، دخلوا مع بنو هِزَّان في حلف، ولهم يقول السُّلَيْ:

وما نزلت سُلي بهِزَّان ذلةً ولكن أحاطي فُسَمَت وجُدود

يبدو أن لقرب منازل بنو سُلَيْ من منازل بنو هِزَّان في اليمامة كان لها دور كبير في تحالفهما مع بعض، فقد أشار الهمداني(١٩٧٤: ٣٠٦-٣٠٩) إلى المجازة وإجلة من أرض اليمامة، وقال عن الجرمي: إجلة لجرم وهي أسفل بريك والمجازة لبني هِزَّان ، وأشار أيضا عن الجرمي أن المجازة من أرض اليمامة لبني سُلَيْ وبني صبيح وبني كبير من جَرَم وديارهم متفرقة منها في اليمامة وفي البصرة وحضرموت .

العلاقة مع بنو عامر بن صعصعة :

تقم منازل بنو عامر بن صعصعة في اليمامة ولهم منازل بين قبائل هوازن وسليم وتقيف قرب مكة والطائف(جواد علي:٢٠٠٦: ٤/٣٨٨) وهي إحدى القبائل العدنانية ، يعود نسب القبيلة إلى (عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن) ، كان بينهم وبين بنو هِزَّان علاقة مصاهرة تمثلت بزواج (خالد(وهو الأصبع) بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة) (ياقوت الحموي:١٩٨٧: ١٣٩؛ القلقشندي:١٩٨٢: ١١٦) ، أما البلاذري(١٩٩٦: ٥١/١) فقد نسب خالد إلى قبيلة عبس، وهو أحد سادات العرب ، تزوج من (السوار بنت الاعسر بن معاوية بن وائل الهزاني) ، من جانب آخر ذكر أن بني هِزَّان قد قتلوا(حيان بن عتبة بن مالك العامري) أحد زعماء بنو عامر بن صعصعة (البكري:١٩٤٩: ٦٤٨/٢؛ الزركلي:١٩٨٠:

٢٤٠/٧٨،٥/٣) ،رثاه ابن عمه الشاعر لبيد بن ربيعة العامري ، وهو أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، قالاً :

وَصَاحِبِ مَلْحُوبٍ فُجِعْنَا بِيَوْمِهِ
أولئك فأبكر لا أبا لك وأندبي
وَعِنْدَ الرَّدَّاعِ بَيْنَ آخِرِ كَوْثَرِ
أبا حازم في كل يومٍ مُذَكِّرِ

قال البكري(١٩٤٩: ٦٤٨/٢) أن (صاحب ملحوب) هو عوف بن الاحوص، و(صاحب الرِّدَّاع) هو (حيان بن عتبة بن مالك العامري) ، قتلته بنو هِزَّان وقبره باليمامة ، والرِّدَّاع موضع باليمامة شمال شرق حجر(جواد علي:٢٠٠٦: ١٦٣/٤) .

العلاقة مع بنو عُكْل :

بنو عُكْل من الرِّبَّاب ، يعود نسبهم إلى بني عوف عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان(أبن الكلبي:١٩٨٦: ٢٧٧ ؛ أبن دريد:١٩٥٨: ١٨٣) ، تقع منازلهم بين الوشم وسدير(البكري:١٩٤٩: ١٣٧٩/٤)الوشم موضع بنجد، يضم أربع قرى، والسدير، هو سدير العراق(البكري:١٩٤٩: ١٩٤٩/٣) ، يبدو ان العلاقة بينهما كانت علاقة عدا ، وكلاهما يشن غارة على الثاني ، بنو هِزَّان وعلى رأسهم سيدهم(عرفطة بن عرفجة الهِزَّاني) وبنو عكل وعلى رأسهم(حصين بن نبييت العكلي) سيد بنو عكل ، وفي غاراتهم على بعضهم البعض أشار الميداني(١٣٥٣: ٨٠٨/٤، رقم ٢٨٥٠) قائلاً: إذا أسرت بنو عكل من بني هِزَّان أسيراً قتلوه ، وإذا أسر بنو هِزَّان من عكل أسيراً فدَّوه ، فقال رجل لبني هِزَّان بعد أن رآهم ما يصنعون: كيف تُقْتَلُونَ ويسلمون ؟ فوبخهم كثيراً ، وأعلمهم أن رجلاً من بني عكل خرجوا في طلب إبلٍ لهم ، فخرج جمع من بني هِزَّان إليهم فأصابوهم ، وأسروا بعضهم واستاقوا إبلهم ، وبلغ الخبر إلى بني عكل فساروا يريدون الغارة على بني هِزَّان ، فالتقوا واقتتلوا وقتل رجل من بني هِزَّان وأسر رجلان من بني عكل فأمر(عرفطة بن عرفجة الهِزَّاني) سيد بني هِزَّان بقتلها، من رواية الميداني نستشف أن سبب الصراع بين الجانبين كان بدافع السلب والإستحواذ على الغنائم وما يترتب على هذه الغزوات من الأخذ بالثأر .

العلاقة مع قبيلة غطفان : غطفان من القبائل العربية الكبيرة ، يعود نسبها إلى (سعد بن قيس عيلان) ،تقع منازلها شرقي خيبر وحدود ألحجاز إلى جبلي طى(جواد علي:٢٠٠٦: ٣٧٩/٤)، ما يُذكر عن علاقة بنو هِزَّان مع قبيلة غطفان أن نفر من بني هِزَّان قد أسروا سيد

غطفان(الحارث بن ظالم المرِّي)(ت ٢٥ ق.هـ)، وهو من أشهر فرسان العرب في الجاهلية ، وأحد الفتاك في الجاهلية(جواد علي:٢٠٠٦: ٣٨٠/٤) ، أسره نفر من بنو هِزَّان يطلق عليهم (أبنا حُلَاكَة) وهما راعيان ولم يدركا من هو ، فقد ظنوا انه أحد الصعاليك فباعوه إلى بني قيس ، وقيل إلى بنو سعد ، باعوه بزق خمر وشاة، (ابن دريد:١٩٥٨: ٣٢٢؛ جواد علي:٢٠٠٦: ١٦٣/٤)، وفي حادثة أسره قال الحارث بن ظالم مُتظلما :

أبنا حُلَاكَة باعاني بلا ثمنٍ وبيع ذو آل هِزَّان بما باعا

ويبدو أن حادثة أسره من قبل نفر من بنو هِزَّان كانت مرتبطة بتنقل (الحارث بن ظالم) من حيا إلى آخر هربا من بنو عامر بن صعصعة بعد أن قام (الحارث بن ظالم) بقتل (خالد بن جعفر الكلابي) سيد بنو عامر ، ثارا لأبيه الذي قُتِل على يد(خالد بن جعفر الكلابي)(أبن عبد ربه:١٩٦٥: ٣٠٦/٣؛ الأصفهاني:٢٠٠٨: ٣٠ /١٠) ، فأخذ ينتقل من مكان لآخر ومن قبيلة لأخرى ،وأتى على(عبدالله بن جدعان) وهو أحد أغنياء مكة مستجيرا به(البلاذري:١٩٩٦: ٥١/١)،حتى قُتِل في حوران في بلاد الشام(البستاني:١٩٦٦: ٨٣)، وقد قُتِل(خالد بن جعفر) فيما بعد، قتلته(الحارث بن ظالم المرِّي) سيد غطفان والأخير قد وقع أسيرا بأيدي (أبنا حُلَاكَة) ، فضربوه وباعوه، فأفتخر عباية بن شكيس الهزاني بقومه لأسرهم الحارث بن ظالم المرِّي قائلا: (الوزير المغربي:١٩٨٠: ١٠٣/١):

أنا العَزْرِي بن الأَسود الَّذِي بهم أُسَامِي إِذَا سَامَيْتَ أَوْ أَتَبَّجُحُ
هُمُ أُسْرُوا يَوْمَ العُرُوبِ ابْنِ ظَالِمٍ وَأَدُوا مُرْتِيًّا فَهُوَ لِلشَّقِّ مُجْنَحُ

من خلال علاقات بنو هِزَّان الخارجية مع القبائل العربية الأخرى نستشف مكانة بنو هِزَّان بينها وقوة نفوذهم في الأراضي التي شغلوها ، فقد أثبت زعمائهم شجاعتهم وقدرتهم على بناء علاقات جيدة مع القبائل العربية لا سيما تلك القبائل القريبة من منازلهم ، من أجل حماية مصالحهم ومن أجل الحفاظ على أراضيهم ، وحرصوا على الوقوف مع حلفاءهم والدفاع عنهم بوجه أي اعتداء خارجي ، فالروايات أثبتت دخول بعض القبائل العربية في بني هِزَّان وتحالفهم معها، وحرص الحلفاء على بقاءهم إلى جانب بنو هِزَّان لما لهم من مكانة وشأن كبير، ولما كان لزعمائهم من قوة وشجاعة، فكانوا يتفاخرون بشجاعتهم وإجارتهم لمن يلتجأ

إليهم من أبناء القبائل ، ويتفاخرون بصفاتهم النبيلة ، لا سيما وأنهم من القبائل العربية الصريحة النسب ، ومن القبائل التي عرفت بكرمها .

خامسا : المعتقدات الدينية لبني هِزَّان :

لم تختلف المعتقدات الدينية لسكان اليمامة ومنهم بنو هِزَّان عن المعتقدات الدينية لبقية القبائل العربية في مجتمع شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، فالقبائل دانت بالوثنية وتعصبت لها ، واتخذت كل قبيلة صنم لها وأصبحت عبادته عبادة متوارثة لا أحد يتجرأ على الشك بها، وكان لإيمان القبائل باصنامهم أنهم خاطبوها بالسنتهم وقلوبهم ، وظنوا انها تسمعهم وتجلب لهم الخير ، وعدت القبائل أن خروج أبناء القبيلة عن عبادة أصنامها يعني الخروج عن إرادة القبيلة والتفكيك لوحدها، فكان ولائهم لها ولاء مطلق ،

وبنو هِزَّان هم إحدى القبائل العربية التي دانت بالوثنية وتعصبت لها وكانت مع قبيلتها في عبادة الصنم (سَعِير) والصنم (المُحَرَّقُ)، (جواد علي: ٢٠٠٦: ٤ / ٣٦٠)، عبدوا الصنم (سَعِير) كباقي بطون قبيلتهم (عنزة) ، وفيه قال (جعفر بن خلاس الكلبي) (ابن الكلبي: ١٩١٤: ٤١-٤٢ ؛ الزبيدي: ١٣٠٦: ٣/٢٦٨) عندما خرج على ناقته ورأى أبناء عنزة ،منهم (أبنا يَفْدُمُ وَيَذْكَرُ) يطوفون حول هذا الصنم وقد نفرت ناقته منه لأنهم كانوا يذبحون عنده:

نَفَرَتْ قَلُوصِي مِنْ عَتَائِرِ صُرْعَتِ
حَوْلَ السَّعِيرِ يَزُورُهُ أَبْنَا يَفْدُمُ
وَجُمُوعُ يَذْكَرُ مُهْطَعِينَ جَنَابَهُ
مَا إِنْ يُجِيزُ إِلَيْهِمْ يَتَكَلَّمُ

وعبد بنو هِزَّان أيضا الصنم (المُحَرَّقُ) (جواد علي: ٢٠٠٦: ٤ / ٣٦٠)، وهو صنم لسائر ربيعة (أبن حبيب: ١٩٤٣: ١٤٨؛ ياقوت الحموي: ٢٠٠٨: ٧/٢١١) ، سمي بالمُحَرَّقُ لأن عبده كانوا يقدمون إليه النذور وهي عبارة عن قرابين بشرية محروقة (جواد علي: ٢٠٠٦: ٦ / ٢٢٠) ، وجعلوا في كل حي من ربيعة له ولداً ، فكان في قبيلة عنزة (بَلْخُ بن المُحَرَّقُ) ، فعبد بنو هِزَّان مع قبيلتهم، وسدنته هم (آل الأسود العجليون) (أبن حبيب: ١٩٤٣: ١٤٦)، وكانت تلبيتهم له :

((لبيك اللهم لبيك ، لبيك حبا حقا ، تعبداً ورقاً))

وطوافهم حول الكعبة كانوا فيه على صنف (الحلّة) ، فقد أشار أبن حبيب (١٩٤٣: ١٧٩) واليعقوبي (د،ت: ١/٢١٩) أن ربيعة بن نزار كلها كانت (حلّة) كانوا يتطيّبون ويدهنون ويأكلون

اللحم ، وإذا دخلوا مكة نزعوا ثيابهم ، وكانا يطوفون البيت عراة إذا ما لبسوا ثياب (الحمس) ، وكانوا لا يبعون في حجهم ولا يشترون ، أما الأديان السماوية ، فقد وجدت النصرانية لها سبيلا بين قرى اليمامة وقبائلها(جواد علي ٢٠٠٦: ٤٨٥/٦) ، لعل بعض أبناء بنو هِزَّان قد اعتنقوها بحكم سكناهم في اليمامة وبحكم انتشار هذه الديانة فيها ، حيث يرى الدكتور جواد علي(٢٠٠٦: ٦١٢/٧) أن معظم سكان اليمامة كانوا على النصرانية عند ظهور الإسلام ، أيضا دخلت اليهودية إلى اليمامة وعمل اليهود في التجارة والربا الا ان الروايات لم تشر إلى تهود بنو هِزَّان ، ووجدت المجوسية أيضا في بادية اليمامة وحاضرتها، بفعل دخول المجوس إلى اليمامة للأشتغال بالزراعة والتعدين(جواد علي٢٠٠٦: ٥٤٤/٦) ،فنقلوا معهم عقيدتهم الدينية المتمثلة بعبادة النار ، الا انها كانت ديانة قومية خاصة بهم.

النتائج:

- يمكن ان نثبت النتائج التي توصلنا اليها عن تاريخ هذه القبيلة :
١. يعود نسب بنو هِزَّان إلى قبيلة عنزة بن اسد من ربيعة . وهي إحدى القبائل العدنانية الصريحة النسب ، ويعدون من أشرف قبيلة عنزة ،
 ٢. تعد اليمامة موطنهم منذ القدم ، يرجع وجودهم فيها إلى عصور سابقة للإسلام ، استقروا فيها بعد أن انفصلوا عن قبيلتهم عنزة التي هاجرت من اليمامة إلى البحرين والعراق ،
 - اختاروا البقاء في اليمامة طلبا للأمان والاستقرار ، بسبب صلاحية ارضها للسكن والاستقرار ووفرة مواردها الاقتصادية ، فضلا عن أهمية موقعها الجغرافي المتوسط الذي تجتازه طرق تجارية تربط اليمامة بأطراف شبة الجزيرة العربية والعراق وبلاد الشام ، فضلا عن تمتعها بالحصانة الطبيعية من خلال جبالها ووديتها ، هذه العوامل ساعدت على استقرار بنو هِزَّان فيها واستقرار القبائل العربية الأخرى .
 ٣. لم تزودنا المصادر التاريخية بأخبار عن واقعهم الاقتصادي ، من زراعة وصناعة وتجارة ، لكن كنتيجة طبيعة أن خصوبة أرض اليمامة ووفرة مواردها المائية وموقعها التجاري المهم ، قد حفز بنو هِزَّان والقبائل الساكنة فيها على استثمار أراضيهم التي

- شغلوا بالزراعة وتربية الحيوانات ، وبالتالي اشتغالهم ببعض الصناعات الناتجة من منتجاتهم الزراعية ، ووجود الحيوانات ، والتي تحقق لهم اكتفاء ذاتي ، ومورد اقتصادي من خلال عرضه في الأسواق إذا ما فاض من منتجاتهم لصناعاتهم .
٤. بينت الدراسة ان بني هِزَّان من القبائل العربية الميالة للسلم ، وقد تمكنت من اقامة علاقات ودية وتحالفات مع غيرها من القبائل العربية الاخرى الساكنة في اليمامة ، ما يدل على رغبتها في الاستقرار وممارسة حياتها اليومية بشكل طبيعي ، فتمكنت بذلك من توطيد نفوذها في اليمامة .
٥. أثبتت الدراسة أن لبني هِزَّان مكانة مهمة بين القبائل العربية ، ومكانة وقوة ونفوذ في الأراضي التي شغلوا ، وأثبت زعمائهم شجاعتهم وقدرتهم على بناء علاقات جيدة مع القبائل العربية ، من أجل حماية مصالحهم ومن أجل الحفاظ على أراضيهم ، وحرصوا على الوقوف مع حلفاءهم بوجه أي اعتداء خارجي ، والدفاع عنهم ، فتفاخروا بصفاتهم النبيلة التي تمثلت بالشجاعة والكرم والإجارة .
٦. بينت الدراسة أن بني هِزَّان قد عبدوا الأصنام ، الصنم (سُعير) والصنم (المُحَرَّق) ، ولعلمهم اعتنقوا النصرانية فيما بعد ، بعد أن انتقلوا إلى اليمامة واستقروا فيها ، فالديانة النصرانية كانت منتشرة في اليمامة قبل الإسلام .

قائمة المصادر القديمة والمراجع الحديثة :

أولا : القرآن الكريم :

ثانيا : قائمة المصادر القديمة :

١. الأمدي ، أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى: (ت٣٧٠هـ): ١٤١١هـ: .
- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم ، بيروت ، دار الجيل.
٢. ابن الاثير، أبو الحسن بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم (ت:٦٣٠هـ): .
- ١٩٨٠م : اللباب في تهذيب الأنساب ، دار صادر ، بيروت .
- ١٩٧١م: الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٣. الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد(ت٣٥٦هـ): ٢٠٠٨م:
- الأغاني ، ط٣ ، تحقيق احسان عباس وآخرون ، دار صادر ، بيروت .

٤. الأصفهاني ، الحسن بن عبدالله (ت ٢٥٠هـ): ١٩٦٨م:
 - بلاد العرب ، تحقيق حمد الجاسر وصالح العلي ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض
٥. ابن الأعرابي ، أبو عبدالله محمد (ت ٢٣١هـ): ٢٠٠٨م :
 - أسماء خيل العرب وفرسانها ، تحقيق د. محمد عبد القادر أحمد ، شركة نوابغ الفكر ، القاهرة .
٦. البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ): ١٩٤٩م:
 - معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة .
٧. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود(ت ٢٧٩هـ): ١٩٩٦م:
 - انساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار، ورياض زركلي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت، لبنان .
٨. الحازمي، محمد بن موسى الهمداني (ت : ٥٨٤هـ): ١٩٦٥م:
 - عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، تحقيق عبدالله كنون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة .
٩. ابن حبيب، أبو جعفر محمود، (ت : ٢٤٥هـ):
 - ١٩٤٣م: المحبر، تحقيق إيلى لختين شنيتر ، دار المعارف العثمانية ، الهند.
 - ١٩٦٤م: المنمق في أخبار قريش ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند .
١٠. الحربي ، ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق (ت ٢٨٥هـ): ١٩٦٩م:
 - كتاب المناسك واماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة ، تحقيق حمد الجاسر ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض.
١١. ابن حزم الأندلسي، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت: ٤٥٦هـ) : ١٩٧١م:
 - جمهرة انساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر .
١٢. ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن(ت: ٣٢١هـ): ١٩٥٨م :
 - الاشتقاق ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، مصر .
١٣. الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داود(ت ٢٨٢هـ): ١٣٣٠هـ:
 - الأخبار الطوال ، مطبعة السعادة ، القاهرة .
١٤. ابن رسول، عمر بن يوسف(٦٩٦هـ): ١٩٤٩م:
 - طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، حققه ك.و. ستر سنتين، مطبعة الترقى، دمشق.
١٥. الزبيدي ، محي الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسن(ت ١٢٠٥هـ): ١٣٠٦هـ:

- تاج العروس من جواهر القاموس ، المطبعة الحيدرية ، مصر .
١٦. الزمخشري ، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ): (د،ت) :
- الامكنة والمياه والجبال ، تحقيق ابراهيم السامرائي ، مطبعة السعدون ، بغداد .
١٧. السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي(ت: ٥٦٢هـ): ١٩٩٨م:
- الأنساب، دار الكتب العلمية، بيروت .
١٨. الضبي ، أبو العباس بن المفضل محمد (ت ١٦٨هـ): ١٩٢٠م :
- ديوان المفضليات ، شرح أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت .
١٩. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ): ٢٠٠٨م :
- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء التراث العربي ، بيروت .
٢٠. ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت ٧٣٩هـ): ١٠٥٤هـ:
- مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، دار احياء الكتب العربية، (د. م).
٢١. أبن عبد ربه، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت: ٣٢٨هـ): ١٩٦٥م:
- العقد الفريد، تحقيق محمد سعيد العريان، دار الفكر للطباعة والنشر .
٢٢. ألفاسي ، أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٢٣هـ): ١٩٥٩م:
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، (د،ط) ، القاهرة .
٢٣. أبن الفقيه ، أبو بكر أحمد بن محمد(ت ٢٩٠هـ): ١٣٠٢هـ:
- مختصر كتاب البلدان ، عالم الكتب ، بيروت .
٢٤. الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي(ت ٧٧٠هـ): ١٩٨٧م:
- المصباح المنير معجم عربي - عربي ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان .
٢٥. القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي(ت ٨٢١هـ) : ١٩٨٢م:
- قلائد الجمال في التعريف بقبائل عرب الزمان ، ط ٢، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة.
٢٦. ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي (ت: ٧٧٤هـ): ٢٠٠٥م:
- البداية والنهاية، ضبطه وصححه سهيل زكار، دار صادر ، بيروت .
٢٧. ابن الكلبي، هشام بن محمد، (ت: ٢٠٤هـ):
- ١٩١٤م: الأصنام، تحقيق أحمد زكي باشا، المطبعة الأميرية، القاهرة.
- ١٩٨٦م: جمهرة النسب، تحقيق ناجي حسن، مكتبة النهضة العربية، بيروت.
- ١٩٨٨م: نسب معد واليمن الكبير، مكتبة النهضة العربية ، بيروت .

٢٨. أبْن ماکولا ، علي بن هبة الله (ت ٤٧٥هـ): (د،ت):
- الاكمال ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٢٩. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت: ٢٨٥هـ): ١٩٣٦م:
- الكامل في اللغة والأدب ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٣٠. أَلْمَرْزَبَانِي ، أبو عبيدالله محمد (ت ٣٤٨هـ) : (د،ت) :
- معجم الشعراء ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج .
٣١. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ) : (د،ت)
- لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر .
٣٢. الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد (ت ٥١٨هـ): ١٩٨٧م:
- مجمع الأمثال ، تحقيق عبد الرحمن محمد ، (د،ط) ، القاهرة .
٣٣. أبْن هشام ، محمد بن عبد الملك (٢١٣هـ): ١٩٧٥م:
- السيرة النبوية ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعيد ، (د،ط) ، بيروت .
٣٤. الهمداني، الحسن بن احمد بن يعقوب (ت: ٣٣٤هـ):
- ١٩٦٢م : الإكليل ، تحقيق محمد بن علي الأكوخ الحوالي ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة .
- ١٩٧٤م: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الاكوخ الحوالي، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض .
٣٥. الوزير المغربي ، الحسين بن علي (ت ٤١٨هـ): ١٩٨٠م:
- أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسائها وأيامها ،دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض .
٣٦. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت: ٦٢٦هـ):
- ١٩٨٧م: المقتضب من كتاب جمهرة النسب، تحقيق الدكتور ناجي حسن، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان.
- ٢٠٠٨م: معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٣٧. اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٢هـ) (د،ت):
- تاريخ اليعقوبي ، علق عليه خليل المنصور ، دار الاعتصام ، (د،م) .

ثالثا: قائمة المراجع الحديثة :

١. أوبنهايم ، ماكس فرايهير فون ، وآرش برونيش ، وفرنركا سكل : ٢٠٠٤ م:
- البدو ما بين النهرين العراق الشمالي وسورية ، الفرات للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان .
٢. بطرس ، البستاني : ١٩٦٦م :

- ١ - الشعراء الفرسان ، ط ٢ ، دار المكشوف ، بيروت ، لبنان .
- ٣ . ابن بليهد ، محمد بن عبدالله : ١٤١٨ هـ : (د،ت) :
- ٢ - صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ، ط ٣ ، (د،ط)، (د،م).
- ٤ . الجاسر ، حمد :
- ١٩٦٦م : مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض .
- ١٤٠١ هـ : أنساب الأسر المتحضرة ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض .
- ٥ . جواد علي ، ٢٠٠٦ م :
- ٦ - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، مكتبة جرير ، (د،م) .
- ٦ . حتي ، فيليب : ١٩٦١ م :
- ٧ - تاريخ العرب (مطول) ، ط ٣ ، دار الكاشف للنشر والطباعة والتوزيع ، بيروت .
- ٧ . حمزة ، فؤاد : ١٩٣٣ م :
- ٨ - قلب جزيرة العرب ، المطبعة السلفية ، (د،م) .
- ٨ . ابن خميس ، عبدالله بن محمد :
- ١٩٧٠م : المجاز بين اليمامة والحجاز ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض .
- ١٩٧٨م : معجم اليمامة ، مطابع الفرزدق ، (د،م) .
- ٩ . الزركلي ، خير الدين : ١٩٨٠ م :
- ١٠ - الأعلام ، ط ٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان .
- ١٠ . أبو عيانة ، فتحي محمد ، : ١٩٩٤ م :
- ١١ - دراسات في جغرافية شبه جزيرة العرب ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
- ١١ . الغلامي ، عبد المنعم : ١٩٦٥ م :
- ١٢ - الانساب والاسر ، مطبعة شفيق ، بغداد .
- ١٢ . كحالة ، عمر رضا :
- ١٩٩٧م : معجم القبائل العربية القديمة والحديثة ، ط ٨ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ١٩٤٤م : جغرافية شبه الجزيرة العربية ، المطبعة الهاشمية ، دمشق .
- ١٣ . معجم شاعرات العرب في الجاهلية حتى العصر الحديث : ٢٠١٠م : دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق .
- ١٤ . مهران ، محمد : ١٤٢٧ هـ :
- ١٤ - تاريخ العرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .

سين _ كاشيد ملك الوركاء

سمر حيدر جبار

smarhaider@yahoo.com

أ.د عادل شايث جابر

جامعة بغداد

كلية الاداب - قسم التاريخ

سين _ كاشيد ملك الوركاء (١٨٦٥-١٨٣٣ ق.م)

سمر حيدر جبار

أ.د عادل شايث جابر

الملخص

يعد الملك سين _ كاشيد واحد من أهم الشخصيات الملكية التي حكمت مدينة الوركاء في سلالتها السادسة خلال العصر البابلي القديم ، فقد كان له أثر في رسم سياسة البلاد ولاسيما العمرانية في مدينة الوركاء ، فقد استطاع هذا الملك ان يحكم قرابة (٣٥) عاماً ، تمكن بحنكته السياسية الدبلوماسية ان يحافظ على وحدة مملكته والدفاع عنها ضد اطماع الممالك الأخرى في ذلك الوقت، فضلا عن إنجازاته العمرانية التي شغلت جزءاً مهماً من سنوات حكمه . ومما يؤسف له ان معلوماتنا عن هذا الملك سواء من مخلفات مادية وكتابات تكاد تكون شبه معدومة ، سوى ما ذكرته بعض النصوص المسمارية ، على الرغم من طول سنوات حكمه الطويلة، والسبب في ذلك يرجع إلى سياسة العزلة التي أتبعها ، إتجاه الممالك المعاصرة له .

Abstract

King Sen-Kashid is one of the most important royal figures who ruled the city of Al-Warka in its sixth dynasty during the ancient Babylonian period, it had an impact on the policy of the country, especially the urbanization of the city of Warka, this king was able to rule for nearly (35) years, his diplomatic political plan managed to preserve the unity of his kingdom and defend it against the ambitions of other kingdoms at that time, as well as his urban achievements, which occupied an important part of his years of wisdom

تمتعت مدينة الوركاء بمكانة بارزة ومهمة في عصر سلالة أور الثالثة (٢١١٢ - ٢٠٠٤ ق.م)، تميز هذا العصر باعادة الملكية إلى أور بعد القضاء على الكوتيين، وإعادة اللغة السومرية بوصفها اللغة الرسمية في أرجاء بلاد سومر ، وهذا واضح من خلال العثور على العديد من الوثائق المدونة بالسومرية ، واخذ ملوك هذا العصر بتفادي المشاكل وتقليل خطر التمرد إذا اتبعوا سياسة تعيين حكام على الاقاليم تابعين لهم ومسؤولين عن كل ما يحدث ضمن أراضيه، وكما اتبعوا سياسة مراقبة ومتابعة اخبار الدول الاخرى عن طريق إرسال الممثلين الدبلوماسيين لضمان استمرار العلاقات مع الحلفاء،(اوتس ،١٩٩٠،ص٦٦) بذلك شكلت سلالة اور الثالثة منذ بدايتها امبراطورية بكل ما فيها من معنى ، اذ شملت اجزاء كبيرة من الشرق الأوسط المتمثل بأشور وعيلام واقسام من سوريه حتى ليبيا واسيا الصغرى، ودلمون،(الاحمد، ١٩٨٣، ج٢، ص١٠٩) وكما تميز هذا العصر بوفرة النصوص والعقود التجارية والقانونية التي تجاوزت المئات فقد تعاضم سلطان الدولة وازدهر اقتصادها ، فقد اهتم ملوك هذه السلالة بالمشاريع العمرانية الضخمة في اور وتعز والوركاء (باقر، ٢٠٠٩، ج١، ص٤٨١) ، الا ان هذا الأزدهار لم يدم طويلاً ، ففي عهد الملك ابي - سين اخر ملوك سلالة اور الثالثة بعد ان دامت هذه الامبراطورية زهاء قرن واحد بدأت عوامل الضعف والانهيار في وقت مبكر من حكمه ، بحيث أعلنت العديد من المدن السومرية تمردا على الامبراطورية واخذت تتفصل عن الحكومة المركزية، وكما توقفت عن إرسال النذور إلى معبد اله القمر، فضلاً عن ذلك العوامل الخارجية المتمثلة بالتوغل الاموري، كل هذه الأوضاع أدت إلى سقوط سلالة أور الثالثة (الصالحي، ٢٠١٧، ج١، ص٣٠٨)، وبسقوطها انتهى الكيان السياسي للسومريين في بلاد الرافدين، فتبعثرت الامبراطورية تماماً، اذ سرعان ما اعلنت دويلات المدن السومرية استقلالها الواحدة تلو الاخرى وانفصلت عن أور (باقر، ٢٠٠٩، ج١، ص٤٣٢) ففي هذا الوقت اندفعت القبائل الأمورية واخترقت السور الذي اقامه الملك شو - سن لايقاف زحف تلك الموجات ، فاستقروا في وسط وجنوب بلاد الرافدين لذلك استغل حاكم مدينة ايسن (اشبي - اير) هذا الوضع لتقوية نفوذه الشخصي وأعلان تمرده والانفراد بالسلطة ،في السنة الثانية عشر من حكم ابي

- سين فأرتفع شأنها وعدت الوريثة لسلالة اور الثالثة(الصالحي، ٢٠١٧، ج١، ص٣١٠)، بعد ان استقل اشبي - ايرا اخذ يعد نفوذه ويوسع سلطانه على حساب المدن والممالك المجاورة له ، فخضعت له كل من نفر واور والمناطق المجاورة لها ،(الحسيني، ٢٠٠٤، ص٣٥)فبذلك اصبح اشبي - ايرا سيد وسط وجنوب بلاد الرافدين، فسيطر بعد ذلك على مدينة الوركاء وبقيت كذلك حتى زمن ملكها لبت- عشتار الذي شهدت سنوات حكمه ازدياد قوة مملكة لارسا(ساكز، ١٩٧٩، ص٨٠)، إذ اتسمت العلاقات بين المملكتين بالهدوء السياسي ، لكن هذه الأحوال لم يستمر طويلا اذ تعرضت مملكة ايسن إلى مجموعة من الاخطار والضغوط الأولى المتمثلة بالعيلاميين (وهد، ٢٠٠٧، ص١٨)والأخرى المتمثلة بالاموريين كل هذه العوامل ساعدت ملك لارسا المدعو ككونم بالهجوم على مملكة ايسن وذلك في السنة العاشرة من حكم ملك ايسن لبت _عشتار اذ شهدت سنوات حكمة الأخيرة ازدياد قوة مملكة لارسا فقاد عدد من الحملات العسكرية ضد ايسن ففرض سيطرته على أور ونفر الوركاء(الاحمد ، مصدر سابق، ص١٦٦)، ومنذ ذلك الوقت بقيت مدينة الوركاء خاضعة لسيطرة ملوك لارسا حتى عهد الملك ابي - سارة، وفي عهد الملك نور- ادد اعلنت الوركاء استقلالها وقامت فيها سلالة امورية حاكمة تزعمها الملك سين-كاشيد(وهد، المصدر السابق، ٥٩).

اسمه :

ورد اسم سين - كاشيد في اللغة الأكديّة بصيغة (den.zu-k-si-id) (شكل رقم (٢)) حكم مدة ٣٢ عاماً (١٨٦٥-١٨٣٣ ق.م)، وهو من أهم ملوك العصر البابلي القديم (٢٠٠٤ - ١٥٩٤ ق.م) ، يعود اصله الى احد القبائل الامورية (الامنانوم) وهي أكبر القبائل الامورية المنضوية تحت تحالف بنو اليمين^(١)، هاجروا من السواحل اللبنانية اذ اسسوا سلالة حاكمة في الفرات الأوسط قبل الانتقال إلى بلاد الرافدين ، وتحديداً مدينة بابل^(٢)، واسسوا العديد من الدويلات والمدن في العصر البابلي القديم(الجبوري، ٢٠١٨، ص١٦)، واستقروا في مناطق عدة منها مدينة سبار (ابو حبة) ونسبة لذلك الإسم سميت سبار الامنانوم (ud-kib-nvnk:am-na-un-um)، واقدم ذكرلهذه المدينة في عهد الملك

سابئيم (١٨٤٤ - ١٨٣١ ق.م)^(٣)، ثالث ملوك سلالة بابل الاولى ، وتسمى هذه المدينة بأسم آخر وهو سبار انونيم نسبة إلى الالهة انونيتوم^(٤)، (Sippear Anunitim) التي انتشرت عبادتها في المنطقة ومعبدها أي اولماش (e-ul-mas) الذي أعيد بنائه من قبل الملك البابلي عمي-صدوقيا^(٥).

وأرخ احدى سنوات حكمه بعملية البناء والتجديد لمعابد الالهة، وهي السنة العشرون، وسكنت هذه القبيلة مدينة الزاب الاسفل وحوض ديبالي، وقد سكنوا إلى جنب قبيلة اليخر وروم^(٦)، واول ذكرهم مع هذه القبيلة في عهد الملك البابلي سين - موبلط (١٨١٢ - ١٧٩٣ ق.م)^(٧)، ولهذه القبيلة الفضل في توسيع مدينة بابل وانشاء سور حولها وتأسيس اول سلالة حاكمة فيها استطاعت فيما بعد توحيد البلاد بقيادة حمورابي (العاني، ١٩٩٧، ص٣٣).

اما في الوركاء فقد اسس سين - كاشيد سلالته في مدينة الوركاء ولقب نفسه (ملك الامنانوم) وهذا ما نقرأه في احدى النصوص:

(سين - كاشيد ، ملك الوركاء - ملوك الامنانوم)^(٨) (Gappney , 2003. p.444).

نشأته :

وكما قلنا سابقاً ان الملك سين -كاشيد ينتمي إلى احدى القبائل الامورية (الامنانوم)، وهذا واضح من خلال اللقب الذي اتخذه لنفسه (ملك الامنانوم) لا انه لم يرد اسم ابيه في نقوشه (الصالحى، المصدر السابق، ج١، ص٣٤٦)، بدأت مسيرة سين - كاشيد السياسية في مدينة دوروم^(٩)، التابعة إلى مملكة لارسا ، إذ كان يعمل موظفاً عند ملوك سلالة لارسا ، في الوقت التي كانت فيها مدينة الوركاء خاضعة لسيطرة سلالة ايسن، في عهد ملكها الخامس لبت- عشتار (Lipit- Istar) (١٩٣٤ - ١٩٢٤ ق.م)^(١٠).

أخذت مدينة لارسا تزداد قوة ونفوذ في اثناء حكم ملكها كونكونم^(١١)، إذا تمكن من الوقوف ضد مملكة ايسن والانتصار عليها، ومن ثم أدى ذلك الى فرض سيطرته على العديد من المدن واهمها مدينة الوركاء (الجبوري، مصدر سابق، ص ١١٨)، ففي عهد الملك

نور - ادد (nur-adad) (١٨٦٥ - ١٨٥٠ ق.م) ثامن ملوك سلالة لارسا، أعلنت الوركاء استقلال ، عن سيطرة لارسا ، وتأسيس سلالة جديد عرفت بسلالة الوركاء السادسة ، استمرت ستين عاما ، حكم فيها ثمانية ملوك (المصدر نفسه، ص١١٩).

على وفق النصوص التاريخية شهد عصر سين - كاشيد عصر اعمار لمدينة الوركاء والاهتمام بالأحوال الاقتصادية ، ولم تذكر كتاباته وصيغ الاحداث التاريخية اي محاولة من قبله لاقامة حروبه مع القوة المعاصرة له، على الرغم من قوته وعظمته وقدراته الاقتصادية (المصدر نفسه، ص١١٩).

اللقاب :

اللقب لغة واصطلاحاً:

لغة :- اسم يسمي به الانسان نفسه ، بعد اسمه الأول للتعريف أو التشريف.
(بايتي، ١٩٩٢، ص٨٨٥)

أصطلاحاً :- هو ما يدل على عادات معينة مع الاشعار بمدح أو ذم ، ويسمى أيضاً النُّبْنز أو النُّبْنز مثل الرشيد ، الصديق للمدح ، ومثل السفاح والجزار للذم.

والالقب احد المصادر المهمة في دراسة اشكال نظام الحكم وتطوره في البلاد ، اذ انها تبين المكانة التي يتمتع بها حامل اللقب ، ودوره في قيادة الدولة والمجتمع على المستوى الديني والسياسي والعسكري، (الفتيان ، ١٩٩١، ص٨٩؛ الامير، ٢٠١٠، ص٩٧)

ولم يختلف ملوك بلاد الرافدين عن ملوك الشرق الأدنى القديم في اتخاذ الالقب الملكية،(سليم، ٢٠١٧، ص١٩٦) وتطورت هذه الألقاب عبر الزمن تبعاً لتطور النظام السياسي واتساع رقعة الدولة.(المصدر نفسه، ص١٩٦)

وقد أكد ملوك بلاد الرافدين من خلال هذه الالقب على علاقتهم بالالهة على انهم مختارون منها، وهم ذو حظوة كبيرة لديها، وأدعوا ان الالهة هي التي ارست دعائم حكمهم.(السامرائي، ٢٠١٤، ص٤٨)

ان أقدم الالقاب المستعملة في العراق القديم ، ولاسيما في العصر السومري هو لقب (اين EN) والذي يعني السيد أو الكاهن الاعلى ، الذي يجمع بين السلطتين الدينية و الدنيوية ، وهذا يشير الى الاعتقاد بان الحكام الاوائل هم من الكهنة. (رشيد، ١٩٨٦، ص١٩٦)

ثم يأتي من بعده (Enis) ومعناه الحاكم او وكيل الاله بمعنى انه يلتقى سلطته في حكم المدينة من الاله ، وكان يختص بالاشراف على المعبد الرئيس ، وينفذ الأوامر التي ترغب الالهة في تنفيذها ، وقد قل استعمال هذا اللقب مع تطور العصور التاريخية،(عبد الحليم، ١٩٨٣، ص٧٠) ثم جاء من بعده لقب لوكال (Logal) وتعني الملك او الرجل العظيم، استعمل هذا اللقب بشكل محدود في بادئ الامر لكنه شاع فيما بعد ليصبح اللقب الرئيس للحكام ، استعمله ملوك العراق لاضفاء العظمة والهيبة،(الامير، مصدر سابق، ص١٠٢) فضلاً عن العديد من الالقاب بتطور الحياة السياسية للبلاد منها ملك الجهات الاربعة وغيرها.

ويبدو ان الملك سين - كاشيد اتخذ في بداية حكمه القاب ملكية تدل على سيطرته على مدينة الوركاء، فضلاً عن العديد من الألقاب الملكية التي تمتد جذورها إلى عصور سابقة، ومن الألقاب الخاصة بالملك سين - كاشيد لقب ملك الامانوم. (Gaffhey , p. 444)

مما يدل على انه كاشيد ينتمي إلى هذه القبيلة الامورية، وقد اتخذ عدد من ملوك سلالة ايسن ولارسا مثل هذه الالقاب التي تبين انتمائهم وأصلهم، ومنهم الملك ريم - سن الاول.(الزبيدي، ٢٠٠٩، ص٧٩)

إذا اورد في احدى كتاباته لقب ابو الاموريين ، أو شيخ الاموريين (-Tv-ad-da-mar) او (abu-amurri) نسبة إلى العشيرة أو القبيلة التي ينتمي لها ، وفي قبيلة موت بعل الامورية .(الزبيدي، مصدر نفسه، ص٨٠)

١- ملك الوركاء (Gaffhey , p. 444).:

اتخذ الملك سين - كاشيد هذا اللقب بعد تولي العرش في مدينة الوركاء، مما يدل دليل واضح على المكانة العظيمة التي كانت تتمتع بها هذه المدينة (الاحمد، ١٩٨٣، ص١٧) ، والتي بقيت تتمتع بشهرتها الواسعة عبر العصور التاريخية ، وا قدم ذكر لهذا اللقب في عصر فجر السلالات اذ استعمله ملك الوركاء لوكال - زاكيزي.

٢- ابن الالهة نسون :- ومن الألقاب الدينية التي اطلقها الملك سين - كاشيد على نفسه^(١٢). (goffhey ,p.441).

إذ كان الغرض من استعمال هذا اللقب هو لإضفاء الصفة الشرعية على حكمه فقد كان للدين اثر كبير في حياة سكان في بلاد الرافدين ، فقد حظيت عبادتها بأهمية كبيرة ولاسيما في عصر سلالة أور الثالثة. (مرعي، ٢٠١٨، ص٣٨)

٣- الملك القوي :- ومن الألقاب الأخرى التي أتخذها الملك سين - كاشيد، بحسب ما ورد في احد النصوص التاريخية التي عثر عليها:

(سين - كاشيد الملك القوي ، ملك مدينة الوركاء ، ملك الامانوم) (.Ibid, p.451).

لقد اعتاد ملوك بلاد الرافدين على اتخاذ الالقاب التي تبرز قوتهم، وعظمتهم، وتبين مظاهر الابهة والغنى التي كانوا يحيطون بها انفسهم. (فرج، لا.ت، ص١).

عائلته:

١. زوجته :

تزوج الملك سين - كاشيد من ابنة الملك سمولائيل^(١٣) شالويارانم ، إذا ظهر اسمها في النصوص التاريخية التي عثر عليها منقوشة في قصره ، فقد جاء هذا الزواج ضمن الزواج السياسي التي اتبع من قبل ملوك وحكام الشرق الأدنى القديم لتعزيز علاقات الصداقة والتحالف، وكذلك لضمان ولاء الاقاليم التابعة لها، فسار ملوك بلاد الرافدين على هذه

السياسة لتحقيق المصالح التجارية والاقتصادية والاستراتيجية ، وغالبا ما كانت هذه المصاهرات تحدث في أوقات السلم والحرب الأولى، كان الهدف منها هو تأمين سلامة البلاد من الاعتداءات الخارجية ، والثانية من أجل تحقيق أواصر الصداقة مع الممالك المجاورة.(وصال فيصل؛هيفاء النعيمي،٢٠١٨،ص١٧١)

وردت أولى الأشارات لهذا النوع من للمصاهرات السياسية في الالف الثالث ق.م ولاسيما في عصر سلالة أور الثالثة الا ان هذا لا يعني انه لا توجد علاقات ومصاهرات في المدة التي سبقت هذا العصر ، إلا انها لم تتوفر لدينا المعلومات عن تلك الفترة،(قابلو، ٢٠٠٣،ص٤) سوى ما ذكر عن الملك الاكدي نرام- سسين مع ابنه الملك العيلامي (خيتا)^(١٤).

إذا اتسمت العلاقات بين البلدين بالعداء وبقيت كذلك حتى عهد خلفاء الملك نرام - سين، ومنهم شاركلي - شري (٢٢٢٣ - ٣١٩٨ ق.م) واستمرت هكذا حتى عصر سلالة اور الثالثة فقد حاول ملوك هذه السلالة كسب ود العيلاميين عن طريق عقد مصاهرات لبناتهم كزوجات لحكام المدن العيلامية ، فالملك شولكي قدم احدى بناته كزوجة الى حاكم ماركاشي^(١٥)،واعطي ابنته الأخرى إلى حاكم مدينة انشان(قابلو، المصدر السابق،ص٤)، إلا أنها اصبحت أكثر وضوحاً في العصر البابلي القديم، فقد توفرت العديد من المعلومات السياسية والاقتصادية و الاجتماعية آنذاك و عدت تلك العلاقات نوع من أنواع العلاج لتحقيق الاستقرار واقامة العلاقات الودية بين الدول،(الدليمي،مصدر سابق،ص١٦٠) فالزواج السياسي أو الدبلوماسي بين الملوك يتم في العادة من أجل عقد معاهدة او تكون سبب لها ، فاغلب المعاهدات والاتفاقيات توثق بمصاهرات بين الملوك لدعمها،(السامرائي،٢٠١٥،ص٣٥) لذلك اتبع الملك سين - كاشيد هذه السياسة مع ملك سلالة بابل الأولى سمولا- نيل ليوثق هذا الزواج عقد معاهدة للدفاع مشتركة بين الطرفين من اجل تقوية مملكته وتعزيز مكانتها ولتجنب الوقوع في حرب مع مملكة لارسا التي تسعى لاعادة السيطرة على مدينة الوركاء وجعلها تحت سلطانها،(الخالدي، ٢٠١٥،ص١٥) فقد عثر على نص منقوشاً على جدران قصر الملك سين _ كاشيد في مدينة الوركاء جاء فيه :

((شالوراتم - ابنة سامولائيل - ملك بابل - زوجة سين - كاشيد - ملك الوركاء -
حبيبته)). (gaffhey, p.464)

٢. ابناؤه: (نين - شاتابادا Nin-Satapad)

لم ينجب الملك سين - كاشيد سوى ابنة واحدة من زوجته شالوباراتم، وتدعى نين -
شاتابادا ، عينها كاهنة عظمى في معبد الاله القمر ننا^(١٦) في أور ، اذ كان تقديم البنات
الى المعبد من الأمور التي تفاخر بها ملوك بلاد الرافدين ، لما للمعابد من دور مهم في
الحياة الدينية والدنيوية. (حسين، ٢٠١٤، ص٤٤)

عينت كاهنة من صنف الانتو ، إذ وردت لفظة الكاهنة في اللغة السومرية بصيغة
(NIN) اما في اللغة الاكدية فوردت بصيغة (Beltu) وتعني السيدة^(١٧). (اميرة
١٩٩٩، ص٢٦) واما ان اللغة السومرية لا تفرق بين المذكر والمؤنث فقد اطلق لفظة (EN)
على الكاهن والكاهنة والتي تعني السيد. (امين، ٢٠١١، ص٤٤) وان اعلى صنف في مركز
الانتو هو صنف (EN) وهو اعلى درجات السلك الكهنوتي . وكان أغلب كاهنات هذا
الصنف من السلالات الملكية والطبقات العليا في البلاد، وعرفت في العصر البابلي القديم
(٢٠٠٦ - ١٥٩٥ ق.م) باسم كبيرة الكاهنات. (جاد الله، ٢٠١٧، ص٣٧٨)

يتم تعيينها بارادة ملكية خاصة بعد ان يبدي الإله رغبته بتعيين احداهن ، أما مراسيم
التنصيب، فلا توجد في العهد البابلي القديم معلومات عنها، (الذهب، مصدر سابق، ص٣٧)
من أهم شروط تنصيبها ان لا يسمح لها بالزواج والانجاب، وكانت عقوبة من لم يلتزم
بالإمتناع عن ممارسة الجنس الحرق حياً بالنار. (محسن، ١٩٦٧، ص١٠٩)

كانت تقيم في جناح خاص بها في المعبد، يدعى الكيباراو الكيباروا (Gipar) وهو
السكن، أو المقر المخصص للكاهنة الانتو، مكون من مقطوعين كي (Gi) وتعني الليلة و
(Par) تعني المسكن ، والمعنى العام يكون (المسكن الليلي) في السومرية، أما في الأكدية
كيبار (Giparu)، ويعني مقر الكاهنة العليا وفيه تجري عملية الزواج المقدس^(١٨).

وكان تابع للمعبد إذ يتم في هذا المكان تأكيد لخصب الحصاد الذي يملي المكان بعد
(الذهب، مصدر سابق، ص١٦) وكان لهذه الكاهنة وكيل يدعى (Ugula) يتولى ادارة شؤونها العامة والخاصة^(١٩)، (حسين، ١٩٩١، ص٢٣) وبذلك حصلت على امتيازات ودرجات عليا في المعبد وقد ورد ذكر أول الكاهنات في بلاد الرافدين هي انخيدوانا^(٢٠)، ابنة الملك سرجون الاكدي .

ومن الواجبات الأخرى التي تقوم بها هذه الكاهنة، فضلاً عن مشاركتها في الزواج المقدس، هي ان تقوم بالصلاة والدعاة من أجل الحفاظ على حياة الملك ، فضلاً عن وظائف أخرى تتمثل بإشرافها على املاك المعبد من الأراضي الزراعية والماشية (المصدر نفسه، ص٣٨٧)، والاعمال الخدمية والأدارية ويشكل مباشر شؤون الافراد والسكن.(الذهب، المصدر نفسه، ص٣٩)

• فضلاً عن ذلك مارست نين - شاتابادا مهنة الكتابة عرفت لفظة الكاتبة في اللغة السومرية بصيغة (SAL-PUD-SAR) يقابلها في الأكديّة (Tups arratu) وتعني الكاتب الذي يكون عادة من أمين الكهنة،(الجميل، المصدر نفسه، ص٢١) اذا هناك إرتباط كثير بين مهنة الكاتب والمعبد في العصور القديمة ، ففي بلاد الرافدين ظهر عدد من الالهة والنسوة الكاتبات أبرزهن الالهة كشن -ان^(٢١) والالهة نسابا^(٢٢) زوجة الاله نابو^(٢٣). (جاد الله، مصدر سابق، ص٣٨٨)

فالتعليم لم يكن مقتصرًا على الرجال دون النساء في بلاد الرافدين ، إذ تشير النصوص المسمارية إلى وجود كاتبات مارسن هذه المهنة ليصبحن كاتبات متمرسات(الجميل، المصدر السابق، ص٩٥) فاغلب الكاتبات كن من بنات الملوك والاسر الغنية وبنات الموظفين في القصور والمعابد،(الذهب، ٢٠٠١، ص٥٥)، ص وردت أولى الاشارات عن وجود كاتبات في العصر الأكدي ظهرت انخيدوانا التي اصبحت كاهنة الإله انو، اله السماء في مدينة الوركاء.(الجبوري، ٢٠٠٠، ص٤٦)

لذا مارست نبئت - مشاتابادا مهنة الكاتبة وبرعت بها ، اذا قامت بتوثيق عدد من الرسائل والقصائد الأدبية التي كتبتها بلغة رائعة ، اذا عثر على رسالة أدبية موجودة الان في متحف اشميلون باكسفورد مكونة من ٥٨ سطر، ارسلتها إلى الملك ريم - سن، ملك لارسا، تطلب منه الرحمة عندما احتل مدينة دوروم، وتسألته ان يشمل عطفه المدينة، وعدم التعرض لأهلها ، وتطلب ايضاً العودة إلى وظيفتها بعد ان قضت خمس سنوات في المنفى.(الاحمد، المصدر السابق،ص(١٨١)

الخاتمة

- ١- نالت مدينة الوركاء مكانة بارزة ومهمة في عصر سلالة أور الثالثة (٢١١٢ - ٢٠٠٤ ق.م)، تميز هذا العصر باعادة الملكية إلى أور بعد القضاء على الكوتيين، وإعادة اللغة السومرية بوصفها اللغة الرسمية في أرجاء بلاد سومر ، وهذا واضح من خلال العثور على العديد من الوثائق المدونة بالسومرية
- ٢- يعد الملك سين _ كاشيد واحد من أهم الشخصيات الملكية التي حكمت مدينة الوركاء في سلالتها السادسة خلال العصر البابلي القديم ، فقد كان له أثر في رسم سياسة البلاد ولاسيما العمرانية في مدينة الوركاء ، فقد استطاع هذا الملك ان يحكم قرابة (٣٥) عاماً.
- ٣- الا ان معلوماتنا عن هذا الملك سواء من مخلفات مادية وكتابات تكاد تكون شبه معدومة ، سوى ما ذكرته بعض النصوص المسمارية ،على الرغم من طول سنوات حكمه الطويلة، والسبب في ذلك يرجع إلى سياسة العزلة التي أتبعها ، إتجاه الممالك المعاصرة له .

الهوامش:

(١) بنو اليمين :- جاء اسمهم في النصوص المسمارية (bin ia-im-in) وتعني اليمين او الجنوب ، مجموعة من القبائل المتعددة فيما بينها ، تعتمد حياتهم على تربية الاغنام والتنقل من مكان لآخر بحثاً عن الكأ والماء. دخلوا إلى بلاد الرافدين بعد سقوط سلالة اور الثالثة ، استوطن قسم منهم في

مناطق متعددة تقع ضمن مناطق سكن السومريين والاكديين لاسيما اسين ولارسا. الاعظمي ، حمورابي ، ص ١١ .

(٢) مدينة بابل :- تقع مدينة بابل على ضفاف نهر الفرات القديم ، شرق الحلة حالياً في مركز الاراضي الخصبة لبلاد الرافدين الجنوبية وعلى مسافة ٩٠ كم جنوب بغداد . السعدي ، ايداد كاظم ، طبوغرافية المدن الدينية السياسية (نفر ، بابل ، اشور) في العراق القديم من الالف الثاني حتى سقوط بابل ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم التاريخ ، ٢٠١٢ م) ، ص ١٥٢ .

(٣) سابئيم :- ثالث ملوك سلالة بابل الاولى ابن الملك سومو- لئل ، عمل على اقامة تحالف مع سبار ولارسا وتحسين العلاقات بينهما ، حكم مدة ١٤ عاماً ، قام بالعديد من الاعمال لاسيما بتعمير وتشبيد معابد مدينة دلبات وتشبيد معبد مدينة بابل ايساكيلا. الصالحي ، بلاد الرافدين. ج ١ ، ص ٣٤٠ .

(٤) الالهة انونيتوم :- المعبودة الرئيسية في مدينة سبار ، الهة اكديية جذورها انا-انونيتوم (d.Nanna- an-nu-ni-tum) او عشتار انونيتوم (Istar-annunitum) لها العديد من المعابد في نيبور و اور ويدعى معبدها ايلو ماش (E-ulmas) تمثل الجانب الحربي من الالهة Leicik ,Gwendolyn ,ADictionary of Ancient Near East tern my theology, (London: Routledge ,1999), p.70.

(٥) عمي-صدوقيا :- احد ملوك سلالة بابل الاولى (١٦٤٦-١٦٢٦ ق.م) ابن الملك عمي - ديتانا ، ترك لنا العديد من النصوص تصف تقديمه تماثيلاً للارباب ونذور متنوعة للمعبودات. الاحمد ، العراق القديم، ج ٢ ، ص ٣٤٢ .

(٦) اليخر وروم :- وهي احدى قبائل تحالف بنو اليمين استقرت في اعالي الفرات والخابور واطلقوا على المنطقة التي استقروا بها بلاد اليخر وروم ، ورد ذكرهم في احدى رسائل ماري. القيسي ، ابراهيم حسين ، الدور الحضاري لقبلية اليخر وروم الامورية في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية ، مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية ، جامعة سامراء ، العدد ٤ ، ٢٠١٧ ، ص ١٠ .

(٧) سين - موبليط :- (sin-mubailit) (١٨١٢-١٧٩٣ ق.م) حكم مدة ٢٠ عاماً ابن الملك ابل-سين معنى اسمه (الاله سين الحي) عاصر ملك الوركاء (انام) قام بالعديد من المشاريع العمرانية وتقوية سلطته على عدة مدن ، الصالحي ، بلاد الرافدين ، ج ١ ، ص ٣٧٠ .

(٨)Gappney , shawn , old Babylonian Period (2003-1595 . b.c) p.444.

(٩) دوروم :- اسمها الثاني كسك ، وهي تل اللحم تقع على بعد ٣٨ كم جنوب غرب اور على نهر الفرات القديم. الدوري ، رياض عبد الرحمن امين ، اشور بانيبال ، رسالة ماجستير غير منشوره ، جامعة بغداد ، (كلية الآداب ، قسم الاثار ، ١٩٨٦م) ، ص ١١٣ .

(١٠) لبت -عشتار :- معنى (لمسة عشتار) ، ابن الملك اشمي - دكان خامس ملوك سلالة ايسن اشتهر باصداره شريعة المهمة . الصالحي ، بلاد الرافدين ، ج ١ ، ص ٣١٥ .

(١١) كونونم :- يكتب بالمقطع (cu-un-gu-nu-um) من الاسماء الامورية تعني حرفياً الحماية او الوقاية ، خامس ملوك سلالة لارسا حكم مدة ست وعشرون عاماً (١٩٣٢ - ١٩٠٦ ق.م) عمل على مد سيطرته نحو شمال مدينة اورولكش ، اتخذ لقب سومر واكد . عبد الحسين ، سهاد ، المكانة السياسية لمدينة لارسا في الحضارة العراقية القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعه بغداد ، كلية الاداب ، قسم التاريخ ، ٢٠٠٧م ، ص ٢٠ .

(12)goffhey , shawn , old Babylonian, p.441.

(١٣) سمولا_ئيل :- (١٨١٦ - ١٧٨١ ق.م) ثاني ملوك سلالة بابل الأولى ، ويعتبر المؤسس الحقيقي لها ، قضى سنوات حكمه الاولى بالاهتمام بالمشاريع العمرانية كشق القنوات وتعمير المعابد وتقوية مملكته وعمل على صد هجمات المنافسين ، جاء بعده ابنه سابي اوم .ينظر: الاحمد ، العراق القديم ، ج ٢ ، ص ١٩٠ .

(١٤) الملك خيتا :- وهو الملك الحادي عشر من سلالة بيلي العيلامية، كان معاصراً للملك الاكدي نرام - سين ، عقد نرام - سين حلف معه قاصداً من وراء ذلك وقوفه بوجه الاقوام الشرقية، وقد ارتبطت العلاقات ما بين الملكين بالمصاهرات السياسية عن تزوج نرام - سين من ابنة الملك العيلامي . ينظر: السلماني ، جمال ندا ،العلاقات السياسية لبلاد الرافدين مع بلاد عيلام في العصر الاشوري الحديث ، رساله ماجستير غير منشورة ، جامعه بغداد (كلية الاداب ،قسم التاريخ ، ٢٠٠٣م) ، ص ٤٦ .

(١٥) مارخاشي :- منطقة جبال بشتي - كوه والاراضي الواقعة في أعلى نهر الكرخة في الشمال الغربي من عيلام ، كانت مستقلة باوضاعها الداخلية ولها ثقل عسكري لكنها خاضعة لعيلام في سياستها الخارجية. ينظر: الاحمد ، سامي سعيد ، والهاشمي ، رضا جواد ، تاريخ الشرق الادنى القديم " ايران والاناطول " ، (بغداد : لا . ت) ص ٥٣ ؛ سليمان ، صبا علي ، الحضارة العيلامية

وعلاقتها بحضارات وادي الرافدين من بداية الالف الثالث ق.م حتى منتصف الالف الثاني ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة تشرين ، كلية الاداب ، قسم التاريخ ، ٢٠١٧ م) ، ص ٦٢ .

(١٦) اله القمر ننا : اسمه عند السومريين (ننا او ن نار) معنى رجل السماء زوجته الاله ننجال ووالد كل من الاله شمس والالهة عشتار . سماه الاكديون والبابليون والاشوريون (سين) وورد اسم الاله ننا - سن في الاساطير الدينية السومرية باسم (ننا سين) ومن ابرز القابة (amar) اي العجل ، خص اله القمر بمدينة اور منذ اقدم الازمان . سليم ، حضارة العراق ، ص ٣٥١ ؛ جفري ، بارزد ، المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، تر: امام عبد الفتاح امام ، مر: عبد الغفار مكاوي ، (الكويت : المجلس الوطني ، ١٩٩٠م) ، ص ١٥ ؛ باقر ، طه ، ديانة البابليين والاشوريين ، مجلة سومر ، ج ١ ، (بغداد : الهيئة العامة للآثار والتراث ، ١٩٤٦م) ، مجلد ٢ ، ص ١٧ .

(١٧) https://www.instagram.com/p/CRzcmKQltPu/?utm_medium=copy_link ، أميرة عيدان ، الكاهنات في العصر البابلي القديم (دراسات في ضوء النقوش المسمارية المنشورة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم الآثار ، ١٩٩٩م) ، ص ٢٦ .

(١٨) الزواج المقدس :- وهو من الطقوس والمراسيم البدنية المهمة في بلاد الرافدين ، والتي تتعلق بالخصب والنماء ، يتم بمشاركة الملك الكاهن الاعظم إلى جانب الكاهنة العليا متقمصين دور الإله ، لمحاكاة احداث هذا الطقس اذا كان يتم اختيار الكاهنة العظمى (الانتو) عن طريق . لخدمة الإله ، لذلك دأب ملوك وحكام بلاد الرافدين على تنصيب بناتهم وأخواتهم لخدمة الاله في المعبد . ينظر: السبع ، أحمد ناجي ، حقيقة الزواج المقدس (البغاء = المقدس) في بلاد الرافدين ، مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد ، العدد ٥٦ ، ٢٠١٦م ، ص ١٢٥ ؛ الخالدي ، الزواج المقدس ، ص ٩ .

(١٩) حسين ، ليث ، الكاهن في العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد (كلية الاداب ، قسم الآثار ، ١٩٩١م) ، ٢٣ .

(٢٠) انخيدوانا : ابنة الملك سرجون الاكدي ولدت عام ٢٣٠٠ ق.م من أم سومرية ، عينت اول كاهنة عليا لاله القمر ننا في اور في بلاد الرافدين احتفقت بهذا المنصب حتى عصر الملك نرام - سين كما عرفت عنها بكونها كاتبة وشاعرة في مدينة أور إذ كتبت العديد من القصائد الأدبية ، والترانيم مما جعلها شخصية استثنائية في بلاد الرافدين ينظر: جاد الله ، انخيدوانا ، ص ٣٨٤ .

(٢١) الالهة كشن - ان :- من الالهة السومرية معنى اسمها حرمة السماء او سيدة السماء . ينظر: الحسوني ، سري حسين علي ، الالهة الشابة المذكرة بيت الموت والانبيعات في الشرق الادنى القديم (دراسة في الوظائف والصفات) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، (كلية التربية ، قسم التاريخ ، ٢٠١٦م) ، ص ١٣٥ .

(٢٢) الالهة نيسابا : الهة القصب والحبوب والحشائش، واخذت كل من الالهين نكرسو وناشمة ، زوجة الإله نابو اله الكتابة ، ورد اسمها في النصوص المسمارية بصيغة (S.e. naga.anag) يقابلها في اللغة الاكدية بصيغة (Nisaba) من أهم رموزها الصفة البشرية مع القصب إذ يشاهد فيه الالهة فيسابا وهي جالسة على كرسي وتثع من كتفها أو جسمها سنابل شعير وتمسك بيدها حزمة من نبات القصب. ينظر: ناجي ، عادل ، الاختام الاسطوانية خفارة العراق ، (بغداد ، دار الكتب ، ١٩٨٥م) ، ص ٢٤٧ ؛ الشاكر ، فائق ، رموز أهم الالهة في العراق القديم ، رساله ماجستير غير منشورة ، جامعه الموصل ، كلية الاداب ، قسم الآثار ، ٢٠٠٢م) ، ص ١٦٨ .

(٢٣) جاد الله ، انخيدوانا ، ص ٣٨٨ .

المصادر والمراجع

١. ، ابراهيم حسين ، الدور الحضاري لقبليية اليخر وروم الامورية في بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسمارية ، مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية ، جامعة سامراء ، العدد ٤ ، ٢٠١٧ .
٢. الاحمد ، سامي سعيد ، والهاشمي ، رضا جواد ، تاريخ الشرق الادنى القديم " ايران والاناؤول " ، (بغداد : لا . ت) .
٣. الاحمد ، سامي سعيد ، الادارة ونظام الحكم ، حضارة العراق (بغداد :وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٨٥م) ، ج٢ .
٤. الاحمد ، سامي سعيد ، المدخل الى تاريخ العراق القديم من العصر الاكدي حتى نهاية سلالة بابل الاولى ، (بغداد : جامعه بغداد ، ١٩٨٣م) ، ج ٢ .
٥. احمد مالك ، نظام الحكم في العصر الاشوري الحديث ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعه بغداد ، (كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ١٩٩١م) .
٦. الاعظمي ، محمد طه ، حمورابي ، رساله ماجستير غير منشورة ، جامعه بغداد ، (كلية الاداب ، قسم الآثار ، ١٩٩٠م) .

٧. الامير ، سعدون عبد الهادي برغش ، التوظيف السياسي للفكر الديني في العراق القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، (كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ٢٠١٠م) .
٨. أميرة عيدان ، الكاهنات في العصر البابلي القديم (دراسات في ضوء النقوش المسمارية المنشورة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، (كلية الاداب ، قسم الاثار ، ١٩٩٩م) .
٩. أمين ، سعد أحمد ، القرابين والنذور في العصر البابلي القديم (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ٢٠١١م) .
١٠. اوتس ، جون ، بابل تاريخ مصور ، تر: سمير عبد الرحيم الجلي ، (بغداد: دائرة الاثار والامعارف، ١٩٩٠م) ، ص ٦٦ .
١١. باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، (بيروت: دار الوراق ، ٢٠٠٩م) ، ج ١ .
١٢. باقر ، طه ، ديانة البابليين والاشوريين ، مجلة سومر ، ج ١ ، (بغداد : الهيئة العامة للآثار والتراث ، ١٩٤٦م) ، مجلد ٢ .
١٣. بايتي ، عزيزة فوال ، المعجم المفصل في النحو العربي ، (بغداد: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م) ج ٢ .
١٤. جادة الله ، عزة ، الاميرة ان خيدوانا ابنة الملك سرجون الاكدي (الكاهنة – الكانية) ، (القاهرة : جامعة كفر الشيخ ، ٢٠١٧م) .
١٥. الجبوري ، رياض ابراهيم ، رعد سالم المعماري ، دور قبلية الامنانوم في حضارة بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية ، مجلة الملوية للدراسات الاثرية ، مج: ٥ ، العدد ١١ ، ٢٠١٨م .
١٦. الجبوري ، صلاح رميض ، ادب الحكمة في وادي الرافدين (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ٢٠٠٠م) .

١٧. جفري ، بارند ، المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، تر: امام عبد الفتاح امام ، مر: عبد الغفار مكاوي ، (الكويت :المجلس الوطني ، ١٩٩٠م).
١٨. الحسوني ، سرى حسين علي ، الالهة الشابة المذكرة بيت الموت والانبياء في الشرق الادنى القديم (دراسة في الوظائف والصفات) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، (كلية التربية ، قسم التاريخ ، ٢٠١٦م) .
١٩. حسين ، ليث ، الكاهن في العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد (كلية الاداب ، قسم الاثار ، ١٩٩١م).
٢٠. حسين، ثائر عبد السادة ، المواكب الدينية في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، (كلية الاداب ، قسم التاريخ ، ٢٠١٤م) ، .
٢١. الحسيني ، علي عباس ، مملكة ايسن بين الارث السومري والسيادة الامورية ، (دمشق: اتحاد الكتاب العرب ، ٢٠٠٤م) .
٢٢. الخالدي ، فارس عجيل جاسم ، الزواج في العراق القديم ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، (كلية الآداب، قسم التاريخ ، ٢٠١٢ م) .
٢٣. الدوري ، رياض عبد الرحمن امين ، اشور بانيبال ، رسالة ماجستير غير منشوره ، جامعة بغداد ، (كلية الآداب ، قسم الاثار ، ١٩٨٦م) .
٢٤. الذهب ، أميرة عيدان ، الكاتبات في العراق القديم ، بحث قدم الى المؤتمر الدولي للالفية الخامسة لاختراع الكتابة في وادي الرافدين ، بغداد ، ٢٠٠١ م .
٢٥. رشيد ، فوزي ، السياسة والدين في العراق القديم ،(بغداد : وزارة الثقافة العامة ، ١٩٨٣م) .
٢٦. الزيدي ، نعم عودة صفر ، الملك سن ريم الاول ، دراسة تاريخية حضارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، (كلية الاداب ، قسم الاثار ، ٢٠٠٩م) ،

٢٧. ساكر ، هاري ، عظمة بابل ، تر : عامر سليمان ، (الموصل : مركز البحوث الاثاري والحضاري ، ١٩٧٩م) .
٢٨. السامرائي ، شفيق عبد الرزاق ، الفكر والنظام السياسي في العراق القديم ، (بغداد : دار المناهل ، ٢٠١٥م) .
٢٩. السامرائي ، ليث ياسر ، سرجون الاكدي ، سيرته وانجازاته ، رساله ماجستير غير منشورة ، جامعه بغداد ، كلية الاداب ، قسم الاثار ، ٢٠١٤م) .
٣٠. السبع ، أحمد ناجي ، حقيقة الزواج المقدس (البغاء = المقدس) في بلاد الرافدين ، مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد ، العدد ٥٦ ، ٢٠١٦م .
٣١. السعدي ، اياد كاظم ، طبوغرافية المدن الدينية السياسية (نفر ، بابل ، اشور) في العراق القديم من الالف الثاني حتى سقوط بابل ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم التاريخ ، ٢٠١٢م) .
٣٢. السلماني ، جمال ندا ، العلاقات السياسية لبلاد الرافدين مع بلاد عيلام في العصر الاشوري الحديث ، رساله ماجستير غير منشورة ، جامعه بغداد (كلية الاداب ، قسم التاريخ ، ٢٠٠٣م) .
٣٣. سليم ، احمد امين ، حضارة العراق القديم ، (الاسكندرية : دار المعرفة ، ٢٠١٧م) .
٣٤. سليمان ، صبا علي ، الحضارة العيلامية وعلاقتها بحضارات وادي الرافدين من بداية الالف الثالث ق.م حتى منتصف الالف الثاني ق.م ، رساله ماجستير غير منشورة ، (جامعة تشرين ، كلية الاداب ، قسم التاريخ ، ٢٠١٧م) .
٣٥. الشاكر ، فاتن ، رموز أهم الالهة في العراق القديم ، رساله ماجستير غير منشورة ، جامعه الموصل ، (كلية الاداب ، قسم الاثار ، ٢٠٠٢م) .

٣٦. الصالحي، صلاح رشيد، بلاد الرافدين، (بغداد: دار المؤون الثقافية، ٢٠١٧م)، ج ١.
٣٧. العاني، عماد طارق توفيق، المستجدات السكانية والسياسية والحضارية لعصر ما بعد اور الثالثة، العصر البابلي القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، (كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٩٧م).
٣٨. عبد الحسين، سهاد، المكانة السياسية لمدينة لارسا في الحضارة العراقية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعه بغداد، (كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٧م).
٣٩. عبد الحليم، نبيلة محمد، معالم العصر التاريخي في العراق القديم، (الاسكندرية: كلية التربية، م١٩٨٣).
٤٠. عبد الصمد، رافدة عبد الله، نصوص مسمارية غير منشورة من سبار، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، (كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٨٩).
٤١. فرج، عباس، الالقاب الملكية في بلاد الرافدين وسوريا في العصور القديمة، (٣٠٠٠ - ٥٣٩ ق.م)، (دمشق: كلية الآداب، لات.)..
٤٢. قابلو، جباع سيف الدين، العلاقات السياسية الدبلوماسية في المشرق العربي القديم، مجلة دراسات تاريخية، العددان ٧٩ - ٨٠، ٢٠٠٣م..
٤٣. محسن، هالة عبد الامير، الملكية ونظرية الزواج المقدس في العراق القديم (٢٨٠٠ - ١٩٥٩ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، (كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٩٧٦م).
٤٤. مرعي، عبيد، معجم الالهة والكائنات الاسطورية في الشرق الادنى القديم (دمشق: وزارة الثقافة، م٢٠١٨).
٤٥. ناجي، عادل، الاختتام الاسطوانية خفارة العراق، (بغداد، دار الكتب، ١٩٨٥م)

٤٦. وصال فيصل ، و هيفاء النعيمي ، المصاهرات السياسية في بلاد الرافدين وانعكاساتها على البلدان الخارجية في ضوء النصوص المسمارية للفترة (١٦٠ - ٩١١ ق.م) ، مجلة الملوية للدراسات الاثرية ، المجلد ٥ ، العدد ١٤ ، ٢٠١٨ م .

٤٧. وهد ، جاسم شهد ، الصلات السياسية ، بين ممالك العراق في العصر البابلي القديم (٢٠٠٤_١٥٩٥ ق.م) ، رساله ماجستير غير منشورة ، جامعه بابل ، (كلية التربية والعلوم الانسانية ، ٢٠٠٦ م) .

٤٨

49. Leicik ,Gwendolyn ,ADictionary of Ancient Near East tern my theology, (London: Routledge ,1999),

50. Gappney , shawn , old Babylonian Period (2003-1595 . b.c)

**الأميرة فاطمة اسماعيل
ودورها في إنشاء الجامعة المصرية
(١٨٥٣-١٩٢٠)**

أ.م. وفاء خالد
الجامعة المستنصرية
قسم التاريخ
wafaa@mustansirya.edu.iq

الأميرة فاطمة اسماعيل ودورها في إنشاء الجامعة المصرية (١٨٥٣-١٩٢٠)

أ.م. وفاء خالد

الخلاصة:

كان للأميرة فاطمة اسماعيل دور أساسي وكبير في نشأة الجامعة المصرية وهي أول من شاركت في وضع حجر الأساس لبناء هذه الجامعة رغم عدم حضورها عُرُفت بين سيدات البلد بحبها للعمل التطوعي ومشاركتها بالعمل الخيري، ورعاية العلم والثقافة، حتى انها اورثت ثقافتها الأمير عمر طوسون الذي كان أكثر الأمراء اقبالاً على العمل الخيري التطوعي.

ساهمت في انشاء صرح تعليمي كبير لمصر وللوطن العربي وأول من مهدت طريق المشاركة امام المرأة المصرية. لقد باتت الجامعة المصرية مقصداً للتعلم لكافة ابنائها، وتبقى الأميرة فاطمة صاحبة الفضل والتي لولا ايمانها بقيمة العلم ما كانت جامعة القاهرة قائمة.

كلمات المفتاحية: بناء جامعة القاهرة، تبرعات الأميرة للجامعة، حفل وضع حجر الأساس.

Princess Fatima Ismail

(And her role in the Egyptian University (1853-1920

Historical study

Abstract:

Princess Fatima Ismail had a fundamental and major role in the emergence of the Egyptian University, and she was the first to participate in laying the foundation stone for building this university, despite her absence. Princes turnout for voluntary charitable work.

She contributed to the establishment of a great educational edifice for Egypt and the Arab world, and the first to pave the way for participation for Egyptian women. The Egyptian University has become a destination for learning for all its children, and Princess Fatima remains the owner of the credit, and without her belief in the value of science, Cairo University would not exist.

Keywords: Building Cairo University, Princess Donations to the University, Foundation Stone Laying Ceremony.

المقدمة:

تأتي الأميرة فاطمة اسماعيل في مقدمة النساء المصريات اللاتي بذلن الكثير من المال في تدعيم وانشاء العمل الخيري في مجال التعليم والثقافة، حيث كان لجهود تلك السيدة الفاضلة اثرها البالغ في انشاء الجامعة المصرية (جامعة القاهرة حالياً) بعدما كاد المشروع ان يتوقف وقامت بالتبرع بحوالي (٦) أفدنة من اراضيها لإقامة هذه الجامعة والتي تعد أول جامعة مصرية، وقد تخرج منها الكثير من العلماء والسياسيين والمفكرين والفنانين والأدباء الذين كانوا جميعاً رجالاً ونساءً هم الدعائم التي قامت عليها النهضة. أصبحت الجامعة مشروعاً فكرياً ليس في مصر فقط وإنما في المنطقة العربية والتي أصبحت الجامعة بالنسبة لها مقصداً للتعلم لكافة ابنائها.

ولادتها ونشأتها:

ولدت الأميرة فاطمة في الثالث من حزيران عام ١٨٥٣^(١) في القاهرة، وهي ابنة الخديوي اسماعيل^(٢) بن ابراهيم^(٣) بن محمد علي باشا الكبير^(٤) وشقيقة كل من الخديوي توفيق^(٥) والسلطان حسين كامل^(٦) والملك فؤاد الأول^(٧) وعمة الملك فاروق^(٨).

كانت الأميرة فاطمة المفضلة لدى ابيها الخديوي اسماعيل لاسيما وانها كانت من احدى زوجاته المقربات وهي (شهرات قازا هانم). تربت الأميرة فاطمة اسماعيل وتعلمت في المدارس التي انشئت لأولاد الأمراء فقد كان والدها الخديوي اسماعيل اباً للتعليم في مصر وفي عهده انشئت أول مدرسة للبنات في السيويفية في القاهرة عام ١٨٧٣^(٩) وكانت تقدم للفتيات الى جانب التعليم الابتدائي تعليماً مهنيماً يُفيدهن في بيوتهن^(١٠).

وكان الخديوي اسماعيل مُحباً لابنته بصورة كبيرة حتى انه عمل على بناء عدة قصور بناها وأهداها لها^(١١)، فكان واحد قرب جسر النيل، والآخر في منطقة بولاق الدكرور وآخر في منطقة الدقي^(١٢).

زواجها:

تزوجت في سن العشرين من عمرها وذلك عام ١٨٧١ من الأمير طوسون^(١٣) ابن محمد بن سعيد باشا^(١٤)، وكان زواجها اسطورياً فقد قرر الخديوي ان يزوج انجاليه الأربعة معاً وهم: الأمير توفيق والأمير حسن والامير حسين كامل والأميرة فاطمة. ودامت الاحتفالات اربعين يوماً وعُرفت بأفراح الأنجال^(١٥). وكانت الهدايا المقدمة للأميرة فاطمة تشمل مجوهرات وقلائد واقمشة مطرزة باللؤلؤ والزمرد وملابس بيضاء مطرز عليها اسم الأميرة فاطمة باللآلئ والأحجار الكريمة وأواني من الفضة الخالصة^(١٦).

ووصف المؤرخ دي ليون في كتابه (مصر الخديوية) مراسيم الزواج بقوله: "تتقدم كالألهة من آلهات الأزمنة الماضية بمعيتها وجواربها، سعدت واخذت تنتثر عليهن خيرات ذهبية ضربت لتلك المناسبة فتعلق برؤوسهن، وكانوا قد أقاموا في صدر تلك القاعة فوق منصة مرتفعة ثلاثة عروش مكسوة بالحريز الأبيض فجلست دولة الوالدة باشا ام الخديوي اسماعيل على عرش اليمين والأميرة ام العروس على عرش الشمال وجلست العروس وعلى رأسها تاج من الماس ثمنه اربعون الف جنيه على عرش الوسط وكانت ملبسها كلها مرصعة بأنفس انواع اللؤلؤ والماس وله ذيل طوله ١٥ م رفعت الجوازي وراءها"^(١٧).

رزقت الأميرة فاطمة من الأمير طوسون بابنها الأمير جميل طوسون ثم الأميرة عصمت طوسون، وقد توفي الأمير طوسون بعد مولد طفيلها بعامٍ وكانت ماتزال شابة في مُقتبل العشرينات، وعند بلوغها سن الثلاثين تزوجت من محمد سري باشا وانجبت منه ابنة وثلاثة أولاد^(١٨).

دورها في نشوء الجامعة المصرية:

عاشت الأميرة فاطمة في ظل نهضة تعليمية في عصر والدها وجدها من قبله ، وهذا الأمر شجعها على ان يكون لها شأن في مستقبل مصر، اضافة الى مظاهر الحضارة الأوروبية والتي كانت قد اثرت على مصر من خلال حركة البعثات لعلمية والترجمة والصحافة وانتشار المدارس، وغيرها التي كان لها دور كبير وأساس في زيادة الرغبة والوعي بالعلم والتعليم لديها^(١٩).

لذا فانها لم تبخل بغالٍ أو رخيص في سبيل انشاء الجامعة المصرية^(٢٠)، وقد كان لدى الأميرة ثروة كبيرة منها ما ورثته عن والدتها شهرت هانم وما تركه لها زوجها الأمير طوسون الذي كان قد ورث الكثير عن والده الخديوي سعيد ووالدته ملك هانم. لقد كانت الدار التي تقيم فيها الجامعة ليست ملكاً لها، وكانت تتفق في كل عام لأيجارها اموالاً كثيرة، بلغت في العام الواحد ٤٠ جنيه وكانت الجامعة في حاجة اليها، لانفاقها في سبيل أخرى كالارساليات والتعليم وغير ذلك، هذا فضلاً عن هذه الدار (وكان موقعها مقر الجامعة الامريكية الآن) لا تفي بحاجتها، ولا تصلح لأن تكون مقراً ثابتاً لها، كما كان مالك الدار جناكليس^(٢١) غير راغب في استغلالها على سبيل الايجار، وانما كان يريد بيعها سواء للجامعة او لغيرها، حتى تدخل الأمير احمد فؤاد وطلب من جناكليس مد عقد الايجار لأربع سنوات اخرى، فقبل الأخير على ان لا يؤجرها لهم بعد تلك المدة^(٢٢).

عندما علمت الأميرة بأن مشروع الجامعة يعاني من ازمة مالية كبيرة تهدده بالتوقف، أعلنت انها على استعداد لبذل كل ما لديها في سبيل إتمام ذلك المشروع الحضاري وعملت على ايقاف ٦ أفدنة من اراضيها حتى يقام عليها المشروع، وأوقفت كذلك ٦٦١ فداناً من أجود اراضيها في محافظة الدقهلية على

هذا الأمر من ضمن (٣٣٥٧) فدانا كانت تخصصها للبر والاحسان، وجعلت من صافي ريع تلك الأراضي، حوالي ٤٠% كل عام^(٢٣).

كان اغلب ابناء المجتمع سواء الأمراء والأطباء او ابناء العامة كان حرصهم الشديد على بناء البلد وتقدمها من خلال العلم والتعلم، وهذا ما نلاحظه من حرص الطبيب محمد علوي باشا^(٢٤) على هذا الأمر، حتى ان السيدة مي زيادة^(٢٥) كتبت عنه في جريدة المحروسة المؤرخة في السادس والعشرين من تشرين الاول عام ١٩١٨: "أما الجامعة المصرية فكان يصرف فيها من وقته شطراً كبيراً غير مبالٍ بما تكبده امورها من نصبٍ وكد، شأن الذين يحبون شيئاً فيرون التعب لأجله راحة، ويحسبون القيام بالواجب تقصيراً"^(٢٦).

عندما علمت الأميرة من طبيبيها الخاص محمد علوي باشا بما يواجه الجامعة من مشاكل مالية تهدد المشروع بالفناء سارعت بالتدخل حتى تضمن لها البقاء، حيث كانت الجامعة في ذلك الوقت لا تملك لها مقراً ثابتاً يتلقى فيه طلابها علومهم، حتى انها كانت تنفق ٤٠٠ جنيه سنوياً (وهو مبلغ ضخم بتقدير تلك المدة الزمنية) على ايجار مبنى الخواجة (نستور جناكليس) وهو ذات المبنى الذي تشغله حالياً الجامعة الامريكية بميدان التحرير وسط القاهرة ، اوقفت الأميرة فاطمة عن مساحة ست افدنة ليبنى عليها حرما الى جانب وقفها ريع ٣٣٥٧ فدانا و ١٤ قيراطاً و ١٤ سهماً من أجود الاراضي الزراعية في مديرية الدقهلية بمنطقة الدلتا^(٢٧) ، وبلغ وقف ارض الأميرة في تلك المدة ٤٠٠٠ جنيه سنوياً كانت تدخل كلها في اطار ميزانية الجامعة، وهو ما ضمن لها دخلاً مستقراً وثابتاً ضمن لها الاستمرار، وعلى الرغم من كل تلك الأموال الا انها لم تكف لإتمام بناء باقي مشروع الجامعة الذي كان يتكلف في ذلك الوقت ٢٦ ألف جنيه فعادت الأميرة من جديد لتتبرع للجامعة ولكن في تلك المرة كان التبرع ببعض قطع جواهرها الثمينة التي اهدتها للمشروع، على ان تتولى ادارة الجامعة بيعها وفقاً لما تراه في مصلحة الجامعة^(٢٨).

الدراسة في الجامعة :

بدأت الدراسة في الجامعة المصرية على هيئة محاضرات، وكان في تلك المدة لم يخصص لها مقر دائم فقد كانت المحاضرات تلقى في قاعات متفرقة مثل مجلس شورى القوانين و نادي المدارس العليا، ودار الجريدة حتى اتخذت الجامعة مكاناً لها في سراي الخواجة نستور جناكليس وكان يتم الاعلان عن هذه المحاضرات من خلال الصحف ، وخلال الحرب العالمية الاولى^(٢٩) وبسبب الاوضاع المالية المتردية التي تعرضت لها الجامعة فتم نقل مبناها الى سراي محمد صدقي الواقع بميدان الأزهر بشارع الفلكي عام ١٩١٥ من اجل الاقتصاد في النفقات، وسعت الجامعة جاهدة من اجل بناء نفسها وسد النقصات والسعي من اجل تهيئة كادر تدريسي مهياً للعمل اذ قامت بإرسال بعض طلابها المتميزين الى جامعات اوروبا من اجل الحصول على اجازة الدكتوراه والعودة لتدريس العلوم الحديث في الجامعة. وقد

الأميرة فاطمة اسماعيل ودورها في إنشاء الجامعة المصرية (١٨٥٣-١٩٢٠)

كان من ابرز هؤلاء هو طه حسين^(٣٠)، كما تم انشاء مكتبة ضخمة ضمت نفائس الكتب التي أهديت لها من داخل البلاد وخارجها^(٣١).

لم تقف هبات الأميرة للجامعة عند هذا الحد، بل تبرعت بمجوهراتها وحلى قيمتها ١٨,٠٠٠ جنيه لينفق من ثمنها على اقامة المبنى الجديد للجامعة. وعندما تقرر اقامة حفل وضع حجر أساس الجامعة في مبناها الجديد قررت الأميرة فاطمة ان تتبرع بتكاليف الحفل الذي حالت تقاليد ذلك الزمن دون حضورها له^(٣٢).

لاحظت الأميرة فاطمة في بناء كلية الآداب تعثراً شديداً في قلة الأموال من اجل بناء الكلية، حيث تبرعت بمجوهراتها التي كانت تحتوي على (عقد من الزمرد، سوار من الماس البرلنت، ريشة من الماس البرلنت، خاتم مركب عليه فص هرمي من الماس)، وغيرها من المجوهرات الأخرى، الى الآن هناك بالكلية لوحة مكتوب عليها "ذكرى عطرة للأميرة فاطمة اسماعيل التي اسهت في بناء هذه الكلية"^(٣٣).

قامت بعرض مجوهراتها للبيع، وعندما لم تتجح محاولة بيعها في مصر تم عرضها للبيع خارج البلاد وتمكن محمد علوي باشا من بيعها بسعر مناسب جداً عاد على الجامعة بالنفع الكبير وتم بيعها بحوالي ٧٠ ألف جنيه هذا وكانت ادارة الجامعة قد نشرت اعلاناً في الصحف المصرية اوضحت فيه عدم حضور الأميرة فاطمة اسماعيل للاحتفال وجاء فيه: "أبت مكارم ربة الاحسان، صاحبة العصمة، ودولة الأميرة الجليلة فاطمة هانم افندم، كريمة المغفور له اسماعيل باشا الخديوي الأسبق، الا ان تضيف آية جديدة من آيات فضلها، فأمرت بأن تكون جميع الحفلة التي ستقام لوضع حجر الأساس لدار الجامعة، على حسابها. ونظراً لتنازل الجنب العالي بوعده بتشريف هذه الحفلة فقد أوصت دولتها بمزيد العناية بترتيب الزينة، بما يليق بمقام الأمير عزيز مصر، ومجلس ادارة الجامعة، لا يسعها تلقاء هذه المآثر العديدة الا تقديم عبارات الشكر الجزيل، بلسان الأمة، على النعم الكثيرة التي اغدقتها صاحبة هذه الأيدي البيض في سبيل العلم، ويسأل الله ان يطيل حياتها، ويتولى مكافأتها عليها بالاحسان"^(٣٤).

كما شهد حفل وضع حجر الاساس اغاني واشعار، وكان هناك قصيدة قد غُنيت وان الذي قام بتأليف هذه الأغنية هو أحد شوقي^(٣٥) أمير الشعراء والتي تقول كلماتها:

ولا يزال بيت اسماعيل مرتفعاً	فرع أشم وأصل ثابت راس
وبارك الله في اساس جامعة	لولا الأميرة لم تصبح أساس
يا عمّة التاج ما بالنيل من كرم	إن قيس بكم الطامي بمقياس ^(٣٦)

وقد خصصت النصيب الثاني الأكبر لجامعة القاهرة وهو عشرون سهماً ضمن المائة سهم من صافي ريع الوقف المذكور للجامعة المصرية "ليصرف منها في تعليم اولاد المسلمين العلوم والفنون والصنایع الراقية النافعة للقطر المصري الموجبة لتزقي الأمة المصرية لدرجات الفلاح والنجاح حتى تساوي الأمم الراقية من الأمم الأجنبية"، ويتوزع على ريع الوقفية هنا بين مستلزمات العملية التعليمية (من كتب وورق وغير ذلك) وكذلك يذهب بعضها للبعثات، إذ تنص الوثيقة على ارسال اربعة من حاملي شهادة البكالوريا - بشرط ان يؤخذ الأول فالأول منهم من اولاد المسلمين - الى المدارس العالية بالبلاد الأجنبية لتعليمهم العلوم والفنون والصنایع العالية بها، ودفع ما يلزم لهم من مصاريف التعليم والادوات والكتاب ثم بعد ذلك وما يلزم لهم من المأكل والمشرب والكسوة والسكن وغير ذلك مما تدعو اليه تلك الجهة^(٣٧).

فكرة المنحة المالية للجامعة وابرز الشخصيات المدعوة :

لم يكن هذا الأمر الوحيد الذي قامت به الأميرة في سبيل الجامعة بل عندما سمعت بالضايقة المالية التي تعرضت لها الجامعة من قبل طبيبها الخاص محمد علوي باشا، فقد عملت على التبرع بالقصر والأرض المحيطة به لكي يقام فوقها مبنى مستقر للجامعة التي تنقلت بين عدة اماكن من اجل دفع اقل نفقات ايجار ممكنة.

وخلال المدة (١٩٠٨ - ١٩١٥) انتقلت الجامعة من قصر جناكليس الذي اتخذته مقراً لها في البداية^(٣٨) الى قصر الزعفران (مقر ادارة جامعة عين شمس حالياً)، ثم انتقلت مرة اخرى الى سراي محمد صدقي باشا بميدان الازهر بشارع الفلكي وذلك حتى أقدمت الأميرة على تخصيص ٦ أفدنة بجوار قصرها في بولاق الدكرور لتكون مقراً ثابتاً. وقد كان نصيب الجامعة من وقفية الأميرة ٦٧٤ فداناً من اراضي الأميرة بمديرية الدقاهلية، كانت ندر اربعة آلاف فداناً سنوياً تشكل ايراداً ثابتاً للجامعة^(٣٩).

وعندما تعذر على الجامعة إقامة حفل وضع حجر الأساس الذي كان يفترض حضور الخديوي عباس حلمي الثاني^(٤٠) هو والأمير احمد فؤاد وكبار رجال الدولة تكفلت السيدة فاطمة بالتكاليف جميعاً ومن ثم تم الاحتفال بوضع حجر الأساس للجامعة في يوم الاثنين الموافق الحادي والثلاثين من آذار ١٩١٤ في الساعة الرابعة والنصف وحضر الحفل نخبة من الأمراء والنظار، قاضي مصر، شيخ الأزهر، قناصل الدول، رئيس وأعضاء الهيئة التشريعية، ذوي المقامات واصحاب الصحف والادباء في مصر. ووضع حجر الاساس وقد نقشت عليه عبارة (الجامعة المصرية الأميرة فاطمة بنت اسماعيل ١٣٣٢هـ)^(٤١).

الأميرة فاطمة اسماعيل ودورها في إنشاء الجامعة المصرية (١٨٥٣-١٩٢٠)

وفي عام ١٩١٥ انتقلت الجامعة الى قصر صدقي باشا بشارع الفلكي، وعام ١٩١٦ تولى الأمير يوسف كمال رئاسة الجامعة وتقرر منحه درجة الليسانس. وعاد حسين رشدي رئيساً لها في عام ١٩١٧ حتى ١٩٢٥^(٤٢).

جاء في الوثيقة التي وضعت في حجر أساس الجامعة التي تحتفظ الجامعة بصورتها: "ان صاحبة الأيادي البيضاء، فاطمة الزهراء بنت الخديوي اسماعيل اصغت الى الكلمة الطيبة التي القاها على مسامعها الدكتور محمد علوي باشا، فأغدقت على الجامعة فيض مكارمها وكان فيها وهبته لها هذه الأرض التي سيقوم عليها البناء لاستقرار الجامعة فيه على الدوام"^(٤٣).

لم يحضر حفل افتتاح الجامعة اللورد كتنر^(٤٤) ولا قائد جيش الاحتلال، كما انهما لم يعتذرا. ولقد كتب على الحجر الأساس هذه العبارة: "الجامعة المصرية، الأميرة فاطمة بنت اسماعيل سنة ١٣٣٢هـ، وأودع الحجر بطن الأرض، ومعه اصناف العملة المصرية المتداولة ومجموعة من الجرائد التي صدرت في يوم الاحتفال، ونسخة من محضر وضع الحجر الأساس، الذي توج بتوقيع الخديوي، وصاحب الدولة والعصمة المحسنة الكبيرة الاميرة فاطمة، وتلاهما في التوقيع دولة الأمير احمد فؤاد باشا رئيس، ورئيس واعضاء مجلس ادارتها"^(٤٥).

كان الأجانب لاسيما اللورد كرومر^(٤٦) دائماً يعملون على احباط همم المصريين في التربية والتعليم والحد من همهم من اجل ايقاف طموحهم ووصف التعليم بمصر بأنه مُتخلف^(٤٧).

لم يكن وقف الأميرة فاطمة وعملها للجامعة المصرية هو عملاً غريباً وانما هي بنت اسرة اهتمت بالعلم والعلماء والاهتمام بالمدارس والتي كانت الاولى من نوعها ليس في مصر فقط وانما في الدولة العثمانية اجمعها، وان للخديوي اسماعيل الفضل في نهضة الأمة، ومما لاشك فيه فان جامعة القاهرة قد أُقيمت بمنحة من الأميرة فاطمة^(٤٨).

وفي عام ١٩٢٥ اعلنت الحكومة بتوجيه من الملك فؤاد على تطوير الجامعة الاهلية والحقت بها عدة كليات مهمة ابرزها: الطب والعلوم والهندسة والتجارة والصيدلة حتى ان اسمها قد تغير الى جامعة فؤاد الأول^(٤٩).

أوقاف الأميرة فاطمة الخيرية:

أوقفت الأميرة في عام ١٩١٣ ثلاثة أسهم بنسبة ٣% من اجمالي ٣٣٥٧ فدانا أي حوالي ١٠٠ فدانا لفعل الخير بمناطق متفرقة مثل مديرية الدقهلية مركز المنصورة، مديرية الجيزة، مركز الجيزة، بولاق الدكرور، شبرا ومركز أجا مُتضمناً السراي، المباني، الأشجار، النخيل، القطارات، آلات الزراعة والاسطبل. تم توزيع عاندها على ١٠٠ سهم، خصت منها ٤٠ سهماً لدين الحربية والبحرية فيتم صرفهم

في تعليم اثنان على الأقل من كل جهة، منهم الضباط او تلامذة المدارس الحاصلين على الشهادات النهائية المدرسية، يشترط نبوغهم في تعليمهم للعلوم، والفنون الحربية والبحرية مثل تعلم صنع المدافع والأسلحة الحربية والسفن من أفضل واتقن وامتن وأحدث طراز يتم صنعه في الممالك الأجنبية سواء في اوربا، امريكا، بلاد اليابان، أو أي جهة تتفوق في الاتقان على غيرها. ساهم وقفها في تعليم اولاد المسلمين الفقراء اليتامى متضمناً العلوم الابتدائية والتجهيزية وفي ثمن كتب وادوات التعليم وفي مآكلهم ومشربهم وكسوتهم، قد تكفلت بهذا الجمعية الخيرية الاسلامية الكائنة بمركز مصر المحروسة وما يلزم لهم. اشترطت ان من أتم دراسته في الجامعة في أي كلية مثل الطب والتجارة والمهندسخانة وغيرها، يجب عليه العمل مدة خمس سنوات بالكيفية المشار اليها^(٥٠).

أعمالها الخيرية الأخرى:

مما لاشك فيه كانت أعمال الأميرة فاطمة اسماعيل متنوعة اذ انها لم تقتصر على الجامعة وانما خصصت قسماً من اوقافها للانفاق على بعثات لتعليم الفنون الحربية والبحرية في اوربا^(٥١).

كما كانت وراء انشاء المتحف الزراعي المصري والذي يُعد من أهم المشروعات العلمية والثقافية^(٥٢).

تنازلت الأميرة عن أملاكها التي قدرت بحوالي (١٢٥٠٠٠) م^٢ وتحول الى (المتحف الزراعي حالياً) وقررت منح الحكومة ما تبقى من ممتلكاتها البالغة اكثر من ٣٠ فداناً لتتحول الى منطقة الدقي، اطلق عليها في السابق شارع الأميرة فاطمة اسماعيل^(٥٣) ، كما خصصت مبلغ اربعة اسهم من وقفية الاميرة فاطمة اسماعيل للاغراض الخيرية مثلاً الانفاق على وجوه الخيرات والصدقات والقربات وقراءة القرآن في ايام الجمع والأعياد وعلى النحو المعتاد عليه في وقييات ذلك الزمن^(٥٤).

لقد كان عطاء الأميرة يتجاوز الناحية الداخلية، اذ وهبت من ثروتها البالغة **مليون** ليرة ذهبية الى جامعة اسطنبول، لتؤكد ان للمرأة القدرة على ان تكون المنقذ لعقل الأمة ووعيتها، وانها تستطيع ان تقوم بما يقوم به أولو العزم من الرجال.

كذلك منحت الأميرة فاطمة اسماعيل عشرة أسهم تصرف سنوياً للجامعة الكلية بالاستانة العليا والتي عُرفت باسم (دار الفنون) من اجل تعليم التلاميذ بها من اولاد المسلمين العلوم والفنون والصناعات وفي ثمن ادوات التعليم من كتب وورق وغير ذلك مما يلزم للتعليم بتلك الجامعة. ويخصص كذلك جزء للبعثات حيث تقرر الوقفية ارساء اثنتين على الأقل من اولاد المسلمين للمدارس العالية بالبلاد الأجنبية لتعليم العلوم والفنون والصناعات الراقية التي لم تكن موجودة في تلك المدة على ان تكون كافة نفقات هذين (مثل نظرائهما المبتعثين من مالها ومن ضمن ريع الوقف شاملة ما يلزمهما من كتب وادوات ومآكل ومشرب وكسوة ومسكن وغير ذلك).

وتوجب عليهما أيضاً بعد الحصول على الشهادات النهائية ان يعلموا ذلك العلم في كلية (دار الفنون) مدة سبع سنوات بالراتب الذي تحدده الجامعة او الحكومة او نظارة المعارف بدار الخلافة والسلطة العثمانية، فمن امتنع عن ذلك بغير عذر مقبول وجب عليه رد كل ما تم صرفه عليه، وذلك بموجب تعهد يوقعه قبل السفر فاذا اكتفت الجامعة ورأت عدم لزوم ارسال احد للمدارس بالبلاد الاجنبية صرفت العشرة اسهم المذكورة في تعليم تلامذة الجامعة نفسها العلوم المذكورة اعلاه على الدوام والاستمرار^(٥٥).

لم يقتصر اهتمام فاطمة اسماعيل على التعليم العالي وانما امتد الى المستويات الادنى للتعليم من خلال دعمها للفئات الأكثر حاجة بحيث يتم مساعدة اعداد كبيرة وانتشالهم من الفقر الى وضع أفضل.

لقد أوقفت الأميرة فاطمة لنظارة (وزارة الحربية والبحرية) في الدولة العثمانية ضعف قيمة ما أوقفته للجامعة، اضافة الى وقفيات اخرى وجهت جميعاً لأغراض علمية وتعليمية^(٥٦).

وجاء هذا الأمر من احساس الأميرة القوي بالمسؤولية والانتماء لمصر من اجل الدفاع عن البلد ضد القوى الاستعمارية المختلفة لأن هذه الاوقاف تعزز وتدعم الوزارات الحربية للدولة العثمانية باعتبارها دولة الخلافة التي تنتمي لها مصر لذا فانها خصصت ٤٠ سهم لدعم التعليم والصناعات الحربية بالدولة العثمانية^(٥٧).

لقد كانت اهتمامات الأميرة فاطمة متنوعة بين الاصلاحات التعليمية سواء تعليم الفني او الحربي والتعليم المدني فقد اوصت ان تُصرف قيمها لتعليم اربعة على الأقل من كل جهة، منها اثنان على الأقل من الضباط او من تلامذة المدارس الحاصلين على الشهادات النهائية المدرسية، ويكونوا من المسلمين وذلك بالتساوي بين الجهتين المذكورتين، النصف من ذلك من متخرجي المدرسة البحرية بدار الخلافة والسلطنة العثمانية والنصف الثاني من متخرجي المدرسة البحرية بدار الخلافة المشار اليها، ممن يرى تعليمه لناظري البحرية والحربية بدار الخلافة، بشرط ان يكونوا من النابغين والمتحصنين على الدرجات العالية او الدرجة الاولى والثانية في الدراسة، ومن رعايا الخلافة العثمانية المخلصين للدولة والامة الاسلامية. وحددت ووقية العلوم التي يتعلمها هؤلاء من: العلوم والفنون والصناعات الحربية والبحرية. وتعد المدافع والاسلحة الحربية والسفن البحرية من أحسن واتقن وامتن واحداث طرز الصناعة المصرية مقارنة بالصينية سواء في اوربا او امريكا. او أي جهة من الجهات التي تفوق غيرها في انفاق ذلك في أي عصر وأي زمان^(٥٨).

كما اكدت ووقية الأميرة فاطمة "الى ما يلزم للأربعة المذكورين من المصاريف المدرسية والمأكل والمشرب، وغير ذلك ممن يحتاجه الواحد نهم من كتب وادوات تعليم واجر السفر في الذهاب والعودة

والسكن والملابس التي يحتاجها، وغير ذلك مما هو لازم اعطاؤه من على سبيل المصاريف الشخصية^(٥٩).

لم تقف الوقفية عند هذا الحد، بل اهتمت بتحديد مسار الطلبة المستفيدين منها بعد حصولهم على الشهادات النهائية وعودتهم الى الوطن ففي البداية اهتمت الوقفية بضرورة التأكد من إمام واهتمام الطالب بالعلم الذي تعلمه، وحددت اليه ذلك من خلال اجراء امتحان له بديوان الحرية بدار الخلافة الاسلامية والسلطنة العثمانية، بمعرفة من لهم معرفة تامة بالعلوم والفنون والصناعات التي تلقاها ذلك التلميذ. ومتى ظهرت نتيجة الامتحان على احراز ذلك التلميذ العلوم والفنون والصناعات التي تدل عليها الشهادة التي بيده يصرف للتلميذ الذي يظهر انه ارقى من غيره في الامتحان وحصل على الدرجات العالية زيادة عن غيره مائة جنية مصري عن كل سنة اقامها في المدارس الاجنبية التي تعلم بها تلك العلوم والفنون والصناعات، ويُصرف لكل تلميذ والتلامذة التي تليه في درجة الامتحان خمسون جنيهاً عن كل سنة من سنوات الدراسة التي اقامها بالمدارس الاجنبية مدة التعليم المذكور، بحيث يكون صرف تلك المبالغ دفعة واحدة لتلامذة المذكورين. وهكذا يُكافأ الطلبة فوراً، ثم يعينون في المواقع المناسبة لهم بوزارة الحرية والبحرية^(٦٠).

جاء في نص الوقفية: " .. اكتفت حكومة دار الخلافة بمن تعلم تلك العلوم والفنون والصناعات على وجه ما ذكر بصرف الاربعون سهماً المقررة المذكورة لنظارتي الحرية والبحرية بالسوية، يكون ناظراً للبحرية وما يخص نظارة الحرية من ذلك يُصرف في صناعة مدافع وبنادق واسلحة و عربات نقل كل ذلك من احسن واتقن وامتن واحداث طرز وقتها مما يصنع في الممالك الاجنبية على الدوام والاستمرار ابد الأبدين ودهر الداهرين الى ان يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين"^(٦١).

اهتمامها الخاص بتعليم المرأة:

وجهت الأميرة اهتمامها بتعليم جميع طبقات المجتمع سواء الأغنياء او الفقراء كما ذكرنا، كما انها اهتمت كثيراً بتعليم الفتيات الفقيرات وهذا ما أوضحتها وقفتها وكذلك من خلال تخصيص ريع ١٨٤ فداناً ليُصرف على مدرسة البرنسياسة فاطمة بمدينة المنصورة المخصصة لتعليم البنين والبنات بما تحتاجه من ادوات التعليم للتلمذة والتلميذات من كتب دراسية وكراريسها وورق ابيض للكتابة، واقلام من اي نوع كان، واحبار وغير ذلك.. وفي مستوى كسوة لمائة وعشرين تلميذ وتلميذة من ذلك ستون تلميذاً ذكراً وستون تلميذة، بشرط ان يكون المذكورون من المسلمين الفقراء وتكون كسوة كل واحد من الذكور مشتملة على (بنطرون ودكته وصداري) من الجوخ الوسط، وطربوش وقميص ابيض، وحذاء وجوارب ورباط، وتكون كسوة كل واحد من التلميذات مشتملة على فستان من الحرير الوسط، وقميص من البفطة الشاش، ولباس من القماش الدوبلان، وحذاء وجوارب، بشرط ان لا تقل كل كسوة عن جنيهين اثنين، والتي يكون اعطاء الكساوي للتلاميذ والتلميذات في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان من كل سنة، لكل واحد

الأميرة فاطمة اسماعيل ودورها في إنشاء الجامعة المصرية (١٨٥٣-١٩٢٠)

منهم كسوة بيده، في محفل يكون موكباً ممن ينييه ناظر الوقف، وبحضور ناظر المدرسة والمدرسين بها^(٦٢)، ومن يرى ناظر الوقف حضوره في هذا المحفل، وكل من تزوجت من التلميذات المذكورات يُصرف لها من ريع الحصة المذكورة عشرون جنيهاً مصرياً، مساعدة لها على مهرها، ليكمل هذا المبلغ ما تحتاجه لجهازها وذلك صدقة على روح حضرة الواقعة^(٦٣).

ومن ثمار العمل الذي قامت به الأميرة فاطمة في الجامعة المصرية تم مناقشة وضع المرأة في الحضارة الإسلامية من قبل منصور فهمي^(٦٤)، وقد شملت هذه الاطروحة قلقاً لدى مجلس الجامعة المصرية الى الحد الذي جعل اعضاء المجلس يرسلون برقية الى باريس تطالب بتأجيل المناقشة، ولكن تمت المناقشة في موعدها المحدد وهو ١/ديسمبر ١٩١٣ ونال منصور فهمي شهادة الدكتوراه^(٦٥).

كما تعد لبيبة هاشم^(٦٦) من رائدات الحركة النسوية في مصر، وقد دُعيت لإلقاء محاضرات في الجامعة المصرية سنة ١٩١١ و١٩١٢^(٦٧).

وفاتها:

توفيت الأميرة فاطمة اسماعيل عام ١٩٢٠^(٦٨) قبل ان ترى صرح الجامعة ومنازلها التي قدمتها للعلم في مصر والوطن العربي لكن المصريين لم ينسوا دورها ولقبت براعية العلم وذكروا بأن اسمها سيبقى قرين العلم والمعرفة وتستحق الخلود في قلوب المصريين. وفي عام ١٩٢٨ التحقت المرأة بالجامعة المصرية، وكان وقف الاميرة سبباً رئيساً في فتح الطريق امام المرأة المصرية للمشاركة^(٦٩).

وان مقبرة الأميرة فاطمة فيها قبة، وان القبة أثرية من خشب الورد الأرابيسك وهو مطعم بفصوص من المرمر والزجاج الملون النادر المطعم بالذهب، والتي يتوافد عليها السائحون لزيارتها، كقيمة أثرية تاريخية لا تُقدر بثمن، وتقع بمقابر سيدي علي زين العابدين بحي السيدة زينب وسط العاصمة المصرية، وتعد اثراً تاريخياً وثُحفة معمارية نادرة^(٧٠).

وكانت كلية الآداب في جامعة القاهرة قد وضعت لوحة مكتوب عليها ذكرى عطرة للأميرة فاطمة اسماعيل التي اسهمت في بناء هذه الكلية. وقد رثاها الشاعر أحمد شوقي في منشور له قائلاً:

حلفت بالمشهره	والروضه المعطرة
ومجلس الزهراء في	الخطائر المنورة
مراقـد السـلاله	الطيبه المطهرة
ما انزلوا الى	الثرى بالأمس الأنيرة ^(٧١)

الخاتمة

- ١- دعمت الأميرة فاطمة مشروع الجامعة المصرية من أجل اللحاق بركب الحضارة والتطور الغربي واللحاق بها لصالح مصر والأمة العربية. ونقل العلوم والمعرفة المختلفة بين شعوب العالم المختلفة.
- ٢- أوضحت الوقفية التي تركتها الأميرة على الاهتمام بمختلف المجالات ليس فقط بالتعليم والعلوم النظرية وإنما الجانب العسكري ومجالات العلوم العسكرية المختلفة وخاصة تعليم صنع الأسلحة الحربية والسفن البحرية وهذا واضح من خلال عباراتها بأن يكون التعلم على احسن واتقن وأمتن واحداث طراز.
- ٣- اهتمت بالتنمية البشرية والتي تهتم بقيمة الفرد الانسانية للتعليم، والعمل على نقل الافراد من الجهل والفقر والتهميش الى اوضاع ذات كرامة وانسانية وفاعلية بالمجتمع، وخير مثال على ذلك ما عملت على توفير التعليم الأساسي لأبناء الفقراء على اعتبار بأنهم الفئة الأكثر احتياجاً لهذا الأمر. ونلاحظ ذلك من خلال وقيتها الخاصة بتعليم الفقراء عبر الجمعية الخيرية الاسلامية.
- ٤- هي مثال للمرأة الساعية لعمل الخير والحصول على الأجر والثواب في الدنيا والآخرة وان تكون قدوة يقتدي بها النساء والرجال على السواء.

هوامش البحث

(١) عزيز خانكي بك، نفحات تاريخية، المطبعة العصرية، القاهرة، د.ت، ص ٥١؛ محمد حمدي، قاموس التاريخ، ط١، المجلد الاول، ج١، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، ٢٠١٤، ص ١٦٥؛ زامباور، معجم الانساب والأسر الحاكمة في التاريخ الاسلامي للمستشرقين، ترجمة: زكي محمد حسن وآخرون، دار الراصد العربي، بيروت، ص ٨٠.

(٢) الخديوي اسماعيل (١٨٣٠-١٨٩٥) هو الابن الأكبر لابراهيم بن محمد علي باشا ولد في ١٢ كانون الثاني ١٨٣٠ وتعلم في مدارس مصر وفرنسا، والي مصر خلال المدة (١٨٦٣-١٨٦٧)، ثم خديوي مصر (١٨٦٧-١٨٧٩) اول من لقب بالخديوي (نائب الملك) باللغة الفارسية، وهو لقب حصل عليه من السلطان العثماني عبد الحميد عام ١٨٦٧، تولى عرش مصر بعد وفاة عمه سعيد باشا عام ١٨٦٣، استدان مبالغ طائلة من المصارف الاوربية وصرف اغلبها على بناء القصور المترفة، كما وسع من املاك مصر في السودان وفي عهده تم افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ وبسبب اسرافه وكثرة الديون اضطر عام ١٨٧٥ الى بيع مصر من اسهم القناة وبعدها عزله السلطان العثماني عبد الحميد (١٨٦٧-١٩٠٩)

بضغط من فرنسا وبريطانيا عام ١٨٧٩، توفي في السادس من آذار عام ١٨٩٥ في اسطنبول، ودفن في القاهرة. ينظر: هادي جبار حسون المعموري، الخديوي اسماعيل ودوره الاداري والسياسي (١٨٦٣-١٨٧٩) رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية جامعة ديالى، ص ١٥.

(٣) ابراهيم باشا: هو ابراهيم بن محمد علي باشا الابن البكر (١٧٨٩-١٨٤٨) ولد في مدينة القولة بالروملي (مقدونيا) القريبة من حدود البانيا وقدم الى مصر مع اخيه احمد طوسون بن محمد علي سنة ١٨٠٧ فتعلم بها وارسله ابوه ١٨١٦ بحملة الى الحجاز ونجد، ثم جعله قائداً للحملة المصرية في حرب المورة سنة ١٨٢٤، وفي عام ١٨٣٢ سير الجيش الى سوريا بعدها عاد الى مصر سنة ١٨٤٠. توفي في تشرين الثاني سنة ١٨٤٨، ودفن بمقبرة الاسرة الخديوية بجوار الشافعي، للمزيد ينظر: خير الدين الزركلي، الاعلام، ج ١، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠، ص ٧٠؛ مجموعة مؤلفين، ذكرى البطل الفاتح ابراهيم باشا (١٨٤٨-١٩٤٨)، مكتبة مدبولي - مصر، ١٨٩٨، ص ١٢؛ ثعبان حسب الله علوان، ابراهيم باشا نشاطه العسكري ودوره السياسي والاداري (١٧٨٩-١٨٤٨) رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٥، ص ١-٣٢.

(٤) محمد علي باشا (١٨٠٥-١٨٤٩): عين والياً على مصر في ١٧ مايو ١٨٠٥ حتى اول ايلول ١٨٤٨، ولد بمدينة قونية من موانئ مقدونيا في ١٧٦٩، انخرط في سلك الجندية، تفرغ لتجارة الدخان فربح بها، لكنه فضل الانخراط بالجندية العسكرية، وصل مصر في آذار ١٨٠١ كمعاون لرئيس كتيبة قوله وظهر كفاءة فتدرج بالترقية، قضى على المماليك في مذبحه القلعة الشهيرة ١٨١١، منح رتبة نائب ملك على مصر وان تكون بحدودها القديمة وراثية في اسرة محمد علي الاكبر سناً من الاولاد والاحفاد الذكور على ان تكون مصر جزءاً من الدولة العثمانية وان تدفع الجزية سنوياً للسلطات، ولا يزيد جيشها على ثمانية عشر الف ولا تبني سفناً حربية. مرض محمد علي في ١٨٤٨ واصدر قراراً بتعيين ابراهيم باشا والياً على مصر، وتوفي في ١٨٤٩. ينظر: ناصر الانصاري، موسوعة حكام مصر من الفراعنة الى اليوم، دار الشروق، ط ٣، ١٩٨٩، القاهرة، ١٢١-١٢٢؛ للمزيد ينظر: الياس الأيوبي، محمد علي سيرته واعماله واثاره، دار الهلال، مصر، ١٩٢٣، ص ١٠؛ أمل صديق عفيفي، أيام في حياة محمد علي، ط ٢، القاهرة، ص ٩٠.

(٥) الخديوي توفيق: نجل الخديوي اسماعيل وولي عهده، ولي عام ١٨٥٢ تعلم فن الادارة السياسية في كنف ابيه، وتقلد عدة مناصب منها وزارة الداخلية، والأشغال العمومية، ثم رئاسة الوزراء، خلف ابوه عام ١٨٧٩، وحكم لمدة ١٣ عام وتوفي عام ١٨٩٢، اثر مرض مفاجئ. ينظر: الياس زخوره، مرآة العصر في تاريخ ورسوم اكابر الرجال لمصر، ج ١، المطبعة العمومية، القاهرة، ١٨٩٧، ص ٣٨؛ عزيز زند، تاريخ الخديوي محمد باشا توفيق، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١، ص ١٨٢.

(٦) السلطان حسين كامل: ولد حسين كامل في ٢١/ تشرين الثاني ١٨٥٣، تولى حسين كامل مقاليد الحكم كونه اكبر مستحقي العرش من اسرة محمد علي. وفي نفس اليوم تم اعلان الحماية البريطانية على مصر ومنح حاكمها الجديد لقب (سلطان) ليكافئ لقب السلطان العثماني منهياً سلطة الدولة العثمانية على مصر.

تعرض السلطان حسين كامل اثناء فترة حكمه لمحاولتي اغتيال نجا منهما في كل من القاهرة والاسكندرية. استمر في الحكم حتى توفي في ٩ اكتوبر ١٩١٧ ودفن بمسجد الرفاعي بالقاهرة بجوار قبر ابيه. ينظر: الانترنت، ويكيبيديا، ص ١: <http://ar.wikipedia.org/wiki>.

(٧) الملك فؤاد الأول (١٨٦٨-١٩٣٦): ابن الخديوي اسماعيل، درس في ايطاليا وتخرج من كليتها الحربية، عين بعد تخرجه ياوراً للسلطان عبد الحميد الثاني وعاد الى مصر في عام ١٨٩٠، كان مهتماً بالشؤون الثقافية، فترأس اللجنة التي قامت بتأسيس وتنظيم الجامعة المصرية عام ١٩٠٦، وعند وفاة اخيه السلطان حسين عام ١٩١٧ اعتلى فؤاد العرش في تشرين الأول عام ١٩١٧، وفي عهده قامت ثورة ١٩١٩ فاضطرت بريطانيا الى رفع الحماية عن مصر، ووضع دستور دائم عام ١٩٢٣ وبدأت في عهده الحياة النيابية في مصر عام ١٩٢٤، وخلال مدة حكمه دخلت مصر سلسلة من المفاوضات مع بريطانيا من اجل عقد عاهدة تحالف بينهما ابتداءً من مفاوضات سعد ملز ١٩٢٤، وعدلي كرزن ١٩٢١، وسعد ماكdonald عام ١٩٢٤، وثروت تشمبرات ١٩٢٧، والنحاس هندرسين ١٩٣٠، الى ان تم عقد المعاهدة في عام ١٩٣٦. توفي في نيسان عام ١٩٣٦. ينظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، لبنان، ج ٢، ص ١٨٩٣.

(٨) الملك فاروق (١٩٢٠-١٩٦٥): الملك فاروق (١٩٢٠-١٩٦٥) ابن الملك فؤاد، اصبح ملكاً على مصر عام ١٩٣٧، تلقى تعليمه على ايدي اساتذة مصريين حتى بلغ الخامسة عشرة ارسله والده الى بريطانيا ولكنه عاد عند وفاته عام ١٩٣٦، فعين ابن عمه الأمير محمد علي وصياً على العرش حتى بلغ سن الرشد في ٢٩ تموز عام ١٩٣٧، تزوج فاروق مرتين، في عام ١٩٥٢ قام الجيش المصري بثورة اطاحت بحكم فاروق، مات فجأة في باريس عام ١٩٦٥. ينظر: محمد شفيق غربال، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٢٦٤؛ للمزيد ينظر: لطيفة محمد سالم فاروق وسقوط الملكية في مصر (١٩٣٦-١٩٥٢)، ط ٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٦٦، ص ١١؛ احمد بهاء الدين، فاروق ملكاً، مطابع روز اليوسف، بلاس، ص ١٢.

(٩) عبد الرحمن الرفاعي، عصر اسماعيل، ج ١، ط ٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مطبعة دار الفكرة، ١٩٤٨، مج ١، ص ١٩٩؛ مذكرات احمد شفيق باشا، مذكراتي في نصف قرن، ج ١، القاهرة، ١٩٣٤، ص ٤٩.

(١٠) الياس الأيوبي، تاريخ مصر في عهد الخديوي اسماعيل (١٨٦٣-١٨٧٩)، المجلد الأول، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٣، ص ٢٤؛ عبد الرحمن زكي، هذه هي القاهرة، ط ٢، القاهرة، ١٩٤٣، ص ١٨٧.

(١١) للاطلاع على دواخل القصر وخوارجها قصور مصر. ينظر: احمد محمود احمد، قصور وتحف، القاهرة، د.ت.

(١٢) الشرق الأوسط (جريدة)، العدد ١٠٧٣٠ المؤرخة في ١٤ نيسان ٢٠٠٨؛ للمزيد عن القصور المصرية ينظر: عبد الرحمن زكي، هذه هي القاهرة، ط ٢، ص ١٨٧.

(^{١٣}) الأمير محمود طوسون باشا الذي قاوم الاحتلال الانكليزي وتوفي في عام ١٨٧٦ ولديه ابناء اثنين. ينظر: ويكيبيديا، محمود طوسون، ص ١.

(^{١٤}) سعيد باشا: هو محمد سعيد باشا بن محمد علي والياً على مصر في ١٤ تموز ١٨٥٤- ١٨ يناير ١٩٦٣، وهو عم سلفه عباس الأول ولكنه اصغر منه سناً توفي سعيد في يناير ١٩٦٣. ناصر الانصاري، موسوعة حكام مصر من الفراعنة ال اليوم، ص ١٢٣.

(^{١٥}) أفراح الانجال: هم انجال الخديوي اسماعيل ففي عام ١٨٧٣ بدأت افراح زفاف ثلاثة امراء واميرة من أولاد الخديوي اسماعيل على ثلاث اميرات وامير من الأسرة الحاكمة. وهم:

١- محمد توفيق (الخديوي) بن اسماعيل تزوج امينة بنت الهامي بن عباس حلمي الأول بن طوسون بن محمد علي.

٢- حسين كامل (السلطان) بن اسماعيل تزوج عين الحياة بنت احمد (اخي اسماعيل) بن ابراهيم باشا بن محمد علي.

٣- حسين باشا بن اسماعيل تزوج خديجة بنت محمد علي الصغير بن محمد علي الكبير.

٤- فاطمة بنت اسماعيل تزوجت طوسون بن سعيد باشا (الوالي) بنت محمد علي الكبير. استمرت الأفراح اربعين يوماً باعتبارها عشرة ايام لكل فرح. للمزيد ينظر: محمد كمال السيد محمد، أسماء ومسميات من تاريخ مصر القاهرة، دار الشؤون الثقافية، العراق، ص ٢٤٦-٢٤٩.

(^{١٦}) سيد علي اسماعيل، افراح انجال الخديوي اسماعيل، البحرين الثقافة (مجلة)، البحرين، العدد ٧٩، يناير، ٢٠١٥، ص ١٧٥.

(^{١٧}) الشرق الاوسط، (جريدة)، العدد ١٠٧٣٠، المؤرخة في ١٤ نيسان ٢٠٠٨.

(^{١٨}) الشرق الاوسط، (جريدة)، العدد ١٠٧٣٠، المؤرخة في ١٤ نيسان ٢٠٠٨.

(^{١٩}) كان للبعثات التعليمية والاهتمام بالعلم والتعليم من قبل محمد علي باشا والخديوي اسماعيل اثر على حياة مصر بعد ذلك. للمزيد ينظر: الياس الأيوبي، محمد علي سيرته واعماله وآثاره، ص ٥٢؛ علي ابراهيم عبده، مصر وافريقية في العصر الحديث، المكتبة التاريخية، القاهرة، دار القلم، ص ٣١-٣٣؛ عمر طوسون، البعثات العلمية في عهد محمد علي، مطبعة صلاح الدين، الاسكندرية، ١٩٣٤، ص ١٠٠.

(^{٢٠}) الجامعة المصرية: كانت فكرة انشائها تراود الاذهان وتتردد بأقلام الكتاب منذ سنة ١٩٠٣ ودعا لها مصطفى كامل باشا وآخرون. كانت هناك تبرعات عينية مثل الاطيان بالاضافة للأموال، تم انتخاب اللجنة التحضيرية واتفق على تسميتها الجامعة المصرية، للمزيد ينظر: دائرة معارف الشعب، ج ٤، القاهرة، ص ٦٦٢.

(^{٢١}) نستور جناكليسكان: كان يملك مصنعاً للدخان في منطقة شبرا ثم تحولت فيما بعد الى (الجامعة الامريكية حالياً) التي تقع في ميدان التحرير: ينظر: ويكيبيديا، نستور جناكليس، ص ١.

1. p.https://arz.Wikipedia.org,Wiki

(^{٢٢}) هند مصطفى علي، المصدر السابق، ص ١١؛ (الشرق الاوسط) (جريدة)، العدد (١٠٧٣٠) المؤرخة في ١٤ نيسان ٢٠٠٨.

(^{٢٣}) عمر رضا كحالة، اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام، ج ٤، ط ٢ المطبعة المصرية، القاهرة، ص ٣٥؛ الشرق الاوسط، جريدة، العدد ١٠٧٣٠ المؤرخة في ١٤ نيسان ٢٠٠٨.

(^{٢٤}) محمد علوي باشا: هو رائد طب الرمذ في مصر بل وهو ابو طب العيون في مصر وخاصة انه قبل الدكتور محمد علوي كان الرمذ يعالج شعبياً وقد اطاح ذلك العلاج الشعبي بالكثير من العيون ومنها عيون طه حسين. طلب العلم من فرنسا وكان من اعمدة مؤتمر مصر الطبي الاول عام ١٩٠٢. كان طبيباً للأسرة الخديوية وذلك لبراعته الشديدة، كان من اعضاء الجمعية التشريعية ومجلس المعارف الاعلى وهو كان من الاشخاص الذين اصروا على تخليد ذكرى مصطفى كامل باشا عن طريق اقامة تمثال له في الميدان الذي عُرف باسمه، توفي عام ١٩١٨. للمزيد ينظر:

(^{٢٥}) مي زيادة: (١٨٨٦-١٩٤١)، ولدت في الناصرة، اسمها الاصلي ماري الياس زيادة واختارت لنفسها اسم مي فيما بعد، اديبة وكاتبة عربية، اتقنت تسع لغات، نشرت مقالات ادبية ونقدية واجتماعية، بدأت مراحلها التعليمية في مدارس الناصرة الابتدائية، ثم تابعت دراستها الثانوية في دير الراهبات في منطقة عين طوره، ثم استكملت دراستها في كلية الاداب بالقاهرة، توفيت في مدينة القاهرة عن عمر يناهز ٥٥ عاماً. للمزيد ينظر: انيس الدغدي، غرام الكبار في صالون حي نيابة، مكتبة جزيرة الورد، مصر، ط ١، ٢٠١٠.

(^{٢٦}) اكتوبر (مجلة)، مصر، العدد (٣٧٤)، المؤرخة في ٢٥ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٨٣.

(^{٢٧}) عبد الرحمن زكي، في اعقاب الثورة المصرية، ج ٢، ص ٢٤٦.

(^{٢٨}) جريدة البصير، المصدر السابق، دائرة معارف الشعب، ص ٦٧٣.

(^{٢٩}) الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨): نشبت هذه الحرب من اجل تحقيق الغايات والمصالح، اشترك فيها دول اوربية بارزة، كانت الحرب البلقانية (١٩١٢-١٩١٣) وتسويتها سبباً فاعلاً في اشعال الحرب العالمية الاولى. ينظر: عبد العزيز سلمان نوار، التاريخ المعاصر في اوربا، بيروت، ١٩٧٣، ص ٤٣٥؛ محمود عباس احمد عبد الرحمن، تاريخ مصر الحديث والمعاصر، مكتبة بستان المعرفة، القاهرة، ص ١٨٩-٢٠٠.

(^{٣٠}) طه حسين: ولد في قرية الكيلو القريبة من المينا في الصعيد الاوسط في سنة ١٨٨٩، اطفأ مرض الرمذ نور عينه، تعلم الكتابة العربية والحساب وتلاوة القرآن، وفي سنة ١٩٠٢ دخل الازهر للدراسة الدينية ونال شهادة تخوله التخصص في الجامعة، ولما فتحت الجامعة الاهلية ابوابها عام ١٩٠٨ كان اول المنتسبين اليها، توفي عام ١٩٧٣. للمزيد ينظر: انور الجندي، طه حسين حياته وفكره في ميزان الاسلام، دار الاعتصام، د.م، ١٩٧٧، ص ٢١.

الأميرة فاطمة اسماعيل ودورها في إنشاء الجامعة المصرية (١٨٥٣-١٩٢٠)

- (٣١) روز اليوسف (مجلة)، مصر، العدد (٣٩٦٩)، المؤرخة في ٢٠٠٤/٧/٩، ص ٦٧؛ الانترنت موقع جامعة القاهرة، حفل تأبين الأميرة فاطمة، ٢١ آذار ٢٠٢٠، ص ٢.
- (٣٢) هدى الصده وعماد غازي، المصدر نفسه، ص ٦٠؛ اسعاد يونس، كتاب زي ما بقولك كده، ج ٢، دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت، ص ١٢؛ عبد الرحمن زكي، القاهرة، ص ٢١٧.
- (٣٣) نوران خيرى، راعية العلم الاميرية فاطمة اسماعيل، جريدة اخبار الوفد، ١٥/ آذار/ ٢٠١٩، بلا عدد؛ اسعاد يونس، المصدر السابق، ص ١٥.
- (٣٤) هند مصطفى علي، المصدر السابق، ص ١١؛ مجلة (اكتوبر) العدد ٣٧٤، المؤرخة ٢٥ كانون الاول ١٩٨٣.
- (٣٥) احمد شوقي: اشهر شعراء العصر الحديث، ولد في القاهرة عام ١٨٦٨، سافر في عام ١٨٨٧ الى فرنسا ودرس الحقوق في مونبليه، وعاد الى مصر عام ١٨٩١ وعين رئيساً للقلم الافرنجي في ديوان الخديوي عباس حلمي، سافر في عام ١٩١٥ الى اسبانيا ورجع في عام ١٩١٩ وبقي في القاهرة الى ان توفي في عام ١٩٣٢. ينظر: خير الدين الزركلي، الاعلام وقاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين، ج ١، ط ١٧، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٧، ص ١٣٦-١٣٧.
- (٣٦) هدى الصده وعماد عبد غازي، المصدر السابق، ص ٦٠؛ روز اليوسف (مجلة)، العدد (٣٩٦٩) المؤرخة في ٢٠٠٤/٧/٩-٣، ص ٦٧.
- (٣٧) هند مصطفى علي، المصدر السابق، ص ٧.
- (٣٨) هدى الصده وعماد عبد غازي، المصدر السابق، ص ٦٠؛ روز اليوسف (مجلة)، العدد (٣٩٦٩) المؤرخة ٢٠٠٤/٧/٩-٣، ص ٦٧.
- (٣٩) روز اليوسف (مجلة)، العدد (٣٩٦٩) المؤرخة ٢٠٠٤/٧/٩-٣، ص ٦٧.
- (٤٠) الخديوي عباس حلمي الثاني: خديوي مصر بين عامي (١٨٩٢-١٩١٤)، وهو الابن الأكبر للخديوي توفيق. حاول عبثاً ان يقاوم السيطرة البريطانية على مصر، سلب البريطانيين معظم سلطاته انتهزوا فرصة وجوده في اسطنبول وخلعوه في كانون الاول (ديسمبر ١٩١٤). بعد ان فرضوا حمايتهم على مصر. قضى عباس الجانب الاكبر من عمره بالمنفى في سويسرا التي مات فيها سنة ١٩٤٤. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، المصدر السابق، ص ١١٧٥-١١٧٦.
- (٤١) عبد الرحمن الرافي، في اعقاب الثورة المصرية، ج ٢، ص ١٤٦؛ دائرة معارف الشعب، المصدر السابق، ص ٦٧٣.
- (٤٢) روز اليوسف (مجلة)، العدد (٣٩٦٩) المؤرخة ٢٠٠٤/٧/٩، ص ٦٧.
- (٤٣) كانت الاسماء المركبة شائعة لدى ابناء الأسرة العلوية. ينظر: ابو القاسم محمد كرو، الاميرة نازلي فاضل رائدة النهضة في مصر وتونس، دار المغرب العربي، تونس، ٢٠٠٢، ص ١٩١-١٩٢.

(^{٤٤}) هو راشيو هيدبروت كتشنر: ولد في سنة ١٨٥٠ بايرلندا، درس في المدرسة الهندسية الملكية، عمل في مصر واصبح سرداد الجيش المصري، ارسل للسودان ليكون القائد العام للجيش البريطاني الذي اعاد احتلال السودان، بعد ذلك اصبح المعتمد البريطاني في مصر (١٩١١-١٩١٤). مات في سنة ١٩١٦، ينظر: Every Man's, Encycolpedia, London p.500. للمزيد ينظر: وفاء وليد حسين العزاوي، اللورد كتشنر ودوره السياسي والعسكري في مصر والسودان (١٨٩٦-١٩١٤)، رسالة ماجستير، كلية التربية/ قسم التاريخ، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥، ص ٥-١٥.

(^{٤٥}) روز اليوسف (مجلة)، العدد (٣٩٦٩) المؤرخة ٣-٩/٧/٢٠٠٤، ص ٦٧.

(^{٤٦}) بيبيرج كرومر (١٨٤١-١٩١٧): اداري دبلوماسي بريطاني خدم في مناطق عدة، ومنها الهند لكن اسمه ارتبط بمصر اكثر من اي مكان آخر، اختارته الحكومة البريطانية عقب الاحتلال البريطاني لمصر ليكون الوكيل البريطاني والفتصل العام هناك بدرجة وزير مفوضي السلك الدبلوماسي واضطر الى الاستقالة من منصبه في نيسان ١٩٠٧ بسبب فشله في معالجة قصيدة دنشواي عام ١٩٠٦. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، ج ٢، ص ١٤٥٦-١٤٥٧؛ الأزل اوف كرومر، مصر الحديثة، ترجمة: اسكندر شاهين، ج ١، مطبعة جريدة الوطن، ص ١٢٨-١٣٠.

(^{٤٧}) محمد مصطفى الهبهاوي، مصر في ثلثي قرن بين الماضي والحاضر، ١٩١٨، القاهرة، ص ٩٦-٩٩.

(^{٤٨}) محمد حمدي، قاموس التواريخ، المجلد الاول، ط ١، ص ١٦٥؛ عبد الرحيم صالح، ديمقراطية التعليم واشكالية التسلسل والأزمات في المؤسسة الجامعية، دار اليازوردي العلمية، القاهرة، ٢٠١٩، ص ١٨.

(^{٤٩}) الشرق الاوسط (جريدة)، العدد ١٠٧٣٠، المؤرخة في ١٤ نيسان ٢٠٠٨.

(^{٥٠}) هند مصطفى علي، المصدر السابق، ص ٥-٦.

(^{٥١}) سبق ان قام محمد علي بارسال بعثات دراسية الى خارج البلاد من اجل نهضة البلاد وتطورها، قد اقتدت الأميرة بهذا الأمر. للتعرف على بعثات محمد علي باشا ينظر: عمر طوسون، البعثات العلمية في عهد محمد علي، ص ١٠٠.

(^{٥٢}) هدى الصده وعماد عبد غازي، المصدر السابق، ص ٦٢.

(^{٥٣}) نوران خيرى، راعية العلم الاميرة فاطمة اسماعيل، جريدة اخبار الوفد، ١٥/آذار/٢٠١٩، بلا

عدد. Alwafd.new.p.2.

(^{٥٤}) هند مصطفى علي، المصدر السابق، ص ١١.

(^{٥٥}) هند مصطفى علي، المصدر السابق، ص ٨.

(^{٥٦}) هند مصطفى علي، المصدر السابق، ص ٤.

(^{٥٧}) المصدر نفسه، ص ٥.

(^{٥٨}) المصدر نفسه، ص ٦.

(^{٥٩}) هند مصطفى علي، المصدر نفسه، ص ٦.

- (٦٠) المصدر نفسه، ص ٦.
- (٦١) هند مصطفى علي، المصدر نفسه، ص ٩.
- (٦٢) هند مصطفى علي، المصدر نفسه، ص ١١.
- (٦٣) ابراهيم غانم، الاوقاف السياسية في مصر، القاهرة، دار الشروق، ط ١، ١٩٩٨، ص ٢٤٨؛ هند مصطفى علي، المصدر السابق، ص ١١.
- (٦٤) منصور فهمي (١٨٨٦-١٩٥٩): من اعضاء اولى البعثات التي ارسلتها الجامعة المصرية الى اوربا، تخرج من مدرسة فرنسية، والتحق بمدرسة الحقوق العالية سنة ١٩٠٦، ومنها تقدم بطلب الى مجلس الجامعة للحصول على منحة لدراسة الفلسفة في فرنسا سافر في ايلول ١٩٠٨ الى باريس، واختار البحث في واحدة من أهم القضايا المصرية في مجتمعه، اي قضية تدهور حال المرأة في المجتمعات العربية الاسلامية، ونهج نهجاً نقدياً، يهدف الى تحديد مواطن العلل، بهدف تبين طريق الاصلاح والتقدم. ادرك منصور منذ البداية خطورة منهجه النقدي، وتنبأ بالهجوم الذي تعرض له لاحقاً منقبل العناصر المحافظة في الجامعة والمجتمع. ينظر: هدى الصدة وعماد ابو غازي، مسيرة المرأة المصرية علامات ومواقف، ص ٦٧-٦٨.
- (٦٥) هدى الصدة وعماد ابو غازي، المصدر نفسه، ص ٦٧-٦٨.
- (٦٦) لبيبة هاشم (١٨٨٠-١٩٥٢): ولدت لبيبة ماضي هاشم في قرية كفر شيحا اللبنانية وتلقت تعليمها بمدرسة العازريات في بيروت حتى تخرجت فيها، تميزت منذ صغرها بحبها الشديد للمطالعة والتعلم. انتقلت لبيبة بعد ذلك مع عائلتها الى مصر، وهناك تتلمذت على يد الشيخ والاديب الكبير (ابراهيم اليازجي) كما تعلمت اللغتين الفرنسية والانكليزية واجادتهما ولقبت بـ(لبيبة هاشم) بعد زواجها من الاديب (عبد هاشم). تفتحت موهبتها الادبية منذ الصغر واصدرت وهي شابة مجلة (فتاة الشرق) في عام ١٩٠٦، كما قدمت عدة كتب ادبية متنوعة بالاضافة الى ترجمتها عدة روايات من الفرنسية الى العربية مثل (الغادة الانكليزية)، وقد دعيت لإلقاء بعض المحاضرات في الجامعة المصرية. توفيت بالقاهرة عام ١٩٥٢. ينظر: ويكيبيديا، لبيبة هاشم، ص ١. Ar.m.wikipedia.org.p1.
- (٦٧) هدى الصدة وعماد ابو غازي، المصدر نفسه، ص ٥٦.
- (٦٨) هند مصطفى علي، الاميرة فاطمة بنت اسماعيل، ص ٢.
- (٦٩) لقد تخرجت من الجامعة العديد من النساء اللاتي كان لهن دور كبير واساس في مجالات مختلفة لخدمة المجتمع من ابرزهن: سهير القلماوي (١٩١١-١٩٩٧) ومفيدة عبد الرحمن (١٩١٤-٢٠٠٢) وغيرها كثير. ينظر: انيس منصور، موسوعة المرأة عبر العصور، ص ١٢٧-١٢٨، المجلد الثاني والثامن، القاهرة، د.ت.
- (٧٠) نبيل شرف الدين، الأميرة فاطمة بنت اسماعيل، ١٠/٥/٢٠٠٧، ص ٢.
- Akhbarkhasa web, elaph.com. p.2.
- (٧١) مؤلف مجهول، الديوان في الادب والنقد (رثاء الاميرة فاطمة)، مؤسسة هنداوي، مصر د.ت، ص ٥.

المصادر

- (١) ابراهيم غانم، الاوقاف السياسية في مصر، القاهرة، دار الشرق، ط١، ١٩٩٨.
- (٢) ابو القاسم محمد كرو، الاميرة نازلي فاضل رائدة النهضة في مصر وتونس، دار الغرب العربي، تونس، ٢٠٠٢.
- (٣) احمد بهاء الدين، فاروق ملكاً، مطابع روز اليوسف، د.ت.
- (٤) الأزل اوف كرومر، مصر الحديثة، ترجمة: اسكندر شاهين، ج١، مطبعة جريدة الوطن.
- (٥) اسعاد يونس، زي ما بوقلك كده، ج٢، دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت.
- (٦) أمل صديق عفيفي، أيام في حياة محمد علي، ط٢، القاهرة.
- (٧) انور الجندي، طه حسين حياته وفكره في ميزان الاسلام، دار الاعتصام، د.م، ١٩٧٧،
- (٨) انيس الدغدي، غرام الكبار في صالون حي نيابة، مكتبة جزيرة الورد، مصر، ط١، ٢٠١٠
- (٩) الياس الأيوبي، تاريخ مصر في عصر الخديوي اسماعيل (١٨٦٣-١٨٧٩)، المجلد الأول، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٣.
- (١٠) الياس الايوبي، محمد علي سيرته واعماله واثاره، دار الهلال، مصر ١٩٢٣.
- (١١) الياس زخوره، مرآة العصر في تاريخ ورسوم اكابر الرجال لمصر، ج١، المطبعة العمومية، القاهرة، ١٨٩٧.
- (١٢) خير الدين الزركلي، الاعلام وقاموس التراجم الأشهر للرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج١، ط١٧، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٧.
- (١٣) دائرة معارف الشعب، ج٤، القاهرة، د.ت.
- (١٤) زامبور، معجم الأنساب والأسر الحاكمة في التاريخ الاسلامي للمستشرقين، ترجمة زكي محمد حسن وآخرون، دار الراصد العربي، بيروت، د.ت.
- (١٥) عبد الرحمن الرافي، عصر اسماعيل، ج١، ط٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مطبعة دار الفكر، ١٩٤٨.
- (١٦) عبد الرحمن زكي، هذه هي القاهرة، ط٢، القاهرة، ١٩٤٣.
- (١٧) عبد الرحيم صالح، ديمقراطية التعليم واشكالية التسلط والأزمات في المؤسسة الجامعية، دار اليازوردي العلمية، القاهرة، ٢٠١٩.
- (١٨) عبد العزيز سلمان نوار، التاريخ المعاصر في اوربا، بيروت، ١٩٧٣.
- (١٩) عزيز خانكي بك، نفحات تاريخية، المصلحة العصرية، القاهرة، د.ت.
- (٢٠) عزيز ند، تاريخ الخديوي محمد باشا توفيق، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١.
- (٢١) علي ابراهيم عبدة، مصر وافريقية في العصر الحديث، المكتبة التاريخية، القاهرة، دار القلم.
- (٢٢) عمر طوسون، البعثات العلمية في عهد محمد علي، مطبعة صلاح الدين، الاسكندرية، ١٩٣٤.

الأميرة فاطمة اسماعيل ودورها في إنشاء الجامعة المصرية (١٨٥٣-١٩٢٠)

- (٢٣) لطيفة محمد سالم، فاروق وسقوط الملكية في مصر (١٩٣٦-١٩٥٢)، ط٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٦٦.
- (٢٤) مجموعة مؤلفين، ذكرى البطل الفاتح ابراهيم باشا (١٨٤٨-١٩٤٨)، مكتبة مدبولي، مصر، ١٨٩٨.
- (٢٥) محمد حمدي، قاموس التواريخ، ط١، المجلد الاول، ج١، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، ٢٠١٤.
- (٢٦) محمد كمال السيد محمد، أسماء ومسميات من تاريخ مصر القاهرة، دار الشؤون الثقافية، العراق، د.ت.
- (٢٧) محمد مصطفى الهبهاوي، مصر في ثلثي قرن بين الماضي والحاضر، ١٩١٨، القاهرة.
- (٢٨) محمود عباس أحمد عبد الرحمن، تاريخ مصر الحديث والمعاصر، مكتبة بستان المعرفة، القاهرة.
- (٢٩) مذكرات أحمد شفيق باشا، مذكراتي في نصف قرن، ج١، القاهرة، ١٩٣٤.
- (٣٠) مؤلف مجهول، الديوان في الادب والنقد (رثاء الأميرة فاطمة) مؤسسة هنداوي، مصر، د.ت.
- (٣١) هدى الصده وعماد غازي. مسيرة المرأة المصرية ، علامات وتوقف ، مصر المجلس القومي للمرأة ، لجنة الثقافة والاعلام ، ط٢، ٢٠٠٣.
- (٣٢) هند مصطفى علي ، وفتية الاميرة فاطمة ، بحث في مجلة مينا ، مصر ، المجلد الاول ، ٢٠١٨.

الرسائل والاطاريح :

- ١- ثعبان حسب الله علوان، ابراهيم باشا نشاطه العسكري ودوره السياسي والاداري (١٧٨٩-١٩٤٨)، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٥.
- ٢- هادي جبار حسون المعموري، الخديوي اسماعيل ودوره الاداري والسياسي (١٨٦٣-١٨٧٩)، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى.
- ٣- وفاء وليد حسين العزاوي، اللورد كتشنر ودوره السياسي والعسكري في مصر والسودان (١٨٩٦-١٩١٤)، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم التاريخ، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥.

الموسوعات

- ١- انيس منصور، موسوعة المرأة عبر العصور، المجلس الثاني، القاهرة، د.ت.
- ٢- محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، لبنان، ج٢.
- ٣- ناصر الانتصاري، موسوعة حكام مصر من الفراعنة الى اليوم، القاهرة، دار الشروق، ط٣، ١٩٨٩.
- ٤- Every Man's, Encyclopedia, London.

الجرائد والمجلات :

- ١- اكتوبر (مجلة) مصر، العدد ٣٧٤، المؤرخة في ٢٥ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٣.
- ٢- سيد علي اسماعيل، افراح انجال الخديوي اسماعيل، البحرين الثقافية (مجلة)، البحرين، العدد ٧٩، يناير ٢٠١٥.
- ٣- الشرق الأوسط (جريدة)، العدد ١٠٧٣٠ المؤرخة في ١٤ نيسان ٢٠٠٨.
- ٤- عبد الرحمن زكي، في اعقاب الثورة المصرية، القاهرة، ج٢، د.ت، جريدة البصيرة.

٥- نوران خيرى، راعية العلم الأميرة فاطمة اسماعيل، جريدة اخبار الوفد، ١٥ آذار ٢٠١٩. بلا عدد.

موقع الانترنت

- ١- ويكيبيديا، <http://ar.wikipedia.org/wiki>.
- ٢- الانترنت، ويكيبيديا، نستور جناكليس [.wiki,https://arz.wikipeadia.org](https://arz.wikipeadia.org).
- ٣- الانترنت، موقع جامعة القاهرة، حفل تأبين الأميرة فاطمة ٢١ آذار ٢٠٢٠.
- ٤- نبيل شرف الدين، الاميرة فاطمة بنت اسماعيل، ١٠/٥/٢٠٠٧. Akh Barkh asawev, [.elahp.com](http://www.elahp.com)

أنباء من ولد في مكة من الهجرة حتى عام الفتح (١-٨) هـ ودورهم
في العصرين الراشدي والأموي دراسة تاريخية كمية

أ. م. د. وليد مصطفى محمد صالح

جامعة الموصل - كلية التربية للعلوم الانسانية- قسم التاريخ

أنباء من ولد في مكة من الهجرة حتى عام الفتح (١-٨) هـ ودورهم في العصرين الراشدي والأموي
دراسة تاريخية كمية

أ. م. د. وليد مصطفى محمد صالح

الملخص:

كان الدافع الى كتابة هذا البحث الموسوم (أنباء من ولد في مكة من الهجرة حتى عام الفتح (١-٨) هـ ودورهم في العصرين الراشدي والأموي دراسة تاريخية كمية، ودورهم في العصرين الراشدي والأموي) لمعرفة أعداد من وُلد في مكة التي كان فيها الشرك والوثنية في ذلك الوقت، وبعبارة كل البعد عن المنهج التوحيدي الذي جاء به الاسلام، وترسخ دوره في ظل دولة المدينة، فكان أغلب من وُلد من أبناء المشركين، وأبناء مسلمي الفتح، الفئة الجديدة التي شهدت مرحلة انتقالية من دائرة الكفر إلى دائرة التوحيد، ليكونوا طبقة جديدة مثلت الجيل الثاني من صغار الصحابة، وكبار التابعين، ليحظى من أدرك منهم النبي (ﷺ)، وقابل شخصه الكريم بمكانة عبر عنها بما رواه من أحاديث، تناقلها الصحابة ومن بعدهم التابعون وتابعو التابعين، وحتى من وُلد في عهده (ﷺ) ولم يحفظ عنه ولم يره، كان له الشرف أنه وُلد على عهد رسول الله (ﷺ)، بل إن بعضاً منهم نال الشرف والرفعة بأن يحظى بمباركة ودعوة له من النبي (ﷺ) عند ولادته، بجلبه إلى رسول الله (ﷺ) لينال البركة الدائمة، ويلامس جسده الشريف، ليكون أعزّ تذكّار حصل عليه، وتداولته الاجيال من بعده، على الرغم من أن المدة ما بين فتح مكة حتى وفاة النبي (ﷺ) لم تتجاوز ثلاث سنين، أما البقية الباقية من وُلد في مكة فقد هاجروا مع آبائهم ممن دخل الايمان في قلوبهم قبل الفتح، ليحظوا برعاية أبوية من شخصه الكريم (ﷺ)، ويكونوا ضمن أبناء المهاجرين والانصار الذين كانوا تحت أنظاره بما حصلوا عليه من اهتمام من لدنه (ﷺ)، فضلاً عن ذلك أن هذا الاهتمام والرعاية امتدت إلى الخلفاء الراشدين من بعده لتتوالى كل من وُلد في مكة، من أبناء الصحابة المهاجرين، ومسلمي الفتح، وأبناء المشركين، ليكونوا على قدم المساواة مع من وُلد في المدينة على وجه الخصوص، ليصبحوا النواة والفئة الأساس مع كبار الصحابة من المهاجرين الأولين والانصار، ومن أسلم بعدهم من كبار الصحابة في الأحداث التاريخية التي شهدتها الخلافة الراشدة والعصر الأموي، ليصبحوا في أعلى هرم في السلطة متمثلة بمنصب الخلافة، فضلاً عن توليهم المناصب الادارية في الامصار والاقاليم، والمراتب العسكرية وقيادة الجيوش في الفتوحات الاسلامية، وكعلماء في الفقه والحديث وشرائع الاسلام، ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل كانوا ضمن أطراف النزاع في أواخر العهد الراشدي، بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) الذي كان بين الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ومعاوية بن أبي

أنباء من ولد في مكة من الهجرة حتى عام الفتح (١-٨) هـ ودورهم في العصرين الراشدي والأموي
دراسة تاريخية كمية

سفيان (رضي الله عنه)، ليمتد دورهم في الصراع الذي حدث في خلافة عبدالملك بن مروان، وفتنة عبدالله بن الزبير، وما تخللته من أحداث ووقائع، قُتل فيها منهم من قُتل، وعاش فيها من عاش، ليمتد عمر أحدهم إلى بداية القرن الثاني الهجري، ويكون آخر صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) موتاً، ممن رآه في حياته (صلى الله عليه وسلم)، لتنتهي حقبة من جيل الصحابة، والخاتمة لفئة مثلت من وُلد في مكة خلال عصر الرسالة (١-٨ هـ/٦٢٢-٦٢٩ م)، وهو ما تضمنه، واشتمل عليه نطاق البحث.

The News about the Persons Who Were Born in Mecca from the Year of Conquest (1-8) A.H. and Their Role in The Rashidi and Umayyad eras

- A Historical Quantitative Study -

Assist. Prof.

Dr. Waleed Mustafa Mohammed Salih

Dept. of History- College of Education for Humanities Science – Mosul University

Abstract

The motivation behind writing this research entitled: "The News about the Persons Who Were Born in Mecca from the Year of Conquest (1-8) A.H. and Their Role in The Rashidi and Umayyad eras (1-8 A.H. – 622-629 A.D.)", was to determine the number of the persons who were born in Mecca in the pre-Islamic era under the polytheism and paganism and far away from monotheism that Islam claims and therefore, most of the persons born were of polytheist fathers and the sons of the Muslims of the conquest era, the new generation, which witnessed a transitional stage from polytheism to monotheism and so became the second generation of the young prophet's companions and senior followers of the companions. Some of them met the prophet (peace be upon him) as expressed by Hadiths conveyed by the prophet's companions and the followers who came after them and there are persons who were born in the prophet's era but they didn't memorized his Hadiths nor saw him but they had the honor to be born in his era. Also, some of them obtained the honor of being born at the era of prophet Mohammed (peace be upon him) as they were blisssed with a prayer of the prophet when they were born by being touched by him and got the permanent blessing. Although the period between conquering Mecca until the death of the prophet was only three years, the rest of the persons who were born in Mecca migrated with their Muslim fathers who became Muslims

before the conquest and whom were taken care of by the prophet (peace be upon him) and became amongst the migrants and supporters fathers whom the prophet paid a great attention to. In addition to that, care to these persons extended through the era of Rashidi caliphs and those who were all born in Mecca were treated equally as those who were born in Medina particularly and they became the core and the basis of the senior prophet's companions and the early migrants and supporters and they reached the top of the power pyramid, represented by the position of the caliph and also they occupied administrative positions in the provinces and cities, in addition to occupying high military position, scholars of Fiqh and Hadith. The issue was not confined only to this, but they were within the parties of the conflict at the end of the Rashidi era after the murder of caliph Othman (may Allah be pleased with him) and the conflict between the caliph Ali Ibn Abi Talib (may Allah be pleased with him) and Mu'awiya Ibn Abi Sufyan (may Allah be pleased with him) and thus their role extended in the era of caliphate of Abdulmalik Ibn Marwan and Abdullah Ibn AlZubair conflict in addition to the other events in which some of them were killed and some lived until the beginning of the second sentury after Hijra. With the death of the last one of them, the era of the prophet's companions generation came to an end represented by those who were born in Mecca throughout the era of Islam message (1-8 A.H. – 622-629 A.D.) which is the essence of this research.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين محمد بن عبدالله (ﷺ)، وعلى آله وأصحابه الغرّ الميامين، وبعد:

فإن الدافع الرئيس لكتابة هذا البحث الموسوم بـ (أنباء من ولد في مكة من الهجرة حتى عام الفتح (١-٨) هـ ودورهم في العصرين الراشدي والأموي دراسة تاريخية كمية، ودورهم في العصرين الراشدي والأموي- دراسة تاريخية كمية)، هو إجراء إحصاء لأعداد من وُلِد من أبناء قريش وحلفائها في مدينة مكة، في عصر الرسالة ضمن إطار تاريخي – كمي (إحصائي تقريبي)، مستنداً الى ما ورد في المصادر والكتب على تنوعها، التي اشتملت على نصوص تناولت تلك الحقبة من الزمن، وما لعبه هؤلاء المواليد من دور، في أحداث العصرين الراشدي والأموي سواء أ كان في المجال السياسي والاداري والعسكري أم في الإسهام العلمي والفكري، وما تخلله من اختلاف الرؤى والغايات والأهداف والاتجاه السياسي، لهؤلاء المواليد، وانحيازهم لجهة معينة أو وقوفهم ضد فئة جهوية معارضة لهم، أو وقوفهم على جهة الحياد وعدم الانحياز لأية جهة في خضم تلك الأحداث التي كانت حُبلى بالفتن والمشاكل، بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، وما جرى من حروب واقتتال وصراع داخلي في أواخر العصر الراشدي، وما تمخض من صراع امتد لمدة طويلة منذ قيام الدولة الأموية، حتى انهيارها، وكيف كان لهؤلاء المواليد المكّيّين ومن

حالفهم من القبائل الأخرى دور كبير في هذا الصراع، لذا ارتأى الباحث كتابة هذا البحث وتقسيمه إلى مبحثين، مبتدأً بالتمهيد له، متناولاً أعداد من وُلِدَ من أبناء المشركين من قريش وحلفائهم منذ بدء الهجرة حتى العام الثامن للهجرة، وهو عام فتح مكة ودخولها في حاضرة الاسلام، ودورهم في العصرين الراشدي والأموي، فضلاً عن ذلك كان التقسيم لهؤلاء الموالي على وفق القرابة من النبي (ﷺ)، مبتدأً ببطون قريش التي تربطها رابطة النسب به (ﷺ)، وأولها: بنو عبد شمس بن عبد مناف، وآخرها: بنو فهر بن النضر بن كنانة؛ إذا لم يجد الباحث ما يشير إلى ولادة أبناء مشركين من بني هاشم في هذه الفترة، اما المبحث الثاني، فتطرق فيه الى ابناء الصحابة من قريش وحلفائهم، من وُلِدَ في مكة منذ العام الأول للهجرة حتى عام الفتح (٦٢٩/٥٨م)، على غرار المبحث السابق، متناولاً فيه الموالي من بني هاشم بن عبد مناف وحلفائهم، ومختتماً بمن وُلِدَ من أبناء بني فهر بن النضر بن كنانة وحلفائهم، ودورهم في الاحداث التي جرت في العصرين الراشدي والأموي، ثم خُتِمَ البحث بأهم النتائج التي توصل إليها من خلال هذه الدراسة التاريخية - الكمية، (الاحصائية التقريبية)، لتكتمل صورة البحث ومضامينه، في ضوء المنهج الذي اتبعته هذه الدراسة.

من وُلِدَ في مكة في عصر الرسالة (١-٨هـ/٦٢٢-٦٢٩م)

التمهيد:

بعد أن مكث رسول الله (ﷺ) بمكة ثلاث عشرة سنة يوحي إليه الله ثم يأمره سبحانه وتعالى بالهجرة إلى المدينة، فخرج المسلمون جميعاً إلى المدينة ولم يبق بمكة منهم، الا مفتونٌ محبوس، أو مريض أو ضعيف عن الخروج^(١)، ومنهم فتية أسلموا ورسول الله (ﷺ) بمكة، ولما هاجر رسول الله (ﷺ) إلى المدينة حبسهم أبائهم وعشائرهم بمكة وفتنواهم فافتنوا، ثم ساروا مع قومهم إلى بدر، وكانوا خمسة نفر من عشائر مختلفة، فأصيبوا بها جميعاً^(٢) أسوةً بمن قُتِلَ من مشركي قريش وحلفائها ممن بقوا في مكة على الكفر والشرك بالله، فضلاً عن المستضعفين ممن منعتهم قريش من الخروج وكانوا على الإسلام وأصرت قريش على بقائهم في مكة بعد صلح الحديبية في السنة السادسة للهجرة، وكانوا سبعين رجلاً يقودهم أبو بصير^(٣)، النقي حليف بني زهرة^(٤)، نزلوا في العيص من ناحية ذي المروة على ساحل البحر، طريق مكة إلى الشام^(٥)، بينها وبين المدينة أربع ليال^(٦)، فضيقوا على قريش، لا يظفرون بأحد منهم، إلا قتلوه، ولا تمر بهم غير إلى اقتطعوها حتى كتبت قريش إلى رسول الله (ﷺ) تسأل بأرحامهم الا أوامهم فلا حاجة لهم بهم، فأوامهم رسول الله (ﷺ)، فقدموا عليه بالمدينة^(٧)، وكانوا ممن نزل فيهم قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَأْتَأْتُونَ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾^(٨)، فكان ابن عباس (رضي الله عنه) يقول: "كنت أنا وأمي من المستضعفين"^(٩). وبقياً في مكة حتى فتح رسول الله (ﷺ) مكة في العام الثامن للهجرة؛ إذا

خرج مع العباس بن عبدالمطلب مهاجرين إلى رسول الله (ﷺ) ولقيهم (ﷺ) بالجحفة^(١٠)، على نحو أربع مراحل ونصف من مكة^(١١)، وهو قادمٌ بجيش المسلمين لفتح مكة^(١٢)، وممن أقام بمكة من المسلمين وأُجبر على الإقامة فيها بعد أن أراد الهجرة إلى المدينة، نعيم بن عبدالله النحام العدوي (ﷺ) إذا تعلق به قومه فقالوا: "دِنُ بأيِّ دين شئت وأقم عندنا" لشرفه فيهم، فأقام بعز ومنعة من قومه، حتى قدم مهاجراً إلى المدينة سنة ست للهجرة ومعه أربعون من أهله، فأتى رسول الله (ﷺ) مسلماً فاعتنقه وقبله^(١٣)، ونجد أن من أهل مكة من أعلن إسلامه بعد صلح الحديبية وخرج مهاجراً إلى المدينة قبل خيبر وشهداها مع النبي (ﷺ)^(١٤)، ومنهم من أسلم وقدم مهاجراً إلى المدينة قبل فتح مكة في صفر من العام الثامن للهجرة^(١٥)، وهناك من بقي منهم على دين الشرك والوثنية حتى فتح مكة ودخول النبي (ﷺ) والمسلمين فاتحين لها، ودخول هؤلاء في الإسلام ليكونوا من مسلمي الفتح^(١٦)، أو المؤلفة قلوبهم من أشرف الناس الذين تألفهم النبي (ﷺ)، بالغنائم والعطايا، ليتألف بهم قومهم على الإسلام^(١٧).

إن كل ما ذكرناه عن هذه الفئات التي مثلت سكان مكة بأطيافها كلها سواء من كان على الشرك وهم السواد الأعظم، أم من كان يحظى بحماية عشيرته وقومه وهو على الإسلام في وسط مجتمع ديدنه الشرك والوثنية كما أسلفنا، ومما لا شك فيه أن المدة ما بين (١-٨ هـ/٦٢٢-٦٢٩م) أي منذ هجرة النبي (ﷺ) إلى المدينة وحتى قيام النبي (ﷺ) بفتح مكة في العام الثامن للهجرة^(١٨). تمثل مرحلة الصراع ما بين سكان مكة (المشركين) وسكان دولة المدينة (المسلمين) وما تخللته من هجرة لسكان مكة، رجالاً ونساءً إلى المدينة بدافع الإيمان بالله واعتناق الإسلام، حتى دخلت مكة في حضيرة الإسلام وتخلت عن الوثنية بعد عام الفتح، ولما كان الدافع الرئيس للبحث عن معرفة عدد الولادات والوفيات لأبناء قريش وحلفائها ممن وُلدوا في مكة في المدة ما بين (١-٨ هـ/٦٢٢-٦٢٩م) بدراسة تاريخية كمية (إحصائية تقريبيه) كان لا بدّ من تقسيمهم إلى فئات متعددة مثلت سكان مكة في تلك المرحلة، متمثلة بما يأتي:-

أ. أبناء المشركين من قريش الذين وُلدوا حتى عام فتح مكة (٥٨/٦٢٩م) ودورهم في العصرين الراشدي والأموي:

١- سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، وُلد في السنة الأولى من الهجرة، قُتل أبوه العاص بن سعيد يوم بدر كافراً قُتلته علي بن أبي طالب (ﷺ)^(١٩)، يُعد من الطبقة الأولى لتابعي أهل المدينة، إذا كان مُقرباً من الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) الذي كان مصاحباً ومحباً له، لكنه لم يلب أي منصب إداري أو عسكري خلال مدة خلافته، ولكن بعد تولي عثمان بن عفان (ﷺ) الخلافة ولاءه الكوفة لمدة خمس سنين إلا أشهراً^(٢٠)، فغزا بالناس طبرستان ففتحها ويقال: إنه فتح جرجان في زمن عثمان (ﷺ) سنة (٢٩هـ/٦٤٩م)، وانتفضت اذربيجان في عهد عثمان (ﷺ) فغزاها به.

ولم يقتصر الأمر على الجانب الإداري والعسكري، إذا اختير من الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ليكون واحداً من الذين تم اختيارهم للقيام لإملاء المصحف الشريف وكتابته، فكان أحد المسهمين في جمع القرآن الكريم في خلافة عثمان (رضي الله عنه) (٢١)، وبسبب شدته وقسوته ضد أهل الكوفة، شكاه منه أهلها ووجهائها، فقاموا بإثارة المشاكل والاضطرابات والقيام بعصيان مسلح، مما دفع الخليفة عثمان بن عفان إلى عزله، فكان أول وهن دخل على الخليفة عثمان (رضي الله عنه) حين اجترأ الناس عليه، فرجع سعيد بن العاص إلى المدينة وبقي ملازماً لعثمان (رضي الله عنه) حتى مقتله، ثم اعتزل الفتنة والقتال الذي حدث بين الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ومعاوية، وتولى إمارة المدينة مرتين في خلافة معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) (٢٢)، الأولى كانت سنة (٤٨ هـ / ٦٦٨ م) (٢٣)، وأما الثانية فكانت في سنة (٥٠ هـ / ٦٧٠ م) (٢٤)، فبقي والياً للمدينة حتى سنة (٥٤ هـ / ٦٧٣ م) (٢٥)، فكان أحد اشرف قريش وفصحائها وأجوادها وأشدائها، حتى وفاته في خلافة معاوية سنة تسع وخمسين للهجرة (٢٦).

٢- عبيد الله بن شيبه بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، قُتل أبوه يوم بدر كافراً، وكان له من العمر عند وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم)، ثمان سنين وزيادة (٢٧)، لم يجد الباحث له ذكراً في الأحداث السياسية التي حدثت في العهدين الراشدي والأموي، سوى أنه أنجب ولدين هما: يزيد، وأمّه من ثقيف، وعبدالرحمن، وأمّه ابنة المطلب بن الحويرث من بني أسد بن عبدالعزى ولم ينجب سواهما، وكان لهما ذرية وعقب (٢٨).

٣- عثمان بن أبي العاص بن نوفل بن عبد شمس بن عبد مناف، قُتل أبوه يوم بدر كافراً (٢٩)، وُلد على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (٣٠)، وعلى الأرجح أنه وُلد بعد الهجرة، لأنه لم يكن له سماع ورؤية عن النبي (صلى الله عليه وسلم) (٣١)، ولم يجد الباحث له ذكراً أو دوراً في الأحداث السياسية والعسكرية، أو في الإسهام الفكري؛ سواءً في العصر الراشدي، أم في عهد الخلافة الأموية (٣٢).

٤- عاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، قُتل أبوه وجدّه يوم بدر كافرين، ونشأ بمكة، وكان له من العمر عند حجة الوداع، نحو ثمانين سنين (٣٣)، تولى إمارة المدينة على عهد الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه)، وكانت ولايته عليها لمدة يسيرة (٣٤)، فضلاً عن ذلك انقرض نسل عتبة بن ربيعة جميعاً إلا ولد المغيرة بن عمران بن عاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة الذين سكنوا بلاد الشام (٣٥).

٥- الوليد بن يزيد بن عدي بن ربيعة بن عبدالعزى بن عبد شمس (٣٦)، لم يعثر الباحث لوالده ذكراً بين الصحابة، ولا في المصادر التاريخية، وإنما وُجد ذكرٌ لأحد أبنائه وهو عبدالله الذي قُتل يوم الجمل مع السيدة عائشة (>)، وأمّه: الدارية بها يعرفون (٣٧).

٦- عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، قُتل أبوها كافراً، بعد جدعه أنف حمزة بن عبدالمطلب (صلى الله عليه وسلم) فأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بقتله، فقتله علي بن

أبي طالب (ﷺ) بعد معركة أحد بثلاثة أيام^(٣٨)، تزوجها مروان بن الحكم الأموي
فأنجبت له عبدالملك بن مروان^(٣٩).

٧- عائشة بنت شيبه بن ربيعة بن عبد شمس، قُتل أبوها ببدر كافراً^(٤٠)، لم يجد الباحث لها
أي دور أو إسهام، سوى أنها كانت مولاة أبي الزناد الفقيه المدني^(٤١)، عبدالله بن
ذكوان القرشي - بالولاء - الذي روى عن عدد من الصحابة وكبار التابعين، توفي
سنة (١٣٠هـ/٧٤٧م)^(٤٢).

٨- عبدالرحمن بن عدي الأصغر بن الخيار بن عدي بن نوفل القرشي، مات أبوه كافراً
قبل الفتح، وقيل: قُتل ببدر^(٤٣)، لم يجد الباحث له أي ذكر أو دور في الاحداث التي
جرت، إلا ما ذكر عن مقتل ابنه عبدالرحمن على يد الخوارج^(٤٤). (٦٧٩/٥٦٠م)^(٤٥).

٩- الوليد بن عدي الأصغر بن الخيار بن عدي بن نوفل القرشي، مات أبوه كافراً^(٤٦)، ولم
يجد الباحث له أي دور أو ذكر، إنما كان الدور والإسهام لأبنائه ومنهم هشام بن الوليد،
الذي كان يسكن منطقة السوارقية على بعد ثلاثة أميال من المدينة وكان مُحدثاً^(٤٧)،
وعماره بن الوليد، وكان شاعر أهله وقومه^(٤٨).

١٠- مسلم بن قرظ بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف القرشي، مات أبوه كافراً قبل
الفتح^(٤٩)، قُتل يوم الجمل، وهو يقاتل مع السيدة عائشة أم المؤمنين (>^(٥٠)).

١١- فاخنة بنت قرظ بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف القرشي، وُلدت على عهد النبي
(ﷺ)، ومات أبوها كافراً^(٥١)، تزوجها معاوية بن أبي سفيان (ﷺ)^(٥٢)، فأنجبت له من
الابناء عبدالله، وهند التي تزوجها عبدالله بن عامر بن كريز^(٥٣). وكانت تقول
لمعاوية: " يا أمير المؤمنين، لم تصانع الناس وترى أنهم منصفون منك، فلو أخذتهم من
عَلٍ كانوا الأذلين، وكنت لهم قاهراً، فقال: ويحك إن في العرب بقية بعد، ولولا ذلك
لجعلت عاليها سافلها، فقالت: والله ما بقي أحدٌ إلا وأنت عليه قادرٌ، قال: فهل لك في أن
أريك بعض ذلك منهم؟ قالت: نعم، فأدخلها بيتاً وأسبل عليها سره، ثم أمر حاجبه أن
يدخل عليه رجلاً من أشرف من الباب، فأدخل عليه رجلاً من قيس يقال له الحارث،
فقال له معاوية: يا حويرث إيه أنت الذي طعنت في الخلافة وتنتقصت أهلها؟ " فأجابه
جواباً قاسياً وقال: " يا معاوية إنما دعوتني لهذا؟ والله إن ساعدي لشديدٌ، وإن رمحي
لمديدٌ، وإن سيفي لحديد "، في قصة يطول شرحها.... فقالت فاخنة: " صانع الناس
بجهدك، وسُسهم برفقك وحملك، فأخزى الله من لامك " ^(٥٤)، فضلاً عن ذلك لما بلغ
معاوية موت الحسن بن علي بن أبي طالب (ﷺ) " كبر، وكبر من كان في مجلسه "،
فسمعت فاخنة التكبير، فلما دخل عليها معاوية قالت: " يا أمير المؤمنين؛ إني سمعت
تكبيراً عالياً في مجلسك، فما الخبر؟ فقال لها: مات الحسن، فبكت وقالت: إنا لله وإنا إليه
راجعون، سيد المسلمين وابن رسول الله تكبر على موته؟ فقال لها معاوية: إنه والله كما
قلت فأقلي لومك ويحك " ^(٥٥)، ندرك من خلال هذه النصوص التاريخية أنها كانت ذات

رأي ومشورة، وصاحبة شخصية قوية، دفعت رجالاً ذا حنكة ودراية كعواوية بن أبي سفيان إلى الاستئناس برأيها.

١٢- أبو حنين^(٥٦)، وقيل: أبو حسين بن الحارث بن عامر بن نوفل^(٥٧)، قُتل أبوه يوم بدر كافرًا، قتله خبيب بن عدي الانصاري (رضي الله عنه) وهو الذي دبَّ إلى خبيب وهو أسير عنده، ومع خبيب موسماً ليستخذ بها، فخشيت أمّه أن يقتله، فقال خبيب لها: ما كنت لأفعل^(٥٨)، وكان خبيب قد أُسر يوم الرجيع سنة (٥٣/٦٢٤ م)^(٥٩)؛ وعليه تكون ولادة أبي حنين أو أبي حسين في مكة على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ولم يرد له في المصادر أي دور، سوى أنه جدّ عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين، أحد شيوخ الإمام مالك بن أنس في رواية الحديث النبوي الشريف^(٦٠).

١٣- عبدالله بن معبد بن الحارث بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبدالعزى القرشي، مات أبوه يوم فتح مكة^(٦١)، لم يجد الباحث له ذكراً بين الصحابة ولعله مات على الكفر، قُتل عبدالله يوم الجمل مع السيدة عائشة أمّ المؤمنين (>) سنة (٦٢/٣٦هـ/٦٥٦ م)^(٦٣).

١٤- عمير بن أبي عزيز بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبدالدار القرشي، قُتل أبوه يوم أحد كافرًا^(٦٤)، لم يجد الباحث له ذكراً في الأحداث التي جرت في العهدين الراشدي والأموي، سوى مقتل ابنه مصعب بن عمير بن أبي عزيز يوم الحرة^(٦٥)، سنة (٦٣/٥٦٣ م)، في خلافة يزيد بن معاوية^(٦٦).

١٥- أزهر بن مكمّل بن عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة القرشي، وُلد على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم)، ولم يكن لأبيه ذكر بين الصحابة، فكأنه مات على الشرك^(٦٧)، أما ابنه أزهر فعاش حتى أدرك العصر الأموي، وكان بعض أهل الكتاب يقولون: إنه سيلي الخلافة^(٦٨)، فكان الخليفة عبدالملك بن مروان، يخشى ذلك، حتى توفي أزهر في عهده، فقال عبد الملك: إن ما يقول أهل الكتاب لباطل - يشير إلى ما كانوا يقولون إنه سيلي الخلافة^(٦٩).

١٦- عمرو بن عتبة بن نوفل القرشي^(٧٠)، وقيل عمرو بن مالك بن عتبة الزهري^(٧١)، أمّه عاتكة بنت أبي وقاص (>)، أتت به مع أخ له أكبر منه، إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) ووضعته في حجره، وكان ذلك يوم فتح مكة^(٧٢)، ولم يجد الباحث لأبيه ذكراً بين الصحابة، ولعله مات على الشرك، وكان على الناس يوم جلولاء الواقعة^(٧٣)، والتي حدثت بين المسلمين والفرس في أواخر سنة (٧٤/١٦هـ/٦٣٧ م)^(٧٤).

١٧- ربيعة بن عبدالله بن الهدير بن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة، وُلد على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)^(٧٥)، ولم يكن لأبيه أية صحبة^(٧٦)، عُذ في الطبقة الأولى من التابعين من أهل المدينة ومن رواة الحديث النبوي الشريف، فقد روى عن أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما)، وكان ثقة قليل الحديث^(٧٧).

١٨- المنكدر بن عبدالله بن الهدير القرشي التيمي، وُلِدَ على عهد رسول الله (ﷺ)، وله رؤية ولا تثبت له صحبة^(٧٨)، من الطبقة الأولى من التابعين من أهل المدينة وقد روى الحديث عن السيدة عائشة أم المؤمنين (>)، وقد أعطته عشرة آلاف درهم تزوج بها، فأنجب أولاداً أشهرهم محمد بن المنكدر الفقيه^(٧٩). وكان ثقة ورعاً عابداً قليل الحديث، يكثر الإسناد عن جابر بن عبدالله (ﷺ)، مات بالمدينة سنة (١٣٠ هـ/٧٤٧ م)، وقيل: مات في سنة (١٣١ هـ/٧٤٨ م)^(٨٠).

١٩- عثمان بن عبيد الله بن الهدير القرشي التيمي، وُلِدَ على عهد النبي (ﷺ)^(٨١)، لم يجد الباحث لوالده ذكراً بين الصحابة، ولم يكن له أي إسهام فعلي في العصرين الراشدي والأموي^(٨٢).

٢٠- جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي، أمّه أم هانئ بنت أبي طالب، وُلِدَ على عهد النبي (ﷺ)، وليست له صحبة^(٨٣)، هرب والده إلى نجران بعد فتح مكة فمات كافراً^(٨٤)، شهد مع خاله علي بن أبي طالب (ﷺ) يوم الجمل، ولم يزل معه في كل مشاهدته^(٨٥)، حتى ولاه على خراسان^(٨٦)، واشترك في جيش أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ﷺ) في قتال أصحاب معاوية في معركة صفين، فتنارز مع عتبة بن أبي سفيان، فانهزم عتبة منه خائفاً في تلك المعركة^(٨٧)، وعندما أصيب الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) بسيف عبدالرحمن بن ملجم الخارجي، تأخر ودفع في ظهر جعدة بن هبيرة بن أبي وهب، فصلى بالناس الغداة^(٨٨) وكان ممن اجتمع بعد وفاة الحسن بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما)، في دار سليمان بن صرد، فكتبوا كتاباً إلى الحسين (ﷺ) بالتعزية^(٨٩)، وكان جعدة من فقهاء^(٩٠) التابعين، مختلف في صحبته، على الرغم من ولادته في زمن النبي (ﷺ)، إلا أنه أرسل عنه الأحاديث، واشتهر بروايته للحديث عن علي بن أبي طالب (ﷺ)، حتى وفاته في خلافة معاوية بن أبي سفيان^(٩١)، وممن روى عنه مجاهد بن جبر^(٩٢)، الذي أخذ التفسير عن ابن عباس (ﷺ)، وكان فقيهاً عالماً ثقة كثير الحديث، عُد في الطبقة الثانية من تابعي أهل مكة، وتوفي فيها سنة (١٠٣ هـ/٧٢١ م)^(٩٣).

٢١- يوسف بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي، مات أبوه كافراً بعد فتح مكة^(٩٤)، لم ترو المصادر التاريخية أي دور له في عهد الخلفاء الراشدين والأمويين.

٢٢- محمد بن صيفي بن أمية بن عابد بن عبدالله بن عمر المخزومي، قُتِلَ أبوه ببدر كافراً، وأمّه هند بنت عتيق بن عامر المخزومية، أمّها أم المؤمنين خديجة بنت خويلد (>) أسلمت أمّه، فولدته بعد مقتل أبيه، فأسمته محمداً^(٩٥)، لا رواية له وفي صحبته نظر^(٩٦)، ولم تُنشر الكتب التاريخية لأي دور له في الأحداث التي جرت خلال العهدين الراشدي والأموي.

٢٣- عثمان بن العاص بن وابصة بن خالد المخزومي، مات أبوه كافراً، على عهد النبي (ﷺ) ^(٩٧)، لا ذكر له، سوى أنه جد العطاف بن خالد بن عبدالله بن عبيد الله بن عثمان المدني المحدث المشهور ^(٩٨). وقيل: العطاف بن خالد بن عبدالله بن عثمان بن العاص بن وابصة ^(٩٩).

٢٤- موسى بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي، وُلِدَ على عهد رسول الله (ﷺ) بمكة ^(١٠٠)، لم يجد الباحث ذكراً لوالده بين الصحابة، لا إسهام له أو دور، خلال العصرين الراشدي والأموي.

٢٥- إياس بن عمرو بن مؤمل بن حبيب بن تميم القرشي العدوي، مات أبوه كافراً قبل الفتح ^(١٠١)، كان مغمور الذكر، لم يجد الباحث له أي دور أو إسهام في حقبة الخلفاء الراشدين، وفي الخلافة الأموية.

٢٦- مسلم بن أمية بن خلف الجمحي، وُلِدَ على عهد رسول الله (ﷺ) ^(١٠٢)، قُتِلَ أبوه يوم بدر كافراً ^(١٠٣)، التزمت المصادر الصمت عن أي ذكر له في الأحداث التي جرت في العهدين الراشدي والأموي.

٢٧- حُميد بن عمرو بن مُساحق بن قيس القرشي العامري، وهو حميد بن ذرة نسبةً لأمه ذرة بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة، ولم يكن لأبيه ذكر بين الصحابة، فكأنه مات مشركاً قبل الفتح ^(١٠٤)، وكان لابنه مكانة اجتماعية كبيرة عند أهل الشام في خلافة معاوية بن أبي سفيان (ﷺ) ^(١٠٥)، فأقطعته بدرب السقييل بدمشق اقطاعاً عرف باسمه لعصور لاحقة ^(١٠٦).

٢٨- بُسر بن أبي أرطاة القرشي العامري، توفي النبي (ﷺ) وهو ابن سنتين ^(١٠٧)، أما أبيه فاسمه عُمير بن عويمر من بني عامر بن لؤي ^(١٠٨)، لم يجد الباحث له ذكراً في الصحابة ^(١٠٩)، شهد بُسر فتح مصر، واختطب بها، على خلافة عمر بن الخطاب (ﷺ) ^(١١٠)، صحب معاوية (ﷺ)، وكان عثمانياً ^(١١١)، فشارك معه يوم صفين ^(١١٢)، وكان من شيعته، فوجهه إلى اليمن والحجاز في أول سنة (٤٠/٦٦١م)، وأمره أن ينظر من كان في طاعة الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ)، فيوقع بهم، ففعل ذلك ^(١١٣)، فذبح ابني عبيد الله بن العباس بن عبدالمطلب وهما صغيران بين يدي أمهما وكان أبوهما والياً لعلي بن أبي طالب (ﷺ) على اليمن، فهرب منها، ونزل بها بسر بعد أن فعل تلك الفعلة الشنعاء، وكانت من الأمور العظام التي ارتكبها في الإسلام، وتناقلها أهل الأخبار والحديث ^(١١٤)، ولثقة معاوية به، بعثه إلى المدينة بجيش من أهل الشام، ليأخذ البيعة من أهلها، مكرهين، ثم أتى مكة بجيشه فهرب أبو موسى الأشعري (ﷺ) وكان والياً عليها للخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ)، فأخذ البيعة من أهلها كرهاً ^(١١٥)، ونتيجة لما قام به من خدمات لمعاوية، ولاه على البحر، وقائداً للأسطول البحري في أثناء خلافته، وبقي ولاؤه المطلق له وللأمويين، حتى وفاته في خلافة عبدالملك بن مروان ^(١١٦).

٢٩- عبدالرحمن بن زمعة بن قيس القرشي العامري، وُلِدَ على عهد رسول الله (ﷺ) (١١٧)، ابن (جارية) وليدة زمعة الذي قضى فيه رسول الله (ﷺ): (بأن الولد للفراس وللعاهر الحجر)، حين تخاصم فيه أخوه عبد بن زمعة مع سعد بن أبي وقاص (ﷺ)، وكان أبوه زمعة، قد مات على الكفر والشرك (١١٨)، لا ذكر لعبد الرحمن في الأحداث التي جرت في العهدين الراشدي والأموي، عدا إنجاب له لولد اسمه عبدالعزيز الذي أنجب ابنة اسمها أم عمرو تزوجها عبدالمجيد بن سهل بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، الذي عدّ في الطبقة الرابعة من تابعي أهل المدينة (١١٩).

٣٠- عبدالرحمن بن حميد بن عمرو بن عبدالله القرشي العامري، وُلِدَ على عهد رسول الله (ﷺ) (١٢٠)، شهد وقعة الجمل مع أمّ المؤمنين السيدة عائشة (>)، فُقُتِلَ فيها (١٢١).

٣١- عمرو بن حميد بن عمرو بن عبدالله القرشي العامري، وُلِدَ على عهد النبي (ﷺ)، مات أبوهما قبل أن يُسَلَمَ، قبل فتح مكة (١٢٢)، شهد عمرو مع أخيه عبدالرحمن وقعة الجمل فُقُتِلَ فيها (١٢٣).

٣٢- المغيرة بن أبي ذئب هشام بن شعبة القرشي العامري، مات أبوه قبل الفتح (١٢٤)، وعلى الأرجح مات على الشرك، إذا لم يجد الباحث له ذكراً بين الصحابة، روى المغيرة الحديث عن عمر بن الخطاب (ﷺ) (١٢٥)، وروى الحديث عنه ابنه عبد الرحمن بن المغيرة الذي روى عنه الحديث ابنه محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب الفقيه المدني المشهور (١٢٦)، ولد سنة (٨٠هـ/٦٩٩م) وتوفي سنة (١٥٩هـ/٧٧٥م) (١٢٧) الذي روى عن أبيه وجده (١٢٨).

٣٣- قُتِمَ بن أبي الحكم بن أبي ذئب بن شعبة بن عبدالله بن أبي قيس القرشي العامري، لم يذكر لأبيه صحبة؛ فكأنه مات قبل الفتح كافراً (١٢٩)، ولا ذكر لقُتِمَ في الأحداث التي جرت خلال عصر الخلفاء الراشدين، والخلافة الأموية.

٣٤- عباس بن علقمة بن عبدالله بن أبي قيس القرشي العامري، مات أبوه قبل الفتح (١٣٠)، وعلى الأرجح مات على الشرك، لم يجد الباحث له ذكراً في الصحابة، وهو جدّ عثمان بن عبد الله بن عباس بن علقمة، كان يقال له: طاووس المصلي، لحسنه وجماله (١٣١)، والجد الأعلى لمحمد بن عمرو بن عطاء المحدث المشهور (١٣٢)، من الطبقة الثالثة من تابعي أهل المدينة، وكانوا يتحدثون أن الخلافة ستقضي إليه، لهيأته ومروءته وعقله وكماله، توفي في خلافة الوليد بن يزيد بن عبدالملك (١٣٣).

٣٥- عُقبَةُ بن نافع بن عبد قيس الفهري، وُلِدَ على عهد رسول الله (ﷺ) (١٣٤)، مات أبوه مشركاً قبيل الفتح (١٣٥)، وكان ممن نخس بزینب بنت رسول الله (ﷺ) عند هجرتها إلى المدينة (١٣٦)، أما عقبه (ﷺ) فقد كان ممن شارك في فتح مصر مع عمرو بن العاص (ﷺ) على عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ)، وبعثه عمرو بن العاص (ﷺ) على

رأس قوة من الفرسان، فدخلت خيولهم أرض النوبة^(١٣٧)، وكتب عمرو بن العاص إلى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يعلمه أنه قد ولى عقبه بن نافع الفهري المغرب فسار بالجيش حتى بلغ زويلة، فاستطاع أن يؤمن المنطقة ما بين زويلة وبرقة التي افتتحها كلها صلحاً فأصبحت تحت حكم الخلافة الراشدة^(١٣٨)، ولم نجد له أي دور قيادي على عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ومن بعده عهد الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)^(١٣٩)، ويبرز دوره ثانية على عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه)، إذا قام عقبه بغزو إفريقية، (المغرب)، فاستطاع فتح مدينة غدامس في سنة (٤٢هـ/٦٦٢م)، وفي السنة التي تلتها (٤٣هـ/٦٦٣م)، غزا عدداً من الكور في بلاد السودان، وفتح مدينة ودان^(١٤٠).

وفي سنة (٥٠هـ/٦٧٠م) أرسله الخليفة معاوية بن أبي سفيان والياً على بلاد المغرب وأرسل معه جيشاً من عشرة آلاف مقاتل ليغزو به ويفتح البلدان، وقد اختط عقبه بن نافع مدينة القيروان وبنائها فكانت أول مدينة إسلامية تُبنى في بلاد المغرب^(١٤١)، وعندما أقدم الخليفة معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) على إجراء تغييرات إدارية، فعزل والي معاوية بن خديج الكندي من ولايته على مصر وإفريقية، وعين بدلاً عنه مسلمة بن مخلد الانصاري الذي بدوره أمر بعزل عقبه بن نافع من ولاية المغرب وتعيين مولاه أبي المهاجر خلفاً له، فقدم عقبه بن نافع شكوى إلى الخليفة معاوية بن أبي سفيان يتظلم فيها، ويذكر جهوده ودوره في فتوحات بلاد المغرب، فأعاده الخليفة معاوية إلى ولايته على بلاد المغرب، وفي رواية ثانية تشير إلى أن أبا المهاجر أساء عزل عقبه بن نافع، وبقي معزولاً حتى تولى يزيد بن معاوية الخلافة، فأعاد تعيينه والياً على بلاد المغرب، في سنة (٦٢هـ/٦٨١م)، فأساء عزل والي السابق أبي المهاجر، كردة فعل على إساءته عزله سابقاً، وخرج عقبه بن نافع غازياً في مدن وثور بلاد المغرب، واستطاع أن يؤمن العديد من المدن وإدخالها في دار الإسلام^(١٤٢)، وفي سنة (٦٣هـ/٦٨٢م)^(١٤٣)، خرج بعدد قليل من الجند وتوغل في بلاد المغرب حتى وصل (تهودة) وهي تبعد عن مدينة القيروان مسيرة ثمانية أيام، فاعترض له كسيلة بن لمزم الأوربي بجمع كثير من الروم والبربر، فاقتتلوا قتالاً شديداً، انتهى باستشهاد عقبه بن نافع (رضي الله عنه) والجند الذين معه^(١٤٤).

٣٦- الضحاك بن قيس بن خالد الأكبر بن وهب القرشي الفهري، قبض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والضحاك غلام لم يبلغ^(١٤٥)، وهو ابن سبع سنين^(١٤٦)، وقيل: ابن ثمان سنين^(١٤٧)، كان من أتباع معاوية (رضي الله عنه)، وقد شنّ الغارات بخيل يقودها، على الأنبار وكان فيها مسلحة من الجيش تابعة للخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)^(١٤٨)، كما شنّ الغارات على البوادي والطرق المرتبطة بالكوفة والسماوة بثلاثة أو أربعة آلاف مقاتل، وأخذ يقتل ويأخذ أموال الناس من الأعراب ممن كان يعتقد بولائه وطاعته للخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، بل نجده يشن الغارات على طريق الحج وأخذ الأمتعة من الناس^(١٤٩)، فضلاً عن ذلك كان من أتباع معاوية يوم صفين في حربه

وقتاله للخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وأتباعه (١٥٠). وعندما تولى معاوية بن أبي سفيان الخلافة، كان على شرطته، ثم جعله والياً على الكوفة بعد زياد بن أبيه، في سنة (٥٣هـ/٦٧٢م)، ثم عزله سنة (٥٧هـ/٦٧٦م)، وضمه إليه في بلاد الشام، فأقام معه حتى وفاته، فصلى عليه، وقام بأمور الخلافة حتى قدم يزيد بن معاوية، فكان مع يزيد وابنه معاوية إلى أن ماتا، ووثب مروان بن الحكم على بعض الشام، فبويع له، فبايع الضحاك بن قيس وأكثر أهل الشام عبدالله بن الزبير، ودعا له، فاقتتل مع مروان بن الحكم، وكان مع الضحاك القبائل القيسية فالتقى به بيوم عرف باسم (مرج راهط) (١٥١)، شرقي الغوطة من دمشق (١٥٢). استطاع فيه مروان بن الحكم من الانتصار على خصمه بالحيلة والخداع بعد أن دسَّ إليه من يقنعه بتولي منصب الخلافة، فطمع بذلك، وانقسم أصحابه، فخرس المعركة، وقُتل مع كثير من أتباعه، للنصف من شهر ذي الحجة سنة (٦٤هـ/٦٨٣م)، ولم يقتصر دور الضحاك على الأمور السياسية والإدارية، بل نجد أنه كان راوياً للحديث النبوي الشريف وأخذ عنه كثير من التابعين، ولعل أشهرهم الحسن البصري التابعي المشهور، على الرغم من أن هناك من ينفي سماعه عن النبي (ﷺ) (١٥٣)، وهناك من قال بصحة سماعه عن النبي (ﷺ)، وأن له صحبة (١٥٤).

من وُلد من أبناء المشركين من حلفاء قريش في مكة حتى عام الفتح ودورهم في العصرين الراشدي والأموي:

١- عبدالله بن عمرو الحضرمي، حليف بني أمية، وُلد على عهد رسول الله (ﷺ) (١٥٥)، قُتل أبوه في السنة الأولى من الهجرة كافراً، وكان له عند وفاة النبي (ﷺ) نحو تسع سنين (١٥٦)، سمع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وروى عنه، وكان ثقة قليل الحديث، إذا جاء بسلام له قد سرق إلى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (١٥٧)، وكان قد سرق امرأة امرأته، ليقطعه، فقال له الخليفة عمر (رضي الله عنه)، خادمكم سرق متاعكم، أخرجته مالك في الموطأ (١٥٨)، وكان من أتباع معاوية، وقد بعثه إلى البصرة سنة (٣٦هـ/٦٥٦م)، فأقبل من الشام، فنزل في بني تميم، ونعى عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، ودعا إلى الحرب وبايعته تميم وجل أهل البصرة (١٥٩)، لمحاربة الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وضمَّ البصرة إلى جانب معاوية، مما دفع زياد بن أبيه وكان خليفة لابن عباس (رضي الله عنه) إليها إلى أن يكتب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) يعلمه بذلك، فوجه الخليفة علي (رضي الله عنه) أعين بن ضبيعة المجاشعي، فقُتل على فراشه غيلة (١٦٠)، فبعث جارية بن قدامة السعدي التميمي، فحاصر عبدالله الحضرمي في دار سننيل فأحرق الدار عليه، فقُتل محروقاً (١٦١).

٢- محمد بن عبدالله بن أبي سعد المذحجي، الحكمي، وقيل: محمد بن عبدالله بن سعد بن جابر من بني سعد العشيرة الحكمي، أمه آمنة بنت عفان، أخت عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، مات أبوه قبل الفتح كافراً، وأمّه حامل به؛ فلذلك سمي محمداً (١٦٢)، وكان أبوه حليف

أبي أمية بن المغيرة المخزومي^(١٦٣)، لم يجد الباحث له ذكراً سوى إنجابه لعدد من الأبناء الذين سكنوا البصرة^(١٦٤).

ب- أبناء الصحابة الذين وُلدوا في مكة حتى عام الفتح ودورهم في العصرين الراشدي والأموي:

١- عبيد الله بن العباس بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي، وُلد في مكة قبل غزوة بدر، وأمه أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية ({})، وكان له من العمر أكثر من عشر سنين عند وفاة النبي (ﷺ)، وكانت له صحبة فسمع من النبي (ﷺ) وحفظ عنه^(١٦٥)، شارك في فتوح الشام في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)^(١٦٦)، وفي خلافة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وولاه اليمن، وأمّره على موسم الحج سنة ٣٦-٣٧ هـ/٦٥٦-٦٥٧ م^(١٦٧)، وكان ممن شهد الجمل وصفين مع علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)^(١٦٨). وفي سنة ٤٠ هـ/٦٦٠ م) وقبل استشهد الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، بعث معاوية بن أبي سفيان، بسر بن أرطاة العامري على اليمن، وعليها عبيد الله بن العباس، فتتحي عنها عبيد الله، فدخلها بسر، ثم بعث الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) جارية بن قدامة السعدي، إلى اليمن، فهرب بسر، ورجع عبيد الله بن عباس، فلم يزل والياً عليها حتى أستشهد الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، وكان عبيد الله أحد الأجواد وممن اشتهر بالكرم والسخاء^(١٦٩). توفي سنة ٥٨ هـ/٦٧٧ م^(١٧٠).

٢- قثم بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم، أمّه أم الفضل ({}). كان له أكثر من ثماني سنين عند وفاة النبي (ﷺ)^(١٧١). وهو آخر الناس عهداً برسول الله (ﷺ)، لأنه آخر من خرج من قبره الشريف ممن نزل فيه^(١٧٢)، وولاه الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) مكة^(١٧٣). وقيل: إنه كان عامله على الطائف ومكة وما اتصل بذلك^(١٧٤)، وكان قد تولى أمر الحج في عهد الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)^(١٧٥) حتى سنة ٣٩ هـ/٦٥٩ م) عندما اختلف مع يزيد بن شجرة الرهاوي الذي بعثه معاوية ليحج بالناس، فاتفق الطرفان أن يحج بالناس شيبه بن عثمان القرشي العبدي^(١٧٦)، وعندما تولى معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) الخلافة خرج قثم مع سعيد بن عثمان بن عفان غازياً إلى خراسان^(١٧٧)، وتوفي بسمرقند^(١٧٨)، وقيل: أستشهد فيها^(١٧٩)، سنة ٥٦ هـ/٦٧٥ م^(١٨٠).

٣- معبد بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي، وُلد على عهد رسول الله (ﷺ) بمكة ولم يسمع منه^(١٨١)، وأمّه أم الفضل ({})^(١٨٢)، أستشهد بغزوة إفريقية في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، في غزاة عبدالله بن أبي سرح (رضي الله عنه) لها^(١٨٣)، سنة ٢٧ هـ/٦٤٧ م) وقيل: ٢٨ هـ/٦٤٨ م)، وقيل: ٢٩ هـ/٦٤٩ م)^(١٨٤). وقيل: سنة ٣٥ هـ/٦٥٥ م) في أواخر خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)^(١٨٥).

٤- عبدالرحمن بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمي، وُلِدَ على عهد رسول الله (ﷺ) بمكة ولم يحفظ عنه (١٨٦)، وأمّه أمّ الفضل (ﻻ)، قُتِلَ بأفريقية شهيداً هو وأخوه معبد بن العباس في خلافة عثمان بن عفان (ﷺ) مع عبدالله بن سعد بن أبي سرح (ﷺ) (١٨٨)، وقيل: مات في طاعون عمواس بالشام، ويقال: أُسْتُشِهد باليرموك في خلافة عمر بن الخطاب (ﷺ) (١٨٩)، وعلى الأرجح هؤلاء من أبناء العباس بن عبدالمطلب (ﷺ) الذين وُلِدُوا في مكة قبل الفتح، لأننا في دراسة سابقة، أشرنا إلى إنجاب العباس بن عبدالمطلب (ﷺ) لأبناء آخرين من أمهات شتى (١٩٠)، وعلى الأغلب بعد فتح مكة؛ لأنه حسب استقراءنا للمصادر، كان العباس بن عبدالمطلب (ﷺ)، حتى فتح مكة، متزوجاً بأم الفضل (ﻻ)، ولم تشر المصادر إلى غيرها.

٥- عباس بن عتبة بن أبي لهب (١٩١) بن عبدالمطلب بن هاشم (١٩٢)، وُلِدَ على عهد رسول الله (ﷺ) بمكة، ولم يكن له رؤية ولا سماع عن النبي (ﷺ) (١٩٣)، وعلى الأغلب كان صغير السن عند وفاة النبي (ﷺ)؛ فضلاً عن ذلك أقام والده بمكة حتى وفاته في خلافة أبي بكر الصديق (ﷺ) (١٩٤)، ولم تشر المصادر التاريخية إلى أي دور له، سوى ما ذكرته من حدوث خلاف وكلام بينه، وبين عمار بن ياسر (ﷺ)، مما دفع الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) إلى ضربهما (١٩٥).

٦- محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم، وُلِدَ على عهد رسول الله (ﷺ) بمكة، وقبض رسول الله (ﷺ)، ومحمد بن ربيعة ابن عشر سنين أو يزيد (١٩٦)، وكان ممن روى عن عمر بن الخطاب (ﷺ)، فعد في الطبقة الأولى من التابعين (١٩٧)، وكان من الفقهاء (١٩٨).

٧- عبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم، وُلِدَ على عهد رسول الله (ﷺ) بمكة (١٩٩). وقد أدرك النبي (ﷺ) ولم يحفظ عنه شيئاً (٢٠٠)، لذا لم يكن في عداد الصحابة، وإنما يُعد في الطبقة الأولى من التابعين ممن سكن المدينة (٢٠١)، تولى قضاء المدينة، لما ولي عليها مروان بن الحكم في خلافة معاوية بن أبي سفيان (ﷺ) سنة (٤٢ هـ/٦٦٢ م) (٢٠٢)، ولم يزل قاضياً عليها حتى عُزل مروان بن الحكم سنة (٤٨ هـ/٦٦٨ م)، فُعزل عن القضاء (٢٠٣)، وكان أول قاض بالمدينة في العصر الأموي (٢٠٤)، وكان من المؤيدين للحسين بن علي بن أبي طالب (ﻻ)، وممن اجتمع مع الجيش الذي قاده مسلم بن عقيل إلى الكوفة، وكان معه راية حمراء، فانخذل عنهم أهل الكوفة خوفاً من والي العراق عبيد الله بن زياد، فباعت حركتهم بالفشل (٢٠٥)، لم يجد الباحث له أي دور بعدها حتى وفاته سنة (٨٤ هـ/٧٠٣ م)، في خلافة عبدالمك بن مروان (٢٠٦).

٨- ربيعة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب الهاشمي، كان ممن وُلِدَ على عهد النبي (ﷺ)، في مكة، وله رؤية (٢٠٧)، أغفلت المصادر عن ذكر أي دور له في الأحداث التي جرت في العصرين الراشدي والأموي.

٩- هند بنت ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم، وُلدت على عهد رسول الله (ﷺ) بمكة^(٢٠٨)، ولا ذكر لها في الأحداث التي جرت في عهد الخلفاء الراشدين، والخلافة الأموية، سوى أنها كانت عند حبان بن واسع هي وامرأة من الأنصار، فطلق الأنصارية وهي ترضع، فمرت بها سنة، ثم هلك عنها، فاخصمتا إلى الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) في الميراث ففضى بأن ترث الأنصارية مع هند، فلامته هند على ذلك، فقال لها الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه): " هذا عمل ابن عمك، قد أشار علينا بهذا يعني - علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) " ^(٢٠٩).

على الرغم من أن ما ذكرناه، ممن وُلد من بني هاشم في مكة في المدة ما بين السنة الأولى للهجرة حتى السنة الثامنة للهجرة؛ وهو عام فتح مكة، نجد أن المصادر ذكرت أبناء آخرين من بني هاشم وُلدوا في مكة خلال عصر الرسالة، ومنهم عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم، الذي أتى به والده إلى النبي (ﷺ) ^(٢١٠)، وقيل: أتت به أمه هند بنت أبي سفيان إلى النبي (ﷺ) لتحنيكه والدعاء له ^(٢١١) إلا أن ولادته كانت بعد فتح مكة، في السنة التاسعة للهجرة، وكان له من العمر سنتان عند وفاة النبي (ﷺ) ^(٢١٢)، والمغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، وُلد على عهد رسول الله (ﷺ) على الأرجح قبل الهجرة، وقيل: إنه أدرك من حياة النبي (ﷺ) ست سنين ^(٢١٣)، وكانت ولادته في السنة الرابعة للهجرة ^(٢١٤).

١٠- مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، وُلد على عهد رسول الله (ﷺ) بمكة، وكان ابن ثماني سنين عند وفاة النبي (ﷺ) ^(٢١٥)، وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) عُين كاتباً له ^(٢١٦)، ومقرباً لديه يصله بالمال والعطايا لقرابته له؛ مما أثار حفيظة كثير من الناس عليه، وبقي ملازماً له حتى حاصره الناس فقاتل مروان بن الحكم دونه أشد القتال حتى أصابته جراحات وكاد أن يُقتل ^(٢١٧)، فلما أستشهد عثمان (رضي الله عنه) سار مروان مع طلحة بن عبيد الله (رضي الله عنه) والزبير بن العوام (رضي الله عنه) وأم المؤمنين السيدة عائشة (>) إلى البصرة، يوم الجمل، فقاتل قتالاً شديداً، فلما رأى انكشاف الناس نظر إلى طلحة بن عبيد الله (رضي الله عنه) واقفاً فقال: " والله إن دم عثمان إلا عند هذا " ^(٢١٨)، فرماه بسهم فقتله، ثم انهزم أصحاب الجمل ^(٢١٩)، وشارك في صفين مع معاوية (رضي الله عنه) ^(٢٢٠)، ثم توارى حتى أخذ له الأمان من الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فأمّنه، ثم أتاه فبايعه، وانصرف مروان إلى المدينة فلم يزل بها حتى تولى معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) الخلافة، فولى مروان بن الحكم المدينة سنة (٤٢ هـ/٦٦٢ م) ^(٢٢١)، وتولى فيها لسنتين إمارة الحج ^(٢٢٢)، ثم عزله، وولى مكانه سعيد بن العاص، ثم عزله وأعاد مروان، ثم عزله، وبقي معزولاً حتى وفاة الخليفة معاوية (رضي الله عنه)، وتولي ابنه يزيد بن معاوية الخلافة، فلما وثب أهل المدينة أيام الحرة، وأخرجوا منها بني أمية وأجلوهم إلى الشام، وفيهم مروان بن الحكم ^(٢٢٣)؛ وجه إليهم يزيد بن معاوية، مسلم بن عقبة المري، وكان مروان بن الحكم، قد رجع مع هذا

الجيش مؤازراً ومحرضاً على أهل المدينة، فاستباحوها ثلاثاً^(٢٢٤)، وكتب مسلم إلى يزيد بن معاوية بذلك، يشكر فيه صنيع مروان بن الحكم^(٢٢٥)، فلم يزل مروان بالشام، حتى توفي يزيد بن معاوية، ثم من بعده ولده معاوية بن يزيد، وقد توفي مريضاً بعد ثلاث أشهر وقيل: أربعين يوماً من خلافته، فهاجت الفتنة في بلاد الشام واختلف الناس، فدعا ابن الزبير لنفسه بالخلافة، وكان ممن بايعه الضحاك بن قيس الفهري، والنعمان بن بشير الانصاري، وخرج مروان بن الحكم ومعه عمرو بن سعيد بن العاص، لمبايعة عبدالله بن الزبير، فالتقيا بعبيد الله بن زياد مقبلاً من العراق، فأقنع مروان بأن يبايع نفسه بالخلافة، وقال له: تبايع لأبي خبيب - عبدالله بن الزبير - وأنت سيد بني عبد مناف، فأيدّه عمرو بن سعيد بن العاص بذلك، وأخذ عبيد الله بن زياد، وعمرو بن سعيد بن العاص، بجمع الاتباع له، فبايعته القبائل اليمانية، فكانت بيعة مروان بالخلافة في الجابية^(٢٢٦)، وهي قرية من أعمال دمشق^(٢٢٧) يوم الاثنين في منتصف شهر ذي العقدة من سنة (٦٤هـ/٦٨٣م)، وسار في ستة آلاف مقاتل، حتى وصل مرج راهط، والتقى بجيش الضحاك بن قيس الفهري، فانتصر عليه وقتل الضحاك، فتوطد له الأمر بالشام ومصر وبويع له رسمياً بالخلافة، وتولى الخلافة لمدة ستة أشهر، وقيل: ثمانية أشهر، حتى توفي فجأة في أول هلال شهر رمضان من سنة (٦٥هـ/٦٨٤م)^(٢٢٨)، وقيل: إن زوجته أم خالد بن يزيد بن معاوية، خنقته بوسادة وهو نائم بمساعدة جواربها، لكلام بلغها عنه، عير فيه ابنها خالد بن يزيد^(٢٢٩)، فبايع أهل الشام ومصر لابنه عبدالملك بالخلافة من بعده^(٢٣٠)، وكان مروان بن الحكم قد روى الحديث عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وعن عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، وزيد بن ثابت (رضي الله عنه)، وبسرة بنت صفوان (>) وسهل بن سعد الساعدي (رضي الله عنه)، وكان خلال ولايته على المدينة للخليفة معاوية (رضي الله عنه) يجمع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ويستشيرهم ويعمل بما يجمعون له عليه، وجمع الصيعان فعاير بينها حتى أخذ أعدلها، فأمر أن يُكأل به، فقيل صاع مروان، وليست بصاعه، إنما هي صاع رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ولكن مروان عاير بينها حتى قام الكيل على أعدلها^(٢٣٢).

١١- عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، وُلِد بمكة بعد الهجرة بأربع سنين^(٢٣٣)، وقيل: كان له من العمر عند وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) دون السننتين^(٢٣٤)، وذهبت الروايات إلى قيام النبي (صلى الله عليه وسلم) بتحنيكه وتقل في فيه^(٢٣٥)، وجعل يبلع ريق النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) (إنه لمسقي)، فكان لا يعالج أرضاً إلا ظهر له الماء^(٢٣٦).

تولى ولاية البصرة بعد أربع سنين من خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، وهو ابن خمس وعشرين سنة، بعد أن عُزل منها أبو موسى الأشعري (رضي الله عنه)^(٢٣٧)، وولاه فارس بعد أن عُزل منها عثمان بن أبي العاص الثقفي (رضي الله عنه)^(٢٣٨)، فأتى ابن عامر، أبا موسى (رضي الله عنه) فقال: "أنت أمير البلد إن أقمت والموصول إن رحلت، فقال له: جزاك الله يا ابن أخي خيراً، ثم ارتحل نحو الكوفة. وكان ابن عامر رجلاً سخياً شجاعاً وصولاً لقومه ولقرايته، محبوباً فيهم رحيماً، ربما غزا فيقع الحمل في العسكر فينزل فيصلحه" ^(٢٣٩).

فكان إدارياً وقائداً من الطراز الأول، فأول ما بدأ به، وجه عبدالرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس، إلى سجستان فافتتحها صلحاً، ثم مضى إلى أرض الداور^(٢٤٠) فافتتحها، ثم خرج ابن عامر بنفسه لغزو أرض البارز^(٢٤١)

وقلاع فارس^(٢٤٢)، وقد كان أهل البيضاء من إصطخر غلبوا عليها فافتتحها ثانية، وافتتح جور^(٢٤٣) والكاريان^(٢٤٤) والفسجان^(٢٤٥) وهما من دارابجرد^(٢٤٦)، ثم تآقت نفسه لفتح خراسان فقبل بها يزيد بن شهر يار بن كسرى، ومعه أساورة الفرس، وكانت معهم خزائن الفرس حملوها إلى كسرى، حيث هزم أهل نهاوند، فكتب إلى الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) بذلك، فأعطاه الإذن بالمسير، فجهز البعوث، وسار قاطعاً طريق إصطخر، ثم أخذ الطريق ما بين خراسان وكرمان، حتى خرج على الطبسين ففتحهما وهما حصنان في خراسان، ثم توجه نحو مرو فافتتحها ووجه قاداته فافتتحوا مرو الروذ، وباخرز، وجوين، وسرخس، وابرشهر، وطوس، وطخارستان، ونيسابور، وبوشنج، وباذغيس، وابيورد، وبلخ، والطالقان، وفارياب، وهراة، ثم خلف الأحنف بن قيس على خراسان فنزل مرو في أربعة آلاف مقاتل^(٢٤٧)، ثم أحرم ابن عامر من خراسان حاجاً ورجع بعدها إلى البصرة، بعد أن وزع الصلات والأموال والهدايا للصحابة من المهاجرين من قريش والأنصار، بأمر من الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)^(٢٤٨)، ثم خرج للغزو مرة ثانية، فكتب إلى عبدالرحمن بن سمرة يأمره أن يتقدم للفتح، فافتتح بئس وما يليها ثم مضى إلى كابل، وزبلستان، فافتتحها جميعاً، وبعث بالغنائم إلى ابن عامر^(٢٤٩)، وفي عهده فتحت خراسان بأكملها، وقتل كسرى آخر ملوك الفرس، وشق نهر البصرة^(٢٥٠)، واتخذ فيها سوقاً كبيراً عرف باسمها وهو أول من اتخذ الحياض^(٢٥١) بعرفة، وأجرى إليها العين، وسقى الناس الماء، وكان محبوباً لدى أهل البصرة، ولما حدثت الفتنة في زمن الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، وحوصر في داره، بعث عبدالله بن عامر جيشاً من البصرة إلى المدينة يقوده مجاشع بن مسعود، فوصل خبر مقتل عثمان (رضي الله عنه) قبل وصول الجيش إليه، ثم رجع إلى البصرة، فقام ابن عامر باستخلاف عبدالله بن عامر الحضرمي على البصرة^(٢٥٢)، وحمل ما في بيت المال، فوافى مكة فوجد بها طلحة والزبير (رضي الله عنهما) وأم المؤمنين عائشة (>) وهم يريدون الشام، فنصحهم بأن يأتوا البصرة، فنزلوا على رأيه، فساروا إليها، فلما كان من أمر الجمل وهُزم الناس^(٢٥٣)، لحق ابن عامر بالشام حتى نزل دمشق، وكان أكبر أبنائه عبدالرحمن قد قُتل يوم الجمل، وبقي مع معاوية (رضي الله عنه) بالشام^(٢٥٤)، ولم يكن له ذكر في صفين^(٢٥٥). وعند تولى معاوية (رضي الله عنه) الخلافة، ولي بسر بن أرطاة على البصرة، ثم عزله منها، فطلب ابن عامر منه توليته البصرة^(٢٥٦)، فولاه عليها ثلاث سنين، بعد اجتماع الناس عليه، ثم صرفه عنها، فأقام بالمدينة، ومات سنة (٦٧٦/٥٥٧م) أو (٦٧٧/٥٥٨م)^(٢٥٧)، وقيل: قبل وفاة معاوية (رضي الله عنه)^(٢٥٨)، وأوصى إلى عبدالله بن الزبير (رضي الله عنه) بجزء من أمواله^(٢٥٩).

١٢- عتبة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية، وُلد على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بمكة^(٢٦٠)، ولاه الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الطائف وصدقاتها^(٢٦١) شهد يوم الدار حين قُتل الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، وكان أحد المدافعين عنه، وشهد الجمل مع أم المؤمنين السيدة

عائشة (رضي الله عنها)، فذهبت عينه، وشهد صفين مع أخيه معاوية ابن أبي سفيان (رضي الله عنه) (٢٦٢)، وقيل إنه تولى الطائف في خلافة معاوية (رضي الله عنه)، وحجّ بالناس سنة (٤١ هـ/٦٦١ م)، وما بعدها (٢٦٣)، في سنة (٤٦-٤٧ هـ/٦٦٦-٦٦٧ م) (٢٦٤)، ثم ولاه الخليفة معاوية بعد وفاة عمرو بن العاص (رضي الله عنه) ولاية مصر، فأقام عليها سنة (٢٦٥)، وقيل: تولى بمصر الجند بعد عزل عبدالله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) ثم مات بالاسكندرية (٢٦٦) مرابطاً، روى عنه ابنه الوليد، وحديثه في مسند أحمد بن حنبل، رواه عن أخته أم المؤمنين أم حبيبة (رضي الله عنها)، كذلك روى عنه ابنه عمرو، ومولاه سعد (٢٦٧). وكان فصيحاً خطيباً، قيل: لم يكن في بني أمية اخطب منه (٢٦٨).

١٣- عَنبَسَةَ بن أبي سفيان بن حرب بن أمية، وُلِدَ على عهد النبي (ﷺ) بمكة، وُعِدَ من التابعين، لأنه لم تصح له صحبة ولا رؤية للنبي (ﷺ)؛ على الرغم من كونه أحد أصحاب النبي (ﷺ)، لأن أخته أم حبيبة إحدى أمهات المؤمنين (>) (٢٦٩)، تولى مكة والطائف في خلافة معاوية (رضي الله عنه)، فكان إذا توجه إلى الطائف، استخلف طارق بن المُرَقَع (٢٧٠)، وحجّ بالناس سنة (٤٢ هـ/٦٦٢ م) (٢٧١)، وفي السنة نفسها قدم دمشق فاستعمله الخليفة معاوية (رضي الله عنه) على الصائفة، سنة (٤٢ هـ/٦٦٢ م)، فبلغ مرج الشحم (٢٧٢)، وعزله من الطائف، وولى بدلاً منه أخاه عتبة بن أبي سفيان (٢٧٣). ثم عاد معاوية (رضي الله عنه)، فضم إليه ولاية مكة والطائف، حتى وفاته سنة (٤٨ هـ/٦٦٨ م) (٢٧٤). اشتهر برواية الحديث النبوي الشريف، وله رواية عن بعض الصحابة في صحيح مسلم، وفي السنن، إذا روى عن أخته أم حبيبة أم المؤمنين (>)، وعن شداد بن أوس (رضي الله عنه)، وروى عنه أبو أمامة الباهلي ويعلى بن أمية (>)، وهما أكبر منه سنناً (٢٧٥)، وروى عنه كبار التابعين مثل مكحول، وعمرو بن أوس الثقفي (٢٧٦).

١٤- علي بن عدي بن ربيعة بن عبدالعزيز بن عبد شمس بن عبد مناف، وُلِدَ على عهد رسول الله (ﷺ) بمكة (٢٧٧)، ولاه الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) مكة، وقد شهد يوم الجمل مع السيدة عائشة أم المؤمنين (>)، وقُتِلَ فيه (٢٧٨).

١٥- العلاء بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس، وُلِدَ على عهد رسول الله (ﷺ) ولم يكن له سماع ورؤية للنبي (ﷺ) لصغره (٢٧٩)، ولم تشر المصادر التاريخية لأي دور له في العصرين الراشدي والأموي، سوى إنجابه عدداً من الأبناء منهم، محمد، ويعلى (٢٨٠).

١٦- عبدالله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص العبشمي، وُلِدَ على عهد رسول الله (ﷺ) بمكة، لأبيه صحبة (٢٨١)، ولي مكة للخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) (٢٨٢)، وكان ممن رجع ولم يخرج مع أصحاب الجمل، ولم يشهد الوقعة (٢٨٣)، وعندما تولى معاوية (رضي الله عنه) الخلافة، ولاه على مكة سنة (٤٤ هـ/٦٦٤ م) (٢٨٤)، وتولى بعدها الطائف، وفيها حد عنبسة بن أبي سفيان وجلده على شربه الخمر، وحد كذلك عمر بن سعد بن أبي وقاص فشكاه للخليفة معاوية (رضي الله عنه) (٢٨٥)، وفي سنة (٥٣ هـ/٦٧٢ م) تولى الكوفة بعد أن ولاه عليها

زياد بن أبيه قبل موته^(٢٨٦)، وقيل: وولاه علي فارس، واستخلفه زياد بن أبيه على البصرة لما مات^(٢٨٧)، وعلى الأرجح كانت ولايته على الكوفة^(٢٨٨) التي بقي فيها حتى عُزل منها سنة (٦٧٤/هـ) (٢٨٩) وكان صديقاً لعبدالله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وأوصاه ألا يصلي عليه الحجاج بن يوسف الثقفي، وكان والياً على مكة، فصلى عليه عبدالله بن خالد، وذلك سنة (٦٧٤/هـ) (٢٩٠)، مما يعني أن عمره امتد حتى خلافة عبدالملك بن مروان.

١٧- جويرية بنت أبي سفيان بن حرب شقيقة معاوية (رضي الله عنه)، ممن وُلد على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بمكة^(٢٩١)، تزوجها السائب بن أبي حبيش بن المطلب بن أسد بن عبدالعزيز بن قصي، ثم خلف عليها عبدالرحمن بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس^(٢٩٢)، فلم تلد له ولا للسائب^(٢٩٣)، وكانت قد اشتركت في معركة اليرموك مع زوجها، وجُرحت، بعد قتال شديد^(٢٩٤)، سكنت دمشق، وكانت مُقربة من أخيها معاوية في خلافته، فتفد عليه، ويجلسها قريباً من مجلسه بعد أن تسدل الستار، فتستمع لأقوال الوافدين إليه من وجوه الناس، وعامتهم^(٢٩٥).

فضلاً عن ولادة عبدالرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية الأموي في آخر حياة النبي (صلى الله عليه وسلم)، وكان والده أمير مكة^(٢٩٦)

أما هند بنت الحكم بن أبي العاص الأموية، فكانت ممن وُلد بمكة، قبل وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم)^(٢٩٧)، أي بعد عام الفتح.

١٨- عبدالله بن قيس بن مخزوم بن عبد مناف، رأى النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو صغير^(٢٩٨)، وكان أبوه من مسلمي الفتح^(٢٩٩)، وعلى هذا الأساس كان ممن وُلد بمكة قبل الفتح على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، على الرغم من أنه عُدد من التابعين^(٣٠٠)، كان الحجاج بن يوسف الثقفي يستخلفه على المدينة إذا أتى مكة، وذلك في أثناء ولايته على مكة والمدينة والطائف في خلافة عبدالملك بن مروان، سنة (٦٧٣/هـ) (٣٠١). وقيل: وولاه على قضاء المدينة^(٣٠٢)، فلم يزل قاضياً حتى شُخص الحجاج إلى العراق واستخلفه على المدينة^(٣٠٣).

وقدم علي عبد الملك بن مروان في خلافته، فجعله عريفاً علي بني المطلب، بعد أن كان بنو هاشم وبنو المطلب عليهم عريف واحد ولا يتفرقون^(٣٠٤)، وعمل لعبدالملك بن مروان على العراق^(٣٠٥)، وكان قد وولاه على البصرة^(٣٠٦)، وقيل: وولاه الكوفة أيضاً^(٣٠٧)، واشتهر برواية الحديث، فروى عن أبيه، وزيد بن خالد، وأبي هريرة، وابن عمر (رضي الله عنه)، وروى عنه ابنه، محمد، والمطلب وإسحاق بن يسار، والد محمد بن إسحاق صاحب المغازي^(٣٠٨)، وكان جده يسار مولى قيس بن مخزوم (رضي الله عنه)، أصابه من سبي عين التمر في العراق^(٣٠٩)، وكان عبدالله بن قيس من

عُبَاد المدينة وقرائهم^(٣١٠)، ووثقه النسائي^(٣١١). واختلف في وفاته ما بين الأعوام (٧٠٠هـ/٧٠٠م) و (٩٠هـ/٧٠٨م)^(٣١٢).

١٩- محمد بن قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف، أدرك النبي (ﷺ) وهو صغير، وكان من التابعين^(٣١٣)، امتد عمره حتى ولي المدينة لعمر بن عبدالعزيز ثم عُزل^(٣١٤)، واستبعد هذا الرأي بتوليته للمدينة على عهد عمر بن عبدالعزيز، لأن سنة قد تصل إلى تسعين عاماً، فلا تكون له تلك الحيوية والقدرة على ولاية المدينة وإدارتها، فضلاً عن ذلك أن ابن خياط قال: وزعم عثمان بن عثمان أحد رواة قصة توليته للمدينة^(٣١٥). اشتهر برواية الحديث، فروى عن أمّه، وأبيه^(٣١٦)، وعن السيدة عائشة أمّ المؤمنين (>^(٣١٧)) وعن عمر بن الخطاب (ﷺ)^(٣١٨)، وروى عن أبي هريرة (ﷺ)^(٣١٩)، وروى عنه ابنه الحكم، وأبو بكر^(٣٢٠)، ومحمد بن اسحاق صاحب المغازي، وابن جريح^(٣٢١)، وعمر بن عبدالعزيز، وقال أبو داود عنه: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وخرج له مسلم^(٣٢٢).

٢٠- عبيد الله بن عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي، وُلِدَ على عهد النبي (ﷺ) بمكة^(٣٢٣)، وأبوه عدي الأكبر بن الخيار، من مسلمة الفتح^(٣٢٤)، فيما عُدَّ عبيدالله من التابعين^(٣٢٥)، وهو ابن أخت عثمان بن عفان (ﷺ)^(٣٢٦)، ومن جُلّة أصحابه^(٣٢٧)، وممن اشترك في الفتوحات الإسلامية لبلاد الشام في أيام خلافته (ﷺ)^(٣٢٨). وصلى بالناس عندما حوَصِر الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) من الخارجين في داره^(٣٢٩)، وكان من فقهاء قريش وممن روى الحديث عن عمر بن الخطاب (ﷺ) وعثمان بن عفان (ﷺ)^(٣٣٠)، ثقة من كبار التابعين^(٣٣١)، ومن رجال قريش وصلحائهم، وهو الذي عقد مجلس القلادة، وهو مجلس كان يجلس فيه أشرف قريش والأنصار وخيرة علمائهم، فلم يزل كذلك حتى وقع فيه شر ومشاتمة، فافترق ذلك المجلس^(٣٣٢)، وبقي عبيد الله بن عدي حتى وفاته في خلافة الوليد بن عبد الملك^(٣٣٣) سنة (٧١٣هـ/٧١٣م)^(٣٣٤).

٢١- عياض بن عدي بن الخيار القرشي النوفلي، أخو عبيد الله، ممن وُلِدَ على عهد رسول الله (ﷺ) بمكة^(٣٣٥)، لم يجد الباحث له أي دور أو ذكر في الأحداث، سوى أن الخوارج قتلوا له ولداً، بعد سنة (٦٠هـ/٦٧٩م)^(٣٣٦)، وكان الذكر لابنه عروة الذي تولى ولاية مكة في خلافة عمر بن عبدالعزيز^(٣٣٧)، وكان من رواة الحديث^(٣٣٨)، أما ما ذكره ابن حبان: بأن سعيد بن حسان المخزومي، روى عنه الحديث^(٣٣٩)، فعلى الأغلب أن الرواية لسعيد بن حسان كانت عن ابنه عروة بن عياض^(٣٤٠).

٢٢- ميمونة بنت الوليد بن الحارث بن عامر بن نوفل، ممن وُلِدَ على عهد رسول الله (ﷺ) بمكة^(٣٤١)، وكان أبوها من مسلمي الفتح^(٣٤٢)، روت الحديث عن السيدة عائشة أمّ المؤمنين (>^(٣٤٣))، والدة عبدالله بن أبي مليكة التابعي المشهور^(٣٤٤)، المتوفي بمكة سنة (١٧هـ/٧٣٥م)^(٣٤٥)، وكان ممن روى الحديث عن أمّه^(٣٤٦).

٢٣- عبدالرحمن بن شيبه بن عثمان بن طلحة الحنظلي القرشي العديري، ممن وُلِدَ على عهد رسول الله (ﷺ) بمكة (٣٤٧)، وكان أبوه من مسلمي الفتح (٣٤٨)، كان سادن الكعبة أي خادمها- في الإسلام (٣٤٩)، روى الحديث عن أمهات المؤمنين السيدة عائشة وأم سلمة (ﷺ)، وروى عنه كبار التابعين (٣٥٠).

أما محمد بن النضير بن الحارث بن علقمة من بني عبدالدار، فقيل: إنه وُلِدَ في عهد النبي (ﷺ) (٣٥١) لكن ابن سعد شكك في ذلك قائلاً: إن محمد بن المرتفع بن النضير بن الحارث وُلِدَ بعد عصر الرسالة (٣٥٢).

٢٤- عبدالله بن عبدالرحمن بن العوام القرشي الأسدي، ممن وُلِدَ على عهد رسول الله (ﷺ) في مكة (٣٥٣)، وكان أبوه من مسلمي الفتح (٣٥٤)، قُتِلَ يوم الدار مع الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) (٣٥٥)، وكان من نفر الثلاثة من قريش المدافعين عنه، عندما حوُصِرَ في داره، وهجم الناس عليه، فقتلوه، وقتلوا نفر المدافعين عنه (٣٥٦).

٢٥- عبدالله الأصغر بن وهب بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبدالعزيز القرشي الأسدي، ممن وُلِدَ على عهد رسول الله (ﷺ) بمكة (٣٥٧)، وكان أبوه من مسلمي الفتح (٣٥٨)، روى الحديث عن أم المؤمنين أم سلمة (>)، وعن معاوية بن أبي سفيان (ﷺ) وعن كريمة بنت المقداد بن عمرو، وزوجته (٣٥٩)، وكان عريف (٣٦٠) بني أسد في خلافة معاوية (ﷺ) وممن وفد إليه وطلب منه أن يعرف قاتل أخيه عبدالله الأكبر بن وهب بن زمعة فقال له معاوية (ﷺ): (أما قاتل أخيك فلا يعرف قُتِلَ في الفتنة واختلاط من الناس)، وأعطاه الدية عن قتل أخيه، وأحسن جائزته (٣٦١)، وكان أخوه عبدالله الأكبر بن وهب قُتِلَ مع الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) يوم الدار (٣٦٢).

٢٦- المسور بن مخرمة بن نوفل القرشي الزهري، وُلِدَ بمكة بعد الهجرة بسنتين، وقدم به أبوه المدينة في أعقاب شهر ذي الحجة سنة ثمان للهجرة، وهو أصغر من ابن الزبير بأربعة أشهر، وتوفي النبي (ﷺ) والمسور ابن ثمان سنين؛ وسمع من النبي (ﷺ) وحفظ عنه (٣٦٣)، وروى عن الخلفاء الراشدين الأربعة، وعبدالرحمن بن عوف، وعمرو بن عوف القرشي (ﷺ) (٣٦٤)، روى عنه سعيد ابن المسيب (٣٦٥)، وعروة بن الزبير، وعلي بن الحسين (٣٦٦)، وكان فقيهاً من أهل الفضل والدين (٣٦٧)، وكان ملازماً للخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) (٣٦٨)، ولم يزل مع خاله عبدالرحمن بن عوف (ﷺ) مقبلاً ومدبراً في أمر الشورى بعد استشهاد الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) (٣٦٩) وبقي بالمدينة إلى أن قُتِلَ الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) (٣٧٠) وكان ممن تولى دفنه وصلى عليه (٣٧١)، ثم انتقل إلى مكة، وبقي فيها حتى خلافة معاوية (ﷺ)، ومن بعده يزيد بن معاوية (٣٧٢)، وأراد مروان بن الحكم والي المدينة عزل صاحب شرطه مصعب بن عبدالرحمن بن عوف، فاستشار المسور فمنعه، وذلك في خلافة معاوية (ﷺ) (٣٧٣)، وقام مروان بن الحكم بجلد المسور لأنه ذكر أن الخليفة يزيد بن معاوية يشرب الخمر، وكتب لمروان بإقامة الحدّ عليه (٣٧٤)، ولحسن رأي المسور وفضله ودينه كان الخوارج

يعظمونه ويجلون رأيه ويقدمون إليه، لكن الله سبحانه وتعالى برأه منهم^(٣٧٥)، فلم يزل بمكة حتى قدم الحصين بن نمير محاصراً لابن الزبير في مكة، وفي حصاره ومحاربتة أهل مكة، أصاب المسور حجرٌ من حجارة المنجنيق، وهو يصلي في الحجر، فقتله وذلك سنة (٦٤هـ/٦٨٣م)، وصلى عليه ابن الزبير^(ﷺ)، ودفن وهو ابن اثنتين وستين سنة^(٣٧٦).

٢٧- سليمان بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري، وُلد على عهد رسول الله^(ﷺ) بمكة^(٣٧٧) وكان أبوه من مسلمي الفتح^(٣٧٨)، لم تذكر المصادر التاريخية له أي دور في الأحداث التي جرت في عصري الخلافة الراشدة والأموية.

٢٨- عبدالرحمن بن صبيحة التيمي وُلد على عهد رسول الله^(ﷺ) بمكة^(٣٧٩)، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين^(٣٨٠)، حج هو وأبوه مع أبي بكر الصديق^(ﷺ) في خلافته فروى عنه الحديث^(٣٨١)، وكان ممن دخل أفریقیة في خلافة عثمان بن عفان^(ﷺ) مع من دخلها من الصحابة والتابعين^(٣٨٢)، وقد روى الحديث عن جماعة من اصحاب النبي^(ﷺ) وكان ثقة قليل الحديث وأفضل أخوته، وله دارٌ بالمدينة^(٣٨٤).

٢٩- عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو من بني تيم بن مرة القرشي التيمي، وُلد على عهد رسول الله^(ﷺ) بمكة، وكان له رؤية، ومات النبي^(ﷺ) وهو صغير^(٣٨٥)، أسلم أبوه يوم الفتح^(٣٨٦)، روى الحديث عن عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله^(ﷺ)، وكان هو وعبدالله بن عامر، اشتريا من الخليفة عمر بن الخطاب^(ﷺ) رقيقاً من السبي، ففضل عليهما ثمانون ألف درهم، فلزما بها من الخليفة عمر^(ﷺ)، فقضاها عنهما طلحة بن عبيد الله^(ﷺ)، استشهد عبيد الله بن معمر في خلافة عثمان^(ﷺ)، باصطخر سنة (٢٩هـ/٦٤٩م) وكان على مقدمة الجيش الذي كان يقوده عبدالله بن عامر بن كريز^(٣٨٨). حين غزا فارس، ودفن في بستان هناك، في منطقة دامجرد من مدن اصطخر؛ وكان يدعى الشهيد^(٣٨٩).

٣٠- عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان التيمي، ممن وُلد على عهد رسول الله^(ﷺ) بمكة وله رؤية^(٣٩٠)، أسلم أبوه يوم الحديبية، وقيل: بل أسلم يوم الفتح^(٣٩١)، روى الحديث عن أبيه وعن أنس بن مالك^(ﷺ) وربيعه بن عبد الله بن الهدير^(٣٩٢)؛ وكان من الثقات^(٣٩٣)، وممن روي عنه الحديث^(٣٩٤).

٣١- عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي، ممن وُلد على عهد رسول الله^(ﷺ) بمكة، وكان ابن عشر سنين حين قبض النبي^(ﷺ)، أسلم أبوه يوم فتح مكة^(٣٩٦)، تربى في حجر الخليفة عمر بن الخطاب^(ﷺ)، بعد موت والده في طاعون عمواس بالشام، وزواجه من أمه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة^(٣)، فكان يقول: " ما رأيت ربيباً خيراً من عمر بن الخطاب^(ﷺ)"^(٣٩٧)، وكان قد شهد الجمل مع السيدة عائشة أم المؤمنين (>) ^(٣٩٨)، فكانت تقول: " لأن أكون قعدت في منزلي عن مسيري

إلى البصرة أحبّ الي من أن يكون لي من رسول الله (ﷺ) عشرة من الولد كلهم مثل عبدالرحمن بن الحارث بن هشام" (٣٩٩)، فضلاً عن ذلك بعثت السيدة عائشة (>) عبدالرحمن بن الحارث بن هشام إلى الخليفة معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) في حجر بن عدي وأصحابه، فقدم عليه وقد قتلهم، فقال له عبدالرحمن: " وأين كان حلمك وأحلام بني حرب عنك؟ قال: غابت عني حين غاب عني مثلك من حُلَماءِ قومي " (٤٠٠)، فضلاً عن ذلك نجده في أحد مجالس الخليفة معاوية (رضي الله عنه)، يتكلم معه منتقداً سياسته تجاه قريش بكل جرأة وصراحة، مما أثار حفيظة معاوية (٤٠١)، وكان عبدالرحمن بن الحارث من سادة قريش وخيارهم، فنجد أن الخليفة عمر (رضي الله عنه) زوجه فاختة بنت عتبة بن سهيل بن عمرو، فكان يقال لهما شريفا قريش، وفي خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) قام بتزويجه إحدى بناته، وكان من النفر الذين قاموا بجمع القرآن من المصحف وإقامته على لغة قريش، وبعد مقتل عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، وحدث القتال بين علي ومعاوية (رضي الله عنه)، اعتزل الفتنة بعد وقعة الجمل (٤٠٢)، عُدَّ من فقهاء تابعي المدينة (٤٠٣)، وروى الحديث عن عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، والسيدة عائشة والسيدة أم سلمة (رضي الله عنها) (٤٠٤)، وعن علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)، وابي هريرة (رضي الله عنه) (٤٠٥)، توفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) في داره بالمدينة، واشتهر بالجود والسخاء (٤٠٦).

٣٢- عبدالله بن الحارث بن هشام المخزومي، وُلِدَ على عهد رسول الله (ﷺ) بمكة (٤٠٧)، كان من ثقات التابعين (٤٠٨)، ولا صحبة له (٤٠٩) ومن رواة الحديث النبوي الشريف، وقد رواه مرسلًا عن النبي (ﷺ) (٤١٠)، وروى عنه خالد بن عبدالله الواصي (٤١١).

٣٣- أبو سعد أو أبو سعيد بن الحارث بن هشام المخزومي، وُلِدَ في مكة، في عهد النبي (ﷺ) (٤١٢)، لا ذكر له في الأحداث التي جرت، عدا زواجه من صخرة بنت أبي جهل بن هشام، وإنجابها الأبناء له (٤١٣).

٣٤- عبدالله بن عبدالله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي، وُلِدَ على عهد النبي (ﷺ) بمكة، وقُبِضَ رسول الله (ﷺ)، وهو ابن ثماني سنين (٤١٤)، من ثقات التابعين في المدينة (٤١٥)، وقيل: من خيار تابعي أهل مكة (٤١٦) روى الحديث عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وأم المؤمنين أم سلمة (>) (٤١٧)، وكان ابن أخيها، وصلى عليها، حين ماتت في خلافة معاوية (رضي الله عنه) عام (٥٩ هـ/٦٧٨ م) (٤١٨)، روى عنه عروة بن الزبير (٤١٩)، تزوج زينب بنت مصعب بن عمير (رضي الله عنه)، فأنجبت له (٤٢٠). كان شاعراً، حتى إنه هجا الزبيرقان بن بدر، لأنه منع عنه وعن عمه المهاجر بن أبي أمية (رضي الله عنه) الماء عندما استسقاها، فشكاه للخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (٤٢١).

٣٥- السائب بن حزن بن أبي وهب المخزومي، وُلِدَ على عهد النبي (ﷺ) بمكة، ولم يرو عنه شيئاً (٤٢٢)، وأغفلت المصادر على تنوعها عن ذكر أي دور له في الأحداث التي جرت.

٣٦- عبدالرحمن بن حزن بن أبي وهب المخزومي، قُتل يوم اليمامة شهيداً^(٤٢٣)، لكن ابن حجر: ينكر ذلك قائلاً: إن أمّه ابنة أمّ قرفة الفزارية التي قتلها المسلمون وسبوا ابنتها، فأهداها النبي (ﷺ) لخاله حزن بن أبي وهب المخزومي وهو مشركٌ يومئذ بمكة، وكانت أيضاً على دين الشرك، فولدت له عبدالرحمن، وكانت سنة يوم اليمامة ست سنين^(٤٢٤)، وعلى الأرجح هذا الرأي أقرب للصواب، لأن ابن سعد: ذكر في ترجمة حزن بن أبي وهب المخزومي، كان له من الأبناء، من أمهات شتى، ومنهم حكيم بن حزن الذي أُنشئ يوم اليمامة، وأمّه فاطمة بنت السائب بن عويمر، وعبدالرحمن بن حزن دون ذكر لاستشهاده باليمامة، أو الإشارة إلى اسم أمّه^(٤٢٥)، وأُكتفت المصادر بذلك من دون ذكر أيّ دور له في أحداث العصرين الراشدي والأموي^(٤٢٦).

٣٧- مَعْبَد بن زهير بن أبي أمية المخزومي، ابن أخ أمّ سلمة زوج النبي (ﷺ) وُلد على عهد النبي (ﷺ) بمكة، له رؤية وإدراك، ولا صحبة له^(٤٢٧)، قُتل يوم الجمل^(٤٢٨).

٣٨- عبدالرحمن بن السائب بن أبي السائب المخزومي، ممن وُلد على عهد رسول الله (ﷺ) بمكة، وله رؤية^(٤٢٩)، كان أبوه من مسلمي الفتح^(٤٣٠)، قُتل يوم الجمل^(٤٣١).

٣٩- عبدالرحمن بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة المخزومي، وُلد على عهد النبي (ﷺ) بمكة، وله رؤية^(٤٣٢)، وكان أبوه ممن أسلم يوم فتح مكة^(٤٣٣)، اختلفت الروايات فيه، فقيل إنه تولى الطائف على عهد عبدالله بن الزبير^(٤٣٤)، وقيل: إن الذي تولى هو ابنه عبدالله بن عبدالرحمن بن الوليد، إذا ولاه عبدالله بن الزبير على اليمن^(٤٣٥)، وقيل: إن الذي ولاه ابن الزبير على اليمن عمارة بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة^(٤٣٦)، وهناك رواية مغايرة لتلك الروايات تذكر أنه قُتل يوم الجمل^(٤٣٧).

٤٠- الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي، وُلد على عهد رسول الله (ﷺ) بمكة^(٤٣٨).

وأسماء النبي (ﷺ) عبدالله وهو غلام^(٤٣٩)، كان أبوه قديم الإسلام، حُبس بمكة حتى فرّ منها إلى المدينة مهاجراً، بعد ثلاث سنين من غزوة بدر، فانقطع فؤاده عند وصوله إليها، فمات بها^(٤٤٠). والصحيح أنه شهد عمرة القضاء مع رسول الله (ﷺ) وكتب إلى أخيه خالد بن الوليد، يحثه على الإسلام، فوقع الإسلام في قلبه، وكان سبب هجرته إلى المدينة^(٤٤١)، لم يجد الباحث له أيّ دور في الأحداث التي جرت، سوى أنه تزوج، سعدى بنت عوف بن خارجة بن سنان، فولدت له ولداً سماه سلمة^(٤٤٢).

٤١- عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي، وُلد على عهد رسول الله (ﷺ) بمكة^(٤٤٣)، كان من فرسان قريش وشجعانهم، وشهد صفين مع معاوية (رضي الله عنه) وكان حامل اللواء^(٤٤٤)، وعاملاً له على حمص عندما كان والياً للشام في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)^(٤٤٥)، وولاه على الصوائف لغزو بلاد الروم، ثم ولاه على البحر لغزو بلاد الروم^(٤٤٦)، وثار مخالفون من وجوه أهل الكوفة في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، وهم

بضعة عشرة رجلاً على واليه سعيد بن العاص فتولى عبدالرحمن بن خالد بن الوليد تأديبهم حتى انصاعوا^(٤٤٧)، وفي سنة (٤٥ هـ/٦٦٥ م) في خلافة معاوية (رضي الله عنه) شتى غازياً بأرض الروم^(٤٤٨)، ولما أراد معاوية (رضي الله عنه) أن يستحصل البيعة لابنه يزيد، وأشار على الناس بذلك، أشاروا عليه أن يكون الخليفة من بعده، عبدالرحمن بن خالد بن الوليد، فسكت معاوية وأضمرها في نفسه، فدس إليه طبيبه النصراني ابن أثال، فدس له السم، وكان قد اشتكى من مرض، فمات مسموماً^(٤٤٩)، سنة (٤٦ هـ/٦٦٦ م)^(٤٥٠)، فقام ابن أخيه خالد بن المهاجر بقتل ابن أثال^(٤٥١).

وقيل: إن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد عظم شأنه بالشام، ومال إليه أهلها، ولجهاهه الروم في أرضهم، لما كان عندهم من آثار أبيه خالد بن الوليد (رضي الله عنه)، فخشى معاوية من نفوذه على نفسه، فأمر ابن أثال أن يحتال في قتله، على أن يوليه خراج حمص، فدس إليه السم في شرابه، فقتله^(٤٥٢)، وقد روى عنه عددٌ من التابعين أشهرهم الزهري^(٤٥٣)، على الرغم من أنه لم يحفظ عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ولا سمع منه، فكانت روايته عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ليس فيها سماع^(٤٥٤).

٤٢- المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي، كان غلاماً على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)^(٤٥٥) ذكره ابن حجر في القسم الثاني ممن له رؤية، وعلى هذا الأساس كانت ولادته بمكة على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)^(٤٥٦)، كان من الذين نجوا من طاعون عمواس في الشام من آل المغيرة المخزومين، على عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)^(٤٥٧)، شهد الجمل وصفين مع الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، ففتقت عينه يوم الجمل، وقُتل في صفين^(٤٥٨)، وكان شاعراً^(٤٥٩).

٤٣- فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس المخزومية، وُلدت على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في مكة^(٤٦٠)، تزوجها الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) فأنجبت له الوليد، وسعيد، وأم سعيد^(٤٦١)، وقيل: أم عثمان^(٤٦٢)، ثم تزوجها عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي، فأنجبت له أبا بكر ومحمداً^(٤٦٣). أما عمرو بن حُرَيْث بن عمرو المخزومي، فقيل: إن مولده يوم بدر^(٤٦٤)، وقيل: قبل الهجرة بسنتين^(٤٦٥)، وأغلب الأقوال تميل إلى هذا الرأي، إذا قبض النبي (صلى الله عليه وسلم) وعمرو ابن اثنتي عشرة سنة^(٤٦٦).

٤٤- سليمان بن أبي حثمة بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي، وُلد على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بمكة، عُد في الطبقة الأولى من التابعين^(٤٦٧). وذكر أبوه في مسلمي الفتح^(٤٦٨)، استعمله الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على سوق المدينة^(٤٦٩)، وأمره أن يؤوم النساء في شهر رمضان في المسجد النبوي، وفي خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) أمره أن يؤوم الرجال والنساء في صلاة التراويح، فكان يأمر بالنساء فيحبسن حتى يمضي الرجال ثم يُرسلن، وقد روى الحديث عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)^(٤٧٠)، وعن أمه الشفاء بنت عبدالله العدوية^(٤٧١). وعن أبيه أبي حثمة^(٤٧٢)، وعن محمد بن مسلمة الانصاري (رضي الله عنه)^(٤٧٣)، واعتزل النزاع الذي حدث بين بني عدي في خلافة معاوية^(٤٧٤)، واصطلح

الناس عليه أن يصلي بهم، في زمان التحكيم بين الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)،
ومعاوية بن أبي سفيان بأذرح^(٤٧٥)، في أطراف الشام من أعمال الشراة، ثم من نواحي
البلقاء، وعمان، مجاورة لأرض الحجاز^(٤٧٦).

٤٥- محمد بن أبي الجهم بن حذيفة بن غنم القرشي العدوي، وُلد على عهد رسول الله (ﷺ)
في مكة^(٤٧٧)، وكان أبوه من مسلمة الفتح^(٤٧٨)، ومحمد هو الذي أمرته أمّه خولة بنت
القحطاع التميمية، أن يذبح ضرثها وأسمها زجاجة، إذا أدعت أنها سحرتها، فهاجت
الحرب بين بني عدي بن كعب وانقسموا إلى فرقتين، وذلك في خلافة معاوية (رضي الله عنه)
^(٤٧٩)، فضلاً عن ذلك قام والي المدينة مروان بن الحكم في خلافة معاوية (رضي الله عنه) بسجنه،
لضربه أبا يسار بن عبدالرحمن بن شيبعة بن ربيعة^(٤٨٠)، وكان أحد رؤوس أهل المدينة،
يوم الحرة التي حدثت في ذي الحجة سنة (٦٣/هـ-٦٨٢م)^(٤٨١)، وقُتل فيها على يد مسلم
بن عقبة المري، لأنه رفض هو وأهل المدينة البيعة ليزيد بن معاوية^(٤٨٢)، فاستباحها
لمدة ثلاثة أيام، وقُتل فيها من أهل المدينة، مقتلة عظيمة، بموضع يقال له حرة واقم
على بعد ميل من المسجد النبوي^(٤٨٣)، أما روايته للحديث فقد روى عن الحارث بن
مالك الأنصاري (رضي الله عنه)^(٤٨٤)، وعُد في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة^(٤٨٥).

أما فيما يتعلق بعبيد الله بن عمر بن الخطاب، وزيد بن عمر بن الخطاب، على
الرغم من أنهما وُلدا على عهد رسول الله (ﷺ) فعلى الأرجح أنهما وُلدا قبل الهجرة،
لأن أمهما أم كلثوم بنت جرول الخزاعية بقيت على الشرك ولم تهجر مع عمر بن
الخطاب إلى المدينة^(٤٨٦).

٤٦- عبدالله بن صفوان بن أمية بن خلف القرشي الجُمحي، وُلد على عهد رسول الله (ﷺ)
في مكة، وكان من التابعين^(٤٨٧). تأخر إسلام أبيه إلى ما بعد فتح مكة، فشهد حُنيئاً
والطائف وهو

كافرٌ وامرأته مسلمة، ثم أسلم بعدها^(٤٨٨)، روى ابنه عبد الله الحديث عن عمر بن
الخطاب (رضي الله عنه)^(٤٨٩)، وعن أم المؤمنين السيدة حفصة بنت عمر (>) والسيدة أم سلمة
(>) أم المؤمنين، وصفية بنت عبيد^(٤٩٠)، وكان من أجواد قريش، ومن بيت عرف
بالكرم والجود قبل الإسلام وبعده^(٤٩١)، ومن أشرف قريش^(٤٩٢)، ومن عباد أهل مكة
وصالحهم وأفاضل التابعين ومنتقنهم^(٤٩٣)، وفد على معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) في
خلافته، وكان له دار بدمشق في الزقاق المعروف بزقاق صفوان^(٤٩٤)، وكان معاوية
(رضي الله عنه) يقربه، حتى إنه اشتكى إليه عمرو بن سعيد بن العاص عندما تولى مكة والطائف،
واشتد تعسفه على الناس، فعزله وولى مكانه مروان بن الحكم^(٤٩٥)، وعندما تولى يزيد
بن معاوية الخلافة انحاز عبدالله بن صفوان، إلى عبدالله بن الزبير وبقي معه في مكة،
ووجهه عبدالله بن الزبير لقتال أخيه عمرو بن الزبير الذي كان موالياً ليزيد بن معاوية،
فقاتله فهزمه وأسرته، وقام أخوه عبدالله بن الزبير (>)، بضربه بالسياط حتى مات،
وصلبه^(٤٩٦)، وبقي موالياً لابن الزبير وكان على أمره كله، حتى حاصرهم الحجاج بن

يوسف الثقفي في خلافة عبدالملك بن مروان، ورمى الكعبة المشرفة بالمنجنيق، فأصاب حجراً منه عبدالله بن صفوان وهو متعلق بأستار الكعبة فقتل، وذلك سنة (٦٩٢/هـ) (٤٩٧).

٤٧- عبدالرحمن بن صفوان بن أمية الجُمحي، وُلِدَ على عهد رسول الله (ﷺ) بمكة، وكان من التابعين (٤٩٨)، روى الحديث عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (٤٩٩)، وله رواية أن النبي (ﷺ) استعار من أبيه صفوان بن أمية أدراعاً (٥٠٠)، وكان يفد على خاله الخليفة معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) مع أخيه عبدالله بن صفوان، فيُقدِّم عبدالله عليه، فعانتته أخته أميمة بنت أبي سفيان على تقديم أخيه عليه، فقدم عبدالرحمن على أخيه عبدالله في قصة طويلة، فكان عبدالله يطلب الحوائج للناس من معاوية، وعبدالرحمن يطلبها لنفسه، فقال لأخته: "كيف ترين؟ قالت: أنت يا أمير المؤمنين أبصر بقومك" (٥٠١). لم يجد الباحث له أي ذكر في الأحداث التي جرت في العهدين الراشدي والأموي إلا هذه الرواية.

٤٨- عامر بن مسعود بن أمية بن خلف الجُمحي، وُلِدَ في مكة قبل الفتح بقليل، وكان أبوه من مسلمي الفتح، وقيل: مات على كفره قبيل الفتح (٥٠٢)، عُذِيَ في التابعين، وكان ممن يروى عنه الحديث وروى الأحاديث المراسيل عن النبي (ﷺ) (٥٠٣)، وممن أصطلح عليه أهل الكوفة ليكون والياً عليهم، بعد موت يزيد بن معاوية، وهروب عبيد الله بن زياد إلى الشام، فأقره عبدالله بن الزبير (رضي الله عنه) أشهراً، ثم عزله، وكان يلقب بدحروجة الجعل لقصره (٥٠٤)، وذلك سنة (٦٨٣/هـ) (٥٠٥).

٤٩- السائب بن هشام بن عمرو بن ربيعة القرشي العامري، ممن وُلِدَ على عهد رسول الله (ﷺ) بمكة (٥٠٦)، وكان أبوه ممن أسلم يوم فتح مكة (٥٠٧)، شهد فتح مصر (٥٠٨)، ولاء عمرو بن العاص (رضي الله عنه) الشرطة عندما كان والياً لمصر، الذي حاول أحد الخوارج قتله فقتل بالخطأ بدلاً عنه خارجة بن حذافة السهمي (رضي الله عنه) (٥٠٩)، فخرج السائب بنعيه إلى الناس (٥١٠) وقيل: إن عبدالله بن سعد بن أبي سرح (رضي الله عنه)، استخلفه على مصر حين سار لنصرة الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، فبلغه مقتله، فرجع فتغلب على مصر محمد بن أبي حذيفة فمنعه من دخولها (٥١١). وولي الشرطة بمصر لمسلمة بن مخلد بعد وفاة عمرو بن العاص (رضي الله عنه) (٥١٢)، وولي القضاء أيضاً له (٥١٣)، وقيل: ولي الشرطة والقضاء له، ثم عزله بعد مدة (٥١٤)، وكان من جناء قريش (٥١٥)، وهو أمر مشكوك فيه لأن أعماله وأفعاله تدل عكس ذلك

وقيل: إن سبب عزله من مسلمة بن مخلد، لقوله: "لا ينبغي للقاضي أن يأتي الأمير، بل ينبغي للأمير أن يأتي القاضي" (٥١٦)، وعندما كان على شرطة مصر لمسلمة بن مخلد طلب منه أن يأخذ البيعة ليزيد بن معاوية من الناس، (٥١٧)، وعندما استتب الأمر لمروان بن الحكم بالشام خرج سنة (٦٨٤/هـ) (٦٥)، لضم مصر إلى سلطته، وكان واليها عبدالرحمن بن عتبة الفهري، من عبدالله بن الزبير (رضي الله عنه)، فوجه إلى مروان بن الحكم، ثلاثة آلاف فارس عليهم السائب بن هشام بن عمرو لصده، ولقيه

دون الفسطاط وكان مروان قد استطاع أن يقبض على اثنين من أبناء والي مصر، فاتخذهما ورقة ضغط على السائب الذي بدوره انسحب بجيشه من أمامه خوفاً من أن يقتلها، وترك المجال مفتوح له لدخول مصر وجعلها تحت سلطته^(٥١٨).

٥٠- عمرو بن هشام بن عمرو بن ربيعة القرشي العامري، وُلِدَ في مكة على عهد رسول الله (ﷺ)^(٥١٩)، لم يجد الباحث له ذكراً أو دوراً في الأحداث التي جرت، سوى أنه كان له عقب وذرية^(٥٢٠).

٥١- عمرو بن سهل بن عمرو القرشي العامري، ابن أخ سُهَيْل بن عمرو (ﷺ)، وُلِدَ في عهد النبي (ﷺ) بمكة^(٥٢١)، كان أبوه من مسلمي الفتح^(٥٢٢)، لم يجد الباحث له دوراً أو ذكراً في الأحداث التي جرت.

٥٢- حسان بن رباح بن عمرو بن المعترف الفهري، وُلِدَ يوم الفتح، في مكة، وأسلم أبوه يوم الفتح^(٥٢٣)، لم يجد الباحث له دوراً أو ذكراً في الأحداث التي جرت.

٥٣- نَضْلَةُ بن نَهْشَل الفهري، ممن وُلِدَ على عهد رسول الله (ﷺ) بمكة^(٥٢٤)، أسلم أبوه يوم فتح مكة^(٥٢٥)، قُتِلَ يوم الحرّة في خلافة يزيد بن معاوية^(٥٢٦).

٥٤- العلاء بن يزيد بن أنيس بن عبدالله بن عمرو الفهري، ممن وُلِدَ في عهد النبي (ﷺ) في مكة، ولأبيه صحبة^(٥٢٧)، وله رواية ذكر فيها أنه شهد مع النبي (ﷺ) غزوة حُنين^(٥٢٨)، فعلى الأرجح كان إسلامه يوم فتح مكة، فضلاً عن ذلك لم تشر المصادر إلى ذكره بين الصحابة الذين أسلموا قبل فتح مكة^(٥٢٩)، قدم ابنه العلاء مصر بعد أن فُتِحَتْ، وعقبه بها^(٥٣٠).

أما المستورد بن شداد بن عمرو الفهري، فكان غلاماً يوم توفي رسول الله (ﷺ) وله صحبة ورواية عن النبي (ﷺ)^(٥٣١) فعلى الاغلب أنه وُلِدَ قبل الهجرة، لأن ابن حجر: ذكره في القسم الأول من الصحابة وليس في القسم الثاني ممن وُلِدُوا على عهد رسول الله (ﷺ)^(٥٣٢). فضلاً عن ذلك أن العرب تقول: إن الغلام: الطَّارُ الشَّارِبُ^(٥٣٣)، أي من نبت وطلع شاربه^(٥٣٤)، وبلغ مبلغ الشباب^(٥٣٥)، وأما حبيب بن مسلمة الفهري، فكان له يوم توفي النبي (ﷺ)، اثنتا عشرة سنة^(٥٣٦)، إي أن ولادته قبل الهجرة النبوية بسنة واحدة.

من وُلد من أبناء الصحابة من حلفاء قريش ومواليهم في مكة ودورهم في العصرين الراشدي والأموي:

١- عثمان بن بديل بن ورقاء الخزاعي، وُلد على عهد رسول الله (ﷺ) بمكة (٥٣٧). أسلم أبوه قبل فتح مكة (٥٣٨)، وقيل: أسلم عام الفتح (٥٣٩)، وكان حليفاً لبني هاشم (٥٤٠)، لم يجد الباحث له ذكراً أو دوراً في الأحداث التي جرت.

أما قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة الخزاعي الذي وُلد في السنة الأولى من الهجرة (٥٤١). وقيل: وُلد في عام الفتح (٥٤٢)، فشهد والده فتح مكة مع رسول الله (ﷺ) (٥٤٣)، وكان يسكن فُديداً (٥٤٤)، وهو موضع قرب مكة (٥٤٥)، يبعد عنها ثلاثة وسبعين ميلاً (٥٤٦)، أي بما يعادل مائة وخمسة وعشرين كيلومتراً (٥٤٧).

٢- أم حكيم بنت قارظ بن خالد بن عبيد الليثي (٥٤٨) الكناني حليف بني زهرة (٥٤٩)، وُلدت على عهد

رسول الله (ﷺ) في مكة (٥٥٠)، أسلم أبوها على عهد النبي (ﷺ) دون معرفة وقت إسلامه، فعُدَّ من صحابة رسول الله (ﷺ) (٥٥١)، تزوجها عبدالرحمن بن عوف (ﷺ) (٥٥٢)، فأنجبت له ابا بكر بن عبدالرحمن بن عوف (٥٥٣)، ثم تزوجها من بعده سعد بن أبي وقاص (ﷺ) فأنجبت له عمير الأكبر، هلك قبل أبيه، وحمنة (٥٥٤)، فضلاً عن ذلك تزوجها عبيد الله بن العباس (ﷺ) فأنجبت له عبدالله وعبدالرحمن (٥٥٥)، وكانت من النساء اللواتي روين الحديث عن أزواج النبي (ﷺ)، وعن زوجها عبدالرحمن بن عوف (ﷺ) (٥٥٦)، وقيل: إن بسر بن أبي أرطاه الفهري ذبح ابنها عبدالرحمن وقتل ابنه عبيد الله بن العباس بن عبدالمطلب عند هجومه على اليمن، وكان عبيد الله (ﷺ) والياً عليها للخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) (٥٥٧)، وقيل: إن أمهما عائشة بنت عبد الممدان (٥٥٨)، واختلفت الروايات في ذلك.

٣- عقرب بن أبي عقرب، واسمه خويلد بن خالد بن بَجير الكناني وُلد في زمن النبي (ﷺ) (٥٥٩)، وكان أبوه من مسلمي الفتح (٥٦٠)، وقيل: إنه سكن مكة (٥٦١)، لم يجد الباحث له دوراً أو ذكراً في الأحداث التي جرت، سوى أن آل أبي عقرب سكنوا المدينة ثم انتقلوا إلى البصرة فنزلوها، ولهم بقية وعقب (٥٦٢).

٤- أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبدالله الليثي الكناني، سكن مكة (٥٦٣)، ولأبيه صحبة (٥٦٤). وُلد في عام أحد، وأدرك من حياة النبي (ﷺ) ثماني سنين (٥٦٥)، نزل الكوفة وصحب الخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) في مشاهدته كلها، وصفين، فلما قُتل الخليفة علي (ﷺ)، انصرف إلى مكة فأقام بها حتى مات (٥٦٦)، وكان متشيعاً في الخليفة علي (ﷺ) ويفضله، ويثني على الشيخين أبي بكر وعمر (ﷺ)، ويترحم على عثمان بن عفان (ﷺ) (٥٦٧)، وعندما وفد على معاوية (ﷺ) في خلافته، أشاد بالخليفة علي بن أبي طالب (ﷺ) أمام معاوية (٥٦٨)، وعندما سأله عن عدم نصرته للخليفة

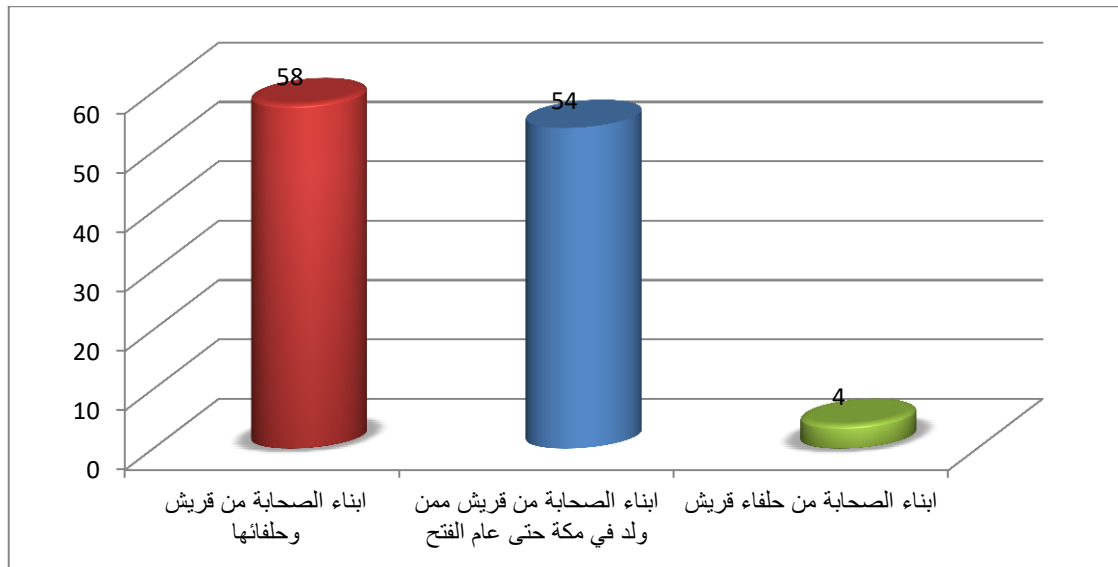
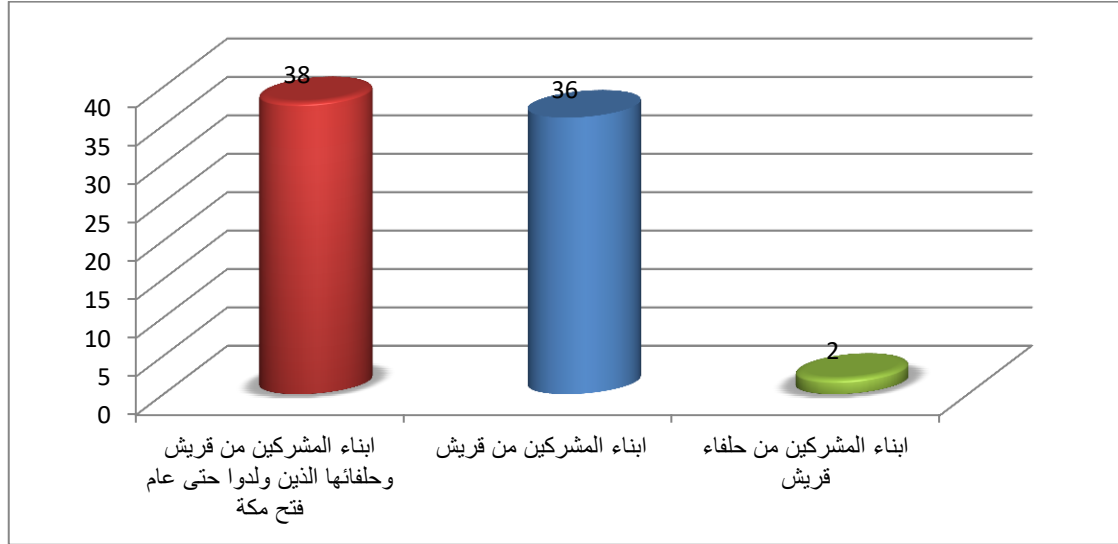
عثمان بن عفان (رضي الله عنه) عند مقتله، أجابه أبو الطفيل (رضي الله عنه)، لماذا لم ينصره ومعه أهل الشام كلهم تابع له، فأفحمه في الجواب (٥٦٩)، وكان من أصحاب محمد بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، المعروف بابن الحنفية، وكان أبو الطفيل معه حين دعاه عبدالله بن الزبير إلى بيعته فرفض، فحبسه في شعب بني هاشم في عدة من أصحابه، منهم عامر بن وائلة أبو الطفيل، حتى بعث المختار أبا عبدالله الجدلي فأخرجهم من الحصار (٥٧٠)، وكان فيما بعد في جيش المختار حاملاً رايته (٥٧١)، وعلى الأغلب أن ابا الطفيل كان مخدوعاً به، ولاسيما أن ابن الحنفية كره أمر المختار وما بلغه عنه (٥٧٢)، حتى قُتل المختار على يد مصعب بن الزبير سنة (٦٧هـ/٦٨٦م) (٥٧٣)، وكان أبو الطفيل أحد المحرضين لثورة عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث الكندي ضد الحجاج في خلافة عبدالملك بن مروان (٥٧٤)، وقُتل ابنه الطفيل مع ابن الاشعث (٥٧٥)، وكان أبو الطفيل شاعراً فصيحاً (٥٧٦)، وجاءت عنه روايات ثابتة أنه رأى النبي (صلى الله عليه وسلم)، أما سماعه عنه فلم يثبت، لكنه روى الحديث عن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) وعمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، وعن معاذ بن جبل (رضي الله عنه)، وحذيفة بن اليمان (رضي الله عنه)، وعبدالله بن مسعود (رضي الله عنه)، وعبدالله بن عباس (رضي الله عنه)، وغيرهم من الصحابة (رضي الله عنهم) (٥٧٧)، توفي سنة (١٠٧هـ/٧٢٥م)، وهو آخر من مات من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بمكة (٥٧٨).

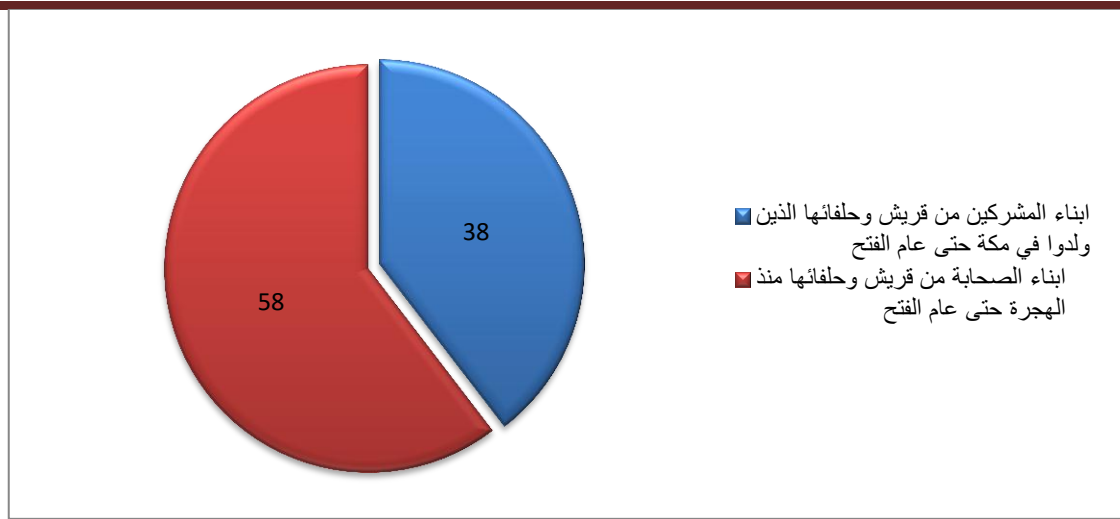
ولعل الدافع إلى ذكر من وُلد من قبيلة كنانة، كونهم حلفاء قريش واشتركوا معها في معاركهم وحرروبهم ضد المسلمين كغزوة أحد (٥٧٩)، فضلاً عن ذلك جدد بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة عهدهم وعقدتهم مع قريش في أثناء صلح الحديبية (٥٨٠). وكان أبو عقرب (رضي الله عنه) من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة (٥٨١)، أما أبو الطفيل بن وائلة (رضي الله عنه) فمن بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (٥٨٢)، وكانا ممن وُلد وسكن مكة. إن كل ما ذكرناه وما استقصيناه من المصادر والكتب لا يزال في طور الاحصاء التقريبي لأعداد من وُلد من أبناء المكيين منذ بداية الهجرة حتى فتح مكة في العام الثامن للهجرة، وفي ضوء ما سبق يكون أعداد من وُلد من أبناء المشركين من قريش وحلفائها ثمانية وثلاثين مولوداً، فيما كانت اعداد من وُلد من أبناء الصحابة في مكة من قريش وحلفائها ثمانية وخمسين مولوداً، ليصبح العدد الكلي لمن وُلد في مكة حتى عام الفتح ستة وتسعين فرداً من ذكرٍ وأنثى.

وبالقياس مع من أسلم من أهل مكة في عام الفتح وخروجهم مع النبي (صلى الله عليه وسلم) لملاقاة هوازن وثقيف يوم حُنين في العام الثامن للهجرة، وكان تعدادهم ألفي رجل من قريش وحلفائها (٥٨٣)، نجد أن نسبة من وُلد مع من أسلم من أهل مكة كانت ضئيلة، لا سيما، اذا علمنا أن بعضهم كان من أبناء المشركين الذين لم يدركوا الاسلام والفتح، فضلاً عن ذلك أن بعضهم الآخر كانوا أبناء من أسلم من الصحابة قبل فتح مكة، وهاجروا إلى المدينة، على الرغم من إنجابهم لأبنائهم في مكة. فضلاً عن ذلك هناك مواليد وُلدوا في مكة بعد عام الفتح - لم يكونوا ضمن مدة البحث - فضلاً عن وجود مواليد في مكة وُلدوا قبل الهجرة.

أبناء من ولد في مكة من الهجرة حتى عام الفتح (١-٨) هـ ودورهم في العصرين الراشدي والأموي
دراسة تاريخية كمية

وعند استخراج النسبة المئوية لمن وُلِد في مكة منذ عام الهجرة حتى فتحها بالقياس مع من أسلم من قريش وحلفائها في عام الفتح، بلغت النسبة للمواليد (٢٠٨٣ و٢%) أي أكثر من (٢%) وهي نسبة قليلة لا تقارن مع من أسلم منهم.





الخاتمة

ختاماً من خلال كل ما ذكرناه، سنتناول النتائج الإحصائية التي تبين مواقف أبناء المشركين أو أبناء الصحابة ممن وُلدوا في مكة حتى عام الفتح في اثناء العصر الراشدي والأموي والتي كانت كالآتي:

- ١- إن ثلاثين فرداً من أبناء الصحابة والمشركين من قريش وحلفائهم ممن وُلد في مكة من أصل ستة وتسعين لم يرد لهم أي ذكر أو دور، في الأحداث التي جرت في العصرين الراشدي والأموي عدا زواجهم، وإنجابهم للأبناء.
- ٢- كان أكثر مواليد مكة من أبناء المشركين من بني عامر بن لؤي، وتعدادهم ثمانية أفراد، يليهم في التسلسل، أبناء المشركين من بني عبد شمس، وتعدادهم سبعة أفراد، أما أقلهم إنجاباً للابناء من المشركين حتى عام الفتح (٦٢٩هـ/٦٢٩م)، ولم يتجاوز فرداً واحداً، فانحصرت بين بني أسد بن عبد العُزى، وبني عبد الدار، وبني جُمح.
- ٣- أما أعداد من وُلد من أبناء الصحابة في مكة حتى عام الفتح (٦٢٩هـ/٦٢٩م)، فنجد أن بني مخزوم أكثر إنجاباً للابناء والذين بلغ عددهم ثلاثة عشر فرداً، يليهم بني هاشم، بلغ تعداد من وُلد منهم تسعة أفراد، وأقلهم إنجاباً للابناء من بطون قريش بني عبد الدار، ولم يتعد أكثر من فردٍ واحدٍ.
- ٤- أما من استشهد في الفتوحات الإسلامية، فكان تعدادهم خمسة نفر، ومن قُتل يوم الدار مع الخليفة عثمان (رضي الله عنه) عندما حُوصِر، فردٌ واحد وهو عبدالله بن عبدالرحمن بن العوام القرشي الأسدي.
- ٥- أما التي أشارت المصادر بذكرهم ودورهم في الأحداث التي جرت، ولاسيما من أدرك وقعتي الجمل وصفين، بين الخليفة علي بن أبي طالب ومعاوية (رضي الله عنه)، فلم نجد أحداً منهم

اعتزل القتال والفتنة سوى اثنين، وهما سعيد بن العاص بن سعيد الأموي، وعبدالله بن خالد بن أسيد من بني عبد شمس، حسبما أوردته النصوص التاريخية.

فضلاً عن ذلك هناك من شهد وقعة الجمل، واعتزل يوم صفين ومنهم، عبدالله بن عامر بن كُريز من بني عبد شمس، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، وهو ما ذكرته بعض المصادر.

٦- قُتل يوم الجمل ثمانية أفراد ممن وُلدوا في مكة خلال عصر الرسالة (١-٨هـ/٦٢٢م-٦٢٩م)، من قريش وحلفائهم، ومن قُتل يوم صفين فرداً واحداً، هو المُهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي، وكان من أتباع الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).

٧- ذكرت المصادر التاريخية خمسة أفراد من قريش وحلفائهم ممن وُلدوا في مكة، كانوا من أشد المدافعين عن الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، ومن جُلة اصحابه، فضلاً عن ذلك أشارت تلك المصادر إلى ذكر ستة من قريش وحلفائهم ممن وُلدوا في مكة، كانوا من أشد المدافعين، عن معاوية (رضي الله عنه) وممن وقفوا ضد جبهة الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).

٨- إن كل ما أوردناه لا يعني أنه لا يوجد مناصرون ومؤيدون للخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أو لمعاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه)، أو اعتزل الفتنة التي حدثت بين الطرفين، من قريش وحلفائهم من مواليد مكة منذ الهجرة حتى عام الفتح سنة (٨هـ/٦٢٩م)، لكن المصادر لم تُشير بصراحة إلى ذلك، أو تذكر وقوفهم أو اعتزالهم للفريقين بصريح العبارة، ففي ضوء ذلك لا يمكننا إعطاء إحصاء تقريبي بعدد هؤلاء.

٩- أما من تولى منصب سياسي وعسكري وإداري في مرحلة الخلفاء الراشدين والأمويين، فكان تعدادهم سبعة وعشرين فرداً، ومنهم من تولى الخلافة، وأصبح خليفة للمسلمين في العهد الأموي، كمروان بن الحكم الأموي، فضلاً عن وجود من ترشح للخلافة، ولم ينجح في الوصول إلى ذلك، كالضحاك بن قيس الفهري الذي باءت محاولته بالفشل للوصول إلى كرسي الخلافة، وأنتهت بمقتله، وهناك من كان يعتقد الناس، أنه سيلي الخلافة، ولكن ذلك لم يحدث، كأزهر بن مكمل بن عوف الزهري، وهناك من أشار الناس إلى توليته لمنصب الخلافة، لكن ذلك لم يحصل، كعبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي.

١٠- وتولى القضاء في العصر الأموي ثلاثة ممن وُلدوا في مكة خلال عصر الرسالة (١-٨هـ/٦٢٢-٦٢٩م)، فضلاً عن ذلك أُسندت إلى أربعة ممن وُلدوا في مكة، وظائف دينية، كسدانة الكعبة، أي خدمتها، وجمع القرآن في مصحف واحد على لغة قريش، فضلاً عن إمامة الناس في صلاة التراويح في شهر رمضان.

١١- أما من تولى ادارة السوق كمحتسب، فأسندت لسليمان بن أبي حثمة بن حذيفة العدوي الذي كان يؤم الناس في صلاة التراويح، في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

١٢- أما من قُتل يوم الحرة سنة (٦٣هـ/٦٨٢م)، عندما أُستبيحت المدينة المنورة على عهد يزيد بن معاوية، فكان اثنان من أبناء الصحابة الذين وُلدوا في مكة، وهما محمد بن أبي الجهم بن حذيفة العدوي، ونضلة بن نهشل الفهري، أما من قُتل في فتنة ابن الزبير، فهما: المسور بن مخرمة الزهري، وعبدالله بن صفوان بن أمية الجمحي.

١٣- أما من كان من فقهاء قریش ومحدثيهم، ومن روى الحديث عن النبي (ﷺ)، أو عن صحابته الكرام، من هؤلاء المواليد، فكان تعدادهم تسعة وثلاثين فرداً.

١٤- نجد أن السمة السائدة للعصرين الراشدي والأموي، والذي برزت فيه قدرات هؤلاء المواليد المكيين، هو اتجاههم نحو تولي المناصب الإدارية والعسكرية والاشتراك في الفتوحات التي حدثت في العصرين الراشدي والأموي، فضلاً عن ذلك أن بعضهم اشتهر برواية الحديث، أسوة بمن اشتهر برواية الحديث وعلوم الفقه من علماء عصرهم، على الرغم من كونهم ولاة إداريين وقادة عسكريين من الطراز الأول، فيما نجد أن من أقرانهم من مواليد مكة من اشتهر بالفقه ورواية الحديث، لذا يمكن القول إن الاتجاه الذي سار عليه أغلب هؤلاء المواليد هو التوجه نحو النشاط السياسي والإداري والعسكري، فضلاً عن الإسهام العلمي والفكري.

إن ما أشرنا إليه من نتائج، تناولت فئة من المواليد المكيين، من قریش وحلفائهم، ممن وُلدوا في المدة ما بين العام الأول للهجرة حتى العام الثامن للهجرة، وهو عام الفتح ودخول النبي (ﷺ) مكة، ومن معه من المسلمين، لئيسدل الستار، عن بقايا الوثنية، وفسح المجال لجيل جديد من صغار الصحابة، وكبار التابعين، ليصبحوا ضمن المكون الإسلامي، ولاسيما أن بعضهم كان من أبناء المشركين ممن ماتوا أو قُتلوا على ملة الكفر، أو من أبناء الصحابة الذين أسلموا عند فتح مكة، فلم يحظ أحدهم بالخصوصية التي نالها أطفال المدينة المنورة عند النبي (ﷺ)، لما كان هناك من تباعد فكري ومكاني عن دولة المدينة، ليظفروا بالرعاية والمكانة حتى لو كانت معنوية من شخص رسول الله (ﷺ)، وصحابته من بعده، وما كان لهم من دور وأثر سياسي وعسكري وإداري واجتماعي وعلمي ما بعد عصر الرسالة.

ثبت المصادر والمراجع

أ- المصادر الأولية

١. ابن الأثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني، (١٢٣٣/هـ/١٢٣٣م).
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: عادل احمد الرفاعي، الطبعة الاولى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٦م/١٤١٧هـ.
- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٧م/١٤١٧هـ.
٢. ابن اسحاق، أبو عبدالله محمد المطلبي بالولاء، (١٥١/هـ/٧٦٨م).
- السيرة النبوية، تحقيق طه عبدالرؤف سعد - بدوي طه بدوي، الطبعة الأولى، القاهرة، دار اخبار اليوم، ١٩٩٨م/١٤١٩هـ.
٣. البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي، (٢٥٦/هـ/٨٧٠م).
- الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري، تحقيق: عبدالعزيز بن باز، القاهرة، المكتبة التوفيقية، د. ت.
- التاريخ الكبير، طبع تحت مراقبة: محمد عبدالمعيد خان، حيدر آباد - الدكن - الهند، دائرة المعارف العثمانية، د. ت.
٤. البُري، محمد بن ابي بكر بن عبدالله بن موسى الانصاري التلمساني، (٦٤٥/هـ/١٢٤٧م).
- الجوهرة في نسب النبي واصحابه العشرة، تنقيح وتعليق: محمد التونجي، الطبعة الأولى، الرياض، دار الرفاعي للنشر والتوزيع، ١٩٨٣م/١٤٠٣هـ.
٥. ابن بكار، الزبير القرشي الأسدي، (٢٥٦/هـ/٨٧٠م).

أنباء من ولد في مكة من الهجرة حتى عام الفتح (١-٨) هـ ودورهم في العصرين الراشدي والأموي
دراسة تاريخية كمية

- جمهرة نسب قريش واخبارها، تحقيق: محمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني، ١٣٨١ هـ.
٦. البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود، (٢٧٩هـ/٨٩٢م).
- جُمَل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار - رياض زركلي، الطبعة الاولى، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٦م / ١٤١٧ هـ.
- فتوح البلدان، وضع حواشيه: عبدالقادر محمد علي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م / ١٤٢٠ هـ.
٧. ابن تغربردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الظاهري الحنفي، (٨٧٤هـ/٤٧٢م).
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مصر، دار الكتب، وزارة الثقافة والارشاد القومي، د. ت.
٨. ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد، (٥٩٧هـ/٨٧٠م).
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا - مصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م / ١٤١٢ هـ.
٩. ابن ابي حاتم، أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، (٣٢٧هـ/٩٣٨م).
- الجرح والتعديل، الطبعة الأولى، بيروت، دار احياء التراث العربي، منشورات طبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - الهند، ١٩٥٢م / ١٣٧١ هـ.
١٠. الحاكم النيسابوري، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد، (٤٠٥هـ/١٠١٤).
- المستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة الاولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م / ١٤١١ هـ.
١١. ابن حبان، ابو حاتم محمد التميمي الدارمي البُستي، (٣٥٤هـ/٩٦٥).

- السيرة النبوية واخبار الخلفاء، تصحيح وتعليق: عزيز بك وآخرون، الطبعة الثالثة، بيروت، دار الكتب الثقافية للنشر، ١٤١٧ هـ.
- الثقات، مراقبة: محمد عبدالمعيد خان، الطبعة الاولى، الهند- حيدر اباد الدكن-، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٣م/١٣٩٣ هـ.
- مشاهير علماء الامصار واعلام فقهاء الأقطار، تحقيق: مرزوق علي ابراهيم، الطبعة الاولى، بيروت، مؤسسة الكتب العلمية، ١٩٨٧م/١٤٠٨ هـ.
١٢. ابن حبيب، أبو جعفر محمد البغدادي الهاشمي بالولاء، (٢٤٥هـ/٨٦٠م).
- كتاب المحبر، تصحيح: ايلزة ليختن شتير، بيروت، دار الآفاق الجديدة، د. ت.
- المنمق في اخبار قریش، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، الطبعة الأولى، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٥م/١٤٠٥ هـ.
١٣. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد، (٨٥٢هـ/١٤٤٩م).
- الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ١٩٧٠م/١٣٩٠ هـ.
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي - محب الدين الخطيب، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩ هـ.
١٤. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، (٤٥٦هـ/١٠٦٤م).
- جمهرة انساب العرب، تحقيق: عبدالمنعم خليل ابراهيم، الطبعة الرابعة، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م/١٤٢٨ هـ.
١٥. الحلبي، أبو الفرج نورالدين علي بن ابراهيم بن أحمد، (١٠٤٤هـ/١٦٣٥م).
- انسان العيون في سيرة الأمين والمأمون، المعروف بالسيرة الحلبية، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧ هـ.

- ١٦- ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن أحمد، (٢٨٠هـ/٨٩٣م).
- المسالك والممالك، بيروت، دار صادر أفست ليدن، ١٨٨٩م.
١٧. ابن خياط، ابو عمرو خليفة العصفري، (٢٤٠هـ/٨٥٤م).
- تاريخ خليفة بن خياط، مراجعة وضبط: مصطفى نجيب فواز - حكمت كلشي فواز،
الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م/١٤١٥هـ: ١٢٧.
- طبقات خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر
والتوزيع، ١٩٩٣م/١٤١٤هـ.
١٨. ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن، (٣٢١هـ/٩٣٣م).
- الاشتقاق، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الاولى، بيروت، دار الجيل،
١٩٩١م/١٤١١هـ.
١٩. الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن، (٩٦٦هـ/١٥٥٩م).
- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، بيروت، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، دار
صادر، د. ت.
٢٠. الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داوود، (٢٨٢هـ/٨٩٥م).
- الاخبار الطوال، تقديم وتوثيق: عصام محمد الحاج علي، الطبعة الأولى، بيروت، دار
الكتب العلمية، ٢٠٠١م/١٤٢١هـ.
٢١. الذهبي، (٧٤٨هـ/١٤٩٧م).
- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، الطبعة
الثانية، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٣م/١٤١٣هـ.
- سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط وآخرين، الطبعة الثالثة، دمشق، مؤسسة
الرسالة، ١٩٨٥م/١٤٠٥هـ: ٢/٩٦٢.
٢٢. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن، (٩٠٢هـ/١٤٩٧م).

- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية،
١٩٩٣ / ١٤١٤ هـ.

٢٣. ابن سعد، أبو عبدالله بن منيع الزهري، (٢٣٠ هـ / ٨٤٥ م).

- الطبقات الكبرى، اعد فهارسها: رياض عبدالله عبدالهادي، الطبعة الأولى، بيروت، دار
احياء التراث العربي، ١٩٩٦ م / ١٤١٧ هـ.

٢٤. السمهودي، نور الدين علي بن عبدالله بن أحمد، (٩١١ هـ / ١٥٠٦ م).

- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، الطبعة الثانية،
بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٧١ م / ١٣٩٣ هـ.

٢٥. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر، (٩١١ هـ / ١٥٠٥ م).

- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، الطبعة
الأولى، مصر، دار احياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٧ م /
١٣٨٧ هـ.

٢٦. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله، (٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م).

- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الارناؤوط - تركي مصطفى، بيروت، دار احياء التراث،
٢٠٠٠ م / ١٤٢٠ هـ.

٢٧. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد، (٣١٠ هـ / ٩٢٣ م).

- تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري، الطبعة الثانية، بيروت، دار التراث،
١٣٨٧ هـ.

٢٨. ابن عبدالبر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد، (٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م).

- الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، بيروت،
دار الجيل، ١٩٩٢ م / ١٤١٢ هـ.

٢٩. ابن عبدالحكم، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله، (٢٥٧ هـ / ٨٧١ م).

- فتوح مصر والمغرب، بور سعيد، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٥ هـ.
٣٠. العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح، (٢٦١هـ/١٧٥م).
- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم واخبارهم، تحقيق: عبدالعليم عبدالعظيم البستوي، الطبعة الأولى، المدينة المنورة، مكتبة الدار، ١٩٨٥م/١٤٠٥ هـ.
٣١. أبو العرب، محمد بن أحمد بن تميم التميمي، (٣٣٣هـ/٩٤٥م).
- المغربي الأفريقي، طبقات علماء افريقية، وكتاب طبقات علماء تونس، بيروت، دار الكتاب اللبناني، د. ت.
٣٢. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله، (٥٧١هـ/١١٧٦م).
- تاريخ مدينة دمشق حماها الله - وذكر فضلها - وتسمية من حلها من الامثال، أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها، تحقيق: محب الدين ابي سعيد عمرو بن غرامة العمروي، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥م/١٤١٥ هـ.
٣٣. ابن عمر، سيف الأسيدي التميمي، (٢٠٠هـ/٨١٥م).
- الفتنة ووقعة الجمل، تحقيق: أحمد راتب عرموش، الطبعة السابعة، بيروت، دار النفائس، ١٩٩٣م/١٤١٣ هـ.
٣٤. الفاسي، أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي، (٨٣٢هـ/١٤٢٩م).
- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م/١٤٢١ هـ.
٣٥. الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان، (٢٧٧هـ/٨٩٠م).
- المعرفة والتاريخ، تحقيق: اكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨١م/١٤٠١ هـ.
٣٦. ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري، (٢٧٦هـ/٨٨٩م).

- المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الطبعة الثانية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م.
٣٧. القرطبي: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن ابي بكر الانصاري، (٦٧١هـ/٢٧٣م).
- الجامع لاحكام القرآن المسمى تفسير القرطبي، تقديم: هاني الحاج، تحقيق وتخريج: عماد زكي البارودي - خيرى سعيد، القاهرة، المكتبة التوفيقية، د. ت.
٣٨. ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي، (٧٧٤هـ/١٣٧٣م).
- البداية والنهاية، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٦م/١٤٠٧هـ.
٣٩. ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب، (٢٠٤هـ/٨١٩م).
- جمهرة النسب، تحقيق: ناجي حسن، بغداد، ١٩٨٦م.
٤٠. المُزي، أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف، جمال الدين بن الزكي، (٧٤٣هـ/١٣٤١م).
- تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة للنشر، ١٩٨٠م/١٤٠٠هـ..
٤١. مسكوية، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب، (٤٢١هـ/١٠٣٠م).
- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، الطبعة الثانية، طهران، سروش، ٢٠٠٠م.
٤٢. المصعب الزبيري، ابو عبدالله بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير، (٢٣٦هـ/٨٥١م).
- نسب قريش، تحقيق: ليفي بروفنسال، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار المعارف، د.ت.
٤٣. المقدسي، موفق الدين ابي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة، (٦٣٠هـ/١٢٣٣م).

٤٤. التبيين في أنساب القرشيين، تحقيق وتعليق: محمد نايف الدليمي، الطبعة الثانية، بيروت، عالم الكتب، النهضة العربية، ١٩٨٨م/ ١٤٠٨هـ.
٤٥. المقدسي، المطهر بن طاهر، (٣٥٥هـ/٩٦٦م).
٤٦. البدء والتاريخ، بورسعيد، مكتبة الثقافة الدينية، د. ت.
٤٧. ابن منجويه، أبو بكر احمد بن علي بن محمد بن ابراهيم، (٤٢٨هـ/١٠٣٧م).
٤٨. رجال صحيح مسلم، تحقيق: عبدالله الليثي، الطبعة الأولى، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٧هـ.
٤٩. ابن منده، أبو عبدالله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى، (٣٩٥هـ/١٠٠٥م).
٥٠. معرفة الصحابة، تحقيق وتقديم وتعليق: عامر حسن صبري، الطبعة الأولى، مطبوعات جامعة الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٥م/ ١٤٢٦هـ.
٥١. ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي، (٧١١هـ/١٣١١م).
٥٢. لسان العرب، الطبعة الثالثة، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ.
٥٣. أبو نُعيم الأصبهاني، أحمد بن عبدالله بن أحمد بن اسحاق، (٤٣٠هـ/١٠٣٨م).
٥٤. معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الطبعة الأولى، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٩٩٨م/ ١٤١٩هـ: ٤/ ١٩٦٧.
٥٥. ابن هشام، أبو محمد عبدالملك الحميري المعافري، (٢١٣هـ/٨٢٨م).
٥٦. السيرة النبوية، تحقيق: محمد فهمي السرجاني - خيرى سعيد، القاهرة، المكتبة التوفيقية، د. ت.
٥٧. الواقدى، أبو عبدالله محمد بن عمر بن واقد، (٢٠٧هـ/٨٢٣م).
٥٨. فتوح الشام، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م/ ١٤١٧هـ.
٥٩. وكيع، أبو بكر محمد بن خلف بن حبان بن صدقة الضبي البغدادي، (٣٠٦هـ/٩١٨م).

أنباء من ولد في مكة من الهجرة حتى عام الفتح (١-٨) هـ ودورهم في العصرين الراشدي والأموي
دراسة تاريخية كمية

٣ - أخبار القضاة، تصحيح وتعليق وتخرّيج: عبدالعزيز مصطفى المراغي، الطبعة الأولى،
مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٤٧م/ ١٣٦٦هـ.

٥٢. ياقوت الحموي، ابو عبدالله شهاب الدين بن عبدالله الرومي، (٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م).

- معجم البلدان، الطبعة الثانية، بيروت، دار حادر، ١٩٩٥م.

٥٣. اليعقوبي، أحمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح، (٢٩٢هـ/ ٩٠٥م).

- تاريخ اليعقوبي، تعليق: خليل المنصور، الطبعة الأولى، بيروت، منشورات محمد علي
بيضون، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م/ ١٤١٩هـ.

٥٤. ابن يونس المصري، أبو سعيد عبدالرحمن بن أحمد الصدي، (٣٤٧هـ/ ٩٥٨م).

- تاريخ ابن يونس المصري، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ.

ب. المراجع الثانوية

الحربي، عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي ، معجم
المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، الطبعة الأولى، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة،
١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ.

ج. الدوريات

صالح، وليد مصطفى محمد، ابناء المهاجرين إلى الحبشة والمدينة من قريش وحلفائها على
عهد رسول الله (ﷺ) دراسة احصائية تاريخية، جامعة واسط، العدد (الواحد والاربعون)،
٢٠٢١م.

الهوامش:

- (١) ابن سعد، أبو عبدالله بن منيع الزهري، الطبقات الكبرى، اعد فهارسها: رياض عبدالله الهادي،
الطبعة الأولى، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٩٦م/ ١٤١٧هـ: ١/ ١٠٨-١٠٩.
- (٢) ابن اسحاق، أبو عبدالله محمد المطلبي بالولاء، السيرة النبوية، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد - بدوي
طه بدوي، الطبعة الأولى، القاهرة، دار اخبار اليوم، ١٩٩٨م/ ١٤١٩هـ: ١/ ٣٨٦-٣٨٧؛ ابن هشام،
أبو محمد عبدالملك الحميري المعافري، السيرة النبوية، تحقيق: محمد فهمي السرجاني - خيرى
سعيد، القاهرة، المكتبة التوفيقية، د. ت: ١/ ٢٠٨-٢٠٩.

- (٣) ابن اسحاق، السيرة النبوية، ١٣٧-١٣٨؛ ابن هشام، السيرة النبوية: ٢١٠-٢١١.
- (٤) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م/٤١٢هـ: ١٦١٢.
- (٥) ابن اسحاق، السيرة النبوية: ١٣٨؛ ابن هشام، السيرة: ٢١١ / ٣.
- (٦) ابن سعد، الطبقات: ٢٩٣ / ٢.
- (٧) ابن اسحاق، السيرة النبوية: ١٣٨؛ ابن هشام، السيرة النبوية: ٢١١ / ٣.
- (٨) سورة النساء: الآية ٧٥.
- (٩) البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي، الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري، تحقيق: عبدالعزيز بن باز، القاهرة، المكتبة التوفيقية، د. ت: كتاب تفسير القرآن، ١٤، باب: ﴿وَمَا لَكُمْ لِمَا تَقَاتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أُمَّهَاتُهَا﴾، رقم الحديث: ٤٥٨٧، ٣ / ١٥٩؛ القرطبي: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن ابي بكر الانصاري، الجامع لاحكام القرآن المسمى تفسير القرطبي، تقديم: هاني الحاج، تحقيق وتخريج: عماد زكي البارودي - خيرى سعيد، القاهرة، المكتبة التوفيقية، د. ت: ٢٤٥ / ٥.
- (١٠) ابن هشام، السيرة النبوية: ٢٦ / ٤.
- (١١) السمهودي، نور الدين علي بن عبدالله بن أحمد، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، الطبعة الثانية، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٩٧١م/١٣٩٣هـ: ١١٧٤ / ٤.
- (١٢) ابن هشام، السيرة: ٢٦ / ٤.
- (١٣) ابن سعد، الطبقات: ٣٨٧ / ٤.
- (١٤) ابن سعد، الطبقات: ٤٥٤-٤٥٥ / ٤.
- (١٥) ابن سعد، الطبقات: ٤٤٦ / ٤.
- (١٦) ابن سعد، الطبقات: ٤٨١-٥٤٥ / ٨.
- (١٧) ابن هشام، السيرة: ٩٩ / ٤.
- (١٨) ابن اسحاق، السيرة النبوية: ١٩١ / ٢؛ ابن هشام، السيرة النبوية: ١٨ / ٤.
- (١٩) ابن سعد، الطبقات، ١٦-١٧؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٢ / ٦٢١-٦٢٢.
- (٢٠) ابن سعد، الطبقات: ١٧ / ٥.
- (٢١) المقدسي، موفق الدين ابي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة، التبيين في أنساب القرشيين، تحقيق وتعليق: محمد نايف الدليمي، الطبعة الثانية، بيروت، عالم الكتب، النهضة العربية، ١٩٨٨م/١٤٠٨هـ: ١٩٤.
- (٢٢) ابن سعد، الطبقات: ١٧-١٩ / ٥.
- (٢٣) ابن خياط، ابو عمرو خليفة العصفري، تاريخ خليفة بن خياط، مراجعة وضبط: مصطفى نجيب فواز - حكمت كلثي فواز، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م/١٤١٥هـ: ١٢٧.
- (٢٤) ابن سعد، الطبقات: ١٩ / ٥.
- (٢٥) ابن خياط، التاريخ، ١٣٧.
- (٢٦) ابن قدامة المقدسي، التبيين: ١٩٤-١٩٦.

(٢٧) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ١٩٧٠م/ ١٣٩٠هـ: ٤/ ٣٩٦.

(٢٨) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، جُمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار-

رياض زركلي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٦م/ ١٤١٧هـ: ٣٧٧/٩.

(٢٩) ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن محمد بن السائب، جمهرة النسب، تحقيق: ناجي حسن، بغداد، ١٩٨٦م: ٥٩؛ ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبدالمعتم

خليل إبراهيم، الطبعة الرابعة، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م/ ١٤٢٨هـ: ٧٦؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة: ٦١/٥.

(٣٠) ابن حجر، الإصابة: ٦١/٥.

(٣١) ابن حجر، الإصابة: ٣/٥.

(٣٢) ابن الكلبي، جمهرة النسب: ٥٩؛ البلاذري، أنساب الأشراف: ٩/ ٣٨٦؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ٧٦؛ ابن حجر، الإصابة: ٦١/٥.

(٣٣) ابن حجر، الإصابة: ٥٧٥/٣.

(٣٤) البلاذري، أنساب الأشراف: ٩/ ٣٧٦.

(٣٥) ابن سعد، الطبقات: ٤٦/٣.

(٣٦) ابن حجر، الإصابة: ٦٣٢/٦.

(٣٧) ابن الكلبي، جمهرة النسب: ٥٨؛ ابن حجر، الإصابة: ٦٣٢/٦.

(٣٨) ابن قدامة المقدسي، التبيين: ١٨٥-١٨٦؛ ابن حجر، الإصابة: ٢٢/٨.

(٣٩) المصعب الزبيري، أبو عبدالله بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير، نسب قريش، تحقيق: ليفي بروفنسال، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار المعارف، د.ت: ١٦٠؛ البلاذري، أنساب الأشراف: ٦/ ٣٠٧؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ٨٣، ١١٠؛ ابن قدامة المقدسي، التبيين: ١٨٥؛ ابن حجر، الإصابة: ٢٢/٨.

(٤٠) ابن حجر، الإصابة: ٢١/٨.

(٤١) ابن حجر، الإصابة: ٢١/٨.

(٤٢) المُزَي، أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف، جمال الدين بن الزكي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة للنشر، ١٩٨٠م/ ١٤٠٠هـ، ١٤/ ٤٧٦-٤٧٧، ٤٨٢.

(٤٣) ابن حجر، الإصابة: ٤٤/٥، ٥١.

(٤٤) المصعب الزبيري، نسب قريش: ٢٠٢.

(٤٥) ابن حجر، الإصابة: ٤٤/٥.

(٤٦) ابن حجر، الإصابة: ٦٣٢/٦.

(٤٧) المصعب الزبيري، نسب قريش: ٢٠٢-٢٠٣.

(٤٨) ابن حجر، الإصابة: ٦٣٢/٦.

(٤٩) ابن حجر، الإصابة: ٢٦٠/٦.

(٥٠) البلاذري، أنساب الأشراف: ٩/ ٤٠١؛ ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، الاشتقاق، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الأولى، بيروت، دار الجيل، ١٩٩١م/ ١٤١١هـ: ٨٩؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب: ١١٦؛ ابن حجر، الإصابة: ٢٦٠/٦.

(٥١) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي - محب الدين الخطيب، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ: ١/ ٢٩٠.

- (٥٢) البلاذري، انساب الاشراف: ٩ / ٤٠١-٤٠٢؛ ابن دريد، الاشتقاق: ٨٩.
- (٥٣) المصعب الزبيري، نسب قریش: ١ / ١٢٨.
- (٥٤) البلاذري، انساب الاشراف: ٥ / ١٠٦-١٠٧.
- (٥٥) البُري، محمد بن ابي بكر بن عبدالله بن موسى الانصاري التلمساني، الجوهرة في نسب النبي واصحابه العشرة، تنقيح وتعليق: محمد التونجي، الطبعة الأولى، الرياض، دار الرفاعي للنشر والتوزيع، ١٩٨٣م / ٣ / ١٤٠٣: ٢ / ٢٠٨.
- (٥٦) ابن حزم، جمهرة انساب العرب: ١١٦.
- (٥٧) ابن قدامة المقدسي، التبيين: ٢٤١.
- (٥٨) ابن حزم، جمهرة انساب العرب: ١١٦-١١٧؛ ابن قدامة المقدسي، التبيين: ٢٤١.
- (٥٩) ابن هشام، السيرة: ٣ / ٩٩.
- (٦٠) المصعب الزبيري، نسب قریش: ١ / ٢٠٥؛ ابن الأثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: عادل احمد الرفاعي، الطبعة الاولى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٦م / ١٤١٧هـ: ٢ / ١٥٠.
- (٦١) ابن حجر، الاصابة: ٥ / ٢٧.
- (٦٢) البلاذري، انساب الاشراف: ٩ / ٤٦٥؛ ابن حجر، الاصابة: ٥ / ٢٧.
- (٦٣) ابن حجر، الاصابة: ٥ / ٢٧.
- (٦٤) البلاذري، انساب الاشراف: ٩ / ٤١٠؛ ابن حجر، الاصابة: ٥ / ٦٩.
- (٦٥) البلاذري، انساب الاشراف: ٩ / ٤١١؛ ابن حجر، الاصابة: ٥ / ٦٩.
- (٦٦) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله، تاريخ مدينة دمشق حماها الله - وذكر فضلها - وتسمية من حلها من الاماثل، أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تحقيق: محب الدين ابي سعيد عمرو بن غرامة العمروي، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥م / ١٤١٥هـ: ٩ / ١٨٠.
- (٦٧) ابن حجر، الاصابة: ١ / ١٨٠.
- (٦٨) ابن حزم، جمهرة انساب العرب: ١٣٠؛ ابن قدامة المقدسي، التبيين: ٣٠٤؛ ابن حجر، الاصابة: ١ / ١٨٠.
- (٦٩) ابن حجر، الاصابة: ١ / ١٨٠.
- (٧٠) ابن حجر، الاصابة: ٥ / ٦٨.
- (٧١) ابن دريد، الاشتقاق: ٩٦.
- (٧٢) ابن حجر، الاصابة: ٥ / ٦٨.
- (٧٣) ابن الكلبي، جمهرة الانساب: ٧٦؛ ابن دريد، الاشتقاق: ٩٦.
- (٧٤) البلاذري، فتوح البلدان، وضع حواشيه: عبدالقادر محمد علي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م / ١٤٢٠هـ: ١٦٠-١٦١.
- (٧٥) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ١٥.
- (٧٦) ابن حجر، الاصابة: ٤ / ٢٥٤-٢٥٥.
- (٧٧) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ١٥.
- (٧٨) ابن عبدالبر، الاستيعاب: ٤ / ١٤٨٦؛ ابن قدامة المقدسي، التبيين: ٣٤٢؛ ابن الاثير، أسد الغابة: ٤ / ٢٩٠؛ ابن حجر، الاصابة: ٤ / ٢٥٥.
- (٧٩) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ١٥.
- (٨٠) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ٢٣٠.

أنباء من ولد في مكة من الهجرة حتى عام الفتح (١-٨) هـ ودورهم في العصرين الراشدي والأموي
دراسة تاريخية كمية

- (^{٨١}) أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبدالله بن أحمد بن اسحاق، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الطبعة الأولى، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٩٩٨م / ٥١٤١٩: ٤ / ١٩٦٧.
- (^{٨٢}) أبو نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة: ٤ / ١٩٦٧؛ ابن الأثير، اسد الغابة: ٣ / ٦٠٥؛ ابن حجر، الاصابة: ٥ / ٦٢.
- (^{٨٣}) ابن حجر، الاصابة: ١ / ٤٨٤، ٥٢٧-٥٢٨؛ السخاوي، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٣ / ١٤١٤: ١ / ٢٣٨.
- (^{٨٤}) المصعب الزبييري، نسب قريش: ٣٤٤؛ البلاذري، انساب الاشراف: ١٠ / ٢٤٢، ابن قدامة المقدسي، التبيين: ٣٩٧.
- (^{٨٥}) ابن حبيب، أبو جعفر محمد البغدادي الهاشمي بالولاء، كتاب المخبر، تصحيح: ايلزة ليختن شتير، بيروت، دار الافاق الجديدة، د.ت: ٢٩٣.
- (^{٨٦}) ابن حبيب، المحبر: ٢٩٣؛ البلاذري، فتوح البلدان: ٢٤٤، وقيل: أن أهل خراسان رفضوا دفع الجزية، فبعث اليهم الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)، جعدة بن هبيرة لفتحها، فلم يستطع: ينظر: البلاذري، فتوح البلدان: ٢٤٤؛ ابن قدامة المقدسي، التبيين: ٣٩٧؛ ابن حجر، الاصابة: ١ / ٥٢٧.
- (^{٨٧}) الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داوود، الاخبار الطوال، تقديم وتوثيق: عصام محمد الحاج علي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م / ١٤٢١: ٥٢٦-٢٥٧.
- (^{٨٨}) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد، تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري، الطبعة الثانية، بيروت، دار التراث، ١٣٨٧هـ: ٥ / ١٤٥؛ ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا - مصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م / ١٤١٢: ٥ / ١٧٣.
- (^{٨٩}) البلاذري، انساب الأشراف: ٣ / ١٥١-١٥٢.
- (^{٩٠}) ابن عبد البر، الاستيعاب: ١ / ٢٤٠-٢٤١.
- (^{٩١}) ابن حجر، الاصابة: ١ / ٤٨٤، ٥٢٧-٥٢٨.
- (^{٩٢}) ابن عبدالبر، الاستيعاب: ١ / ٢٤١.
- (^{٩٣}) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ٣١٩-٣٢٠.
- (^{٩٤}) ابن حجر، الاصابة: ٦ / ٦٩١.
- (^{٩٥}) ابن حجر، الاصابة: ٦ / ١٦.
- (^{٩٦}) ابن عبدالبر، الاستيعاب: ٣ / ١٣٧١؛ ابن حجر، الاصابة: ٦ / ١٦.
- (^{٩٧}) ابن حجر، الاصابة: ٥ / ٦١.
- (^{٩٨}) ابن حجر، الاصابة: ٥ / ٦١.
- (^{٩٩}) البلاذري، انساب الأشراف: ١٠ / ٢٢١.
- (^{١٠٠}) ابن حجر، الاصابة: ٦ / ٢٦٦.
- (^{١٠١}) ابن حجر، الاصابة: ١ / ١٨٢.
- (^{١٠٢}) ابن حجر، الاصابة: ٦ / ٢٥٩.
- (^{١٠٣}) ابن هشام، السيرة: ٢ / ٢٦٢.
- (^{١٠٤}) ابن حجر، الاصابة: ٢ / ١٥٤.
- (^{١٠٥}) المصعب الزبييري، نسب قريش: ٤٣٤؛ البلاذري، انساب الأشراف: ١١ / ٢٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق: ١٥ / ٢٨٩؛ ابن حجر، الاصابة: ٢ / ١٥٤.
- (^{١٠٦}) ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي، البداية والنهاية، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٦م / ٥١٤٠٧: ٧ / ٢١.
- (^{١٠٧}) السخاوي، التحفة اللطيفة: ١ / ٢١٤.
- (^{١٠٨}) ابن سعد، الطبقات: ٧ / ١٩٥.

أنباء من ولد في مكة من الهجرة حتى عام الفتح (١-٨) هـ ودورهم في العصرين الراشدي والأموي
دراسة تاريخية كمية

- (١٠٩) ابن سعد، الطبقات: ٨ / ٥٣٤-٥٤٠؛ ابن قدامة المقدسي، التبيين: ٤٧٣-٤٩٢.
- (١١٠) ابن عبد البر، الاستيعاب: ١ / ١٥٨؛ ابن حجر، الاصابة: ١ / ٢٩٠.
- (١١١) ابن سعد، الطبقات: ٧ / ١٩٥.
- (١١٢) الحلبي، أبو الفرج نور الدين علي بن ابراهيم بن أحمد، انسان العيون في سيرة الأمين والمأمون، المعروف بالسيرة الحلبية، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧ هـ: ٢ / ٣٠٤.
- (١١٣) ابن حجر، الاصابة: ١ / ٢٩٠.
- (١١٤) ابن عبد البر، الاستيعاب: ١ / ١٥٩.
- (١١٥) ابن حبان، ابو حاتم محمد التميمي الدارمي البُستي، السيرة النبوية واخبار الخلفاء، تصحيح وتعليق: عزيز بك وآخرون، الطبعة الثالثة، بيروت، دار الكتب الثقافية للنشر، ١٤١٧ هـ: ٢ / ٥٤٩.
- (١١٦) ابن سعد، الطبقات: ٧ / ١٩٥؛ ابن حجر، الاصابة: ١ / ٢٩٠.
- (١١٧) ابن حجر، الاصابة، ٥ / ٣٥-٣٦.
- (١١٨) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣ / ١٠٧٥.
- (١١٩) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ٢٤١.
- (١٢٠) ابن حجر، الاصابة، ٥ / ٣٣.
- (١٢١) ابن حجر، الاصابة: ٥ / ٣٢-٣٣.
- (١٢٢) ابن حجر، الاصابة: ٥ / ٣٣.
- (١٢٣) ابن حجر، الاصابة: ٥ / ٣٣.
- (١٢٤) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٤ / ١٤٤٥؛ ابن حجر، الاصابة: ٦ / ٢٦٣-٢٦٤.
- (١٢٥) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٤ / ١٤٤٥.
- (١٢٦) السخاوي، التحفة اللطيفة: ٢ / ١٥٤-١٥٥.
- (١٢٧) ابن حبان، مشاهير علماء الامصار واعلام فقهاء الأقطار، تحقيق: مرزوق علي ابراهيم، الطبعة الاولى، بيروت، مؤسسة الكتب العلمية، ١٩٨٧ م/ ١٤٠٨ هـ: ٢٢٣.
- (١٢٨) السخاوي، التحفة اللطيفة: ٢ / ١٥٤-١٥٥.
- (١٢٩) ابن حجر، الاصابة: ٥ / ٥١٨.
- (١٣٠) ابن حجر، الاصابة: ٥ / ٦.
- (١٣١) المصعب الزبيري، نسب قريش: ٤٢٢.
- (١٣٢) ابن حجر، الاصابة: ٥ / ٦.
- (١٣٣) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ٢١٤.
- (١٣٤) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣ / ١٠٧٥.
- (١٣٥) ابن حجر، الاصابة: ٥ / ٦٤.
- (١٣٦) ابن سعد، الطبقات: ٨ / ٥٤٢؛ ابن حجر، الاصابة: ٥ / ٦٤.
- (١٣٧) ابن سعد، الطبقات: ٨ / ٥٤٢.
- (١٣٨) البلاذري، فتوح البلدان: ١٣٧-١٣٨؛ ابن حبان، السيرة النبوية واخبار الخلفاء: ٢ / ٤٩٢.
- (١٣٩) ابن سعد، الطبقات: ٨ / ٥٤٢؛ البلاذري، فتوح البلدان: ١٣٨-١٣٩.
- (١٤٠) ابن خياط، التاريخ: ١٢٥.
- (١٤١) البلاذري، فتوح البلدان: ١٣٩-١٤٠.
- (١٤٢) ابن سعد، الطبقات: ٨ / ٥٤٣.
- (١٤٣) ابن خياط، التاريخ: ١٥٥.
- (١٤٤) ابن سعد، الطبقات: ٨ / ٥٤٣-٥٤٤.

- (١٤٥) ابن سعد، الطبقات: ٧/ ١٩٥-١٩٦.
- (١٤٦) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٢/ ٧٤٥.
- (١٤٧) ابن حجر، الإصابة: ٣/ ٤٧٩.
- (١٤٨) ابن حبان، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء: ٢/ ٥٤٩.
- (١٤٩) البلاذري، انساب الأشراف: ٢/ ٤٣٨.
- (١٥٠) ابن حبيب، المحبر: ٢٩٥.
- (١٥١) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٢/ ٧٤٥-٧٤٦.
- (١٥٢) ياقوت الحموي، ابو عبدالله شهاب الدين بن عبدالله الرومي، معجم البلدان، الطبعة الثانية، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥ م: ٣/ ٢١.
- (١٥٣) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٢/ ٧٤٦، ٧٤٥.
- (١٥٤) ابن سعد، الطبقات: ٧/ ١٩٦؛ ابن حجر، الإصابة: ٣/ ٤٧٩.
- (١٥٥) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣/ ٩٥٦؛ ابن الاثير، أسد الغابة: ٣/ ٣٥٥.
- (١٥٦) ابن حجر، الإصابة: ٤/ ١٩٠-١٩١.
- (١٥٧) ابن سعد، الطبقات: ٥/ ٣٢-٣٣.
- (١٥٨) السخاوي، التحفة اللطيفة: ٢/ ٦٢.
- (١٥٩) ابن الجوزي، المنتظم: ٥/ ١٥٢.
- (١٦٠) ابن خياط، التاريخ: ١١٨-١١٩.
- (١٦١) ابن الكلبي، جمهرة النسب: ٢٤٢؛ ابن خياط، التاريخ: ١١٩؛ ابن دريد، الاشتقاق: ٢٥٣.
- (١٦٢) ابن حجر، الإصابة: ٦/ ٢٢، ٢٤٩-٢٥٠.
- (١٦٣) البلاذري، انساب الاشراف: ٥/ ٤٨٠.
- (١٦٤) ابن حجر، الإصابة: ٦/ ٢٥٠.
- (١٦٥) ابن حجر، الإصابة: ٤/ ٣٩٦-٣٩٧.
- (١٦٦) الواقدي، أبو عبدالله محمد بن عمر بن واقد، فتوح الشام، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧ م/ ١٤١٧ هـ: ٢/ ٢٥٣.
- (١٦٧) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣/ ١٠٠٩.
- (١٦٨) ابن حبيب، المحبر: ٢٩٢-٢٩٣.
- (١٦٩) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣/ ١٠٠٩-١٠١٠.
- (١٧٠) ابن خياط، التاريخ: ١٣٩؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣/ ١٠١٠.
- (١٧١) ابن حجر، الإصابة: ٥/ ٤٢٠.
- (١٧٢) ابن هشام: السيرة النبوية: ٤/ ٢٣٠؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣/ ١٣٠٤.
- (١٧٣) الطبري، التاريخ: ٤/ ٤٥٥؛ ٥/ ٣٢؛ المقدسي، المطهر بن طاهر، البدء والتاريخ، بورسعيد، مكتبة الثقافة الدينية، د. ت: ٥/ ٢١٠؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٧ م/ ١٤١٧ هـ: ٢/ ٥٨٢؛ الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، بيروت، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، دار صادر، د. ت: ٢/ ٢٩٦.
- (١٧٤) الطبري، التاريخ: ٥/ ١٥٥؛ ابن الجوزي، المنتظم: ٥/ ١٣٧؛ الكامل في التاريخ: ٢/ ٦٩٩.
- (١٧٥) الطبري، التاريخ: ٥/ ١٣٢؛ ابن الجوزي، المنتظم: ٥/ ١٥٤.
- (١٧٦) ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ٢/ ٧٢٦-٧٢٧.

أنباء من ولد في مكة من الهجرة حتى عام الفتح (١-٨) هـ ودورهم في العصرين الراشدي والأموي
دراسة تاريخية كمية

- (١٧٧) ابن سعد، الطبقات: ١٧٧ / ٧؛ اليعقوبي، أحمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح، تاريخ اليعقوبي، تعليق: خليل المنصور، الطبعة الأولى، بيروت، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م / ١٤١٩ هـ: ١٦٥ / ٢؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار: ١٠١.
- (١٧٨) ابن سعد، الطبقات: ١٧٧ / ٧؛ البلاذري، فتوح البلدان: ٢٤٦.
- (١٧٩) ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الطبعة الثانية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م: ١٢٢؛ البلاذري، فتوح البلدان: ٢٤٦؛ ابن الجوزي، المنتظم: ٢٨٤ / ٥.
- (١٨٠) ابن كثير، البداية والنهاية: ٧٨ / ٨؛ الديار بكرى، تاريخ الخميس: ٢٩٦ / ٢.
- (١٨١) ابن عبدالبر، الاستيعاب: ١٤٢٧ / ٣؛ ابن قدامة المقدسي، التبيين: ١٦٣؛ ابن حجر، الاصابة: ٦ / ٢٦٣.
- (١٨٢) ابن عبدالبر، الاستيعاب: ١٤٢٧ / ٣.
- (١٨٣) البلاذري، انساب الأشراف: ٦٦ / ٤؛ فتوح البلدان: ١٤٠.
- (١٨٤) البلاذري، فتوح البلدان: ١٣٨.
- (١٨٥) ابن عبدالبر، الاستيعاب: ١٤٢٧ / ٣.
- (١٨٦) ابن قدامة المقدسي، التبيين: ١٦٤؛ ابن حجر، الاصابة: ٤٠-٤١ / ٥.
- (١٨٧) ابن عبدالبر، الاستيعاب: ١٤٢٧ / ٣.
- (١٨٨) ابن عبدالبر، الاستيعاب: ٨٣٨ / ٢.
- (١٨٩) ابن الكلبي، جمهرة النسب: ٣٢؛ البلاذري، انساب الاشراف: ٦٧ / ٤.
- (١٩٠) صالح، وليد مصطفى محمد، ابناء المهاجرين إلى الحبشة والمدينة من قريش وحلفائها على عهد رسول الله (ﷺ) دراسة احصائية تاريخية ((مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية))، جامعة واسط، العدد (الواحد والاربعون)، ٢٠٢١م: ٣٨٩.
- (١٩١) ابن حجر، الاصابة: ٦ / ٥.
- (١٩٢) ابن حجر، الاصابة: ٤٤٠ / ٤.
- (١٩٣) ابن حجر، الاصابة: ٦ / ٥.
- (١٩٤) ابن حجر، الاصابة: ٤٤٠ / ٤.
- (١٩٥) الطبري، التاريخ: ٣٩٩ / ٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٣٩٩ / ٣٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٥٤٧ / ٢؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٣م / ١٤١٣ هـ: ٤٣٤ / ٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ١٧١ / ٧.
- (١٩٦) ابن سعد، الطبقات: ١٢ / ٥.
- (١٩٧) ابن سعد، الطبقات: ١٢ / ٥.
- (١٩٨) البلاذري، انساب الاشراف: ٢٩٥ / ٤.
- (١٩٩) ابن سعد، الطبقات: ١٢ / ٥.
- (٢٠٠) ابن عبدالبر، الاستيعاب: ٩٩٩ / ٣.
- (٢٠١) ابن سعد، الطبقات: ١٢ / ٥.
- (٢٠٢) ابن سعد، الطبقات: ١٢ / ٥.
- (٢٠٣) ابن خياط، التاريخ: ١٤١.
- (٢٠٤) ابن قتيبة، المعارف: ٥٥٨.
- (٢٠٥) ابن كثير، البداية والنهاية: ١٥٤-١٥٦ / ٨.

- (٢٠٦) ابن سعد، الطبقات: ١٣ / ٥؛ البلاذري، انساب الأشراف: ٢٩٧ / ٤.
- (٢٠٧) ابن حجر، الإصابة: ٥٠٥ / ٢.
- (٢٠٨) ابن عبد البر، الاستيعاب: ١٩٢١ / ٤؛ ابن الاثير، اسد الغابة: ٣١٥ / ٧.
- (٢٠٩) ابن عبد البر: الاستيعاب: ١٩٢١-١٩٢٢ / ٤؛ ابن حجر، الإصابة: ١٥٣ / ٨.
- (٢١٠) ابن سعد، الطبقات: ٣٤٧ / ٤.
- (٢١١) ابن سعد، الطبقات: ١٣-١٤ / ٥.
- (٢١٢) ابن حجر، الإصابة: ٩ / ٥.
- (٢١٣) ابن عبد البر، الاستيعاب: ١٤٤٧-١٤٤٨ / ٤.
- (٢١٤) ابن حجر، الإصابة: ٢٠٠ / ٦.
- (٢١٥) ابن سعد، الطبقات: ١٩ / ٥.
- (٢١٦) ابن سعد، الطبقات: ١٩ / ٥؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ١٣٨٧ / ٣؛ ابن قدامة المقدسي، التبيين: ١٨٣؛ ابن حجر، الإصابة: ٢٥٧ / ٦.
- (٢١٧) ابن سعد، الطبقات: ٢٠ / ٥.
- (٢١٨) ابن سعد، الطبقات: ٢٠ / ٥.
- (٢١٩) ابن سعد، الطبقات: ٢٠ / ٥؛ ابن قدامة المقدسي، التبيين: ١٨٣؛ ابن خياط، التاريخ: ١١١.
- (٢٢٠) ابن حجر، الإصابة: ٢٥٨ / ٦.
- (٢٢١) ابن سعد، الطبقات: ٢٠ / ٥.
- (٢٢٢) ابن خياط، التاريخ: ١٢٦-١٢٧، ١٣٧.
- (٢٢٣) ابن سعد، الطبقات: ٢٠-٢١ / ٥.
- (٢٢٤) ابن سعد، الطبقات: ٢١ / ٥؛ ابن خياط، التاريخ: ١٤٨-١٤٩.
- (٢٢٥) ابن سعد، الطبقات: ٢١ / ٥.
- (٢٢٦) ابن سعد، الطبقات: ٢١-٢٣ / ٥؛ البلاذري، انساب الاشراف: ٢٦٢-٢٩٨.
- (٢٢٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٩١ / ٢.
- (٢٢٨) ابن سعد، الطبقات: ٢٢-٢٣ / ٥.
- (٢٢٩) ابن عبد البر، الاستيعاب: ١٣٨٩ / ٣؛ ابن قدامة المقدسي، التبيين: ١٨٤.
- (٢٣٠) ابن سعد، الطبقات: ٢٣ / ٥؛ ابن حجر، الإصابة: ٢٥٩ / ٦.
- (٢٣١) ابن سعد، الطبقات: ٢٣ / ٥؛ ابن حجر، الإصابة: ٢٥٨ / ٦.
- (٢٣٢) ابن سعد، الطبقات: ٢٣ / ٥.
- (٢٣٣) ابن سعد، الطبقات: ٢٣-٢٤ / ٥.
- (٢٣٤) ابن حجر، الإصابة: ١٦ / ٥.
- (٢٣٥) ابن سعد، الطبقات: ٢٤ / ٥.
- (٢٣٦) الحاكم النيسابوري، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد، المستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة الاولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م/١٤١١هـ: ذكر عبدالله بن عامر بن كريز (رضي الله عنه)، رقم الحديث: ٧٤١/٦٦٩٧، ٣؛ ابن عبد البر: الاستيعاب: ٩٣١-٩٣٢؛ ابن حجر، الإصابة: ١٦ / ٥، السخاوي، التحفة اللطيفة، ٤٥ / ٢.
- (٢٣٧) ابن سعد، الطبقات: ٢٤ / ٥؛ ابن حجر، الإصابة: ١٧ / ٥.
- (٢٣٨) ابن سعد، الطبقات: ٢٤ / ٥؛ ابن خياط، التاريخ: ٩٢-٩٣؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٩٣٢ / ٣.
- (٢٣٩) ابن سعد، الطبقات: ٢٤ / ٥؛ ابن خياط، التاريخ: ٩٢-٩٣؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٩٣٢ / ٣.

أنباء من ولد في مكة من الهجرة حتى عام الفتح (١-٨) هـ ودورهم في العصرين الراشدي والأموي
دراسة تاريخية كمية

- (٢٤٠) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ٢٤؛ الداور: ولاية واسعة ذات قرى وبلدان في سجستان، وقيل: اقليم خصب احد ثغر سجستان، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٢ / ٤٣٤.
- (٢٤١) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ٢٤؛ أرض البارز: من اعمال سجستان وفيها جبل مشهور باسمها، الاصطخري، ابو اسحاق إبراهيم بن محمد، المسالك والممالك، القاهرة الهيئة العامة لقصور الثقافة للنشر، د. ت: ٩٧.
- (٢٤٢) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ٢٤؛ قلاع فارس: هي مجموعة من القلاع في بلاد فارس في منطقة منيعة وعالية ووعرة والمرتقى إليها صعب، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ١ / ١٨١.
- (٢٤٣) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ٢٤؛ ابن خياط، التاريخ: ٩٤-٩٥، جور: مدينة في بلاد فارس قريبة من شيراز بناها الملك الساساني أردشير. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٢ / ١٨١.
- (٢٤٤) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ٢٤؛ ابن خياط، التاريخ: ٩٥، الكاريان: مدينة صغيرة بفارس وبها بيت نار معظم عند المجوس، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٤ / ٤٢٩.
- (٢٤٥) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ٢٤؛ ابن خياط، التاريخ: ٩٥، الفنجان: بلد من ناحية فارس من قرى دارابجرد، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٤ / ٢٧٨.
- (٢٤٦) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ٢٤؛ ابن خياط، التاريخ: ٩٥، دارابجرد: مدينة بفارس لها عمل واسع وتتكون من مجموعة من القرى، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ١ / ٣٧.
- (٢٤٧) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ٢٤؛ ابن خياط، التاريخ: ٩٧-٩٨، ٩٣-٩٧؛ البلاذري، فتوح البلدان: ٢٤٠-٢٤٣.
- (٢٤٨) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ٢٤-٢٥؛ ابن حجر، الاصابة: ٥ / ١٧.
- (٢٤٩) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ٢٥.
- (٢٥٠) ابن خياط، التاريخ: ٩٤-٩٧؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣ / ٩٣٢-٩٣٣.
- (٢٥١) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ٢٥، الحياض: السقايات التي يستقي بها الناس الماء بعرفة، ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣ / ٩٣٢.
- (٢٥٢) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ٢٥.
- (٢٥٣) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ٢٥؛ ابن حجر، الاصابة: ٥ / ١٧.
- (٢٥٤) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ٢٥-٢٦.
- (٢٥٥) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ٢٦؛ ابن حجر، الاصابة: ٥ / ١٧.
- (٢٥٦) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ٢٦.
- (٢٥٧) ابن حجر، الاصابة: ٥ / ١٧.
- (٢٥٨) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ٢٦.
- (٢٥٩) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣ / ٩٣٣؛ ابن قدامة المقدسي، التبيين: ٢٢٨؛ ابن حجر، الاصابة: ٥ / ١٧.
- (٢٦٠) ابن عبد البر: الاستيعاب: ٣ / ١٠٢٥؛ ابن حجر، الاصابة: ٥ / ٦٠؛ السخاوي، التحفة اللطيفة: ٢ / ٢٣٨.
- (٢٦١) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣ / ١٠٢٥؛ ابن حجر، الاصابة: ٥ / ٦٠؛ السخاوي، التحفة اللطيفة: ٢ / ٢٣٨.
- (٢٦٢) السخاوي، التحفة اللطيفة: ٢ / ٢٣٨.

أنباء من ولد في مكة من الهجرة حتى عام الفتح (١-٨) هـ ودورهم في العصرين الراشدي والأموي
دراسة تاريخية كمية

- (٢٦٣) ابن حجر، الاصابة: ٦٠ / ٥.
(٢٦٤) ابن حبيب: المحبر: ٢٠؛ ابن الجوزي، المنتظم: ٥ / ٢١٧، ٢٢٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٢٣٨ / ٥٢، ٥٤؛ السخاوي، التحفة اللطيفة: ٢ / ٢٣٨.
(٢٦٥) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣ / ١٠٢٥؛ السخاوي، التحفة اللطيفة: ٢ / ٢٣٨.
(٢٦٦) ابن حجر، الاصابة: ٦٠ / ٥.
(٢٦٧) السخاوي، التحفة اللطيفة: ٢ / ٢٣٨.
(٢٦٨) ابن عبد البر: الاستيعاب: ٣ / ١٠٢٦؛ السخاوي، التحفة اللطيفة: ٢ / ٢٣٨.
(٢٦٩) ابن حجر، الاصابة: ٥ / ٦٩-٧٠.
(٢٧٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٤٧ / ٢١؛ ابن حجر، الاصابة: ٥ / ٧٠.
(٢٧١) ابن خياط، التاريخ: ١٢٥؛ ابن حبيب، المحبر: ٢٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٣ / ٢٢.
(٢٧٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٤٧ / ١٥، مرج الشحم: بلد ببلاد الروم قرب عمورية، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٣ / ٣٢٨.
(٢٧٣) المصعب الزبيري، نسب قريش: ١٢٥.
(٢٧٤) البلاذري، انساب الأشراف: ٥ / ١٥٩.
(٢٧٥) ابن حجر، الاصابة: ٥ / ٧٠.
(٢٧٦) ابن ابي حاتم، أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، الجرح والتعديل، الطبعة الأولى، بيروت، دار احياء التراث العربي، منشورات طبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - الهند، ١٩٥٢م / ١٣٧١هـ: ٦ / ٤٠٠-٤٠١؛ ابن حبان، الثقات، مراقبة: محمد عبدالمعيد خان، الطبعة الاولى، الهند- حيدر اباد الدكن-، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٣م / ١٣٩٣هـ: ٥ / ٢٦٨-٢٦٩؛ ابن حجر، الاصابة: ٥ / ٧٠.
(٢٧٧) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣ / ١١٣٤؛ ابن قدامة المقدسي، التبيين، ٢٢٢؛ ابن حجر، الاصابة: ٥ / ٦٦.
(٢٧٨) ابن خياط، التاريخ: ١١٣؛ البلاذري، انساب الاشراف: ٢ / ٢١١؛ ٩ / ٣٨١؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣ / ١١٣٤؛ ابن قدامة المقدسي، التبيين: ٢٢؛ ابن حجر، الاصابة: ٥ / ٦٦-٦٧.
(٢٧٩) ابن حجر، الاصابة: ٥ / ٦٥.
(٢٨٠) البلاذري، انساب الأشراف: ٩ / ٣٨٢.
(٢٨١) ابن حجر، الاصابة: ٥ / ١٠-١١.
(٢٨٢) الفاسي، أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م / ١٤٢١هـ: ٢ / ١٩٢-١٩٦.
(٢٨٣) الطبري، التاريخ: ٤ / ٤٥٢.
(٢٨٤) الفاسي، شفاء الغرام: ٢ / ١٩٥.
(٢٨٥) ابن حبيب، المنق في اخبار قريش، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، الطبعة الأولى، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٥م / ١٤٠٥هـ: ٣٩٧-٣٩٨.
(٢٨٦) ابن خياط، التاريخ: ١٣٤؛ أبو حنيفة الدينوري، الأخبار الطوال: ٣٣٢؛ الطبري، التاريخ: ٥ / ٢٩١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٣ / ٨٩.
(٢٨٧) المصعب الزبيري، نسب قريش: ١٨٨؛ ابن حجر، الاصابة: ٤ / ٧٢.
(٢٨٨) البلاذري، انساب الأشراف: ١ / ٤٩٦؛ وكان والياً عليها حتى تولى عبيد الله بن زياد.
(٢٨٩) الطبري، التاريخ: ٥ / ٣٠٠.
(٢٩٠) الفاسي، شفاء الغرام: ١ / ٣٧٦.

أنباء من ولد في مكة من الهجرة حتى عام الفتح (١-٨) هـ ودورهم في العصرين الراشدي والأموي
دراسة تاريخية كمية

- (٢٩١) ابن حجر، الاصابة: ٥٦٨ / ٧.
- (٢٩٢) ابن سعد، الطبقات: ٣٦٩ / ٨.
- (٢٩٣) ابن حبيب، المحبر: ١٠٤؛ البلاذري، انساب الأشراف: ٤٤٠ / ١.
- (٢٩٤) مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، الطبعة الثانية، طهران، سروش، ٢٠٠٠م: ١ / ٢٩٤؛ ابن الجوزي، المنتظم: ١٢٢ / ٤.
- (٢٩٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٨٧-٨٥ / ٦٩.
- (٢٩٦) ابن حجر، الاصابة: ٤٤-٤٣ / ٥.
- (٢٩٧) ابن حجر، الاصابة: ١٦٠ / ٨.
- (٢٩٨) ابن حجر، الاصابة: ٢٣ / ٥.
- (٢٩٩) ابن سعد، الطبقات: ٤٩٩ / ٨.
- (٣٠٠) ابن حجر، الاصابة: ٢٣ / ٥.
- (٣٠١) ابن خياط، التاريخ: ١٨٦.
- (٣٠٢) ابن خياط، التاريخ: ١٨٨؛ الطبري، التاريخ: ٢٠١ / ٦؛ ابن حجر، الاصابة: ٢٣ / ٥.
- (٣٠٣) ابن خياط، التاريخ: ١٨٨.
- (٣٠٤) الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان، المعرفة والتاريخ، تحقيق: اكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨١م / ١٤٠١هـ: ١ / ٤٦٦-٤٦٧.
- (٣٠٥) ابن حجر، الاصابة: ٢٣ / ٥.
- (٣٠٦) الذهبي، تاريخ الاسلام: ١٢١ / ٦.
- (٣٠٧) السخاوي، التحفة اللطيفة: ٧٢ / ٢.
- (٣٠٨) ابن حجر، الاصابة: ٢٣ / ٥.
- (٣٠٩) ابن الجوزي، المنتظم: ١٥٧ / ٨.
- (٣١٠) ابن حبان، مشاهير علماء الامصار: ١١٤.
- (٣١١) ابن حجر، الاصابة: ٢٣ / ٥.
- (٣١٢) الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط وآخرين، الطبعة الثالثة، دمشق، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م / ١٤٠٥هـ: ٩٦٢ / ٢.
- (٣١٣) ابن حجر، الاصابة: ٢٥٥ / ٦؛ السخاوي، التحفة اللطيفة: ٥٦٨ / ٢.
- (٣١٤) ابن خياط، التاريخ: ٢٠٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٤٥ / ٦٦.
- (٣١٥) ابن خياط، التاريخ: ٢٠٧.
- (٣١٦) ابن حجر، الاصابة: ٢٥٥ / ٦.
- (٣١٧) ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل: ٦٣ / ٨؛ ابن حبان، الثقات: ٣٦٩ / ٥.
- (٣١٨) ابن حجر، الاصابة: ٢٥٥ / ٦.
- (٣١٩) البخاري، التاريخ الكبير، طبع تحت مراقبة: محمد عبدالمعبد خان، حيدر آباد - الدكن - الهند، دائرة المعارف العثمانية، د. ت: ١ / ٢١١؛ السخاوي، التحفة اللطيفة: ٥٦٨ / ٢.
- (٣٢٠) ابن حجر، الاصابة: ٢٥٥ / ٦.
- (٣٢١) ابن حجر، الاصابة: ٢٥٥ / ٦؛ السخاوي، التحفة اللطيفة: ٥٦٨ / ٢.
- (٣٢٢) السخاوي، التحفة اللطيفة: ٥٦٨ / ٢.
- (٣٢٣) ابن حبان، الثقات: ٢٤٨-٢٤٩؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ١٠١٠ / ٣؛ السخاوي، التحفة اللطيفة: ٢٣٠-٢٣١ / ٢.
- (٣٢٤) ابن سعد، الطبقات: ٥٠٠ / ٨.

- (٣٢٥) ابن سعد، الطبقات: ٢٦ / ٥.
- (٣٢٦) العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم واخبارهم، تحقيق: عبدالعليم عبدالعظيم البستوي، الطبعة الأولى، المدينة المنورة، مكتبة الدار، ١٩٨٥م / ٥١٤٠٥: ١١٢ / ٢.
- (٣٢٧) أبو نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة: ٦١ / ١.
- (٣٢٨) ابن سعد، الطبقات: ٥٤٥ / ٨؛ البلاذري، انساب الأشراف: ٢٩٢ / ٤.
- (٣٢٩) ابن حبيب، المحبر: ٣٥٧-٣٥٨.
- (٣٣٠) البخاري، التاريخ: ٣٩١ / ٥.
- (٣٣١) العجلي، معرفة الثقات: ١١٢ / ٢.
- (٣٣٢) البلاذري، انساب الأشراف: ٤٠٠ / ٩.
- (٣٣٣) خليفة بن خياط، طبقات خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٣م / ٥١٤١٤: ٤٠٥.
- (٣٣٤) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار: ١٣٥.
- (٣٣٥) ابن حجر، الاصابة: ٧١ / ٥.
- (٣٣٦) ابن حجر، الاصابة: ٧١ / ٥.
- (٣٣٧) ابن منجويه، أبو بكر احمد بن علي بن محمد بن ابراهيم، رجال صحيح مسلم، تحقيق: عبدالله الليثي، الطبعة الأولى، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٧هـ: ١١٧ / ٢؛ الفاسي، شفاء الغرام: ٢٠٤ / ٢.
- (٣٣٨) البخاري، التاريخ الكبير: ٣٢ / ٧؛ المزي، تهذيب الكمال: ٢٩ / ٢٠.
- (٣٣٩) الثقات: ٣٥٧ / ٦.
- (٣٤٠) البخاري، التاريخ الكبير: ٣٢ / ٧؛ ابن منجويه، رجال صحيح مسلم: ١١٧ / ٢؛ المزي، تهذيب الكمال: ٢٩ / ٢٠.
- (٣٤١) ابن حجر، الاصابة: ١٣٤ / ٨.
- (٣٤٢) ابن حجر، الاصابة: ٦١٤ / ٦.
- (٣٤٣) ابن حبان، الثقات: ٤٦٥ / ٥.
- (٣٤٤) ابن حجر، الاصابة: ١٣٤ / ٨.
- (٣٤٥) ابن سعد، الطبقات: ٣٢٢ / ٥؛ ابن قتيبة، المعارف: ٤٧٥.
- (٣٤٦) ابن حبان، الثقات: ٤٦٥ / ٥.
- (٣٤٧) ابن الاثير، اسد الغابة: ٤٧٤ / ٣؛ ابن حجر، الاصابة: ٣٩ / ٥، ٢٣٤-٢٣٥.
- (٣٤٨) ابن سعد، الطبقات: ٥٠٩ / ٨.
- (٣٤٩) البخاري، التاريخ الكبير: ٢٩٥ / ٥.
- (٣٥٠) ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل: ٢٤٣ / ٥؛ ابن حبان، الثقات: ٩٦ / ٥؛ المزي، تهذيب الكمال: ١١١ / ١٧٦.
- (٣٥١) ابن حجر، الاصابة: ٢٥٦ / ٦.
- (٣٥٢) الطبقات: ٥١٠ / ٨.
- (٣٥٣) ابن حجر، الاصابة: ١٩ / ٥.
- (٣٥٤) ابن عبدالبر: الاستيعاب: ٨٤٤ / ٢.
- (٣٥٥) المصعب الزبيري، نسب قريش: ٢٣٥.
- (٣٥٦) البلاذري، انساب الأشراف: ٥٧١ / ٥.
- (٣٥٧) ابن حجر، الاصابة: ٢٨ / ٥.

أنباء من ولد في مكة من الهجرة حتى عام الفتح (١-٨) هـ ودورهم في العصرين الراشدي والأموي
دراسة تاريخية كمية

- (٣٥٨) ابن عبد البر: الاستيعاب: ٤ / ١٥٦٠ .
(٣٥٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٣٣ / ٢٦٩-٢٧٢ .
(٣٦٠) العريف: وهو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلي أمورهم ويتعرف الأمير منه على أحوالهم، ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، الطبعة الثالثة، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ: ٢٣٨/٩ .
(٣٦١) ابن بكار، الزبير القرشي الأسدي، جمهرة نسب قريش واخبارها، تحقيق: محمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني، ١٣٨١هـ: ٥٠٩، ٥١٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٣٣ / ٢٧١-٢٧٢ .
(٣٦٢) المصعب الزبيري، نسب قريش: ٢٢٨؛ الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش: ٥٠٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٣٣ / ٢٧٣ .
(٣٦٣) ابن عبد البر: الاستيعاب: ٣ / ١٣٩٩؛ ابن حجر، الاصابة: ٦ / ١١٩ .
(٣٦٤) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣ / ١٣٩٩؛ ابن حجر، الاصابة: ٦ / ١١٩-١٢٠ .
(٣٦٥) ابن حجر، الاصابة: ٦ / ١٢٠ .
(٣٦٦) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣ / ١٣٩٩؛ ابن حجر، الاصابة: ٦ / ١٢٠ .
(٣٦٧) المصعب الزبيري، نسب قريش: ٢٦٣؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣ / ١٣٩٩؛ ابن حجر، الاصابة: ٦ / ١١٩ .
(٣٦٨) المصعب الزبيري، نسب قريش: ٢٦٣؛ ابن حجر، الاصابة: ٦ / ١١٩ .
(٣٦٩) المصعب الزبيري، نسب قريش، ٢٦٣؛ الطبري، التاريخ: ٤ / ٢٣٠-٢٣٤؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣ / ١٣٩٩ .
(٣٧٠) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣ / ١٣٩٩ .
(٣٧١) ابن خياط، التاريخ: ١٠٥ .
(٣٧٢) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣ / ١٣٩٩ .
(٣٧٣) المصعب الزبيري، نسب قريش: ٢٦٨؛ الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش: ٥١٧-٥١٨ .
(٣٧٤) ابن حبيب، المنمق: ٣٩٨؛ ابن قتيبة، المعارف: ٤٢٩ .
(٣٧٥) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣ / ١٣٩٩ .
(٣٧٦) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣ / ١٣٩٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٥٨ / ١٧٧؛ ابن قدامة المقدسي، التبيين: ٢٩٢-٢٩٣ .
(٣٧٧) ابن منده، أبو عبدالله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى، معرفة الصحابة، تحقيق وتقديم وتعليق: عامر حسن صبري، الطبعة الأولى، مطبوعات جامعة الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٥م / ١٤٢٦هـ: ٧٣٣؛ ابن حجر، الاصابة: ٣ / ٢٤٤ .
(٣٧٨) ابن سعد، الطبقات: ٨ / ٥١٤ .
(٣٧٩) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٢ / ٨٣٦؛ ابن حجر، الاصابة: ٥ / ٣٩ .
(٣٨٠) ابن حجر، الاصابة: ٥ / ٤٠ .
(٣٨١) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ٦ .
(٣٨٢) أبو العرب، محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الأفريقي، طبقات علماء افريقية، وكتاب طبقات علماء تونس، بيروت، دار الكتاب اللبناني، د. ت: ١٧-١٨ .
(٣٨٣) ابن حبان، الثقات: ٥ / ٧٦ .
(٣٨٤) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ٦ .
(٣٨٥) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣ / ١٠١٣؛ ابن حجر، الاصابة: ٥ / ٥٥ .
(٣٨٦) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣ / ١٤٣٤؛ ابن حجر، الاصابة: ٦ / ١٩٠ .

أنباء من ولد في مكة من الهجرة حتى عام الفتح (١-٨) هـ ودورهم في العصرين الراشدي والأموي
دراسة تاريخية كمية

- (٣٨٧) ابن حجر، الاصابة: ٥ / ٥٥، ٥٧.
- (٣٨٨) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣ / ١٠١٣؛ ابن حجر، الاصابة: ٥ / ٥٦-٥٧.
- (٣٨٩) البلاذري، انساب الأشراف: ١٠ / ١٤٢.
- (٣٩٠) ابن حجر، الاصابة: ٥ / ٦١.
- (٣٩١) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٢ / ٨٤٠؛ ابن حجر، الاصابة: ٤ / ٣٣٢.
- (٣٩٢) الذهبي، تاريخ الاسلام: ٨ / ١٧٥.
- (٣٩٣) ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل: ٦ / ١٥٦-١٥٧.
- (٣٩٤) ابن قدامة المقدسي، التبيين: ٣٣.
- (٣٩٥) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ٥؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ٢ / ٨٢٧؛ السخاوي، التحفة اللطيفة: ٢ / ١٢٢-١٢١.
- (٣٩٦) ابن سعد، الطبقات: ٨ / ٥١٧.
- (٣٩٧) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ٥.
- (٣٩٨) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ٥؛ أبو حنيفة الدينوري، الأخبار الطوال: ٢١٠؛ الطبري، التاريخ: ٤ / ٥٠٧.
- (٣٩٩) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ٥؛ أبو حنيفة الدينوري، الأخبار الطوال: ٢١٠.
- (٤٠٠) البلاذري، انساب الأشراف: ٥ / ٢٦٤؛ الطبري، التاريخ: ٥ / ٢٧٨-٢٧٩، قال: " أين غاب عنك حلم أبي سفيان؟ "
- (٤٠١) البلاذري، انساب الأشراف: ٥ / ٨٩.
- (٤٠٢) البلاذري، انساب الأشراف: ١٠ / ١٧٥-١٧٦؛ عندما زوجه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، قال: زوجوا الشريف الشريفة، ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب: ٢ / ٦٧٢.
- (٤٠٣) الفسوي، المعرفة والتاريخ: ١ / ٣٥٢.
- (٤٠٤) البخاري، التاريخ الكبير: ٥ / ٢٧٢.
- (٤٠٥) ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل: ٥ / ٢٢٤.
- (٤٠٦) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ٥.
- (٤٠٧) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣ / ٨٨٦؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط - تركي مصطفى، بيروت، دار احياء التراث، ٢٠٠٠م / ٥١٤٢٠.
- (٤٠٨) ابن حجر، الاصابة: ٥ / ١٠.
- (٤٠٩) ابن حبان، الثقات: ٧ / ٣٠.
- (٤١٠) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣ / ٨٨٦.
- (٤١١) ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل: ٥ / ٣٢.
- (٤١٢) البخاري، التاريخ الكبير: ٥ / ٧٨.
- (٤١٣) ابن حجر، الاصابة: ٧ / ١٩٨.
- (٤١٤) المصعب الزبيري، نسب قريش: ٣١٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق: ١١ / ٤١٦؛ ابن حجر، الاصابة: ٧ / ١٩٨.
- (٤١٤) ابن حجر، الاصابة: ٤ / ١٥٦؛ السخاوي، التحفة اللطيفة: ٢ / ٤٧.
- (٤١٥) العجلي، معرفة الثقات: ٢ / ٤٣.
- (٤١٦) ابن حبان، مشاهير علماء الامصار: ١٣٨.
- (٤١٧) البخاري، التاريخ الكبير: ٥ / ١٢٩؛ ابن حبان، الثقات: ٥ / ٣٥.
- (٤١٨) الطبري، التاريخ: ١١ / ٦٠٤.
- (٤١٩) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣ / ٨٦٩.
- (٤٢٠) المصعب الزبيري، نسب قريش: ١٩.

أنباء من ولد في مكة من الهجرة حتى عام الفتح (١-٨) هـ ودورهم في العصرين الراشدي والأموي
دراسة تاريخية كمية

- (٤٢١) البلاذري، انساب الأشراف: ١٠ / ٢٠١ .
(٤٢٢) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٢ / ٥٧٠؛ ابن حجر، الإصابة: ٣ / ١٩ .
(٤٢٣) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٢ / ٨٢٨ .
(٤٢٤) الإصابة: ٤ / ٢٩٦ .
(٤٢٥) الطبقات: ٨ / ٥٢٤ .
(٤٢٦) ابن سعد، الطبقات: ٨ / ٥٢٤؛ ابن قدامة المقدسي، التبيين: ٣٩٥؛ ابن حجر، الإصابة: ٤ / ٢٩٦-٢٩٧ .
(٤٢٧) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣ / ١٤٢٦؛ ابن حجر، الإصابة: ٦ / ٢٦٢ .
(٤٢٨) ابن خياط، التاريخ: ١١٣؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب: ١٤٦؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣ / ١٤٢٦ .
(٤٢٩) ابن حجر، الإصابة: ٥ / ٣٧ .
(٤٣٠) ابن سعد، الطبقات: ٨ / ٥٢٢ .
(٤٣١) ابن سعد، الطبقات: ٨ / ٥٢٢؛ البلاذري، انساب الأشراف: ١٠ / ٢١٤؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب: ١٤٣؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ٢ / ٨٣٤؛ ابن حجر، الإصابة: ٥ / ٣٧ .
(٤٣٢) ابن حجر، الإصابة: ٥ / ٤٨ .
(٤٣٣) ابن سعد، الطبقات: ٨ / ٥٢١؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ٤ / ١٥٥٢ .
(٤٣٤) ابن حجر، الإصابة: ٥ / ٤٨ .
(٤٣٥) ابن الكلبي، جمهرة النسب: ٨٩؛ البلاذري، انساب الأشراف: ١٠ / ٢٠٣؛ ابن حبيب، المنمق: ٣٨٣ .
(٤٣٦) البلاذري، انساب الأشراف: ١٠ / ٢٠٢ .
(٤٣٧) ابن خياط، التاريخ: ١١٣ .
(٤٣٨) ابن حجر، الإصابة: ٦ / ٦٣٢ .
(٤٣٩) ابن سعد، الطبقات: ٤ / ٣٨٥؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣ / ١٠٠٠-١٠٠١؛ ابن حجر، الإصابة: ٤ / ٢٦٢ .
(٤٤٠) ابن سعد، الطبقات: ٤ / ٣٨٥-٣٨٤؛ ابن حجر، الإصابة: ٤ / ٢٦٢ .
(٤٤١) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٤ / ١٥٥٩ .
(٤٤٢) المصعب الزبيري، نسب قريش: ٣٣٠ .
(٤٤٣) ابن حجر، الإصابة: ٥ / ٣٣ .
(٤٤٤) ابن خياط، التاريخ: ١١٨؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ٢ / ٨٢٩ .
(٤٤٥) ابن عمر، سيف الأسيدي التميمي، الفتنة ووقعة الجمل، تحقيق: أحمد راتب عرموش، الطبعة السابعة، بيروت، دار النفائس، ١٩٩٣م / ١٤١٣هـ: ٨٥ .
(٤٤٦) ابن خياط، التاريخ: ١٠٧ .
(٤٤٧) سيف بن عمر، الفتنة: ٣٥-٤٠؛ الطبري، التاريخ: ٤ / ٣٢٢-٣٢١ .
(٤٤٨) ابن خياط، التاريخ: ١٢٦-١٢٧ .
(٤٤٩) ابن حبيب، المنمق: ٣٦٠ .
(٤٥٠) الفسوي، المعرفة والتاريخ: ٣ / ٣١٩؛ ابن حبان، الثقات: ٣ / ٢٥٠ .
(٤٥١) ابن حبيب، المنمق: ٣٦٠-٣٦١ .
(٤٥٢) البلاذري، انساب الأشراف: ١٠ / ٢٠٩؛ الطبري، التاريخ: ٥ / ٢٢٧ .
(٤٥٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: ٥ / ٢٢٩ .

أنباء من ولد في مكة من الهجرة حتى عام الفتح (١-٨) هـ ودورهم في العصرين الراشدي والأموي
دراسة تاريخية كمية

- (٤٥٤) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٢ / ٨٢٩-٨٣٠.
- (٤٥٥) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٤ / ١٤٥٣؛ ابن حجر، الاصابة: ٦ / ٢٦٥.
- (٤٥٦) الاصابة: ٦ / ٢٦٥.
- (٤٥٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٦١ / ٢٦٥؛ ابن حجر، الاصابة: ٦ / ٢٦٥.
- (٤٥٨) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٤ / ١٤٥٣-١٤٥٤؛ ابن حجر، الاصابة: ٦ / ٢٦٥.
- (٤٥٩) البلاذري، انساب الأشراف: ١٠ / ٢١١؛ الطبري، التاريخ: ٤ / ٦٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٦١ / ٢٦٣-٢٦٤.
- (٤٦٠) ابن حجر، الاصابة: ٨ / ٧٧.
- (٤٦١) ابن سعد، الطبقات: ٣ / ٣١؛ ابن الجوزي، المنتظم: ٤ / ٣٣٥.
- (٤٦٢) المصعب الزبيري، نسب قریش: ١٠٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٢٢ / ٢١٥؛ ابن حجر، الاصابة: ٣ / ٢٤٢.
- (٤٦٣) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ٨٨.
- (٤٦٤) ابن حبان: مشاهير علماء الامصار وأعلام فقهاء الاقطار: ٧٩؛ ابن حجر، الاصابة: ٤ / ٦١٩.
- (٤٦٥) ابن حجر، الاصابة: ٤ / ٦١٩.
- (٤٦٦) ابن سعد، الطبقات: ٦ / ٣٧٥؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣ / ١١٧٢؛ ابن قدامة المقدسي، التبيين: ٣٨٨؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٣ / ٤١٩؛ السخاوي، التحفة اللطيفة: ٢ / ٣١٩.
- (٤٦٧) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ١٤-١٥؛ ابن حجر، الاصابة: ٣ / ٢٤٢.
- (٤٦٨) ابن سعد، الطبقات: ٨ / ٥٢٦؛ ابن حجر، الاصابة: ٣ / ٢٤٢.
- (٤٦٩) المصعب الزبيري، نسب قریش: ٣٧٤؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ٢ / ٦٤٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٢٢ / ٢١٥؛ ابن حجر، الاصابة: ٣ / ٢٤٢.
- (٤٧٠) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ١٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٢٢ / ٢١٥.
- (٤٧١) ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٢ / ٢١٣.
- (٤٧٢) ابن حبان، الثقات: ٥ / ٥٨٣.
- (٤٧٣) ابن حبان، الثقات: ٦ / ٤٠٦.
- (٤٧٤) ابن حبيب، المنمق: ٣٠٢.
- (٤٧٥) ابن حجر، الاصابة: ٣ / ٢٤٣.
- (٤٧٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان: ١ / ١٢٩.
- (٤٧٧) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣ / ١٣٦٨؛ ابن قدامة المقدسي، التبيين: ٤٣٩؛ ابن الاثير، اسد الغابة: ٥ / ٨٦؛ ابن حجر، الاصابة: ٦ / ٢٤٧؛ السخاوي، التحفة اللطيفة: ٢ / ٤٦٧.
- (٤٧٨) ابن سعد، الطبقات: ٨ / ٥٢٥-٥٢٦.
- (٤٧٩) ابن حبيب، المنمق: ٢٩٨-٣١٠؛ البلاذري، انساب الأشراف: ١٠ / ٤٨٦-٤٨٨؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب: ١٥٦-١٥٧.
- (٤٨٠) ابن حبيب، المنمق: ٣١٩.
- (٤٨١) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ٨٨.
- (٤٨٢) البلاذري، انساب الأشراف: ٥ / ٣٢٩؛ أبو حنيفة الدينوري، الاخبار الطوال: ٣٩٣؛ ابن حجر، الاصابة: ٦ / ٢٤٨.
- (٤٨٣) السخاوي، التحفة اللطيفة: ٢ / ٤٦٧.
- (٤٨٤) أبو نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة: ٢ / ٧٧٧.
- (٤٨٥) ابن سعد، الطبقات: ٥ / ٨٧-٨٨.

أنباء من ولد في مكة من الهجرة حتى عام الفتح (١-٨) هـ ودورهم في العصرين الراشدي والأموي
دراسة تاريخية كمية

- (٤٨٦) ابن حجر، الاصابة: ٥٣-٥٢ / ٥؛ ٦٢٨ / ٢.
- (٤٨٧) ابن حجر، الاصابة: ١٥-١٤ / ٥.
- (٤٨٨) ابن سعد، الطبقات: ٥٢٩-٥٢٨ / ٨.
- (٤٨٩) ابن سعد، الطبقات: ٣١٨ / ٥.
- (٤٩٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٢٠٢ / ٢٩.
- (٤٩١) ابن حبيب، المنمق: ٣٧٣؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ٧٢١ / ٢.
- (٤٩٢) ابن حجر، الاصابة: ١٥ / ٥.
- (٤٩٣) ابن حبان، مشاهير علماء الامصار: ١٣٥.
- (٤٩٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٢٠٣ / ٢٩.
- (٤٩٥) البلاذري، انساب الاشراف: ١٩ / ٥، ١٥٩.
- (٤٩٦) البلاذري، انساب الاشراف: ٣١٦-٣١٥ / ٥.
- (٤٩٧) ابن خياط، التاريخ: ١٦٨-١٦٩؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ٩٢٨ / ٣.
- (٤٩٨) ابن حجر، الاصابة: ٤٠ / ٥.
- (٤٩٩) الفسوي، المعرفة والتاريخ: ٢٨٦ / ١؛ الفاسي، شفاء الغرام: ١٩٠ / ١.
- (٥٠٠) البخاري، التاريخ الكبير: ٨ / ٢؛ ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل: ٢٤٥ / ٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٤٣٦ / ٣٤.
- (٥٠١) المصعب الزبيري، نسب قريش: ٣٨٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٤٣٧ / ٣٤.
- (٥٠٢) ابن حجر، الاصابة: ٩٥-٩٤ / ٦.
- (٥٠٣) المزي، تهذيب الكمال: ٧٦-٧٧؛ ابن حجر، الاصابة: ٩٤-٩٥ / ٦.
- (٥٠٤) البلاذري، انساب الاشراف: ٤٠٠ / ٥؛ ٤٤٤ / ٦؛ الطبري، التاريخ: ٥٦٠ / ٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٢٣٧-٢٣٦ / ٣.
- (٥٠٥) الطبري، التاريخ: ٥٦٠ / ٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٢٣٦ / ٣.
- (٥٠٦) ابن حجر، الاصابة: ٢٤٠ / ٣.
- (٥٠٧) ابن سعد، الطبقات: ٥٣٩ / ٨.
- (٥٠٨) ابن حجر، الاصابة: ٢٤٠ / ٣؛ السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، الطبعة الأولى، مصر، دار احياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٧م / ١٣٨٧هـ: ٢٠٣ / ١.
- (٥٠٩) ابن عبدالحكم، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله، فتوح مصر والمغرب، بور سعيد، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٥هـ: ١٣٢، ١٣٠.
- (٥١٠) ابن حجر، الاصابة: ٢٤٠ / ٣.
- (٥١١) ابن تغربردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الظاهري الحنفي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مصر، دار الكتب، وزارة الثقافة والارشاد القومي، د. ت: ٨٣ / ١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق: ٢٦ / ٢٩.
- (٥١٢) ابن عبدالحكم، فتوح مصر والمغرب: ٢٦٠؛ ابن حجر، الاصابة: ٢٤٠ / ٣.
- (٥١٣) ابن حجر، الاصابة: ٢٤٠ / ٣؛ السيوطي، حسن المحاضرة: ٢٠٣ / ١.
- (٥١٤) ابن يونس المصري، أبو سعيد عبدالرحمن بن أحمد الصدي، تاريخ ابن يونس المصري، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ: ١٩٩ / ١؛ ابن حجر، الاصابة: ٢٤٠ / ٣.
- (٥١٥) ابن حجر، الاصابة: ٢٤٠ / ٣؛ السيوطي، حسن المحاضرة: ٢٠٣ / ١.
- (٥١٦) ابن حجر، الاصابة: ٢٤٠ / ٣.

أنباء من ولد في مكة من الهجرة حتى عام الفتح (١-٨) هـ ودورهم في العصرين الراشدي والأموي
دراسة تاريخية كمية

- (٥١٧) وكيع، أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي البغدادي، أخبار القضاة، تصحيح وتعليق وتخريج: عبدالعزيز مصطفى المراغي، الطبعة الأولى، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٤٧م/ ١٣٦٦هـ: ٢٢٣/٣.
- (٥١٨) البلاذري، انساب الأشراف: ٢٨٥-٢٨٦.
- (٥١٩) ابن حجر، الاصابة: ٦٩/٥.
- (٥٢٠) المصعب الزبيري، نسب قريش: ٤٢٩؛ ابن قدامة المقدسي، التبيين: ٤٨٦؛ ابن حجر، الاصابة: ٦٩/٥.
- (٥٢١) ابن حجر، الاصابة: ٦٨/٥.
- (٥٢٢) ابن سعد، الطبقات: ٥٣٧/٨.
- (٥٢٣) ابن سعد، الطبقات: ٥٤١/٨.
- (٥٢٤) ابن حجر، الاصابة: ٤٨٧/٦.
- (٥٢٥) ابن سعد، الطبقات: ٥٤٢/٨.
- (٥٢٦) ابن سعد، الطبقات: ٥٤٢/٨؛ البلاذري، انساب الأشراف: ١١/٦٠؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب: ١٧٩؛ ابن حجر، الاصابة: ٤٧٦/٦.
- (٥٢٧) ابن حجر، الاصابة: ٦٥/٥.
- (٥٢٨) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٤/١٧٠٧-١٧٠٨؛ ابن حجر، الاصابة: ٦/٦٤٨.
- (٥٢٩) ابن سعد، الطبقات: ٣/٢١٨-٢٢٢؛ ٤/٤٢٦-٤٢٧، ٤٤٦-٤٥٤؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ٤/١٥٧٠-١٥٨١.
- (٥٣٠) تاريخ ابن يونس المصري: ١/٣٨٣؛ ابن حجر، الاصابة: ٦٥/٥.
- (٥٣١) ابن سعد، الطبقات: ٦/٣٩٠؛ ابن عبد البر: الاستيعاب: ٤/١٤٧٢.
- (٥٣٢) الاصابة: ٩٠/٦.
- (٥٣٣) ابن منظور، لسان العرب: ١٢/٤٤٠.
- (٥٣٤) ابن منظور، لسان العرب: ٤/٤٩٩.
- (٥٣٥) ابن منظور، لسان العرب: ١/١٧١.
- (٥٣٦) ابن حجر، الاصابة: ٢/٢٤-٢٥.
- (٥٣٧) ابن حجر، الاصابة: ٥/٦١.
- (٥٣٨) ابن سعد، الطبقات: ٤/٤٦٦.
- (٥٣٩) ابن عبد البر، الاستيعاب: ١/١٥٠.
- (٥٤٠) ابن هشام، السيرة: ٣/٢٠١-٢٠٢؛ ٤/٢٢.
- (٥٤١) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٣/١٢٧٢-١٢٧٣؛ ابن حجر، الاصابة: ٥/٥١٧.
- (٥٤٢) ابن حبان، مشاهير علماء الامصار: ١٠٧؛ ابن حجر، الاصابة: ٥/٥١٧.
- (٥٤٣) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٢/٤٦٤-٤٦٥؛ السخاوي، التحفة اللطيفة: ٢/٣٨٣.
- (٥٤٤) ابن عبد البر، الاستيعاب: ٢/٤٦٥؛ ابن حجر، الاصابة: ٢/٤٢٢.
- (٥٤٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٤/٣١٣.
- (٥٤٦) ابن حجر، الاصابة: ٨/١٩٨.
- (٥٤٧) ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، المسالك والممالك، بيروت، دار صادر أفست ليدن، ١٨٨٩م: ١٣١.

أنباء من ولد في مكة من الهجرة حتى عام الفتح (١-٨) هـ ودورهم في العصرين الراشدي والأموي
دراسة تاريخية كمية

- (^{٥٤٨}) الحربي، عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، الطبعة الأولى، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة، ١٩٨٢م / ١٤٠٢هـ: ٢٤٩.
- (^{٥٤٩}) ابن سعد، الطبقات: ٣٠ / ٥.
- (^{٥٥٠}) ابن حجر، الإصابة: ١٩٨ / ٨.
- (^{٥٥١}) ابن حجر، الإصابة: ٤٠٥ / ٥.
- (^{٥٥٢}) ابن سعد، الطبقات: ٨ / ٣؛ ٤٦٧ / ٨؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ٨٤٥ / ٢؛ ابن حجر، الإصابة: ٨ / ١٩٨.
- (^{٥٥٣}) ابن سعد، الطبقات: ٦٨ / ٣؛ البلاذري، انساب الأشراف: ٤٢ / ١٠؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ٢ / ٨٤٥.
- (^{٥٥٤}) ابن سعد، الطبقات: ٧٣ / ٣.
- (^{٥٥٥}) المصعب الزبيري: نسب قریش: ٣١.
- (^{٥٥٦}) ابن سعد، الطبقات: ٤٦٧ / ٨.
- (^{٥٥٧}) البلاذري، انساب الأشراف: ٤٥٦-٤٥٧؛ اليعقوبي، التاريخ: ١٣٨ / ٢؛ المزي، تهذيب الكمال: ٦٧-٦٦ / ٤.
- (^{٥٥٨}) ابن قتيبة، المعارف: ١٢٢؛ ابن يونس المصري، التاريخ: ٦٤ / ١؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ٩ / ١؛ ابن الاثير، أسد الغابة: ٢٦٩ / ١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات: ٣٤٥ / ١٦.
- (^{٥٥٩}) ابن حجر، الإصابة: ٦٣ / ٥.
- (^{٥٦٠}) ابن سعد، الطبقات: ٥٤٨ / ٨.
- (^{٥٦١}) ابن عبد البر، الاستيعاب: ١٧١٧ / ٤.
- (^{٥٦٢}) ابن سعد، الطبقات: ٥٤٨ / ٨.
- (^{٥٦٣}) ابن سعد، الطبقات: ٣١٤ / ٥.
- (^{٥٦٤}) ابن حجر، الإصابة: ٥٩٢ / ٦.
- (^{٥٦٥}) ابن سعد، الطبقات: ٣٩١ / ٦.
- (^{٥٦٦}) ابن عبد البر، الاستيعاب: ١٦٩٦ / ٤.
- (^{٥٦٧}) ابن عبد البر، الاستيعاب: ١٦٩٧ / ٤؛ ابن حجر، الإصابة: ٢٣١ / ٧.
- (^{٥٦٨}) البلاذري، انساب الأشراف: ٩٨ / ١١؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ١٦٩٧ / ٤.
- (^{٥٦٩}) البلاذري، انساب الأشراف: ٩٧ / ١١؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: ١٦٩٧ / ٤.
- (^{٥٧٠}) ابن خياط، التاريخ: ١٦٣.
- (^{٥٧١}) ابن قتيبة، المعارف: ٣٤١.
- (^{٥٧٢}) ابن سعد، الطبقات: ٥٠ / ٥.
- (^{٥٧٣}) ابن خياط، التاريخ: ١٦٤-١٦٥.
- (^{٥٧٤}) البلاذري، انساب الأشراف: ٣١٣ / ٧؛ الطبري، التاريخ: ٣٣٥ / ٦.
- (^{٥٧٥}) البلاذري، انساب الأشراف: ٩٨ / ١١؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب: ١٨٣.
- (^{٥٧٦}) ابن عبد البر، الاستيعاب: ١٦٩٧ / ٤.
- (^{٥٧٧}) ابن حجر، الإصابة: ٢٣٠-٢٣١ / ٧.
- (^{٥٧٨}) ابن حبان، مشاهير علماء الامصار: ٦٤؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب: ١٨٣.
- (^{٥٧٩}) ابن هشام، السيرة: ١٦ / ٣.
- (^{٥٨٠}) ابن هشام، السيرة: ١٩-١٨ / ٤.

أبناء من ولد في مكة من الهجرة حتى عام الفتح (١-٨) هـ ودورهم في العصرين الراشدي والأموي
دراسة تاريخية كمية

- (٥٨١) ابن سعد، الطبقات: ٨ / ٥٤٨.
(٥٨٢) ابن حزم، جمهرة انساب العرب: ١٨٣.
(٥٨٣) ابن هشام، السيرة: ٤ / ٥٧-٥٩.

الموت والمصير بين العقيدة الرافدينية والعقيدة
المندائية

زمن أحمد عباس الخيكاني

أ.د. غسان عبد صالح

جامعة بغداد / كلية التربية / ابن رشد للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ / تخصص
تاريخ قديم

الموت والمصير بين العقيدة الرافدينية والعقيدة المندائية

زمن أحمد عباس الخيكاني

أ.د. غسان عبد صالح

الملخص

لقد اعتبر انسان وادي الرافدين قديماً، الكون عبارة عن دولة كونية، وكل ما فيه - اي الكون - كان يعد عبارة عن ذوات فردية، فكل حي وجماد وفكرة مجردة وكل حجر وكل شجرة وكل خاطر يتمتع بارادة ذاتية وشخصية خاصة. لقد تمثل الكون في ذهن الانسان بهيئة واحدة الا وهي نظام من الارادات، فالكون ككل منسق انما هو مجتمع، او دولة. فكانت هذه الدولة الكونية تضم الى جانب الشخصيات الفعالة في هيئة الحكم اعضاء لم يكن لهم نفوذ في السياسة ولا دور لهم في الحكومة ومنهم على سبيل المثال الانسان. فقد كانت مكانة الانسان في دولة الكون توازي بالضبط مكانة العبد في دولة المدينة البشرية.

كلمات مفتاحية: الموت، المصير، العقيدة الرافدينية، العقيدة المندائية.

Death and Fate between the Mesopotamian Creed and the Mandaean Creed

A Thesis By

Zaman Ahmed Abbas

Supervised by

Prof. Ghassan Abd Saleh, Ph.D.

Summary

The ancient Mesopotamian man considered the universe to be a cosmic state, and everything in it - that is, the universe - was considered to be individual selves. The universe was represented in the mind of man in one form, which is a system of wills. The universe as a whole is coordinated, but it is a society, or a state. This cosmic state included, in addition to the effective personalities in the governing body, members who had no influence in politics and had no role in the government, including, for example, the human being. The position of

man in the state of the universe was exactly parallel to the position of the servant in the state of the human city.

Keywords: death, destiny, Mesopotamian belief, Mandaean faith

ولاً: فكرة الموت في العقيدة الرافدينية

لقد تميز كون وادي الرافدين بالحركة والحيوية، لأنه تمتع بالتعاون في ما بين الارادات المحلية لمناصب الدولة الكونية، وتكيف الواحدة بموجب الاخرى، وفي تجميع قواها للعمل معا في القضايا التي تهتم المجموع العام. ولتجميع الارادات والقوى، يعقد الكون اجتماعاً عاماً للمواطنين كافة ويرأس آنو^(١) الاجتماع ويسير فيه النقاش لأخذ القرارات الخطيرة بشأن مصائر البشر وكل ما في الحياة، وقبل اتخاذ القرار يتم مناقشته وبحثه الى ان يتبين الرأي الغالب، ثم تتم الموافقة عليه من قبل الآلهة ويتم تنفيذها من قبل انليل^(٢)، وبهذا فقد اعتبرت سلطة الآلهة غير المحدودة على الانسان، من اول واخطر انواع السلطات التي عرفها الانسان وينضوي تحت هذا السلطان ملك والفلاح على حد سواء^(٣)، واية ذلك القول جاء على لسان احد الملوك حيث يصف كيف انه احد الذين قدرت الالهة لهم مصيراً جيداً^(٤). وقد اعتقد انسان وادي الرافدين بان الالهة مثلما تخلق الحياة الجيدة، تخلق الحياة الرديئة ايضاً، فقد جاءت في ملحمة كلكامش حديث نسون والدة كلكامش مع الالهة شمش تلومه بقولها " **علام اعطيت والدي قلباً مضطرباً لا يستقر ؟ الان حثثته فاتزم سفراً بعيداً على موطن خمبابا**"^(٥). اي انه لم يذهب بارادته، بل بارادة الآلهة وقضاءها لأن الانسان كما رأينا لم يكن له دور في الدولة الكونية وان الالهة قد اوجدت الانسان لمنفعتها بوجه خاص وان غايته ليس الا خدمة الالهة^(٦) ففي اسطورة الخليقة خلق الانسان بعد ان نطق الاله مردوخ الخالق عرضاً : ليتحمل - يقصد به الانسان - كدح الالهة حتى نستطيع التنفس بحرية، ومثل هذه النظرة نجدها في اسطورة سومرية اكثر قدماً تقول : ان انليل شق الأرض بفأس حتى ينبثق الناس منها كالنبات ثم تحيط الالهة الاخرى بـ (انليل) يرجونه ان يخصص لهم خدماً من السومريين الذين يطلعون من الارض^(٧). هكذا قضت الالهة بخلق الانسان تلك الالهة التي كانت تجتمع كما ذكرنا كل سنة وفي مطلع كل عام وفي عيد الاله مردوخ البابلي في مجلس خاص وتحدد المصائر للسنة كلها^(٨). لقد اعتقد انسان وادي الرافدين بان تحقيق الشئ يتم من خلال النطق بأسم الشئ ف اسطورة الخليقة^(٩) تبدأ بالتأكيد على انه في البدء لم يكن هناك سوى الهبولى - اي المياه الأزلية - أبسو^(١٠) وتيامة^(١١) ولم يكن هناك شئ له اسم. عندما كانت السموات من فوقنا بلا اسماء ولم يكن تحتها من مسكن يدعى بالاسم، لم يكن لأي شئ اسم ما.

وما دام لم يكن اي شئ يمتلك اسم فانه لم يكن في الوجود. فالعبارة الاكديّة التي تقول (كل شئ يحمل اسماً) تشير الى الشمول العام^(١٢) هكذا فبدون ان ينطق باسم الشئ سيكون الشئ في حيز العدم،

اما حين تنطق الالهة باسم الشئ فإنه سيظهر الى حيز الوجود، وهذا ما حدث في خلق العالم والانسان كما اشرنا فيما مضى، حيث قضت الالهة بخلقهما فنطقت بذلك فخرج من حيز الكون كلا من العالم والبشر وتحقق الوجود بارادة الالهة وقضاءها، وكما انها الالهة - قد قضت بالحياة للانسان فانها قد قدرت عليه الموت ايضاً. وقد آمن سكان وادي الرافدين بمصيرهم المأساوي هذا - اي الموت - واعتبروا الموت امرأ حتمياً وقانوناً طبيعياً وضعت الالهة لهم عندما اوجدتهم، فقد قيل بان الالهة وحدها خالدة، اما الانسان فموته أمر لا مهرب منه ويستوجب الرضا، وحدها الالهة تعيش ابدا تحت الشمس واما الانسان فاليامه معدودة او مهما صنع فما هو الا ريح تهب (١٣)

كما يمكننا ان نلمس هذه الحقيقة - اي قدرية الموت - في التعبيرات التي كان البابليون يستخدمونها عندما يتحدثون عن موت احد ما فيقولون (ذهب الى المصير)، او ضمه الهه (او اخذه اليه)، وقد تعددت الاشارات في ادب بلاد وادي الرافدين الى حتمية الموت ويذكر منها ما ورد في ملحمة كلكامش ضمن حديث طويل على لسان اوتو - نبشتم جاء فيه :

إن الموت قاس لا يرحم

هل بنينا بيتاً يقوم الى الأبد ؟

وهل ختمنا عقداً يدوم الى الأبد ؟

ثم يستطرد بقوله :

ولم يكن دوام وخلود منذ القدم (١٤)

وقد حاول فيه اوتو - نبشتم ان يبرهن لـ (كلكامش) على حتمية الموت وانتفاء الخلود بمنطق هو المنطق الذي كان راسخاً في الفكر العراقي القديم بخصوص الموت والذي استنبط من واقع الحياة وحقيقة الموت، هذا بالاضافة الى ان الموت كان يعد من اقصى الاحتمالات على الانسان (١٥)

لكن هذا لا يعني بان انسان وادي الرافدين كان انساناً جبرياً، تحكمه الأقدار من جميع النواحي، فنظام القدر لديهم لم يكن شريعة تنظم التفاصيل وعلى نطاق العالم كله، بل كان يترك حيزاً كبيراً نسبياً الى مبادرة الإنسان ومسؤوليته، ولهذا لا يظهر ابداً في الفكر البابلي صورة القدرية المطلقة، فالانسان كان يخضع لثلاثة انواع من النفوذ او السلطات، فهو اولاً يخضع الى قرارات القدر التي لا ترد والتي تحدها الالهة والتي ترسم الخطوط العريضة للوجود، وثانياً هو خاضع الى وصاية الملك التي يفرضها على رعاياه، وهذه الوصاية تضاف الى الوصاية الالهية وتكون تابعة لها، واخيراً فهناك القوى الشريرة المتوحشة

السرية التي هي الشيطان، وهي دؤوبة في رصد الانسان وتستطيع التدخل في حياته (على هيئة مرض في الأكثر) وهذه السلطة ليست مرتبطة بالقدر ولكن معارضة لهم، لذلك فمن خطأ الرأي الاعتقاد بأن سكان وادي الرافدين كانوا مسحوقون تحت ارادة مطلقة لا راد لها^(١٦)، فهذا كلكامش يقرر بعد موت انكيديو الرحيل الى جدها اوتو- نبشتم ليسأله عن الطريقة التي تمكنه من الحصول على (الحياة الأبدية)، والتخلص من الموت حين يصحوا فجأة على المأساة الحقيقية في حياة الأنسان، ويهيم على وجهه في الصحاري والبراري مخفياً العرش والملك وراءه باحثاً عن الخلود وأكسير^(١٧) الحياة يدفع به قدر الانسان الفاني، فهو بالرغم من تكوين ثلثه الالهي فان نسبة التركيب البشري يشده نحو المصير المشترك لجميع البشر^(١٨)

بعبارة اخرى، فأن الموت كان يصيب حتى اولئك الملوك الذين حظوا بالتقديس والتأليه من قبل رعاياهم وقد كتبت اسماء اغلبهم مسبوقة بعلامة الألوهية (Ω : Dingier ilu) الخاصة باسماء الالهة في الكتابات القديمة^(٢٠)

بهذا فالحياة في وادي الرافدين تقطع كالقصب، وان الذي يحيا في المساء قد يموت في الصباح، وبالرغم من قناعة العراقيين كانت تشير بانه لا يمكن للانسان ان يستمر في حياته الأرضية اكثر من الموعد الذي قدرته الالهة فانهم كانوا على قناعة ايضاً بان الأنسان قد يتعرض للموت قبل ذلك الموعد حيث وردت بعض الاشارات في النصوص القديمة ان بعض الناس ماتوا في وقت لم يكن يوم مصيرهم^(٢١).

خلاصة القول ان الأقدار او المصائر تمثل مزيداً من التأكد على الوجود الالهي في كل مكان وعلى سيادة النظام المقرر، وكما قال مردوخ نفسه، كانت مصائر بابل تلزم مجمع الالهة بان يعتبر ما يتعهد به غير قابل للتغيير، وان ما تنطق به شفاته ثابت لا يتبدل^(٢٢)، وهذا يدل على ان الانسان مسير في الأمور التي قدرتها الالهة له كالحياة والموت والنوم، لكنه مخير في الأمور الأخرى كفعل الخير والشر.

ثانياً : الخلود

رأينا كيف ان انسان وادي الرافدين آمن بخلود الالهة وفناء الانسان وهناك العديد من النصوص السومرية والبابلية تؤكد على البون الشاسع بين الالهة والبشر في الجوهر والمنزلة، فأصل الالهة يرجع الى المياه الازلية الاولى ايو وتيامة بينما خلق الانسان وعلى يد الالهة العظام من طين ممزوج بدم احد الالهة الذبيحة، واهم من ذلك فان الالهة احتفظت لنفسها بالخلود، بينما جعلت الموت من نصيب البشر.

اذن فلا مفر للانسان من الموت فهو يلاحقه دائماً حتى يقبض عليه في نهاية المطاف، ولكن مع استسلام الانسان لحتمية الموت في بلاد وادي الرافدين واعتقاده الراسخ بان الخلود للالهة فقط، فاننا نجد

ان هناك تطلعات للنفس البشرية نحو الخلاص من شبح الموت^(٢٣) وقد وجدت العديد من الملاحم والاساطير والقصص قد تناولت هذه الافكار ومنها ملحمة كلكامش واسطورة ادايا، فكلاهما يؤكدان على قدرية الموت وخسران الحياة الدائمة للبشر، فوادي الرافدين قد ادرك منذ البدء بان الانسان قد قدر عليه الموت مع امكانية تحقيق الخلود من خلال ما يقدمه من اعمال وبطولات تشهد على مدى قوته وعظمتها وبهائه^(٢٤)، فهذا كلكامش يذكر انكيديو الذي اخافته المغامرة نحو غابات الارز بقوله: لقد صرت تخشى ونحن ما زلنا هنا، فماذا دهى قوة بطولتك، ثم يقول له دعني اذن اتقدم قبلك ولينادييني صوتك تقدم ! ولا تخف ! واذا ما هلكت فساخذ لي اسماً، وسيقولون عني من بعد ان تولد الاجيال الاتية فيما بعد: لقد هلك كلكامش في نزله مع خمبابا المارد^(٢٥) هكذا فقد كان انسان وادي الرافدين ممثلاً بكلكامش يعتقد بانه طالما كان قويا فانه سيموت ميتة مشرفة، تخذل اسمه كالسقوط في ساحات القتال. وهنا فالموت في نظر كلكامش لا يشكل اي خوف او رعب انه جزء من اللعبة والشهرة تطف من حدته، لأن المرء يبقى حياً في الأجيال القادمة، غير ان كلكامش لم يعرف الموت عندئذ الا كأمر مجرد، ولم يكن قد مسه الموت مباشرة بحقيقته الرهيبة الى ان يموت انكيديو، فيدرك ما لم يدركه من قبل^(٢٦) وهو ان الانسان مهما بلغ من قوة وجبروت فانه سوف يلاقي حتفه عاجلاً ام آجلاً^(٢٧). وقد يحدث له في مكان بعيد عن ساحات الوغى والنزال فيموت دون ان يخلف وراءه اسماً سيخلده كـ "انكيديو" الذي يقول لصديقه كلكامش على فراش الموت "يا صاحبي لقد حلت بي اللعنة فلن اموت ميتة رجل سقط في ميدان الوغى كنت اخشى القتال (ولكن) من يسقط في القتال يا صديقي فانه مبارك أما انا فساموت ذليلاً حتف انفي"^(٢٨) وهذا الذي ارعب كلكامش فلم يصدق ان صاحبه انكيديو قد مات حقاً، اذ كيف يمكن ان يموت وهو القوي الجبار الذي تحمل معه اعباء الأسفار ونازل معه خمبابا والثور السماوي، الأمر الذي ولد في نفسية البطل كلكامش الارتباك والحيرة لأنه ادرك انه سيموت كصديقه وحيداً، فراح يتسائل "هل يمكن ان يختفي وهو مثلما اختفى صديقه المخلص انكيديو؟ ام بوسعه تخفي المصير المرعب للبشر؟ لنيل الخلود^(٢٩) الذي كان يعني بالنسبة لـ "كلكامش" البقاء المادي في الحياة وعدم ملاقات الموت التي لم تتفجر عنده الا بعد موت انكيديو وتمثلت كرد فعل مباشر على تلك الحادثة^(٣٠) وهنا تبدء رحلة الصراع بين ارادة الانسان وبين قدرية الموت ولن توقفها كل الصعاب والالام حيث نرى "كلكامش" بكل اصرار فنتش الأرض بحثاً عن علاج سحري ضد الموت^(٣١) كما انه يتذكر جده اوتو - نبشتم الذي منحته الالهة الخلود لانقاذه نسل البشرية من الفناء، ليسأله عن سر الحياة والموت، حيث يرد في "ملحمة كلكامش" قول البطل "اتيت قاصدا ابي، اوتو - نبشتم، جئت لأسأله عن (لغز) الحياة والموت"^(٣٢) ورغم التحذيرات الذي حذرنا له من يصادفه في طريقه الا انه لا يعبأ لها حيث يجيب محذريه بقوله "عزمت على ان اذهب بالحزن والالام، وفي البرد والحر وفي الحشرات والبكاء... كما يقابل ايضاً سيدوري صاحبة الحانة التي كانت

مدركة لحقيقة الموت فنصحته ان يتمتع بمباهج الحياة واخبرته عن عبث مسعاه، الا ان كلامها لم يؤثر فيه فيقول لها " دليني كيف اتجه اليه ؟ فاذا امكنني الوصول اليه، فاني حتى البحار سأعبرها ^(٣٣) .

لقد كان خوف كلكامش من الموت ورغبته بـ (الحياة الدائمة) اقوى من جميع النصائح التي نصح بها اثناء رحلته الطويلة التي توجهها برؤية جده اوتو - نبشتم الذي فاجأته رؤيته اذ وجده ضعيف البنية مضطجعا على ظهره لا يتمتع بالقوة والبأس فقال له : لقد تصورك قلبي بطلا على أهبة القتال فأذا بي اجدك تضطجع متكاسلا على ظهرك، اخبرني كيف استطعت الدخول الى مجلس الالهة بحثا عن الحياة ^(٣٤) ، وهنا لم يزل كلكامش متصوراً بان الخلود هو القوة العضلية الجسدية، لذلك فهو يتحدى جده موضحا له كيف تمكن من ان ينتصر على الموت، لكن اوتو - نبشتم اجابه كما فعلت من قبل سيدوري حيث لا يوجد شئ دائم، ولا بد للانسان ان يفنى عندما تقضي الالهة بذلك ^(٣٥) لكن كلكامش لم يقنع بجميع هذه الادلة النظرية، الامر الذي يدفع اوتو - نبشتم الى اخضاع كلكامش الى اختبار عملي ليجعله يقنع بقدرية الموت، من خلال (اختبار النوم)، وقد كان الاختبار عسيراً والمطلوب منه ان يثبت استعداداه ومقدرته على قهر الموت الأصغر وهو (النوم)، فكان عليه ان يجلس في وضعية القعود ستة ايام وسبع ليال دون ان يطرق الكرى اجفانه وقد قبل كلكامش التحدي مصمما على قهر الموت الاصغر وكسب الرهان والحصول على سر الخلود، ولكن سرعان ما غلبه النعاس وغط في سبات عميق، ولما استفاق وجد انه نام عدة ايام اشترتها زوجة اوتو - نبشتم على الجدار كما احصتها عدداً بأرغفة من خبز وضعتها عند رأسه وهو نائم، وحين علم الحقيقة وتأكد من فشله في الاختبار اقتنع باستحالة الخلود المادي وقرر مغادرة الجزيرة ومعه اورشنابي الذي امره سيده بمغادرة المكان دون رجعة ومرافقة كلكامش الى مدينة اوروك ^(٣٦) ، واثناء رحيله - اي كلكامش - قال لجده "ماذا عساي يا اوتو - نبشتم ان افعل والى اين اوجه وجهي؟ اجل ان المفرق قد تمكن من جوارحي، اجل في مضجعي يقيم الموت واينما وضعت قدمي يريض الموت " ^(٣٧) .

هكذا لم يتمكن كلكامش من الحصول على هذا الخلود الذي يعد شذوذا عن القانون الأزلي المحتتم، ورغم أن تثلثيه من مادة الآلهة ولم يعوزه إلا ثلاث ليصير إليها ^(٣٨) . لكن هل هذا يعني بان جميع جهود كلكامش تذهب دون مكافأة، أليس بمقدور اوتو - نبشتم بطريقة ما مساعدة كلكامش للحصول على وطره ؟ نعم بالتأكيد فما عليه إلا أن يحصل على نبات شوكي معين ينمو في أعماق المياه الباطنية، حيث مسكن الإله انكي - ايا، ذلك النبات يحمل خصائص تجديد الشباب لمن يأكل منه إذا بلغ الشيخوخة، فيقوم كلكامش بالغوص في القناة المائية التي تصل إلى الأبسو - مجمع المياه السفلية العذبة - رابطا إلى قدميه حجرة ثقيلة يشده بقوة إلى الأسفل، وهناك رأى النبتة فاجتثها بعد أن أدمت أشواكها يديه. غير أن حتى هذا الأمل الوحيد لكلكامش " في التغلب على الموت يتلاشى بظهور الأفعى والتهامها للنبات على حين

غفلة^(٣٩)، من جهة أخرى فان ملحمة كلكامش أكدت على أن الإنسان إذا تعذر عليه الخلود الجسدي بسبب الموت الذي لا مهرب منه، فانه بالإمكان أن يخلد اسمه وتبقى ذكره عن طريق أعماله ومآثره^(٤٠)

فالبطل الذي أصابه الفشل في بحثه عن الحياة الخالدة كان قد وجد طريقاً آخر للخلود ألا وهو العمل الإنساني، فالذي يميز ملحمة كلكامش هو أن العمل الإنساني يعتبر فيها الجوهر الفعلي للإنسان، وذلك ما جعل الفأس رمز العمل الإنساني، مرادفاً للإنسان ذاته، وبهذا المعنى كان كلكامش " قد أدرك انه إنسان قبل كل شيء^(٤١). فهو أولاً يقول لوالدته الآلهة ننسون في أوروك ذات الأسوار رأيت فأساً مطروحة، ثم يقول لها ثم وضعتها عند قدميك فجعلتها أنت نظيراً لي^(٤٢)، ولدى تفسير ننسون اللحم لابنها، جعلت الفأس رمزاً لـ " انكيدو " فاصبح بذلك العمل الإنساني يمثل جوهر الإنسان وغاية وجوده، وهو بالتالي رمزاً للخلود يكافح الانسان جاهداً لنيله وتحقيق مبتغاه في بقاء ذكره على مر العصور، وهذا يوضح إلى مدى بعيد اعتزاز كلكامش بعد عودته إلى أوروك بصحبة أور - شنابي الملاح، بأعماله العمرانية في هذه المدينة حيث جاء قول كلكامش لـ "أور - شنابي " الملاح، اعل يا أور شنابي وتمشى فوق أسوار أوروك وافحص قواعد أسوارها، وانظر إلى أجر بنائها، وتيقن أليس من الأجر المفخور.. " ^(٤٣)

بهذا فـ " كلكامش " يظل بطلاً بالرغم من خيبة أمله. فتشاؤمية الملحمة.. لا تعني مهادنة الضعف الإنساني بالطبع، فالشرق القديم لم يعرف الإلحاد، ولا حتى فلسفة الشك، فانتصار الطبيعة على الإنسان في الملحمة تطرح كإنتصار للنظام الذي وضعته الآلهة، ولكن الإنسان الذي يمثله كلكامش لم يستسلم لهذا الانتصار^(٤٤)، بل يوجد طريقة أخرى جديدة هي طريقة العمل الإنساني ليخلد نفسه، وقد كان هناك مثال آخر يشير إلى مدى تشبث العراقيين بخلود الذكر ما كتبه حمورابي في خاتمة مسألته المشهورة حيث جاء فيها في أي - ساكيلا (المعبد) الذي احبه ليذكر اسمي بالطيب إلى الأبد^(٤٥).

ولو أمعنا النظر في بعض الرؤى الفلسفية تجاه الحياة التي تنساب في فحوى ملحمة كلكامش مثلها كباقي الفكر العراقي القديم، لرأينا كيف ان هناك تجسيدا للمعاني والقيم التي تسعى الى توثيق الصلة والرباط ما بين الانسان وواقع الحياة، وتحقيق ارادة الحياة ونبضها من خلال تفعيل وجودية الانسان في المجتمع، ان هذه الرؤى انبثقت من نظرة استقرائية محللة لمظاهر الحياة وتناقضاتها، حتى الوصول ولو بصورة بسيطة الى نسبتها في التأثير على الانسان وضرورتها بالنسبة اليه، وهذا ما نلمسه ايضا في اغلب المدونات الادبية والتاريخية التي رقدنا به ادب العراق القديم.^(٤٦)

من الجدير بالذكر معرفة أن أغلب الفكر الانساني القديم هو وليد عوامل وظروف مختلفة، منها العوامل الطبيعية والبيئية والتي لها الأثر الأكبر في عامل الاستقرار الاجتماعي والنفسي وبالتالي الفكري

او الاضطراب الذي يخلق حركة فكرية متمردة ومحللة، قد تنشأ معها بوادر لافكار متطورة، ولا ننسى أن الامكانيات الاقتصادية والمادية المتاحة في هذا البلد او ذاك، وبمساعدة الصدفة والحاجة التي تقود الى الابداع كل ذلك له الأثر في النمو والتطور الفكري.^(٤٧)

من هنا نرى أن جاز لنا القول ان النظرة الاستقرائية والحكيمة في نفس الوقت، التي عبرت عن حب الحياة والارتباط بها والتمسك بكل ما يسعد النفس لدى العراق القديم، كانت مخاضة للطبيعة المضطربة التي عاشتها حضارة وادي الرافدين من فيضانات ورياح سموم وواقع قاسي واراض مفتوحة من جميع الجهات اثرت بدورها على تشجيع الغزو السياسي والعسكري والفكري، مما ادى إلى ظهور متناقضات الحياة وانتفاء الحقيقة المطلقة، قاد هذا الى خلق الصراع بين النظرة المادية والروحية، حيث الميل إلى النظرة المادية للامور وتراجع التوق الروحي، ادي هذا إلى تنامي الرغبة في تحقيق ما وجد الانسان له في الحياة وذلك في السعي بطلب السعادة والهناء لكل من عقله المتساءل وعاطفته الجياشة، والوصول الى تحقيق الخلود المعنوي، كل ذلك لم يمنع من التواصل في الايمان بالمعتقد والسلطة الالهية، كونه ضرورة وجدانية لم تختفي من روحية العراقي القديم، لكنها مساقاة بالحكمة والتحليل لتصب فوائدها في واقع الحياة.

هذه المفاهيم نراها بصورة واضحة في الفكر العراقي القديم، فان الامتدادات الحضارية والفكرية لحضارة وادي الرافدين اكبر من ان تختفي او تزول ولا تترك بصماتها الواضحة في الفلسفات اللاحقة.

هناك أسطورة ثانية تشير إلى قدرة الموت واستحالة الخلود وهي أسطورة أدابا وفيها أن الإنسان يصبح قاب قوسين أو أدنى من الخلود عندما يقدم اله السماء ماء الحياة وطعام الحياة^(٤٨)، ويتم رفضه من قبل الإنسان فيفقد بذلك فرصته في الحياة الأبدية للمرة الثانية، فالأسطورة تتناول أحداثاً ذات طابع تأملي وانساني تميز المعاني و القيم التي نشأ الانسان عليها منذ القدم كالطاعة والخضوع للوامر الالهية دون التفكير بمعارضتها وهذا ما نراه في اسطورة أدابا - Adapa وهو رجل تقي خسر الخلود وفقده بسبب غلطة^(٤٩)، إذ خصه إله الحكمة انكي - أيا بالسلطة وسعة المعرفة إلا أنه لم يوهب الخلود الذي انفردت به الآلهة وحدها^(٥٠). لقد كان أدابا يمتهن صيد السمك في مركبه فكان يزود أريدو ومعبيها بالسمك، واشتهر بحدقه في الملاحة والصيد في البحر، وحدث ذات مرة أن الريح الجنوبية^(٥١)، والتي تصورها الإنسان آنذاك على هيئة طائر شيطاني وهناك تمثال له في متحف اللوفر وهو واقف على رجليه المنتهيتين بما يشبه أظافر النسر، أما جسمه النحيف القوي فهو جسم حيوان، وعلى كتفيه جناحان كبيران، ووجهه بارز العظام دميم المنظر تعلوه جبهة فيها قرنان ولا ينفك فمه عن إصدار زئير مرعب^(٥٢)، إذ قامت بإغراق سفينة أدابا وهو يصطاد السمك فغضب لذلك ولعنها على ما فعلت، فانكسر أحد جناحيها ولم تستطع الهبوب مرة أخرى^(٥٣)، ولما كان لهذه الريح من أهمية في اقتصاديات جنوب العراق حيث

تجلب كل مطر العراق الضئيل الضروري للزراعة في الشتاء وتساعد على نضوج البلح في الصيف، فقد اثار عمله غضب الإله العظيم انو^(٥٤) فاستدعاه لمحاكمته على كسر جناح الريح الجنوبية وهنا... ينصح ايا - إنكي وهو اله مدينة أريدو آدابا بان لا يتناول من أي طعام أو شراب يقدم إليه من اله السماء، إذ أن أيا يعرف بان طعام الآلهة يشتهر بالخلود، لذلك منع بهذا آدابا من الحصول على الخلود.. " (٥٥)، لأن آدابا حين حضر بين يدي الإله انو ورد على تساؤلاته بكل ثقة وصدق سبب ذلك إعجاب الإله فيقرر منحه ماء وطعام الحياة، غير ان آدابا يرفضهما اعتمادا على نصيحة حاميه الإله ايا فيخسر بذلك الخلود هو وذريته من بعده، وهذه الأسطورة يدور حولها نقاش طويل عن معناها العميق "... الذي يثير معضلات خطيرة في الفلسفة الدينية. فان تصرف الإلهين انو و ايا نحو آدابا لا يخلو من المفاجأة، فهل كان أيا صادقاً حينما نصح مريده بان يكون حذراً من عطايا انو ؟ وهل كان من جراء جهل غريب أو حكمة عميقة انه منع آدابا من انتهاز الفرصة التي قدمت له ليصبح خالداً ؟ وقد رأى فيها البعض لعنة عاقب بها انو جسارة آدابا ويبدو انه من الأفضل أن تصور بوصفها برهانا جديداً على عدالة انو، فقد حكم إن آدابا يستحق الخلود، لكونه إمتلك من المعاني والقيم والحكمة ما تجعله أن يكون في مقام الخالدين^(٥٦). فهو "... شبيهه بكلكامش " حيث انه فقد الخلود بواسطة تخطيط الآلهة، لكنه لم يفقد مكانته الحقيقية بين الناس لحكمته وعمله الصالح الذي كان السبب في دوام ذكره وهذا ما لمسناه في الملحمة السابقة، وعلى ما يبدو ان انو (اله السماء) قد كافا آدابا^(٥٧).

ثانياً: فكرة الموت في العقيدة المندائية:

مثلما تميّز المندائيون بأساطير الخليقة الخاصة بهم فأنهم تميّزوا أيضاً بأساطير الموت والنهاية والفاء. فهم يرون أن عالم النور هو العالم الأساسي الوحيد في هذا الكون أما العوالم الأخرى فيعتبرها الفساد والموت والفاء. وينسحب هذا على كائنات هذه العوالم. فالنور هو الذي لا يتفسخ ومنه صنعت كائنات النور أما كائنات الظلام فمصنوعة من الماء الأسود الآسن والطين واللحم.. إلخ كذلك كائنات الأرض مصنوعة من اللحم والعظم والدم وهذه كلها مواد آيلة إلى التفسخ والموت.^(٥٨)

الإنسان يحمل في مادة جسده الفانية نسمة النور (نشمتا) وهي الوحيدة التي لا تموت ولذلك تخرج من الجسد بعد الموت لتعود إلى عالم النور، أما الجسد فيفنى.

إن أساطير خروج الروح ومحاولتها للعودة إلى عالم النور تشكّل المتن الأساسي الأول في ما نسميه بأساطير الموت أو النهاية. لكن عودة الروح وعروجها تشكّل نصف الدائرة بينما يشكل هبوط الروح من عالم النور إلى الجسد نصفها الأول في بداية خلق الإنسان. ولذلك تتكون دائرة الروح من نصفين

مترايطين، وتكون أساطير هذه الدائرة مشتملة على مثولوجيا المبدأ (حيث هبوط الروح في خليفة الفرد) ومثولوجيا المعاد (العروج) (حيث صعود الروح بعد موت الفرد).^(٥٩)

إن هذه الدائرة المثولوجية استحوذت على اهتمام استثنائي في الديانة المندائية فقد تركزت كل نصوص كنزا اليسار ونصوص كتاب الأرواح (سيدرا إد نشمنا) وديوان أباثر والمسقتا وغيرها لتتبع أثر الروح من وإلى عالم النور، وظهرت بذلك نصوص أسطورية كثيرة حولها. كذلك انعكست هذه الأساطير على الطقوس والشعائر فتكونت مجموعة منها لتسهيل حركة الروح وطهارتها وذاكرتها.

في المعتقدات المندائية تنزل الروح (نشمنا) من عالم النور إلى الجنين وهو في بطن أمه عندما يكون عمره خمسة شهور تقريباً وهو ما يفسر بدء حركته في الرحم. هكذا يرى المندائيون هبوط الروح من عالم النور قبل الولادة، ولا أحد يعرف ما هي الآلية التي تدخل بها هذه الروح جسد الجنين ولكنها ربما تكون مشابهة لأسطورة النزول التي سنفصلها في المبحث القادم. وتشكل دورة الروح المثولوجية للفرد الواحد صدىً أو تكراراً، بدا وكأنه طقس، لحادثة الخليفة الأولى يوم نزلت الروح على يد منداد هبي و آدم كاسيا في جسد آدم. إنها دورة مشابهة تتكرر مع كل إنسان لكن صدى أول نزول يشكل نقطة البدء المثولوجية التي يلتفت المؤمنون لها دائماً ويتذكرون مع كل حمل ثم ولادة خليفة جديدة مشابهة.

ويعتبر نزول الروح في جسد آدم بمثابة (الوحي) الأول القديم الذي حمل الحياة والمعرفة إلى جسد آدم، ومن هنا جاء دور منداد إد هبي في حمل هذا الوحي فاسمه يشير إلى (المعرفة والحياة) وبذلك تكون الروح المحمولة من قبل منداد هبي منطوية على جوهرين أساسيين هما (الحياة والمعرفة)، الحياة لكي تكون مثل بقية الكائنات أحياءً والمعرفة لكي نميز ونعقل ما حولنا.

إن منداد إد هبي يأخذ مكاناً في (عقل آدم) و(أدكاس - مانا) وهذا البرهان هو هبوط (نشمنا) أو (أدكاس - مانا) في جسد آدم وهو مرتبط بفكرة الوحي القديمة التي تتفق مع مفاهيم الأنثروبولوجيا المعرفية القديمة. وبذلك تتعزز الفكرة التي تقول أن هذه المفاهيم المركزية للديانة المندائية هي في غاية القدم.^(٦٠)

يعتبر منداد إد هبي الرسول القديم (شليها قدامي) أي الرسول الأول، ورسول النور (شليها دنهورا) ورسول الحق (شليها كُسطانا). ويعتبر كذلك رب المعرفة أو سيد العرفان (ماري كسطا). لقد أوصل العرفان أو المعرفة الإلهية بواسطة الكلمة (قالا) التي هي الخالق نفسه.

وقد أخذ الإغريق مفهوم الكلمة (قالا) وترجموها إلى (لوغوس) (ومن لوغوس اشتقت مفردة "لغة" العربية). وكذلك فعل اللاهوتيون المسيحيون حينما قالوا أن الله هو الكلمة. ويتضح كم كان المندائيون يحملون مفاهيم عميقة في الفلسفة الدينية أثرت في غيرهم. (٦١)

الوحي إذن هو الكلمة (قالا) و(لوغوس) وهو الخالق نفسه عند المندائيين. وأتى يوحنا كاتب الإنجيل بعدهم بمئات السنين ليقول في فاتحة إنجيل يوحنا "في البدء كان الكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله. هذا كان في البدء عند الله. كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان. فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس. والنور يضيء في الظلمة والظلمة لم تدركه" (٦٢)

ولا شك أن كل من يقرأ هذا المقطع ويحمل ثقافة مندائية بسيطة لا يخطر في باله سوى عناصر المندائية المعروفة مثل: المعرفة (الكلمة)، الحياة، النور، الظلمة، ويدرك على الفور علاقة هذه الفاتحة بالديانة المندائية، وكل ما في الأمر أن يوحنا غير المعرفة إلى الكلمة وقد عرفنا أنها مترادفها تماماً.

إن مندا إدهي هو حامل الكلمة وهو، بطريقة رمزية، الكلمة ذاتها لأنه يحمل المانا في جوهره (كما أوضحنا في توازيات الانثروبوغونيا). وسواء كان الكلمة أو حاملها فهو لوغوس المندائيين وهو الذي يقوم بالوحي وهو الرسول الأول.

أما بعد وفاة الإنسان فهو الذي يقوم بدور المخلص أيضاً، إذ أن مندا إدهي هو الذي يزور الروح قبل خروجها ويذكرها بواجباتها ويعددها بأن يصعد بها إلى عالمها الذي جاءت منه وهو عالم النور.

"إنه مندا إدهي نفسه

الذي ارتحل ذاهباً لكي يأتي إلى العالم

حقاً، إنه أخذني من الأرض

وانتزعني من الخدعة والتلوين

هو أخذني من قرمة القدم

التي تشبه العالم الممتمليء

هو حل وثاقي وأربطني

التي هي طويلة إلى حد بعيد

هو خلع عني الثوب

المنسوج من كل لونٍ ونوع

إن ذلكم الذي حلني تقدمني ذاهباً

أما ذلكم الذي كان قد ربطني فهو يتبعني ساعياً

إني مضيت واستندتُ إلى ذلك الذي حلّ وثاقي

أما ذلكم الذي كان قد ربطني فهو لم يدركني

إن الحياة استجابت لي من الأثمار

إن البهاء أجاب عليّ من بعيد

من مكانٍ جدّ بعيد

تطلعت أنا ناظراً فعرفتُ أبي^(٦٣)

يطلق لقب (كبرا) أو (جبرا) أي الرجل على مندا إد هيي أما لقب جبرائيل فيطلق على ابنه هيبيل زيوا وعلى بئاهيل، ولقب (ابن الحياة) (كاهنون هيي) ولقب (بهير زدقا) أي (ذو الصدقة الباهرة) فهو موزع الصدقات الذي يطابق مفهوم (الآدميين السماويين) وهو الاسم الذي يطلق على (الناصرانيين). ولننظر إلى الروح كيف تتادي على مندا إد هيي عندما تحول عفاريت الأرض والظلام بينها وبين الالتحاق بعالم النور:

"السبعة تحيطُ بالجسم من كل جانب

إنها تقعدُ جالسةً وتتحدثُ قائلةً:

إذا سولت لكِ نفسكِ وخرجتِ، أيتها الروح (نشمتا)

فسوف نقودك إلى الجبابة

إذا فررتُ خارجةً وقفت العفاريت في طريقي

وإذا عدتُ من حيث أتيت، لا يجوز، إذ أن عددي قد تمّ

أين هي الحياة التي طالما كنتُ قد أحببتها أنا (في ترجمة أخرى: أين هو ابن الحياة)

وأين هي الحياة التي كانت قد أحببتني؟

أين هو الرجل (جيرا) ذو الخبرة بالعدل والانصاف (بهيرا زدقا)

الذي باسمه كنتُ أنا قد دفعت الصدقات؟

أين هو مندا إدهي

الذي باسمه كنتُ أنا قد ذهبت إلى النهر؟

أين هو ماء النهر الحي

الذي طالما كنتُ أنا قد اغترفت من منهله السعادة؟

من منهله اغترفت السعادة

واستلمت الإشارة الطاهرة

أين هو المسرى الذي مشيتُ أنا عليه

وأين هي التحية التي ناولت يدي يدها؟

أين هما نعلا رجليّ

تانك اللتان وطأتهما بصحبة أصدقائي؟

أين تمضي ذاهباً، يا ربّ الكوشطا

وها قد تألبت عليّ العفاريت وأحاطت بجسدي؟

ها هي ذي العفاريت تحيط بجسدي من كلّ جانب

وعيانني في رأسي تتخضبان بلونٍ آخر

أين أرفع عينيّ إلى العلياء متطلعاً

وإذا بي أبصر الرجل الذي هو عوني" (٦٤)

ثانياً: مثولوجيا الآخرة Eschatology

الاسكاتولوجيا هو علم الموت والنهاية والآخرة ويتضمن أساطير وعقائد الموت وما بعد الموت من حساب وعقاب وثواب وجنة ونار.. إلخ

ويمكن أن تكون الاسكاتولوجيا امتداداً لمثولوجيا الموت والفناء لأنها ستتناول الأساطير المتعلقة بمصير الروح والجسد والحساب والعقاب والثواب والجنة والنار وهي أمور درجت الأديان القديمة والموحدة على ذكرها كل حسب طريقته.

الديانة المندائية لديها تصورات واضحة جداً حول مصير الروح ومسارها وشكل الآخرة ولذلك فإن الاسكاتولوجيا المندائية غنية جداً وتحفل بالكثير مما يميزها تماماً.

هناك ثلاثة أنواع من الحساب تجري للروح وهي كما يلي:

١. حساب المحاكمة: ويجري هذا الحساب عندما تكون الروح في الجسد حيث يجري تنصيب قضاة من قبل عالم الظلام والكواكب السبعة لمحاكمة الروح، وعادة ما ينطق الحكم بسجن الروح في الجسد بسبب الشهود الكاذبين:

"مَنْ ذَا الَّذِي قَذَفَ بِي بَيْنَ الشُّهُودِ الْحَيَّالِينَ؟"

"مَنْ ذَا الَّذِي قَفَّ بِي وَسَطَ الشُّهُودِ الْمَخَادِعِينَ؟"

الذين لا يملكون حتى ذرة من الاستقامة والصدق؟" (٦٥)

ولذلك يأتي تحذير عالم النور للروح عندما تهبط بالجسد بأن محاكمتها قد تجري أولاً تجري ولن يحكم عليها بالعدل لأن عدالة عوالم الأرض والظلام مزيفة:

"إنك لن تذهبي إلى المحاكمة"

ولن يحكم عليك بالعدل

لا، لن يحكم عليك بالعدل

إذ أنك مارست القيام بأعمال رجلٍ صادق

ما تتحملين أ،ت إياه هنا وتصيرين عليه

لن تجديه أمامك، أيتها المختارة

فري هاربة من عنف وجبروت

الكواكب ذوات السلطان في هذا العالم" (٦٦)

٢. حساب بحر سوف: بعد أن تخرج الروح من الجسد فإن أول تحدٍ يواجهها هو بحر سوف السماوي (الذي يقابله البحر الأحمر على الأرض) فإذا كانت الروح مثقلة بالأخطاء فإنها ستغرق في هذا البحر ولن تجتازه صعوداً إلى نهر هيتبون. وإذا غرقت الروح في بحر سوف فإنها ستتحدر إلى عالم الظلام في عبادين السفلى وستقضي حياتها سجينة هناك مع كائنات الظلام وقد تعذب بالنار والماء الحار. أما إذا كانت الروح قليلة الأخطاء فأنها ستواصل الصعود خلال منازل الحراسة.

٣. حساب الميزان (أبائر): وهذا هو الحساب الأخير قبل الصعود إلى عالم النور وفيه يتم وزن الروح من قبل الملاك أبائر حيث توضع الروح في كفة ويكون شيتل ابن آدم في الكفة الأخرى. فإذا كانت أخطاء الروح قليلة جداً فأنها تصعد إلى عالم النور، أما إذا كانت هناك أخطاء معينة فأن الروح تنزل إلى واحد من منازل الحراسة بما يناسب ذنبها (وسنشرح ها مفصلاً) وتقضي زمناً طويلاً هناك وربما تعود إلى عالم النور:

"إن الميزان قد نُصب أمامه

وهو يزن الأعمال والأجر

إنه يزن الأعمال والأجر

ويجمع الروها (النفس) مع نشمتا (الروح)

إذا ما وضع هو أحداص على الميزان وأثبت هذا بأنه مستوفٍ للشروط

عندئذٍ سوف يرفعه المروء عالياً ويمنح إياه سنداً ودعامةً في الحياة

أما إذا وضع هو أحداً على كفة الميزان وأثبت بأنه غير مستوفٍ للشروط

فسوف يستبقيه في هذا العالم" (٦٧)

أما مدرج صعود الروح فسنعرض له بالتفصيل مع دائرة الروح كلها.

إن العقاب والثواب جاء على قدر أخطاء وحسنات الروح في تجنبها للشر والانغماس في الحياة الدنيوية الزائلة وفي قدرتها على تذكر أصلها وعدم تضبيب رؤيتها لعالم النور وهي مقرها الأول والأخير، وعليها أن تُدرك طبيعة العالم (الأرضي) التي هي فيه:

"إني أنا مانا الحياة الكبرى

الذي يسطع بهياً خلال تسبيح من خلقتي

عندا جلبوا هم إياي إلى الأسر

عندما بعثوا هم بي إلى العالم وجلبوا إياي

فقد بعثوا هم بي إلى عالم القتلة والسفّاحين

إلى أولئك المقطعين المعرضين للهلاك جميعهم

إلى العالم الذي هيئته قبيحة

ومريبة لا ينير

إن خدمة ليس لديهم طريقة للسير

وجميع مخلوقاته خالية فارغة من البهاء

إنهم ليسوا لطفاء وليسوا هادئين

وما من رابطة مشتركة تجمعهم بعضهم إلى البعض الآخر

مظلمة داكنة هي أشكالهم.. " (٦٨)

لقد طوّر المندائيون صورة خاصة بهم للحساب والعقاب والثواب لم تكن موجودة في تراث وادي الرافدين الذي سبقهم من سومري أو بابلي أو آشوري، كذلك فإنهم لم يتأثروا كثيراً بصورته عند المصريين القدماء (باستثناء ميزان أبائر الذين يشبه ميزان أوزيريس) والحقيقة أننا لا نملك سوى الصور البارسية والمجوسية القريبة من الصورة المندائية لكننا نرجح أن الصورة المندائية هي الأقدم وهي أصل تلك المفاهيم الأسكاتولوجية الجديدة.

الجنة والنار عند المندائيين:

الجنة أو الفردوس عند المندائيين تختلف تماماً عن مثلها عند الأديان الأخرى فهناك في الأعلى فردوسان علوي وسفلي هما:

١. الفردوس الأعلى: وهو عالم النور الذي تسكنه الكائنات النورانية ويحكمه الحي العظيم بحكمته ونوره ويكون سكان هذا الفردوس من الأثري ويضم الأثري العظام وخصوصاً الحياة الأولى ومندا إدهيي، ويتكون من عشر طبقات سبق وأن شرحناها. وهو عالم السعادة الحقيقية، العالم المثالي الأول الذي يصعد إليه الأرواح المؤمنة للناس، وفي هذا العالم لا يوجد ظلام أو موت أو ظلم أو قه فهو العالم الذي تطمح إليه العوالم الأخرى لكنه فردوس الكائنات النورانية فقط. (٦٩)

يتكون من أربعة عناصر كبرى هي (النور، الحياة، الماء، الأثير) وهناك درجات متفاوتة من كل عنصر فالنور مثلاً يتكون من أربع درجات هي (بيورا، الضياء، النور، الضوء).. إلخ

وفي غرفة الكنز توجد الأرواح المكنوزة التي صعدت أو التي ما زالت تنتظر النزول. وتستقر في عالم النور الأجسام النورانية للبشر. ويتناظر هذا العالم مع عالم الظلام كما أوضحنا في السلسلة الثيوغونية. ويتكون من ثلاث أراضٍ هي (النور، الأثير، تروان).

٢. الفردوس الأدنى: وهو عالم الحق والعدل (مشوني كوشطا) الذي هو العالم المثالي الثاني بالنسبة للأرض. أي أنه يناظر عالم الأرض ففيه (دموثا) من كل ما في الأرض ويحكم هذا العالم الأثري (شيشلام رباً) أي (السلام العظيم) وهو كائن نوراني عظيم يناظر (هيل زيوا) الذي تولى مسؤولية الأرض من عالم النور ويسكنه آدم كاسيا وحواء كاسيا وأحفادهما.

وترى ليدي دراور أن هيبيل زيوا هو مكون الأرض ومشوني كوشطا بتوجيه من الحي العظيم. المعنى الحرفي لمشوني كوشطا (الحق الذي رفعناه نحن). وتستقر في هذا العالم الأجسام الأثري للبشر وهي (دموثا) الأجسام الأرضية. ولا توجد (نشمتا) في عالم مشوني كوشطا بل الأجسام الأثري التي تركتها الروح واستقرت في الأجسام النورانية الصاعدة إلى عالم النور. وفي هذا العالم هناك (دموثا) أو أشباه لكل الوحوش والنباتات والحيوانات والبشر، وهؤلاء يتزوجون كما في العالم الأرضي لكن دون ظهور نجاسة منهم.

أما موقع هذا العالم فهناك ثلاثة آراء حوله، هي: (٧٠)

أ. يقع في الشمال ويفصله عن هذا العالم جبل عالٍ من الثلج.

ب. يرى الشيخ هرمز بر أنه في المريخ وسكانه شبه روحيين وأصغر منّا حجماً.

ج. في الشمال وراء منطقة الجليد والثلج حيث النور الدائم وحيث يمكن لسكانه أن يتخاطبوا مع الملكي والأثري وأن يشاهدوهم.

أما الجحيم أو النار عند المندائيين فنرى أنها تنقسم إلى مكانين أيضاً:

١. الجحيم الأعلى: وهو الأرض (تيل) التي تناظر عالم مشوني كوشطا. وهيل زيو أو بتهيل احدهما أو كلاهما خلق الأرض. وتحكم هذا العالم الكواكب السبعة والأبراج الاثنا عشر والكواكب الخمسة والروها. ويحاول الإنسان في الأرض أن يقيم الحق ويشع بروحه نفحات من عالم النور لكن هذا العالم مليء بالشور.

٢. الجحيم الأدنى: وهو عالم الظلام الذي يتكون من ثمان طبقات وتحكمه (روها) وهو يتكون من ثلاث طبقات من الجحيم هي عبادين العليا والوسطى والسفلى، وتسمى أيضاً شيول وجهينا وفي هذا الجحيم تتعذب الأرواح الخاطئة التي غرقت في بحر سوف وانحدرت إلى هنا. ويبدو أن الأرواح لا تبقى هنا إلى الأبد في عذاب أزلي بل سترتفع، ذات يوم، إلى عالم النور بعد أن تتطهر من خطاياها وتكف عن الانحدار إلى قبول خطايا جديدة ولنستمع إلى مندا إدهيي وهو يخاطب إحدى الأرواح الخاطئة المحبوسة في باطن شيول:

"أيتها الروح (نيشمتا)! عندما هتفت بك منادياً فلم تجر أنت جواباً

والآن وها أنت بنفسك تنادين فمن عساه يجيب عليك؟

لما كنت قد أحببت الذهب والفضة دون غيرها

يتعين عليك أن تكوني حبيسة في باطن شيول

لما كنت قد أحببت التصور والخدعة

يتعين عليك أن تسقطي في القدر حين تفور هذه وتغلي

ولكن إذا أنصدت نفسك عن الجرائر

وانتهت كل خطاياك وانقلبت إلى حسنات

فسوف تصعدين على سلم الإرتقاء عالياً

ذلك الذي ارتقى عليه الكاملون قبلك إلى العلياء

أما إذا لن تصدّ نفسك عن الجرائر

ولن تنتهي كلّ خطاياك ولن تنقلب إلى حسنات

فسوف تموتين، أيتها الروح (نيشمتا)، موتاً ثانياً

وعيناك لن تريا النور أبداً " (٧١)

هناك إذن موتٌ ثانٍ هو موت الروح نهائياً، فالموت الأول هو موت الجسد وخروجها منه وسقوطها في الجحيم شيول. أما الموت الثاني فهو عدم صعود الروح إلى الأعالي وهي في الجحيم بسبب عدم قدرتها على التطهر. أي أن البقاء الأبدي للأرواح الخاطئة في شيول هو الموت الثاني.

هناك إمكانيةً لأن ترتقي الأرواح الخاطئة في شيول إلى عالم النور بعد تطهرها. لكنها إذا لم تتطهر فستبقى إلى الأبد هناك وربما تذوب أو تحترق في مكونات الجحيم.

ثالثاً: مثولوجيا الخلاص Soteriology

تطرقنا في أكثر من مكان لموضوع الخلاص، لكن هذا الموضوع يدرسه علمٌ خاص هو السوتيرولوجيا الذي يركّز على أنواع الخلاص خلال الحياة وبعد الموت بشكل خاص، ويسهبُ في مناقشة أنواع المخلص وطرق الخلاص في كافة الأديان.

إن فكرة الخلاص الدينية فكرة قديمة جداً تمتد إلى السومريين عندما كان يعتبر بعث دموزي خلاصاً من الشتاء والقحط وموت الزرع وبشيراً بالربيع والخضرة والخصب. وتحول (دموزي) إلى أول مخلص في تاريخ الأديان، وجاء بعده أشباهه (تموز، أوزوريس، أدونيس، أتيس، ديونيزيوس، أورفيوس.. إلخ)

وتحولت الأديان الخلاصية القديمة إلى أديان وفرق ومعتقدات سرّية في كلّ الأمم كانت تحوي في جوهرها عقيدة خصبية دفيئة يجري حولها مبدأ الخلاص، وكانت الآلهة الأم تلعب دوراً مهماً في هذه الطقوس والشعائر مثل الإلهة نخرساج والأم السورية والإلهة الفريجية الكبرى (سيبيل) والإلهة المصرية (إيزيس) والإلهة (أناهيت). (٧٢)

وفي الأديان الغنوصية ازدادت أهمية (الخلاص) بل أصبح هو جوهرها وأصبح انتظار الإله الصانع (وهو الإله الثاني في المرتبة بعد إله الكون الأول) أساس الخلاص في هذه الأديان وهو ما يسمى

بالعرفان حيث تعرف النفس أصلها السماوي وبأنها لا علاقة لها بهذا العالم بل هي جزء من عالم أسمى منه وهو العالم السماوي الذي نزلت منه وحلت في الجسد الفاني وقد يتم خلاصها بواسطة مخلص ملاك أو إله فادي (المسيح).

تقول المدونة الهرمسية التي هي أحد أصول فكرة الخلاص الغنوصية: (٧٣)

قال: لقد فهمت فعلاً أيها الصديق. ولكن لماذا كان (من عرف نفسه يعود إلى نفسه) كما قال الله فأجبت: لأنه من النور والحياة رب كل شيء، الرب الذي أنجب الإنسان. قال: أنت تقول: النور والحياة ذلك هو الله الأب الذي منه كان الإنسان فإذا تعلمت أن تعرف نفسك بوصفك مصنوعاً من الحياة والنور ومكوّناً من هذين العنصرين فإنك ستعود إلى الحياة. ذلك ما قاله بوامندريس " (٧٤)

كانت النصوص المندائية هي السبّاقة في تحديد المعنى الدقيق لخلاص الروح فقد كرّست نصوص كنزا ربّاً اليسار كلها للتفصيل في موضوع الخلاص وارتفاع النفس إلى عالم النور.

تتركز فلسفة الخلاص الغنوصية، بشكل عام على أن الإنسان غير قادر على اكتساب المعرفة العالي التي تنتسدها الغنوصية، وإنما تصله من خلال وسيط سماوي، منقذ، مخلص توكل له مهمة الهبوط إلى العالم السفلي لإرشاد البشر، أو بالأحرى، إرشاد النخبة، إلى طريق الخلاص. والجانب العملي في اكتساب هذه (المعرفة) هو مجموعة الطقوس والفروض الدينية التي تطهّر الفرد والتسلّح بالأسماء السريّة التي تؤلف بمجموعها جواز المرور الذي يسمح للنفس البشرية تخطي الحواجز الكونية التي تقيّمها قوى الظلام أمام النفس. والنفس في طريقها وهي تعرّج نحو السماء تنزع عنها عند كلّ نطاقٍ أو حاجز الرداء الذي يغطيها وبهذا تتجرد عن كلّ شيء غريب كان يغطيها حتى تصل إلى ملكوت الله في ما بعد الكون وتتحّد هناك بالجوهر المقدس الذي انفصلت عنه من قبل وهو العقل الإلهي. (٧٥)

ولاتخرج النظرة المندائية للخلاص عن هذا الفهم من حيث الجوهر فالنفس تتسلّح، منذ بداية هبوطها، بأسلحة الإيمان والعرفان والكوشط وتبقى يقظة حذرة من مؤامرات وإغواءات عالم الأرض والكواكب والروها والفاستين على الأرض، وتكون مستعدة للخلاص ساعة انفصالها عن الجسد عن طريق مخلص يأتي إليها من عالم النور. ويكون المخلص، في الغالب، هو مندا إلهي أو (أثري) يبعثه من طرفه.

ويسمى المخلص في نصوص كنزا اليسار أحياناً بالرجل (كبرا) الذي يشير أيضاً إلى مندا إلهي وأحياناً بمساعدة أو معاونة الكبير. ويظهر المخلص أحياناً وكأنه هيبيل زيوا وربما كان هناك أثري ثلاثة من أجل رفع الروح إلى الأعالي:

"الأثري الثلاثة أسندت المانا

وهو، المانا، وجد سكيناً وراحةً في التنوير

هو، المانا، وجد في التنوير، راحته وسكينته

إنه يحتفظ بقوةٍ براحته وسكينته باله

إنه يتمسك براحةٍ باله بقوةٍ

ويصير محتملاً ويعيش ساكناً في العالم

في العالم الذي ما من نهايةٍ لشدائده ومكارهه

إنهم أمسكوا المانا بكل ما لديهم من قوّة

وأحاطوه ورفعوه بقوةٍ بأيديهم كليهما

إنهم رفعوه من الجسم

وقاموه في موضعه

إنهم فتحوا له باب النور

وأبصروه طريق الأمان.. " (٧٦)

إن الخلاص المندائي يتم عندما تتحرر الروح (نشمثا) من الجسد الأرضي حيث تنتقل إلى جسد أثيري وترتفع بواسطة المخلص ومساعديه إلى الأعالي، فإن اجتزت بحر سوف ونهر هيببتون ثم منازل الحراسة ثم الجبال وغيرها بسلام فإنها تنتقل إلى الجسد النوراني، أما جسدها الأثيري فيذهب إلى عالم (مشوني كوشطا) وهناك يتداخل مع شبيهه الجسد (دموثا). أما الجسد النوراني الذي يصعد إلى عالم النور فإنه يتداخل مع شبيهه الجسد (دموثا) في عالم النورويسمى (سطونا) ويتداخل معه.

إن الخلاص المندائي ظل روحانياً. أثيرياً نورانياً بينما جسد الخلاص المسيحي (المخلص) وحوله إلى إنسان ملموس جاء لينقذ البشرية كلها بالتعاليم، فما كان من البشر الأشرار إلا والقبض على المخلص السماوي وصلبه فتجسدت هنا صفة الفداء، ثم قام المخلص (المسيح) بالصعود إلى العالم السماوي. لقد حوّلت المسيحية فكرة الخلاص من فكرة مثالية مجردة إلى فكرة ملموسة وأضافت لها دراما الصلب والفداء فبذت أكثر تراجيدية وأكثر شعبية، وكان هذا أحد عوامل انتشارها. خصوصاً أنها ذكّرت بالخلاص القديم

لديموزي وأوزوريس وأدونيس وهو خلاص حسيّ مجسّد أيضاً فكان هذا سبباً كافياً لأن تذرف الجماهير الدموع وتتبنى المسيحية.

أما مندا إدهي أو هيبيل زيوا أو أنوش أثرا فقد ظلّوا في المندائية دون تجسيد محافظين على الصورة المثالية لهم تلك التي قررتها الديانة المندائية منذ زمن بعيد.

إن خلاص الروح البشرية من عذاب المادة وأسرها ينقسم في الأدبيات الغنوصية والهرمسية على أساس صوفي إلى نوعين: أولهما التصوف بالانتشار Extraversion Mystic الذي يخرج فيه الإنسان من ذاته ليتحد بالله الذي يتصوره فيذوب ويفنى في الله. أما الثاني فهو التصوف بالانكفاء Intraversion Mystic حيث يحل الله في النفس ويغزوها ويتحول الإنسان إلى كائن جديد وهو ما يسمى بالحلول.^(٧٧)

إن المندائية لم تطور نظاماً خاصاً للتصوف ولذلك لا وجود فيها للفناء أو الحلول أو تصوف الانتشار وتصوف الانكفاء. فالمندائيون لا ينظرون للروح على أنها جزء من الله بل هي الله الذي حلّ في الإنسان وجعله يتحرك ويرى ويعرف ويعقل. إنها (مانا) الذي هو جوهر الخليقة النورانية وهو الشكل المتجسد للحي العظيم.

ليس هناك فناء للروح في الله عند المندائية وليس هناك حلول لاحق يُحققه التصوف. بل أن الروح هي الله نفسه الذي حلّ في الجسد البشري ويجب خلاصه. فلا حاجة للروح بالتصوف (الفناء أو الحلول) بل تحتاج إلى أداء الطقوس والتذكر دائماً بأنها من أصل إلهي.

لا شك أن فكرة الخلاص المندائية تنطوي على مفاهيم أكثر مثولوجية ظلت كما هي دون أن تُنضجها الممارسات التي حققتها لاحقاً الأديان والمذاهب الغنوصية. ولنتلمس تلك العناصر الأسطورية النيئة التي تذكرنا بأدبيات وادي الرافدين السومرية والبابلية في هذا المقطع من كنزا اليسار حيث تتحدث الروح:

"باسم سيدي مندا إدهي

وبقوته ولجت أنا ودخلت في الجسد

إني دخلت وولجت في الجسد

ورضيت أن أكون حبيسة في القصر

من ذلك اليوم الذي ولجت فيه أنا بالجسد

أصبحت زوجته على مرّ العصور

إنني صرتُ زوجة له على تعاقب العصور

والشياطين سخطوا عليّ من الأعماق

من الأعماق غضبوا الشياطين علي

وهم يتمنون بأن روح (نيشمتا) الحياة تذهب منهم^(٧٨)

قد يرى البعض أن الكهنة المندائيين والناصورائيين يشكّلون طبقة صوفية في الديانة المندائية وهذا غير صحيح مطلقاً لأن هؤلاء الكهنة لا يعزلون عن الناس ولا يتقشفون لا يظلون بدون زواج ولا يمارسون طقوساً خاصة تشجع الفناء والحلول، لكنهم يحافظون بدقة على تفاصيل الطقوس وهو ما يميزهم ويظهرهم كرجالٍ متشددين.

يشكّل (الشفيع) ركناً أساسياً من نظام الخلاص الغنوصي حيث الإله أو النبي أو القطب يكون أساساً لشفاعة الأرواح في يوم الحساب أو الآخرة. ويغيب هذا الركن من نظام الخلاص المندائي بالمعنى الذي نعرفه في الأدب الغنوصي. لكن شخصية المخلص، بحد ذاتها، يمكن أن تكون شفيعاً، رغم أن هذا الشفيع لا يمكن له أن يقوم بدورٍ خارج عن الحدود فهو لا يستطيع حمل هذه الروح دون المرور بمرحلة الميزان^(٧٩) وهو لا يستطيع أن يحذف خطيئة واحدة. إنه يقوم بحمل الروح فقط وتهيئة الطريق لها وجعلها لائحة لرحلة العروج القادمة.

"بينما يقف المانا في مكانه ويبحث لنفسه عن توضيحات وشروحٍ

وإذا بمساعده يدلف عليه قادماً

إن مساعده الكبير جاء إليه قادماً

ثم أخذ هذا عدته ووضع له علامة إرشاد

أخذ هو عدته ونصب له علامة إرشاد

وفي مقدمة العلامة بنى له سداً

إنه كان له مساعداً

إنه كان له هاتفاً

إذا نام غفا أوقظته صلاته

وإذا تعثر وسقط أنهضه تسبيحه وأقامه

إذا ضربته السبعة

صارت له قوته الخفية دواءً وشفاءً

إنه أصبح له طبيباً

هو يرفعه عالياً ويضعه على قدميه

إنه يمهد له طريقاً ممهداً (مذلاً)

إنه يبصره ويسوي له الدرب

ويبني له ممراً لكي يصعد (المانا) إلى مكانه عالياً^(٨٠)

والحقيقة أن السيتروولوجيا المندائية تمتلك من الخصوصية ما لا نجد لها مثيلاً في السيتروولوجيات الغنوصية وغير الغنوصية الأخرى، ولو أننا دققنا في كل أشكال نظامها الخلاصي لوجدناه بكرةً جديداً خاصاً بها أولاً.

الهوامش والمصادر والمراجع:

- (^١) أنو: من أكثر الآلهة أهمية في العصر السومري وكان مقامه في السماء وكان يعد من كبار الآلهة مع كل من الالهين انليل وايا، حيث كان يعد معهم من الحكام الوحيدين للكون. ينظر: جورج كونينو: الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة وتعليق: سليم التكريتي وبرهان عبد التكريتي، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والاعلام، دار الحرية للطباعة بغداد - ١٩٧٩، ص ٤٠١.
- (^٢) ينظر: هنري فرانكفورت واخرون، فجر الحضارة في الشرق القديم، ص ١٧٥-١٧٦.
- (^٣) ينظر: جورج كونينوتو، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ص ٤٤٣.
- (^٤) ينظر: المصدر نفسه، ص ٤٤٤.
- (^٥) ينظر: طه باقر، ملحمة كلكامش، ص ٧٥.
- (^٦) ينظر: هنري فرانكفورت واخرون، فجر الحضارة في الشرق القديم، ص ٢١٩.
- (^٧) ينظر: المصدر نفسه، ص ٧٧-٧٨.
- (^٨) ينظر: جورج لوبيه شمار: المصدر السابق، ص ٢٢٥-٢٢٦.
- (^٩) اسطورة الخليفة: تعرف باسمها البابلي "حينما في العلى" وباللغة البابلية "اينما ايش" أو "حينما عlish" ويرقى زمن اخر جمع وتدوين لها الى اواخر العصر البابلي القديم واولئ العصر الكشي لعله ما بين (١٤٠٠-١٥٠٠ ق.م) وتستند الاسطورة البابلية الى اصول سومرية اقدم عهداً.
- (^{١٠}) ابسو: تعني المياه العذبة ولدى وادي الرافدين كانت تعتبر مذكراً
- (^{١١}) تيامة: تعني المياه المالحة ولدى وادي الرافدين كانت تعد مؤنثاً.
- (^{١٢}) ينظر: جورج كونينوتو: المصدر السابق، ص ١٧٦.
- (^{١٣}) ينظر: المصدر نفسه، ص ١٤٥.
- (^{١٤}) ينظر: طه باقر، ملحمة كلكامش، المصدر السابق، ص ١٢٩.
- (^{١٥}) ينظر: نائل حنون، المصدر السابق، ص ٧٩-٨٠.
- (^{١٦}) ينظر: جورج بوبيه شمار، المصدر السابق، ص ٢٢٦-٢٢٧.
- (^{١٧}) الإكسير: هو ما يلقى على الفضة فيحولها الى ذهب خالص وذلك من حرمانهم.
- (^{١٨}) ينظر: فراس السوح، المصدر السابق، ص ١٢٩.
- (^{١٩}) رسم - النجمة - (Ω)، قد استخدم كعلامة تقوم مقام اسم الاله الو - اله السماء - ومقامه، ينظر: جورج كونينوتو، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ص ٤١٠.
- (^{٢٠}) ينظر: نائل حنون، المصدر السابق، ص ٨٥.
- (^{٢١}) ينظر: المصدر نفسه، ص ٨٢.

- (٢٢) ينظر: جورج كونتينو: المصدر السابق، ص ٤٤٥.
- (٢٣) ينظر: د.فاضل عبد الواحد علي: من الواح سومر الى التوراة، طباعة ونشر: دار الشؤون الثقافية العامة (افاق عربية) وزارة الثقافة والاعلام، الطبعة الأولى - ١٩٨٩، بغداد، ص ٢١٦.
- (٢٤) ينظر: طه باقر: ملحمة كلكامش: المصدر السابق، ص ٢٢.
- (٢٥) ينظر: طه باقر: ملحمة كلكامش: المصدر السابق، ص ٧٧.
- (٢٦) ينظر: هنري فرانكفورت وآخرون: المصدر السابق، ص ٢٤٨.
- (٢٧) ينظر: طه باقر، د.فاضل عبد الواحد علي، د.عامر سليمان: المصدر السابق، ص ٢٣.
- (٢٨) ينظر: طه باقر: ملحمة كلكامش - أوديسة العراق الخالدة، سلسلة الثقافة الشعبية، وزارة الأرشاد، مطبعة الرابطة - ١٩٦٢، ص ٧١-٧٢.
- (٢٩) ينظر: جورج رو: المصدر السابق، ص ١٧١.
- (٣٠) ينظر: نائل حنون: المصدر السابق، ص ٨٨.
- (٣١) ينظر: ليو اوبنهايم: بلاد ما بين النهرين، ترجمة: سعدي فيضي عبد الرزاق، سلسلة الكتب المترجمة (١٠٤)، وزارة الثقافة والاعلام - الجمهورية العراقية - ١٩٨١، ص ٣٣٧.
- (٣٢) ينظر: طه باقر: ملحمة كلكامش: المصدر السابق، ص ١١٢.
- (٣٣) ينظر: طه باقر، ملحمة كلكامش - أوديسة العراق الخالدة: المصدر السابق، ص ٧٦-٧٩.
- (٣٤) ينظر: د.فاضل عبد الواحد غني: الطوفان في المراجع المسمارية، جامعة بغداد، ١٩٧٥، الترقيم الحادي عشر، ص ١٧٥.
- (٣٥) ينظر: ليو او ينهايم: المصدر السابق، ص ٣٣٨.
- (٣٦) ينظر: كلكامش
- (٣٧) ينظر: طه باقر: ملحمة كلكامش - أوديسة العراق الخالدة، ص ١٠٠-١٠١.
- (٣٨) ينظر: نائل حنون: المصدر السابق، ص ٨٨-٨٩.
- (٣٩) ينظر: نائل حنون: المصدر السابق، ص ٨٩.
- (٤٠) ينظر: تقى الدباغ، د.فاضل عبد الواحد علي وآخرون: المصدر السابق، ص ٧١.
- (٤١) ينظر: د.عبد الرضا الطعان: المصدر السابق، ص ٦١٣-٦١٤.
- (٤٢) ينظر: طه باقر: ملحمة كلكامش: المصدر السابق، ص ٦٦-٦٧.
- (٤٣) ينظر: د. عبد الرضا الطعان: المصدر السابق، ص ٦١٤-٦١٥.
- (٤٤) ينظر: المصدر نفسه، ص ٦١٥.
- (٤٥) ينظر: نائل حنون: المصدر السابق، ص ١٠١.

- (^{٤٦}) ينظر: د. عبد الرضا الطعان: المصدر السابق، ص ٦٢٠.
- (^{٤٧}) ينظر: نائل حنون: المصدر السابق، ص ١٠٣.
- (^{٤٨}) ينظر: د. فاضل عبد الواحد علي: من الواح سومر الى التوراة، المصدر السابق، ص ٢٦١.
- (^{٤٩}) ينظر: السواح، فراس، مغامرة العقل الأولى، ص ١٩٤.
- (^{٥٠}) ينظر نائل حنون: المصدر السابق، ص ٩٠.
- (^{٥١}) ينظر: طه باقر: مقدمة في اداب العراق القديم: المصدر السابق، ص ١٣٦.
- (^{٥٢}) ينظر: كوستاف لوبون: حضارة بابل وأشور، ترجمة الاستاذ المرحوم: محمود خيرت، الطبعة الاولى، المطبعة العصرية - ١٩٤٧، ص ٩٨.
- (^{٥٣}) ينظر: السواح، فراس، مغامرة العقل الأولى، ص ١٩٤.
- (^{٥٤}) ينظر: جورج رو: المصدر السابق، ص ١٥٣.
- (^{٥٥}) ينظر: ليو اوبنيهايم، المصدر السابق، ص ٣٤٤.
- (^{٥٦}) ينظر: رينيه لابات: المصدر السابق، ص ٣٤٣.
- (^{٥٧}) ينظر: رينيه لابات، المصدر السابق، ص ٣٤٣.
- (^{٥٨}) الترميذا، مهنت نصرت جاسم، الروح، ص ٢٦.
- (^{٥٩}) الترميذا، سلوان شاكرا زازي بر انهر، مسقيت سيدرا (تصعيد كنزا)، مجلة آفاق مندائية - العدد ٤٥ السنة الرابعة عشر - نيسان، ٢٠٠٩، ص ٥.
- (^{٦٠}) رودولف، كورت، النشوء والخلق في النصوص المندائية، إعداد وترجمة الدكتور صبيح مدلول السهيري، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩٤، ص ١٨٠.
- (^{٦١}) رودولف، كورت، النشوء والخلق في النصوص المندائية، ص ١٨١.
- (^{٦٢}) الكتاب المقدس: إنجيل يوحنا ١: ١-٥.
- (^{٦٣}) كنزا ربا اليسار: ٣: ٤٢ ص ٦٣٢-٦٣٣.
- (^{٦٤}) كنزا ربا اليسار: ٣: ٣٦، ص ٦٢٤.
- (^{٦٥}) كنزا ربا اليسار: ٢: ٢٣، ص ٣٢٥.
- (^{٦٦}) كنزا ربا اليسار: ٣: ٤ ص ٥٤٨.
- (^{٦٧}) كنزا ربا اليسار: ٣: ٥٢ ص ٦٥٠.
- (^{٦٨}) كنزا ربا اليسار: ٢: ٢١، ص ٥٢٠.
- (^{٦٩}) الليدي، در اور، الصابئة المندائيون (الكتاب الأول) ترجمة: نعيم بدوي وغضبان الرومي، ط ٢، مطبعة الديواني، بغداد، ١٩٨٧، ص ١١٢.
- (^{٧٠}) الليدي، در اور، الصابئة المندائيون، ص ١١٣.

- (٧١) كنزا ربا اليسار: ٣: ٥٧ ص ٦٥٨-٦٥٩.
- (٧٢) سباهي، عزيز، أصول الصابئة (المندائيون) ومعتقداتهم الدينية، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ١٩٦٩، ص ١٤٦.
- (٧٣) الدهيسي، الديانة الغنوصية، ص ١٢٧.
- (٧٤) الجابري، محمد عابد: بنية العقل العربي، ط ٣، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩١، ص ٢٦٧.
- (٧٥) سباهي، عزيز، أصول الصابئة (المندائيون) ومعتقداتهم الدينية، ص ١٤٧.
- (٧٦) كنزا ربا اليسار: ٢: ٢٧ ص ٥٣٤.
- (٧٧) الدهيسي، الديانة الغنوصية، ص ١٢٩.
- (٧٨) كنزا ربا، اليسار، ٣: ١، ص ٥٤٣.
- (٧٩) سيوفي، نيقولا، الصابئة عقائدهم وتقاليدهم، ص ١٠٦-١٠٧.
- (٨٠) كنزا ربا، اليسار، ٢: ١٢، ص ٤٩٤-٤٩٥.

تأثير التجارة على الامن الاقتصادي في بلاد
الرافدين القديمة

محمد طالب رشيد

أ.د. عادل شابث جابر

جامعة بغداد – كلية الآداب

قسم التاريخ

The impact of trade on economic security in ancient
Mesopotamia

Mohammed Talib Rashid
Prof .Dr. Adil Shabith Jabir

University of Baghdad

College of Arts

تأثير التجارة على الامن الاقتصادي في بلاد الرافدين القديمة

محمد طالب رشيد

أ.د. عادل شابث جابر

المخلص :

لم تكن شهرة بلاد الرافدين بالتجارة اقل مما هي عليه بالزراعة والصناعة، فقد كان لموقع بلاد الرافدين أثر مهم في نشوء وتطور التجارة ، لذا ابتكر سكان هذه البلاد تدابير أمنية كفيلة لتنشيطها وازدهارها،مثل تأمين الطرق التجارية وحمايتها، ونشر عناصر الأمن على الطرق، واقامة مستعمرات تجارية ، واستخدام أنظمة دقيقة في ضبط الموازين والمكاييل، فضلاً عن فرض الضرائب التي كان ذات تأثير مهم على تنشيط حركة التجارة.

Abstract:

Mesopotamia's reputation for trade was no less than in agriculture and industry, the location of Mesopotamia had an important impact on the emergence and development of trade Therefore, the people of this country have devised security measures to stimulate and prosper, such as securing and protecting commercial roads, deploying security personnel on roads, and establishing commercial colonies,

The use of accurate systems in the control of scales and measures, as well as the imposition of taxes that had an important impact on the revitalization of trade.

المقدمة:

يعرف الأمن الاقتصادي بأنه التدابير التي تتخذها الدولة من أجل حصول الفرد على متطلباته الأساسية، وضمان انعاش اقتصادها، والذي يؤدي إلى استقرار الاقتصاد (مصنوعة، ٢٠١٦، ص٧٢).

ادرك ملوك بلاد الرافدين ما مقدار الذي يلعبه النشاط التجاري لذلك قاموا بالعديد من التدابير من ازدهار التجارة ومن بين تلك التدابير، تأمين الطرق وحمايتها وانشاء قواعد وحاميات عسكرية ووسائل للراحة تؤمن سير القوافل التجارية، فلا يوجد نشاط لتجارة بدون تأمين الطرق وادامتها حتى اضطر ملوك بلاد الرافدين من السيطرة على الكثير من المدن والدول المجاورة من اجل تأمين الطرق التجارية (سليمان، ١٩٨٣، ص١٩٥).

أما المكاييل والموازين فقد أسهمت هي الأخرى في استقرار الاقتصاد فعمل ملوك بلاد الرافدين بتدابير عدة لعل من أهمها، توحيد الموازين والمكاييل وتعيين مراقبين عليها، ومحاسبة المتلاعبين بها، حتى انهم ربطوها بمعتقداتهم الدينية فقد اعتقدوا ان التلاعب بتلك الأوزان يؤدي إلى عواقب وخيمة من الالهة، ولا يغفل دور الضرائب المساهم في انعاش الوضع الاقتصادي إذ عملت تلك الضرائب في انجاز العديد من المشاريع العامة وتجهيز الجيوش وتقليل الضغط الاقتصادي، كما ان ملوك بلاد الرافدين كانوا على دراية بالوضع العام في دولتهم فعملوا على خفض الضرائب في أوقات الازمات والكوارث وغيرها. وفيما يأتي اهم تلك التدابير التي اقاموها :

أولاً: تأمين وحماية الطرق التجارية :

تعد الطرق التجارية عاملاً رئيساً في تطوير حركة التجارة الخارجية والداخلية وادامتها، وتشير النصوص المسمارية ان بلاد الرافدين كانت ترتبط بالأقاليم الخارجية بطرق عدة تسلكها القوافل التجارية وغير التجارية منذ أقدم العصور، وكانت تلك الطرق بمثابة الشريان النابض الذي أسهم بربط بلاد الرافدين مع البلدان الأخرى

الجميل، ٢٠١١، ص ٩٩)، ومن ابرز تلك الطرق هي الطريق الاول الذي يربط بلاد الرافدين مع الاقاليم الشرقية، و بلاد عيلام، وقد شجع هذا الطريق على ازدهار التجارة مع المناطق الشرقية عامة وبلاد عيلام خاصة (الدليمي، ١٩٨٨، ص ٢٨)، اما الثاني هو الطريق الغربي الذي يربط بلاد الرافدين مع سوريا القديمة وسواحل البحر المتوسط، وعد هذا الطريق عد من انشط الطرق التجارية ، ولاسيما في العصر البابلي القديم، كما انه كان امتداد طبيعي لبلاد سورية القديمة (ابو العاصي، ٢٠٠٢، ص ١٨٣)، والطريق الثالث يربط بلاد الرافدين مع الجهات الشمالية إلى بلاد الاناضول (الحمداني، ٢٠٠٢، ص ٢٨)، مرورا بالمستعمرات التجارية ولاسيما مدينة كانيش^(١)، والطريق الرابع الذي يربط بلاد الرافدين مع مدن الخليج العربي، وكان هذا الطريق اقل أهمية من سابقه، إذ ان الطرق النهرية كانت تُعد الطرق الرئيسة التي تربط بلاد الرافدين مع الخليج (العكيلي، ٢٠٠٨، ص ٢٢).

لذلك عُدَّت الطرق التجارية عبر تاريخها القديم عصب الحياه الاقتصادية والعسكرية، وهو ما تطلب من ملوك بلاد الرافدين ومنذ اقدم العصور القديمة بذل الجهود في تأمينها وحمايتها ، ووضع القوائم الجغرافية لتحديد مسالكها وارشاد المسافرين (الحمداني، ٢٠٠٢، ص ٢١)، وكما انهم ادركوا ان لا سبيل امامهم في تأمين مستلزمات مدنهم وقصورهم من السلع والمواد التجارية ألا بوجود طرق واسعة ومحمية بالكامل بقواعد وحاميات عسكرية تؤمن سير القوافل التجارية وتأمينها من الحوادث والعوائق التي قد تؤثر على النشاط التجاري والاقتصادي بصورة عامة (سعيد، ٢٠٠٨، ص ٢٦١)، لذلك عمل الملوك السومريين على تأمين تلك الطرق، ولاسيما ما قام به ملوك سلالة لكش من دعم لتلك النشاطات عن طريق توفير الأمن والحماية لمختلف الطرق التجارية سواء كانت بريّة أم بحرية (Lemans, 1977m, p3).، ووصل بهم الحال إلى سيطرتهم لمعظم المدن السومرية من أجل تأمين الطرق التجارية التي تربط مدنهم مع الاقاليم المجاورة، كما فعل الملك لوكال زاكيزي (٢٤٠٠-٢٣٧٠ ق.م) الذي أمن تلك الطرق حتى وصل إلى البحر العلوي (ساكر، ١٩٩٧، ص ٣٠٨).

وفي العصر الأكدي شرع الملك سرجون الاكدي (٢٣٧١-٢٣١٦ ق.م) إلى تأمين الطرق التجارية وذلك عن طريق تخصيص موظفين تابعين للقصر، مهمتهم تقتصر على حماية الطرق ومراقبة القوافل التجارية (Leemans, 1954, p8-9)

كما ان الملك نرام سين (٢٢٩١ - ٢٢٥٥ ق.م) قد أوكل للعديد من الرجال التابعين له بحماية الطرق التجارية التي تربط بلاد الرافدين مع بلاد الأناضول ،من هجمات السراق ،وتأمينها من الثلوج التي كانت تعرض حياه التجار للخطر (رشيد، ١٩٩١، ص٦٥)، فضلاً عن الثورات التي اندلعت في اثناء حكم هذا الملك، كان لها تأثير في سير القوافل التجارية ، حتى وصل الحال إلى منعها نهائياً من الوصول إلى بلاد الرافدين، لذلك عمل نرام سين على اخماد تلك الثورات لا لسبب ، وانما بغية الاستقرار وتأمين تلك الطرق مصدر نفسه ،ص٦٦).

اما في عصر سلالة اور الثالثة (٢١١٢ - ٢٠٠٤ ق.م) أهتم الملك اور نمو (٢١١٢ - ٢٠٩٥ ق.م) في تأمين الطرق التجارية وتعيين حراس عليها دائمين عليها،"السنة التي بني فيها طريق نفر بانتظام ، السنة التي انشأ اور نمو الطريق بانتظام من الاسفل إلى الاعلى " ويوضح هذا النص مدى الأهمية التي شكلها تأمين الطرق عند الملك اورنمو (RIME ,VOI.32,P. 96).

ولم تكن الطرق التجارية البرية وحدها التي استرعت اهتمام الملك شولجي ، بل كان للطرق النهرية نصيب من ذلك الاهتمام ، وذلك من خلال انشاء مراكز اشبه بالقلاع على طول ضفاف نهر الفرات، من أجل تأمين الطرق لمستخدميها (الراوي، ٢٠١٢، ص٢٦٢).

كما شهد تأمين الطرق وحمايتها في العصر البابلي القديم (٢٠٠٦- ١٥٩٥ ق.م) تطوراً ملحوظاً ، إذ سعى ملوك الممالك في العصر البابلي القديم إلى عقد تحالفات عدة، من أجل تأمين تلك الطرق وحمايتها(سليمان، ١٩٨٥، ص١٣٢)،ويستدل من ذلك طلب الملك الاشوري شمي ادد الاول (١٨١٣- ١٧٨٢ ق.م) من الملك حمورابي حماية قافلة تجارية اشورية في طريق عودتها من دلمون

إلى ماري، وبعد موت الملك شمشي ادد وتولي ابنه شمشي داكان السلطة ، الذي لم يكن بمستوى قوة ابيه، فقد دب الضعف في مملكة اشور حتى أنهم فقدوا السيطرة على لطرق التجارية التي مثلت العصب النابض في اقتصادهم، مما فسح المجال إلى قبائل التروكين ، من السيطرة على تلك الطرق، وثمة اشارة نصية من شمشي داكن (١٧٨١ - ١٧٤٢ ق.م) إلى أخيه يسمح أدد توضح ما قامت به هذه القبائل من عرقلة لتلك الطرق، إذ يوضح النص الاتي: "إلى يسمح - ادد قل ما يلي .. هكذا يقول اخوك اشمي دكان بخصوص اخبار التروكين كتبت الي، رجال التروكين الذين اثاروا على البلاد مدينة تكوناتم في السابق.....اصابهم الجوع حتى بلاد مدينة اور بازوتم القرية التابعة لمدينة قتل كل العائدين لتلك القرية واهالي القرية واخذوا ممتلكاتهم وسيطروا على طرق لتجارة ، على الرغم من معاهدة السلام معهم الا ان رجال التروكين اخذو الطعام لمدة خمس ايام " (.ARM,NO,151,P1-5).

وبعد توحيد البلاد تحت حكم الملك حمورابي (١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق.م) اولى أهمية كبيرة لحماية الطرق التجارية وتأمينها، بقيامه بتدابير عدة منها، ربط اجراء مملكته بشبكة واسعة من الاتصالات، مما سهل عالية التنقل، واهتمامه بوسائل النقل^(٢)، فضلاً عن اقامة طرق نقل ، وتشبيده محطات تجارية عليه ، ووضع قوات أمنية تؤمن سير القوافل التجارية (علي، ٢٠١٤، ص١٤٠) فلم تُعد الحاجة لوجود قوات مسلحة تصطحب تلك القوافل (الحلو، ١٩٩٩، ص٦٨).

اما في العصر البابلي والاشوري الوسيطان نجد الملوك الكيشيين كانت لهم علاقات تجارية مع بلاد مصر القديمة، إذا يشير احد النصوص إلى طلب الملك الكشي بورنا بورياش الثاني (١٣٧٥-١٣٤٧ ق.م) ، من الملوك المصريين حماية القوافل التجارية وتأمين الطرق للوصول إلى بابل إذا تشير الرسائل من بورنا بورياش الملك الكشي إلى اخناتون (امينوفيس الرابع) الفرعون المصري ، يذكر فيها ان القافلة التي ارسلها قد نهبت ،ويذكر له اسماء الذين تعرضوا للقافلة في فلسطين ساكر، (١٩٧٩، ص٩٤)، التي كانت تابعة لمصر ويرجو الملك البابلي من الملك المصري

ان ينظر في المسألة، وان يؤمن تلك الطرق ويعوض الخسائر التي تكبدها التجار البابليين (King, 1919 , p 225).

اما بلاد اشور فان ملوك العصر الاشوري الوسيط اتخذوا تدابير عدة من أجل تأمين الطرق التجارية، وتحقيق اهدافهم الاقتصادية، وخلال السنوات القليلة تمكنوا من ترسيخ اعمالهم ببناء نظام اقتصادي متين من خلال إخضاع المدن والأقاليم والقرى المجاورة لهم، الامر الذي جعل تلك الأقاليم والمدن تدين لهم بالتبعية والولاء (ساكرز، ٢٠٠٢، ص ١٣٥)، لذلك نجد أن تأمين الطرق كان واضحاً في كتابات هؤلاء الملوك الذين عملوا بدورهم على تأمين الطرق للوصول إلى مناطق لم يسبق لاحد قبلهم ان يصلوا اليها، لوعورتها وصعوبة اجتيازها (Maxwell 1974, p. 144)، فالملك الآشوري توكلتي - ننورتا الاول (١٢٤٤ - ١٢٠٤ ق.م) يشير في احدى حملاته العسكرية على الممالك الحثية إذ يقول: "مع فائق قوتي فاني غالباً ما اجتزت الجبال القوية والسلاسل الصعبة والطرق التي لم يكن ملك اخر يعرفها، قطعت في جبالهم بواسطة المعاول النحاسية ووسعت طرقهم غير السالكة" (RIMA , Vol , 1 , P , 272 , 40 - 45).

وهكذا ركز الملوك الآشوريون جهودهم على جعل الطرق التجارية آمنة، ولاسيما من الجهات الغربية والشمالية الغربية، لكونها تُعد امتداداً طبيعياً لبلاد سورية القديمة، سواءً من خلال التدخل العسكري المباشر بقيادة حملات عسكرية، أو بدعم الحكام والملوك الموالين لهم واقامة الحصون، وابقاء الحاميات العسكرية وبناء مقاطعات ومدن جديدة تحت ادارة آشورية مباشرة، فضلاً عن تهجير أعداد كبيرة من سكان الاقوام والشعوب التي تهدد تلك الطرق كما في النص: "ان الاخلامو قد جعلوا الطريق بين المملكتين حافلاً بالاحطار" (جاسم، ٢٠٠٠، ص ٢٨).

ثانياً: المكايل والموازين^(٣):

عُدَّت الموازين والمكايل من الأنظمة المهمة التي تسهم أسهاماً كبيراً في استقرار الاقتصاد، كما ان العناية بها ومراقبة دقتها وثباتها ومحاسبة المتلاعبين

بها من العوامل التي تساعد على تنشيط الحركة التجارية وانتعاش الحياة الاقتصادية بصورة عامة ، كما ان تلك الامور تعكس دقة الأنظمة الاقتصادية السائدة في المجتمع ونضوجه، وقد عني ملوك بلاد الرافدين منذ أقدم عصورهم التاريخية بتلك النظم وانعكس ذلك على قوانينهم التي شرعوها بغية منع ومحاسبة المتلاعبين (سليمان، ١٩٨٨، ص٢١٦).

ان الحاجة التي دعت إلى ايجاد هكذا نظام نتيجة تطور الحياه العامة، ونتيجة تدهور الحالة الاقتصادية ايضاً ، وأقدم ذكر لها كان في النصوص المسمارية وردت في اصلاحات الملك اورانمينا نتيجة تفشي الفساد والفقر فأعاد إلى مدينة لجش التوازن الاقتصادي والاجتماعي ، ورفع الظلم عن كاهل الناس من خلال اصلاحاته الاقتصادية (دياكنوف، ١٩٨٥، ص٢٩٠)، كما جاء في النص الآتي : "هذا ما أمر به الملك اوروكاجينا ، من أجل مواطني مدينة لكش الذين عاشوا حياتهم بالديون ، ولكي لا يحدث التلاعب أبداً بالأوزان والمكاييل ولكي تمنع السرقة نهائياً ولكي تطهر الأراضي الزراعية من القتل ، ولكي لا يستغل الأقيوياء الأيتام والأرامل ولكي يحصل مواطنو مدينة لكش على حريتهم". فوزي، (١٩٨٧، ص٥٨)

كما أهتم سكان بلاد الرافدين بنظام الأوزان والمكاييل والعمل على مراقبتها إذا اعتقدوا ان التلاعب بتلك الموازين يؤدي إلى عواقب وخيمة من الالهة ،وقد وردت ذكر الموازين في ترنيمة الاله شمس^(٤)، التي ترد كآلاتي : "التاجر الذي يقوم بالحيلة حين يمسك الميزان الذرة والذي يوزن القروض او (الذرة) بالحد الأدنى لكنه يطلب كمية كبيرة في اعادة الدفع فسيأخذ اللعنات قبل وفاته " (الدوسكي، ٢٠٠٨، ص١٠٤).

وقد أتبع السومريون ما يعرف بالنظام الستيني في تثبيت وحدات أوزان طبقاً لنوع المادة المعامل بها ، وقد بلغت وحدة الوزن هذه أهمية بالغة في التعامل النقدي وكوسيلة من وسائل تسوية المدفوعات ، وأداة لقياس القيم والمبادلة وكان الشيقل (gin) يمثل اصغر وحدة وزن في التعامل التجاري تساوي مجموع (١٨٠)

حبة شعير (SE) أي ثلاث مجاميع من الستين لتعادل وزن (١ شيقل ١ GIN) وكان للشيقل مضاعفات على وفق النظام الستيني فكان كل ٦٠ شيقل يساوي ماناً واحداً، والمن يساوي (٥٠٥ غم) في أوزاننا الحالية وكان كل ست من تساوي طالنت واحد، أي أن الطالنت الواحد يساوي ٣٠,٣ كغم من أوزاننا الحالية، أما أجزاء الشيقل فهي الحبة ويقصد بها حبة القمح فقد كان الشيقل الواحد يتكون من ١٨٠ حبة (ولاتزال الحبة أستعمل حالياً لدى الصاغة) (كاظم، ٢٠١٦، ص ١٣٤)

أما المكاييل فكانت الكور (gur) وأجزاؤه، قد خضع الكور لتغيرات عدة ابتداء من عصر السومري القديم مروراً بالعصر الاكدي حتى استقر في عهد سلالة أور الثالثة (٢١١٣-٢٠٠٦ ق.م)، وكانت وحدة قياس الطول هي الذراع ومضاعفاته القصبة والحدود والحبل والميل وأجزاؤه الشبر والفتير والأصبع (سليمان، ١٩٨٨، ص ٣٢٧).

وظل الوضع كما هو عليه حتى اتم للملك سرجون الاكدي (٢٣٧١ - ٢٣١٦ ق.م) توحيد المدن السومرية تحت حكمه فعمل على توحيد الاوزان والمكاييل فجعلها في جميع إمبراطوريته متشابهة بعدما كانت مختلفة، ويُعد هذا العمل من أهم اعماله الادارية سازونوف، ١٩٩١، ص ٧٨)، ومع قيام سلالة اور الثالثة اخذت اوزان والمكاييل جانباً مهماً في اعمال الملك اور نمو (٢١١٢ - ٢٠٩٥ ق.م) إذا يرد في مقدمة قانونه "في ذلك الوقت .. لئوما ومارد وكازالو وزن، ثبت السبعة .. اقر السيل البرونزي وثبت وزن المنا وثبت وزن الشيقل الحجري والفضي" (سليمان، ١٩٨٨، ص ٣٩٧)، فضلا عن ذلك فقد أستعملت والاوزان في فرض العقوبات في سلالة اور، إذ نصت اغلب المواد القانونية في قانون اور نمو بمبدأ التعويض ومن بين تلك المواد المادة (١٥) و(١٦) و(١٧) فالمادة (١٥) نصت على معاقبة الشخص الذي اقدم على قطع قدم شخص اخر فعليه ان يدفع كغرامة عشرة شيقلات من الفضة (رشيد، ١٩٨٠، ص ١٩).

اما العصر البابلي القديم فقد اشارت نصوص اقتصادية عديدة ترد الموازين والمكاييل ففي رساله ترد من شخص الى سيدة يقول فيها كالتالي: "من اربع مانات ذهب ... سيدي سيبعث لي ... من اربعة شيقلات فضة ، نصف شيقل وعشر حبات ذهب نقص" (الجبوري، ٢٠٠٨، ص) ٢١٣.

أما المكاييل التي استعملت لقياس مقادير الحبوب والبذور الزراعية الاخرى ، فقد استتدت وحدات الكيل فيها إلى النظام العشري، والسيني ومن تلك المكاييل القا والسيلا والمشكيتم والكور ، ففي رسالة ترد من احد الموظفين الى سيده يقول فيها: "بعث لك مع تلك الرسالة كوران وواحد بي كور شعير بسوت(بمكيال) الاله شمش الجيد. الذاهب ليكيل الشعير امامك" (المصدر نفسه، ص ٢١٤)

وقد اولى حمورابي أهمية كبيرة بالمحافظة على الموازين والمكاييل وخصص العديد من المواد القانونية التي تمنع التلاعب بها، إذ تشير إحدى المواد القانونية من قانونه عن عقوبة التاجر الذي يقرض حبوباً او نقوداً بفائض وكيفية تلاعبه بالوزن او بالمكيال "إذا أقرض ذلك التاجر حبوباً أو فضة واستخدم لوزن مبلغ القرض وزناً أو مكاييل خفيفة ثم استلم مبلغ القرض بأوزان أو مكاييل ثقيلة، فسيخسر التاجر كل ما استلمه" كما ان المادة (١٠٨) تنص على "معاقبة بائعة الخمر التي تغش في عملها التجاري فتتلاعب بالأوزان والمكاييل والأسعار برميتها في الماء " الدليمي، ٢٠٠٢، ص ٤١)

اما في العصر البابلي والاشوري الوسيطان فنجد ان ملوك العصر البابلي ابقوا الاوزان كما هي ، إلا ان الملك الكيشي كدشمان انليل(١٢٧٩-١٢٦٥ ق.م)^(٥)، أستحدث عدة احجام للأوزان فظهر وزن أستعمل لأول مرة ، فقد أستعمل الحبة الواحدة وزناً ومضاعفتها، كما تم الكشف عن حجر يعود إلى هذا العصر يشبه البطة أستعمل في الاوزان دون عليه (٢٢ ، ٣/١) وتعد هذه الاشارة اولى

الإشارات عن هذه الاوزن ،وظل معمول به حتى نهاية الدولة البابلية الحديثة(الزبيري، ٢٠١٠، ص٢٨٥).

وفيما يخص بلاد اشور في عهدا الوسيط فقد أهتم ملوكها بتلك الاوزان والمكاييل وخصصوا لها الموظف مسؤول عن الوزن يعمل على مراقبتها وقد وردت في النصوص المسمارية السومرية (LUMI.A.DU.DU) وتقابلها في اللغة الأكديّة (ha'itanu) بمعنى الموظف المسؤول عن الوزن.(الدليمي، ٢٠٠٢، ص ١٩)

ومن خلال ما سبق يتبين لنا من مدى حرص ملوك بلاد الرافدين على تحقيق أمن اقتصادي من خلال اهتمامهم بتلك الانظمة التجارية ،ولاسيما الموازين والمكاييل لكونها تشكل احدى أنشطة التجارة ، كما انها أسهمت مساهمة كبيرة بالسيطرة على الغش وعدم التزوير، كما عمل ملوك بلاد الرافدين على تعيين اشخاص تابعين للقصر الملكي على مراقبة الاسواق^(٦)، والموازين وتحقيق أكبر قدر من الاستقرار الاقتصادي، كما ان تلك الموازين قد لعبت دور كبير استقرار الاقتصاد وعدم التلاعب به (الدليمي، ٢٠٠٢، ص ١٨٤)

ثالثاً: الضرائب^(٧).

تُعدّ الضرائب من أهم التدابير التي تتخذها الدولة بغية تحقيق أمن اقتصادي للفرد والمجتمع ،وقد مثلت الضرائب مظهراً مهماً من مظاهر تطور الحياة الاقتصادية في المجتمعات قديماً وحديثاً، فهي تعبر عن علاقة الدولة بالفرد بأقتطاع نقدي او عيني، تأخذ الدولة من الافراد ويتم دفعه على وفق صيغ معينة تتوافق مع حجم المادة المأخوذ منها، وعُدتّ الضرائب منذُ ظهورها مورداً مهماً من موارد الدولة لا يمكن الاستغناء عنها (بركات، ١٩٧٧، ص١٧)، فالسياسة الضريبية ما هي الا جزء من السياسة الإدارية لدولة والتي هي جزء من اقتصاد للدولة تساهم في تحقيق اهداف المجتمع، وتنشيط الاقتصاد العام(دزار، ١٩٩٣، ص٢٢).

وشكلت الضرائب أهمية عند ملوك بلاد الرافدين، وعكست تلك الأهمية في تنظيم الضرائب، وتخصيص موظفين يحرصون على جبايتها، فقد كان لها أثر بارز

في مجمل الحياة الاقتصادية في بلاد الرافدين (السعداوي، ٢٠٠٨، ص ٧٧)، ومما لاشك فيه ان المعبد كان هو المسؤول عن جمع الضرائب، إذ كان يجلب اليه جميع الضرائب، وكان كهان المعبد مسؤولون عن تلك الضرائب، فلم تكن خاضعة لمعايير ثابتة، الامر الذي ادى إلى ثقل كاهل الطبقة الفقيرة، وكانت مدينة لكش شأنها شأن بقية المدن السومرية الامر الذي دعى الملك اورنميكا إلى اصلاحات اقتصادية شملت الضرائب العالية التي فرضت على المواطنين قبل توليه السلطة (رشيد، ١٩٨٨، ص ٢٠٨)، فيشير في أحد نصوصه: "ففي الأيام الماضية، منذ ان تدفقت بذرة (الإنسان)، استولى الرجل المسؤول عن أصحاب القوارب على القوارب، واستولى رئيس الرعاة على الحمير، واستولى رئيس الرعاة على الاغنام، واستولى الرجل المسؤول عن مصائد الأسماك" (كاظم، ٢٠٢٦، ص ١٥٠)، فعاد التوازن الاقتصادي وخفف الضرائب وتم القضاء على الجباه المتعسفين، كما جاء ذلك في اصلاحاته "عندما اعطى ننكرسو، محارب الاله انليل عرش لكش إلى اورنميكا.. اعاد النظام القديم وطرد المفتشين الذين يحققون في المبالغ التي تدفع ثمننا للخروف للأبيض او الحمل، ابعد الجباه الذين يحققون في الضرائب.. ومن حدود ننكرسو حتى البحر لم يعد هناك جابي لضرائب عندما يمدد الميت في قبرة يأخذ الكاهن ثلاث جرات من البيرة.. ثمانين رغيفاً" (مهدي، ١٩٧٥، ص ١٢٠).

اما في العصر الاكدي وبعد ان قلص الملك سرجون الاكدي (٢٣٧١ - ٢٣١٦ ق. م) نفوذ المعبد والكهان، وفقدوا ما كان لهم من هيمنة اقتصادية من خلال فصل السلطة الدينية عن السلطة السياسية، اصبحت الضرائب تجبى عن طريق موظف تابع للملك يعرف - حَزَان (hazannu) ويعرف بمصطلح مسؤول رئيس البلدة، او محافظ مسؤول الوحدة الادارية (CAD, H, P. 163)، اما سلالة اور الثالثة فقد سار الملك اور نمو (٢١١٣ - ٢٠٦٩ ق. م) على سياسة الملك المطلق في جعل املاك المعبد والدولة تحت تصرفه وتعيين اداريين جدد، كما ان كثيرا من تلك الاراضي كانت تابعة للدولة، فلم تخصص منها سوى جزء صغير

للمعبد والكهنة، واصبحت الدولة هي المحتكرة للتجارة والصناعة والمراعي كما ان الضرائب كانت ترسل من المدن إلى الدولة وتودع في مخازنها المخصصة (النعمي، ٢٠١٨، ص٦٨).

وعدة الضرائب من أهم الانظمة الداعمة للاقتصاد في العصر البابلي القديم، فقد عملت على خلق لتوازن الاقتصادي عن طريق زيادة الايرادات في اوقات الرخاء وتخفيضها في اوقات الازمات الاقتصادي، ويتضح ذلك من النص الاتي " السنة التي حرر (فيها الملك امي صادق) الراعي الصادق الخادم المطيع للإلهين شمش و مردوخ ديون بلده" (العكلي، ٢٠١٨، ص٢٩١).

ولأهمية تلك الضرائب في دعم اقتصاد الممالك البابلية، فأن الملك شمشي ادد الاول قد اوجد نظام ضريبي كفؤ يؤمن خلالها جمع الضرائب ، ولاسيما ان بلاد اشور كانت تقع على أهم طرق التجارة ، وذلك من خلال تعيين اشخاص مختصين في جباية الضرائب وتحديدها ومن ثم جمعها كما هو موضح في رسالة الملك شمشي- ادد إلى الملك يسمح- ادد (١٧٩٦- ١٧٨٠ ق.م) " بخصوص تعيين ضريبة (المكس) التي كتبت الي بشأنها لا تفرض اي ضريبة على المدينة ، جابي الضرائب سين - رابي هو من سيحدد ضريبة فيها " محمد، ٢٠١٤، ص٤٧).

ويعد توحيد البلاد على يد حمورابي وسيطرته على مقدرات البلاد اصبحت الدولة هي المسؤولة عن جمع الضرائب حتى ان المعبد اصبح يدفع الضرائب من اراضيه إلى الدولة، وتجلى ذلك واضحا من نص حمورابي " بخصوص الشعير (المتعلق ب)ضريبة الحقل (الخاص) بالمعبد فان سيدي قد اعطى الامر لنا بفرض ضريبة الحقل " (النعمي، ٢٠١٨، ص٧٠)، كما ان الملك حمورابي كان يرسل موظفين مختصين يقومون بجباية الضرائب بعد انتهاء مواسم الحصاد من أجل استخدامها في الازمات الاقتصادية وفي تمويل مشاريع الدولة البابلية ويشير النص الآتي الى مدى حرص الملك حمورابي على جبي الضرائب : "ان وقت

الحصاد قد انتهى ، يجب أن ترسل اثنين من جامعي الضرائب مع كمية الأموال المطلوبة بصحبة موظف أو من يمثلكم" (الاحمد، ١٩٨٥، ص١٠٣)، حتى ان المعبد اصبح يدفع الضرائب بعد ان جرده من امتيازاته ويستدل ذلك من النص الاتي: " بخصوص الشعير (المتعلق ب ضريب الحقل (الخاص) بالمعابد، فان سيدي قد اعطى الاوامر لنا بفرض ضريبة الحقل" (النعمي، ٢٠١٨، ص ٣٥).

وفي العصر البابلي الوسيط (١٥٩٥- ١١٥٧ ق.م) أهتم ملوك هذا العصر بأمور الضريبة حتى انهم عاقبوا الموظف المسؤول عن جبايتها، فرضوا رقابة دقيقة عليه في حال تخاذه في عملة، ووصل بهم الحد إلى جلده في حال تقاعسه عن واجبه وهذا ما جاء بالنص "هم سوف يجلدوا جابي الضريبة المكس" فقد كان جابي الضرائب يقوم بجباية الضريب عند بوابات المدينة ومن ثم يقوم بتسليمها إلى بيت الضرائب (المخزن) المخصص الضريبة كل حسب نوعه، او من المحاصيل الزراعية والحيوانات (المصدر نفسه، ٣٥)^(٨).

اما ملوك اشور في العصر الوسيط فقد حصلوا على الضرائب عن طريق الحروب التي خاضوها مع الاقوام المجاورة لهم ، إذ كانت الغنائم والضرائب والاتاوات الواردة في النصوص الآشورية تؤخذ سنوياً من المدن والأقاليم التي سيطرو عليها، وعُدت تلك المردودات احدى اهم المصادر الاساسية لتمويل خزانة الدولة الآشورية، التي ادت بدورها إلى ازدهار الحياة الاقتصادية لبلاد اشور ((Oppenheim, 1964) , p166) كما فعل الملك توكلتي نورتا الاول في اشارته لفرض ضريبة على تلك الأقسام " ملك بلاد اشور ، في بداية حكمي ، غزوت بلاد قاني بلاد اوقومانو بلاد ايلخونيا، شاريدينا، واستلمت سنويا في مدينتي أشور (اتاوة) بلدانهم ومحاصيل جبالهم، أتخذ اربعون ملكا من

بلدان (نائيري) موضع القتال بضرارة حاربتهم وحقت هزيمتهم .. واصبحت سيد كل بلدانهم وفرضت عليهم اتاوة للابد " (احمد، ١٩٩٣، ص٩٦).

النتائج:

١- ان النشاط التجاري قد ساهم قد مساهمة كبيرة في انعاس الوضع الاقتصادي لبلاد الرافدين حتى ان ملوك بلاد الرافدين القديمة قد ادركوا انهم اذا ما أرادوا ان يزدهر اقتصادهم فعليهم ان يعملوا على حماية هذا النشاط .

٢- عدت الطرق التجارية عبر تاريخها القديم عصب الحياة الاقتصادية ولما كان موقع بلاد الرافدين ملتقى الطرق التجارية ما بين قارات العالم ،لذلك سارع ملوك بلاد الرافدين على اتخاذ طرق ووسائل عدة كل حسب عمله مثل تأمين الطرق وحمايتها وانشاء قواعد وحاميات عسكرية ووسائل للراحة تؤمن سير القوافل التجارية ،فلا يوجد نشاط لتجارة بدون تأمين الطرق وادامتها حتى اضطر ملوك بلاد الرافدين من السيطرة على الكثير من المدن والدول المجاورة من اجل تأمين الطرق التجارية.

٣- لم تكن الطرق التجارية وحدها من استرعت اهتمام ملوك بلاد الرافدين بل ان المكاييل والموازين فقد أسهمت هي الأخرى في استقرار الاقتصاد فعمل ملوك بعوامل عدة لعل من اهمها، توحيد الموازين والمكاييل وتعيين مراقبين عليها ومحاسبة المتلاعبين بها ، حتى انهم ربطوها بمعتقداتهم الدينية فقد اعتقدوا ان التلاعب بتلك الأوزان يؤدي إلى عواقب وخيمة من الالهة.

٤- تعتبر الضرائب من أهم التدابير التي تتخذها الدولة بغية تحقيق أمن اقتصادي للفرد والمجتمع ،وقد مثلت الضرائب مظهراً مهماً من مظاهر تطور الحياة الاقتصادية في بلاد الرافدين إذ عملت تلك الضرائب في انجاز العديد من

المشاريع العامة وتجهيز الجيوش وتقليل الضغط الاقتصادي، كما ان ملوك بلاد الرافدين كانوا على دراية بالوضع العام في دولتهم فعملوا على خفض الضرائب في أوقات الازمات والكوارث وغيرها.

المصادر

- ١- الاحمد سامي سعيد، العراق في التاريخ، (بغداد: دار الحرية ، ١٩٥٨ م).
- ٢- احمد ،كوزاد محمد، الملك الاشوري توكلتي نورتا الاول سيرته ومنجزاته ،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد' (كلية الآداب ، قسم الآثار، ١٩٩٣).
- ٣- اسراء عباس ، مملكة ابييلا وعلاقتها ببلاد وادي الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد،(كلية الآداب، قسم الآثار، ٢٠٠٣م)، ص ٣٢.
- ٤- بركات ، عبد الكريم صادق ، النظم الضريبية النظرية والتطبيق ، (بيروت : دار الجامعية ، ١٩٧٧ م).
- ٥- جاسم ، زهير ضياء الدين سعيد ، نظام الاتصال في بلاد اشور، رسالة ماجستير غير منشور، جامعة الموصل ، (كلية الآداب، قسم التاريخ ، ٢٠٠٠ م).
- ٦- الجبوري ،سالم ، المضامين السياسية والاقتصادية في العصر البابلي القديم ،اطروحة دكتورا غير منشورة، جامعة الموصل ، (كلية الآداب ، قسم الآثار ، ٢٠٠٨ م).
- ٧- الجميلي ،المعارف الجغرافية ،(دهوك : دار المشرق ، ٢٠١١ م).
- ٨- دراز ، حامد عبد المجيد، النظم الضريبية ، ط٢،(بيروت: دار الجامعة ، ١٩٩٣م).
- ٩- دياكونوف، ظهور الدولة الاستبدادية في العراق القديم ، في العراق القديم دراسة في الاحوال الاقتصادية ،تر: سليم طه التكريتي، (بغداد: دار الشؤون الثقافية ، ١٩٨٥ م).
- ١٠- ديبونت ، الاراميون ، تر: البير ابونا ، مجلة سومر، بغداد، مجلد ١٩ ، ٢، ١٩٦٣م، ص ٦٨.
- ١١- الدليمي ، مؤيد محمد سليمان جعفر، الاوزان في العراق القديم في ضوء الكتابات المسماوية المنشورة وغير منشورة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، (كلية الآداب ، قسم الآثار، ٢٠٠٢ م).

تأثير التجارة على الامن الاقتصادي في بلاد الرافدين القديمة

- ١٢- الدوسكي، هيفي ، سعيد عيسى ، الازمات الاقتصادية في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دهوك ، (كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٨م).
- ١٣- الحلو، صراع المالک في تاريخ سوريا من العصر السومري حتى سقوط المملكة التدمرية ، (بيروت ، بيسان، ١٩٩٩م).
- ١٤- الحمداني، ياسر هاشم حسين علي، وسائط النقل في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل، (كلية الآداب ،قسم التاريخ ، ٢٠٠٢م).
- ١٥- الدليمي ،العلاقات العراقية المصرية في العصور القديمة، رساله ماجستير غير منشورة ، جامعة المستنصرية ، (مركز الدراسات العليا ، قسم التاريخ ، ١٩٨٨ م)
- ١٦- الراوي، شيبان ثابت مصطفى، التجارة عبر الفرات في بلاد الرافدين، مجلة جامعة الانبار للعلوم ، عدد ٢، ٢٠١٢م
- ١٧- رشيد ،فوزي ، اوروكاجينا ، (بغداد : دار الشؤون الاطفال ، ١٩٨٧ م).
- ١٨- رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، (بغداد : دار الحرية، ١٩٨٠م).
- ١٩- رشيد ، فوزي، (الشرائع) العراق في مواكب الحضارة ، (بغداد: دار الحرية ، ١٩٨٨م) ج ١.
- ٢٠- رشيد، فوزي ، نرام سين ملك جهات العالم الاربعة، (بغداد : وزارة الثقافة والاعلام دار ثقافية للأطفال، ١٩٩١ م).
- ٢١- الزيري ، مها حسن رشيد ، الحياة الاقتصادية في العصر البابلي الوسيط ، (الفترة الكيشية) ، اطروحة دكتورا غير منشورة ، جامعة بغداد ، (كلية الآداب ،قسم التاريخ ، ٢٠١٠م).
- ٢٢- ساكز، هاري، عظمة بابل، تر: عامر سليمان، (الموصل: مركز البحوث الاثاري والحضاري، ١٩٧٩م).
- ٢٣- ساكز ، هاري، قوة اشور، تر : عامر سليمان ، (بغداد: المجمع العلمي: ٢٠٠٠م).
- ٢٤- سازونوف ، ماتفييف ، حضارة ما بين النهرين العريقة ، تر : حنا ادم ، (دمشق : مطبعة دار المجد ، ١٩٩١م).
- ٢٥- سليمان ، عامر ، جوانب من حضارة العراق القديم(بغداد : دار الحرية، ١٩٨٣ م).

تأثير التجارة على الامن الاقتصادي في بلاد الرافدين القديمة

- ٢٦- سليمان، العلاقات السياسية، موسوعة حضارة العراق، (بغداد : دار الحرية، ١٩٨٥م)، ج٢.
- ٢٧- سليمان، عامر، النظم المالية والاقتصادية، الاصاله والتاثير العراق في مواكبة الحضارة (بغداد : دار الحرية، ١٩٨٨م)، ج ١.
- ٢٨- سعيد، صفوان سامي، حقوق رعاية الملكية الاشورية في عصرها الحديث، مجلة كلية الآداب، الموصل، العدد ٥١، ٢٠٠٨م.
- ٢٩- ابو العاصي، علم الدين، اقتصاد مملكة ماري في القرن الثامن عشر ق. م، (دمشق : منشورات وزارة الثقافة، ٢٠٠٢م).
- ٣٠- علي، ياسر هاشم، جوانب من خدمات المدن في العراق القديم، (عمان: دار زهران، ٢٠١٤م).
- ٣١- العكيلي، فوزية ذاكر عبد الرحيم، وسائد النقل المائية في ضوء النصوص المسمارية حتى سقوط بابل ٥٣٩ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، (كلية الآداب، قسم الآثار، ٢٠٠٨م).
- ٣٢- العكيلي، فوزية ذاكر، الدلالات الحضارية للصيغ التاريخية للممالك ايسن لارسا وبابل في العصر البابلي القديم، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، (كلية الآداب، قسم الآثار، ٢٠١٤م).
- ٣٣- فائز هادي علي، المهن الاقتصادية في العصر البابلي القديم رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، (كلية الآداب، قسم الآثار، ٢٠٠٨م).
- ٣٤- كاظم، رجاء جواد، طبيعة النظام السياسي في العصر السومري، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، (كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠١٦م).
- ٣٥- محمد، الحملات العسكرية الآشورية دوافعها ونتائجها في ضوء النصوص المسمارية المنشورة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، (كلية الآداب، قسم الآثار، ٢٠٠٦م).
- ٣٦- مصنوعة، احمد، الأمن الاقتصادي العربي الواقع والتحديات، مجلة الريادة الاقتصادية، الجزائر، مجلد ٢، عدد ٣، ٢٠١٦م.

- ٣٧- لمياء محمد علي كاظم ال مكوثر ، بلاد بابل (كاردونياش) في العهد الكشي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ٢٠٠٤م).
- ٣٨- مهدي ، محمد علي ، دور المعبد في المجتمع العراقي من دور العبيد حتى نهاية دور الوركاء ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، (كلية الآداب ، قسم الاثار ، ١٩٧٥م) .
- ٣٩- مهند عاشور شناوة ، مجمع الالهة في حضارة وادي الرافدين في ضوء النصوص المسماية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، (كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ٢٠٠٠م).
- ٤٠- النعيمي ، هيفاء احمد محمد، الضرائب في المصادر المسماية، اطروحة دكتورا غير منشورة ، جامعة بغداد (كلية الآداب، قسم الاثار ، ٢٠١٨م).
- ٤١- نواله احمد محمود ، مدخل الى الحياه الاقتصادية في دولة اور الثالثة، (بغداد: الهيئة العامة للآثار والتراث، ٢٠٠٧م).

المصادر الاجنبية:

- 42- J. D. Hawkins, The Neo-Hittite in Syria and Anatolia, CAH, Vol-111 , (Cambridge; Cambridge University Press,1982).
- 43- King, L, A History of BAbylon" , London : Plutarch, 1919Leemans ,W.E ,Legal and Economic Records From the kingdom of Leiden,1954,
- 44- Leemans W.F.,The Imporlance of TRADE, DANS Iraq, Vol.39-Issue1London 1977m
- 45- RIME ,VOI.32,
- 46- Maxwell. K.R, Assyrian source of iron, Iraq, Vol. XXXVI, 1974.
- 47- Oppenheim, A. Ancient Mesopotamia,(Chicago:University of Chicgo , 1964) .

- (^١) كانياش او قانش: تسمى حالياً كول تبة تقع شرق تركيا في الاناضول كانت احدى أهم مراكز التجارية في اسيا الصغرى ، عثر فيها على العديد من الألواح المسماية تضم العديد من المعاملات التجارية وعقود قانونية ،جاسم ، اسراء عباس ، مملكة ابيبلا وعلاقتها ببلاد وادي الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد،(كلية الآداب، قسم الآثار، ٢٠٠٣م)، ص ٣٢.
- (^٢) تشمل وسائل النقل البرية منها والمائية ، اما البرية فهي الحيوانات مثل الحمير والثيران والبغال والخيول والجمال اما وسائل النقل المائية فتشمل القوارب والسفن والقرب المنفوخة ... الخ . لتفصيل ينظر :
- الحمداني ، وسائل النقل في العراق القديم،ص٧٠.
- (^٣) وردت لفظة الموازين فقد وردت في اللغة السومرية بصيغة (gisERIN) وتقابلها في اللغة الأكديّة (zibanitu). الدليمي ، مؤيد محمد سليمان جعفر، الاوزان في العراق القديم في ضوء الكتابات المسماية المنشورة وغير منشورة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل، (، كلية الآداب ، قسم الآثار، ٢٠٠٢م)، ص١٨.
- (^٤) اله الشمس: اطلق عليه تسمية اوتوا باللغة السومرية ، وقد عده السومريون الاله القاضي بين الالهة والبشر ، ورمز الحق والعدالة. لتفصيل القطبي ، مهند عاشور شناوة ، مجمع الالهة في حضارة وادي الرافدين في ضوء النصوص المسماية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ،(كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ٢٠٠٠م)، ص٢١٣.
- (^٥) كدشمان انليل: يُعد هذه الملك من ابرز ملوك الكاشيين كانت له علاقات وطيدة مع معظم ملوك الشرق الادنى القديم ، لقب نفسه ب ملك سومر واكد وملك الجهات الاربعة. حكم خمسة عشر عاماً الحسيني، لمياء محمد علي كاظم ال مكوطر ، بلاد بابل (كاردونياش) في العهد الكشي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ٢٠٠٤م)، ص٣٦.
- (^٦) وردت لفظة هذه المهنة باللغة السومرية (KI.LAM) ويرادفها بالاكديّة (rab) mahir) ويسمى ايضا مفتش الاشواق وهو الشخص المسؤول عن تنظيم العملات التجارية التي تحدث داخل السوق من عملات بيع وشراء ، كما ان عليه مراقبة الموازين ومسؤول عن كافة المنازعات التي قد تحدث داخل السوق ، وتحديد الأسعار والعمل على تثبيتها، الحسناوي ، فائز هادي علي ، المهنة الاقتصادية في العصر البابلي القديم رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد،(كلية الآداب، قسم الآثار ، ٢٠٠٨م)، ص ١٨١.

(٧) وردت لفضه ضرائب في اللغة السومرية ، (LÚ.N ÍG. K ÚD.DA) ترادفها باللغة الاكدية (makāsum). المتولي ، نواله احمد محمود ، مدخل الى الحياه الاقتصادية في دولة اور الثالثة، (بغداد: الهيئة العامة للآثار والتراث، ٢٠٠٧م)، ص ٣٨٣.

الحركة العلمية في عهد الحكم المستنصر بالله في الاندلس

(٣٥٠-٣٦٦هـ)

The scientific movement during the reign of Al-
Mustansir Billah in Andalusia (350-366 A.H)

م.د. رشيد علي خضير

مديرية تربية محافظة ديالى

Dr. Rasheed Ali Khudeir

Diyala Education Directorate

Rasheed.200044@yahoo.com

الحركة العلمية في عهد الحكم المستنصر بالله في الأندلس (٣٥٠-٣٦٦هـ)

م.د. رشيد علي خضير

الملخص :

شكّلت الحركة الثقافية في بلاد الأندلس جانباً حيوياً مهماً في حياة الناس بالنظر لما تتمتع به هذه البلاد بعد الفتح الإسلامي لها ، إذ شهدت حركة عملية واسعة في كافة المجالات منذ عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر واستمرت الى عهد ولده الحكم (المستنصر بالله) الذي لعب دوراً كبيراً في ازدهارها وتطورها ، إذ رُفد المكتبة بأهمّ الكتب النفيسة وجلبها من البلاد الواسعة وأنفق الأموال الطائلة عليها لغرض توفيرها ، وساهمت في عملية الدراسة والبحث العلمي في مجالات العلوم المختلفة .

الكلمة المفتاح : الحركة ، المستنصر ، الأندلس

Abstract:

The cultural movement in Andalusia formed a vital and important aspect in people's lives, given what this country enjoyed after the Islamic conquest, as it witnessed a wide process movement in all fields since the era of Caliph Abdul Rahman Al-Nasser and continued until the era of his son Al-Hakam (Al-Mustansir Billah) who played a major role in its prosperity and development, as it provided the library with the mothers of precious books, brought them from vast countries and spent huge money on them for the purpose of providing them, and contributed to the process of study and scientific research in various fields of science .

Key words : The movement , Al-Mustanser , Al-Andulos

المقدمة :

كان للعلم أهمية كبيرة ومكانة خاصة في بلاد الأندلس ، لأن الفتح الإسلامي لهذه البلاد قد مس صميم الحياة العلمية ، لأن الجيش الإسلامي المتكون من أقوام متعددة نتج عنه انتشار الدين الإسلامي ولغة قرآنه واللغة العربية بين مكونات المجتمع الأندلسي لكي يتمكن في دخول الإسلام وقراءة القرآن وتأدية الصلاة وفهم تعاليم الإسلام ، وقد شهدت الأندلس في عهد الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ) وابنه الحكم المستنصر بالله (٣٥٠-٣٦٦هـ) نهضة شاملة في جميع ميادين الحياة ، فقد وفر للبلاد حياة مستقرة وهادئة الى حد كبير ، فتهيأت بذلك الأجواء الملائمة للابتكار والنهوض بالعلم وتشجيع العلماء .

الحركة العلمية في عهد الحكم المستنصر بالله في الأندلس (٣٥٠-٣٦٦هـ) :

أولاً. سيرته الشخصية :

١. ولادته :

ولد الحكم عبد الرحمن الناصر سنة (٣٢٠هـ) يوم الجمعة لست بقين من جمادى الآخرة^(١) .

٢. اسمه :

الحكم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان^(٢) .

٣. والدته :

والدة الحكم (المستنصر بالله) مرجان الرومية ، كانت أدبية لطيفة المقاصد ، لم نعثر على ترجمة كاملة عنها في المصادر التاريخية سوى ما ذكر^(٣) .

٤. والده :

هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن (الداخل الى الاندلس) بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي ، ولد سنة (٢٧٧هـ) من أم اسبانية اسمها مزنة ، تولى الخلافة وهو ابن ثلاث وعشرون سنة (٣٠٠هـ) ، دامت مدة حكمه خمسين سنة وسبعة اشهر وأيام^(٤) .

٥. زوجته :

زوجة الحكم صبح البشكنشية ، كانت مغنية حظية عنده ، توفيت في خلافة ابنها هشام (المؤيد بالله) ، كانت فتاة رائعة الحسن والخلال فشغف بها الحكم وأدق عليها حبه وعطفه وسماها بجعفر^(٥) .

٦. كنيته ولقبه :

الكنية التي اشتهر بها الحكم أبو العاصي^(٦) ، واتخذ لقب المستنصر بالله^(٧) .

٧. صفته وشخصيته :

ذكر ابن عذارى : إنه كان أبيض مشرباً بحمرة ، أعين^(٨) ، أفنى^(٩) ، جهير الصوت ، قصير الساقين ، ضخم الجسم ، غليظ العنق ، عظيم السواعد ، أقعم^(١٠) ، نقش خاتمه (الحكم بقضاء الله راض)^(١١) .

٨. توليه الخلافة :

ولي الخلافة بعد وفاة والده عبد الرحمن الناصر وهو ابن سبع وأربعين سنة ، وقيل : ابن ثمان وأربعون سنة لثلاث خلون من رمضان سنة خمسين وثلاثمائة^(١٢) .

٩. وفاته :

توفي الحكم بن عبد الرحمن (المستنصر بالله) الأموي صاحب الاندلس سنة (٣٦٦هـ) ، وكانت إمارته خمسة عشر سنة وخمسة أشهر ، استغرقت خلافة أبيه الطويلة عمره حتى كان يقول فيما يحكى : لقد طولنا عليك يا أبا العاصي^(١٣) .

ثانياً. أقوال العلماء فيه :

قال ابن حزم في الحكم (المستنصر بالله) : كان رفيقاً بالرعية محباً في العلم ملاً الأندلس بجميع كتب العلوم^(١٤) ، وقال ابن الاثير فيه : كان محباً لأهل العلم ، عالماً فقيهاً في المذاهب ، عالماً بالانساب والتواريخ ، جامعاً للكتب والعلماء مكرماً لهم محسناً إليهم أحضرهم من البلدان البعيدة ليستفيد منهم ويحسن إليهم^(١٥) ، وقال المراكشي : كان حسن السيرة ، جامعاً للعلوم محباً لها مكرماً لأهلها وجمع من الكتب في أنواعها ما لم يجمعه من الملوك قبله ، وذلك بإرساله عنها في الأقطار واشترائه له بأغلى الأثمان^(١٦) ، وقال ابن الأبار : وكان حسن السيرة فاضلاً عادلاً مشغوفاً بالعلوم حريصاً على اقتناء دواوينها ، يبعث فيها الى الاقطار والبلدان ويبذل في اعلاقتها ودفاترها أنفس الأثمان ، فحملت من جهة إليه^(١٧) ، وقال الذهبي : كان حسن السيرة جامعاً للعلم مكرماً للأفاضل ، كبير القدر ، ذا نهمة مفرطة في العلم والفضائل ، عاكفاً على المطالعة ، جمع من الكتب ما لم يجمعه أحد من الملوك لا قبله ولا بعده ، وبذل في أثمانها الأموال وأشتريت له من البلاد البعيدة بأغلى الأثمان^(١٨) ، وقال ابن كثير : كان عالماً بالفقه والخلاف والتواريخ ، محباً للعلماء محسناً إليهم^(١٩) ، أما ابن خلدون فقال : كان حسن السيرة جمع من الكتب ما لا يحد ولا يوصف^(٢٠) .

ثالثاً. مكتبة الحكم (المستنصر بالله) في قرطبة :

في عهد الحكم بن عبد الرحمن الناصر الذي تولى الحكم من سنة ٣٥٠هـ الى سنة ٣٦٦هـ حدثت في الاندلس نهضة علمية غير مسبوقة ، فقد كان الحكم بن عبد الرحمن الناصر عالماً من العلماء ، تولى الحكم وهو يبلغ من العمر سبع وأربعين سنة ، وكانوا يلقبونه بعاشق الكتب ، وهو الذي أنشأ المكتبة الأموية التي كانت تنافس مكتبة قرطبة ومكتبة بغداد ، وقد دفه آلاف الدنانير لجلب أعظم الكتب إليها من كل مكان في العالم ، ويقول ابن الخطيب : فيما وصلت اليه الاندلس من الرقي والتحضر في عهده ، واليه انتهت الأبهة والجلالة ، والعلم والأصالة ، والآثار الباقية ، والحسنات الراقية^(٢١) ، وكان الحكم يشتري الكتب مهما بالغ الناس في أسعارها ، وقد احضر في مكتبته هذه النسخة الاولى من

كتاب الاغاني للصفهاني وهو كتاب في الأدب قبل ان يطلع عليه أهل بغداد^(٢٢) حتى قال ابن خلدون : واجتمعت بداره الحذاق في صناعة النسخ والمهرة في الضبط ، والاجادة في التجليد ، فاعى في ذلك كله ، واجتمعت في الأندلس خزائن من الكتب لم تكن لأحد من قبله ولا بعده^(٢٣) ، والى جانب هذا الشغف بالكتب والثقافة العالية ، كان التعليم العام في عهد الحكم يجوز نهضة عظيمة ، وكان ابناء الشعب جميعاً يعرفون القراءة والكتابة^(٢٤) ، وأجزل العطاء مع القاضي أبي بكر الامهري المالكي^(٢٥) في شرحه لمختصر ابن عبد الحكم^(٢٦) ، وكذلك مع محمد بن يوسف الوراق^(٢٧) الذي ألف ديواناً ضخماً في مسالك أفريقيا وممالكها وفي أخبار ملوكها وحروبهم^(٢٨) ، والى جانب إعطاء الأموال لمن يؤلف كتاباً كان الحكم يعفي المشاركة في الجهاد مقابل تأليف الكتب ، إذ كان يعفي من الغزو من يؤلف له كتاباً ، فقد فعل ذلك مع الفقيه عبد الله بن مغيث^(٢٩) المعروف بابن الصفار ، فهو يقول : لما أراد الحكم المستنصر غزو الروم سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة تقدم الى والدي ليكون في صحبته ، فاعتذر بضعف جسمه ، وقال المستنصر لأحمد بن نصر ، قال له : إن ضمن لي أن يؤلف في أشعار خلفائنا بالشرق والأندلس مثل كتاب الصولي في أشعار خلفاء بني العباس أعفيتها من الغزو ، فخرج احمد بن نصر إليه بذلك فقال : أنا أفعل ذلك لأمير المؤمنين إن شاء الله^(٣٠) .

ولإعطاء فكرة عن نشأة هذه المكتبة لابد من الاشارة الى أن الأمير الأموي محمد الأول بن عبد الرحمن الثاني (٢٣٨-٢٧٣هـ) كان قد أنشأ مكتبة تعد في عهده أحسن ما في مدينة قرطبة^(٣١) ، وكان والده عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ) محباً للكتب مهتماً بتزويد مكتبة القصر الملكية بأنفسها ، حتى أن بعض الأباطرة كانوا يتقربون إليه بإهدائه الكتب ، ومنهم الإمبراطور البيزنطي قسطنطين السابع (٩١٣-٩٥٩م) عندما أراد عقد هدنة مع الناصر تقرب إليه بإهدائه كتاباً لم يعرفه من قبل وهو كتاب المؤلف اليوناني ديمقوريدس (كتاب الحشائش والأدوية)^(٣٢) .

وعلى هذا الأساس فإن مكتبة الحكم (المستنصر بالله) تشكلت من ثلاثة مصادر رئيسية هي : مكتبة القصر التي جمعها أسلافه منذ عهد الأمير محمد الأول ، ومكتبته الخاصة

التي كونها بجهوده من كل مكان من الشرق والغرب ، ومكتبة أخيه عبد الله التي آلت إليه بعد مقتله ، واستمر الحكم في تنمية المكتبة وتطويرها حتى تكونت لديه مكتبة ضخمة كما ونوعاً ، إذ جمع فيها من الكتب ما لم يجمعه أحد من ملوك الأندلس قبله^(٣٣) ، وقد ضاقت خزائنه من الكتب حتى بلغ عددها في زمانه نحو أربعمئة ألف مجلد ، وبلغت فهارس مقتنيات المكتبة أربع وأربعون فهرسة ، تتألف كل فهرسة من خمسين ورقة^(٣٤) .

رابعاً. مصادر المكتبة :

١. الشراء :

كان للحكم (المستنصر بالله) رجالاً من التجار يبعثهم الى الأقطار المختلفة ويسرّب لهم الأموال لشرائها ، حتى جلب من الكتب الى الأندلس ما لم يعهده ، ولم تنزل هذه الكتب في قصر قرطبة الى أن بيع أكثرها في حصار البربر ونهب ما بقي منها عند دخولهم قرطبة واقتحامهم إيها عنوة^(٣٥) ، وكان له أيضاً وكلاء في البلدان المختلفة من المختصين الذين مارسوا حرفة الوراقة وتميزوا بالمعرفة ، وكانت مهمة هؤلاء استنساخ المؤلفات النادرة والمفيدة ، ومن هؤلاء الفارابي محمد بن طرخان ، فقد كان أحد وراقي الحكم ببغداد ، وكانت مهمته تزويده بنتاجات العراق الفكرية^(٣٦) .

٢. النساخين والمزخرفين والخطاطين :

من أجل تأمين احتياجات المكتبة فقد اختار عدداً كبيراً من المهرة في صناعة النسخ وتجليد الكتب وضبطها ، وكانت عملية الاختيار من المعروفين في هذه الصناعة ، ومنهم ظفر البغدادي وهو من الوافدين على الأندلس ، سكن قرطبة ، وكان من رؤساء الوراقين المعروفين بالضبط وحسن الخط ، استخدمه الحكم (المستنصر بالله) في الوراقة لما علم من شدة اعتناء الحكم بجمع الكتب واقتنائها^(٣٧) ، وكان لدى الحكم دار خاصة للنساخ والوراقين بقصره تسمى بيت المقابلة والنسخ^(٣٨) ، ويبدو أن مهمة هذا البيت مقابلة النسخ وترتيب الكتب ، والحرص على الامانة العلمية ، ومن الوراقين الذين عملوا لدى الحكم في المكتبة هو ابراهيم بن مسلم الافريقي ويكنى أبا اسحاق ، قدم قرطبة وكان بها يلزم المسجد الجامع ،

كان شيخاً صالحاً يورق للحكم (المستنصر بالله ، وكتب له الكتب الأدبية لاسيما دواوين الشعر^(٣٩) ، وكانت أعمال العاملين في بيت المقابلة والنسخ مقابلة ما نُسخ من المؤلفات مع الأصل للتأكد من مطابقتها ، وأشارت المصادر الى حادثة في هذا المجال خلاصتها أن الحكم (المستنصر بالله) شكل مجلس يضم عدداً من العلماء لمقابلة كتاب (العين) للخليل بن احمد الفراهيدي ما يحفظه أفراد تلك اللجنة وما يتوفر لديهم من نسخ للكتاب ، وكان المجلس يتكون من أبو علي القالي^(٤٠) ، واحمد بن أبان بن سيد^(٤١) ، وأخيه محمد بن أبان بن سيد ، ودخلت عملية المقابلة نسخة المنذر بن سعيد البلوطي^(٤٢) التي تعرضت للنقد الشديد من حيث أنها أكثر النسخ تصحيحاً وخطأً وتبديلاً ، وزار الحكم تلك اللجنة في مكان عملها في القصر لمتابعة ما أنجزته ، فأنشده أبياتاً مكسورة ، وأسمعوه ألفاظاً مصحفة ، ولغات مبدلة فعجب من ذلك^(٤٣) ، ومما يدل على أهمية خطة المقابلة هو تمكين بعض العاملين المتميزين من الوصول الى المناصب العليا في الدولة ، ومن هؤلاء أبو بكر بن سليم^(٤٤) الذي استخدمه الحكم (المستنصر بالله) زمن ولايته للعهد في مقابلة الدواوين في بيت الحكمة ، وكان حافظاً للفقهِ بصيراً بالاختلاف ، عالماً بالحديث ضابطاً لما رواه ، متصرفاً في علم النحو واللغة ، حسن الخطابة والبلاغة ، لين الكلمة ، له حظ من الأدب ، كان ذا غور ودهاء^(٤٥) .

٣. الوقف والتركات :

شكلت الكتب التي كان أصحابها يقفونها على أماكن التعليم والمكتبات مصدراً مهماً في تزويد المكتبة ، وقد تنوع الوقف فشمّل مكتبات بأكملها ، وكان على أنواع منها وقف كتب عالم بعد وفاته على أهل العلم أو ورثته كي ينال الأجر والثواب باعتبارها صدقة جارية^(٤٦) .

وأما ما يخص التركات فقد آل الى مكتبة الحكم منها الكثير ، مثل مكتبة الأمير الأموي عبد الرحمن الأوسط (٢٠٦-٢٣٨هـ) إذ كان من الأمراء الشغوفين بجمع الكتب الثمينة ، فهو الذي أرسل عباس بن فرناس الى المشرق فجمع الكتب النفيسة التي آلت الى مكتبة الحكم ، كما آلت إليها مكتبة أخيه عبد الله الذي قتله أبوه عبد الرحمن لمنافسة أخوه الحكم

ولي عهده ، وكان من نجباء الأولاد محباً للعلم والعلماء وله العيد من التوايف منها كتاب العليل والقتيل في أخبار ولد العباس^(٤٧) .

٤ . الهدايا :

شكلت الهدايا جانباً مهماً في رقد المكتبة ، فالبعض من المؤلفين يبعث بالكتاب على سبيل الهدية الى أصحاب السلطة لغرض الحصول على عمل أو لنيل الخطوة ، ومن هؤلاء أحد الأساقفة المسيحيين في قرطبة فقد أهدى الحكم كتاباً يضم تقويماً للأعياد المسيحية الإسبانية ، ومنهم أيضاً أبو العباس احمد بن محمد بن مفرج بن عبد الله بن أبي الخليل الاشبيلي المعروف بابن الرومية الذي كان يهدي الكتب لمن يطلبها^(٤٨) ، ومن هؤلاء يزيد بن محمد بن سليمان بن الحكم بن أبان بن معاوية بن هشام وهو صاحب (رسالة البين)^(٤٩) ، وتلقى الحكم الكتب من رجالات العلم ومن أبرزهم عبد الملك بن إدريس بن نافع من أهل بجانة في كتاب سماه (الوقف والابتداء)^(٥٠) ، وقدم له محمد بن أبان بن سيد بن أبان اللخمي مصنفات عديدة في اللغة والأخبار والتاريخ واحتل مكانة رفيعة عند الحكم (المستنصر بالله)^(٥١) .

خامساً. أهم المعارف التي اشتملت عليها المكتبة :

١ . التاريخ والجغرافية :

كان الحكم من أشد الناس اهتماماً بالعلوم ولاسيما بالأخبار والمقالات^(٥٢) ، وقال عنه ابن الآبار : " إنه كان باحثاً عن الأنساب حريصاً على تأليف قبائل العرب وإلحاق من درس نسبه أو جهلة بقبيلته التي هو منها "^(٥٣) ، مما شجع ذلك العلماء على البحث والتدوين في علم التراجم الذي يهتم بعلم الرجال وأحوالهم وطبقاتهم ، ومن هذه المؤلفات في علم التراجم العامة كتاب خالد بن سعد في رجال الأندلس الذي ألفه للمستنصر^(٥٤) ، واحتوت المكتبة على مؤلفات في طبقات المالكية منها أوراق في ذكر المالكية من أهل العراق جُمعت للحكم ، وأفاد منها القاضي عياض في كتابه (ترتيب المدارك)^(٥٥) ، مما ألف للحكم كتب أخرى تناولت علم الانساب منها كتاب أنساب الطالبين والعلويين القادمين الى المغرب^(٥٦) .

أما كتب الجغرافية التي ألفت للحكم ما يخص جغرافية فيه الأندلس ومدنها جمع بين التاريخ والجغرافية ككتاب مطرف بن عيسى الغساني من أهل غرناطة ، كان من أهل العلم والرواية والحديث ، رحل وحج وجلب علماً كثيراً ، وألف للحكم بن عبد الرحمن كتاباً سماه (المعارف في أخبار كورة البيرة وأهلها وبواديها وأقاليمها وغير ذلك من منافعها) وكانت وفاته بالبيرة سنة سبع وسبعين وثلاثمائة^(٥٧) .

٢. اللغة العربية وآدابها :

حرص الحكم على تزويد المكتبة بعلوم اللغة العربية وآدابها ، ولذلك كان يُرغب من يكتب العلوم والآداب ، فعندما كان ولياً للعهد راسل أبا علي القالي البغدادي ورغبه في القدوم الى الأندلس فقدم إليها سنة (٣٢٠هـ) وصنف للحكم كتاب الأمل^(٥٨) ، فألف كتاباً آخر هو البارع في اللغة كاد يحتوي على لغة العرب ، إلا أنه توفي قبل أن يكمله^(٥٩) ، وحظي بدعم الحكم ورعايته أبو بكر محمد بن الحسن الزيدي النحوي من أئمة اللغة العربية الذي قام باختصار كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي ، وإقامته الكتاب على الترتيب والتصنيف اللذين حددهما الحكم (المستنصر بالله)^(٦٠) ، ويعد كتاب الحقائق والجنان من اشعار أهل الأندلس وديوان بني فرج شعراء جيان ، من أهم محتويات المكتبة وقد ألفه للحكم أبو عمر احمد بن محمد بن فرج الجياني الأندلسي ، ألفه للحكم واقتصره على الشعراء الأندلسيين وكان الحكم قد سجنه لأمر نقمه عليه^(٦١) .

٣. الفقه والحديث النبوي :

كان مذهب مالك بن أنس (ت١٩٧هـ) هو المذهب السائد في بلاد الأندلس ، وهو المذهب الرسمي للدولة ، وكان الحكم (المستنصر بالله) يفضل على غيره من المذاهب ، ولذلك اهتم بتزويد المكتبة بالعلوم الفقهية على هذا المذهب ، مما شجع عدد من العلماء على التأليف فيه منهم القاضي عياض في كتابه (ترتيب المدارك) ، كما يقول القاضي عياض : " كان الحكم ممن طالع الكتب ونقر عن أخبار الرجال تنقيراً لم يبلغ فيه شأه كثير من أهل العلم "^(٦٢) ، وافتتح الحكم خلافته بالنظر في الزيادة بالمسجد الجامع بقربطبة^(٦٣) ، وقام بتشجيع عدد من المؤلفين للكتابة في مذهب الامام مالك ، فكلف من يعمل على إتمام

كتاب (الاستيعاب لقول مالك رضي الله عنه) الذي ألفه منه أحد أصحاب اسماعيل القاضي خمسة أجزاء أو نحوها ولم يتم تمامه بسبب وفاته ، فلما رآه الحكم أعجبه وحرص على إكمال الكتاب ، وممن كلفهم أبو بكر محمد بن عبيد الله المعيطي القرشي ، وأبو عمر احمد بن هشام الاشبيلي المعروف بابن المكوي ، وبعد الانتهاء من العمل أطلع عليه وصرف لكل منهما ألف دينار ومنديلاً وكسوة ، وترقيتهما الى مرتبة الشورى مكافأة لهما على جهودهما في إخراج الكتاب^(٦٤) ، وفي الحديث النبوي الشريف فقد احتوت المكتبة على عدد من المؤلفات منها مسند حديث ابن الأحمر الذي ألفه أبو عثمان يعيش بن سعيد بن محمد الوراق المعروف بابن الأحمر بأمر من الحكم (المستنصر بالله)^(٦٥) .

سادساً. انهيار المكتبة :

يعد وفاة الخليفة الحكم (المستنصر بالله) (٣٥٠-٣٦٦هـ) وتولي ابنه هشام الثاني (المؤيد بالله) (٣٦٦-٣٩٩هـ) وكان صبيّاً لا يتجاوز الحادية عشر من عمره فتتمت مبايعته بفضل شخصية أمه (صَبْح) وهي جارية بشسكنسية وكانت مغنية محظية ، وغلبت على قلبه فاستطاعت أن تستميل أحد الكبار النافذين في القصر وهو صاحب الشرطة محمد بن أبي عامر متخذاً لقب المنصور الذي أدار شؤونها وتحكم بكل شيء^(٦٦) ، فعمل على احراق كتب الفلسفة التي تعارض فيها تعاليم الدين الاسلامي إرضاءً لفقهاء العصر ، وكان المنصور أشد الناس في التغيير على من علّم عنده شيء من الفلسفة والجدل في الاعتقاد والتكلم في شيء من قضايا النجوم وأدلتها والاستخفاف من أمور الشريعة ، وأحرق ما كان في خزائن الحكم من كتب الدهرية والفلاسفة بمحضر كبار العلماء^(٦٧) ، واستمر احراق الكتب وغيرها من المكتبات الاسلامية خلال القرون التالية بسبب حالة الضعف في الدولة الاندلسية وتمزقها وسيطرة النصارى شيئاً فشيئاً ، إذ أصبح احراق الكتب عيداً سنوياً واحتفالاً شعبياً في الأندلس^(٦٨) .

سابعاً. أهم إنجازات الحكم الفكرية :

١. اهتمامه بنشر التعليم بين عامة الناس في الاندلس ، واعلانه التعليم المجاني للطبقة الفقيرة بحسب ما ذكره ابن عذارى بقوله : ومن مستحسنتات أفعاله وطيبات أعماله اتخاذه المؤدبين يعلمون أولاد الضعفاء والمساكين القرآن حول المسجد الجامع ، ويكل رضى من ارباض قرطبة ، وأجرى عليهم المرتبات وعهد إليهم في الاجتهاد والنصح ابتغاء وجه الله العظيم ، وعدد هذه المكاتب سبعة وعشرون مكتباً^(٦٩) .
٢. اهتم بإنشاء المكتبات العامة والخاصة المتطورة بتنظيم الفهارس في العلوم المختلفة بحسب ما أورده ابن حزم القرطبي عن المكتبة الخاصة للخليفة بقوله : إن عدد الفهارس المحتوية لتسمية الكتب أربع وأربعون فهرسة في كل فهرسة خمسون ورقة ليس فيها إلا ذكر اسماء الدواوين فقط^(٧٠) .
٣. سعيه في تشكيل المجمع العلمي الاندلسي في قرطبة يجتمع فيه كبار العلماء ومشاهيرهم في الاندلس ، وهو يقع على نهر الوادي الكبير بقرطبة يدعى بدار الملك وكان معروفاً عند أمراء الاندلس^(٧١) .
٤. سعيه على تشجيع حركة التأليف في مختلف فنون المعرفة ، واستقدم العلماء ورجب بهم وأغدق عليهم الأموال والهبات ومنهم محمد بن الحارث الخشني الذي ألف كتاب (قضاة قرطبة) بطلب من الخليفة الحكم ، وكان الخشني ساعراً بليغاً حافظاً للفقهاء عالماً بالفتيا ، ولي الشورى ، توفي سنة (٢٦١هـ) بعد أن ترك عدة مؤلفات^(٧٢) .

الخاتمة :

لعددت اصلاحات الحكم (المستنصر بالله) وتنوعت في مجالات مختلفة ومن أبرزها جهوده في مجالات النشاط الفكري ، فقد أدت رعايته للحركة الثقافية الى نهضة واسعة في هذا المجال ، وتكوين مكتبة ضخمة عز نظيرها في العالم الاسلامي في عهده ، فقد أحاطها بالتشجيع والاهتمام منذ أم كان ولياً للعهد في أيام أبيه الخليفة عبد الرحمن الناصر ، واستمر ذلك في خلافته وليس بالغريب عليه فهو عالم واسع الثقافة والاطلاع ، فقد عمل على اغراء

العلماء بالقدوم الى الأندلس واغراهم في التأليف ، وعمل على تشجيع الثقافات المختلفة في العلوم الادبية واللغوية والدينية والفلسفية ، وعلى جمع التراث الأندلسي .

جمع الحكم من الكتب ما لم يجمعه أحد من قبله بواسطة الوراقين الذين اتخذهم في البلاد الاسلامية ، والرجال الذين يوجههم في الآفاق للبحث عن الكتب النفيسة ، فشكلت هذه الجهود الشخصية التي بذلها الحكم من أجل توفير الكتب مصدراً رئيسياً من مصادر تزويد المكتبة ، فضلاً عن المصادر الأخرى المتمثلة في المكتبة الموروثة عن ابيه الخليفة الناصر ، وكتبة أخيه عبد الله التي أصبحت إليه بعد وفاته ، وقد شملت مكتبة الحكم موضوعات مختلفة في التاريخ والجغرافية والانساب واللغة العربية وآدابها والفقهاء والحديث النبوي والطب والفلك والفلسفة وعلم الكلام ، فبذلك قدمت المكتبة خدمات كبيرة للباحثين بأن وفرت لهم الكتب التي يحتاجون إليها ، وأتاحت الاطلاع لمن يرغب بالمطالعة ، كما أتاحت الاعارة الخارجية في حالات خاصة جداً إذ لم تكن الاعارة مفتوحة لعامة الناس ، وبدأت مكتبة الحكم بالانهيار بعد وفاته سنة (٣٦٦هـ) ، إذ قام حاجب الدولة محمد بن أبي عامر في عهد الخليفة هشام المؤيد بعزل الكثير من الكتب والمؤلفات في الفلسفة والمنطق والفلك والنجوم وأمر باحراقها إرضاءً لفقهاء العصر ، وبعد سقوط آخر معقل من معاقل المسلمين في الأندلس سنة (٨٩٧هـ) تم جمع ما بقي من الكتب من جميع نواحي الأندلس بما فيها مكتبة الحكم في إحدى ساحات غرناطة واحرقها .

الهوامش :

١. ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ١ ، ص ١٥ ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ١٦٦ ؛ ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج ٥ ، ص ٢١٩ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٧ ، ص ٢٩٠ ؛ ابن الخطيب ، الاحاطة في أخبار غرناطة ، ج ١ ، ص ٢٦٩ ؛ عنان ، دولة الاسلام في الأندلس ، ج ١ ، ص ٣٧٨ .
٢. ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٣٣ ؛ المراكشي ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، ج ١ ، ص ٧٣٤ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٣ ، ص ٧٥ ؛ ابن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، ج ١ ، ص ٢٦٨ .

٣. الحميدي ، جذوة المقتبس ، ج ١ ، ص ١٣ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ج ١ ، ص ١٨ ؛ المراكشي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ج ١ ، ص ٢٦ ؛ ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج ٤ ، ص ٢٤٦ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ج ١ ، ص ٣٧٨ .
٤. الحميدي ، جذوة المقتبس ، ج ١ ، ص ١٣ ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ١٢٢ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٨ ، ص ١٣٦ ؛ الخلف ، نظم حكم الأمويين في الأندلس ، ج ١ ، ص ٥٥ .
٥. ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٥٣ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ج ١ ، ص ٢٥٠ .
٦. الحميدي ، جذوة المقتبس ، ج ١ ، ص ١٣ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ج ١ ، ص ١٨ ؛ ابن الأبار ، الحلية السيرة ، ج ١ ، ص ٢٠٠ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ١٤٩ .
٧. ياقوت الحموي ، معجم الأديباء ، ج ٢ ، ص ٧٣٠ ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ١ ، ص ٢٣٣ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٢ ، ص ٢٧٦ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ١٤٩ .
٨. الأعيان : أي واسع سواد العينين ، ينظر : الفارابي ، معجم ديوان الأدب ، ج ٣ ، ص ٤١٧ .
٩. الأقبى : الذي ارتفع أعلاه واحدودب وسطه وسبوغ طرفه ، ينظر : ابن السكيت ، الكنز اللغوي ، ج ١ ، ص ١٨٩ .
١٠. أقم : من تقدمت أسنانه العليا فلا تتطبق على السفلى ، ينظر : ابن الأثير الجزري ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، ج ٣ ، ص ٤٦٥ .
١١. ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٣٤٨-٣٤٩ ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٣٣ ؛ ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج ٥ ، ص ٢١٩ ؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ج ١ ، ص ٥٠٣ .
١٢. ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٣٤٩ ؛ ابن الأبار ، الحلية السيرة ، ج ١ ، ص ٢٠٠ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ج ١ ، ص ٣٦٦ .
١٣. أبو الفداء ، المختصر في أخبار البشر ، ج ٢ ، ص ١١٧ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٧ ، ص ٢٩٠ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج ١ ، ص ٢٩٠ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ٣٢٣ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ج ١ ، ص ٣٦٦ .
١٤. جمهرة انساب العرب ، ج ١ ، ص ١٠٠ .
١٥. الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٣٤٨-٣٤٩ .

١٦. المعجب في تخليص اخبار المغرب ، ج ١ ، ص ٢٦ ؛ المغربي ، المغرب في حلى المغرب ، ج ١ ، ص ١٨٦ .
١٧. الحلية السيرة ، ج ١ ، ص ٢٠٠ .
١٨. سير اعلام النبلاء ، ج ٧ ، ص ٢٨٩ .
١٩. البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ٢٥٨ .
٢٠. ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر ، ج ٤ ، ص ١٢٧ .
٢١. اعمال الاعلام ، ص ٤٢ .
٢٢. ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر ، ج ٤ ، ص ١٨٨ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج ١ ، ص ٣٨٦ .
٢٣. ديوان المبتدأ والخبر ، ج ٤ ، ص ١٨٨ .
٢٤. عنان ، دولة الاسلام في الأندلس ، ج ١ ، ص ٥٠٧ .
٢٥. هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن صالح ، الفقيه المالكي ، كان إمام وقته في الفقه والحديث ومعاني القرآن والنحو واللغة ، سكن بغداد ، كان معظماً عند سائر العلماء ، وعرض عليه القضاء فامتنع ، ولد سنة (٢٨٩هـ) ، توفي سنة (٣٧٥هـ) ، ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد وذيوله ، ج ٣ ، ص ٨١-٨٢ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ١٢ ، ص ٥٤ .
٢٦. المقري ، نفح الطيب ، ج ١ ، ص ٣٨٦ .
٢٧. هو أبو عبد الله القيرواني ، مؤرخ ، اصله من وادي الحجارة بالأندلس ، نشأ بالقيروان ، عُني بالعلم ، ولد سنة (٢٩٢هـ) ، ألف للحكم المستنصر بالله مصنف ضخم في مسالك أفريقية وممالكها ، وألف في أخبار تيهرت ، توفي سنة (٣٦٢هـ) ، ينظر : ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج ٢ ، ص ١٥٥ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ١٢ ، ص ١٤١ .
٢٨. المقري ، نفح الطيب ، ج ٣ ، ص ١٦٣ .
٢٩. هو ابو محمد عبد الله بن مغيث بن عبد الله الانصاري ، من أشرف فرطبة ، والد قاضي الجماعة الوليد يونس ، كان من أهل المعرفة والنباهة والذكاء واليقضة والفهم ومن أهل الأدب البارع والشعر الرائق مع الدين والفضل والنسك والعبادة ، ألف للحكم المستنصر كتاب شعراء بني أمية ، توفي سنة (٣٥٢هـ) ، ينظر : ابن بشكوال ، الصلة ، ج ١ ، ص ٢٣٧ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٢٦ ، ص ٧٣ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٧ ، ص ٢٦٢ .
٣٠. الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٢٥٢-٢٥٣ ؛ ابن خاقان ، مطمع الأنفس ، ج ١ ، ص ٢٩٠ .
٣١. ربييرا ، المكتبات وهواة الكتب في اسبانيا الاسلامية ، مج ٤ ، ج ١ ، ص ٥٤ .
٣٢. المرجع نفسه ، مج ٤ ، ج ١ ، ص ١٨٦ .

الحركة العلمية في عهد الحكم المستنصر بالله في الأندلس (٣٥٠-٣٦٦هـ)

٣٣. الحميدي ، جذوة المقتبس ، ج ١ ، ص ١٣ ؛ المغربي ، المغرب ، ج ١ ، ص ١٨٦ ؛ ابن سالم ، شجرة النور الزكية ، ج ٢ ، ص ١٤٦ .
٣٤. ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب ، ج ١ ، ص ١٠٠ ؛ المغربي ، المغرب ، ج ١ ، ص ١٨٦ .
٣٥. ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر ، ج ٤ ، ص ١٨٨ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج ١ ، ص ٣٨٦ .
٣٦. ابن الآبار ، الحلية السيرة ، ج ١ ، ص ٢٠٢ .
٣٧. ابن الآبار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج ١ ، ص ٢٧٨ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج ٣ ، ص ١١١ .
٣٨. الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٥١ ؛ القاضي عياض ، الالمام الى معرفة اصول الرواية ، ج ١ ، ص ١٦٥ .
٣٩. ابن الآبار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج ١ ، ص ١٤٨ .
٤٠. هو أبو علي اسماعيل بن عبدون بن هارون بن عيسى ، كان أحفظ أهل زمانه باللغة والشعر ونحو البصريين ، ولد سنة (٢٨٨هـ) بنازجرد من بلاد أرمينية ، رحل الى بغداد سنة (٣٠٣هـ) وأقام بالموصل لسماع الحديث عن أبي يعلى الموصلي ، ثم رحل الى الأندلس ، وإنما قيل القالي لأنه رحل الى قاليقلا وهي من أعمال ديار بكر ، توفي سنة (٣٥٦هـ) بقرطبة ، ينظر : البكري ، سمط الآلي ، ج ١ ، ص ٤ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج ٣ ، ص ٧٢-٧٣ .
٤١. هو أبو القاسم الأندلسي صاحب شرطة قرطبة ، كان مقدماً في علم اللغة ، بارعاً سريع الكتابة ، توفي سنة (٣٨٢هـ) ، ينظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٢٧ ، ص ٢٨ ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، ج ١ ، ص ١٤ .
٤٢. هو المنذر بن سعيد البلوطي قاضي الجماعة بقرطبة ، ينسب الى قبيلة يقال لها : كزنة ، قريبة من قرطبة يقال لها : فحص البلوط ، كان فقيهاً محققاً وخطيباً بليغاً ، ولد سنة (٢٦٥هـ) ، استخدمه الحكم (المستنصر بالله) في الوراقفة ، توفي سنة (٣٥٥هـ) ، ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٦ ، ص ١٧٣ .
٤٣. ابن حزم ، رسائل ابن حزم ، ج ٢ ، ص ٢٢٣-٢٢٤ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ج ١ ، ص ٥١ .
٤٤. هو محمد بن اسحاق بن منذر بن ابراهيم بن محمد بن السليم بن أبي عكرمة ، وهو الداخل الى الأندلس ، مولى سليمان بن عبد الملك ، قرطبي ولد سنة (٣٠٢هـ) ، ولي قضاء الجماعة بالأندلس سنة (٢٥٦هـ) ، توفي سنة (٣٦٧هـ) ، ينظر : ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج ٢ ، ص ٧٩-٨٠ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٨ ، ص ٢٧٥ .

٤٥. ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج ٢ ، ص ٧٩-٨٠ ؛ القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج ٦ ، ص ٢٨٠-٢٨٩ .
٤٦. ساعاتي ، الوقف وبنية المكتبة العربية ، ص ٣٣ .
٤٧. ابن الآبار ، الحلية السيرة ، ج ١ ، ص ٤٠٦ ؛ المقري ، نفع الطيب ، ج ٣ ، ص ٣٧٤ .
٤٨. ريبيرا ، المكتبات ، مج ٤ ، ج ١ ، ص ٨٨ .
٤٩. ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ج ١ ، ص ٩٤ ؛
٥٠. ابن الآبار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج ٣ ، ص ٦٨ ؛ المراكشي ، الذي والتكملة ، ج ٣ ، ص ٩ .
٥١. السيوطي ، بغية الوعاة ، ج ١ ، ص ٧ .
٥٢. ابن حزم ، رسائل ابن حزم ، ج ٢ ، ص ٧٥ .
٥٣. الحلية السيرة ، ج ١ ، ص ٢٠١ .
٥٤. ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج ١ ، ص ١٥٥ .
٥٥. القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج ٤ ، ص ١٤ .
٥٦. ابن الآبار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج ٢ ، ص ٢٠٢ .
٥٧. ابن بشكوال ، الصلة ، ج ١ ، ص ٥٨٨ .
٥٨. الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ١٦٦ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص ٢٣٢ .
٥٩. الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ١٦٦ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص ٢٣٣ ؛ ابن الآبار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج ١ ، ص ٢٩٨ .
٦٠. الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٥٣ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص ٦٦ .
٦١. الضبي ، بغية الملتمس ، ص ١٥١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج ١ ، ص ٤٧٤ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٨ ، ص ٥١ .
٦٢. ترتيب المدارك ، ج ١ ، ص ٢٢ .
٦٣. ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٣٣ .
٦٤. القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج ٧ ، ص ١٢١-١٢٢ .
٦٥. الضبي ، بغية الملتمس ، ص ٥١٥ .
٦٦. مؤلف مجهول ، ج ١ ، ص ١٧٣-١٧٤ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الاعلام ، ص ٤١ ؛ عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ج ١ ، ص ٤٨٣ .
٦٧. ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٩٢ .
٦٨. ريبيرا ، المكتبات ، مج ٥ ، ج ١ ، ص ٩٤-٩٥ .

٦٩. البيان المغرب ، ج ١ ، ص ٢٤٠ .
٧٠. جهرة أنساب العرب ، ج ١ ، ص ١٠٠ .
٧١. بدر ، الحياة الفكرية في الأندلس ، ص ١٠٦-١٢٩ .
٧٢. الخلف ، نظم حكم الأمويين ، ج ١ ، ص ١٥ .

المصادر :

أولاً. المصادر الأولية :

- ❖ ابن الآبار ، محمد بن عبد الله بن أبي بكر (ت ٦٥٨هـ)
١. التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق : عبد السلام الهراس ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، ١٩٩٦ م .
٢. الحلية السيرة ، تحقيق : حسين مؤنس ، ط ٢ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥ م .
❖ ابن الاثير الجزري ، أبو السعادات مجد الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٠٦هـ)
٣. النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : طاهر احمد الراوي ، بيروت ، ١٩٧٩ م .
❖ ابن الاثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ)
٤. الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٧ م .
❖ ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٦٧٨هـ)
٥. الصلة ، صححه وراجعاه : عزت العطار ، ط ٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٥٥ م .
❖ البكري ، أبو عبيدة عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ)
٦. سمط الآلي ، نسخه وصححه : عبد العزيز الميمني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت .
❖ ابن تغري بردي ، أبو المحاسن حمال الدين يوسف (ت ٨٧٤هـ)

٧. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دار الكتب ، القاهرة ، د.ت .
- ❖ ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي (ت٤٥٦هـ)
٨. جمهرة انساب العرب ، تحقيق : لجنة من العلماء ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٣م .
٩. رسائل ابن حزم ، تحقيق : احسان عباس ، ط٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٧م .
- ❖ الحميدي ، أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله (ت٤٨٨هـ)
١٠. جذوة المقتبس ، الدار المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٦م .
- ❖ ابن خاقان ، الفتح بن محمد بن عبيد الله (ت٥٢٨هـ)
١١. مطمع الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس ، تحقيق : محمد علي شوابكة ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٣م .
- ❖ ابن الخطيب ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي (ت٧٧٦هـ)
١٢. الاحاطة في أخبار غرناطة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ.
١٣. اعمال الأعلام في من بوبع قبل الاحتلال من ملوك الإسلام ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، دار المكشوف ، بيروت ، ١٩٦٥م .
- ❖ الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ)
١٤. تاريخ بغداد وذيوله ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ .
- ❖ ابن خلدون ، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ)
١٥. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تحقيق : خليل شحادة ، ط٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٨م .
- ❖ الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)
١٦. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٧م .
١٧. سير أعلام النبلاء ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٦م .

- ❖ ابن السكيت ، أبو يوسف يعقوب بن اسحاق (ت ٢٤٤هـ)
١٨. الكنز اللغوي في اللسن العربي ، تحقيق : اوغست هفner ، مكتبة المتنبى ، القاهرة ، د.ت .
- ❖ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)
١٩. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، د.ت .
٢٠. تاريخ الخلفاء ، تحقيق : حمدي الدمرداش ، ط ١ ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، ٢٠٠٤م .
- ❖ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)
٢١. الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٠م .
- ❖ الضبي ، أبو جعفر احمد بن يحيى بن احمد (ت ٥٩٩هـ)
٢٢. بغية الملتمس ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧م .
- ❖ ابن عذارى ، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت ٦٩٥هـ)
٢٣. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، ط ٣ ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٨٣م .
- ❖ ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ)
٢٤. تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرامة ، دار الفكر للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٩٥م .
- ❖ الفارابي ، أبو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم (ت ٣٥٠هـ)
٢٥. معجم ديوان الأدب ، تحقيق : احمد مختار عمر ، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٣م .
- ❖ أبو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ)
٢٦. المختصر في أخبار البشر ، ط ١ ، المطبعة الحسينية المصرية ، القاهرة ، د.ت .

- ❖ ابن الفرضي ، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر (ت ٤٠٣هـ)
٢٧. تاريخ علماء الأندلس ، عني بنشره وصححه : السيد عزت العطار الحسيني ،
ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٨٨ م .
- ❖ ابن الفوطي ، أبو الفضل كمال الدين عبد الرزاق بن احمد (ت ٧٢٣هـ)
٢٨. مجمع الآداب في معجم الألقاب ، تحقيق : محمد الكاظم ، ط ١ ، وزارة الثقافة
والإرشاد الإسلامي ، طهران ، ١٤١٦ هـ .
- ❖ القاضي عياض ، أبو الفضل عياض بن موسى (ت ٥٤٤هـ)
٢٩. الإلماء الى معرفة اصول الرواية وتقييد السماع ، تحقيق : احمد صقر ، ط ١ ،
دار التراث ، القاهرة ، ١٩٧٠ م .
٣٠. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، تحقيق : احمد
بكير محمود ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت .
- ❖ ابن كثير ، أبو الفداء اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)
٣١. البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري ، ط ١ ، دار احياء التراث العربي ،
١٩٨٨ م .
- ❖ المراكشي ، عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧هـ)
٣٢. المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق : صلاح الدين الهواري ، ط ١ ،
المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٦ م .
- ❖ المراكشي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك (ت ٧٠٣هـ)
٣٣. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق : احسان عباس وآخرون ،
ط ١ ، دار الغرب الاسلامي ، تونس ، ٢٠١٢ م .
- ❖ المغربي ، أبو سعيد أبو الحسن علي بن موسى الأندلسي (ت ٦٨٥هـ)
٣٤. المغرب في حلى المغرب ، تحقيق : شوقي ضيف ، ط ٢ ، دار المعارف ،
القاهرة ، ١٩٥٥ م .
- ❖ المقري ، أحمد بن محمد بن أحمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ)

٣٥. نوح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق : إحسان عباس ، ط ١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٧م .

❖ مؤلف مجهول

٣٦. ذكر بلاد الأندلس ، حققه وترجمه لاسبانية : الويس مولينا ، نشر ميغيل اسين ، مدريد ، ١٩٨٣م .

❖ ابن الوردي ، أبو جعفر عمر بن مظفر بن عمران (ت ٧٤٩هـ)

٣٧. تاريخ ابن الوردي ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦م .

❖ ياقوت الحموي ، أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ)

٣٨. إرشاد الأريب الى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء ، تحقيق : احسان عباس ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٣م .

ثانياً. المراجع الحديثة :

❖ بدر ، احمد

٣٩. الحياة الفكرية في الأندلس ، مقالة في دراسات تاريخية ، العدد : ١٩-٢٠ نيسان - تموز ١٩٨٥ ، دمشق .

❖ الخلف ، سالم عبد الله

٤٠. نظم حكم الأمويين في الأندلس ورسومهم في الأندلس ، ط ١ ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية ، المدينة المنورة ، ٢٠٠٣م .

❖ ريبيرا ، خوليان

٤١. المكتبات وهواة الكتب في اسبانيا الاسلامية ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، دم ، د.ت .

❖ ساعاتي ، يحيى محمود

٤٢. الوقف وبنية المكتبة العربية ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، الرياض ، ١٩٨٨م .

❖ ابن سالم ، محمد بن محمد بن عمر بن علي (ت ١٣٦٠هـ)

٤٣. شجرة النور الزكية ، علق عليه : عبد المجيد خيالي ، ط ١ ، دار الكتب

العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣ م .

❖ عنان ، محمد بن عبد الله (ت ١٤٠٦هـ)

٤٤. دولة الاسلام في الاندلس ، ط ٤ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٧ م .

❖ كحالة ، عمر رضا (ت ١٤٠٨هـ)

٤٥. معجم المؤلفين ، مكتبة المثنى ، بيروت ، د.ت .

الفكر الإصلاحي في شعر عبد المحسن الكاظمي

د. غانم عودة شرهان
مركز احياء التراث العلمي العربي

جامعة بغداد

الفكر الإصلاحي في شعر عبد المحسن الكاظمي

د. غانم عودة شرهان

المستخلص

ان تنمية الروح الوطنية يعد من اهم اهداف تدريس مادة الادب على مستوى المرحلة الثانوية ويهدف البحث الى التعريف بالمواقف الوطنية والسياسية للادباء والشعراء ومنهم العراقي الشاعر عبد المحسن الكاظمي.

ومن خلال شعر الشاعر يمكن التعرف على نموذج من الشعراء الوطنيين في الادب العراقي الحديث وذلك لكي يسهل استيعاب مفهوم الوطنية المتوازنة البعيدة عن التطرف والتعصب وكذلك رفع روح الوطنية القائمة على التجربة الواقعية التي عاشها ادباء عراقيون حملوا هم الوطن بصدق وامانة.

جاء البحث في تمهيد وثلاثة مباحث قدم التمهيد بشيء من حياته وسيرته فيما سلط المبحث الاول عن المعاني الوطنية في شعر الكاظمي، وتناول المبحث الثاني موقفه من الدولة العثمانية اما المبحث الثالث فتناول مواقفه من الاحتلال البريطاني والثورة العربية.

عالج البحث موضوعا مهما في الحياة الانسانية بشكل عام وفي شعر الاديب عبد المحسن الكاظمي بشكل خاص الا وهو الموقف الوطني والسياسي للشاعر.

Abstract

Developing of nationalist spirit is considered as one of the goals of literature education on secondar level , the research aims to identify nation and pokitical statuses of the iraqi author the pote Abdulmohsin Al Kadhmi.

Through the poetry of the poet, identifying of nationlist poets in the modern Iraqi literature could be done in order to facilitate the comprehension of balanced natiobalism concept away from experiment which Iraqi authors lived, those who carried the concern of nation honestly and truthfully.

Research has come into three topics, preface has come mentioned some of his life and biography , first topic has contained national meanings in Al Kadhimi poerty , second topic has dealt with his ststus of the ottoman state, while the third topice has dealt with the British occupation and the Arabian revolutin.

The research is treating important issue the humanitarian life in general and in the poetry of the Iraqi author the poet Abdulmohsin Al Kadhmi in particular , which is the posts nationl and political status.

تمهيد:

بدأت الحياة تتغير ببطء فى العراق أواخر القرن التاسع عشر وأوائل العشرين، وظهر فريق من الشعراء بلغت قدراتهم الشعرية أقصاها ما بين الحربين العالميتين، ومنهم : الزهاوى والرصافى والكاظمى ، وحمل هؤلاء الشعراء العبء . ويكمن اهم انجاز حققوه فى نقل الموضوعات الفردية الشخصية السائدة فى القرن التاسع عشر الى الناس والشارع والاجتماعات التي لا تخلوا من شعراء وقصائد وحماسة وتصفيق ، وثاروا على قيم اجتماعية وسياسية وفنية ، وطالبوا بالتجديد فى الشعر وتطوير الحياة الفكرية والاجتماعية .^(١)

اهتم هؤلاء الشعراء بقضايا مجتمعهم والمشكلات التي كان يجابهها . فتركة العصور المتاخرة بعد سقوط بغداد ومخلفات الدولة العثمانية مازالت تجثم على الصدور . ومهمة الشاعر عندهم ليست فنية ولكنها اصلاحية اجتماعية تنشذ التغيير لافتقار البلد الى مصلحين وهو فى بدء نهضته الحديثة .

وكانت أفعال الامر وسيلة هؤلاء الشعراء الى الاصلاح الاجتماعى فأكثرها منها فى قصائدهم وكأنهم ارادوا ان يحدثوا ذلك التغيير ما بين عشية وضحاها ! لأن رغبة عارمة قامت لديهم فى الاصلاح الفورى فأكتسبت اعمالهم شرف التنبيه لا التنظير والحث لا التطبيق ، ولم يعرف الناس كيف ينفذون تلك الأوامر الشعرية واقعاً فاضطربوا وثاروا واورثهم الشعراء بأوامرهم حسرة . الا ان نزعه الاصلاح الاجتماعى بالشعر جعلت المضمون يمر بمرحلة جديدة فيتجاوز الفرد الى الجماعة ، وعندما حث الشعراء على التعلم لم يقصدوا فردا، وحين ارادوا القضاء على الفقر اهتموا بالفقراء جميعا، واذا مادعوا الى الضمان الصحى طالبوا بتطبيقه على المرضى كلهم فتحول المضمون من الممدوح، المهجوع، المرثى المعروف - الفرد على الجاهل، الفقير، المريض المجهول - الفرد، ولكنه الجماعة ايضا. فأفصح هؤلاء الشعراء فى نقل الفردية الى اللافردية موطنين بذلك للمضمون الشعرى مرحلة جديدة. ان شعراء ما بين الحربين العالميتين لم يشتهروا بقابليتهم ومواهبهم وقدراتهم الشعرية وحدها لكن بتأطير الدهشة التي

اصابت الانسان الخارج من عصور القهر الى عالم غريب فنظموا له قصائد تتناول العلم والفلك والفلسفة والطب والمخترعات الحديثة وكان لهم دور المرشد والمعلم والمصلح والمنبه والموظئ لعوالم جديدة.

بدأ هؤلاء الشعراء وكأنهم استيقظوا ومجتمعاتهم تواء من نوم طويل وارادوا ان يمدوا اليقظة الفردية - العامة بطاقة شعرية تديمها، وتعجلوا فى ان يغيروا بسرعة معالم الشعر والانسان ولكنهم ظلوا اسرى الاشكال التقليدية والافكار الجاهزة والخطابية الصاخبة ولم تنظم طموحهم ابعاد او اطر محددة.

ولم يهتم الشعراء باللغة كثيرا وحظي المضمون بعنايتهم الأولى لانهم ارادوا لشعرهم ان يبشر برسالة اصلاحية تفهمها الجماهير فمالوا الى الوضوح التام وانطلقوا من موقع الموجهين وقاموا بدور الملقنين يخاطبون اناسا يعرفون ان ثقافتهم محدودة، فحوى شعرهم وسائل ايضاح تبصر المتلقين بما يريدون ان يفضوا به اليهم. وطغى فيه المضمون على الشكل، ولم يعرف هؤلاء الشعراء كيف يتميزون بأساليب خاصة، تدل عليهم، او انهم لم يدركوا ان لكل شاعر مبدع جملة شعرية ينفرد بها تنشأ من اقامة علاقات جديدة غير مألوفة بين الالفاظ ، وموقفاً متميزاً من اللغة يومئ الى شاعرية لا تتشابه او تتماثل لدى المبدعين ، وكانوا فى شبه غفلة عن فهم دور اللغة المؤثر ، وسيلة وغاية ، فى عملية الابداع الشعرية .:

(٢)

لمن تركت فنون العلم والأدب

يا جهل من غير سعي منك أو تعبي

تلك المدارس قد أو حشتها فعدت

ألعوبة في يد الأحداث والنوب

ما إن تركت لها فى العلم من وطير

فان مكروباها أعدى من الجرب

والخير فقد ضاع حتى ان طالبه

يرد عن ذي حقوق كفاً مغتصب

أما الرجال فنار الشر موقدة

إذا بقيت بلا مالٍ ولانشب

أفعالهم لم تكن جذاً إلا لِعَباً

فبعدك العيش لم يحسن ولم يطب

إن الشطر الاول من هذه الابيات للرصافي من مرثية عنوانها: (في موقف الأسي) والعجز للزهاوي من قصيدة عنوانها: (يا جهل – قالها قبل الدستور)، فأين الأسلوب في القصيدتين واين التميز أداءً وموقفاً لغوياً متفرداً؟ ولا اريد ان اشوه قصائد الشعراء على هذا النحو ولا ادعي ان الشعر كله يمكن ان يركب بعضه على بعض، وكثيراً ما أنشدنا شطراً لشاعر أكملناه بعجز لآخر، ولا ترد المسألة الى الوزن والقافية وحدهما فهي أعمق من ذلك. إنها تفصح عن مواقف الشعراء من اللغة، وكيف يفهمون تميز الأساليب في الشعر.

إن اهمال الجانب اللغوي، بمعنى التفرد في الأسلوب، واهتمام هؤلاء الشعراء بالمضامين الاصلاحية الاجتماعية جعل النثرية تنفسي في كثير من قصائدهم التي كنا نتمنى لو كتبوها نثراً: مقالات وبحوثاً.

وأهمل هؤلاء الشعراء ايضاً التجربة الشخصية في شعرهم، وحين لاتقدم القصيدة تجربة أو جزءاً من تجربة تؤكد لنا ان الشاعر لا يوشح شعره بتجاربه الحية او الاستفادة وتجارب الاخرين فتصبح معانية مجردة مطلقة.

فهل تنطبق هذه الاحكام على شاعرنا الكبير عبد المحسن الكاظمي؟

لم يخل شعره من الاصلاح الاجتماعي، وتغنى بامجاد وطنه، ودعا الناس الى النهوض والارتقاء ونبذ الخلافات القائمة، وتفصح قصائده عن الحنين الذي يكنه للعراق بعد ان رحل الى مصر. وكان منتجا منتقلا للشعر يرتجله في اي موضوع يطلب منه طبقاً لآراء كثير من الباحثين.

واستهوته السياسة وهو فى مطلع شبابه لما راه من تعسف الحاكمين وانضم الى جمعيات سرية تحارب السلطات العثمانية^(٣) التي بدأت تضطهد الشاعر فاضطر الى ان يترك وطنه وهو فى العشرين^(٤) ، ويبدو انه كان يائساً حين غادر العراق عن طريق نهر دجلة فقد رمى بكتبه فى الماء^(٥) ، وتروي رباب الكاظمى هذه الواقعة على نحو مغاير : ((لقد فقد كل كتبه التي فيها ، واوراقه وشعره فى اثناء رحلته من بغداد الى البصرة ، حين ركب مع صديق له سفينة نهرية ، وبعد اقلعها بساعات اوقفت للتفتيش ، ثم استئنفت الرحلة ، ولما تفقد امتعته لم يجد صندوق الكتب ، فلما سال صديقة عنه قال له : لقد رميته فى النهر خوفاً عليك من الشرطة ، وهكذا ذهب جهده ونتاجه وماكتبه فى صباحه فى لحظات الى قاع دجلة ، وبين ماضع كتاباه : (البيان الصادق فى كشف الحقائق) و(تنبيه الغافلين)))^(٦) ، وبعد غربة وتنقل لجأ الى مصر عام ١٨٩٩ ومكث فيها حتى توفى سنة ١٩٣٥ ، واتصل بالشعراء والشخصيات الادبية المعروفة ، ومنهم : البارودي ومحمد عبده الذي خصص له راتباً قدره عشرة جنيهات^(٧) حتى مات عبده فأفلح معارف له فى ان تمنحه الاوقاف مبلغاً من المال شهرياً الا ان امير الشعراء احمد شوقي سعى لدى الخديوي فى قطع تلك المعونة^(٨) . ، ألا وحين هبط والدي ارض مصر ، كتب امير الشعراء شوقي فى (المؤيد) سنة ١٩٠٢ يقول : (ضيف عظيم ، ونزل كريم ، اما شعره فهو حكمة ابي الطيب ، ونسيب الوليد ، وتشبيب ابن ابي ربيعة ، وحنين ابن زريق) ... وشوقي كان يتخوف من الكاظمى ويحاذر من اتساع امره ، وقد انكشف هذا الموقف حين مانع تخصيص مرتب بسيط لزميلة الكاظمى من خزانة الاوقاف التي هي خزينة الخديوي ...))^(٩) ، واشتدت الفاقة بالشاعر المغترب حتى اعانه سعد زغلول بما يثيه العوز ، وله فيه مدائح منها^(١٠) :

جلي المعاني أي يوميك أعظم

أيوم تشد الرحل أم يوم تقدم

أجداً ما يومك الا صحيفة

يخط بها فخر الرجال ويرقم

وليس كلا يومك الا عزيمة

يُشاد بها مجد البلاد ويُدعم

فيومك إن ترحل ويومك إن توب

سبيل الى نيل المعالي وسلّم

الجهل والفقر والمرض هي الأفانيم الثلاثة التي شغلت أفكار شعراء النصف الاول من القرن العشرين ، ومنهم الكاظمي الذي كان ينس لواقع ابناء شعبه ، والجهل يخيم عليهم ، ويدعو الى العلم لانه سلاح ماضٍ يغني عن كل مايمكن ان يتخذه الانسان من وسائل يدافع بها عن وجوده (١١) .

واحصد رقابَ الجهلِ بالعلم الذي

يُغني شباهُ عن ظبّي وقنائه

إن تملكه تملكُ أقصى المنى

وتظللّ في رَعْدٍ وطيبِ هناءِ

واعلمْ بأنك لست تُدركُ غايةً

حتى تكونَ بها من العلماءِ

ولانتفع الاموال اذا اقترنت بالجهل وقد تصبح كارثة ووبالاً على الجاهل الذي يمتلكها (١٢).

ليس يُغني الفتى مع الجهلِ مالٌ

ربّ مالٍ نما فكانَ وبالاً

انما يُحمد الثراءُ لقومٍ

يُحسنونَ العلومَ والأعمالا

اطلبِ العلمَ إن طلبتَ المعالي

فالمعالي بغيره لن تُنالاً

تشرئبُ الاعناقُ أينَ تبدى

وتميلُ القلوبُ أنى أمالاً

ليس من يدعى المعالي بحق

مثلَ من يدعى المعالي انتحالا

والعلم خير ما يمكن أن يمتلك الإنسان^(١٣).

أنفس ما يُقتنى ويُكتسبُ

علمٌ يزينُ النفوسَ أو أدبٌ

وأشرفُ المعلياتِ معرفةٌ

تدنو بها المعلى وتقتربُ

يبلى الجديدانِ والفضائل ما

تبلى وتمضي السنونُ والحقبُ

ويهيب بالعرب ان ينهضوا ويثبوا ويتعلموا وان يكسروا القيود والاعلال^(١٤) :

أصيخوا أيها العربُ الى داعي الهدى وثبوا

إذا لم تنهضوا علناً فلا حسب ولا نسبُ

*

فكُوا القيودَ وكسروا الأغلالا

واستأصلوا الاحقادَ والأغلالا

أحيوا الرجاءَ وحققوا الآمالا

وتملكوا الإعزازَ والإجلالا

*

أيها العُزبُ أفيقوا ودّروا

في غواياتِ الهوى من ثملا

قَدِّروا انفسكم أقدارها

قَدِّروا القول لها والعملا

وزنوا الأمر بميزان النهى

تجدوا الدهر له ممتثلا

ويؤدي الإصلاح بالشاعر الى السياسة والقصائد الوطنية والدعوة الى الوحدة العربية والاشادة بالروح القومية^(١٥).

سيروا نذبُ عن الحمى ونردُّ عنه المستبدا
نحمي حمى أوطاننا ونصونُّها غوراً ونجدا
ونردُّ عنها من عدا ظلماً عليها او تعدى
سيروا نؤلفُ شملها ونعيدُّها عقداً فعقدا

*

فداؤك نفسي يا بلادي وانما

بلادي من نفسي أعزُّ وأخطرُ

ولست لنا الأوطانُ إن لم نكن لها

مواطنٌ تزهو للبخار وتزهو

ويصف المستعمرين بأبيات كثيرة ، منها^(١٦) :

فلم يبرموا الميثاق الا لينقضوا

ولم يعدلوا في الأرض الا ليظلموا

وكم نار حربٍ أَجَّجُوا وتنصلوا

وكم ظلموا ثم انثنوا وتظلموا

أداروا رحي أطماعهم وتطاحنوا

وحلُّوا عُرى تلك العهودِ وصمموا

والشاعر يستطيع ان يرتجل الشعر في اي موضوع يطلب منه ، تبعاً لرأي جمهوره من الباحثين ، وكان أصدقاء له يقترحون أن ينظم في موضوع ما حتى إذا بدأ عادوا فطلبوا تغيير القافية والبحر والشاعر يلبي مايريديون^(١٧)، وفي حفل القى ابراهيم شودي الشاعر وطبيب العيون قصيدة مطولة منها^(١٨).

نفرَ الحبيبُ ولاسببُ أثراهُ يسلبُ ما وهبُ

لا جاءَ ودَّعني ولا بعثَ الرسول ولاكتبُ

لولا اصطحابُ الكاظميَّ ظللتُ وهري أنتحبُ

إني بمدحك يا فتى بغدادَ أقضي ما وجبُ

فارتجل الكاظمي قصيدة مطولة أخرى ، منها :

لَعِبَ الطبيبُ ولاعجبُ ولربَّ جدُّ في اللَّعبُ

ذكرَ الحبيبَ وبعدهُ ودلاله إِمَّا قربُ

قل للطبيبِ جرى القضاءُ فلا مردُّ ولاهربُ

أذكيثُ يا آسي العيونِ فؤادَ صبِّ مكتئبُ

وأعجب معاصرو الكاظمي بقدرته على الارتجال ، فاذا كان الشاعر ينظم في اي موضوع يطلب منه فكيف نعرف مدى صدقة فيه وتأثره به ؟ وهل للارتجال أهمية كبيرة ؟ والنقد يتوخى الابداع في الشعر ولايعني بطريقة نظمه كثيراً ، واذا كان للارتجال وقعة الحسن وطرافته احياناً في مناسبة معينة فإن الحكم على القصيدة يكون بصدقها وروعيتها واستجابة المتلقين لها .

ومن بين كثيرين يؤكدون قدرة الكاظمي على الارتجال^(١٩) ينفي كمال ابراهيم انه كان يرتجل القصائد الطوال : ((ولحفظه ما ينظم كان يلقي شعره في الاجتماعات اشبه بالارتجال ، ومن هنا حسب بعضهم انه يرتجل شعره وقد يجوز ان يرتجل الابيات القليلة ولكنه من غير المتصور انه كان يرتجل قصائد الطوال ، فان ذلك لم يتح حتى للذين عاشوا في عصر الفصاحة العربية الراسخة كالعصر الجاهلي او عصر صدر الاسلام ... ولاينكر انه شاعر بدهاء وطبيعة مؤاتية ، ولم يتفق طوال اتصالنا به ان ارتجل شيئاً اللهم الا بيتاً واحداً لدى توديعنا عند باب الدار ، وهذا ممايتفق لكل شاعر))^(٢٠) ، وسواء اكان الكاظمي يرتجل الشعر ام يحفظه ويوهم الاخرين بذلك فاننا نعنى اولاً بالمستوى الابداعي الذي استطاع ان يحققه .

واكثر الشعراء من نظم قصائد يحن فيها الى بلده واسرته فمنذ ان فارق العراق عام ١٨٩٨ ماعاد اليه ، وحين حل بمصر كانت استانبول رجته على ان يرجع الى موطنه بعد حين ولكن المرض اقعده عن ذلك^(٢١) ، "والكاظمي حين يحدثك عن ماضيه ونشأته ووطنه واهله تحس في نبراته قوة الحنين وصدق العاطفة، وتقرأ في كلماته هزة الشوق، على الرغم من طول السنين والفراق الطويل، فهو من الشعراء المتيمين بحب الوطن"^(٢٢) ومن ابياته في الحنين الى الوطن^(٢٣):

وفي مصر وراك وانت لاه

وقلبك في العراق جوّ يذوب

فكم والى م تنحب ثم تبكي

ولا يجدي البكاء ولا النحيب

واصبو للحمى بجميع قلبي

كذا فليصب للوطن الغريب

سقى الانبار كل اجش هام

وجاد الكرخ ماطره الصبيب

ابغداد ابشرى وثقى بأنى

بحبك سالك سبل التفانى

ولو اعطيت ملك الارض طرا

بغير هواك عيشى ما هنانى

تمسك الكاظمى بالماضى الموروث والروح البدوية تمسكا لم يحد عنه، وكان فى هذا اصيلا بالقدر الذى تسمح به ثقافة عصره، ولم تؤثر فيه اية دعوة للتجديد فى الشعر بالرغم من اطلاعه على آراء ادباء المهاجر واصحاب الديوان وجماعة ابولو، ولم يعن كثيرا بالمخترعات الحديثة والنظريات الوافدة وقضايا الفلسفة والفلك والجاذبية.

الوطنية هى حب الوطن والتعلق به والاخلاص والتضحية من اجله وهى كذلك مصطلح يستخدم للدلالة على المواقف الايجابية والمؤيدة للوطن من قبل الافراد والجماعات . ان مفردتى (وطنية) (وطن) كليهما تشيران الى الانتماء السياسى.

والوطنية عامل انسانى ايجابى مشروط بعد التعصب والتطرف الذى يعزل شعبا عن محيطه الاقليمى والعالمى. الشاعر العراقى عبد المحسن الكاظمى نموذج واقعى فهو يمتلك شعورا وطنيا معبرا عن حب العراق فى كل الظروف اذ انه كان يحب العراق ويخلص له ويضحى من اجله ويعمل على نصرته ويدعو الى استقلال بلاده.

ونلاحظ ذلك جليا من خلال ادبياته وخاصة شعره الوطنى الحماسى فى ذكر العراق وتمجيده والدفاع عن قضاياه.

وان استقراء شعره يكشف ارتباطه الوثيق بوطنه العراق الا انه لم يكن متطرفا ولا متعصبا فى وطنيته وانما كان يمتلك نزعة وطنية منفتحة على بلاد المشرق عموما ولاسيما البلاد العربية وهذا ماتكشفه المواقف السياسية التى يبوح بها عبر نصوصه الشعرية.

والموضوع يخدم حالة تربوية يجب ان يرتقى لها الشباب العراقى فى ظرف صعب يدعونا الى ايجاد امثلة تاريخية حية سهلة التقليد عليها تسهم فى بناء الشخصية الوطنية عند بعض الشباب ممن هم بحاجة ماسة لمثل هذه المفاهيم.

وسيعالج البحث الشعر السياسى الوطنى عند الشاعر (البداهة والارتجال) الاديب عبد المحسن الكاظمى.

والكاظمى (شاعر العرب) هو لقب فخم ضخم لم يطلق عليه عبثا انما كان الرجل جديرا واهلا له، وشعره يشهد له بذلك.

عبد المحسن بن محمد بن الحاج علي بن محسن بن محمد بن صالح بن علي بن الهادي النجفي، ينتهي نسبه لأبيه الى قبيلة نخع اليمانية وينتهي نسبه لأمه زينب مهدي الزركش ب (البيير) الى الشريف الرضي. ولد ببغداد يوم الاثنين الخامس عشر من شعبان سنة ١٢٧٨ هـ الموافق لليلة بقيت من تشرين الاول سنة ١٨٧١ م ونشأ في دار والده بالكاظمية(١).

تعلم الشيخ عبد المحسن الكاظمى مبادئ القراءة والكتابة وتعلم اللغة الفارسية بجانب العربية ودرس في الحلقات الدينية في الكاظمية والنجف وترعرع بين احضان اسرة عرفت بالادب والعلم. والكاظمى كان شاعرا قد درج في بيئات الادب وحلقات الادياب ودرس العلوم الاسلامية كما اطلع على الاداب الفارسية واول مانضم الغزل فالثناء فالفخر. فنشأ شاعرا مجيدا يقول عنه السيد عز الدين ال ياسين (كان يملي شعره عن طبع وافق ووحى حاضر وبديهة مستعدة وروح قوية وقريحة متخفة وله في الشعر نفس طويل يعود الى كثرة ماكان مختزنا في حافظته من شعر العرب)(٣). والظاهر ان بلاد العراق لاتزال اقرب الى السليقة العربية وان النابغين فيها (اكثر من) غيرها ولقد وافى هذه البلاد اكثر من رجل فاضل جدير بلقب (الاديب) وقلت الجدير به في العصر ألا وهو الشيخ ابو المكارم عبد المحسن الكاظمى (نسبة الى مدينة الكاظمية في ضواحي بغداد)(٤).

اثر الكاظمى تأثيرا مباشرة على النهضة الادبية وهو خير اديب تفتخر به العروبة وتعتز به الضاد وقد لقب بشاعر (البداهة والارتجال) وب(شاعر العرب)وب(شاعر الكفاح الخالد). وهي القاب لنا شخصيته الشعرية التي جمعت بين المتانة والفصاحة والبلاغة والجزالة وبين نزعة الوطنية التي كانت تدفعه الى مقارعة الاستبداد والاستعمار. وكان شعره تمتاز بعذوبة الالفاظ والمعاني وفصاحة البيان حتى صنف على رأس الشعراء امثال (احمد شوقي، وحافظ ابراهيم، والرصافي،

المبحث الاول

مفهوم الوطنية في شعر عبد المحسن الكاظمى

نعني بالوطنية جملة من الخصائص المكونة لرؤية الفرد لأرض معينة وللمجموعة البشرية التي تشاركه الانتساب اليها ويمازج تلك الرؤية من موقف عاطفي وجداني وتصورات للتعامل الايجابي مع تلك الارض وتلك المجموعة بما يكفل ازدهارها ومناعتها(٦) وقد قال الكاظمى

الوطن الروح وما اهلوه الا الجسد

الشاعر في البيت عد الوطن بمثابة الروح، اما المواطنون المنتسبون اليه فمأهم الا جسد لهذا الوطن لاحياة لهم بدونه فهو الروح الجامعة لكل منتسب لارضه. ورغم هجرته من وطنه متمسكا النجاة بنفسه من جور الحكام فأن الشوق والحنين حيث يذكر ٠ وطنه المهجور نسمعه يقول(٨):

وكم قال سر نحو مصر ترى المنى وانت في كل البلاد امير

فقلت لهم والدمع مني مطلق اسير وقلبي في العراق اسير

رغم ان مصر في زمان هجرة عبد المحسن الكاظمى كانت افضل حالا وكان لها دور بارز في السياسة العربية، والحياة فيها ربما تعطي الفرد استقرار اكثر الا ان الشاعر يسافر اليها هربا من عيون السلطات المحتلة لبلده وقلبه اسيرا لحب العراق.

ونجد في قصيدته ذكراك (ياوطنن الصبا) حنيننا والما بسبب فراقه(٩):

روض الاماني منك خضل
في كل يوم مطلع
وذا القلوب تراسلت
ذكراك ياوطن الصبا
وإذا خلا قلب فقل
عهدي بعرقك لا يكل
اخبت زنودك او وهت
اولادك اقوامي الالى
من فوق عالية القبا
فهم مصابيح الهدى

يجنى كما يشتر نحل (١٠)
وهلال امال يهل
فصوادق الامال رسل
ذكراي ارحل او ارحل
ي من همومك ليس يخلو
عند الخطوب ولا يفيل
تلك السواعد فهي قتل (١١)
مجدا ان الاقوام جلوا
ب لاعلى ذرى الدنيا اطلوا
وبدورها إما تجلوا

المخاطب في الابيات هو العراق، والشاعر بين ان وطنه عبارة عن روض من الاماني وان هذا الروض يزهو مخضرا، ومن يرومه يجد فيه الرحيق الذي يسهل جنيه لوفرتة، وهذه صورة للخير الوفير. ان شروق الشمس وبزوغ القمر كما في البيت الثاني اعلان عن يوم جديد ويشير الى ولادة امل. وان تراسل القلوب الى هذه الاماني تصادق عليها رسل الامال المتتابعة. والشاعر لا يكاد لا يفارق ذكرى وطنه العراق والحنين اليه رغم ان الاسباب الحياة ومشقتها تأخذ منه الكثير في دار الغربة.

ثم يستفهم مستنكرا (اخبت زنودك او وهت) وذلك لعلمه ان سواعد العراقيين (قتل) لاتفلها الخطوب، فان اهل البد القباب العالية يطلون على الدنيا من فوق هذه القباب التي باتت رمزا للشموخ والعزة والكرامة وكل ما هو خير.

وقد هاجر الكاظمي بعد ان ضاق ذرعاً بما لقي فيه من فقر وعوز ولكنه لم ينس العراق قط طول تلك السنوات التي عاشها في مصر فقد كان دائم الحنين الى الوطن والتشوق الى ربوعه وتمنى العودة اليه والعيش فيه وقد بقي هذا الحنين الى الوطن وفي نفس الكاظمي قويا يتزايد ويقوى ويعمق اثره على مرور الايام ولم يخفف منه ذلك النجاح الذي اصابه الكاظمي في ارض مصر ولا تلك الشهرة العريضة التي حققها لنفسه فيها والحنين الى الوطن والتشوق اليه ظاهرة بارزة جدا في شعر الكاظمي فلا تكاد تخلو قصيدة له من ذلك منذ دخوله مصر حتى وفاته فيها.

وانك لتجد في حنينه هذا الى الوطن عاطفة قوية جياشة والما ممضا واخلاصا رائعا لم تضعفه الايام (١٢) واسمعه يقول في قصيدته (١٣):

وفي مصر اراك وانت لاه
فكم والى م تتحب ثم تبكي
وكذلك نرى هزته وحنينه الى وطنه وقد امتزج ذلك بالاسى والاشفاق على هذا الوطن الذي مافتأت
ذكرياته تخايل نفسه، فيصف به الحنين اليه الى حد قوله (١٤):
ان يكن بات في الكنانة جسمي
ارفاق الصبا، وليس حراما
ويشده الحنين الى بلاده ويتشوق الى ارض الرافدين، حيث مراتع صبه وملاعب وجده واليك قوله (١٥):
أ لا خبر من ثنايا العراق
يطلع اوزورة تطرق

فالوطنية هي معنى الشعور بحب الوطن وتشمل على ما يمثه الشاعر من حب وشوق (١٦): والكاظمي يجعل العراق اغلى امنياتة وهذا اعلى سمات الوطنية فأسمعه يقول (١٧):

يا احبائي والتعطف دين
لو علمتم ما حل به
لست ابكي على انقضاء حياة
وطني " انت كل ما تغنى
ولبغداد مكانه حاصة في قلب شاعرنا الكاظمي تأمل في قصيدته التالية (١٨):

اين في الكرخ عهدنا المعهود
لعلمتم ان خطبي من بعدكم الشديد
ليس فيها لموطن تخليد
من حياة وابتغى واريد
وإذا ما قيل بغداد كوها
ومن شاء الوقوف على اعتقادي
احب الكرخ واسمع او اراه
وما هوى في الرصافة ماجنته
ويعاهد بغداد على الوفاء لها والتفاني في سبيلها فيخاطب على البعد (٢٠)

بحبك سالك سبل التفاني
ولو اعطيت ملك الارض طرا
ونراه يحيي بغداد ويحن اليها متشوقا (٢١):

أبغداد لافاتك مني تحية
حنينا الى الارض حبيبت بتربها
ويظهر من شعره ان له وطنا اكبر في الجغرافية من العراق وهو بذلك يريد للعرب بلادا موحدة ولا حدود فيه ولا سدود كما يقول في هذه القصيدة (٢٢):

انما الشام والعراق ومصر
سينال الجميع بعد قليل
فتعود البشرى لنا تلوى البشرى
ليعيش كل طالب عربي

اخوات وان تفرقن حينا
مارجاه لخير الراجونا
نتغنى بذكرها طربينا
وليقل عند دعوتي امينا

يبوح الشاعر في هذه الابيات بوجه اخر من وجوه الوطنية ليشمل في امنياتة البلاد العربية، ويرى ان الحدود وان كانت ضرورة لحفظ بعض المصالح ولكن يجب ان لا تكون حائلا دون تواصل شعوبها وتعاضدهم في سبيل مصلحة اكبر وطموح اوسع.

ويبدو ان للكاظمي نظرة للوطن تشمل الشرق من حيث الجغرافية فأسمع قوله (٢٣):

كأنما الشرق في جسم الشعوب به
اذا اشتكى عضوها الهندي من وجع
وان تبينت في بغداد ذ شجن
وانا اناخ على الافغان نو جشع
اعضاء ان بايعت لاتنقض البيعا
رأيت في مصر عضوا يشتكي الوجعا
وجدت في جلق طرفا لها دمعا
رأيت في فارس من يدفع الجشعا
ان تلبس الذل حيث الذل قد نزعا
ابا الشعوب افق ان الشعوب ابنت

في الابيات يشبه الشاعر الشرق الاوسط بالجسم الواحد، وان دولة واعضاء لهذا الجسم، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. وذكر بعض هذه الدول مثل الهند ومصر وبغداد وجلق وافغانستان وفارس. ثم يخاطب حكام هذه الدول ان افيقوا فان شعوب الشرق تأبى ان تلبس الذل. ولاشك ان هذه الابيات تعد صرخة مدوية للتحرر والاستقلال.

موقف الكاظمى من الاتراك العثمانيين

لقد ضاق المفكرون والادباء بما كان يمارسه العثمانيون من تمييز بين الاتراك وغيرهم من الشعوب الخاضعة للدولة العثمانية، فقد كانت اغلب تلك الشعوب ليست لها اقل من الشعوب التى تؤمن به (٢٤)، قال رب العزة: (انما المؤمن اخوة) (٢٥) لافضل لاحدهم على الاخر لأن التقوى هي ميزان التفاضل فيما بينهم (ان اكرمكم عندالله اتقاكم) (٢٦). عندما ظل الدستور العثماني من الاستانة معلنا بداية عهد جديد يحمل تباشير الحرية (٢٧). وعبد المحسن الكاظمى شاعر الارتجال يعد فى طليعة الطبقة الاولى من الشعراء هذا العصر ومن المهنيين لشعبه باعلان الدستور العثماني ظنا منه ان الدستور فتح بابا للحرية وقد انشد(٢٨):

لواك على كل المنازل خافق
بكل فم تخلو وفي كل خاطر
صبونا لمرآك البديع كما صبا
ولما تبين الاوهذه مصافح
وذكرك فى كل المحافل عابق(٢٦)
فلفظك سيال ومعناك رائق
لمعشوقه عند الزيارة عاشق
ولما تبين الاوهذه مصافح
نزنحه البشرى وهذا معانق (٣٠)
وجئت كما جاء الربيع المغادق
طلعت طلوع الفجر مافيك ربية

فقد كان الكاظمى من الذين دعو الى الثورة على الاتراك ومحاربتهم والتخلص من نيرهم وقد كرر دعوته هذه القصائد عدة وحض قومه على انتهاء فرصة الحرب العالمية الاولى للقيام بهذه الثورة وحذر من فواتها (٣١) ومن ذلك قوله (٣٢):

كم فرصة سنحت فكفكفها
واليوم احسنها يمر بنا
ولئن تعمنا بوادرها
قال الاعادي سوف ننصفكم
عن نيلها الاهمال والكسل
فلئن تفتت فالتكل والهبل
فهناك الاسعاد والنفل
كذبوا فكم وعدا وكم مطلوا (٣٤)
كلا ولا عن ظلمهم عدلوا
تلك الوعود بروقها ضل
خوضوا غمار الحرب وابتدروا
تخلى الميادين النزال لكم
ان قيل ان العرب قد نزلوا

وعندما انطلقت الثورة العربية فعلا سنة ١٩١٦ بقيادة الشريف الحسين بن علي كان الكاظمى من اكبر المؤيدين لها واشدهم حماسا وتعددت قصائده الثورية التى كانت تنشر فى صفوف الثوار فى الجبهات التى يحاربون بها واشاد بهم وحضهم على مواصلة وتذكيرهم بمظالم الاتراك واستبدادهم ثم مدحا لقادة الثورة وثناء عليهم وقد اتصل الكاظمى بالشريف حسين وابناؤه عبد الله وفيصل وعلي وله عدة قصائد فى مدح الشريف حسين والاشادة بفضله ومنها قوله (٣٦):

من شاء ان يكسى العلم فلسنتم
هذا الحسين وذاك اول من دعا
ذو عزمة جعل الاله شضيلتها
للعلمة الاعلين من اهل الكسا
والرأس اولى بالعللا ان تراسا
نقما تصب على الطغاة وأبؤسا

ولعل السبب وراء وقوف الشاعر وبقية ادباء العراق الذين كانوا ضد الدولة العثمانية وتفشي مظاهر التفسخ فى الولايات العراقية وشيوع الرشوة اذ كانت اعلى المناصب والوظائف معرضة للثراء من ضمنها الولاية نفسها وكان هذا يستدعي صراعا على السلطة فتشتري ذم الناس وضمايرهم

بالاموال التى تجبى باسم الضرائب ولم تكن الحياة الثقافية احسن حالا من الصورة الاجتماعية (٣٧)، وما يهمنى من هذا هو الشاعر وموقفه الراض لهذه الحالة السيئة فلا عجباً نراه يبايع قائد الثورة العربية ويسميه ملك العرب نحو قوله (٣٨):

ملك وهل للعرب مثل حسينها ملك توالى منه وأب بر
امحى رجاء العرب بعد موته اسيفك امضى ام عزيمتك البكر

موقف الكاظمى من الاحتلال البريطانى

الاحتلال البريطانى للعراق ومنذ بداية امره قد صدم الناس واصابهم بالذهول وتركهم صرعى يتخبطون فى ببداء الحياة لا يدرون ماذا يفعلون. وقد ظهر اثر ذلك جلياً على الشعراء انفسهم ذلك لان من نظم منهم من التنديد بهذا الاحتلال قلة قليلة لا تكاد تتجاوز اصابع اليد الواحد، فكان هذا الاحتلال قد الجم اعنتهم واخرس اقلامهم ولكن مانظم من شعر فى هذه الفترة ان دل على شيء فانما يدل على حيوية الشعب الذى سيتسم على ضيم، ولقد ناصر هذا الشعر قضية العراق العادلة وانبرى يدافع عن احقيته فى الحرية والاستقلال ويكشف عن الاعيب الاستعمار وخداعه المتواصل وعلى هذه الصورة. ويوم بعد يوم بدأ الشك فى وعود الحلفاء يتسرب الى نفوس الناس جميعاً واتضح لديهم ان هؤلاء الحلفاء ما اطلقوا هذه البلاد من الاسر الا لى يحتلوها هم بأنفسهم (٣٩).

ولقد وضحت هذه الظاهرة فى شعر الكاظمى فانت ترى فيه دلالات قوية على مثل هذا الشك الذى اخذ يزحف الى قلبه ووجدانه قليلاً قليلاً (٤٠):

قيل للعرب فى الورى حلفاء يصدق الوعد منهم والوعيد
حلفوا بالعلى لنا وحلفنا ليس عن سنة الوفاء نحيد
اتراهم والعهد يوثق منا ربطتهم موافق وعهود
ام تراهم والوعد ينجز منا انجزت منهم الينا وعود
صدق القائلون لكن ارانى لست ادري ايا يريد المرید
فاذا كان فالمحالف بأس واذا كانت فالمحالف جود

ومن مثل هذه المعانى- معانى الشك نستطيع ان نجد امثلة اخرى فى اكثر من موضع فى قصائد التى نظمها فى هذا الشأن.

واما كان الشاعر مدركاً تمام الادراك لعدم وفاء البريطانيين لعودهم انقلب هذا الشك عند الى يقين اذا ادراك ان الحلفاء قد لحسوا وعودهم وكشفوا عن نواياهم الاستعمارية وانهم ماجاءوا الى هذه البلاد الا لى يستعبدوها هم بدلاً من الاتراك العثمانيين (٤١).

حينئذ اندفع الشاعر الى نظم القصائد التى تذكر الحلفاء بمواثيقهم ويعرب عن مماثلتهم وتسويفهم ويؤكد احقية الشعب فى ارضهم وممتلكاتهم ويفند مزاعمهم التى اختلقوها ومعاذيرهم التى راحوا يعلنون عنها للحيلولة بين الشعب وبين تحقيق ارادتهم فى الحرية والاستقلال . وقد جاءت هذه القصائد كلها قوية فى معانيها فى مضمونها الانسانى كما يغلب على اسلوبها طابع من الجدل والمحااجة. فلنستمع اليه وهو يقول (٤٣):

واذا سألت فلم اكن القى سوى التسويف ردا
ان قلت اين الوديا من قد حلفت بأن تودا

قال السياسة تقتضى ان لا أراعى اليوم عهدا ويشير الشاعر في قصيدته (مثنى) (٤٣) الى هذه المعاني نفسها، ويعرب عن شكه الذي استحاله الى يقين في وعود الحلفاء في قوله:

كل مساء حادث	يقيمنا ويقعد
وكل صبح نبأ	يسرنا ويكمد
هل صح فينا خبر	مالم يصح السند
هل عند غير النازلا	ت الخبر المؤكد
اخاف ياصبح المنى	يغشاك ليل أربد(٤٤)
وان يقال مطلقو	نا من عقال قيدوا
كيف تحل عقدة	حلالها المعقد
قيل سلام ثابت	بين الورى يوطد
هل يثبت السلم على	مطامع يستند

فهذه المعاني توضح سخريته اللاذعة من وعود الانكليز والتشكك في قيمة ادعاء هذا التساؤل القوي المليء بالسخرية والتهمك في مثل هذا التعبير الجميل:

كيف تحل عقد حلالها المعقد

فالبرطانيين الذين بشروا بالسلام وبالحرية والاستقلال والذين اعلنوا اكثر من مرة انهم ماجاءوا فاتحين ولاقاهرين وانما منفقون ومحررون. وقد صاروا اليوم وبالالا على هذا الوطن وحرية واستقلاله ومادعواهم الى التحرير من رق الاتراك الا بمثابة المخدر لهم ولما انحاز الناس الى جانبهم وقاتلوا معهم بل انتصروا في الحرب بفضلهم عادوا فانقلبوا عليهم وغدروا بهم وامعنوا في سلوك المراوغة والمخاتلة معهم (٤٥)، ويشير الشاعر الى سياسة المكر والخداع هذه فيقولة (٤٦):

لست اشكو الا الالى عاهدوها	ثم خانوا العهود بعد قليل
نهمة في العدى تعد قرانا	من مباح المشروب والمأكول (٤٧)
لم يجيء ارضنا المعادون الا	ذهبوا بالسامين المهزول
اتقنوا الكيد والخداع ونالوا	حيث جاروا شهادة من عذول
كل ضرب لغشنا جربوه	من ضروب التغرير والتضليل
يشتكي الظالمون للسيف منا	ان شكونا ظلما للجليل
وعجيب من ظالم مستبد	قد شأنا بين الورى بالعويل
من رأى والعجيب من الناس كثر	قاتلا يشتكي من المقتول

وبعدها يزحف الهم والحزم على قلب الشاعر ووجدانه بسبب سياسة المكر والخداع وسلوك المراوغة والمخاتلة من قبل الانكليز نجد الشاعر قد كثرت في شعره الدعوة الى الحرب وطرد المستعمرين الدخلاء من وطنهم كما في قولهم (٤٨):

ليس بمجد عمل	ليس لنا فيه يد
وليس ثم مقصد	ان قيل تم المقصد
ياقوم ان تهاونوا	فحركم مستعبد
من نام عن اوطانه	فذاك حميت يلحد (٤٩)
ومن يمت دون حما	ه فهو حي يحمد

الوطن الروح وما اهله الا الجسد
وكيف يسهو بدن عن روحه ويرقد
مجدي وما مجدي الا الوطن المجد
وهكذا يؤكد هذا المعنى قوله (٥٠):
لاتجعلوا اوطانكم وبلادكم
لاتتركوا التأخير يعبث بينكم
سيروا بأقدم الجسور ولاتنوا
ويمضى الشاعر على حدث نيل الاستقلال بالقوة لان النصر لا يتحقق الا لمن ارادوه وصمموا على نيله
بالعزيمة الصادقة والايان الراسخ والى هذا يشير فى قوله (٥٣):
انى رأيت الامر رأى مجرب
فعلت ان اولى العزيمة ان سعوا
لو ان لي عينا تطلو عزمي
ولقمت للاوطان بالعرض الذي
أعيش والاطوان ليس حرة
لموت اولى من حياة بور

وعلى هذه الصورة نجد شعر الكاظمى ثورة على الظلم والحق ان هذا الشعر يمثل روحه التي لاتصبر على ضيم، ولهذا كان اثر هذا الانعكاس قويا فى شعره شريفا فى مقصده مدعوما بالحجة والمنطق وايراد البراهين وقد كانت دعوته صارخة هذه دعوات غيره من الشعراء والزعماء والساسة قد هبت الحماسة فى قلوب الناس اذ اندفعوا فى قوة وايمان ثابت لا يتزعزع الى الثورة فى وجوه الغاضبين، اذ لم تمر مدة طويلة حتى تركت جموع الجماهير فى ثورة (١٩٢٠) فى العراق فكان الكاظمى من الشعراء الملهمين للثوار وقد لعب شعره دورا فى هذه الثورة (٥٥).

الخاتمة

نستخلص من البحث مايلي:

- ان الشاعر عبد المحسن الكاظمى كان صاحب موقف ضد السلطة التركىة وضد الاحتلال البريطانى لصالح الشعب العراقى خاصة والعرب عامة والعالم الاسلامى بشكل اشمل.
- انتزاع الشاعر القاب تاريخىة تعكس مواقفه الجادة للقضايا التي تصدى لها ومن هذه الالقاب (شاعر البداهة والارتجال) و(شاعر العرب) و (شاعر الكفاح الخالد).
- سجل الكاظمى من خلال شعر التقلبات السياسية فكان شعره بحق سجل يعكس الحياة السياسية والاجتماعية فى عصره فجاء شعره يعكس لنا شخصيته الشعرية التي جمعت بين المتانة والفصاحة والبلاغة والجزالة وبين نزعتة الوطنية التي كانت تدفعه لمقارعة الاستبداد والاستعمار.

المصادر والمراجع.

١. الادب العربى الحديث دراسه فى شعره ونثره، د. سالم احمد الحمدانى ود. فائق مصطفى احمد ، وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، جامعة الموصل، دار الكتب، بغداد.
 ٢. اهم مظاهر الرومانطيقية فى الادب العربى الحديث، فؤاد القرقون، سلسلة (حوار الثقافات والحضارات)، دار العربية للكتاب.
 ٣. دراسات فى الشعر العراقى الحديث، سلمان هادى آل طعمة، دار البيان العربى، ط، ١٩٩٣م، بيروت.
 ٤. ديوان الكاظمى (المجموعة الاولى)، دمشق، ١٩٤٠.
 ٥. ديوان الكاظمى (المجموعة الثانية)، مصر ١٩٤٨.
 ٦. شاعر العرب عبد المحسن الكاظمى حياته وشعره، د. محسن غياض، دار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
 ٧. عبد المحسن الكاظمى سيرة وشعر وفكر، سعاد محمد الزبيدى، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٩م.
 ٨. الكاظمى شاعر الكفاح العربى، الحلقة الثالثة، عبد الرحيم محمد على، مطبعة الغري الحديثة، النجف الاشرف.
 ٩. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الافريقى المصرى(ت ٧١١هـ)، ط١، دار الصادر- بيروت، (د.ت).
 ١٠. معجم الشعراء العراقيين المتوفين فى العصر الحديث، ولهم ديوان مطبوع، الجزء الاول، د. جعفر صادق حمود التميمي.
 ١١. معجم المفصل فى الادب، د. محمد التوجنى، مدلد (٢)، ص ٨٨٥، ط٢، ١٩٩٩م، بيروت.
- الاطاريح والرسائل الجامعية:
١. الاتجاهات الوطنية فى الشعر العراقى الحديث، د. رؤوف الواعظ، دار الحرية، ط، ١٩٧٤م، بغداد.
 ٢. عبد المحسن الكاظمى سيرة حياة وفكرة الانسجام الثنائى بين الصورة والمعنى فى شعره، سعاد محمد الزبيدى، د. جلال الخياط، رسالة جامعية، ٢٠٠١م.
- المجلات:

- مجلة صدى كربلاء العدد (١٠) ، مقالة أ . د. عبود جودى الحلى، كلية التربية، جامعة كربلاء.

الهوامش

- ١- المديرية لعامة لتربية كربلاء.
- ٢- ينظر معجم الشعراء العراقيين المتوفين فى العصر الحديث ، ولهم ديوان مطبوع، د جعفر صادق حمود التميمي ٢٩٦/١.
- ٣- عبد المحسن الكاظمى سيرة وشعر وفكر سعاد محمد الزبيدى: ١.
- ٤- م.ن: ١.

- ٥- عبد المحسن الكاظمي، سيرة حياة وفكر الانسجام الثنائي بين الصورة والمعنى في شعره. د. سعاد محمد الزبيدي.
- ٦- ينظر اهم مظاهر الرومانطيقية في الادب العربي الحديث:
- ٧- ديوانه : ٢١٩، ط١، دمشق (المجموعة الاولى).
- ٨- ديوانه، ط١، دمشق (المجموعة الاولى) ٤٣.
- ٩- م، ن ٦٨٣.
- ١٠- شيء خضل: اي الرطب، والخضل : النبات الناعم، لسان العرب، ٢٠٨ / ١١، يشار، شار العسل يشروه واشتاره يشتاره: اجتباه من خلاياه ومواضعه، لسان العرب : ٤ : ٤٣٤.
- ١١- الاخبات، الخشوع والتواضع، لسان العرب، ٣٧ / ٢، وهت الشيء وهتا، دراسه دوسا شدداء، م، ن ١٠٩ / ٢.
- ١٢- ينظر شاعر العرب، د، محسن الغياض : ١٧٥.
- ١٣- ديوانه (المجموعة الاولى) ، ط/ دمشق : ٣٠٤؟
- ١٤- ديوانه ، ط/ لندن : ١١٣
- ١٥- ديوانه ، ط/ لندن ، ٣٨.
- ١٦- ينظر معجم المفصل في الادب، د. محمد التونجي، ١ / ٨٨٥.
- ١٧- ديوانه، ط/ لندن: ١٥٥.
- ١٨- م، ن: ١١:
- ١٩- المجاني: من (المجن) وهو خليط الجد بالهزل، لسان العرب: ١٣ / ٤٠٠.
- ٢٠- شاعر العرب عبد المحسن الكاظمي، د. محسن غياض: ١٧٧.
- ٢١- ديوانه ، ط/ لندن: ٤٢١.
- ٢٢- وقد سخر من وعود الاتراك للعرب لكسيهم الى جانبهم فقال محذرا(٣٣)
- ٢٣- الكاظمي شاعر الكفاح العربي (الحلقة الثانية): ٩٠
- ٢٤- مجلة صدى كربلاء العدد: ٩/١٠، مقالة أ. د. عبود جودب الحلبي، كلية التربية، جامعة كربلاء.
- ٢٥- الحجرات : ٨.
- ٢٦- الحجرات: ١٢.
- ٢٧- ينظر دراسات في الشعر العراقي الحديث، سلمان عبد الهادي ال طعمة: ٥٧.
- ٢٨- ديوانه، ط/ لندن: ٤٠٥.
- ٢٩- عابق: من عبق به عبقا اي لزمه، لزرق به، لسان العرب : ١٠ / ٢٣٤.
- ٣٠- المغادق: من الغدق: لااي المطر الكثير العام، م، ن: ١٠ / ٢٨٢.
- ٣١- ينظر شاعر العرب، د. محسن ١٢٦.
- ٣٢- ديوانه (المجموعة الاولى) ط، / مصر : ٢٧٨.
- ٣٣- م. ن: ١٤٧.
- ٣٤- المطل: التسوييف والمدافعة، لسان العرب: ١١ / ٦٣٤
- ٣٥- الوشل، الماء القليل، م. ن: ١١ / ٧٢٥.
- ٣٦- ديوانه (المجموعة الثانية) ، ط/ مصر ٢٧٨.
- ٣٧- ينظر الادب العربي الحديث، د. سالم احمد الحمداني: ٢٣.

- ٣٨- ديوانه (المجموعة الثانية) ، ط/ : ٢٧٨ .
- ٣٩- ينظر، الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث، رسالة دكتوراه في الاداب، د. رؤوف الواعظ: ٦٣ .
- ٤٠- ديوانه، ط/ لندن: ١٤٩ .
- ٤١- ينظر، الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث: ٦٤ .
- ٤٢- ديوانه، ط/ لندن: ١٩٤ .
- ٤٣- م.ن: ١٧٦ .
- ٤٤- اربد: من الربدية اي الغبرة، لسان العرب: ٣ / ١٧٠ .
- ٤٥- ينظر، الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث: ٦٥ .
- ٤٦- ديوانه، ط/ لندن: ٤٣١ .
- ٤٧- النهضة: بلوغ الهمة في الشيء: لسان العرب: ١٢/ ٥٩٣ .
- ٤٨- ديوانه (المجموعة الاولى)، ط/ دمشق: ٣١٩ .
- ٤٩- يلحد: اي مال وعدل، لسان العرب: ٥/ ٣١٤ .
- ٥٠- م. ن ٢٢٩ - ٢٣٠ .
- ٥١- بزاوة: جمع بازي: وهو من الطيور الجوارح، لسان العرب: ٥ / ٣١٤ ، المرج: الفضاء، لسان العرب: ٢ / ٣٦٤ .
- ٥٢- التواني في الامر: التقصير فيه، م. ن: ٥ / ٩٨ .
- ٥٣- الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث: ٧٠ .
- ٥٤- مهند مطرور: اي صقيل، لسان العرب: ٤ / ٥٠٠ .
- ٥٥- ينظر الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث : ٧٠ .

(١) ينظر الشعر العراقي الحديث مرحلة التطور: ٥٣-٥٧ .

(٢) ينظر الشعر العراقي الحديث مرحلة التطور: ٥٥ .

(٣) ينظر : حسين علي محظوظ ، عراقيات الكاظمي ، بغداد ١٩٦٠ ، ص٧٦ . وتنظر : رباب الكاظمي / مجلة الكتاب ، العدد ٣ ، بغداد ١٩٦٩ ، ص١٢ .

وتنظر : مقدمة روفائيل بطي لديوان الكاظمي ، المجموعة الثانية تحقيق حكمة الجادرجي ، القاهرة ١٩٤٨ ، ص٤ .

(٤) انيس الخوري المقدسي ، الاتجاهات الادبية في العالم العربي الحديث ، بيروت ١٩٦٠ ، ص٣٥ ، وتقول ابنة الشاعر انه كان في الثانية والعشرين ، تنظر : المقابلة ، ص٤ .

الثانية والعشرين ، تنظر : المقابلة ، ص٤ .

(٥) محظوظة ، ص٧٧ .

(٦) المقابلة ، ص٤ . وينقل مهدي البير ان الشاعر قال : ((انني لم اتالم لفقد شيء في الحياة كما تالمت لفقد ذلك الصندوق الذي ذهب بتراث الشباب)) ، ص٣٥ . وينظر : ديوان الكاظمي ، المجموعة الاولى ، دمشق ١٩٣٩ ، ص٣٤٩ .

(٧) المازني ، بينظر : عبد الرحيم محمد علي ، ذكرى شاعر العرب ، النجف ١٩٥٨ ، ص٣٣ ومصدره .

(٨) ينظر : الديوان ، م٢ ، مقدمة عبد القادر المغربي ، ص١١-١٣ .

(٩) المقابلة ، ص٤ . ينظر: مهدي البير ، ص٢٩ ، ومقدمة المغربي ، ص١٢ وحاشية ص١٣ .

(١٠) الديوان ، م١ ، ص٢٧٣ .

(١١) الديوان ، م١ ، ص٩٣ ، ٩٢ .

(١٢) المصدر نفسة ، ص٣٠ .

(١٣) المصدر نفسة ، ص٣٣٢ ، ٣٣١ .

- (^{١٤}) المصدر نفسه ، صص ١٣٨. والديوان ، المجموعة الثالثة والرابعة ، جمع واعداد رباب الكاظمي ، بغداد ١٩٧٨ ، ص ١١٧ ، والديوان ، م ، ص ٢٩٧ .
- (^{١٥}) الديوان ، م ، ص ٢٣٥ ، ٢٤٩ ، ٢٤٨ .
- (^{١٦}) الديوان ، م ، ٣ ، ٤ ، ص ٨١ .
- (^{١٧}) المازني ، ينظر : محمد علي ، ص ٣٩ .
- (^{١٨}) ينظر : الديوان ، م ، ٢ ، ص ١٠٢ وما بعدها .
- (^{١٩}) ومنهم : محمد مهدي البصير ، سوانح ، ج ١ ، بغداد ١٩٦٧ ، ص ٧٤ وما بعدها . ومصطفى عبد الرزاق ، مقدمة الديوان ، م : و((الكاظمي ابيه في ارتجال الشعر الجيد يأتي فيه بالعجب العجاب)) ، ص ٧ . وعباس محمود العقاد الذي كتب مقدمة ثانية للديوان نفسه بعنوان (شاعر البداة والارتجال) ، ص ١١ وما بعدها . وميخائيل نعيمة ، ينظر : محمد علي ، ص ٩ . وعبد القادر المغربي ، مقدمة الديوان ، م ، ٢ ، ص ٨ . ورفائيل بطي ، المقدمة ، ص ٨ . وعبدالله الجبوري ، نقد وتعريف ، بغداد ١٩٦٢ ، ص ٢١ . وصالح معدي شريدة ، مجلة الاقلام ، العدد ٨ ، بغداد ١٩٦٧ ، ص ٩٨ وما بعدها ، ومهديي البير ، ص ٥٣ وما بعدها .
- (^{٢٠}) كمال ابراهيم ، ص ٥٣ .
- (^{٢١}) تنظر : مقدمة بطي ، ص ٤ .
- (^{٢٢}) كمال ابراهيم ، ص ٥٣ ، ٥٤ .
- (^{٢٣}) الديوان ، م ، ١ ، ص ١٣٣ ، ٧٥ ، ٦٤ ، ٦٣ .



**"Unpublished Economic Texts from
Ur III Dynastic Period"**

**Lecturer: Hussein Mohammed Ridha Al-
Hummeri**

**University of Thi-Qar\ College of Archaeology
Department of Archaeology and Ancient Culture**

Email: hussien@utq.edu.iq

"Unpublished Economic Texts from Ur III Dynastic Period"

Lecturer: Hussein Mohammed Ridha Al- Hummeri

Abstract:

The economic texts are considered as one of the most important documents that reflect the condition of economic for society, the Ur III dynastic period (2112-2004 B.C) regards the greatest period that provides important documents to study the economic a social conditions of that period, this research studied four unpublished cuneiform texts belong to Iraqi Museum, but their location and reference are unknown, all of them had date formula, two of them belong to Šul-gi (2094-2047 B.C), the second king of Ur III dynasty, the rest two belong to Šū-Suen (2037-2029 B.C), the fourth king of this dynasty, since the origin of these texts doesn't have determined, we studied the names of the months that were scribed in most of them and tried to determine their regions, these text approximately in good condition, two of these texts had a damage cylinder seal imprints.

"نصوص اقتصادية غير منشورة من عصر سلالة اور الثالثة"

المخلص:

النصوص الاقتصادية تعتبر واحدة من اهم الوثائق التي تعكس حالة المجتمع الاقتصادية، يعتبر عصر سلالة اور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م) اكثر عصر زودنا بوثائق مهمة لدراسة حالة المجتمع الاقتصادية والاجتماعية لتلك المدة، هذا البحث يدرس اربعة نصوص غير منشورة تنتمي الى المتحف العراقي لكن موقعهم ومصدرهم غير معروف، جميعهم يمتلكون صيغة تاريخية، نصاب منهم يعود الى مدة حكم الملك شولغي (٢٠٩٤-٢٠٤٧ ق.م) الملك الثاني لسلالة اور الثالثة، الاثنان المتبقيان تعود الى مدة حكم الملك شو-سين (٢٠٣٧-٢٠٢٩ ق.م) الملك الرابع لهذه السلالة، ولان اصل النصوص غير محدد لذلك قمنا بدراسة اسماء الاشهر المدونة على معظمهم و حاولنا تحديد منطقتهم، هذه النصوص في حالة جيدة تقريباً واثنان منهم يحتويان على طبغات اختام تالفة.

Key words:

Cuneiform, Sumerian, text, Ur III, receipt, barley, seed, oar, oil,

1. Contents of the texts:

1.1. Text (1): (IM.239097): It is a receipt of barley from property inside (field of) Ugir, this place or field was mentioned in a text belongs to Umma (mod. Tell Jokha), the text dated back to the eighth year from the reign of Šul-gi, the second king of Ur when the Magur-boat of Ninlil was caulked, the date formula doesn't have the month name so we couldn't determine the origin of the text but we suppose it belongs to Umma (Jokha) according to name of the field or place that mentioned above, the text in good condition and doesn't have a cylinder seal imprint.

"Unpublished Economic Texts from Ur III Dynastic Period

1.2. Text (2): (IM.212683): It is a receipt of seed grain as fodder which was received from incoming deliveries and regular offering, the text dated back to the tenth year from the reign of Šul-gi when the royal mountain-house (the palace) was built, the month that scribed on this text found in months calendars for the following cities: Adab, Irisagrig/ Āl-Šarrākī, Girsu (mod. Tello), Ur (mod. Tell Muqayyar), Puzur-iš Dagan (mod. Drehem), and Umma (mod. Jokha), so it is hard to determine the origin of this text. the text has damage on the left side of the reverse, and it has also a damaged cylinder seal imprint.

1.3. Text (3): (IM.206562): It is a delivery of oars, it dated back to the fifth year of the reign of the king Šū-Suen, the fourth king of Ur when he built the *Amurru* wall called *muriq-tidnim*, the month that scribed on this text found in months' calendar for Iri-saġrig \ Āl-Šarrākī, and the merchant Tūram-ilī archive's calendar, so the text perhaps belongs to this city, the text unfortunately had broken from the bottom that made some line missing and doesn't have a cylinder seal imprint.

1.4. Text (4): (IM.214341): It is a receipt of good-quality oil and lard by the messenger, it dated back to the seventh year from the reign of Šū-Suen when the land of *Zabšali* was destroyed, the month that scribed on this text is found in months' calendar of Umma (mod. Jokha), so we suggest that the text belong to this city, the text had broken on the top before made repair to it, the text had damage in somewhere of the reverse and has a damaged cylinder seal imprint.

2. The translation, Transliteration and vocabularies explanation

2.1.1. Text (1)

Details of the text:

Museum's number: IM.239097

Dimensions: 5.2 * 4.1 * 2.0 cm

Subject: receipt of barley

Date formula: 8th year of reign of the king Šul-gi

Transliteration:

Obv.

10.2.3.0 še.gur

Lú-gi-na

3.2.3.0 Û-amar-ba-aš

4.2.3.0 ^dDa-mu-gal

5-

5.1.2.1 Engar-zi

3.2.0.0 Lú-^dNanna

2.2.0.0 tu-ra-am ì-lí

Rev.

2.1.0.0 Ur-éš-dam

Obv.

Translation:

10(gur) 2(pi) 3(bán) of barley

Lugina

3(gur) 2(pi) 3(bán) (to)

Uamarbaš

4(gur) 2(pi) 3(bán) (to)

Damugal

5-

5(gur) 1(pi) 2(bán) 1(sìla) (to)

Engarzi

3(gur) 2(pi) (to) Lu-Nanna

2(gur) 2(pi) (to) Turam-ili

Rev.

2(gur) 1(pi) (to) Urešdam

"Unpublished Economic Texts from Ur III Dynastic Period

	5.0.0.0 Lú- ^d Suen		5(gur) (to) Lu-Suen
10-	šu.nígin 36.1.3.0 še.gur	10-	total is 36 gur 1(pi) 3(bán) of barley
	níg šà U.gir ^{ki}		property inside (field of) Ugir
	mu má.gur ₈ maḥ ba.		year (that) the high <i>Magur-</i> boat was caulked
	ab.du ₈		

2.1.2. Vocabularies explanation:

2.1.2.1. "še" (Akk. *še'um* Labat, R., (MDA), (1994), p. 169), means "barley".

2.1.2.2. "gur" (Akk. *kurru* Civil, M., & Others, (CAD), K, (1971), p. 564: b), It is a unit of a measure for grain equivalent to (300 liters) nowadays.

2.1.2.3. "šu.nígin" (Akk. *napharu* Von Soden, W., (AHw), (1955), p.737a), means "total, sum".

2.1.2.4. "níg" (Akk. *bušu* Black, J., & Others, (CDA), (2000), p. 50b), means "property, goods".

2.1.2.5. "šà" (Akk. *libbu* Civil, M., & others, (CAD), L, (1973), p. 167), means "inside (for inner part) of an area".

2.1.2.6. "U.gir^{ki}" it a name for a field that mentioned in text belong to Umma (mod. Tell Jokha) dated back to the king Ibbi-^dSin, (CDLI, No: P464309).

2.1.2.7. "mu" (Akk. *šattum* Borger, R., (ZL), Band 305, (2004), p. 266), means "year".

2.1.2.8. "má.gur₈" (Akk. *makūru, makurru* Black, J., & Others, (CDA), (2000), p. 192), means "boat".

2.1.2.9. "maḥ" (Akk. *šīru* Labat, R., (MDA), (1994), p. 61), means "high".

2.1.2.10. "ba.ab.du₈" (Akk. *ippaḥi (peḥû)* Biggs, R. D., & Others, (CAD), P, (2005), p. 315) a Sumerian verb in the passive form, it means (it was caulked).

3.2.1. Text (2)

Details of the text:

Museum's number: IM.212683

Dimensions: 5.0 * 3.8 * 1.7 cm

Subject: receipt of seed grain as fodder

Date formula: the year 10th of the reign of the king Šul-gi

	Transliteration:		Translation
Obv.		Obv.	

"Unpublished Economic Texts from Ur III Dynastic Period"

	20+[x] še.numun gur mur.gu ₄ ba.rí.ga mu.túm ta		20+[x] gur seed fodder (by measure of) Bariga incoming deliveries
5- Rev.	6.0.2.0 gur ba.an sá.du ₁₁ ta [ki] A-zi-a ta [x]-ša-ḥa-am [šu].ba.an.ti é.àm <i>ma-la</i>	5- Rev.	6 gur 2(bán) (by measure of) bán regular offering [from] Azia to [x]-šaham received temple is full
10-	B L A N K [iti]ezem] ^d Šul-gi [mu] é ḥur.[sag] ba.dù	10-	B L A N K month festival of Šulgi year (that) mountain house was built

3.2.2. Explanation of vocabularies:

3.2.2.1. "še.numun" (Akk. *zēru* Black, J., & Others, (CDA), (2000), p. 446b), means "seed".

3.2.2.2. "gur" (Akk. *kurrum* Civil, M., & Others, (CAD), K, (1971), p. 564: b), a Sumerian unit for barley measure, it equals (300 liter) for weight nowadays.

3.2.2.3. "mur.gu₄" (Akk. *imrû* Black, J., & Others, (CDA), (2000), p. 129a), means "fodder", in many texts from Girsu (mod. Tello) which date to the Ur III period (2100-200 B.C), these texts were drawn up just prior to sowing as a mean of calculating the quantities of seed to be expended in cultivating the state field, fodder required for the draught animal pulling the plough, fodder for animals too young to be put to work yet, and wage for workers (Potts, D.T., (1997), p. 59).

3.2.2.4. "ba.rí.ga" (Akk. *parsiktu* Labat, R., (MDA), (1994), p. 43), a measure of capacity, mostly used for grain, (Biggs, R. D., & Others, (CAD), P, (2005), p. 192), it's also mentioned in Umma (mod. Tell Jokha) and Ur (mod. Tell Muqayyar), with this form "gi¹ba.rí.ga" (Sigrist, M., & Ozaki T., (BPOA), Vol 2, (2006), No: 2529,1; Legrain, L., (UET), Vol. 3, (1947), No: 847,5), which it was made from reeds, another type from Girsu (mod. Tello) is "giš²ba.rí.ga" (Snell, D.C., (MVN), Vol. 9, (1979), No: 18,2,11), which it was made from wood.

3.2.2.5. "mu.túm" (Akk. *šūrubtu* Brinkman, J, A., & Others, (CAD), (1992), Š/3, p. 370), means "incoming deliveries".

3.2.2.6. "ba.an" (Akk. *sūtum* Von Soden, W., (AHw), (1955), p. 1064), a measuring container, it equals (10 liter) for weight nowadays, another form which is common of this measure which it was made from wood is "giš.bán", "giš.ba.an" (Brinkman, J., & Others, (CAD), S, (1984), p. 420).

"Unpublished Economic Texts from Ur III Dynastic Period

3.2.2.7. "sá.du₁₁" (Akk. *sattukku* Labat, R., (MDA), (1994), p. 205), means "regular offering", there are several translations for this term such as "sá-di" (Sallaberger, W., (LMSZ), (2006), p. 565), "sá-sag", "sá-dug₄" (Brinkman, J., & Others, (CAD), S, (1984), p. 198 ff).

3.2.2.8. "ki.....ta" (Akk. *ištu.....ana* Labat, R., (MDA), (1994), p. 99), a Sumerian preposition means "from.....to".

3.2.2.9. "šu.ba.an.ti" (Akk. *illeqqi (leqû)*) Civil, M., & Others, (CAD), L, (1973), p. 131: a), a Sumerian compound verb in the passive form, it means (it was received).

3.2.2.10. "é.àm *ma-la*", a term means "temple is full" (Gelb, I., & Others, (CAD), B, (1965), p. 282), "é" (Akk. *bītum* Black, J., & Others, (CDA), (2000), p. 46a), means "temple, house", "àm", is verb to be, "*ma-la*" an Akkadian word means "everything that, as much as, full" (Black, J., & Others, (CDA), (2000), p. 192).

3.2.2.11. "iti^{ti} ezem^d šul-gi", a name of 6th month of Adab, 7th month of Irisagrig/ Āl-Šarrākī, Girsu (Tello), Tūram-ilī archive's calendars, 8th month of Ur (Tell Al Mugayyer) and Puzur-iš Dagan (Drehem) calendars, 10th month of Umma (Jokha) calendar (Sallaberger, W., (1993), Teil 1, p. 7-11), "iti" (Akk. (*w*)*arḫu* Black, J., & Others, (CDA), (2000), p. 21: b), means "month", "ezem" (Akk. *isinnu* Labat, R., (MDA), (1994), p. 105), means "festival", "šul-gi" name of the second king of Ur.

3.2.2.12. "é ḫur.sag" a Sumerian term means "mountain house" (Frayne, D., (RIME), (1997), Vol 3/2, 1,2,3).

3.2.2.13. "ba.dù" (Akk. *ibbani (banû)* Gelb, I., & Others, (CAD), B, (1965), p. 83, a Sumerian verb in the passive form, it means (it was built).

4.3.1. Text (3)

Details of the text:

Museum's number: IM.206562

Dimensions: 4.0 * 3.7 * 1.6 cm

Subject: delivery of oars

Date formula: 5th year of the reign of the king Šū-Suen

Transliteration:

Obv.

7^{giš} gisal

Ur-niġar^{ġar}

180+20^{giš} gisal

Lugal-ḫé-gál

5.

120+50+7^{giš} gisal

kal-[x]

some lines are broken

Rev.

some lines are broken

Translation:

Obv.

7 oars

Ur-niġarġar

200 oars

Lugal-ḫegal

5.

177 oars

Kal-[x]

some lines are broken

Rev.

some lines are broken

"Unpublished Economic Texts from Ur III Dynastic Period

10.	60+30+8 < ^{giš} gisal> Lú-ḫi-[x] 60+50+8 < ^{giš} gisal> Lú-dingir-ra 120 < ^{giš} gisal> A-a-kal-la 60+8 < ^{giš} gisal> Lú-ga 60 < ^{giš} gisal> Ba-an-sa ₆ š.u.nigin 1200+9+40 ^{giš} gisal lú tir.ra.ke ₄ .ne mu.túm	10.	98 <oars> Luhi-[x] 118 <oars> Lu-dingir-ra 120 <oars> Aakalla 68 <oars> Luga 60 <oars> Bānsa total 1249 oars forester(s) incoming deliveries
Lo.edge	iti níg ^d En-líl-lá! 15. mu ús.sa bàd Mar.tu ba.dù	Lo.edge	month of Enlil 15. year (that) after wall of Martu was built

4.3.2. Vocabularies explanation:

4.3.2.1. "^{giš}gisal" (Akk. *gišallu* Labat, R., (MDA), (1994), p. 125), means "oar".

4.3.2.2. "lú tir.ra.ke₄.ne", "lú tir" a Sumerian profession name means "forester" (Owen, D., Nisaba 15, Vol 1, (2013), p. 445), "ra.ke₄.ne" it is an agglutinative case composes from [r (last consonant sound) +ak (genitive sign) +e.ne (plural sign)].

4.3.2.3. "iti níg^dEn-líl-lá" a name of 8th month of Tūram-ilī archive and Iri-saḡrig \ Āl-Šarrākī calendars (Owen, D., Nisaba 15, Vol 1, (2013), p. 73; Sallaberger, W., Teil 1, (1993), p. 11), "dEn-líl" name of god who is one of the most important gods in Mesopotamia pantheon, the great center of the cult of him was the temple "é.kur which it means "mountain house"(Black, J., & Green, A., (1992), p. 76) , "lá" it is an agglutinative case composes from [l (last consonant sound) +ak (genitive sign)].

4.3.2.4. "ús.sa" (Akk. *emēdu* Von Soden, W., (AHw), (1955), p. 211), means "follow, after".

4.3.2.5. "bàd" (Akk. *dūru* Borger, R., (ZL), (2004) p. 308), means "stronghold, wall".

5.4.1. Text (4)

Details of the text:

Museum's number: IM.214341

Dimensions: 3.7 * 3.5 * 1.1 cm

Subject: receipt of good-quality oil and lard

Date formula: 7th year of reign of the king Šū-Suen

Transliteration:

Obv.

0.1.1.3 sìla ì.sag

Translation:

Obv.

1(pi) 1(ban) 3 sìla good-quality oil

"Unpublished Economic Texts from Ur III Dynastic Period

	Ur ₄ -da-šè 0.0.0.2 sìla ì.šáh é.sukal		Urdaše 2 sìla lard (to) secretary's house
Rev.		Rev.	
5-	ud 18.kam it ^{id} Dumu-zi ki lugal-níg-lagar-e ta lú.[kiĝ].gi ₄ [a]	5-	day 18 th (of) monthDumu-zi from Lugal-níg-lagar-e messenger
	B L A N K		B L A N K
10-	mu ma.da [Za-ab]> ša-li ^{ki} ba.ḥul	10-	year (that) land Zāb-šali ^{city} has destroyed

5.4.2. Vocabularies explanation:

5.4.2.1. "sìla" (Akk. *qû / qa* Black, J., & Others, (CDA), (2000), p. 290a), A Sumerian unit for measurement, it equals (1 liter) for weight nowadays.

5.4.2.2. ì.sag" (Akk. *rūštu* Labat, R., (MDA), (1994), p. 127), means "best oil".

5.4.2.3. "ì.šáh" (Akk. *nāḥu* Borger, R., (ZL), (2004), p. 324), means "pig's fat, lard".

5.4.2.4. "é.sukal" a Sumerian term means "secretary's house" (Owen, D., *Nisaba 15, Vol 1*, (2013), p. 371).

5.4.2.5. "ud" (Akk. *ūmum* Foxvog, D., (2009), p. 56), means "day".

5.4.2.6. "kam" a Sumerian sign to covert the number to ordinal number (Labat, R., (MDA), (1994), p. 183).

5.4.2.7. "it^{id}Dumu.zi" a name of 12th month of Umma (Jokha) (Sallaberger, W., *Teil 1*, (1993), p. 10), "dDumu.zi" name of the shepherd god who worshipped at Uruk as husband of Inanna, he is also worshipped in Bad-tibira, Dumuzi was originally worshipped at a village near Lagaš, in Early Dynastic Lagaš the sixth month of the year was named after the festival of Dumuzi, and in a later north Mesopotamia calendar one of the months is called Dumuzi, the fourth month of standard Babylonian calendar was called *Du'ūzu* or *Dūzu* and *Tammuz* is still used in Iraq as the name for July (Black, J., & Green, A., (1992), p. 72,73).

5.4.2.8. "lú.kiĝ.gi₄.a" another transliteration of this term is "lú.kin.gi₄.a" (Akk. *mār šipri* Black, J., & Others, (CDA), (2000), p.199 a; Owen, D., *Nisaba 15, Vol, 1*, (2013), p. 444) a profession name means "messenger".

5.4.2.9. "ma.da" (Akk. *mātu* Civil, M.& Others, (CAD), M/1, (1977), p. 414), means "land".

5.4.2.10. "Za-ab-ša-li^{ki}" an Akkadian name for an Elamite city, it's located in west Lorestan in Khorramabad (Edzard, D., & Farber, G., (RGTC), Vol 2, (1974), p.243).

"Unpublished Economic Texts from Ur III Dynastic Period

5.4.2.11. "ba.ḥul" (Akk. *šalputtu* Brinkman, J., & Others, (CAD), Š/1, (1989), p. 261; Schramm, W., (GAAL), Vol 4, (2003), p.73, a Sumerian verb in the passive form, it means (it was destroyed).

6. Study for complete personal names in the texts

6.1. "A-a-kal-la" (Text 3:9), "A-a" (Akk. *abu* Foxvog, D. A., (2009), p.2; Civil, M., & Others, (MSL), Vol. 12, (1960), p. 127) means "father", "kal" (Akk. *waqaru* Black, J., & Others, (CDA), (2000), p. 433) means "esteem, respect", "la" it is an agglutinative case composes from [l (last consonant sound) +a (suffix of adjective)], the entire meaning of this name is "the esteemed father", (Owen, D., Nisaba 15, Vol 1, (2013), No: 422), In Old Babylonian period this name comes as "Abum waqar(um)" (Al- Janabe, Samraa Hameed Naef, (2006), No:19,5) or "Abu waqar" (Al Hummeri, Hussein Mohammed Ridha, (2016), No: 8,12).

6.2. "A-zi-a" (Text 2:6), (uncertain meaning), it mentioned in Irisaḡrig (Owen, D., Nisaba 15, Vol, 1, (2013), No: 1117), it is also name of god "A-zi-a" which is mentioned in texts from Umma (Jokha) (Verderame, L., Nisaba 23, (2009), No: 46), also as "Ur-A-zi-a" (Maekawa, K., (ASJ), Vol. 18, (1996), pl. 77, No: 10), and "lú-A-zi-a" (Dahl, J. L., (CUSAS), Vol. 39, (2019), No: 126).

6.3. "Engar-zi" (Text 1:5), "engar" (Akk. *ikkaru* Borger, R., (ZL), (2004), p. 264) means "farmer, ploughman", "zi, zi(d), zi.da" (Akk. *kīnu* Black, J., & others, (CDA), (2000), p.159) means "loyal, true, righteous", the entire meaning of this name is "the true farmer", we can compare this name with another personal name mentioned as "engar-zi-da" (Sigris, M., & Ozaki T., (BPOA), Vol 2, (2006), No: 2385,9), another transliteration for this personal name is "Apin-zi" it mentioned in Umma (Jokha) (CDLI, No: P412076), "apin, ^{<gi>}apin" (Akk. *epinu* Black, J., & others, (CDA), (2000), p.75) means "plough".

6.4. "Ba-an-sa₆" (Text 3:11), a personal name in verb form (Akk. *damāqu* Labat, R., (MDA), (1994), p. 165) means "beautiful, good", (Dahl, J. L., (CUSAS), Vol. 39, (2019), No: 141).

6.5. "Da-mu-gal" (Text 1:4), "Da-mu" a Sumerian deity, a god of healing, his name probably means "child", Damu was honoured at Isin, Larsa, Ur and perhaps Girsu, he is regarded as a son of the goddess Nininsina of Isin (Black, J., & others, (1992), p.57), "gal" (Akk. *rabû* Labat, R., (MDA), (1994), p. 157) means "big, great", the entire meaning of this name is "the great god Damu" this name mentioned in a seal dated back to Old Babylonian period (2000-1595 B.C) in Ur (Tell Muqayyar) that name came as "Da-mu-gal" see (CDLI Seals 012051; Frayne, Douglas R., (RIME), Vol. 4.01.07.2004, p. 73), another text dated back to the Old Babylonian period from unknown city this name came as "Da-mu-gal-zu" see (Sigris, M., & Ozaki T., (CUSAS), Vol. 40, (2019), No: 1948),

6.6. "Lú-dingir-ra" (Text 3:8), "lú" (Akk. *awīlu* Labat, R., (MDA), (1994), p. 151) means "man", "dingir" (Akk. *īlu* Black, J., & Others, (CDA), (2000), p. 127b) means "god", "ra" it is an agglutinative case composes from [r (last consonant sound) +ak (genitive sign)], the entire meaning of this name is "the man of god", Owen, D., & Mayr, R. H., (CUSAS), Vol. 3, (2007), No: 1512).

"Unpublished Economic Texts from Ur III Dynastic Period

- 6.7. "Lú-ga" (Text 3:10), (Akk. *lequ* Aljuboori, A. Y., (2016), p. 616) the entire meaning of this name is "thief, criminal", see (Pettinato, G., (MVN), Vol. 17, (1993), No: 55).
- 6.8. "Lú-gi-na" (Text 1:2), "gi-na" (Akk. *kīnu* Black, J., & others, *CDA*, (2000), p. 159) means "honest, loyal", the entire meaning of this name is "the honest man", Clarence E., Keiser, (BIN), Vol. 3, (1971), No: 270).
- 6.9. "Lú-^dSuen" (Text 1:9), "^dSuen" a Sumerian deity also called "Nanna(r)" and sometimes he was called by both names together, "Nanna-Suen", in Akkadian, Suen was later pronounced "Sîn" he was the moon god his main worship in Ur (Black, J., & Others, (1992), p. 135), the entire meaning of this name is "the man of the god Suen" see (Owen, D., Nisaba 15, Vol. 1, (2013), No: 41).
- 6.10. "Lugal-^hé-gál" (Text 3:4), "lugal" (Akk. *šarru* Labat, R., (MDA), (1994), p. 103) means "king", "^hé-gál" (Akk. *hengallu* Black, J., & Others, (CDA), (2000), p. 113b), means "plenty", the entire meaning of this name is "the king of plenty" of the barley bushel" (Legrain, L., (UET), Vol. 3, (1947), No: 406).
- 6.11. "Lú-^dNanna" (Text 1:6), it is a common personal name the entire meaning of this name is "the man of the god Nanna" see (Clarence E., Keiser, (BIN), Vol. 3, (1971), No: 505).
- 6.12. "Lugal-níg-lagar-e" (Text 4:7), "lugal" (Akk. *bēlu* Foxvog, D. A., (2009), p. 35) means "owner", "níg-lagar" a Sumerian term for kind of measurement or bushel (Aljuboori, A. Y., (2016), p. 787), "e" a Sumerian vocabulary means "barley" (Aljuboori, A. Y., (2016), p. 262), the entire meaning of this name could be "the owner of the barley bushel" see (Oppenheim, L., (MVN), Vol 15, (1991), No: 156).
- 6.13. "tu-ra-am ì-lí" (Text 1:7), "tu-ra-am" an Akkadian imperative verb form the origin "tāru" which means "return" (Black, J., & Others, (CDA), (2000), p. 401), in addition to "am" is a suffix of ventiv means "(toward) me", "ì-lí" an Akkadian term consist of "ilum+i" which it is mean "my god", the entire meaning of this name is "my god return to me" see (Al-Janabi Jasim Abd Al-Amir, (2014), p. 116).
- 6.14. "Û-amar-ba-aš" (Text 1:3), (uncertain meaning), a similar personal name approximately mentioned in Puzriš-Dagan (Drehem) as "Û-amar-ba-šu" (Clarence E., Keiser, (BIN), Vol. 3, (1971), No: 342)
- 6.15. "Ur-niĝar^{ĝar}" (Text 3:2), (uncertain meaning) "ur" has many meanings such as it means "man, hero" (Akk. *eṭlu* Labat, R., (MDA), (1994), p. 235), or "dog" (Akk. *kalbu*), "lion" (Akk. *labbu*), "servant" (Aljuboori, A. Y., (2016), p. 1068,1069) "niĝar^{ĝar}" (Akk. *kummu* Civil, M., & Others, CAD, K, (1971), p. 533) means "cella, shrine", the entire meaning of this name could be "the servant of cella" see (Owen, D., Nisaba 15, Vol. 1, (2013), No: 579).
- 6.16. "Ur₄-da-šè" (Text 4:2), a rare personal name, we can compare with a name of god "^dNin-ur₄-da-šè" which is mentioned in another text from Umma (Jokha), Sollberger, E, (TCS), Vol. 1, (1966), No: 101).

"Unpublished Economic Texts from Ur III Dynastic Period

6.17. "Ur-éš-dam" (Text 1:8), (uncertain meaning) "Ur.éš a Sumerian term means "dog" (Aljuboori, A. Y., (2016), p. 1072), "dam" (Akk. *aššatu*, *mutum* Black, J., & Others, (CDA), (2000), p.29, 225b) a Sumerian word means "spouse, wife", the entire meaning of this name could be "the dog's spouse", another possibility of meaning for this name could be the following suggestion, since "ur" which has many meaning as above, "éš-dam" (Akk. *aštammu* Black, J., & Others, (CDA), (2000), p.29) means "tavern", the entire meaning of this name is "the man/ servant/ dog of tavern" Grégoire, J. P., (AAICAB), (1996), Vol. 1/2, pl. 167, No: 1975-298).

7. Photos and hand copies

Text (1)

Details of the text:

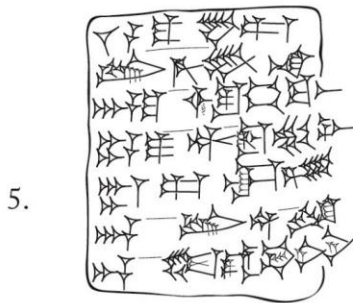
Museum's number: IM. 239097

Dimensions: 5.2 * 4.1 * 2.0 cm

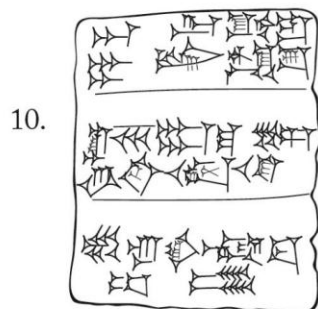
Subject: Receipt of barley

Date formula: 8th year of the reign of the king Šul-gi

Obv.



Rev.



1 cm

"Unpublished Economic Texts from Ur III Dynastic Period"

List of Abbreviations

Text (2)

Details of the text:

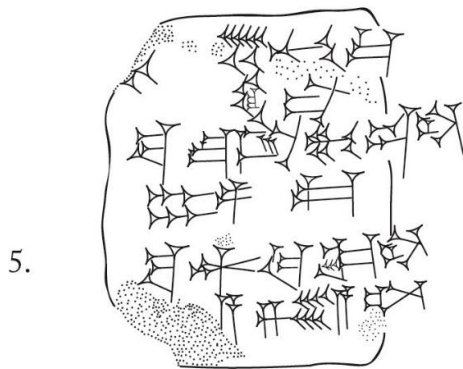
Museum's number: IM. 212683

Dimensions: 5.0 * 3.8 * 1.7 cm

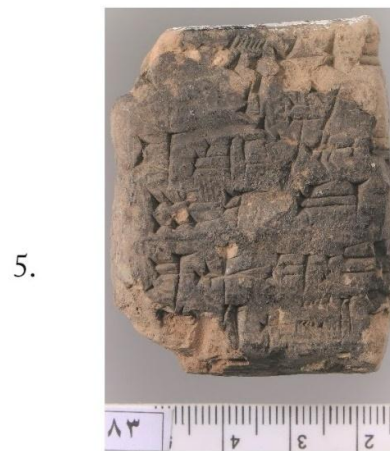
Subject: receipt of seed grain for fodder

Date formula: 10th of the reign of the king Šul-gi

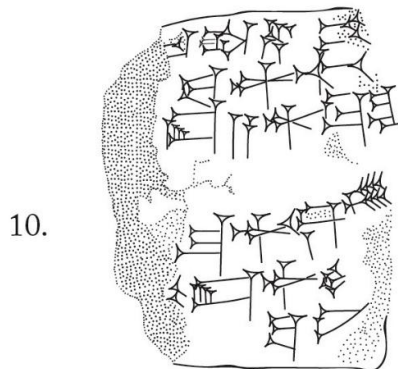
Obv.



Obv.



Rev.



Rev.



1 cm

"Unpublished Economic Texts from Ur III Dynastic Period

Text (3)

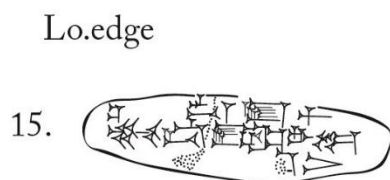
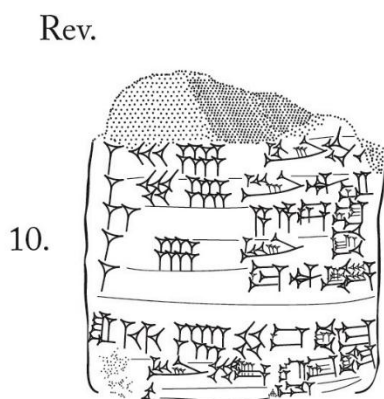
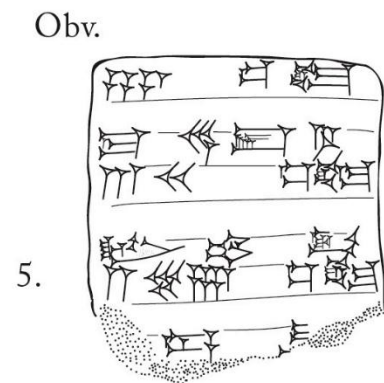
Details of the text:

Museum's number: IM. 201562

Dimensions: 4.0 * 3.7 * 1.6 cm

Subject: delivery of oars

Date formula: 5th year of the reign of the king Šū-Suen



1 cm

"Unpublished Economic Texts from Ur III Dynastic Period"

Text (4)

Details of the text:

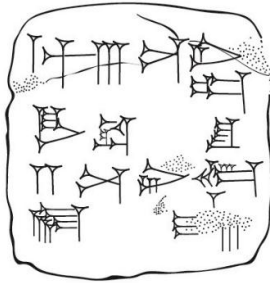
Museum's number: IM. 214341

Dimensions: 3.7 * 3.5 * 1.1 cm

Subject: receipt of good-quality oil and lard

Date formula: 7th year of reign of the king Šū-Suen

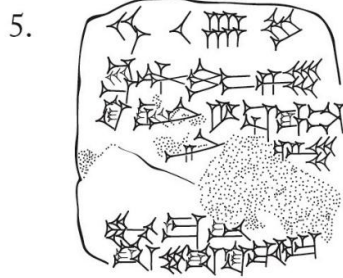
Obv.



Obv.

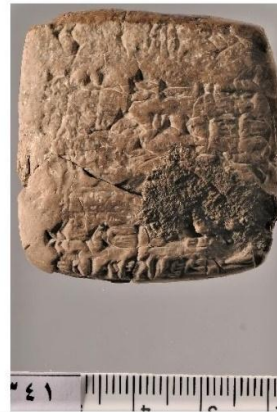


Rev.



Rev.

5.



1 cm

"Unpublished Economic Texts from Ur III Dynastic Period

No	Abb.	Meaning
1.	Akk.	Akkadian
2.	Ff	Following pages
3.	IM	Iraqi Museum
4.	Lo. edge	Low edge
5.	Mod.	Modern
6.	No	Number
7.	Obv.	Obverse
8.	P.	Page
9.	Rev.	Reverse
10.	Vol	Volume

Bibliography

- Al Hummeri, Hussein
Mohammed Ridha** *Unpublished Cuneiform Texts from Old Babylonian Period -Sippar (Excavation season24), unpublished these in University of Baghdad, College of Art, Archaeology department, (2016).*
- Al- Janabe, Samraa
Hameed Naeef** *Unpublished Cuneiform Texts from the Old Babylonian Period/ Sippar (Tell Abu Habbah), unpublished these in University of Baghdad, College of Art, Archaeology department, (2006)*
- Al-Janabi Jasim Abd
Al-Amir Jasim** *Unpublished Cuneiform Texts from the Archive of Turamili (2046-2004 B.C), unpublished these in University of Baghdad, College of Art, Archaeology department, (2014)*
- Aljuboori, A. Y.,** *Sumerian – Akkadian – Arabic Dictionary, (Abu Dhabi: 2016)*
- Al- Lami, Sabreen
Qasim Rashid** *Unpublished Economic Texts from the reign of the Two Kings (Šu-Sin and Ibbi-Sin) (2038-2004 B.C)), unpublished these in University of Baghdad, College of Art, Archaeology department, (2012)*
- Al-Rawi, F. N. H., &
Verderame, L.,** *Neo-Sumerian Administrative Texts from Umma kept in British Museum, part three (NATU III), (Nisaba), Vol. 23, (Messina: 2009)*
- Biggs, R. D., &
Brinkman, J., &
Civil, M., & Farber,
W., & Gelb, I., &** *The Assyrian Dictionary of Oriental Institute of University of Chicago, CAD, P, (Chicago:2005)*

"Unpublished Economic Texts from Ur III Dynastic Period

- Oppenheim, A., z7
Reiner, E., & Roth,
M. T., & Stolper, M.
W.,
Black, J. & Green, A., *Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia*,
(London: 1992)
- Black, J., & George,
A., & Postgate, N.
Borger, R., *A Concise Dictionary of Akkadian (CDA)*,
(Wiesbaden:2000)
*Mesopotamisches Zeichenlexikon, Alter Orient und Altes
Testament (ZL)*, band 305, (Munster: 2004).
- Brinkman, J, A., &
Civil, M., & Gelb, I,
J., & Oppenheim, L.
A., & Reine, E.,
Brinkman, J., &
Civil, M., & Gelb, I.,
& Oppenheim, A., &
Reine, E. *The Assyrian Dictionary of Oriental Institute of University
of Chicago (CAD), Š/III*, (Chicago:1992)
- Brinkman, J., &
Civil, M., & Gelb, I.,
& Oppenheim, A., &
Reine, E. *The Assyrian Dictionary of Oriental Institute of University
of Chicago (CAD) Š/I*, (Chicago:1989)
- Brinkman, J., &
Civil, M., & Gelb, I.,
& Oppenheim, A., &
Reine, E. *The Assyrian Dictionary of Oriental Institute of University
of Chicago (CAD), S*, (Chicago1984)
- Civil, M. & Gelb, I. &
Oppenheim, A. &
Reiner, E., *The Assyrian Dictionary of Oriental Institute of University
of Chicago (CAD), M/1*, (Chicago: 1977)
- Civil, M., & Biggs, R.
D. & Guterbock, H.
G., & Nissen, H. J., &
Reiner, E., *The Series lú = ša and Related Texts, Materialem zum
Sumerischen Lexikon (MSL 12)*, (1960)
- Civil, M., & Gelb, I.,
& Oppenheim, A., &
Reine, E., *The Assyrian Dictionary of Oriental Institute of University
of Chicago (CAD), K*, (Chicago:1971)
- Civil, M.,; Gelb, I. &
Oppenheim, A. &
Reiner, E., *The Assyrian Dictionary of Oriental Institute of University
of Chicago (CAD), L*, (Chicago: 1973)
- Clarence E., Keiser *Neo-Sumerian Account Texts from Drehem, Babylonian
Inscriptions in the Collection of James B. Nies, (BIN) Vol.
3. (New Haven, Yale University Press, 1971)*
- Dahl, J. L. *Ur III Texts in the Schoyen Collection (CUSAS), Vol. 39,
(Pennsylvania: 2019)*
- Edzard, D., & Farber,
G., *Repertoire Geographique des Textes Cuneiformes (RGTC)
Vol 2, (Beiheft zum Tiibinger Atlas des Vorderen Oriens
Reihe B (Geisteswissenschaften Nr. 7), (Wiesbaden: 1974)*
- Foxvog, D. A., 1996 *Ur III Economic Texts at Berkeley (ASJ), Vol. 18,
Hiroshima and Tokyo*
- Foxvog, D. A., 2009 *Elementary Sumerian Glossary, (California: 2009)*
- Frayne, D., *Ur III period (2112-2004 B.C, Royal Inscription of
Mesopotamian (RIME), 3/2, (Toronto: 1997)*
- Frayne, D., *Old Babylonian Period (2003-1595 B.C), Royal Inscription*

"Unpublished Economic Texts from Ur III Dynastic Period

- Gelb, I., & Landsberger, B., & Oppenheim, A., & Reiner, E., of Mesopotamian (RIME), Vol. 4, (Toronto: 1990)
CAD, B, (Chicago:1965)
- Grégoire, J. P., *Contribution à l'histoire sociale, économique, politique et culturelle du Proche-Orient ancien*, Archives administratives et inscriptions cunéiformes Ashmolean Museum Bodleian Collection Oxford (AAICAB), (Vol 1-4), (London : 1996ff)
- Labat, R., *Manuel D'Épigraphie Akkadienne* (MDA), (Paris : 1994)
Legrain, L., *Business Documents of the Third Dynasty of Ur*, Ur Excavations Texts (UET), Vol. 3, (London: 1947).
- Maekawa, K., *Confiscation of Private Properties in the Ur III period* (ASJ), Vol. 18, (1996)
- Oppenheim, L., *Neo-Sumerian Texts from American Collection"*, (MVN), Vol. 15, (Roma: 1991)
- Owen D., & Mayr, R. H., *The Garšana Archives*, Cornell University Studies in Assyriology and Sumerology (CUSAS 3), (Bethesda: 2007)
Owen, D., *Cuneiform Texts Primarily from Iri-Saġrig/ Al-Šarrākī and the History of the Ur III Period*, (Nisaba 15), Vol. 1, (Maryland)
- Pettinato, G., *Testi Economici Neo-Sumerici del British Museum* (BM 12230- BN 12390), (MVN), Vol. 17, (Rome: 1993)
- Potts, D.T., *Mesopotamian Civilization the Material Foundations*, (1997)
- Sallaberger, W., 1993 *Der Kultische Kalender der Ur III – Zeit*, Teil 1, (Berlin: 1993).
Sallaberger, W., 2006 *Leipzig-Munchner Sumerischer Zettelkasten*, Fassung, (2006)
- Schramm, W., *Akkadische Logogramme*, *Gottinger Arbeitshefte Zur Altorientalischen Literature* (GAAL/4), (Gottingen: 2003)
- Sigrist, Marcel & Ozaki Tohru *Ur III Administrative Tablets from the British Museum*, *Biblioteca del Próximo Oriente Antiguo* (BPOA), Vol. 2, (London: 2006)
- Sigrist, Marcel & Ozaki Tohru *Tablets from the IriSaġrig Archive*, part 1, Cornell University Studies in Assyriology and Sumerology (CUSAS 40), (Pennsylvania: 2019)
- Snell, D.C., *The E. A. Hoffman Collection and other American collections*, (MVN) Vol. 9, (Roma: 1979)
- Sollberger, E. *The Business and Administrative Correspondence under The Kings of Ur*, *Texts from Cuneiform Sources* (TCS), Vol. 1 (New York: 1966),
Von Soden, W., *Akkadische Handwörterbuch* (AHw), (Wiesbaden: 1955)
Website CDLI (Cuneiform Digital Library Initiative)